

كتب فوجبة



في داخل إسرائيل

بقلم: علي محمد علي



كتب قومية

ف
دَاخِلْ إِسْرَائِيلَ

دراسة كيانها السياسى والاقتصادى

بِقلم
على محمد زعالى

مقدمة

ان معرفة العدو معرفة حقيقية صادقة لهى من أولى مستلزمات النضال ضده ، فهذه المعرفة الواعية هى بغير جدال سلاحنا الأساسى الذى بدونہ لن نستطيع أن نحقق النصر .

لقد خسرنا حرب سنة ١٩٤٨ لاننا كنا لانعلم شيئا عن عدونا ، على حين كان عدونا يعلم الكثير عنا ، بل كان يعلم ما لم نكن نعلمه نحن عن أنفسنا .

وأدى جهلنا بالعدو وجهلنا بقوته واستعداداته الى أن نطلق على حملة تحرير فلسطين انها نزهة بسيطة لالقاء الصهاينة فى البحر .

وأثبتت الايام أن هذه النزهة كانت أبعد ما تكون عن النزهة وما زلنا نعانى نتائجها حتى هذه اللحظة .

اننى لا أعجب من أمر قدر عجبى لهذا الامعان فى الهروب من معرفة دقائق كيان هذه الدولة اسرائيل ، ودليلي على ذلك أن هذه الدولة قامت ولها ما يقرب من خمسة عشر عاما ولم يصدر كتاب واحد يقدم للقارىء العربى دراسة وافية أو حتى دراسة مقتضبة عن كيانها سياسيا كان أو اقتصاديا .

وكل ما نعرفه عن هذه الدولة أنها دولة عصابات ، وأنها دولة غاصبة وهنا حتى اذا افترضنا أنها دولة عصابات أفلا يدفعنا هذا الى معرفة هذه العصابة التى قامت بيننا وتهدد حياتنا ؟

لقد ساعد على طمس حقيقة هذه الدولة ما أحطناها به من شعارات وكليشيهات .

فهى طورا تسمى بالسرطان .

وطورا آخر تسمى بفلسطين المحتلة .

وكلا الاسمين خطأ ، وكلاهما خطير فى مؤداه .

فتسمية اسرائيل بالسرطان تسمية خاطئة وخطيرة .

١ خاطئة لأن اسرائيل ليست تابعة من المنطقة بل هى وافدة عليها على عكس السرطان الذى لايفد الى الجسم شأنه شأن الامراض الأخرى المكروبة . وهى تسمية خطيرة لان السرطان لم يكتشف له علاج حاسم بل هو فى أغلب الاحيان يقضى على ضحيته . واسرائيل علاجها الحاسم معروف .

وتسمية اسرائيل بفلسطين المحتلة خطأ .. وهي تسمية خطيرة .
هي تسمية خطأ لأن فلسطين ليست محتلة بل هي مكتسبة وقد طرد أهلها
من ديارهم كما لم يحدث قط في تاريخ الاحتلال أو تاريخ الاغتصاب .

وهي تسمية خطيرة لانها لا ترتفع بالمشكلة الى مستواها الحقيقي من
التعقيد والاستعصاء على الحل ، بل العكس من ذلك انها تبسط المشكلة
ومن ثم تبسط الاجراء الواجب اتخاذه لحلها .

فعملية التوعية بقضية فلسطين عملية واجبة وهي أول لبنة في بناء
مخطط استرداد الوطن السليب .

فالمواطن العربي يجب أن يعرف كل شيء عن :

كيف ضاعت فلسطين ؟

وما السبيل الى استردادها ؟

فبهذه المعرفة يستطيع أن يهيئ نفسه ويجند طاقاته ويسخر
امكانياته بصورة تتناسب مع جدية العمل المطلوب منه .

وكلما كانت معرفة المواطن العربي مبنية على الصدق وعلى الحقائق
مهما كانت مؤلمة ومهما كانت مزعجة .. كانت استجابته للعمل الثوري
في هذه القضية استجابة منطلقة واعية .. استجابة تصل بالنضال
العربي الى تحرير فلسطين ..

على محمد على

الجزء الأول تعريف

مساحتها

تبلغ مساحة اسرائيل اليوم نحو (٢١) ألف كياومتر مربع ، أما مساحة فلسطين قبل قيام اسرائيل فتبلغ (٢٧) ألف كيلومتر مربع .

واسرائيل في الطرف الغربى من قارة آسيا على الساحل الشرقى للبحر الابيض المتوسط . وهى تقوم على قطعة من الأرض ضيقة وغير منتظمة طولها (٢٦٠) ميلا ، وتمتد من مرتفعات الجليل شمالا الى ميناء ايلات على البحر الاحمر جنوبا .

يحدها من الشمال الاقليم السورى ولبنان ، ومن الشرق الاقليم السورى والمملكة الاردنية ، ومن الغرب الجمهورية العربية والبحر الابيض المتوسط ، ومن الجنوب الجمهورية العربية والبحر الاحمر ..

وتتألف اسرائيل من رقعة ساحلية ضيقة على البحر الابيض المتوسط عرضها شمال تل ابيب لا يزيد عن (١٢) ميلا وأقصى عرض لها جنوب بئر السبع ، لا يزيد عن (٧٠) ميلا . ومن هناك تمتد منطقة النقب الصحراوية من الجنوب على شكل مثلث حتى ميناء ايلات على البحر الاحمر حيث لا يزيد العرض هناك على (٩) أميال . ومنطقة النقب اجمالا منطقة صحراوية وهى تؤلف (٦٠) فى المائة من مجموع الأراضى التى تحتلها اسرائيل .

وأعلى نقطة فى اسرائيل يبلغ ارتفاعها (١٢٠٨) أمتار عن سطح البحر ، وهى جبل ميرون قرب صفد ، وأسفل نقطة فيها يبلغ انخفاضها عن سطح البحر (٣٩٢) مترا ، وهى ساحل البحر الميت على الحدود الجنوبية الشرقية .

أما حدود اسرائيل فطويلة جدا بالنسبة لمساحتها اذ أن هناك (٩٥١) كياومترا من الحدود البرية ، كما أن هناك (٢٥٤) كيلومترا من الشاطئ البحرى ، ونظرا لطول هذه الحدود بالنسبة لمساحتها الضيقة فقد قال موسى ديان رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلى الأسبق عن اسرائيل : انها تعتبر جبهة قتال ليس لها عمق استراتيجى

أطوال الحدود البرية :

طولها بالكيلومترات

الحدود

٧٩	(فى الشمال) اسرائيل - لبنان
٥٣١	(فى الشرق) اسرائيل - الأردن
٧٦	(فى الشمال والشرق) اسرائيل - سورية

(في الجنوب والغرب) اسرائيل - الجمهورية العربية المتحدة ٢٦٥

المجموع ١٥١

طولها بالكيلومترات

الحدود البحرية (الساحل)

١٨٨

(في الغرب) ساحل البحر الأبيض المتوسط

٥٦

(في الشرق) ساحل البحر الميت

١٠

(في الجنوب) ساحل البحر الأحمر (ايلات)

المجموع ٢٥٤

مناطق المياه والأنهار :

مساحة بحيرة الحولة ١٤ كم^٢ (وهذه قد تم تجفيفها الآن) بحيرة طبرية (بحر الجليل) ١٦٥ كم^٢ والبحر الميت ٨٠ كم^٢ ، (مجموع مساحة البحر الميت ١٠٥٠ كم^٢ ، منها ٧٨٥ كم^٢ في الاردن) .

نهر الاردن :

يمر منه في اسرائيل ما طوله ١١٨ كم . ويبلغ طوله الاجمالي (٢٥٢) كم .

نهر اليرموك :

قرب تل أبيب طوله ٢٦ كم

نهر كيشون :

قرب حيفا وطوله ١٣ كم .

الإدارة المحلية في اسرائيل

من الضروري جدا دراسة نظام (الإدارة المحلية) في اسرائيل ، هذا النظام الغريب من حيث تكوينه ومسئوليته

اما تعريف هذا النوع من (الإدارة) فهو انه ادارة مستقلة يدير شئونها السكان الذين يقطنون في نطاق سلطة هذه الادارة ، أو هو أدنى درجة عن درجات الادارة الحكومية المركزية .

وأما انواع الادارة المحلية فهي : البلدية ، المجلس المحلي ، المجلس الاقليمي ، المجلس القروي ، وهذه السلطات المحلية تكون بحسب أهمية المدينة أو البلدة أو القرية من حيث عدد سكانها ، وتنشأ بقرار من وزير الداخلية ، وتتكون أكثريتها بطريقة الانتخاب ، ويعين بعضها تعيينا بالنسبة للمجالس الاقليمية وهي منتشرة في جميع أنحاء اسرائيل، ويبلغ عددها ١٥٨ مجلسا حتى شهر فبراير سنة ١٩٥٨ (ولم نستطع الحصول على بيانات عن عدد هذه المجالس بعد سنة ١٩٥٨) وهي موزعة كالآتي :

٢١ بلدية و ٨٧ مجلسا محليا و ٥٠ مجلسا اقليميا ، أما المجالس القروية فقد ألغيت مؤخرا .

وقد يتعلق بالمحيط العربى فى اسرائيل لا يوجد سوى بلديتين اثنتين و (١٠) مجالس محلية فقط ، أما القرى العربية فان السلطات الصهيونية لم تنشئ فيها مجالس اقليمية لتصريف شئونها المحلية بحجة عدم ميل السكان العرب هناك الى اقامة مثل هذه المجالس .

تطور الحكم المحلى :

الواقع ان نظام الادارة المحلية فى الدولة الصهيونية قد وجد فى فلسطين قبل قيام اسرائيل بعشرات السنين ، واجده اليهود انفسهم على انه نواة لدولتهم فى المستقبل او على انه حكومة يهودية مصغرة لما ستكون عليه فى المستقبل ، وفى عهد الانتداب البريطانى مثلا كانت البلديات اليهودية وخاصة بلدية تل ابيب تعمل باستمرار وانتظام على تنمية مؤسساتها واجهزتها متجاوزة الحدود المفروضة فى صك الانتداب البريطانى والتي تنص على وجوب المحافظة على التوازن بين العرب واليهود . وقد اشار الكاتب اليهودى (م . كالير) مؤخرا الى ذلك بقوله : « وكانت البلديات اليهودية تعتبر نفسها فى ذلك الوقت حجر الأساس فى بناء الدولة اليهودية التى كانت فى طور النمو ، وفى الحقيقة كان السكان اليهود يعتبرون بلدية تل ابيب دولة مصغرة » .

ومنذ قيام اسرائيل بدىء بانشاء البلديات والمجالس المحلية باستمرار وفى كل أنحاء البلاد ، الى حد انه لم تبق مستعمرة لم تحصل على نوع من أنواع المنظمات البلدية . وفى اسرائيل الآن يعيش أكثر من (٩٠) فى المائة من السكان تحت سلطة الحكم المحلى ، أما العشرة فى المائة الباقية من السكان فهم يعيشون فى مستعمرات المهاجرين الجدد وفى القرى العربية فقط .

وتتجه النية فى اسرائيل الآن الى تعديل نظام الحكم المحلى ، ليكون أكثر ملاءمة للظروف وأسرع الى تلبية حاجات السكان .

مسئوليات الادارة المحلية :

تقوم الادارة المحلية فى اسرائيل بأغراض ومسئوليات كثيرة وجسيمة ومن هنا قلنا عنه انه نظام غريب فى نوعه ، فهو علاوة على ما تقوم به ابلديات عادة من خدمات محلية عدة ، يقوم بأعباء اضافية هامة منها استيعاب المهاجرين اليهود الجدد وتأمين استيطانهم ، ومنها ما يسمى بالخدمات الوطنية كالتعليم والمستشفيات والصحة العامة ودور الحضانة والخدمات الاجتماعية والدينية .

ولا شك ان للظروف التى سبقت قيام اسرائيل ولظروف دولة اسرائيل نفسها السبب الاول فى استقرار نظام الادارة المحلية واستمراره على هذا النحو وفى اضطراره بكل هذه الأعباء الضخمة . فالبلديات اليهودية ابلن الانتداب البريطانى كانت ترى ان من واجبها القومى تقديم

مختلف أنواع الخدمات للسكان اليهود لتأمين احتياجاتهم ، وعند قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ لم تتخلص السلطات المحلية من المهام الواسعة التي كانت تؤديها ولم تأخذ حكومة اسرائيل عنها تلك المسؤوليات او بعضها كما هو مفروض وخاصة المستشفيات والخدمات الاجتماعية والصحية على الاقل كما هو متبع في الدول الاخرى ، وذلك لأن حكومة اسرائيل كانت تعتذر وترفض بسبب تكاليف الدفاع والنققات العسكرية .

وهكذا بقي أمر اتيام بهذه المسؤوليات ملقى على عاتق السلطات المحلية ورغم أن تكاليف هذه الخدمات تتردد بين (٤٠ - ٥٠) في المائة من ميزانية كل بلدية او مجلس محلى او اقليمى على حين اقتصرت مساهمة الدولة في هذه النفقات على مساعدة رمزية لا تتعدى (١٠) في المائة .

ومن المعروف أن جميع الدول تقريبا تقوم نظريا وعمليا بأداء هذه الخدمات (التعليم والمستشفيات والصحة والخدمات الاجتماعية والدينية ذات الصيغة القومية) وعند ما تقوم المجالس المحلية بأدائها او بادارتها على الأصح فإن الدول تساهم عادة بالقسم الأكبر من نفقاتها ، أما في اسرائيل فإن الوضع يختلف لأن مساهمة الحكومة في نفقات هذه الخدمات الواسعة ضئيلة جدا لا تكاد تذكر .

ومما يدل على ضخامة الاعباء التي تحملها المجالس البلدية والمحلية أن الميزانيات البلدية العادية خلال عشر سنوات قد ارتفعت من نحو (١٠) ملايين ليرة اسرائيلية (في السنة المالية ١٩٤٨ - ١٩٤٩) الى نحو (١٢٩) مايون ليرة (خلال السنة المالية ١٩٥٧ - ١٩٥٨)

واذا اضيف الى ذلك الميزانيات غير العادية البالغة (٢٥) مليون ليرة اسرائيلية نجد أن مجموع ما أنفقته السلطات المحلية في اسرائيل خلال سنة ١٩٥٧ وحدها بلغ (١٥٤) مليون ليرة ، يضاف الى ذلك زيادة لا تقل عن (٢٠) في المائة على الاقل خلال سنة ١٩٥٨ .

وتجاه هذا الوضع كانت السلطات المحلية تضطر الى زيادة الضرائب المباشرة وغير المباشرة على السكان سنة بعد سنة مما يحدث تدمرا وسخطا شديدين من جانب السكان لضخامة العبء التزائبي اذ ان الضرائب والرسوم و (الضريبة العامة ، ضريبة الاملاك ، ضريبة الاعمال) تعتبر أكبر مصدر لوارادات السلطات المحلية فهي تبلغ (٥٧) في المائة من مجموع الواردات بالنسبة للبلديات و (٤٠) في المائة بالنسبة للمجالس المحلية .

وضع السلطات المحلية ودورها :

كان من الطبيعي ازاء هذه الاعباء الكبرى ان يفدو الوضع المالى للسلطات المحلية حرجا جدا وسيئا للغاية ورغم الاستمرار في زيادة الضرائب اذ أن واردات المجالس المحلية أو السلطات المحلية بوجه عام

لا يمكن أن تفي بالحاجات المتزايدة وتأمين الخدمات الحيوية للسكان مادام العبء الأكبر من هذه الخدمات يقع على عاتق الحكم المحلي .

أما بالنسبة لاستيعاب المهاجرين اليهود الجدد فقد قام الحكم المحلي خلال السنوات العشر الماضية باستيعاب مئات آلاف المهاجرين وكلما جاءت موجة جديدة من المهاجرين اليهود الى اسرائيل كان على سلطات الحكم المحلي هذه أن تبادر الى توسيع مناطق الاسكان مع كل ما يتطلبه ذلك من بناء الطرق وزيادة موارد المياه وبناء المدارس ودور الحضانه ، وتقديم الخدمات الصحية والوقائية ، بالإضافة الى الضرورة الملحة في تنفيذ مشروعات كبيرة من الاشغال العامة لتشغيل العاطلين عن العمل .

فالسجلات المحلية تعاني عجزا ماليا أو أزمة مالية مستمرة وشديدة ، وترتفع الأصوات هناك دوما بوجوب مساهمة الحكومة في ميزانيات البلديات مساهمة أساسية اذا أريد لها مواجهة المستقبل على أساس ثابت ولكن دون أية جدوى

ونجد من كل هذا أن السلطات المحلية قد ساهمت الى حد غير يسير في تأسيس اسرائيل ، وساهمت في بقائها واستمرار وجودها طوال السنوات العشر الماضية .

تعداد السكان في اسرائيل

جاء في كتاب « حقائق عن اسرائيل سنة ١٩٦٢ Facts About Israel 1962 » الذي أصدرته ادارة الاستعلامات التابعة لوزارة الخارجية الاسرائيلية أن تعداد السكان في اسرائيل بناء على الاحصاء الرسمي الذي تم في ٢٢ من مايو سنة ١٩٦١ كالآتي :

مجموع السكان بلغ	٢٠٨٢ ر ٢١٧٠
السكان اليهود	١٩٣٢ ر ٥٣٦
السكان غير اليهود	٢٣٧ ر ٥٤٦

(وهم المسلمون والمسيحيون والدروز)

ولكن الكتاب نفسه أورد أن تعداد اسرائيل قد أصبح في بداية سنة ١٩٦٢ كالآتي :

مجموع السكان	٢٠٨٢ ر ٢١٧٠
السكان اليهود	١٩٣٢ ر ٥٣٦
المسلمون	١٧٢ ر ٠٠٠
المسيحيون	٥٢ ر ٠٠٠
الدروز	٢٤ ر ٠٠٠

ولكن هذا الكتاب - وهو أحدث كتاب احصائي امكننا الحصول عليه وربما يكون أحدث كتاب احصائي موجود بالفعل نظرا لاحتوائه على

احصائيات حتى سنة ١٩٦٢ - لم يعالج موضوع توزيع هؤلاء السكان على المناطق المختلفة الا أننا قد عثرنا على توزيع للسكان العرب في اسرائيل في كتاب « السياسة الاسرائيلية » The Politics of Israel مؤلفه برنشتاين حتى ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٥٥ كالاتى ١

المجموع	بدو	فى الريف	فى المدن	
١٣٨ر٠٠٠	٢٢ر٠٠٠	٩٤ر٠٠٠	٢٢ر٠٠٠	مسلمون
٤٥ر٠٠٠	—	١٤ر٠٠٠	٣١ر٠٠٠	مسيحيون
٢٠ر٠٠٠	—	٢٠ر٠٠٠	—	دروز

وأورد الكتاب نفسه احصائية بتعداد السكان فى المدن الكبيرة التى تزيد على ١٠ر٠٠٠ وذلك حتى يناير سنة ١٩٥٥ كالاتى :

التمعداد	اسم المدينة	التمعداد	اسم المدينة
١٥٤ر٥٠٠	حيفا	٣٥٨ر٥٠٠	تل أبيب
٥١ر٠٠٠	رامات جان	١٤٤ر٠٠٠	القدس
٣٠ر٠٠٠	ناتانيا	٣٦ر٠٠٠	بتاح تكفا
٢٥ر٥٠٠	بنى براك	٢٨ر٥٠٠	هولون
٢٢ر٢٠٠	هادرا (الحضره)	٢٤ر٠٠٠	ريموفوت
٢١ر٥٠٠	الرمل	٢١ر٥٠٠	الناصره
١٧ر٦٠٠	اللد	٢١ر٥٠٠	ريشون ليزيون
١٦ر٥٠٠	طبرية	١٦ر٩٠٠	عكا
١٤ر٤٠٠	المجدل - عسقلان	١٦ر٣٠٠	بير سبع
١٦ر٨٠٠	هيرتسليا	١٨ر٠٠٠	حيفا تيم
١٣ر٠٠٠	نيرات هاكارمل	١٥ر٠٠٠	كفارسابا
١٠ر٠٠٠	كفار عطا	١٢ر٠٠٠	بات يام
		١٠ر٠٠٠	نيس زبون

واستطرد كتاب « حقائق عن اسرائيل » يتكلم عن تعداد السكان قائلا : لقد تضاعف عدد اليهود فى اسرائيل منذ انشاء دولة اسرائيل ثلاث مرات ومن هذه الزيادة ٣٧٪ فقط ولدوا فى اسرائيل ، أما الباقي فقد اتوا من بلدان مختلفة ، منهم ٣٥٪ اتوا من أوروبا وأمريكا و ١٦٪ اتوا من آسيا و ١٢٪ اتوا من افريقية .

أما سكان اسرائيل من غير اليهود (ومعظمهم من العرب) فقد تضاعف عددهم مرتين . وجاءت هذه الزيادة من التوالد ومن الذين دخوا اسرائيل طبقا لقانون تجميع الاسر .

وفى الفصل الخاص بالعرب فى اسرائيل تحدث الكتاب عن توزيع العرب قائلا :

يعيش ما يقرب من ٦١٠٠٠ عربى فى الناصرة وشفا عمر وست مدن غيرهما يتكون معظم سكانهم من اليهود .

ويعيش ١٦١٠٠٠ عربى فى ١٠٣ قرية . ومن بين مجموع السكان العرب فى اسرائيل ٢٦٠٠٠ عربى من البدو . ويعيش معظم السكان العرب فى اسرائيل بالقرب من الحدود . وتتجمع الغالبية العظمى وتبلغ ١٥٠٠٠ فى منطقة الجليل Galilee . ويتجمع ما يقرب من ٤٥٠٠ فى شريط ضيق على الحدود من الاردن فى المنطقة الوسطى التى تعتبر أضيق منطقة فى اسرائيل ويعيش ١٧٠٠٠ بدوى فى صحراء النقب فى الجزء الغربى من الحدود مع الاردن .

وجاء فى كتاب « السياسة الاسرائيلية The Politics of Israel » جدول يوضح تعداد سكان اسرائيل من اليهود والعرب فى السنوات المختلفة من سنة ١٩٤٨ الى سنة ١٩٥٦ كما يأتى :

فى نهاية السنة	اليهود	غير اليهود	المجموع
١٩٤٨	٧٥٩٠٠٠	١٢٠٠٠٠	٨٧٩٠٠٠
١٩٤٩	١٠١٤٠٠٠	١٦٠٠٠٠	١١٧٤٠٠٠
١٩٥٠	١٢٠٣٠٠٠	١٦٧٠٠٠	١٣٧٠٠٠٠
١٩٥١	١٤٠٤٠٠٠	١٧٤٠٠٠	١٥٧٨٠٠٠
١٩٥٢	١٤٥٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠	١٦٣٠٠٠٠
١٩٥٣	١٤٨٤٠٠٠	١٨٥٠٠٠	١٦٦٩٠٠٠
١٩٥٤	١٥٢٦٠٠٠	١٩٢٠٠٠	١٧١٨٠٠٠
١٩٥٥	١٥٩١٠٠٠	١٩٨٠٠٠	١٧٨٩٠٠٠
١٩٥٦	١٦٦٧٠٠٠	٢٠٥٠٠٠	١٨٧٢٠٠٠

وحيث ان هذا المرجع قد وقف بنا حتى سنة ١٩٥٦ من جهة ومن جهة أخرى فانه لم يوضح توزيع تعداد السكان من غير اليهود . أى عدد المسلمين وعدد المسيحيين وعدد الدروز .

لذلك رجعنا الى مصدر آخر هو كتاب « يبعث اسرائيل » Israel Resurgent . لمؤلفه نورمان بنتوتش Norman Bentwich . ولكن هذا الكتاب أورد جدولا مفصلا مبتدئا من عام ١٩٤٩ وممتدا حتى عام ١٩٥٨ .

وسنلاحظ بعض الاختلاف فى مجموع الارقام ، ولكنها اختلافات بسيطة يمكننا أن نعتبرها دليلا على صحة هذه الارقام ١

جدول يبين تعداد السكان في اسرائيل من سنة ١٩٤٩ حتى عام ١٩٥٩ (مقدر بالالوف)

في هذا الجدول توضيح لتعداد السكان في اسرائيل حتى سنة ١٩٥٨ موزعا على حسب الدين وذلك كما جاء في كتاب «بعث اسرائيل» Israel Resurgent . بقلم نورمان بنتوتش .

السنة	مجموع السكان الأصلي	اليهود	المسلمون	المسيحيون	الدروز
١٩٤٩	١٠١٧٢	١٠١٤	١١١٥	٣٤	١٤٥
١٩٥٠	١٠٣٧٠	١٠٢٠٣	١١٦١	٣٦	١٥٠
١٩٥١	١٠٥٧٨	١٠٤٠٤	١١٨٩	٣٩	١٥٥
١٩٥٢	١٠٦٣٠	١٠٤٥٠	١٢٢٨	٤٠	١٦١
١٩٥٣	١٠٦٦٩	١٠٤٨٤	١٢٧٦	٤١	١٦٨
١٩٥٤	١٠٧١٨	١٠٥٢٦	١٣١٨	٤٢	١٨
١٩٥٥	١٠٧٨٩	١٠٥٩٠	١٣٦٣	٤٣	١٩٠
١٩٥٦	١٠٨٧٢	١٠٦٦٧	١٤١٤	٤٤	١٩٨
١٩٥٧	١٠٩٧٦	١٠٧٦٣	١٤٦٨	٤٦	٢٠٥
١٩٥٨	٢٠٣٢	١٠٨١٠	١٥٢٨	٤٨	٢١٢

الهجرة الى اسرائيل

ويرتبط موضوع الهجرة بموضوع تعداد السكان . ولذلك رأينا أن نوفيه بعض حقه وفي موضوع الهجرة هذا سننقل اقوالا من مصادر مختلفة لنرى هذا الجانب الهام من المشكلة الفلسطينية من زوايا متعددة .

ولقد تعرض الكاتب الامريكي هدلي كوك Hedley v. Cooke في كتابه « اسرائيل نعمة ونعمة » Israel — A Blessing and a Curse لهذا الموضوع ببعض التفصيل فقال :

كان متوسط الهجرة اليهودية الى اسرائيل ٨٠٠٠٠ مهاجر سنويا ، وفي سنة ١٩٤٩ دخل اسرائيل من هؤلاء المهاجرين ما يقرب من ربع مليون مهاجر . ان نصف سكان اسرائيل من اليهود جاءوا الى اسرائيل بعد سنة ١٩٤٩ .

وفي اول الامر وصل اسرائيل طوفان من يهود شرقي اوروبا من بولندا ورومانيا وبلغاريا ويوغوسلافيا ، ومن معسكرات ألمانيا ، ونتج عن ذلك تصفية لمشكلة اليهود الشرقيين في اوروبا .

اما معظم المهاجرين الذين وصلوا اسرائيل بعد ذلك فكانوا من يهود الشرق العربي مثل اليمن والعراق وليبيا حتى لم يعد هناك الا القدر القليل من اليهود في هذه الدول ، وكذلك هاجر بعضهم من شمالي افريقية ومن ايران وتركيا .

ان الغالبية العظمى من الاسرائيليين قد وطدوا العزم على استمرار الهجرة الى اسرائيل وبأسرع مايمكن ، انهم يحلمون باليوم الذى لايبقى منه يهودى واحد خارج اسرائيل .

ان اهتمامنا الاول انما هو عن العلاقة بين سياسة التهجير هذه وحدود اسيادة الاسرائيلية ، فهل تكون الولايات المتحدة والدول الغربية محقة فى اتخاذ الخطوات المؤدية الى وقف او ابطاء حركة التهجير الى اسرائيل ، وان اسرائيل محقة فى القول بأن من حق السيادة التى تمتع بها السماح او منع من تريد ان تسمح له او تمنعه من الدخول ؟ ولكن قبل ان نجيب عن هذه الاسئلة يجب ان نستعرض باختصار بعض مظاهر هذه الظاهرة ، ظاهرة الهجرة الى اسرائيل ، فاننا مالم نلم باطراف هذا الموضوع التاريخية والنفسانية ومالم نلم بالاهمية التى يعلقها الاسرائيليون فى تفكيرهم على هذه الهجرة فاننا سنكون عرضة للوصول الى نتائج خاطئة .

الناحية التاريخية :

اننا ان لم ندقق النظر فان الدور الذى يلعبه المهجر سيصبح عسير الفهم ، ان الهجرة لتأتى فى المادة الاولى لدستور اسرائيل غير المكتوب وربما كانت هى الموضوع الوحيد الذى يتفق عليه جميع اليهود ، وربما بن يختفوا بشأنه فى المستقبل .

ويبدو أن هذا كان نتاج الجرح الذى خلقه الانتداب البريطانى على فلسطين ، فمذ البداية كانت الحواجز التى وضعها الانتداب البريطانى على الهجرة مبعث قلق وضيق ليهود فلسطين ، وقد كان هؤلاء اليهود يقولون : ان بريطانيا كانت ملزمة بفتح باب الهجرة اليهودية الى فلسطين بناء على صك الانتداب ، ولكن حتى سنة ١٩٣٠ لم يتازم الموقف كثيرا ، غير انه فى تلك السنة أى سنة ١٩٣٠ ألقت الحكومة البريطانية قنبلة ممتلئة فى كتاب باسفيلد الابيض « Pasfield White Paper » .

لقد كانت هذه الوثيقة هى رد وزارة المستعمرات البريطانية الرسمية على أعمال العنف التى قام بها عرب فلسطين احتجاجا على الهجرة اليهودية فى السنوات السابقة ، وهب يهود فلسطين ضد هذه الوثيقة ، أما الجماعة السياسية ذات النفوذ بين اليهود فقد شعرت بالحيرة وصدمتها هذه الوثيقة .

وسبب ذلك أن هذه الجماعة كانت الجماعة الاشتراكية بين اليهود المسماة « أعمال الصهيونيين » وكانت الحكومة البريطانية التى أصدرت الكتاب الابيض حكومة عمالية . لقد كان لورد باسفيلد تماما مثل سدننى ويب الرئيس السابق للجمعية الغابية المثالية Fabrian Society وهو من واضعى النظريات الاشتراكية ، لقد وضعت هذه الظروف فى يد يهود فلسطين غير الاشتراكيين سلاحا قويا لمهاجمة قلعة العمال الصهيونيين ، ولقد كانت فرصة طالما انتظرها زعماء الصهيونية من غير العمال ولذلك فقد استفلوا استقلالاً قويا ، وكان نتيجة ذلك أن اهتز البناء الصهيونى العامل اهتزازا عنيفا واضطر حاييم وايزمان الى الانسحاب مؤقتا من زعامة المنظمة الصهيونية ، وفى سنة ١٩٣٣ ظل

العداء على أشده ، وفى تلك السنة قتل الزعيم العمالي الصهيونى الأول ارلو سوروف Arlosoroff وكان واضحا ان سبب قتله مناداته بالتساهل مع بريطانيا ، وكانت عندئذ قد سحبت كتابها الابيض بصورة غير رسمية ، ولكن جماعة من العماليين نادوا بعدم الثقة فى اى موقف لبريطانيا مانم يكن رسميا .

وعلى أية حال فقد اقتنع يهود فلسطين بأن بريطانيا قد أساءت اساءة بالغة الى يهود فلسطين باصدارها وثيقة باسفيلد .

ومنذ تلك اللحظة وجميع زعماء الصهيونية قد اتخذوا اتجاهاتهم وميولهم نحو اطلاق الهجرة اليهودية دون قيود ، ولم يعد أحد يستطيع أن يظهر اى اتجاه معقول فى هذا الشأن .

وجاءت سياسة هتار المعادية لليهود فى المانيا لتشعل جذوة هذا الايمان ، وحدث فى سنة ١٩٣٩ أمر هام . وفى تلك السنة كانت الحكومة البريطانية قلقة أشد القلق على الوضع فى فلسطين ، وكانت تواقه الى انهاء الاضطرابات التى قام بها عرب فلسطين احتجاجا على الهجرة اليهودية ، وكانت بريطانيا تريد ان تبقى فلسطين هادئة فى اثناء الحرب العالمية التى كانت على الابواب .

وكانت هناك وسيلة وحيدة لتحقيق ذلك . لقد كانت بريطانيا تشعر بأهمية صلاتها مع عرب منطقة الشرق الاوسط ، وكانت تشعر بأهمية صداقة هؤلاء العرب ، ومن ثم فقد رأت وجوب اعطاء توكيد يطمئن هؤلاء العرب . وفى ربيع سنة ١٩٣٩ أعلنت بريطانيا عن قرارها ، فأصدرت كتابها الابيض المشهور الذى حدد الهجرة اليهودية الى فلسطين بـ ٧٥١٢٠٠٠ مهاجر فقط فى السنوات الخمس القادمة أى الى الاول من ابريل سنة ١٩٤٤ ، وذهبت ابى أبعد من ذلك فقالت : ان الهجرة يجب أن تتوقف بعد هذا التاريخ الا اذا سمح بها عرب فلسطين ، وأخيرا أضافت بريطانيا الوقاحة الى الخطأ فحرمت بيع اراضى العرب الى اليهود فى كثير من اجزاء فلسطين .

وكما كان متوقعا بلغ غضب يهود فلسطين ذروته ، ومما زاد غضبهم أنهم لم يكن أمامهم سوى مؤازرة بريطانيا ضد عدوهم المشترك هتلر ، وكان كثير من ضحايا هتلر ممن لهم أقارب فى فلسطين ، وهكذا شعر يهود فلسطين ان هذه المجازر كان فى الامكان تجنب الكثير منها لولا كتاب بريطانيا الابيض الذى حدد الهجرة . وشعر هؤلاء انه كان فى امكان يهود المانيا ان يهربوا من هذه المجازر لو ان باب الهجرة الى فلسطين كان مفتوحا .

ونجم عن ذلك شعور اقتناع بأن الهجرة المطلقة دون قيد هى اندين الذى فى عنق بريطانيا لليهود .

وفى سنة ١٩٤٦ تجسست كارثة يهود أوروبا للعيان فمنذ ذلك التاريخ اصبح موضوع الهجرة من الامور التى لا يختلف فيه اثنان من الاسرائيليين ، واصبح الشعور السائد محاولة تهجير كل يهودى يمكن تهجيره الى فلسطين دون ابطاء ، بل قد اصبح من واجب كل يهودى فى غير اسرائيل ان يعمل جهده للهجرة الى اسرائيل .

اليهود المهاجرون (يشمل ذلك الواردين الذين يستقرون في اسرائيل)
موزعين من كتاب بحث اسرائيل (لنورمان بنتوش)

السنة	المجموع الكلي	آسيا	افريقية	أوروبا	أمريكا	مجهول
٤٨ و ١٩٤٩	٣٤.٨٩٥	٧٦.٠.٧	٤٧٦٣٥	١٩٨٤٢٧	١٨٣٩	١٦٩٨٧
١٩٥٠	١٦٩٤.٥	٥٨٥٤٨	٢٥٤٣٥	٨١٧٠.٥	١٩٠.٢	١٨٢٥
١٩٥١	١٧٣٩٠.١	١٠.٢٦٦٨	٢٠.١١٧	٤٨٩١٩	١٠.٠.٩	١٨١٨.٠
١٩٥٢	٢٣.٣٧٥	٦.٤٩٠	١٠.٠.٨٢	٥٧٤.٠	٧٨٩	٢٧٤
١٩٥٣	١٠.٣٤٧	٢.٧٩٣	٤.٩٩٠	١.٦٧.٠	٧٨٣	١١١
١٩٥٤	١٧.٤٧١	٣.٢٢١	١٢.٣٥.٠	٩.٨١	١٠.٠.٢	١٧
١٩٥٥	٣٦.٣.٣	١.٢٢١	٣.٢.٥٤٩	١.٥٨٩	٩٣٩	٥
١٩٥٦	٥٦.٢٣٤	٣.٢٤٣	٤.٥.٢٦٣	٦.٧٦.٠	٩٦٧	١
١٩٥٧	٧١.٢٢٤	٤.٣.٠٩	٢.٥.٧١٦	٣.٩.٨٦.٠	١.٣.٣٥	٣٤
١٩٥٨	٢.٠.٣٥٣	٦.٩٥.٠	٣.٧.٤٦	٨.٥.٩٢	١٠.٦.٠	٥
١٩٦٠ و ٥٩	٥٦.٨٨٩	٧.٤.٠.٣	٢.٩.٦.٠١	١٧.٧١٤	٨٦٣	٢٠

توزيع اليهود في العالم

والهجرة بدورها ترتبط بموضوع آخر ارتباطا وثيقا وهو تعداد السكان اليهود في البلاد والقارات المختلفة ، فان هذا التعداد وتوزيعه يوضح لنا امكانيات الهجرة الى اسرائيل . ومن ثم يوضح لنا مايمكن ان يصل اليه عدد اليهود في اسرائيل . وقد جاء هذا الجدول بتوزيع اليهود في العالم في كتاب « اليهودية العالمية » « World Jewry »

القارة	العدد	النسب المئوية
أوربا (وتشمل روسيا السوفيتية الآسيوية وتركيا)	٣٥.٠٠٠.٣٢٤	٢٨.٨
أمريكا	١٣.٦٦٠.٦٧	٤.٥
آسيا	٤٤.٢٨٥.١٨	٤.١
أفريقية	٥٠.٨٥	٩.٤
إستراليا ونيوزيلندا	٥٠.٦١	٥.٠
المجموع	٧٤.٣٥٠.١٢	١٠٠.٠

تعداد اليهود في كندا وأمريكا الشمالية والجنوبية

الدولة	التعداد الكلي للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
كندا	١٦.٠٨١.٠٠٠	٢٣٣.٠٠٠	١.٤
الولايات المتحدة	١٦٨.١٧٤.٠٠٠	٥٢٠.٠٠٠	٣.١
مجموع أمريكا الشمالية	١٨٤.٢٥٥.٠٠٠	٥٤٣.٣.٠٠٠	٢.٩
الأرجنتين	١٩.٤٨٦.٠٠٠	٣٦.٠.٠٠٠	١.٨
بوليفيا	٣.٢٣.٥٠٠.٠٠٠	٤.٠.٠.٠٠٠	٠.١
البرازيل	٥٩.٧٤٦.٠.٠.٠٠٠	١٢.٠.٠.٠.٠٠٠	٠.٢
غيانا البريطانية	٤٧٢.٠.٠.٠.٠٠٠	١٣.٠.٠.٠.٠٠٠	٠.٠
شيلي	٦.٩٤٤.٠.٠.٠.٠٠٠	٩.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	٠.١
كوستاريكا	٩٨٨.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	١٥.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	٠.٢
كوبا	٥.٨٢٩.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	١١.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	٠.٢
كراكاو	١.٤٨.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	١.٠.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	٠.٧
جمهورية الدومينيكان	٢.٦٠.٨.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	٦.٠.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	٠.٠
غيانا الهولندية	٢٢٣.٠.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	١.٠.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	٠.٠
أكوادور	٣.٧٩٦.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	٢.٠.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	٠.١
السلفادور	٢.٢٦٨.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	٢.٠.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	٠.٠
جواتيمالا	٣.٣٤٩.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	١.٠.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	٠.٠
هايتي	٣.٣٥٠.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	٢.٠.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	٠.٠
هندوراس	٢.٤٤٠.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	١٥.٠.٠.٠.٠.٠.٠٠٠	٠.٠

الدولة	التعداد الكلى للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
جامايكا	١٥٦٤ر٠٠٠	٢٢٠٠	١ر
المكسيك	٣٠٥٣٨ر٠٠٠	٢٥٧٠٠	٠ر١
نيكاراجوا	١٢٨٢ر٠٠٠	١٥٠	٠
باتاما	٩٨٤ر٠٠٠	٢٥٠٠	٣ر١
باراجواى	١٦٠١ر٠٠٠	٣ر٠٠٠	٠ر٢
بيرو	٩٦٥١ر٠٠٠	٣ر٠٠٠	٠ر
ترينداد	٧٤٣ر٠٠٠	٤٠٠	٠ر١
اوراجواى	٢٦١٥ر٠٠٠	٥٠ر٠٠٠	٢ر٠
فنزويلا	٥٩٥٣ر٠٠٠	٥٠ر٠٠٠	٠ر١
المجموع الكلى لأمريكا الجنوبية	١٨٢٣٥٢ر٠٠٠	٦٣٣٧٣٠	٣ر٠
المجموع الكلى	٣٦٦٦٠٧ر٠٠٠	٦٠٦٦٧٣٠	١٧ر١

تعداد اليهود فى أوروبا

الدولة	التعداد العام للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
ألبانيا	١٤٢١ر٠٠٠	٣٠٠	٠ر٢
النمسا	٦٩٨٣ر٠٠٠	١١٨٠٠	٠ر٢
بلجيكا	٨٩٢٤ر٠٠٠	٣٥٥٠٠	٠ر٤
بلغاريا	٧٦٢ر٠٠٠	٦ر٠٠٠	٠ر١
تشيكوسلوفاكيا	١٣٢٢٤ر٠٠٠	٢٠ر٠٠٠	٠ر٢
الدانمارك	٤٤٦٦ر٠٠٠	٦٥٠٠	٠ر١
انجلترا	٥١٢٠٨ر٠٠٠	٤٥٠ر٠٠٠	٠ر٩
فنلندا	٤٢٩١ر٠٠٠	١٩٠٠	٠ر
فرنسا	٤٣٦٤٨ر٠٠٠	٣٥٠ر٠٠٠	٠ر٨
بولندا	٢٧٨١٩ر٠٠٠	٤٥٥٠٠	٠ر٢
ألمانيا	٧١٥٣٣ر٠٠٠	٣٠ر٠٠٠	٠ر
جبل طارق	٢٢ر٥٠٠	٦٥٠	٢ر٩
اليونان	٨٠٣١ر٠٠٠	٦٥٠٠	٠ر١
المجر	٩٩٠٦ر٠٠٠	١١٠ر٠٠٠	١ر١
أيرلندا الحرة	٢٨٩٨ر٠٠٠	٥٤٠٠	٠ر٩
إيطاليا	٤٨٢٧٩ر٠٠٠	٣٢ر٠٠٠	٠ر٣
لوكسمبورج	٣١٢ر٠٠٠	١ر٠٠٠	٠ر٣
هولندا	١٠٨٨٨ر٠٠٠	٢٦ر٠٠٠	٠ر٢
النرويج	٣٤٦٢ر٠٠٠	١ر٠٠٠	٠ر
البرتغال	٨٨٣٧ر٠٠٠	٧٥٠	٠ر٠
رومانيا	١٧٥٧٩ر٠٠٠	٢٢٥٥٠٠	٣ر١
الاتحاد السوفيتى	٢٠٠٢٠ر٠٠٠	٢٠٠ر٠٠٠	٠ر٨
اسبانيا	٢٩٢٠٣ر٠٠٠	٣ر٠٠٠	٠ر٠
السويد	٧٣١٦ر٠٠٠	١٣ر٠٠٠	٠ر٢
سويسرا	٥٠٣٩ر٠٠٠	١٩ر٠٥٠	٠ر٤

الدولة	التعداد العام للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
تركيا	٢٤٧٩٧٠٠٠	٦٠٠٠٠	٠.٢
يوغوسلافيا	١٧٨٨٦٠٠٠	٦٥٠٠	٠
المجموع	٦٣٥٧٩٨٥٠٠	٢٤٦٦٣٥٠	٠.٥

تعداد اليهود في افريقية

الدولة	التعداد الكلي للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
الحبشة	١٥٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠	٠.١
الجزائر	٩٦٢٠٠٠٠	١٢٠٠٠	٠.١٤
الكويتو البلجيكي	١٢٣١٧٠٠٠	٢٠٠٠	٠
مصر	٢٣٤١٠٠٠	٤٠٠٠	٠.٢
كينيا	٦١٥٠٠٠	١٠٠٠	٠
ليبيا	١٠٧٢٠٠٠	٣٧٥٠	٠.٣
المغرب	٩٥٩١٠٠٠	٢٠٠٠٠	٠.٢١
روديسيا الشمالية	٢١٢٨٠٠٠	١٥٠٠	٠.١
روديسيا الجنوبية	٢٣٩٩٠٠٠	٥٥٠٠	٠.٢
تونس	٣٧٨٣٠٠٠	٨٠٠٠	٠.٢١
«اتحاد جنوب افريقية»	١٣٩١٥٠٠٠	١١٠٠٠	٠.٧
المجموع	٩٩٣٨٥٠٠٠	٥٨٥٧٥٠	٠.٦

تعداد اليهود في آسيا

الدولة	التعداد العام للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
عبدن	٧٣٠٠٠٠	٨٠٠	٠.٠١
افغانستان	١٢٠٠٠٠٠	٤٠٠٠	٠.٠٠
بورما	١٩٢٤٢٠٠٠	٥٠٠	٠.٠٠
قبرص	٥١٤٠٠٠	١٧٠	٠.٠٠
الصين	٤٦٣٤٩٣٠٠٠	...	...
بنج كونج	٣٠٠٠٠٠٠	٢٠٠	٠.٠٠
الهند	٣٨٧٠٠٠٠٠	٢٥٤٠٠	٠.٠٠٤
اندونيسيا	٨١١٠٠٠٠٠	٧٥٠	٠.٠٠٠٧٥
ايران	٢٢٣٠٧٠٠٠	٨٠٠٠٠	٠.٠٠٤
العراق	٤٩٤٨٠٠٠	٦٠٠٠	٠.٠٠١
اسرائيل	١٩٢٨٨٤٤	١٧١٩٦٢٤	٨٩٢
اليابان	٨٨٢٠٠٠٠٠	١٠٠٠	٠.٠٠٠١
لبنان	١٤٥٠٠٠٠	٦٠٠٠	٠.٠٠٤
باكستان	٧٥٠٠٠٠٠	٤٠٠	٠.٠٠٠٤
الفلبين	٢١٤٤٠٠٠٠	٥٠٠	٠.٠٠٠٥
سنغافورة	١١٦٨٠٠٠	١٠٠٠	٠.٠٠٠١
سورية	٣٦٧٠٠٠٠	٥٠٠٠	٠.٠٠١
اليمن	٣٥٠٠٠٠٠	٣٥٠٠	٠.٠٠١
المجموع	١١٩٠٧٣٠٨٤٤	١٨٥٥٢٤٤	٠.٠٠٢

تعداد اليهود في استراليا ونيوزيلندا

الدولة	التعداد العام للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
استراليا	٩٤٢٨.٠٠٠	٥٧.٠٠٠	٠.٠٦
نيوزيلندا	٢.١٧٨.٠٠٠	٤.٥٠٠	٠.٠٢
المجموع	١١.٦٠٦.٠٠٠	٦١.٥٠٠	٠.٠٥

تعداد اليهود في بعض مدن العالم

اسم المدينة	تعداد اليهود	اسم المدينة	تعداد اليهود
أبو	٣٥٥	سان باولو	٤.٠٠٠
امستردام	١٤.٠٠٠	سانتياجو	٢٥.٠٠٠
انقرة	١.٠٠٠	ساراجيفو	١.٠٣٨
انتورب	١٢.٠٠٠	ستوكهولم	٦.٠٠٠
اثينا	٣.٠٠٠	سوبوتيكاف	٤.٤
بازل	٢.٤٧١	سدني	٢٢.٠٠٠
بلغراد	١.٤٥١	طهران	٣.٠٠٠
برلين	٦.٠٠٠	تل أبيب	٣٥.٠٠٠
برن	٧٩٢	تورنتو	٧٧.٠٠٠
بورديو	٥.٠٠٠	جلاسكو	١٣.٤٠٠
بومباي	١٨.٠٠٠	حيفا	١٥٤.٠٠٠
بوراس	٣.٠٠٠	هلينكي	١.٣٣٣
بروكسل	٢.٠٠٠	استانبول	٥.٠٥٠
كالكتا	٢.٥٠٠	أزمير	٥.٠٠٠
كوشن	٥.٠٠٠	أنفريس	١٤٣.٠٠٠
القاهرة	٢.٠٠٠	جوهانسبورج	٥.٠٠٠
كازابلانكا	٦٥.٠٠٠	ليدز	٢.٥٠٠
فلورنسا	١.٥٠٠	لندن	٢٨.٠٠٠
جنيف	٢.٦٤٢	لوكسمبرج	٨.٠٠٠
مراكش	١٨.٥٠٠	تريستا	١.٥٠٠
مليون	٢.٥٠٠	تونس	٥٥.٠٠٠
ميلان	٦.٠٠٠	تاليا ريزو	٢.٠٠٠
مونتريال	٦٥.٠٠٠	فيينا	٩.٢٣٠
نوفيات	٢٨٦	وارسو	٥.٠٠٠
اوسلو	٦٢.٠٠٠	زغرب	١.٢٨٦
باريس	١٧٥.٠٠٠	زيوريخ	٦.١٦٩
ريودي جانيرو	٤.٥٠٠	مانشستر	٢.١.٠٠٠
روما	١٢.٠٠٠	مانيلاف	٣.٠٠٠
سالونيكاف	١.٠٠٠		

الجزء الثاني الوضع السياسي

الانتداب البريطاني يساعد اليهود على اقامة

حكم ذاتي يهودى فى فلسطين

لقد كانت التنظيمات اليهودية تكون دولة داخل الدولة ، وظل هذا الوضع حتى قيام اسرائيل ، وكانت هذه التنظيمات تعمل جنبا الى جنب مع الانتداب البريطانى وكأنها حكومة قائمة بذاتها . وكانت قرارات هذه التنظيمات اليهودية ملزمة لليهود فى فلسطين ، أما قرارات حكومة الانتداب فانهم كانوا يطيعونها اذا ماكانت فى مصلحتهم .

لقد كان من أهداف اليهود حتى قبل الانتداب أن يكونوا حكومة يهودية ذاتية وفى ظل الحكم التركى اعتاد اليهود أن يباشروا نشاطهم فى الشئون المحلية على نطاق واسع ، وفى ظل الانتداب أدرك اليهود أنهم لن يحصلوا على الخدمات الاجتماعية أو يحصلوا على كيان قومى لهم الا بمجهودهم الشخصى .

وبازدياد حالة التوتر بين اليهود والبريطانيين فى أثناء الانتداب اضطر اليهود أن يزدوا من اعتمادهم على أنفسهم ، وكان الدافع الأساسى لكل ذلك رغبة الصهيونية فى اكتساب الخبرات فى كيفية ادارة البلاد وشئونها السياسية تمهيدا لقيام دولتهم .

ان التكوين السياسى لليهود لشديد التعقيد ، فهو يتكون من منظمين شبه حكوميتين تابشان نشاطا هو من اختصاص الحكومات فى الأحوال العادية . وأول هاتين المنظمتين هى :

الحكومة المحلية وكانت مسئولة عن الشئون الداخلية البحتة للجالية اليهودية .

و « ثانية » هاتين المنظمتين هى الوكالة اليهودية ، وقد وجدت لكى تعمل على تنمية الوطن القومى اليهودى ، واستمرت الحاجة الى هاتين المنظمتين قائمة طالما لم يحصل اليهود على وطن لهم .

حكومة الجالية اليهودية :

فى أثناء الاحتلال العسكرى البريطانى لفلسطين (١٩١٧ - ١٩٢٠) يتضح مظهران هما :

الأول :

انشاء نظام انتخابى ووضع بعض الاسس السياسية التى وافق عليها الانتداب وفيما بعد ادخلت فى النظام السياسى الاسرائيلى .

الأخر :

التشابه الصارخ بين الاحداث التي وقعت في تلك الفترة وأحداث سنة ١٩٤٧-١٩٤٨ . وعلى فترة الانتقال من الانتداب الى قيام دولة اسرائيل

وبعد أن قام زعماء اليهود في أثناء الحرب بمحاولتين فاشلتين انعقد المجلس التمهيدى في الثالث Third Preparatory Assembly في ١٨ من شهر ديسمبر سنة ١٩١٨ يخطط لمجلسا انتخابيا يصدر دستورا لحكومة الجالية اليهودية ، وقد ثبت أن قرارات المجلس التمهيدى كان لها آثار حيوية على مستقبل التطورات الحكومية .

مثال ذلك - مما كان له أثر في التمهيد لانتخاب المجلس الانتخابى - أنه قد تقرر أن الانتخابات يجب أن تكون عامة أو مباشرة وبالاقتراع السرى وتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة ، وكذلك يراعى فيها النسبة العددية .

وتقرر شرط معرفة اللغة العبرية قراءة وكتابة ، وكذلك تقرر شرط أن يكون من له حق التصويت قد أمضى ستة شهور في فلسطين ، أما بالنسبة للذى يرشح نفسه فقد اشترط أن يكون قد أمضى في فلسطين سنة كاملة .

وفي ١٩ من ابريل سنة ١٩٢٠ اشترك ما يقرب من ٢٠.٠٠٠ شخص أى ما يزيد عن ٧٠٪ من الناحيين الذين سجلوا أسماءهم في اعطاء أصواتهم وقد امتنع الارثوذكس اليهود المتعصبين عن اعطاء أصواتهم في الدوائر الانتخابية التي اشتركت فيها المرأة في التصويت . ولكنهم مارسوا حقهم الانتخابى في الدوائر التي خصصت للرجال فقط . وقد رفضت السلطات العسكرية منح تصريح بافتتاح المجلس المنتخب وكان هذا التصرف من السلطات الانجليزية مجرد تمويه لم يستمر طويلا وصرح المندوب السامى الاول بالافتتاح وتم ذلك في القدس في ٧ من اكتوبر سنة ١٩٢٠ وكان ال ٣١٤ عضوا الذين انتخبوا للمجلس يمثلون ٢٠ حزبا سياسيا مختلفا وقد اتحد هؤلاء العشرون في ثلاث جماعات .

اليسار :

ويتكون من حزبين عماليين قويين .

اليمين :

ويتكون من اليهود الشرقيين وغيرهم من الجماعات اليهودية الارثوذكسية .

أما الوسط :

فهو مزيج ضعيف من الاحزاب الأخرى الباقية . ولكن الخلافات الدينية المستعصية على التحل عطلت أعمال المجلس منذ البداية .

وفي سنة ١٩٢١ وافق المجلس على الميزانية . وانتخب المجلس القومى

فاد ليومي (Vad Leumy) من ٣٦ عضوا ليمباشرو أعمال الجالية اليهودية طبقا لقرارات المجلس ولكي يصبح دستورا عاما ويضع نظاما للضرائب الداخلية للمالية اليهودية . وهكذا بدأت الحكومة المحلية فى مباشرة أعمالها :

حكومة الجالية اليهودية من سنة ١٩٢٠ الى ١٩٤٤

الانتخابات	عدد الاعضاء فى المجلس المنتخب	قوائم الاحزاب	أصوات الناخبين	عدد أعضاء المجلس القومى
١٩٢٠	٣١٤	٢٠	٧٠	٢٦
١٩٢٥	٢١٢	٢٨	٥٢	٣٨
١٩٣١	٧١	١٦	٥٦	٢٣
١٩٤٤	١٧١	٢٤	٦٧	٤٢

وبالرغم من أن حكومة الجالية اليهودية باشرت أعمالها بصفة منتظمة مستمرة منذ سنة ١٩٢٠ فان الانتداب لم يعترف بها رسميا الا فى ديسمبر سنة ١٩٢٧ .

حكومة الوطن القومى :

لقد استطاعت الحركة الصهيونية منذ تأسيسها أن تنشئ جهازا سياسيا منسقا ، وكانت السلطة العليا تتمثل فى المؤتمر الصهيونى The Zionist Congress الذى يجتمع اما سنويا واما مرة كل سنتين لرسم السياسة العامة ، وينتخب المؤتمر الصهيونى جمعية عمومية (لجنة الاعمال) لكي تكون سلطة مسئولة فيما بين انعقاد المؤتمر . . ومنها السلطة التنفيذية لمباشرة الاعمال اليومية ، وأصبح هذا النظام الدستورى هو المثل لتنظيمات الجالية اليهودية فى فلسطين منذ سنة ١٩١٧ .

وفى الفترة ما قبل الحرب العالمية الأولى ووعده بلفور اقتصر نشاط المنظمة الصهيونية على الشئون السياسية والدعائية ، أما بعد الحرب فقد استمر نشاطها السياسى ولكن الى جانب ذلك أعطت مسألة تمويل الهجرة والاستيطان فى فلسطين أهمية خاصة . وباعلان الانتداب أصبح للمنظمة الصهيونية وضع دولى معترف به فقد جاء فى المادة الرابعة بصك الانتداب ما يلى :

سيتم الاعتراف بالوكالة الصهيونية كجهاز عام الغرض منه التعاون مع الادارة المحلية فى فلسطين وإبداء المشورة فى الشئون الاقتصادية والاجتماعية والشئون الأخرى التى تؤثر فى انشاء الوطن القومى اليهودى ، ويتصل بمصالح الشعب اليهودى فى فلسطين ، وتكون خاضعة للإدارة ، وتساعد فى النهوض بالبلاد ، وسيعترف الانتداب للمنظمة اليهودية لكي تقوم بعمل هذه الوكالة .

أما للمادة الثانية من صك الانتداب فقد خولت الانتداب سلطة الاتفاق مع الوكالة اليهودية وتنظيم واقامة ومباشرة المنشئات العامة ، وكذلك الخدمات العامة ، أو بمعنى آخر القيام بالاعمال التي تقوم بها سلطات الانتداب مباشرة ، وقد تعاونت المنظمة الصهيونية مع سلطات الانتداب في الفترة ما بين سنة ١٩٢٢ و ١٩٢٩ طبقا لما جاء في نصوص صك الانتداب . وكانت الهيئة التنفيذية الصهيونية ، تتكون من ١١ عضوا ستة منهم في فلسطين ويكونون الهيئة التنفيذية الصهيونية ، ولم تلتفت المنظمة الصهيونية لليهود غير الصهيونيين الذين يؤيدون استقرار واستيطان اليهود في فلسطين دون أن يكون لهم كيان سياسي .

وعلى أية حال فقد استطاع وايزمان كرئيس للمنظمة الصهيونية أن يقنع كثيرا من أثرياء اليهود غير الصهيونيين بأن يساهموا في توطين اليهود في فلسطين ، وكان الثمن الذي طلبوه هو أن يمثلوا في وكالة يهودية عريضة التمثيل يعترف بها رسميا الانتداب . وجاءت معارضة هؤلاء اللاصهيونيين من قبل معارضة صهيونيين شرقي أوروبا . فقد رفض هؤلاء أن يجلس هؤلاء غير الصهيونيين على قدم المساواة معهم في الوكالة اليهودية .

ولما كانت الحاجة ملحة الى مساعدة اللا صهيونيين السياسية والمالية فقد استطاع وايزمان في سنة ١٩٢٩ أن يوسع من الوكالة اليهودية وأن يأخذ موافقة الانتداب على أن تضم بين جوانبها اليهود اللا صهيونيين من ذوي النفوذ .

وفي أغسطس سنة ١٩٢٩ تكونت الوكالة اليهودية رسميا واعترفت بها الحكومة البريطانية ، وكان المجلس الصهيوني يتكون من ٢٢٤ عضوا ويجتمع مرة في كل سنتين في اعقاب اجتماع المؤتمر الصهيوني لكي يرسم السياسة وينتخب لجنة ادارية مكونة من ٤٠ عضوا ، وكذلك لجنة تنفيذية صغيرة وأصبح رئيس المنظمة الصهيونية تلقائيا رئيسا للوكالة اليهودية . وانتقل الصندوق التأسيسي Keren Hayrud « كيرن هايرد » الذي كان العماد المالي الرئيسي للمنظمة الصهيونية - انتقل الى الوكالة اليهودية .

وفي البداية كان للصهيونيين ولغير الصهيونيين ممثلون متساوون في المجلس وفي اللجنة الادارية وفي اللجنة التنفيذية وفي الوكالة اليهودية ، ولكن منذ اللحظة الاولى لم يحترم مبدأ المساواة بين الصهيونيين واللاصهيونيين في التمثيل في هذه الهيئات وأخذ عدد ونفوذ اللا صهيونيين يتضاءل حتى أصبح سنة ١٩٣٧ يمثل نسبة قليلة ضعيفة النفوذ مهمة الجانب .

ولم يكن توزيع الاختصاصات بين المنظمة اليهودية والوكالة اليهودية واضحا تمام الوضوح ، فبوجه عام كانت الوكالة اليهودية تعتبر الجهاز المسئول عن الهجرة والاستيطان والتنمية الاقتصادية لفلسطين .

أما المنظمة الصهيونية فقد اقتصت بالشئون الداخلية للحركة الصهيونية هذا الى جانب احتفاظها بالاشراف على الصندوق القومي اليهودي (الكيرن كايمت) Keren Kaymet بالرغم من صلة هذا الصندوق الوثيقة بشئون تنمية فلسطين .

وأصبحت الوكالة اليهودية أساس الحكم الذاتي اليهودي وأصبح

عملها يطفى على المجالس القومية (فاد ليومي) بالرغم من تناسق العلاقة بينهما .

وبالرغم من أن الوكالة اليهودية لم يكن لها سلطات التشريع وفرض الضرائب فانها أصبحت أداة قومية حقيقية تباشر أعمال الحكومات في الدول ذات السيادة . وأصبح للقسم السياسي في الوكالة اليهودية صفة وزارة الخارجية الى جانب عمله السياسي ، فقد قام هذا القسم بتمويل عمليات تدريب الزارعين في الخارج واعدادهم للهجرة الى فلسطين وامداد هؤلاء المهاجرين بالمساعدات المادية التي تعينهم على العيش حتى يعثروا على عمل لهم .

أما قسم العمال فقد كان من وظيفته مساعدة المهاجرين في الحصول على عمل ، وكذلك الارتقاء بالمهن وتنفيذ المشروعات الصحية ومد العاطلين بالمساعدات .

أما قسم التعمير فقد كان من وظيفته انشاء المستعمرات الزراعية وتدريب الزارعين تدريباً عملياً والعمل على زيادة المحصول واتباع الوسائل العلمية في الزراعة واعطاء القروض للزارعين والصناع .

وعندما أقيمت الوزارات المختلفة على أثر اعلان قيام دولة اسرائيل سنة ١٩٤٨ ماكان على كثير من هؤلاء الموظفين الا أن ينتقلوا بملقاتهم وأدواتهم من الوكالة اليهودية الى هذه الوزارات .

نتائج وحوادث الحكم الذاتي :

لقد نجح الانتداب البريطاني في اجتذاب عدد كبير من اليهود في الادارة المحلية ولذلك فقد استطاعوا الحصول على خبرة واسعة في حكم أنفسهم .

وعلى أية حال لم تكن الحكومة اليهودية الذاتية في أثناء حكم الانتداب مسئولة عن مباشرة أعباء السيادة القومية العريضة ، ولما كان السبيل الى بناء الوطن القومي يعتمد اعتماداً كلياً على الهبات والمنح التي تأتيهم من اليهود في الخارج في جميع انحاء العالم فان ميزانية الوكالة اليهودية لم تكن تمثل سوى احلام وتمنيات بعيدة عن التخطيط الدقيق القائم على الحساب ، فكانت الميزانية تعتمد على ما يجمع من الاموال في الخارج ولم تكن تعتمد على الموارد الداخلية بأية حال .

وهكذا نجد أن هذا الاعتماد المادي على الخارج وعدم تمتع اليهود بالاستقلال السياسي قد أعفاهم من مسئولية موازنة ميزان المدفوعات الدولي بفلسطين ، وشجعهم ذلك على التفاضى عن الاعتبارات الاقتصادية في شئون تنمية الصناعة واقامه المستعمرات الجديدة .

التقاليد الصهيونية السياسية :

ان نظام الانتخابات عن طريق القوائم الجزئية التي تصنعها أجهزة الحزب قد جعلت للحزب سلطانه وسيطرته المركزية .

أما نظام التمثيل النسبي فقد أدى الى قيام الحكومات الائتلافية ذات السلطات التنفيذية المحدودة ، وأدى الى فقدان القوى الديناميكية في الفرع البرلماني .

إن الجدل والخلاف السياسي كانا في أغلب الأحيان شديدين . وحتى المسائل التافهة التي لم يكن لها طابع سياسي كثيرا ما أثارت المنافسة الحزبية المريرة ، ويبدو أن الصهيونيين كان ينقصهم الاتحاد الا في الأحوال التي يتعرضون فيها للهجوم ، وبالرغم من خلافاتهم كانوا يستطيعون دفن هذه الخلافات والعمل في وحدة منسقة لتحقيق هدفهم وهو إقامة الوطن القومي .

وكان زعماء الصهيونية من أغلب الأحيان مشغولين بالمفاوضات السياسية في داخل الحركة الصهيونية وفي الشؤون الدولية . ولم يبذلوا الا اهتماما ضئيلا للمقتضيات الاقتصادية للوطن القومي ، وفي أثناء الانتداب ليهتموا كثيرا بالحكم الذاتي .

ولقد كتب زعيم الصهيونية حاييم وايزمان بعد صدور قرار التقسيم في ٢٩ من نوفمبر سنة ١٩٤٧ يقول :

انه يكون من المؤسف حقا أن يكون دستور الدولة الجديدة على غرار المنظمة الصهيونية ، ان المنظمة الصهيونية تقوم على مبدأ التمثيل النسبي الذي يقود بالضرورة الى قيام كثير من الأحزاب . ويجب علينا أن نتجنب تكرار الانتخابات التي تؤدي الى تكرار « فادليومي » .

غير أن التقاليد الصهيونية كانت من القوة بحيث أثرت على الدولة الجديدة . وهكذا صبغت الدولة الجديدة بصورة الوكالة اليهودية وحكومة الجالية اليهودية .

تطوير الكيان السياسي :

في فترة نصف القرن ما بين مؤتمر بازل وقرار الامم المتحدة من الكيان السياسي للصهيونية في تطور بطيء منبثق من تطبيقات الصهيونية واجهزتها في فلسطين وفي أنحاء العالم اجمع .

فقد نص قرار هيئة الامم المتحدة لتقسيم فلسطين الصادر في ٢٩ من نوفمبر سنة ١٩٤٧ على أن ينتهي الانتداب البريطاني على فلسطين وعلى أن يتم جلاء القوات البريطانية عن فلسطين في الأول من أغسطس سنة ١٩٤٨ وأن تبدأ الدولتان اليهودية والعربية عملهما بعد مضي شهرين من هذا التاريخ .

ولتحقيق الاشراف على تنفيذ هذا القرار نص قرار التقسيم على اقامة لجنة سميت لجنة الامم المتحدة الفلسطينية وطلب من اللجنة تعيين مجالس مؤقتة للحكومة في كل من الدولتين . وأن تعمل على احراء الانتخابات على أن يتم ذلك في الأول من أكتوبر .

وجاء في قرار الامم المتحدة أن الاشخاص من الرجال والنساء مافوق سن الثامنة عشرة لهم حق الادلاء باصواتهم .

غير أن هذه اللجنة التي اقامتها الامم المتحدة لم تسنح لها الفرصة لان تبشر رسالتها . وعندما انعقد أول اجتماع لها في ليكساكسس في ٩ من يناير سنة ١٩٤٨ اصبح الغرض من انشائها غير ذي موضوع نتيجة لسرعة تطور الاحداث فما ان اعلن قرار التقسيم حتى سارع العرب يعننون سخطهم عليه وبدأت العصابات اليهودية السرية المسماة بالهاجاناه تبشر عملها في الدفاع عن الاراضى التي قررت لقيام دولة اسرائيل .

وفي ١١ من ديسمبر سنة ١٩٤٧ أعلن البريطانيون من جانبهم فقط أنهم سينهون الانتداب نهائيا في ١٥ من مايو سنة ١٩٤٨ بدلا من السماح بقيام حكومة مؤقتة تحت اشراف اللجنة الفلسطينية وعلى أن يتم هذا تدريجيا .

وفي الوقت نفسه بدأ اليهود يعملون بهمة ونشاط كبيرين : ففي اكتوبر سنة ١٩٤٨ عندما اقتنعوا بأن بريطانيا تنوى الخروج من فلسطين بدأ المجلس القومي للهيئة المنتخبة والوكالة اليهودية التنفيذية - في الاعداد للخدمات الحكومية الضرورية وفي المحافظة على الامن فأقام لجنة مشتركة للطوارئ للتجهيز لقيام الدولة .

وفي يناير سنة ١٩٤٨ تطور الوضع بين العرب واليهود الى حرب ووقفت بريطانيا متفرجة حينا ومساعدة للهاجاناه في الدفاع عن مصالح اليهود .

وفي فبراير كان تجدد النشاط الدبلوماسي العربى في هيئة الامم وما اشتمه اليهود في ذلك الوقت من أن وفد أمريكا كان يدرس التقدم بتعديلات جوهرية على قرار التقسيم وكان هذا دافعا للرسميين اليهود الى السير قدما في تنفيذ خطتهم .

ففي اول مارس أعلن المجلس القومي المؤقت قراره بالاصرار على اعلان قيام دولة يهودية في ١٤ من مايو ، وفي ٢٣ من مارس أفصح المجلس القومي (فاد ليومي) والوكالة اليهودية عن خطتهما لانشاء حكومة مؤقتة تتبع اعلان قيام الدولة مباشرة .

وتقدم موشيه شرتوك (موشيه شاريت الآن) بصفته رئيسا للادارة السياسية للوكالة اليهودية - تقدم بمشروع لحكومة مؤقتة للجنة الفلسطينية ، وكان ذلك في ٢٥ من مارس . وفي ١٢ من ابريل أقر المجلس العام للمنظمة الصهيونية خطة اقامة مجلس للدولة بمجرد أن ينتهى الانتداب . وفي ١٤ من مايو وبينما كانت هيئة الامم تناقش اقتراحات باقامة نظام دولي في القدس وارجاء تنفيذ قرار التقسيم على أن يحل محله وصاية مؤقتة في هذا الوقت أعلن ممثلو الوكالة اليهودية الى الجمعية العمومية - خبر قيام دولة يهودية في فلسطين ، وقبل أن تعطى الاصوات على قرارات الجمعية العمومية أعلن ممثل الولايات المتحدة في هيئة الامم أن حكومته قد اعترفت اعترافا واقعيا بحكومة الدولة الجديدة الاسرائيلية !

الحكومة المؤقتة

وفي اليوم الاول من اعلان قيام اسرائيل تكونت اول حكومه طبقا للخطه الموضوعه وكانت عناصر هذه الحكومة الثلاثة هي :

(أ) مجلس الدولة المؤقت ويتكون من ٢٨ عضوا .

(ب) الحكومة المؤقتة (مجلس الوزراء) ويتكون من ١٢ وزيراً ينتخبهم المجلس من بين أعضائه .

(ج) رئيس للجمهورية ينتخبه المجلس . ويتكون مجلس الدولة من ١٤ عضواً من أعضاء المجلس القومي التنفيذي السابق و ١١ فلسطينياً من أعضاء الوكالة اليهودية التنفيذية الى جانب ١٢ عضواً من الاحزاب والجاليات التي لم تمثل في هذه الاجهزة .

وفي ١٦ مايو انتخب المجلس حاييم وايزمان رئيساً له فاصبح بدوره أوتوماتيكيا العضو الثامن والثلاثين في المجلس وقد مثل المجلس اثنا عشر حزبا هي :

حزب الماباي	وقد مثله ١٢ عضوا
حزب الصهيونيين العموميين	وقد مثله ٧ أعضاء
حزب ماباي	وقد مثله ٥ أعضاء
حزب التقدميين	وقد مثله عضوان
حزب مزراحي	وقد مثله عضوان
حزب هابوعيل ها مزراحي	وقد مثله عضوان
حزب اجودات اسرائيل	وقد مثله عضوان
المهاجرون الجدد	وقد مثلهم عضو واحد
السيفارديم (اليهود الشرقيين)	وقد مثلهم عضو واحد
يهود اليمن	وقد مثلهم عضو واحد
الشيوعيون	وقد مثلهم عضو واحد
المنظمة الصهيونية النسائية الدولية	وقد مثلها عضو واحد

وفي الحكومة اشترك سبعة احزاب منلت على حسب قوة الحزب . ولقد أوضح أوسكار كرينز Oskar Kraines في كتابه « الحكومة والسياسة في اسرائيل » Government and Politics in Israel توزيع الاحزاب على الوزارات كالتالي :

- ١ - رئيس الوزراء ووزير الدفاع . دافيد بن جوريون حزب ماباي
- ٢ - وزير التموين والزراعة . دكتور دوف جوزيف
- ٣ - وزيرة العمل والتأمين الاجتماعي . جولدا مائير

٤ - وزير المالية والتجارة والصناعة ٠٠ اليزار

كابلان

٥ - وزير الشؤون الخارجية ٠٠ موشيه

شاريت

٦ - وزير المواصلات : دافيد ريميز

٧ - وزير التعليم والثقافة ٠٠ زلمان شازار

٨ - وزير الداخلية والهجرة والصحة ٠٠
موشيه شابيرو

٩ - وزير الشؤون الاجتماعية ٠٠ حاخام أ.م.

ليفن

١٠ - وزير الشؤون الدينية ٠٠ حاخام ج.ل.

فشمان

حزب التقدميين : ١١ - وزير العدل ٠٠ بنحاس روزنبلوت

١٢ - وزير الشرطة ٠٠ بيخور شطريت

السيفارديم

وهكذا نجد أن الحكومة التي رأسها بن جوريون وقد كان رئيساً للوكالة اليهودية وزعيماً لحزب ما باي الواسع النفوذ نجد : أن هذه الحكومة ممثلة في وزرائها لم تكن غريبة وكان هؤلاء الوزراء أنفسهم يباشرون هذه المهام نفسها في الأجهزة المختلفة للمنطقة الصهيونية : فمثلاً أصبح القسم السياسي في الوكالة اليهودية وزارة الخارجية للدولة الجديدة وأصبح قسم الخدمات الاجتماعية في (فادليومي) وزارة الشؤون الاجتماعية. أما وزارة الصحة في الحكومة الجديدة فقد تكونت من بعض أجهزة فادليومي وحكومة الانتداب ، وكان لكل قسم سياسته المالية (الميزانية) المرسومة والمخططة على الورق بالنسبة للسنة الأولى .

وفي الفترة الأولى لهذه الحكومة وهي الممتدة من ١٤ من مايو سنة ١٩٤٨ حتى ١٠ من مارس سنة ١٩٤٩ كانت هذه الحكومة المؤقتة تتمتع بأكبر قسط من الولاء وتعرضت لأقل قسط من الصراع الحزبي وخضعت اعتبارات الولاء العام للحزب لمطالب الوحدة التي حتمتها ظروف قيام هذه الدولة .

انتخاب المجلس الدستوري

لقد جاء في اعلان قيام دولة اسرائيل ان المجلس الدستوري المنتخب سوف يعمل بمقتضى الدستور قبل الاول من اكتوبر سنة ١٩٤٨ .

على أية حال فان مجلس الدولة المؤقت لم يبدأ في التشريع لاقامة جهاز انتخابي حتى نهاية أكتوبر وطبقا لنصيحة لجنة مخصوصة أصدر قرارا بإقامة نظام لانتخاب مندوبين للمجلس الانتخابي .

ان قرار المجلس الانتخابي الصادر في ١٨ من نوفمبر سنة ١٩٤٨ قد

وضع الأسس العامة لاقامه مجلس نيابى واحد وتطبيق نظام الانتخاب المباشر عن طريق الاقتراع السرى . وجاء فيه أيضا ان الاحزاب السياسية هي التي تقدم المرشحين ، أما الناخبون فعليهم أن يدلوا بأصواتهم على قوائم الاحزاب لا على الافراد المرشحين .

ورفض المجلس توصية اللجنة المخصصة والقائلة بحق الناخبين فى حذف أسماء من يرون حذفهم من قائمة الاحزاب واحلال غيرهم مكانهم . ونص القرار كذلك على أن يتكون المجلس النيابى من ١٢٠ عضوا يتم انتخابهم عن طريق التمثيل النسبى ، وأن يتم انتخاب المرشحين طبقا لترتيبهم فى القائمة الحزبية ، ونص كذلك على أن المرشح لا يقل سنه عن ٢١ سنة ، أما الناخبون فلا يقل سنهم عن ثمانية عشر عاما ، وأباح لهم العودة الى وظائفهم اذا ما منوا بالفشل وتحدد يوم ٢٥ من يناير سنة ١٩٤٩ لاجراء أول انتخاب للكنيست الاول .

مجلس الوزراء

ورئيس الدولة

ان وضع السلطة التنفيذية فى الحكومة الاسرائيلية كما يأتى

الحكومة (مجلس الوزراء) يكونها عضو من أعضاء الكنيست وهذا العضو يختاره رئيس الدولة ، وتعتبر الوزارة مسئولة مسئولية جماعية أمام الكنيست وتظل فى مراكزها طالما كانت حائزة على ثقة الكنيست وتعتبر استقالته رئيس الوزراء استقالة لمجلس الوزراء بأكمله . وتستمر الحكومة فى أداء عملها الى أن تشكل الوزارة الجديدة وتنال ثقة الكنيست .

ومنذ قيام دولة اسرائيل والحكومة تسيطر سيطرة نامة على الكنيست . ولقد عرف الوضع الدستورى للحكومة فى قانون الانتقال ١٦ من فبراير ١٩٤٩ فى الباب التاسع عشر فقد نص على كيفية تشكيل الحكومة كالآتى :

(أ) ان رئيس الجمهورية بعد التشاور مع ممثلى الاحزاب المختلفة فى الكنيست يكلف أحد الأعضاء تأليف الوزارة .

(ب) وتتكون الوزارة من رئيس الوزراء وعدد من الوزراء قديكون أعضاء فى الكنيست أو لا يكونون أعضاء فيه .

ولقد رسم الباب الحادى عشر من قانون الانتقال قواعد تكوين الحكومة كالآتى :

(أ) عند ما تشكل الوزارة عليها أن تقدم نفسها الى الكنيست ويصبح وضعها دستوريا اذا ما منحها المجلس ثقته .

(ب) تعتبر الحكومة مسئولة عن نشاطها مسئولية جماعية أمام الكنيست ، وأن تقدم تقريرا عن نشاطها اليه وأن تظل تحتفظ بعملها طالما كانت مسموعة بثقة الكنيست .

الحكومة والوزراء :

تكونت بإسرائيل في الفترة ما بين سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٦٣ إحدى عشرة وزارة رأس منها بن جوريون ثماني وزارات ، ورأس موسى شاريت اثنتين . ومن الاسباب التي أدت الى استقالة الحكومة على سبيل المثال تكوين حكومة جديدة نتيجة لانتخاب مجلس كنيست جديد ، أو لرفض الوزارة الائتلافية اقرار مبدأ المسؤولية الجماعية للوزارة ، أو نتيجة لوقوع خلافات بين أعضاء الوزارة الائتلافية ، أو سحب الكنيست الثقة منها ، أو لقضايا هامة مثل قضية كاستنر وقضية لافون .

وفي خلال الاربعة عشر عاما الاولى لقيام دولة اسرائيل نجد أن رجلين فقط قد عملا كرئيسين للحكومة واشترك ٣٢ شخصا فقط في الوزارات الاحدى عشرة ، وهكذا نجد ان التغيير في أشخاص الوزارات كان محدودا جدا : مثال ذلك حكومه بن جوريون التي تكونت بعد انتخابات الكنيست الخامس والتي اشترك فيها الحزب الديني القومي وحزب اشدوت هاعفودا لأول مرة منذ سنة ١٩٤٨ ، اذ نجد أن في هذه الحكومة خمسة وزراء جدد فقط ، أما الباقون فقد كانوا من الوزارة السابقة ، وكان من بين هؤلاء الوزراء الخمسة الجدد اثنان من حزب ماباي ، وهنالك تسعة من بين هؤلاء الوزراء قد دخلوا عدة وزارات قبل ، وكذلك كان من بينهم وزير اشترك في جميع الوزارات منذ سنة ١٩٤٨ هو بيخور شطريت وزير البوليس ، وهنالك أيضا موسى شاريت ، فقد اشترك في جميع الوزارات من سنة ١٩٤٨ حتى استقال سنة ١٩٥٦ ، اذ كان وزيرا للخارجية في جميع هذه الوزارات .

وحتى بن جوريون نفسه شغل منصب وزير الدفاع في جميع الوزارات باستثناء عام واحد هو سنة ١٩٥٤ اذ قضاء في اجازة اختيارية في سدى بوكر .

وهكذا نجد ان الفرص كانت ضيقة أمام شباب الاحزاب المؤتلفة في الحكومة الامر الذي اثار كثيرا من عدم رضا هؤلاء الشبان الذين أدركوا احتكار السلطة والمناصب الوزارية وقصرها على المحاسيب والاشياع .

المسئولية الجماعية للوزارة :

من بين العقبات التي عاقت تطور السلطة التنفيذية صعوبة اقامة تقليد وادراك للمسئولية الجماعية من أفراد الحكومة الائتلافية .

ففي أول سنوات الدولة أى في سنة ١٩٤٩ نص قانون الانتقال على مبدأ المسئولية الجماعية للنظام الدستوري . وبينما حزب الماباي وهو القاسم المشترك في جميع الوزارات الائتلافية قد اعترف بمقتضيات النظام الائتلافي اذا بزعماء الائتلاف من الاحزاب الصغيرة قد أظهروا عدم الرغبة في النزول قليلا في سبيل المحافظة على استقرار الحكومة الائتلافية .

ولقد عبر عن ذلك موسى شاريت في خطاب استقالته من رئاسة الوزارة في يناير سنة ١٩٥٥ لان وزراء الائتلاف من حزب الصهيونيين العموميين

قد امتنعوا عن التصويت عند ما عرض حزب حيروت طرح الثقة بالحكومة .
فقد جاء في خطاب شاريت ما يلي :

من الواضح أن وزراء حزب الصهيونيين العموميين يفترضون أن من حقهم البناء في الوزارة حتى بعد أن امتنعوا عن التصويت عندما طرحت الثقة بالوزارة في الكنيست . ولكن هذا الفرض لا أراه معقولا . واني هنا أؤكد أن وزراء حزب الصهيونيين العموميين قد حطموا أول أساس للحكومة الائتلافية عندما امتنعوا عن التصويت ، اذ أن معنى الائتلاف هو المسؤولية الجماعية . وبامتناعهم عن التصويت قد ظهوروا وكأنهم لا يثقون بالوزارة التي هم أعضاء فيها . ومن ثم لا يهمهم : هل كانت ستبقى أو تذهب نتيجة لهذا الامتناع ؟ ان مثل هذا التصرف لكفيل بأن يحطم استقرار أية حكومة ائتلافية في المستقبل . وانه لهدم تام لمبدأ المسؤولية الجماعية الذي بدونه لا تستطيع أية حكومة برلانية في ظل النظام الديمقراطي أن تستمر . ان الوزارة ممثلة في جميع أعضائها ، ويجب أن تظهر كجسد واحد والا فلا نجد لها مقومات الحكومة التي تستطيع أن تبقى ، وان الحزب الذي لا يدرك مثل هذه الحقيقة لم يصل الى النضج السياسي بعد ولا يستطيع أن يفدر المشاركة من الحكومة الائتلافية . وهذا هو سبب استقالتي .

وتحت ضغط والحاج بن جوريون وشاريت فان الوزارة الائتلافية التي شكلت بعد انتخابات سنة ١٩٥٥ قد أكدت في برنامجها ما يلي :

ان الحكومة قد تألفت على أساس مبدأ المسؤولية الجماعية بين أفرادها والحزاب التي تكونها . وان هذه المسؤولية لتتطبق على البرنامج الذي وضعته الوزارة لنفسها ، وكذلك تنطبق على القرارات التي ستتخذها الوزارة مستقبلا .

وجاء أول اختبار لهذا المبدأ ، في مايو سنة ١٩٥٦ ، فقد تقدم حزب حيروت واجودات اسرائيل باقتراح بسحب الثقة من الحكومة لانها سمحت باقامة معرض صناعي في حيفا في يوم السبت . ولقد هدف حزب حيروت من ذلك الى اخراج الحكومة ومن ثم الى اسقاطها . أما حزب اجودات اسرائيل فقد كان تصرفه هذا ينبع من مبادئه الدينية . وعندما أخذت الأصوات على اقتراح سحب الثقة امتنع حزب هابوعيل ها مزراحي وحزب مزراحي عن التصويت ، وكذلك امتنع الوزيران الممثلان لهذين الحزبين في الحكومة .

وبالرغم من أن هذا القرار قد فشل في الحصول على الاصوات الكافية فان بن جوريون قد اعتبر امتناع وزيرى هذين الحزبين المشتركين في الحكومة عن التصويت فيه خرقا صارخا للاتفاقية المعقودة بين الوزراء والتي تنص على المسؤولية الجماعية للحكومة .

وحقيقة انه لم يتخذ اجراء ضد هذين الوزيرين الممثلين لحزبي هابوعيل ها مزراحي ومزراحي الا ان الوزارة قد قررت في ١٣ من مايو سنة ١٩٥٦ انه اذا ما وجد أحد الوزراء نفسه غير قادر على التصويت الى جانب الحكومة في مسألة من المسائل التي لا تتفق مع مبادئه فعليه أن يستقيل قبل أخذ

الاصوات . أما في المسائل التي لا تمس الثقة بالحكومة فان الوزير يستطيع أن يحصل مقدما على موافقة الوزارة في عدم الادلاء بصوته أو حتى التصويت ضدها . وإذا كان هذا القرار منطبقا على الوزراء المشتركين في الحكومة فانه لا ينطبق بصورة محكمة على أعضاء الأحزاب المشتركة في الحكومة والكنيست ولكن حدث شيء زعزع هذا المبدأ الذي أقرته الحكومة في ١٣ من مايو سنة ١٩٥٦ ، فلم يمر عام على هذا المبدأ حتى رأينا الأحزاب الدينية تمتنع عن التصويت في مسألة ما ، الامر الذي اعتبر خرقا صارخا لهذه الاتفاقية « اتفاقية المسئولية الجماعية » .

ولكن الحكومة لم تتخذ ضدها أي إجراء كالذي اتخذته ضد الصهيونيين العموميين ، وتدل هذه التفرقة في المعاملة على أن حزب ماباي ليس بالقوة التي تمكنه من أن يطبق القرارات بالتساوي على مختلف الأحزاب دون اعتبار لقوة هذه الأحزاب .

تنظيم مجلس الوزراء :

في الوزارة الاسرائيلية نجد أن وضع ومكانة رئيس الوزراء يعتمدان الى حد كبير على شخصيته وعلى براعته في المناورة لا على تحديد دستوري ، شأنه في ذلك شأن رؤساء المنظمات الصهيونية في الفترة قبل قيام دولة اسرائيل .

وقد جاء تعديل سنة ١٩٥٢ الذي نص على أن استقالة رئيس الوزراء معناها استقالة الوزارة كلها مقررًا لمكانته ، ولكن هذه القوة الجديدة التي منحها اياه هذه الفقرة قوة لا يمكنه استغلالها الا لماما . وأراد بن جوريون أن يستأثر بالسلطة مستغلا هذا التعديل ، وقد نجح في هذا عندما أخرج موسى شاريت من وزارة الخارجية في سنة ١٩٥٦ .

وهكذا ثبت مبدأ اطلاق يده اطلاقا في اختيار اعضاء وزارته . وقد عبر بن جوريون عن ضرورة وجود التناسق بين اعضاء الوزارة في تقريره عن استقالة شاريت الذي جاء فيه :

« وأخيرا وبعد أن أصبحت شئون الامن في الدولة دقيقة وحرجة للغاية وأصبحت مخاطر السياسة الخارجية أكثر من ذي قبل فقد اقتنعت أن مصلحة الدولة تقتضي قيام تناسق تام بين وزارات الدفاع والخارجية ومن ثم أصبح وجود وزير خارجية جديد أمرا ضروريا » .

ومما تجدر الإشارة اليه أن استقالة شاريت من وزارة الخارجية وهو الذي يعمل كخبير في الشئون الخارجية في المنظمة الصهيونية منذ سنة ١٩٣٣ تدل دلالة واضحة على دكتاتورية بن جوريون .

رئيس الدولة :

سلطات رئيس الدولة التي تضمنها قانون الانتقال لسنة ١٩٤٩ وقانون الرياسة لسنة ١٩٥١ محدودة ، فلا تكاد تكون له سلطات

تنفيذية ، وتحدد سلطاته التشريعية فى حدود اختيار رئيس الوزراء ، ولا يشترك رئيس الدولة فى اجتماعات مجلس الوزراء ، وليست له سلطة (فيتو) التشريعات (أى ليس له حق الاعتراض على التشريعات) .

وقد نص قانون الرئاسة لسنة ١٩٥١ على أن مدة الرئاسة خمس سنوات ، ونص كذلك على أن انتخابات الرئاسة تجرى فى الفترة ما بين ٣٠ و ٩٠ يوما قبل انتهاء مدة رئيس الدولة . وإذا مات رئيس الدولة أو استقال قبل انتهاء مدة الرئاسة يجب عندئذ انتخاب رئيس جديد فى مدة أقصاها ثلاثون يوما . ويحق لعشرة أعضاء أو أكثر من أعضاء الكنيست أن يتقدموا بترشيح شخص للرئاسة .

أن رئيس دولة إسرائيل ليحتل منصبا معنويا فقط ، ولقد كتب فى ذلك جيمس ماكدونالد أول سفراء الولايات المتحدة لدى إسرائيل يقول :

« أن هوة الخلاف بين دكتور وايزمان وبين جوربون قد كانت واضحة فى أثناء فترة الانتقال . ودار هذا الخلاف حول الدور الذى يجب أن يؤديه رئيس الدولة ، وكان وايزمان يفضل النظام الأمريكى حيث يتمتع رئيس الدولة بسلطات تنفيذية قوية . ولكن بن جوربون يفضل النظام الفرنسى الذى فيه رئيس الدولة رمز فقط ، ولم يخف وايزمان خيبة أمله نتيجة لذلك . ولقد أدى هذا الخلاف الى صراع حاد بين الرجلين إلا أنه كان صراعا مستترا .

ومن وجهة أخرى فقد كتب ويلى مراسل صحيفة نيويورك هيرالد تريبيون فى سنة ١٩٤٩ يقول : أن دكتور حايم وايزمان قد شعر بأن واجباته كرئيس للدولة لن تستغرق من وقته أكثر من ساعتين فى اليوم . وأنه يعلم أن وضعه مثل وضع الرئيس الفرنسى . وقد قال وايزمان لويلى ما يلى :

« اننى لا أتوقع أن أكون مثل رئيس جمهورية الولايات المتحدة »

ومات حايم وايزمان أول رئيس لدولة إسرائيل فى ٩ من نوفمبر سنة ١٩٥٢ ، وفى ٨ من ديسمبر ١٩٥٢ خلفه اسحق بن زفى . وكان اسحق بن زفى واحدا من أربعة اقترحت أسماؤهم فى الكنيست وهم :

بن زفى وبيرنز برنشتين ومردخاي نوروك ، واسحق جرين باوم ، وقد حصل بن زفى على ٤٨ صوتا فى التصويت الأول والثانى وأما فى الثالث فقد حصل على ٦٢ صوتا .

دراسة للكنيست The Keneset

أن واجبات الكنيست العامة تشابه بوجه عام واجبات البرلمان ، فهو يصدر القوانين ويرسم الميزانية ، ويفرض الضرائب . ويشرف على أعمال الحكومة ، ومنه يختار أعضاء الحكومة الى جانب أنه هو الذى يختار وينتخب رئيس الجمهورية ، ويصدق على تعيين أعضاء المحكمة العليا ، وفى العادة ينعقد المجلس خمس مرات فى الأسبوع منها مرتان

يوم الاثنين صباحا ومساء ومرتان يوم الثلاثاء صباحا ومساء ، ومرة في صباح الاربعاء ، وتصدر قراراته بالاغلبية البسيطة للاعضاء الحاضرين .

ومنذ ١٤ من ديسمبر سنة ١٩٤٩ وهو انعقد في مقره الدائم في القدس ، وفي بداية الكنيست الثالث تكونت لجنة من ٢٨ عضوا سميت اللجنة التنظيمية ، وكان عمل هذه اللجنة هو اختيار الاعضاء الذين سيكون منهم المتحدث الرسمي للكنيست ومن ينوبون عنه ، وفي الكنيست الثالث طالب حزب حيروت أن يكون له ممثل بين المتحدثين الرسميين للكنيست نظرا لكونه الحزب الثاني بين الاحزاب من حيث عدد الممثلين ، ولم يكن في استطاعة الكنيست أن يرفض هذا الطلب ، ولكنه لم يكن متحمسا لان يتيح لحزب حيروت مثل هذه الفرصة ، فرصة أن يكون له متحدث من بين الاربعة المتحدثين ، وقد حل هذا الاشكال بأن زيد عدد المتحدثين الى تسعة أشخاص ، وأصبح لحزب حيروت متحدث من هؤلاء التسعة .

ولقد تكونت تسع لجان لها اوضاع قانونية محدودة هي :

١ - لجنة المجلس ، وهي التي تضع وترسم مناهج التصرف للكنيست ولجانه المختلفة ، وهي التي تحيل الموضوعات الى اللجان المختلفة ، ويدخل ضمن اختصاصاتها المرتبات والمعاشات والحصانة البرلمانية للاعضاء .

٢ - اللجنة الخارجية وشئون الامن .

٣ - اللجنة المالية ، وتختص بالضرائب والسياسة المالية والجمارك والميزانية والعملة وممتلكات الدولة ونشاط ديوان المحاسبة .

٤ - اللجنة الاقتصادية ، وتختص بالمسائل التشريعية المتعلقة بالتجارة والصناعة والنقل والمواصلات والنظم الاقتصادية المختلفة .

٥ - لجنة الشؤون المحلية . وتختص بالتشريعات التي تمس البوليس والحكومة المحلية والهجرة والمواطنة والصحافة والاستعلامات .

٦ - لجنة الشؤون التعليمية والثقافة ، وتختص بالتشريعات التي تمس التعليم والثقافة والفنون والعلوم والاذاعة والسينما والمسرح .

٧ - لجنة الدستور والتشريع والعدل ، وتختص بالمسائل التشريعية والقانون والدستور .

٨ - لجنة العمل ، وتختص بالتشريعات التي تمس التوظيف وعلاقة العمال بأصحاب العمل والتأمينات الاجتماعية .

٩ - لجنة الخدمات العامة ، وتختص بالتشريعات التي تمس الخدمات العامة والصحة وضحايا الحرب .

ويلاحظ أن في جميع هذه اللجان يبلغ عدد كل لجنة ١٥ عضوا باستثناء لجنة المجلس ، وكذلك لجنة الدستور ، فتكون كل منهما من ٢٣ عضوا .

وفي الكنيست الثاني لم يسمح للأحزاب التي لها اقل من ثمانية مقاعد في الكنيست ان تشارك في لجنة الشؤون الخارجية والدفاع ولجنة المالية . وقد وضع هذا القانون كوسيلة للحيلولة دون اشتراك الشيوعيين في هاتين اللجنتين لما فيهما من أسرار تمس شئون الدفاع .

ويتألف الكنيست من مجلس واحد يضم ١٢٠ عضواً ، وهو السلطة التشريعية الوحيدة في إسرائيل ، ويُنخب أعضاؤه بالتصويت المباشر ، وتجرى الانتخابات هناك على أساس قوائم تقدمها الأحزاب . تتضمن كل قائمة أسماء مرشحي الحزب وتكون الاصوات للقائمة بأكملها لا للمرشح . والحزب الذي لا يحصل على ٢٪ من مجموع اصوات الناخبين لا يعطى اى مقعد في الكنيست حتى لو أحرز عدداً من الاصوات يكفى انتخاب نائب واحد على حين توزع المقاعد على اعضاء كل قائمة بنسبة الاصوات المعطاة لهم على ان يمثل كل شخص عشرة آلاف مواطن .

أما مدة الكنيست فهي أربع سنوات . ويجوز لرئيس الدولة حل الكنيست بناء على طلب رئيس الوزراء اذا فقد الإنجام بين اعضاءه . او اذا عرقل تشكيل الحكومة .

ومما تجدر الاشارة اليه ان النائب المستقيل او المتوفى يستبدل به نائب من حزبه نفسه ما دامت الاصوات الانتخابية التي تحوزها القائمة ملكاً للحزب الذي يمثله النائب المستقيل او المتوفى وليست لفرد بعينه ، اى انه في مثل هذه الحالات لا تجرى انتخابات تكميلية من اجل المقعد او المقاعد الشاغرة .

ولا تكون الحكومة شرعية الا اذا مثلت امام الكنيست وحازت ثقته بالأكثرية المطلقة . ويحق للكنيست وحده وبأكثرية المطلقة تعديل قانون الانتخاب . وعلى رئيس الدولة ان يقر أو يعيد اى قانون يرسله اليه الكنيست . وذلك في مدة اقصاها عشرة ايام من تاريخ صدور القانون عن الكنيست ، واذا لم ينشر القانون في المدة المحددة ولم عد الى الكنيست اعتبر نافذاً من تاريخ صدوره ، ولا يحق لرئيس الدولة اعادة القانون اكثر من مرة لطلب تعديله ، وتقسم اسرائيل الآن الى (١٤) منطقة اقتراع وحق الانتخاب يكون لكل من بلغ الثامنة عشرة من عمره بتاريخ الانتخاب أو لكل من حاز الجنسية الاسرائيلية قبل اجراء الانتخابات بأربعة اشهر، أما رجال الجيش فلهم حق الادلاء بأصواتهم داخل ثكناتهم دون مفادرتها، وللمرأة اليهودية حق الانتخاب والترشيح .

ويجتمع اعضاء الكنيست الجدد بناء على دعوة الحكومة فور صدور نتائج الانتخابات فيجتمع المجلس الجديد برئاسة اكبر الاعضاء سناً . ثم يقسم الاعضاء اليمين . ويجرى بعد ذلك انتخاب الرئيس واعضاء مكتب الرئيس . ويجتمع الكنيست عادة ثلاث مرات في الاسبوع، وللكنيست تسع لجان قوام كل منها (١٥) عضواً توزع بنسبة مقاعد الاحزاب ما عدا لجنة المجلس ولجنة الدستور فكل منهما ٢٣ عضواً كما ذكر آنفاً .

وعدد الناكبين في اسرائيل بازدياد مستمر نتيجة لاستمرار الهجرة اليهودية ، فقد تضاعف عدد الناكبين في اسرائيل بين عامي ١٩٤٩ و ١٩٥٥ بسبب تدفق المهاجرين اليهود ، وقد كان عدد الناكبين في الكنيسة الاول عام ١٩٤٩ مقدار (٥٠٦٥٩٧) ناكبا ، اقترح منهم (٤٤٠) ألف ناكب ثم زاد العدد في الانتخابات الثانية عام ١٩٥١ الى (٨٨٣) الفا اقترح منهم (٦٩٥) الفا ، ثم قفز العدد في انتخابات الكنيسة الثالثة عام ١٩٥٥ الى (١٠٩٠٠٠) ناكب اقترح منهم (٨٧٧) الفا ، وفي الكنيسة الرابع ثم الخامس استمرت الزيادة هكذا نتيجة لزيادة سكان اسرائيل من الهجرة التي تتدفق عليها .

الكنيسة الاول والحكومة الثانية والثالثة

في يناير سنة ١٩٤٩ اى قبل الانتخابات بفترة وجيزة رفض مجلس الدولة تحديد وقت معين للمجلس النيابي ، ورفض كذلك تحديد ساعة الصفر لاصدار الدستور (وسيأتى في مكان آخر شرح للاسباب التي دفعت اسرائيل الى عدم وضع دستور دائم) ووضح من المناقشات التي جرت في المجلس ان الحكومة المؤقتة ستستمر في عملها حتى تختار الحكومة التي ستليها من بين أعضاء المجلس النيابي .

ومن ال ٥٠٦٥٩٧ شخصا المقيدين للادلاء بأصواتهم في انتخابات المجلس النيابي تقدم ٤٤٠٠٩٥ اى ٨٧٪ فقط لاعطاء اصواتهم ومن بين ال ٢١ حزبا التي تقدمت بقوائم انتخابية كان تسعة احزاب منها لم تحظ الا بمقدار ٥٪ من الاصوات ، وهكذا لم ينجح لها اى مرشح .

وكان المجلس النيابي يضم ١٠٨ رجال و ١٢ امرأة ، ولم ينتخب من العرب سوى ثلاثة ممثلين فقط .

ويمثل الجدول الآتى المهن التي مثلت في المجلس ويمثلها :

١٩	اتحادات العمال	٣٥	فلاحون
١٢	محامون	١٨	كتاب
٨	سياسيون محترفون	١٠	رجال اعمال
٣	مديرو بنوك	٥	عمال يدويون
٢	رؤساء بلديات	٢	مدرسون
٥	حاخاميون	١	اساتذة جامعة

وجاءنى فى «الكتاب السنوى الاسرائيلى سنة ١٩٥٠» .
« Israel Year Book 1950 »

توضيح لتوزيع مقاعد «الكنيسة» على الاحزاب كالاتى:

ماباى : حزب العمال الاسرائيلى ٤٦ مقعدا .
مابام : حزب العمال المتحد - وهو مزيج من هاشومير هاتسعيم

مع جماعة انفصلت عن حزب ماباي وجماعة ثالثة تعرف باسم بوعالى زبون اليسارى ، وسياسة المابام هى سياسة اشتراكية متطرفة عن سياسة ماباي ، وقد حصل على ١٩ مقعد .

هاهازيت هاداديت :

وهو الحزب الدينى المتحد ، وهو مزيج من مزراحى (الحزب الارثوذكس الصهيونى) وحزب اجودات اسرائيل (وهو الحزب الارثوذكس اللاصهيونى) ١٦ مقعدا .

حبروت : وقد تكون من هؤلاء الذين كانوا يكونون جماعة أرجون زفاى ليومى Irgun Zvai Leumi ١٤ مقعدا .

حزب الصهيونيين العموميين : ٧ مقاعد .

التقدميون : جماعة انفصلت من الصهيونيين العموميين ٥ مقاعد
سيفارديم : Sephardim .

وتمتص الجماعات الشرقية لاسرائيل . وهى تؤيد الحكومة بصفة عامة ولو أنها تؤمن أن من الواجب السعى وراء فصل مصالح اليهود الشرقيين عن بقية اليهود - { مقاعد .

الشيوعيون : { مقاعد .

لوهاميم : Lohamim

المحاربون بقيادة فرايدمان Freidman وهو زعيم سابق لجماعة شتير Stern Group - مقعد واحد .

ويزو : Wizo (المنظمة الصهيونية العالمية للنساء) وهى تنتخب على اساس برنامج يطلب مساهمات اكبر من النساء فى اعمال الحكومة وحماية حقوق النساء - مقعد واحد .

تيمانيم : Teymanium

اليمنيون : يمثلون جماعة من اليهود هاجرت من جنوبى الجزيرة العربية مقعد واحد .

وللكنيست هيئة دائمة تزيد على ٩٠ عضوا .

الكنيست الأولى

من ٢٥ يناير سنة ١٩٤٩ الى ٣٠ من يوليو سنة ١٩٥١

الحزب	عدد الاصوات	النسبة	التمثيل
الماباي	١٥٥٢٧٤	٣٥٧١	٤٦
المابام (١)	٦٤٠١٨	١٤٧٢	١٩
الجهة الدينية المتحدة (٢)	٥٢٩٨٢	١٢١٩	١٦
حيروت	٤٩٧٨٢	١١٤٥	١٤
الصهيونية العمومية	٢٢٦٦١	٥٢٢	٧
التقدميون	١٧٧٨٦	٤٠٩	٥
ستارديم	١٥٢٨٧	٣٥٢	٤
الشيوعيون	١٥١٤٨	٣٤٩	٤
الديمقراطيون العرب	٧٣٨٧	١٧٠	٢
اليمنيون	٤٣٩٩	١٠٢	١
لوهاميم	٥٣٦٢	١٢٤	١
ويزو	٥١٧٣	١١٩	١
المجموع	٤١٥٢٦٠	٩٥٥٤	١٢٠

بعض القوانين التي صدرت في اثناء سنتي الكنيست الاولى :

قانون التعليم الاجباري :

وهو يطبق على كل الاطفال . الفتيان والفتيات ، اليهود وغير اليهود . وقد صدر القانون في ١٢ من نوفمبر سنة ١٩٤٩ بعد فترة طويلة من النقاش ، وفي خلال السنة الاولى ارتفع عدد الاطفال الذين يذهبون الى المدارس من ٨٦٠٠٠ الى ١١٠٠٠٠ آلاف

قانون التجنيد :

وهو يحتم على شباب اليهود جميعا من ذكور واثاث قضاء فترة تجنيد لمدة سنتين من الخدمة العسكرية الاجبارية والتدريب، والشبان في معسكرات التجنيد يتلقون بجانب التدريب العسكري تدريبا زراعيا، اما بالنسبة للفتيات فمدة تجنيدهن سنة واحدة ، وقد قرر الكنيست فيما بعد في ٨ من فبراير سنة ١٩٥٠ ان يمد مدة الخدمة العسكرية بالنسبة للفتيات الى سنتين .

(١) في أغسطس سنة ١٩٤٩ زاد ممثلو المابام الى ٢٠ والحزب الشيوعي نقص الى ٣ أعضاء حيث انضم أحد اعضاءه الى حزب المابام .
(٢) والجهة الدينية تتكون من : هابوعيل هامزراحي - مزراحي واجودات اسرائيل - بوعلى اجودات اسرائيل .

قانون العودة :

صدر في يونيو سنة ١٩٥٠ وهو يعطى كل يهودى الحق فى الهجرة الى اسرائيل والاستقرار هناك دائما .

وستنقد دراسة وافية لهذا القانون فى فصل الهجرة .

الغاء عقوبة الاعدام :

وقد تقرر هذا القانون ما عدا حالة الخيانة وعملية القتل الجماعى .

قوانين اقتصادية :

صدر فى يونيو سنة ١٩٤٩ قانون جمل تقديم كل الحسابات الجارية بالعملة الاجنبية امرا ضروريا . كذلك صدر قانون تشجيع الاستثمارات فى ٢٦ من ديسمبر سنة ١٩٤٩ . وقد رجا المشرعون ان يجذب هذا القانون رؤوس الاموال الاجنبية ، ويشجع الاستثمارات على الموضوعات **الانتاجية** .

قوانين الضرائب :

وافق البرلمان على قانون ضرائب الدخل وقانون الضرائب على ارباح الشركات فى مايو سنة ١٩٤٩ ، وفى خلال شهر وافق البرلمان على فرض الضرائب على ملكيات المجالس البلدية . وقد تقرر فى ٢٥ من اغسطس سنة ١٩٥٠ رفع ضريبة الشركات من ٤٠٪ الى ٥٠٪ .

افتتح حاييم وايزمان المجلس النيابى بالقدس فى ١٤ من فبراير سنة ١٩٤٩ ولم يسجل اى اعتراض على نتائج الانتخابات . وهكذا كان اول عمل فى اجندة المجلس دراسة تقرير اللجنة عن الدستور ، تلك اللجنة التى اقامها مجلس الدولة لصياغة دستور مقترح .

وفى ١٦ من فبراير سنة ١٩٤٩ اقر المجلس « القانون المؤقت » الذى عرف بعد باسم « الدستور الصغير » واصبح نظام الحكم جمهوريا له برلمان « كنيسيت » ومجلس وزراء .

وفى ظل هذا القانون أصبح المجلس النيابى اول كنيسيت برلمان لهذه الدولة اليهودية ، وظل يعمل على هذا النحو حتى انتخابات الكنيسيت التالى . وبعد مضي سنتين ونصف السنة أى فى اغسطس سنة ١٩٥١) لم يثر تحويل المجلس النيابى الى برلمان الا قليلا من الاعتراض . ذلك لان الاحزاب لم تكن تطمع فى ان تكسب المزيد من الاصوات اذا ما اجريت انتخابات جديدة .

وتكون القانون الانتقالى من خمس عشرة مادة . ومن هذه الخمس عشرة اثنتان اختصتا بالتشريع ، وخمس للأعمال الحكومية وخمس للرئاسة ، أما الثلاث الباقية فكانت للمشاكل الفنية والاجراءات ، وجاءت قوانين الكنيسيت موجزة ومقتضبة بشكل ملحوظ .

فقد تغير اسم المجلس النيابى الى اسم (الكنيست) .

وأطلق على التشريعات اسم القوانين ، وطلب من رئيس الوزراء ومن الوزراء المختصين ورئيس الجمهورية أن يوقعوا على القوانين حتى تصبح نافذة المفعول ، وكذلك قرر الكنيست نشر القوانين فى مدة لا تزيد عن عشرة ايام بعد التصديق عليها .

وعرف الكنيست الأول حقوق وواجبات وامتيازات وحصانة اعضاء الكنيست ، ولم يحدد القانون الصغير مدة انعقاد الكنيست الاول ولا الطريقة التى ستجرى بها الانتخابات ، وفى سنة ١٩٥١ تم الاتفاق على أن تكون مدة الكنيست اربعة اعوام .

اما القوانين الخاصة برئيس الجمهورية فقد كانت محدودة واضحة ، فقد تقرر أن تجرى انتخابات عن طريق الكنيست وعن طريق الاقتراع السرى . فإذا ما فاز المرشح بالغالبية الدستورية أى اذا مافاز بأكثر من نصف عدد الاصوات فإنه ينتخب رئيسا للجمهورية .

واذا ما اعيد الاقتراع على المرشحين فان الغالبية الدستورية لا يعمل بها ، اما اذا اعيد الاقتراع للمرة الثالثة وما يليها من مرات ففى كل مرة يستبعد المرشح الحاصل على أقل الاصوات ، وينتخب المرشح الحاصل على الغالبية البسيطة .

وخول رئيس الدولة التوقيع على المعاهدات بعد ان يعرضها على الكنيست واعتماد الممثلين الدبلوماسيين الذين ترشحهم الحكومة ، واستقبال المبعوثين الدبلوماسيين للدول الاخرى ، والعفو عن المسجونين او تخفيض العقوبة عنهم ، ولم يخول رئيس الدولة حق الاعتراض (الفيتو) على التشريعات او عمل استفتاء او حل برلمان او عقد اجتماعات طارئة للبرلمان .

ونص تعديل ١٦ من ابريل سنة ١٩٤٩ على أن رئيس الكنيست هو الذى يحل مكان رئيس الدولة فى حالة تغيب الأخير عن اسرائيل .

وحتى صدور قانون « مدة رئيس الجمهورية » فى ديسمبر سنة ١٩٥١ لم يكن هنالك بالقانون الاسرائيلى أية مادة خاصة بوفاة رئيس الدولة أو استقالته أو عجزه عن مباشرة عمله أو عزله .

ونص القانون الانتقالى على وجوب استقالة الحكومة المؤقتة بعد انتخاب رئيس الدولة ، ولكن خولت أن تستمر فى عملها حتى يقر الكنيست الحكومة الجديدة .

اما اجراءات تكوين الحكومة الجديدة فقد رسمت كالاتى :

يطلب رئيس الجمهورية بعد التشاور مع رؤساء الاحزاب الممثلين فى الكنيست ، يطلب من أحد أعضاء الكنيست تأليف الوزارة .

– يحاول المرشح الذى اختاره رئيس الجمهورية تأليف وزارة ائتلافية ، ويختار لوزارته التى سيؤلفها أعضاء من الكنيست او من خارج الكنيست .

– يتقدم بأسماء حكومته الائتلافية وبرنامجها للكنيست . فاذا ما أقر الكنيست هذه الحكومة الائتلافية وأعطاهها الثقة بغلبية ولو بسيطة أصبحت الحكومة دستورية .

والحكومة مسئولة مسئولية جماعية عن أعمالها أمام الكنيست وتستمر فى عملها طالما كانت تنال ثقة الكنيست .

– اذا ما فقدت الحكومة ثقة الكنيست او اذا ما استقالت اختياريًا فانه يتحتم عليها الاستمرار فى عملها حتى تشكل وزارة جديدة .

التطورات الدستورية فى الكنيست الاولى (١٩٤٩ – ١٩٥١) :

وما ان وضع القانون الانتقالى موضع التنفيذ حتى طبق الكنيست الاجراءات الدستورية الجديدة وانتخب حاييم وايزمان أول رئيس لجمهورية اسرائيل . وفى الحال استقالت الحكومة ، وكلف رئيس الدولة دافيد بن جوريون زعيم حزب الماباي ورئيس الحكومة المؤقتة كلفه تأليف الوزارة الدستورية الاولى .

ومضت ثلاثة اسابيع وبين جوريون يتفاوض فى امر توزيع الوزارات على الاحزاب الثلاثة التى ستشارك معه فى الحكومة الائتلافية وهى حزب الجبهة الدينية المتحدة وحزب التقدميين والسيفارديم . واشترطت الجبهة الدينية المتحدة لقبول الاشتراك فى الحكومة ان تتمتع الحكومة بعدم استيراد المواد الغذائية الدنسة من وجهة نظر الديانة اليهودية .

وأخيرا وفى ٨ من مارس قدمت الحكومة المقترحة برنامجها الى الكنيست فى تل أبيب .

وفى ١٠ من مارس نالت الحكومة التأييد . اذ صوت الى جانبها ٧٣ صوتا مقابل ٤٥ ضدها وكان تسعة من بين أعضائها الاثنى عشر من أعضاء الحكومة المؤقتة السابقة .

وأصبح برنامج الحكومة الذى تقدمت به الى الكنيست واعتمده الكنيست فى ١٠ من مارس – أصبح هذا البرنامج يمثل وثيقة المبادئ الأساسية التى التزمته الحكومة وأعضاؤها .

ومن القوانين ذات الاهمية الدستورية قانون محاسب الدولة الذى أصدره الكنيست فى ١٨ من مايو سنة ١٩٤٩ والذى نص على وجوب تعيين محاسب للدولة يعينه رئيس الدولة بناء على توجيه الكنيست .

وفى بادىء الامر كانت مدة خدمة محاسب الدولة هى مدة الكنيست بالإضافة الى اربعة شهور أخرى من عمر الكنيست الجديد . ولكن هذا القانون عدل بقانون ٥ من اغسطس سنة ١٩٥٢ الذى نص على ان مدة محاسب الدولة خمس سنوات .

ومحاسب الدولة (رئيس ديوان المحاسبة) مستقل عن الحكومة ومسئول فقط أمام الكنيست ، وعندما انعقد الكنيست في فبراير سنة ١٩٥٠ حددت احزاب المعارضة طلبها في أن يوضع دستور جديد مكتوب لاسرائيل ، وأيد المعارضة في هذا الطلب بعض اعضاء الاحزاب المشتركة في الحكومة الائتلافية .

ولم يثبت على المعارضة سوى الجبهة الدينية المتحدة التي عارضت فكرة الدستور المكتوب ، أما المؤيدون للدستور المكتوب فقد أيدوا رأيهم بقولهم : ان الدستور المكتوب سيزيد من استقرار الدولة ، ويساعد على الحيولة دون اغتصاب السلطة ، ويؤمن الحريات الأساسية وحقوق الاقليات .

أما المعارضون للدستور المكتوب فقد بنوا معارضتهم على ان الدولة في حالة تغير وتبدل وان الوقت لم يحن بعد لوضع هذا الدستور . أما اليهود الارثوذكس ، فكانوا يقولون بأن الدستور الوحيد هو الدستور المبني على التعاليم اليهودية .

ونادى المعارضون للدستور المكتوب بالتهمل حتى يهاجر الى اسرائيل اكبر عدد ممكن ثم بعد ذلك يوضع الدستور (سنعرض مسألة الدستور في فصل خاص عرضا وافيا) .

وقال المعارضون لفكرة الدستور المكتوب : انه سيثير كثيرا من الاشكالات بين الاحزاب وان أى تغير فيه سيعرض الحكومة وهى قليلة الخبرات فى المسائل الدستورية للأزمات .

واستمرت المناقشات أربعة شهور ونصف الشهر كاملة ، وأخيرا وفى ١٣ من يناير سنة ١٩٥٠ أقر الكنيست قرارا حصل على نصف عدد الاصوات وهو يقضى أن يكون لاسرائيل دستور مكتوب ولكنه لا يوضع الآن .

وحلت اول أزمة وزارية في أكتوبر سنة ١٩٥٠ فقد اقترح رئيس الوزراء دافيد بن جوريون زيادة عدد الوزارات وزارة جديدة منفصلة للتجارة والصناعة ، وأن يكون وزيرها مختارا من خارج اعضاء الكنيست واقترح السيد جري I. Geri وزيرا ، وعندما رفضت الجبهة الدينية المتحدة هذا الاقتراح وفشل الاقتراح فى الحصول على عدد الاصوات اللازمة - قدم رئيس الوزراء استقالته ، واقترح بن جوريون اجراء انتخابات فى اقرب وقت نظرا لعدم ثبات الأغلبية المؤيدة للحكومة فى الكنيست ، وكذلك اقترح أن تشكل وزارة صغيرة من سبعة أعضاء من حزب الماباى لتقوم بعمل الحكومة فى الفترة ما بين الاستقالة وتكوين الوزارة الجديدة ، ولكن الكنيست رفض هذا الاقتراح وطلب من اللجنة التشريعية صياغة قانون للانتخاب فى مدة لا تتجاوز الاسابيع .

وكلف رئيس الدولة رئيس حزب التقدميين وهو بنحاس روزين تأليف الوزارة الجديدة ، ولما لم يقبل روزين أمر تكليف الوزارة طلب رئيس الجمهورية من بن جوريون تأليف الوزارة .

وقد جاء تشكيل هذه الوزارة الثانية كما اوردها كتاب اسرائيل
السوى سنة ١٩٥٢ Israel Year Book 1952 كالتى :

ماباى :

- ١ - رئيس الوزراء ووزير الدفاع
 - ٢ - وزير المالية والتطوير
 - ٣ - وزير التعليم والثقافة
 - ٤ - وزير التجارة والصناعة
 - ٥ - وزير العدل
 - ٦ - وزيرة العمل
 - ٧ - وزير الزراعة
 - ٨ - نائب رئيس الوزراء دون وزارة
 - ٩ - وزير الشرطة
 - ١٠ - وزير الشؤون الخارجية
- دافيد بن جوريون
ليفى اشكول
بنزيون دينابورج
دوف جوزيف
حايم كوهين
جولدا مائير
بيرتر نفتالى
اليزار كانلان
بنخور شطريت
موشيه شاريت

هابوعيل هامزراحي :

- ١ - الصحة
 - ٢ - وزيرة الداخلية
 - ٣ - وزيرة الشؤون الدينية
- دكتور شلوموبيرج
موشيه شبيرا
.....

اجودات اسرائيل :

- ١ - وزير النقل والمواصلات
- دافيد زفى ينكاس

مزراحي :

- ١ - وزير النقل والمواصلات
- دافيد زفى ينكاس

واقر الكنيست حكومة بن جوريون الجديدة فى الاول من نوفمبر
سنة ١٩٥٠ اذ نالت ٦٩ صوتا مقابل ٤٢ وكان فى الوزارة الجديدة
احد عشر عضوا من وزراء الحكومة السابقة وكانت مبادئ هذه الحكومة
هى مبادئ سابقتها نفسها . واتضح من اول الامر عدم رسوخ قدم هذه
الوزارة . وفى ١٤ من فبراير سنة ١٩٥١ وقعت ثانية ازمة وزارية فقد
انهزمت الحكومة اذ صوت ضدها فى الكنيست ٤٩ صوتا مقابل ٤٢ صوتا
حول موضوع تعليم اطفال يهود اليمن فى المعابر (معسكرات استقبال
المهاجرين) . وقد طلبت الجهة الدينية المتحدة الحاق الاطفال فى مدارس
الارثوذكس اليهودية . وبالرغم من هذا التصويت لم يكن من الوجهة
الفنية (الدستورية) يوجب سحب الثقة من الحكومة الا ان بن جوريون
تقدم باستقالة حكومته دون الرجوع الى أعضاء الوزارة من الاحزاب
الآخري المشتركة فى هذه الحكومة الائتلافية .

الحكومة الاسرائيلية الثالثة

١٩٥٠/١١/١

ملبى :

دافيد بن جوريون : رئيس الوزراء ووزير الدفاع
موشيه شاريت : وزير الخارجية
اليزا كابلان : وزير المالية
دافيد ريمز : وزير المواصلات
جولدا مائير : وزيرة العمل والتأمين الاجتماعى
زلمان شازار : وزير التعليم
دكتور دوف جوزيف : وزير التموين والامداد

التقدميون :

دكتور بنحاس روزنبلوت : وزير العدل

الجبهة الدينية المتحدة :

حاخام : جل. قشمان : وزير الأوقاف
الحاخام ا . م . ليفن : وزير الشئون الاجتماعية .
موشيه شابرو : وزير الداخلية والهجرة

سيفارديم :

بيخور شطريت : وزير الشرطة

وفى الأول من نوفمبر سنة ١٩٥٠ دخل ب. لوبيانسكر الحكومة
كوزير للزراعة وعين ا. جبرى وزيرا للتجارة والصناعة . واستقال زلمان
شازار وعين دكتور ب. ريميز وزيرا للتعليم ، وأصبح دكتور دوف
جوزيف وزيرا للنقل ، وألغيت وزارة التموين والامدادات التى كان يشغلها
دوف جوزيف ، وهكذا أصبحت الوزارة بعد هذه التعديلات كالآتى :

ملبى :

دافيد بن جوريون : رئيس الوزراء ووزير الدفاع
موشيه شاريت : وزير الخارجية
اليزار كابلان : وزير المالية
دافيد ريمز : وزيرا للتعليم
دوف جوزيف : وزير النقل
جولدا مائير : وزيرة العمل والتأمين الاجتماعى
ب . لوبيانسكر : وزيرا للزراعة
أ . جبرى : وزيرا للتجارة والصناعة

التقدميون :

دكتور بنحاس روزنبلوت : وزير العدل

الجهة الدينية المتحدة :

حاخام ا . م . ليفن : وزير الشؤون الاجتماعية

الحاخام ل . قشمان : وزير الأديان

موشيه شايرو : وزير الداخلية والهيمة

سيفارديم :

بيخور شطريت : وزير الشرطة

الكنيست الثانى والحكومة الاسرائيلية

الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة

لقد اوجدت استقالة الحكومة المفاجئة ازمة ومشكلة جديدة لم يسبق لاسرائيل ان واجهت مثلها ، ان قرار انتخابات المجلس النيابى لم يحدد فترة الكنيست الاول ، وهكذا نجد ان اجراءات عمل الانتخابات لم تكن واضحة ، ولقد لحص ، وايزمان الوضع بعد ان تبادل المشورة مع زعماء الكنيست فى خطاب له للكنيست جاء فيه :

لقد عبر لى ممثلو الاحزاب فى الكنيست عن رأيهم فى انه من العسير اعادة تشكيل حكومة ثابتة الدعائم ، ومن ثم يجب اجراء انتخابات جديدة ، وعبروا لى عن أملهم فى أن تتمخض الانتخابات عن ائتلاف كتلة تحصل على الغالبية التى تمكنها من تأليف حكومة ثابتة الدعائم .

وقال : ان الحكومة المستقلة يجب ان تستمر فى مباشرة اعمالها طبقا لقانون الانتقال الى ان تشكل الحكومة الجديدة بعد الانتخابات .

وطبقا لما جاء فى خطاب وايزمان فان الحكومة والكنيست وضعا تشريعا يقضى بانتهاء فترة الكنيست الاولى ، وحددت موعدا لاجراء انتخابات الكنيست الثانى ، وحددت مدة الكنيست الثانى بأربع سنوات فقط .

راجريت الانتخابات فى ٣٠ من يوليو سنة ١٩٥١ ومضت مدة شهرين ونصف الشهر قبل ان تشكل الوزارة الجديدة .

وعقد الكنيست الثانى اول اجتماع له فى ٢٠ من اغسطس سنة ١٩٥١ ويتكون كالاتى :

الحزب	الاصوات	النسبة	التمثيل
الماباي	٢٥٦ر٤٥٦	٣٧ر٣	٤٥
المابام	٨٦ر٠٩٥	١٢ر٥٢	١٥
العامل المزارحي	٤٦ر٣٤٧	٦ر٧٤	٨
المزارحي	١٠ر٣٨٣	١ر٥١	٢
اجودات اسرائيل	١٣ر٧٩٩	٢ر٠١	٣
بوعلی اجودات اسرائيل	١١ر١٩٤	١ر٦٤	٢
حیروت	٤٥ر٦٥١	٦ر٦٤	٨
الصهيونية العمومية	١١١ر٣٩٤	١٢ر٢	٢٠
التقدميون	٢٢ر١٧١	٣ر٢٢	٤
السيفارديم	١٢ر٠٠٢	١ر٧٥	٢
الشيوعيون	٢٧ر٣٣٤	٣ر٩٨	٥
الديمقراطيون العرب	١٦ر٣٧٠	٢ر٣	٣
اليمين	٧ر٩٦٥	١ر١٦	١
التقدم والعمل العربي	٨ر٠٦٧	١ر١٧	١
الزارعون والتطور العربي	٧ر٨٥١	١ر١٤	١
الجموع	٦٨٣ر٠٧٩	٩٥ر٣٦	١٢٠

وقد نقص ممثلو المابام الى ١٣ عضوا حيث انسحب عضوان من ممثليه في فبراير سنة ١٩٥٢ وكونا حزبا مستقلا هو حزب احدث هاعفودا .

كما نقص ممثلو المابام بعد ذلك الى ١١ عضوا في يناير سنة ١٩٥٣ حيث انشق منه عضوان وكونا الجبهة الاشتراكية .

وما لبث ان اتخذ ممثلو المابام خطوة ابعد في اكتوبر سنة ١٩٥٤ حيث اعلن اربعة من اعضائه رغبتهم في انشاء كتلة أخرى « احدث هاعفودا وبو على تزبون » .

● زاد ممثلو الماباي الى ٤٧ عضوا في يناير سنة ١٩٥٣ بانضمام عضوين من احدث هاعفودا .

● انضم عضوان الى حزب الصهيونيين العموميين .

● زاد ممثلو الحزب الشيوعي الى سبعة أعضاء عندما انضم اليهم عضوان من الجبهة اليسارية المتطرفة في اكتوبر سنة ١٩٥٤ .

ولم يستطع بن جوريون ان يكون حكومة ائتلافية تحظى بتأييد الاغلبية الا في ١٨ من اكتوبر سنة ١٩٥١ .

ومما يدعو للسخرية ان حكومة بن جوريون الرابعة كانت صورة طبق الاصل للحكومتين السابقتين الفاشلتين باستثناء عدم اشتراك التقدميين فيها الا مؤخرا .

وقد اشترك في هذه الحكومة الجبهة الدينية والأحزاب الدينية وأربعة وزراء بدلا من ثلاثة بعد أن تعهدت الحكومة بتنفيذ بعض مطالب الأحزاب الدينية مثل منع استيراد المواد الغذائية التي لا يوافق عليها الدين اليهودي ، ومثل الموافقة على وجهة نظر هذه الأحزاب بخصوص تجنيد المرأة اليهودية المتدينة .

وبالرغم من أن هذه الوزارة لم تحظ إلا بتأييد بسيط من الكنيست فانها ظلت في الحكم مدة عام تقريبا نظرا لان أعضاء اليسار من الكنيست كانوا يؤيدونها في سياستها الداخلية ، وكذلك كان يؤيدها في سياستها الخارجية رجال حزب الصهيونيين العموميين .

وجاء تشكيل الحكومة الاسرائيلية الرابعة كالتالي :

الحكومة الاسرائيلية الرابعة : تشكلت في ٨/١٠/١٩٥١

حزب ماباي :

دافيد بن جوريون : رئيس الوزراء ووزير الدفاع
ليفى أشكول : وزير المالية والتطوير
بروفسورين زيون دينابورج : وزير التعليم والثقافة
دكتور دوف جوزيف : وزير التجارة والصناعة
حاييم كوهين : وزير العدل
جولدا مائير : وزيرة العمل
بيرنر نفتالي : وزير التجارة
اليزار كابلان : نائب رئيس الوزراء بدون وزارة
بيخور شطريت : وزير الشرطة
موشيه شاريت : وزير الخارجية

هابوعيل هامزراحي :

دكتور شلوموبيرج : وزير الصحة
موشيه شابيرا : وزير الداخلية ووزير الشؤون الدينية

اجودات اسرائيل :

الحاخام اسحق مئير ليفن : وزير الشؤون الاجتماعية

مزراحي :

دافيد زفي بنكاس : وزير النقل والمواصلات

الحكومة الخامسة والحكومة السادسة والحكومة السابعة

وفي ديسمبر سنة ١٩٥٢ نشأت أزمة وزارية نتيجة لانسحاب حزب اجودات اسرائيل Agudat Israel وهو الحزب الديني المتزمت من الحكومة لاختلافه معها في أمر تجنيد النساء اليهوديات المتدينات .

ولاول مرة تشكلت وزارة ائتلافية تضم ماباي والصهيونيين العموميين وحزب هوبوعيل هامزراحي Hapoel Hamzrahi وكذلك من حزب التقدميين .
وجاء تشكيل هذه الوزارة الاسرائيلية الخامسة نقلا عن « الكتاب السنوي الاسرائيلي لسنة ١٩٥٥ » وتم تشكيل الوزارة في ٧ من يناير سنة ١٩٥٣ :

ماباي :

موشيه شاريت : رئيس الوزراء ووزير الخارجية
زلمان آران : وزير الدولة
بنزيون دنيور : وزير التعليم
ليفى اشكول : وزير المالية
بنحاس لافون : وزير الدفاع
دوف جوزيف : وزير الانماء
جولدا مائير : وزيرة العمل
بيرنز نفتالي : وزير الزراعة
بيخور شطريت : وزير الشرطة

الصهيونيون العموميون :

برتز برتشتين : وزير التجارة والصناعة
اسرائيل روتاخ : وزير الداخلية
يوسف سابير : وزير المواصلات
يوسف سولين : وزير الصحة

هابوعيل هامزراحي :

جوزيف بورج : وزير البريد
موشيه شبيرو : وزير الشؤون الدينية

التقدميون :

بنحاس روزين : وزير العدل

وفي ٢٣ من ديسمبر سنة ١٩٥٢ حازت هذه الحكومة ٦٣ صوتا مقابل ٢٤ صوتا وكانت تسيطر على قوة صوتية في الكنيست تقدر بـ ٨٥ صوتا . ويعتبر هذا اكبر تأييد نالته وزارة اسرائيلية منذ الحكومة المؤقتة لسنة ١٩٤٨ ، وظلت هذه الوزارة في الحكم حتى ٢٩ من يناير سنة ١٩٥٥ باستثناء التعديلات البسيطة في تكوينها .

وجدير بالاشارة هنا أن هذا الائتلاف كان مهددا بالتصدع في مايو سنة ١٩٥٥ نتيجة لاستقالة الصهيونيين العموميين لاختلافهم مع الحكومة في مسألة من مسائل التعليم .

ودار الجدل حول مسألة احلال المدارس الحكومية محل مدارس

الاحزاب ، وكان حزب ماباي وحزب الصهيونيين العموميين قد اتفقا على هذا المبدأ الا أن اللجنة المركزية لحزب ماباي اشترطت أن يعلق الطلبة في هذه المدارس الحكومية علم الحزب وهو العلم الاحمر الى جانب علم دولة اسرائيل . وكان هذا ضد رأى بن جوريون وعارضه الصهيونيون العموميون في ذلك .

واخيرا خشي حزب ماباي أن يؤدي هذا الى استقالة حزب الصهيونيين العموميين من الوزارة الائتلافية . وكذلك خشي الحزب أن يستقيل الوزير الممثل لحزب التقدميين تعاوننا مع الصهيونية العمومية . وبذلك يصبح عدد الاصوات المؤيدة للحكومة في الكنيست ٦٠ صوتا فقط أي بأقل صوت واحد من الاغلبية المطلوبة . وفي ٣ من يناير سنة ١٩٥٣ رجع حزب الصهيونيين الى حظيرة الوزارة الائتلافية .

ثم طلب موشيه شاريت من الصهيونيين العموميين أن يصوتوا الى جانب الحكومة في قضية كاستر والا اضطر الى أن يطلب من وزير الصهيونيين العموميين أن يستقيل ، ولكن حزب الصهيونيين العموميين عارض شاريت بأن القانون لا يخول لرئيس الوزراء هذا الحق وانما يحوله فقط حق استقالة الحكومة بأكملها .

وعندما تقدم شاريت الى الكنيست لأخذ الثقة خذله الكنيست ، ومن ثم اضطرت الحكومة الى الاستقالة .

وطلب رئيس الدولة من شاريت أن يؤلف الوزارة .

فألف موشيه شاريت الوزارة الجديدة من الافراد انفسهم وأصبحت الوزارة السادسة تتكون من :

ماباي : ٩ وزراء .

الصهيونيون العموميون : ٤ وزراء .

هابوعيل هامزراحي : وزيران .

التقدميون : واحد .

وهو التكوين الذي كانت عليه الوزارة الاسرائيلية الخامسة وتصدع هذا الائتلاف ، ولم يمض عليه وقت طويل ، وشكل شاريت حكومة مؤقتة لإجراء الانتخابات وقد خرج من الوزارة الصهيونيون العموميون ولم يمين أحد بدلا منهم . بل وزعت اختصاصاتهم على باقى الوزراء ، وجاء تشكيل الحكومة الاسرائيلية السابعة كالآتي :

ماباي : ٨ وزراء .

هابوعيل هامزراحي : وزيران .

التقدميون : واحد .

وزراء من غير أعضاء الكنيست : واحد .

واستمرت هذه الحكومة حتى تم إجراء انتخابات الكنيست الثالث ، يكون بن جوريون الحكومة الثامنة .

الكنيست الثالث والحكومة الاسرائيلية الثامنة والحكومة التاسعة

تألفت في ٣ من نوفمبر سنة ١٩٥٥

تألفت الوزارة الاسرائيلية برئاسة دافيد بن جوريون صباح يوم ١٩٥٥/١١/٣ واستمرت المشاورات لتأليف الوزارة أكثر من ثلاثة شهور منذ اعلان نتيجة الانتخابات في ١٩٥٥/٧/٢٨ ، وتقدم بن جوريون للكنيست الثالث بوزارة مكونة من ١٦ وزيرا يمثلون خمسة احزاب يؤيدهم في الكنيست ٨٠ نائبا ، واحتفظ بن جوريون لحزبه بتسع وزارات ومنح الاحزاب المشتركة معه سبع وزارات ومن بين أعضاء الوزارة ستة وزراء جدد لم يشتركوا في الوزارة السابقة .

ومن بين الوزراء اثنان ليسا أعضاء في الكنيست ، ولأول مرة يشترك شخص عسكري في الوزارة ، فقد تولى وزارة المواصلات الوف (قائمقام) موشيه كارمل . وتضم هذه الوزارة عددا من السياسيين المعروفين بميولهم الحربية هم (بن جوريون وباريهودا وكارمل) .

والاحزاب المشتركة في الوزارة هي :

- حزب (ماباي) .
- حزب (مابام) .
- وحزب (احدوت هاعفودا) .
- وحزب (هابوعيل هامزراحي) .

وبالرغم من أن الاحزاب العمالية - ما عدا ماباي - ميولها يسارية فانها وافقت بن جوريون على التخلي عن دعوتها للحياة بين الكتلتين . وقررت الاتجاه بسياسة اسرائيل الخارجية طبقا لمصلحتها ، وقد أعلن بن جوريون المبادئ الاساسية للوزارة الجديدة .

وقد تألفت الوزارة بالشكل الآتي :

ماباي :

- دافيد بن جوريون : للرئاسة والدفاع .
- موشى شاريت : للخارجية .
- ليفى اشكول : للمالية .
- جولدا مائير : للعمل .
- بيشمور شاتريت : للشرطة .
- زلمان اران : للتربية والتعليم .
- كاديش لوز : للزراعة .
- بنحاس سابير : للتجارة والصناعة .
- بيرنز نفتالي : وزير بلا وزارة .

مابام :

- مردخاي بنتوف : للانشاء والتعمير .
- اسرائيل برزلاي : للصحة .

احدوت هاعفودا :

- اسرائيل باريهودا : للداخلية .
- موشى كارمل : للمواصلات .

هابوعيل هامزراحي :

- يوسف بورج : للبريد .
- موشى شابيرو : للشئون الاجتماعية والدينية .

تقلمي :

- بنحاس روزين : للعدل .

ثم صدر تعديل الوزارة اثر استقالة موشيه شاريت فحلت جولدا مائير محله فى وزارة الخارجية ، ودخل مردخاى نامير وزيرا للعمل بدلا منها واصبحت الوزارة كالاتى :

حزب ماباى :

- ١ - دافيد بن جوريون : رئيس الوزراء ووزير للدفاع
- ٢ - جولدا مائير : وزيرة الخارجية
- ٣ - ليفى اشكول : وزير للمالية
- ٤ - مردخاى نامير : وزير العمل
- ٥ - بيرنز نفتالى : وزير الدولة
- ٦ - بيخور شطريت : وزير للشرطة
- ٧ - زلمان اران : وزير للتربية والتعليم
- ٨ - بنحاس سابير : وزير للصناعة والتجارة
- ٩ - كادش لوز : وزير للزراعة

حزب مابام :

- ١٠ - ازرائيل برزلاى : وزير الصحة
- ١١ - مردخاى بتطوف : وزير التعمير

هابوعيل مزراحي :

- ١٢ - موشيه شابيرو : وزير الشئون الاجتماعية والدينية
- ١٣ - يوسف بورج : وزير البريد

التقدميون :

- ١٤ - بنحاس روزين : وزير العدل

احدوت هاعفودا :

- ١٥ - اسرائيل باريهودا : وزير الداخلية
- ١٦ - موشيه كاريل : وزير المواصلات

اعضاء الكنيست الثالث

ممثلو حزب المabay :

١ - اهارون الموجي	٢ - زلمان اران
٣ - مئير ارجوف	٤ - آمي آساف
٥ - احوود افريل	٦ - باروخ ازانيا
٧ - اريم باهير	٨ - اهارون تبلير
٩ - دافيد بن جوريون	١٠ - هرزل برجر
١١ - شموئيل ديان	١٢ - يوسف افراي
١٣ - ليفي اشكول	١٤ - اكيفا جوفرين
١٥ - اسراييل جوري	١٦ - دافيد هاكوهين
١٧ - ابراهام هارزفلد	١٨ - شلو موهيلل
١٩ - بيا ايدلسون	٢٠ - دوف جوزيف
٢١ - سننجاجوزيف تل	٢٢ - ساراكا فريت
٢٣ - يوناكسة	٢٤ - بنحاس لافون
٢٥ - دافيد ليفشتر	٢٦ - برل لوكر
٢٧ - كاديش لوز	٢٨ - جولدا مائير
٢٩ - مردخاي نامير	٣٠ - بيرنز نفتالي
٣١ - دبوراء نتر	٣٢ - اهارون رمز
٣٣ - كنعان رويين	٣٤ - شمشون يعقوب شاير
٣٥ - يشايا هو اسراييل شرابي	٣٦ - موشي شاريت
٣٧ - زلمان شازار	٣٨ - شالوم بيخو شطريت
٣٩ - يوسف سيرنزاك	٤٠ - راشيل زاباري
٤١ - شموئيل شوربش	

ممثلو حزب حيروت :

١ - اريخ التتمان	٢ - بنجامين ارديتي
٣ - بنجامين افينل	٤ - يوكنعان بادر
٥ - مناجم بيغن	٦ - اريخ بن اليعازر
٧ - شمشون جنيكزمان	٨ - حايم لاندر
٩ - ناحوم ليفين	١٠ - حايم كوهين ميجوري
١١ - يعقوب ميريدور	١٢ - مردخاي المرت
١٣ - استر رازيل ناور	١٤ - يوسف شوفمان
١٥ - اليعازر شوستاك	

ممثلو حزب الصهيونيين العموميين :

١ - حايم ارياف	٢ - سحر باب
٣ - شمشون بيجارانو	٤ - بيرتزر نشتين
٥ - بنزايون هاربل	٦ - عزرا ايكيلوف
٧ - شلومو برلشتين	٨ - شوشا نابرسنسر

- ۹ - الیملخ رملات
 ۱۱ - یوسف سایبر
 ۱۲ - زلمان سوزایف
 ۱۰ - اسرائیل روکاخ
 ۱۲ - یوسف سرلین

ممثلو حزب هابوعیل هامزراحی :

- ۱ - جوزیف برج
 ۲ - یعقوب اخارون جرنبرج
 ۵ - مردخای نوروک
 ۷ - فریجیا سوارز
 ۹ - اسرائیل سلمون روزنبرج
 ۱۱ - زیراخ وارهانیج
 ۲ - یعقوب میخائیل حزانی
 ۴ - موشی کلنر
 ۶ - اسحق رافائیل
 ۸ - موشی اوتا
 ۱۰ - موشی شایرو

ممثلو حزب اُحوت هاعفودا :

- ۱ - ابراهام عباس
 ۳ - اسرائیل برینودا
 ۵ - موشی آرم
 ۷ - روت عکنین
 ۲ - یحنا لئون
 ۴ - اسحق بن آهارون
 ۶ - اسرائیل جالیلی

ممثلو حزب بوغالی اُحوت هاعفودا :

- ۱ - زلمان جانکیلوتز
 ۳ - اسحق تابیکین
 ۲ - ناحود لیرر یغالکس
 ۴ - زیف تسور

ممثلو حزب ماکي :

- ۱ - امیل حبیبی
 ۳ - موشی سنید
 ۵ - استرفیلنسک
 ۲ - سمویل مکونیس
 ۴ - توفیق طوبی
 ۶ - منیر فلتر

ممثلو حزب بوغالی اُجودات اسرائیل :

- ۱ - زلمان جانکیلوتز
 ۳ - یعقوب کاتز
 ۵ - شلومو لوزنر
 ۲ - کالمان کاهانا
 ۴ - منیر اسحق لوبین
 ۶ - نامین منتر

ممثلو حزب مابام :

- ۱ - اسرائیل برزیلای
 ۳ - یعقوب حزان
 ۵ - یعقوب رفتین
 ۷ - منیر آری
 ۲ - مروخای بنطوف
 ۴ - یوسف خمیس
 ۶ - امانتالی لیفین
 ۸ - حاسه بهودا

ممثلو حزب التقدميين :

١ - ايدوف كوهين	٢ - يشعياهو فوردر
٣ - اشار حارارى	٤ - فليكس بنحاس روزين
٥ - جرشوم شوكن	

ممثلو الاحزاب العربية :

١ - فارس حمدان	٢ - مسعد قسيس
٣ - حسن صالح حنيفس	٤ - صالح سالم سليمان
٥ - سيف الدين الرغبى	

ولكن الوزارة الاسرائيلية الثامنة استقالت فى ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٥٧ وذلك بعد أن رفض حزب احدث هاعفودا وحزب ماينام قبول مبدأ المسؤولية الجماعية للحكومة حول المسائل السياسية المتعلقة بالروابط السياسية والعسكرية مع غربى المانيا .

وطلب بن زفي من بن جوريون تشكيل الوزارة الاسرائيلية الجديدة وجاء تشكيل الوزارة الاسرائيلية التاسعة كالاتى :

الحكومة الاسرائيلية التاسعة

تألفت فى ٧ من يناير سنة ١٩٥٨

ماينام

- | |
|---|
| ١ - دافيد بن جوريون : رئيس الوزراء |
| ٢ - جولدا ماير : وزيرة الخارجية |
| ٣ - ليفى اشكول : وزير المالية |
| ٤ - بنحاس سابير : وزير التجارة والصناعة |
| ٥ - جيورا جورتال : وزير العمل |
| ٦ - موشيه ديان : وزير الزراعة |
| ٧ - بيخور شطريت : وزير الشرطة |
| ٨ - ابا ايبان : وزير التعليم |

هالبايم

- | |
|--|
| ١ - مردخاى بنطوف : وزير الانشاء والتعمير |
| ٢ - ازرائيل برزلاى : وزير الصحة |

احدوت هاعفودا ١ - اسحق بن اهرن : وزير المواصلات

التقدميون ١ - بنحاس روزن : وزير العدل

هابوعيل هاملزراحي ١ - موشى سافيرا : وزير الداخلية

٢ - دكتور يوسف جورج : وزير الشؤون الاجتماعية

٣ - توليدانو : وزير الاديان

الكنيست الرابع والحكومة العاشرة

جرت الانتخابات في ٣ من نوفمبر سنة ١٩٥٩ للكنيست الرابع الاسرائيلي . وقد كان محدودا لهذه الانتخابات يوم ١٧ من نوفمبر ثم رُئي تقديم هذا الميعاد لتوفير نفقات الدعاية الانتخابية . واقترح ان تجرى هذه الانتخابات في النصف الاول من شهر اكتوبر . ولكن الاحزاب الدينية احتجت على ذلك بسبب الاعياد الدينية المتتالية التي بدأت من النصف الاخير من شهر سبتمبر والتي تنتهى في اواخر شهر اكتوبر ولذلك استقر الراى اخيرا على ان تجرى هذه الانتخابات في ٣ من نوفمبر سنة ١٩٥٩ .

وقد انقضت الاسابيع التي سبقت موعد الانتخاب بالنشاط الكبير الذى ابدته الاحزاب الاسرائيلية فكثرت الاجتماعات التى عقدها كل حزب . . وكان ابرز الاجتماعات هى التى عقدها حزب الماباي الحاكم لا لكونها صادرة عن أقوى حزب فى اسرائيل . وانما للخطب الهامة التى القاها زعماء هذا الحزب وخاصة بن جوريون وجولدا ماير . وانما سنسعرض بعضا من هذه الخطب لانها تلقى الاضواء على الاتجاهات السياسية للاحزاب المختلفة . وهو امر يجب ان يلم به كل مواطن عربى حتى يكون على بينة بأساليب هؤلاء القاصيين .

الماباي :

لقى بن جوريون خطابا فى اجتماع عقده الحزب فى ٣٠ من اغسطس الماضى ذكر فيه مايلى :

ان اهداف زعماء اسرائيل اليوم هى اهداف الحكومة الاولى التى تالفت فى مارس سنة ١٩٤٩ . ثم ذكر بالتسلسل جميع الاحزاب التى اشتركت فى تاليف الوزارات الاسرائيلية المتعاقبة وقال : « ولكننا اى حزب الماباي ، كنا نقودها » .

كان هجوم بن جوريون المباشر موجها ضد حزب حيروت المتطرف ولم يشر فى خطابه بأى شيء الى الشيوعيين . وكان هجومه على حيروت اقصى هجوم قام به منذ شهر اذ قال : ان « البهلوان » الذى يتزعم حزب حيروت (يقصد مناخم بيغن) لا يمكن أن يخدع الا السذج والاطفال ، وأن مطالبة هذا الشخص بأن يرأس الحكومة القادمة لاتعدو الا أن تكون وهما .

واتهم بن جوريون حزبه « المابام » و « احدثوت هاعفودا » بالماركسية وقال: انهم يخضعون لاحتياجات الشعب لمصلحة « الكيوتزات » المستعمرات (الخاصة بهم) .

كما قدم بن جوريون تقريرا الى لجنة الحزب المركزية حول اعمال لجنة الترشيحات وجاء فى التقرير : ان هدف الحزب الاساسى من انتخابات الكنيست القادمة هو الحصول على اغلبيه تمكنه من اجراء تعديلات فى نظام الانتخاب . واذا لم يحصل الماباي على الاغلبية فانه سيعلم حل الكنيست ويلجأ الى الشعب لاعادة الانتخابات بطريقة

التصويت المباشر (وقد سبق أن قلنا : ان انتخابات اسرائيل تجري على أساس القائمة) .

وذكر بن جوريون في تقريره ان اهم ماتمميز به قائمة الترشيحات التي قدمها حزب الماباي عن قوائم الاحزاب الاخرى هو :

(١) ٢٥٪ من الاسماء ال ٥٢ الاولى كلها من الوجوه الجديدة .

(٢) ١٨٪ من المرشحين من الشرقيين .

(٣) ٢٥٪ من المرشحين انتخبوا من قبل المنظمات التي يتبعونها .

(٤) ١٠٪ من المرشحين من النساء (وقد احتجت ممثلات النساء على هذه النقطة لان عددهن ٥ فقط) .

كما قامت جولدا ماير قبل سفرها الى نيويورك لترأس وفد اسرائيل في الامم المتحدة بنشاط حزبي كبير فألقت عدة خطب في اجتماعات الحزب المختلفة .

ويتضح من قائمة أسماء مرشحي حزب الماباي ان العشرة الاوائل في القائمة هم .

(١) بن جوريون .	(٢) موسى شاريث
(٣) جولدا ماير	(٤) ليفي اشكول
(٥) ب . شطريت	(٦) بنحاس لافون
(٧) زلمان اران	(٨) أ . نامير
(٩) بنحاس سابير	(١٠) كادش لوز

اما باقى القائمة فيانها كالآتى

العشرة الثانية :

(١) موشيه ديان	(٢) ابا اييان
(٣) جيبورا جوزفتال	(٤) أعساف
(٥) أ اهارتزفلد	(٦) يشافاهو
(٧) مزليدلسن Mrs. Idelson	(٨) مسز ابارى Mrs. Zabari
(٩) يونه كاسه Y. Kesse	(١٠) يوسف الموجى Y. Almogi

العشرة الثالثة :

(١) أ . جوفرين A. Govrin	(٢) ي جورى Y. Guri
(٣) م . ارجوف M. Argov	(٤) شمعون بيرس Shimon Peres
(٥) أ . بيكر Ahron Becker	(٦) ي . سملانسكى Y. Smilansky
(٧) ب . آزانيا A. Azanya	(٨) م . ساردنا Moshe Sardinas
(٩) س. حاسين S. Hassin	(١٠) ه . بيرجر H. Berger

العشرة الرابعة :

(٢) مسز نيتزر
Mrs. D. Netzer
(٤) ي . عفراتي
Y. Ephrati
(٦) ي . فيشر
Y. Fischer
(٨) بيتل
Mr. Petel
(١٠) س . شوريه
S. Shoreh

(١) موشيه بارام
Moshe Baram
(٣) د . هاكوهين
David Hacoheh
(٥) د . بارزافهاج
Dr. Bar Rav Hag
(٧) أ . داجاني
A. Dagani
(٩) م . كوهين
Menahem Cohen

العشرة الخامسة :

(٢) ي . كورن
Y. Korn
(٤) مسز لامدان
Mrs. H. Lamdan
(٦) مستر زار
Mr. Zar
(٨) أ . ياولين
A. Yadlin
(١٠) أ . انكورون
A. Ankorian

(١) ه . صادوق
H. Sadok
(٣) ي . كارجمان
Y. Kargman
(٥) ج . بن اسرائيل
Gideon Ben Israel
(٧) أ . دوبيك
A. Dubek
(٩) شابيرا
Y. Shapira

وتكلم موشى شاريت في اجتماع آخر للحزب فقال : انه من الامور الحتمية أن يعطى حزب الماباي الفرصة ليستمر في أداء مهمته الهامة (أى يحصل مرة أخرى على الاغلبية) ، ولم ينكر شاريت أن حزبه ارتكب بعض الاخطاء . وقال : ان سياسة حزب حيروت ترمى الى تحطيم الهستدروت (سيرد بحث كامل عن الهستدروت) والامتناع عن تلقي التعويضات الألمانية (سيرد بحث كامل عن التعويضات) ثم وجه شاريت هجومه الى الاحزاب الاخرى لانها بنشاطها تساعد حزب حيروت في هجومه .

وقد أشارت جولدا ماير الى موضوع الضرائب فقالت : ان الحكومة لايمكنها خفض الضرائب مادامت اسرائيل تواجه تهديدات خطيرة . وقالت : ان حزب الماباي سيعود الى الحكم .

هذا وقد سبق لحزب حيروت أن اتهم الماباي بأنه يبدد ٨٠٠ مليون ليرة اسرائيلية وردت الى اسرائيل من الخارج . وقد تولى ليفي اشكول وزير المالية الرد على مناحم بيحن في هذه النقطة فوصف هذا الرقم بأنه خيالي ثم سرد الالوجه التي انفقت فيها المبالغ التي وردت الى اسرائيل من الخارج على الاستثمارات وقال اشكول في خطابه : ان محصول الموالح يقل لاسرائيل دخلا بالعملات الاجنبية بقدر بحوالى ٥٠ مليون دولار سنوياً . وتهدف الحكومة الى زيادة هذا المبلغ الى مابين ٨٠ . ١٠٠ مليون دولار سنوياً .

وأعرب شمعون بيرس المدير العام لوزارة الدفاع الاسرائيلية واحد أقطاب جناح الشباب في حزب الماباي ، ونائب وزير الدفاع في الحكومة الاسرائيلية الحالية الحادية عشرة) عن أمله في أن يدخل الكنيست الرابع عدد متزايد من الشباب ، ثم انتقد بيرس حزب الصهيونيين العموميين لوضعه ابن الحاخام نسيم - وهو شاب عمره ٢٣ عاما - في قائمة مرشحي الحزب .

حيروت :

كان حزب حيروت هو الحزب الرئيسي المعارض الذي كال الاتهامات الى حزب الماباي وبين جوريون بوجه خاص . واشترك جميع أعضائه برياسة مناحم بيغن الارهابي المتطرف في حملة منظمة اثار حنق الماباي ومن بين هذه الحملات ماذكره « يعقوب ميرودور Jacob Merider عضو الكنيست واحد أقطاب الحزب ، فقال في اجتماع حزبي :

« ان الكنيست الرابع (القادم) لن يستمر أكثر من ثلاث سنوات سيطلب في نهايتها رئيس الدولة من مناحم بيغن أن يؤلف الوزارة الجديدة » ..

وانهم ميرودور الحكومة بأن الفرقاطة الاسرائيلية التي بيعت لاحدى الدول وسلمت اليها في عدن قد أبحرت عبر مضائق تيران في الظلام ، ولم تجرؤ أن تعبرها في وضح النهار خوفا من المصريين .

الصهيونيون العموميون :

حدثت تغييرات عدة في القوائم الانتخابية التي أعدها الحزب تضمنت ادخال عناصر جديدة أو تقديم وتأخير أسماء في القائمة ، وذلك بسبب استغلال كبار أعضاء الحزب لنفوذهم في تعيين أصدقائهم أو أقاربهم . وكان من أبرز هذه التغييرات التي اثار ضجة كبيرة وهددت مركز الحزب - تعيين « موشى نسيم » بن الحاخام نسيم في المركز السابع في قائمة مرشحي الحزب وهو شاب صغير عمره ٢٣ عاما ، ولكن الحزب عينه في المركز السابع ليضمن له مركزا مضمونا في الانتخابات وقد حل موشى نسيم في هذا المركز محل ي . موبال الذي كان قد وعد بهذا المركز الا انه اقصى الى مركز متأخر .

وقد احتج جناح الشباب في الحزب على تعيين (نسيم الصغير) في هذا المركز لان زعيمهم ا . كاتز A . katz قد اقصى من المركز الثالث عشر الى المركز الخامس عشر وهو مركز ينظر اليه على أنه غير مأمون بالمرّة . وذكروا أن « نسيم » بالرغم من أنه سيفاردى (أى يهودى شرقى) وشاب - لم يكن له نشاط ملموس في الحزب .

ولم يدخل س . باب S. Bade أحد أعضاء الحزب وعضو الكنيست الانتخابات هذه المرة بعد المحاولات العنيفة التي جرت بينه وبين زعماء الحزب وخاصة يوسف سرلين .

أما الخمسة الاوائل في قائمة مرشحي الحزب فهم :

- (١) بيرتس برنشتين
- (٢) اسراييل روكاخ
- (٣) ي . ساير
- (٤) ئ . سرلين
- (٥) أ . ديمولت

احدوت هاعفودا :

كان نشاط حزب أحددوت هاعفودا يميله وضع الحزب في اسراييل فكانت اغلب الاجتماعات الانتخابية تتناول علاقته مع الاحزاب الاخرى وخاصة حزب الماباي وقد القى اسراييل جليلي احد زعماء الحزب خطابا ذكر فيه مايلي :

- (١) ان الحزب ليست لديه النية للدخول في المعارضة في الانتخابات القادمة . ولكن اذا استبعدنا حزب الماباي من الائتلاف القادم فاننا سنعمل بسرعة على تفسير حياة العلاقات بين الماباي والصهيونيين العموميين .
- (٢) وناشد اسراييل جليلي حزب الماباي بأن يكون امينا مع المنتخبين وان يخبرهم من الآن : هل ينوي انشاء ائتلاف مع الصهيونيين العموميين أو مع الاحزاب العمالية ؟

المتدينون :

يحتل بيجال الون عضو الكنيست الذي كان احد القواد الاسرائيليين في حرب سنة ١٩٤٨ المركز الثاني في قائمة الحزب نظرا لنشاطه في ميدان السياسة الخارجية .

كما أن الخمسة الاوائل في القائمة هم :

M.H. Shapira	(١) م . شايرا
Y. Burg	(٢) ي . بيرج
Y. Raphael	(٣) ي . رافائيل
Z. Warhaftig	(٤) ز . وارهافتج
Rabbi I.S. Rosenberg	(٥) حاخام ي . روزنبرج

المابام :

وهو الحزب الثاني في القوة بعد حزب الماباي والمنافس الاكبر له وتشمل القائمة كلا من :

M. Bentov	٢ - م . بنتوف	Barzilai	١ - ي . برزلاي
Y. Hazan	٤ - ي . حازان	H. Rubin	٣ - ه . روبين
Y. Kushmir	٦ - ي . كوشمر	M. Ya'ari	٥ - م . يعري
Y. Riftin	٨ - ي . رفين	A. Hamiss	٧ - أ . هاميس

١٠ - ه . يهودا
H. Yehuda
١٢ - أ . زوبى
A. Zouabi
١٤ - ر . ارازى
Reuven Arazi
١٦ - أ . شلونسكى
Avraham Shlonsky

٩ - مسز تالى
Mrs. E. Talmi
١١ - ف . شمتوف
V. Shemtov
١٣ - ش . روزين
Shlomo Rosen
١٥ - أ . هاميرى
A. Hameiri

التقدميون :

تشمل قائمة مرشحي الحزب كلا من :

٢ - ب . روزين
P. Rosen
٤ - أ . هارارى
I. Harari
٦ - ي . جولان
Yitzhak Golan
٨ - ج . هوسنر
Gideon Hausner
١٠ - شعارى
Y. Sha'ari

١ - م . كول
M. Kol
٣ - أ . كوهين
Idov Kohen
٥ - س . كانوفتز
Dr. S. Kanowitz
٧ - ب . يوزيل
Baruch Uziel
٩ - م . شتيرن
Modechai Stern

هذا وقد تقدم ٢٦ حزبا وهيئة الى الانتخابات هي :

- (١) الشيوعيون (ماكى) (Makki)
- (٢) كنيست اسرائيل (Knesset Israel)
- (٣) الاتحاد الوطنى السافاردى
- (٤) كيدما فى افودا (Kidma ve Avoda) وهى هيئة عربية منتسبة الى الماباى .
- (٥) بوند
- (٦) المابام Mapam
- (٧) تنوات هامولدت Tnuat Hamoledet
- (٨) شمالي افريقية ليكود
- (٩) هاكلوات يوبتاح Hakia'nt u'Pituah وهى هيئة عربية منتسبة الى الماباى .
- (١٠) شيتوف فى ألفا Shituf ve'Achva (هيئة عربية مستقلة)
- (١١) كيدما يوبتاح Kidma u'Pituah (هيئة عربية مستقلة)
- (١٢) الصهيونيون العموميون General Zewists
- (١٣) العرب المستقلون
- (١٤) العمال العرب (بالاتحاد مع حزب احدثوت هاعفودا)
- (١٥) احدثوت هاعفودا Ahdut Havada

- ١٦) أجودات اسرائيل - يو على أجودات اسرائيل .
 Agudat Israel — Poalei Agudat Israel
- ١٧) مشروى وضحايا النازي
 ١٨) ناشيونال سفاردي
 National Sephardi
 ١٩) حيروت
 Herut
 ٢٠) جبهة هاراسا
 Hadassah
 ٢١) المندنيون
 Religious
 ٢٢) الحركة اليمينية
 ٢٣) الحزب المستقل (خاص بمهاجري سماء افريقية)
 ٢٤) الماباي .
 M.A.P A.I.
 ٢٥) التقديميون .
 ٢٦) حركة القوة الثالثة .

ويلاحظ على القوائم السابقة التي قدمت الى لجنة الانتخابات المركزية مايلي : انها أكبر عددا من القوائم التي قدمت حتى ذلك الوقت في أي من الانتخابات الاسرائيلية ، فقد قدم في انتخابات سنة ١٩٥٥ عدد (٢٣) قائمة . وفي انتخابات ١٩٥١ عدد (٢٠) قائمة . وقدمت ست من القوائم لاجزاب تطالب بتمثيل اليهود الشرقيين .

وهناك ست قوائم عربية ودرزية - أربع منها جديدة تماما .

أسس حزب أهدوت هاعفودا حزب العمال العرب الذي يتزعمه أحمد دبانى من الجليل لى ينافس به جناحى حزب الماباي العربيين .

ويلاحظ ان هناك قائمتين عربيتين جديدتين هما قائمة « كيدما مفتاح » (مقدمة التطور) التي يتزعمها صالح حنفى عضو الكنيست الثالث ، والاخرى العرب المستقلون التي يتزعمها السيد قسيسى عضو الكنيست الثالث أيضا . ولم تضم هاتان القائمتان هذه المرة للقوائم المنسبة لحزب الماباي .

ولقد أدت الاضطرابات التي حدثت في وادى صنيب بسبب التفرقة في معاملة اليهود الشرقيين الى تكتل الآخرين في خمس قوائم هي :

(أ) القائمة اليمينية التي يتزعمها « جيوسكا » وب . ميكتين نائب عمدة بلدة رحوفوت ، وقد فشلت هذه القائمة في انتخابات سنة ١٩٥٥ ولكنها رجحت ان تحصل مرة أخرى على مقعد فى الكنيست وهو المقعد الذي حصلت عليه منذ سنة ١٩٤٩ الى سنة ١٩٥٥ .

(ب) « تنوعات هاموليدت » (حركة الوطن) وشمالى افريقية المستقلون وهما هيئتان جديدتان تماما . وكان يتزعم الاولى قبل ذلك يهودى من العراق أما الاخرى فكان يتزعمها مهاجرون من شمالى افريقية .

(ج) ناشونال سفاردي وهو حزب يتكون من انضمام اليهود السفارديم فى القدس والمركزين فى بلدة « رامات حان » والذين قدموا من العراق ومهاجري شمالى افريقية الذين يقيمون فى حاضرا وعفولة ويعتبر هذا الحزب أكثر الأحزاب الشرقية تطرفا من مناداته بمساواة اليهود الشرقيين بغيرهم من يهود اسرائيل .

(د) قائمة كنيست اسرائيل ويتزعمها الحاخام . اشكنازى .

وهو صاحب مكتب فى يافا وهى هيئة تافهة قليلة الاهمية .

(هـ) والبوند وهى هيئة كانت مشهورة فى بولندا بمعارضتها للنشاط الصهيونى واليهودى .

وترمى هيئة ماداسا الى زيادة تمثيل المهاجرين «الجدد» ويرأسها Y. Zelherman Yerushal وهو محام من رومانيا وباروخ وهو يهودى عراقى و Y. Bigel من تشيكوسلوفاكيا (وأغلب أعضائها من يهود شرقى أوروبا) وتعتبر هيئة مشردى وضحايا النازى أكثر الهيئات اليسارية تطرفا ، أما حركة القوة الثالثة فهى محاولة من جماعة شتيرن لاستمرار الحزب التروتسكى .

لعل خير ماتوصف به الحملة الانتخابية فى اسرائيل أنها كانت سوقا عرضت فيه المشاكل والآفات التى تعانىها هذه الدولة ، فبرزت فيها مناهج حزبية متعددة وأعدت النخبين اليهود بمعالجة هذه المشاكل . معظم الاحزاب وضعت مناهج حزبية متعددة ، وعدت النخبين اليهود بمعالجة هذه المشاكل ، وضعت مناهج تحتوى على نقاط محدودة لمواجهة المشاكل الداخلية والخارجية ، واسرائيل هى دولة المشاكل بحق . ولعلها تختلف بمشاكلها عن أية دولة أخرى ، فمشاكلها فريدة تنمو وتتزايد بنموها وزيادة سكانها . ان اسرائيل تتن من البطالة وتتن من التضخم وهبوط العملة ، وتتن من مشكلة الاسكان لوجود عدد كبير من سكانها بدون مأوى طبيعى ملائم وتتن من مشكلة التفرقة العنصرية ، وكل هذه المشاكل منشؤها الهجرة المستمرة وكيانها المصطنع .

ومع أن الهجرة هى أساس معظم الامراض الاجتماعية والاقتصادية التى تعانىها اسرائيل فما من حزب فى اسرائيل طلب فى منهاجه الانتخابى وقفها أو تحديدها بل على العكس من ذلك ، كل الاحزاب نادى باستمرارها وفى مقدمة الاحزاب التى أعلنت ضرورة العمل على زيادة نشاط الهجرة حزب الماباى - حزب بن جوريون - الذى فاز فى الانتخابات فوزا يمكنه من زيادة سيطرته على شئون اسرائيل وشئون الصهيونية العالمية ، وهو أمر له خطورته من وجهة نظر السياسة العربية التى تراقب خطر الهجرة فتحاربها فى كل مجال ، فقد جاء فى منهاج حزب الماباى خاصا بالهجرة هذا البند :

«السمى لهجرة واستيعاب مليون يهودى فى اسرائيل خلال السنوات العشر القادمة من سائر أرجاء المهجر Diaspora

وقد شمل المنهج الانتخابى لحزب الماباى اثنين وعشرين بندا تناولت شتى شئون اسرائيل الداخلية والخارجية وشئون الامن (ولسنا بحاجة الى القول أن هذه الاقوال التى صدرت فى الحملة الانتخابية انما هى مجرد دعاية سافرة اوردناها ليطلع المواطن العربى على اتجاهاتها) وهذه أهم النقاط الواردة :

الدفاع :

ان اسرائيل ترغب فى السلام مع سائر الدول المجاورة لها (وليس

هنا مجال مناقضه هذا الافتراء الكاذب ، ولكن نزاع الدول العربية معها بصورة مستديمة يحتم أن يكون لديها جيش ، وقوة بحرية وجوية مزودة بأحدث المعدات والأسلحة حتى تتمكن هذه القوات من الدفاع عن إسرائيل واحباط محاولات الدول المعادية للعدوان عليها .

السياسة الخارجية :

العمل من اجل السلام العالمى بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة والعمل من اجل الوصول الى السلام مع الدول المجاورة .

المطالبة بحقوق اليهود اينما وجدوا للهجرة الى اسرائيل . والاصرار على حقوق اسرائيل فى استخدام قناة السويس وفقا لقرارات الأمم المتحدة .

الانتخابات :

أن يسدر بنظام الاسحابات العامة فى اسرائيل الـ نظام الدوائر الانتخابية .

ادماج الطوائف :

ستبدل الحكومه كل مجهود ممكن لادماج سانر الطوائف فى شعب واحد وان حزب الماباى - بعبر جميع الشتات - هو الرسالة التاريخية التى تنهض بها دولة اسرائيل .

اسرائيل والامة اليهودية :

العمل على أن توثق اسرائيل صلبها بسانر اليهود فى العالم . والعمل على تقوية المنظمة الصهيونية العالمية . ومساعدة اليهود على مقاومة محاولات ادماجهم فى القوميات الاخرى . والعمل على تأمين حق اليهود اينما وجدوا فى الهجرة الى اسرائيل . وتشجيع الحركة الطلائعية بسانر فروعها للهجرة الى اسرائيل من البلاد المتقدمة فى مصمار الحضارة .

وبلاحظ ان الهجرة واستمرارها تحتل بنودا اخرى فى منهاج حزب الماباى غير البند الذى خصص لها . فالهجرة وحق اليهود فى أن يهاجروا من أى بلد الى اسرائيل وردت فى بند السياسة الخارجية . ووردت على نحو ما تقدم - فى بند ادماج الطوائف كما وردت الهجرة فى بند « اسرائيل والامة اليهودية » بشأن تقوية المنظمة الصهيونية وهجرة الشان الطلائعيين من البلاد المتقدمة أى أمريكا والبلدان الغربية .

وقد تضمن منهاج حزب الماباى نقاطا اخرى تتصل بالحياة الاقتصادية فى اسرائيل وادماج المهاجرين اقتصاديا وزيادة الانتاج ، وتشجيع العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل ودول آسيا وافريقية . واشتمل على نقاط تتصل بالصناعة وتشجيع رءوس الاموال والملاحة . وتحسين مدونة القدس اقتصاديا وثقافيا وادماج الاقلية العربية والوعد

بمساواتها وتنظيم علاقة الدين بالدولة وحقوق النساء العاملات والامهات .

وقد اذاع حزب الصهيونيين العموميين - في اثناء الحملة الانتخابية - منهاجا حزبيا مطولا احتوى على مايقرب من ستين نقطة تتصل بالشؤون الداخلية والخارجية والامن ، ولما كان هذا الحزب ابرز احزاب اليمين في اسرائيل فقد جعل شعاره الداخلي « العودة الى الاقتصاد الحر وتخفيض الضرائب » اما بشأن الهجرة فلم يختلف عن حزب الماباي الا في أن هذا الحزب الاخير قد حدد المهاجرين بمليون يهودي يحلون في اسرائيل خلال العقد القادم ، على حين نادى حزب الصهيونيين العموميين باتباع سياسة من شأنها أن تؤمن فتح ابواب الهجرة لليهود الى اسرائيل من جميع بلاد العالم ، والامتناع عن كل خطوة من شأنها أن تعرقل الوصول الى هذا الهدف ..

وزيادة على هذا وعد الحزب بتنفيذ مشروع لهجرة عشرة آلاف يهودي من ابناء الطبقة المتوسطة الى اسرائيل من الدول القريبة .. كما وعد بانشاء جهاز اعلى يشرف على مشروعات استيعاب المهاجرين وانتظامهم في حياة اسرائيل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ولعل ابرز النقاط الواردة في منهاج حزب الصهيونيين العموميين هي :

- تخفيض فترةالجندية الاجبارية للفتيات لمدة سنة واحدة فقط .

- الغاء الضريبة المفروضة على المسافرين الى الخارج .

- قصر الخدمة في قوة الاحتياطى على النساء غير المتزوجات .

- تخفيض الوظائف السرية وقصرها على حاجات الامن الداخلية والخارجية ، ووضعها تحت اشراف لجنة وزارية واخضاعها لمراقب حسابات الدولة .

- الغاء ضريبة الاملاك الزراعية والاراضى المملوكة .

- المساواة في ضريبة الدخل بين المأجورين وأصحاب الاعمال الخاصة .

- الغاء الحكم العسكري في شهر فبراير سنة ١٩٦٠ ووضع قانون يقوم مقامه لضمان حاجات الامن الحيوية .

وقد وردت في منهاج الصهيونيين العموميين فقرة جديدة بالتأمل لاتصالها بقضية فلسطين . فقد نصت على « أنه يجب تخصيص مبلغ احتياطى في الميزانية السنوية لاسرائيل الى أن تتم التسوية النهائية مع العرب ، حتى تدفع الحصيلة كتعويض الى اللاجئين الذين يوافقون على استعمال هذا التعويض لاستيطانهم في البلاد العربية » .

ولعل المتأمل في هذه الفقرة يجد أن الصهيونيين ، كلما ابتعد بهم الزمن ، ابتعدوا عن الرغبة في التساهل أو التراجع أو الاعتراف بأى

حق من حقوق العرب في فلسطين . وانهم اذا ما اناروا اى جانب من جوانب القضية الفلسطينية فما يفعلون ذلك الا ليؤكدوا من جديد تمسكهم بما اغتصبوه . وتعتهم حيال الحق العربى جملة وتفصيلا .

وقد طالعنا حزب آخر من احزاب اسرائيل البارزة وهو حزب المابام بحملة من الاقوال عن تحقيق السلام مع العرب . فاشتملت هذه الحملة على اشارة الى قضية اللاجئين الفلسطينيين حاء فيها ما يلى :

« ان من واجبنا الا نتخلى عن الاعراب عن استعدادنا ، عندما يتحقق السلام لحل قضية اللاجئين بتوطينهم في البلاد العربية وحل المسائل الانسانية الغائلة المتصلة باللاجئين باسكان عشرات الالوف منهم في اسرائيل بعد توقيع الصلح »

ويمكننا ان نلاحظ بوضوح ان هذا القول قد جرده قائله - من كل معنى ايجابى . فهو يقول « ان من واجبنا ان نعرب » اى ان القضية مجرد اعراب ودعاية ثم يشترط في وسط الفقرة ان يتحقق السلام ، كما يشترط في النهاية ان يكون توقيع الصلح هو نقطة البداية في اعادة من ترى اسرائيل السماح لهم بالعودة . . العودة المجردة التى لاتعنى اعادة الاملاك او الحقوق .

ولقد كان شعار هذا الحزب خلال الحملة الانتخابية « الامن والقوة وتحقيق السلام » والسلام والامن انما يسعى اليهما هذا الحزب - كما يقول أقطابه يعقوب حزان - لكى يجعل منهما وسيلة « لتحقيق سرعة بناء اسرائيل واعداها لاستيعاب المهاجرين . . لان مستقبلها يتوقف على هذين الهدفين » .

اما كيفية الوصول الى السلام مع الدول العربية فلهذا الحزب فلسفة تليق بالتفكير الصهيونى . وهذا مثل منها :

« . . اننا واثقون بالنصر اذا ما اضطررنا لخوض المعركة . . فلا تضحية نعر علينا في سبيل الدفاع عن اسرائيل وانتصارها عند استفزازنا للحرب الا أننا وصلنا على حدود هذه المنطقة الى توازن حربى يشبه الى حد ما ، التوازن الذى يسود العالم ويصون السلام فيه . . فالخوف من التدمير المتبادل يزداد يوما بعد يوم ، وهذا الخوف قد اخذ طابع الجدية في منطقتنا »

« ولعل الشرط الاساسى الذى يجب ان يسبق كفاحنا لبلوغ السلام هو تقوية كياننا الدفاعى ، وليس القصد من ذلك ان نكون قادرين على التكلم مع الدول العربية بلغة القوة لكى نملى عليها ارادتنا . . كلا . . فلو لجأنا الى هذه الطريقة ما وصلنا الى السلام مدى العمر . وانما لكى نخطب اعداءنا - كل يوم - فنقول لهم : انه لا امل لهم بالانتصار علينا بطريق الحرب . وثمة فرق بين السلام الحقيقى والسلام المعقود باتفاق ، ويمكننا ان نصل الى السلام المعقود مع الدول العربية القائمة . ولكن هذا السلام يظل مشوبا بالشكوك والمخاوف المتبادلة .

ان السلام لن يتحقق الا عندما تحل المشاركة العميقة في العلاقات

محل الخوف المتبادل ، الا ان الطريق الى هذه الغاية طويل جدا . حتى ان « المحطة » الاولى في هذا الطريق وهى السلام المعقود الذى يلغى حالة الحرب ويفتح الباب للتعاون بيننا وبين الدول العربية يحتاج بلوغها الى كفاح مستمر ، ومن واجب النضال العامل للسلام ان يواصل قصف حصون العداء العربى بمقترحات السلام . وان يبذل ما بوسعه من الجهد لكى يفتح الراى العام العالمى بأن اسرائيل هى عامل السلام فى منطقة الشرق الاوسط .

هذا هو الطريق الذى يرسمه حزب المابام لبلوغ السلام مع الدول العربية ، ولا داعى الى مناقشة هذه الالهام ، فهى لا تعنى اى عربى . ولكن اهميتها كامنة فيما تدل عليه من اتجاهات ، فكثيرا ما دعا الصهيونيون الى السلام ، فلم تخذع دعوتهم احدا غيرهم ، ذلك لانهم انما يريدون السلام الذى يقرهم على ان يظل بايديهم ما اغتصبوه ، والذى يهيم لهم الوقت لتثبيت دولتهم، وتهذبها لايواء عدة ملايين من المأجورين الجدد. فهم تواقون الى هذا السلام وساعون اليه لا بالسياسة وحدها بل بالحرب ايضا .

وفى الواقع ان حزب المابام لم يكن يقصد من دعوته الى السلام الا معارضة الدعوة الى الحرب التى جعلتها بعض الاحزاب الاخرى من شعاراتها الانتخابية فهى على ذلك دعوة الى عدم الحرب أكثر منها الى السلام الموهوم .

لقد كانت الدعوة الى الحرب ، أو على الادق محاربة الدول العربية أو بعضها شعارا مألوفاً من اسرائيل . فكثير ما كان يبرز ذلك فى اثناء الحملات الانتخابية ، وفى الاوقات التى يبلغ فيها اليأس من امكان استقرار احوال اسرائيل وثباتها حد الاحساس به لدى رجل الشارع ورجل السياسة معا . وفى الحملة الانتخابية التى سبقت انتخابات سنة ١٩٥٥ كانت الدعوة الى الحرب الوقائية *Preventive war* والدعوة الى مهاجمة القناة وفك الحصار تسمع فى كل مكان . وظلت تردد من حين الى آخر حتى وقوع العدوان الثلاثى فى خريف سنة ١٩٥٦ ، وبعد ذلك اختفت قليلا وضاق نطاقها حتى ظلت مقصورة على اوساط معروفة بتطرفها ونزعتها الحربية .

ولعل منشأ الرغبة فى الحرب لدى الصهيونيين ، كوسيلة لبلوغ اهدافهم من الدول العربية ليس الا ، الوهم بأن اسرائيل قادرة بقوتها العسكرية على مواجهة قوى الدول العربية ، وهذا وهم شائع عند الصهيونيين ، وعند بعض الدول الاجنبية وهو متمكن من نفوسهم بحيث لا يرجى ان يزول الا بالبرهان الذى يزيل اسرائيل أو يحملها على الركوع امام القوة العربية . فاذا قال موسى ديان : « ان معركة سيناء لم تكن تعنى الا ان اسرائيل مستعدة لعمل كل ما تتطلبه حاجاتها الحيوية ، فاذا كان علينا ان نخوض سيناء اخرى فسنفعل حتى فى وجه اسوأ كان علينا ان نخوض سيناء اخرى فسنفعل حتى فى وجه اسوأ العقبات السياسية واذا احتاج الفد لان نخوض خمس معارك سيناء فسنخوضها

جميعا - لم يكن قوله هذا الا تعبيراً صادقاً عن وهم القدرة على النصر . فلم يخطر بباله ان سيناء في احدى هذه الفزوات الخمس التي تحدث عنها قد تصل الى تل ابيب ، فينتهى كل شيء وتدخل دولته في عالم السكوت الابدي .

ولا شك في ان ترديد مثل هذه العبارات عن قوة اسرائيل وعزمها على اقتحام سيناء اكثر من مرة انما يدل على ما تكنه نفوس الصهيونيين من شعور بالخوف والمستقبل الفامض الرهيب الذى يحيط بهم .

واذا استعرضنا الخطاب التى القيت في غضون الحملة الانتخابية ، والتى نشرت في صحف اسرائيل فقد نجد ان الصهيونيين حريصون على اخفاء دعوة الحرب عن مسامع العالم ، فقد امتنعت الصحف الاسرائيلية عن نشر كل العبارات والاقتوال التى وردت في خطاب الزعماء في الدعوة الى الحرب وتحريضها ، الا القليل الذى لا يتصف قائلوه بالمسئولية . وكل ما لا ينشر في الصحف او يذاع في الراديو لا يمكن ان يصل الى العالم الخارجى من اسرائيل خبر عنه .

وفي الحقيقة ان بن جوريون القى كثيرا من الخطب التى تحدث فيها عن الحرب وعن معركة سيناء الا أن الفقرات الصريحة قد حذفت حين نشرها ، واستعيض عنها بالعبارات « انه تطرق الى شئون الامن واعرب عن ثقته بقوة جيش اسرائيل .. الخ » حتى ان الخطاب التى القاها مناحم بيغن زعيم حزب حيروت خضعت هي الاخرى الى رغبته في اخفاء الاتجاه الى الحرب . فكانما كان بين الاحزاب اتفاق سرى على اخفاء رغبة الحرب .

ويمكننا ان نتخيل بحق ان الصهيونيين قد اتفقوا فيما بينهم على اخفاء كل دعوة للحرب مجازاة للمساعي الدولية التى يرقبها العالم للوصول الى اتفاق بين الاقطاب من جهة ، وخوفا من ان تستغلها السياسة العربية من الجهة الاخرى ، تماما كما حدث في مسألة الهجرة .

ولعل الخوف - خوف الصهيونيين - من عيون السياسة العربية التى تراقب تحركاتهم أمر جديد وتطور لم يعرف الا في العامين الماضيين . فقد كان الصهيونيون - قبل ذلك - يفعلون ما يحلو لهم ويقولون ما يشاءون دون ما حساب أو مبالاة .

وقد حدث في اثناء الحملة الانتخابية ان بن جوريون القى في اجتماع انتخابى عقد في مدينة اللد خطابا يوم ٨ من اكتوبر من العام الماضى قال فيه - على نحو ما نشر في جريدة دافار في اليوم التالى وهى الجريدة التى يصدرها حزبه (الماباي) :

« اننا مستعدون للصلح مع الدول العربية ولكن هذه الدول غير مستعدة لذلك ولن تكون مستعدة للصلح الا بفرض حرب وقائية ضدها »

وعقب نشر هذه العبارة ضمن الخطاب الذى القاها بن جوريون عقدت وزارة اسرائيل اجتماعا يوم ١٤ من اكتوبر الماضى ، اى بعد

نشرها بأسبوع ، وفى أثناء اجتماعها سأل الوزراء بن جوريون عن « المعركة الثالثة التى تحدث عنها ونشرت فى الصحف ، فانكرها وقال : انها كانت محرفة وأنه لم يتفوه بأى قول يمكن أن يفسر بأن اسرائيل تعد العدة لحرب تعلم الدول العربية درسا جديدا » فانكار بن جوريون اقوالا نشرتها جريدته منسوبة اليه يدل على أنه كان مرتبطا مع بقية زعماء الاحزاب التى تتألف منها الوزارة على ابقاء النزعات الحربية خافية عن العالم الخارجى الا أن تنصله امام مجلس الوزراء واذاعته هذا التنصل فى الصحف لم يقنع جريدة حزب المابام ، فهاجمته قائلة :

« ان تصريح بن جوريون بأن الدول العربية لن تكون مستعدة للسلام الا بعد أن تتعلم درسا كدرس حرب التحرير ومعركة سيناء ينطوى على خطورة لا تقدر خصوصا فى الوقت الذى تسعى فيه اسرائيل للحصول على حرية الملاحة بوسائل الامم المتحدة وحتى الوقت الذى تبذل فيه جهدا كبيرا فى العالم لوضع حد للحرب الباردة والامتناع عن كل تهديد باثارة الحرب » .

ومهما تكن دوافع الصهيونيين لاختفاء نزعتهم الى الحرب، فلا شك ان هذه التجربة تعد اتجاها جديدا ومحاولة لاحداث تغيير فى «التاكتيك» الصهيونى ولوعدنا الى انتخابات اسرائيل التى جرت سنة ١٩٥٥ لوجدنا ان الاتجاه نحو الحرب كان عاما ، وان الدعوة الى الحرب الوقائية ، او فتح القناة للملاحة الاسرائيلية كانت ظاهرة بارزة فى خطب معظم الزعماء الصهيونيين فى ذلك الحين . بل ان الاحزاب المعارضة لحزب بن جوريون كانت تتهمه بالتهاون والبعد عن الرغبة الصادقة فى خوض معركة الحرب: ففى اليوم التاسع من شهر يولية سنة ١٩٥٥ وقف بن جوريون فى اجتماع حزبه عام فى بئر سبع للدعاية الانتخابية والقى خطابا اعلن فيه ان اسرائيل اذا لم تسعفها الوسائط الدولية فستفك بالقوة الحصار الذى تفرضه عليها مصر فى البحر الاحمر ثم وقف موسى شاريت وأيد ما قاله بن جوريون » .

ومعنى تأييد شاريت له ان حزب الماباي بجناحيه المحبذ للحرب متمثلا بين جوريون ، والداعى الى التمسك بالوسائل السياسية متمثلا بشاريت - يلزم نفسه بالحرب ، ومع ذلك فقد كانت احزاب المعارضة تسخر من اقوال بن جوريون فتصفها بانها « غير صادقة » وانها مجرد دعاية انتخابية . فاذا قارنا اتجاهات الحملة الانتخابية فى اسرائيل سنة ١٩٥٥ مع الاتجاهات التى ظهرت فى انتخابات سنة ١٩٥٩ فقد نجد ان محاولة اخفاء نزعة الحرب فى هذه الاخيرة شئ جديد بالمره . بل ان بن جوريون برغم اننا نعلم انه القى خطبا انتخابية تحبذ الحرب - قد حاول أن يظهر للعالم أنه نبذ فكرة الحرب كوسيلة لاكمال الدول العربية على حل منازعاتها مع اسرائيل على نحو ماورد فى خطابه الذى تقدم ، والذى انكره وزعم أنه قد نشر محرفا ، فقد ادلى بن جوريون بحديث صحفى شامل لمندوب جريدة ها آرتس يوم ٣ من اكتوبر عند اشتداد الحملة الانتخابية لأن الاقتراع كان حدث بعد ذلك اليوم بشهر واحد قال فيه : « أن من يتصور فى هذه الايام امكان حل المسائل التاريخية المعلقة بين

الامم بالقوة العسكرية فقط لا يعلم في أي عالم يعيش .. فكل مسألة محلية قد تتحول الى مسألة دولية وأن علاقاتنا مع أمم العالم لا تقل أهمية لنا عن قوتنا العسكرية التي ينبغي علينا أن نزيد قدرتها لكي نرد كل هجوم وننتصر اذا ما اضطررنا للحرب » .

ولعله من الضروري ان نفرق متعا للالتباس - بين اخفاء رغبة الحرب عند الصهيونيين وبين التخلي عن هذه الرغبة ، فمحاولة الصهيونيين - في اثناء الحملة الانتخابية - اخفاء دعوة الحرب عن مسامع العالم لا تعنى مطلقا انهم تخلوا عنها حتى ان بن جوريون حين حاول في حديثه المتقدم ان يبرهن للعالم على أنه نبذ فكرة الحرب قد كشف عن ميله الى الحرب - من حيث يدري أولا يدري - بإشاراته الى العدوان الثلاثي والاعتداءات التي ارتكبتها اسرائيل قبل ذلك بقوله : « انني اعتقد اننا لم نتصرف أي خطأ فيما قمنا به في محيط الأمن سواء في معركة سيناء أو ما سبقها من هجمات الثار ما عدا حادث قبية » .

ولا شك ان قوله بصواب الأعمال العدوانية التي قامت بها اسرائيل في الماضي دليل قاطع على أنها سوف تلجأ اليها في المستقبل من غير حاجة الى التحدث عن ذلك صراحة بصوت مسموع للعالم الخارجي .

وبرغم ذلك لم تكن محاولة اخفاء رغبة الحرب تامة ، فقد نشرت واذيعت خطب انتخابية تدعو الى الحرب ، وتحبذها ضد الدول العربية . فهذا موسى ديان رئيس أركان الجيش الاسرائيلي السابق ، يلقي الخطب وينشر المقالات التي تدعو الى الحرب كجزء من الحملة الانتخابية . وقد كان يتكلم باسم (حزب مباي) كما عرف بأن بن جوريون في المستقبل خليفته . الا أن صفته العسكرية تجعل لاقواله طابعا خاصا يقتل من معناها التهديد الذي يكون لها لو كانت صادرة عن زعيم حزب سياسي ، وقد حرص حزب المباي - الذي يتزعمه بن جوريون - على ان يضيف على اقوال موسى ديان طابعا شخصيا برغم أنه أحد اقطابه ، وانه اختير ليكون أحد وزرائه في الوزارة التي تألفت بعد الانتخابات ، فحينما نشر مقالا هدد فيه الجمهورية العربية المتحدة بالحرب قائلا :

« يجب ان تعلم الجمهورية العربية المتحدة ان سياستها العدوانية تجاهنا ستجعلنا نعود الى السياسة التي أدت الى معركة سيناء » .. وهدد فيه ايضا سائر الدول العربية قائلا : « ولا اعتقد انه يمكن الحصول على أي امتياز بالوسائل الدبلوماسية الا اذا أدرك العرب اننا في مركز يمكننا من الحصول عليه بدون موافقتهم » . حينما نشر هذا المقال رد عليه ابا ايان وهو ايضا أحد اقطاب حزب المباي الذين انضموا الى الوزارة الجديدة ، فنصح حكومة اسرائيل بالتعقل وعدم الالتفات الى آراء موسى ديان التي دعا فيها الى القيام بأعمال انتقامية ضد الجمهورية العربية المتحدة ، وأعلن معارضته لسياسة ديان القائلة بأن تشق اسرائيل طريقها في قناة السويس بالقوة ، ونصح بعدم التورط

في اجلاء خطوطه تؤثر في امساح اسرائيل او في علاقتها بالدول الاجرى
التي وقعت كلها ضد العدوان الثلاثي "

وواضح ان اداعه وسر افوال ديان . تم اذاعة ونشر زدا ايبان .
وكلاهما شخصيه مرميه المكانه في حرب واحد مجرد افوال ديان من
تكون منسوبة الى حزبه . ويجعلها مجرد آراء شخصيه . وقد حرص
ديان نفسه على وصف آرائه بأنها آراء الجنود والضباط في الجسر
الاسرائيلي ، فقد ختم مقاله الذي اعلن فيه ان اسرائيل قد تخوض خمير
معارك كمعركة سناء . كما تقدم بقوله . الامر رهن نارادتنا نحن الجنود .
ونارادد قوات الدفاع وسائنها قبل كل شيء ، "

وطهرت دعوى الحرب . ولكن سكل متحفظ على لسان عسكري
آخر هو بجنال آلون احد اقطاب حرب احدثون هاعودا . فقد قال هذا
في احدى خطبه الانتخابه :

" اننا سنطيع ان نصح فساد السوس للملاحه الاسرائيليه باعداد
خطه دقيقه تشمل على نمل سياسي حريء بقطاء عسكري . فذلك
مقط لا تنسب الحرب الشامله " .

اما العمل السياسي الجريء الذي يدعمه عطاء عسكري لعص
العناد فهو اختراع صهيوني لا يحتاج الى مناقشة . ولكنه بدلنا على
قائله حاول عدم معارضه التيار الذي كان بهدف الى اخفاء دعوى الحرب
فاني بهذا المركب العصب لعاد على فتح القناة دون اشغال الحرب .

والخلاصه ان الصهيونيين قد عملوا في اثناء الحمله الانتحايه على
احفاء رغبة الحرب عن العالم الخارجي فقط . ولكنهم سمحوا بنسبها
داقوال شخصيات غير مسئوله الى حد ما . حتى لا يفسر اخفاؤها كلبا
بالخوف والضعف . وقصدده من ذلك - كما تقدم - النفاهر بمسارده
التيارات العالميه الكبرى الهادفه الى السلام . ولكنهم في الحقيقه لم
يخافوا عن نزعههم الى الحرب . بل حاولوا احفاءها في فترة معصه .

وحاءت نتائج الكنتسب الرابع كالأى :

٤٧٠	٢٨٨٢ /	حزب ماباي
١٧	١٣٢٦ /	حزب حيرون
٨٠	٦١ /	حزب الصهيونيين العموميين
٦٠	٤٢٦ /	حزب التقدميين
١٢	٩٩٩ /	حزب الدينى القومي
		حزب اجودات اسرائيل
٦	٤٧٧ /	حزب (بوغيل احودات اسرائيل)
٩	٧٢٢ /	حزب مابام
٧	٦ /	حزب احدثون هاعودا
٣	٢٨٨ /	حزب الشيوعيين
٥٠	٣٥٥ /	احزاب عمريه تتبع حزب ماباي

الانتخابات وما دلت عليه نتائجها وفوز حزب « الماباي » :

اثارت نتائج انتخابات الكنيست الرابع في اسرائيل بعض الاستغراب والدهشة . فقد جات مخالفة لما توقعه المراقبون فأكثروهم تكهن بان حزبا من احزاب اسرائيل الرئيسية لن يفوز بأكثرية كبيرة تنال به عن مستوى قوته السياسية السابقة . فقد بلغت القوائم الانتخابية في هذه المرة ستا وعشرين قائمه حتى قيل بهكما . ان قوائم المرشحين الست والعشرين تبدو وكأنها انعكس سنا وعشرين وجهة نظر سياسييه نو ستا وعشرين طريقة لانعاد السعبد اليهودى . . حتى لو كانت كذلك لكان الامر مما يؤسف له مع قبوله والسليم به . . ولكن معطها لا يمل ايه فكرة .

وفى الواقع ان لقوائم الحديده تنجه احباها طائعا دن على ان امرايين يكون من طوائف عدة وكان ابرر هذه القوائم قائمه « وادى الصليب » التي تسمى « قائمه منظمة وحدة مهاجرى شحان افرقييه » .

ومن الطريف ان يكون على رأس أسماء المرشحين الدين احصوهم هذه القوائم « بن هورشو » وهو اليهودى الاركنى المحكوم عليه بالسجى لزعمة مركز وادى الصليب فى حيفا . وهى الاضطرابات الطائفييه اثنى حدثت فى صيف سنة ١٩٥٩ والى ترت لتعاله شدة الانقسام الطائفى فى اسرائيل .

ولقد كان موقعا ن يعرف صواب الناحيين بين هذه القوائم الكثيره ويبين لهم من الحملة الانتخابية لها ان الحركة لا تدور حول اى موضوع رئيسى معين او مشكلة نهم الناحيين جميعا . ولهذا فلم يوفعوا فوز اى من الاحزاب بأغلبية كبيرة او بفوز انه جبهة او قوة سياسية يمل هذه الاغلبية . لقد خرج حزب الماباي من الانتخابات الحديده سبعة واربعين مقعدا يضاف اليها خمسة مقاعد للنواب العرب الدين نبع قوائمهم هذا الحزب فيكون مجموع مقاعده ٥٢ من ١٢٠ مقعدا .

وكان عدد الاشخاص الدين أدلوا بصوتهم فى هذه الانتخابات (٩٢٧٦٨٠) وهذا العدد يشك ٩٧ ٪ من مجموع الدين لهم حق الاقتراع وعددهم ١٢١٨٠٠٠ ناخب . وقد نال حزب الماباي من هذه الاصوات ٣٨٥ ٪ . وكانت النسبة التى حصل عليها فى الكنيست السابق ٣٢٢ ٪ . ولم تفز ايه من القوائم الصغيرة بالنسبة التى نبيح لها اكتساب مقعد واحد فى الكنيست . وللعور بمقعد يبنى ان تحصل القائمة على نسبة ١ ٪ من مجموع الاصوات . حتى ان قائمه وادى الصليب التى تمثل اتحاد مهاجرى شمالى افريقيه لم تفز الا بنسبة ٨٤ فى الالف برغم ما احاطها من حماسة بين اليهود الشرقيين فلو فات بنسبة ١ ٪ لاكتسب بن هورشو النسخين الحصانة البرلمانية وانتقل من السجن الى عضويه الكنيست .

ولقد اسرعى الاسباه بصورة خاصة ما حصل عليه فى هذه الانتخابات حزب جيروت . فهذا الحزب الذى ابنى عن المنظمة الارهابيه العسكرية المعروفة بأرجون زفاى ليومى . يسعى الى الحكم بفكرة عبيقة فى نظرها من حيث الدعوة الى توسيع حدود اسرائيل وارغام الدول العربية على الصلح

بالحرب وقوة السلاح ، فكان زعماءه يحملون بأن يتزايد أنصارهم يوما بعد يوم سنة بعد سنة حتى يستطيع كسب الاكثريّة المطلقة في الانتخابات فيتولى الحكم ليحقق فكرته التي ينادى بها ، لان سائر الاحزاب الاخرى تأبى التعاون معه ، وتعلن أنها لا تدخل وزارة يشترك فيها ، ومن ثم فقد كانت النتائج التي حصل عليها في الانتخابات الجديدة مزرية ولا تدع له أملا بأن يصل في المستقبل الى الحكم بالطرق الدستورية وأن سبيله الوحيد هو اغتصاب الحكم .

نعم ان حزب حيروت قد فاز بسبعة عشر مقعدا في الكنيست الجديد . بزيادة مقعدين عما كان له في الكنيست السالف الا أن هذا الارتفاع الضئيل الذي لا يتجاوز ٢٥٪ لا يتفق مع ادعائه العريض بأنه في صعود ولا يتفق مع مظاهر حملته الانتخابية التي كان يهتف فيها أنصاره . . « بيجن الى الحكم » ولا مع الموكب العسكري الذي كان يخترق شوارع تل أبيب وكان يشاهد بيجن زعيم الحزب في سيارة مكشوفة يحيط بها راكبو الدراجات النارية من شبان عصاة الارجون .

وحزب حيروت يمثل الصهيونية المتدفقة نحو أهدافها وأطماعها دون مواربة وهو يلعب دورا كبيرا في سياسة اسرائيل من مقاعد المعارضة فقد اعتاد أن يخلق جو الحماسة الحربي بمطالبته الحكومة باللجوء الى القوة . وكانت حكومة بن جوريون تخشى دوما اتهاماته لها بالتعاس والتخاذل .

تعليق على انتخابات الكنيست الرابع :

« كتب أفراهم شنكو « Avraham Schenker » رئيس هاشومرها تسعير ، وعضو الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية تعليقا على نتائج انتخابات الكنيست الرابع وقد نشرته مجلة « ازرائيل هوريزون « Israel Horizons » هذا التعليق في عددها الصادر في ديسمبر سنة ١٩٥٦ وقد جاء فيه :

لقد ثبت أن الخوف من تشتت الاصوات نتيجة لكثرة الاحزاب السياسية لا أساس له في الواقع . لقد كانت هنالك ٢٤ قائمة الا أن الناخبين لم يعطوا أصواتهم الاحزاب التي كانت قائمة بالفعل قبل الانتخابات وامتنعوا عن تأييد الاحزاب والمجموعات الصغيرة التي تكونت لدخول الانتخابات . ولقد حاول بن جوريون أن يثير موضوع استبدال نظام الدوائر الانتخابية بنظام الانتخابات النسبي ولكن هذه الزوبعة كانت زوبعة مصطنعة ، ذلك لان الذين نادوا بها حزبان فقط هما حزب ماباي MAPAI وحزب الصهيونيين العموميين . أما الاحزاب الاخرى جميعها فقد عارضتها وكذلك عارضتها زمرة الناخبين .

ولكن نتائج الانتخابات أثبتت قوة حزب ماباي فقد حصل في الكنيست الرابع على عدد ٢٧ مقعدا أي بزيادة سبعة مقاعد عن الكنيست الثالث . وكذلك زاد عدد الاصوات التي حصل عليها في الكنيست الرابع عن الكنيست الثالث وكانت هذه الزيادة ٩٥٨٥٠ صوتا اذ أنه حصل في الكنيست الرابع على ٣٧٠٥٨٥ صوتا مقابل ٢٧٤٧٣٥ صوتا في الكنيست الثالث .

وهنا تتساوى الاسباب التي أدت الى هذه المكاسب التي أحرزها حزب ماباي .

أولا استطاع حزب ماباي التغلب على غريمه حزب الصهيونيين العموميين لفشل الصهيونيين العموميين في تقديم برنامج اقتصادي يستطيع الناخب أن يجد فيه بديلا للسياسة الاقتصادية لحزب ماباي .

وكذلك استطاع حزب ماباي التغلب على غريمه الثاني حزب حيروت Hert نظرا لما اتصف به الحزب (حزب حيروت) من نزعات فاشستية فقد كان زعيمه مناحم بيغن يطوف بالشوارع في سيارة مكشوفة ومن حوله سائقو الموتسيكلات تم يحمله مريدوه وأتباعه على الاعناق وهم يصيحون « نلى الحكم يا بيغن » ونجح حزب ماباي فى أن يقنع الناخب بأن الخلائ ليس بين حزب حيروت وحزبه ماباي انما هو خلاف بين بن جوريون ومناحم بيغن .

وهكذا استطاع حزب ماباي أن يستعيد الاصوات التي كان قدفقدوها لحزب احدوت هاعفودا من عمال الهستدروت . وبإثره من أن هؤلاء العمال كانوا على استعداد لظهار عدم رضائهم عن سياسة حزب الماباي نحو تجميد الاجور فانهم فضلوا حزب ماباي على حزب مناحم بيغن الفاشستى .

أما العامل الثالث ، وهو العامل الهام فى نجاح حزب ماباي فهو البيروقراطية حزب ماباي وقوة هذه البيروقراطية . وتشتد قوة هذه البيروقراطية فى المعابر « معسكرات استقبال المهاجرين الجدد » ، فتحت ضغط هذه البيروقراطية المابائية التى تتحكم فى توزيع العمل والسكنى والخدمات الاجتماعية على المهاجرين استطاع حزب ماباي أن ينال أصوات هؤلاء الوافدين .

ومن العوامل التى ساعدت حزب ماباي على احراز هذا النصر الأموال الطائلة التى صرفها على الانتخابات حتى قيل ان مجموع ماصرفه فاق مجموع ما صرفته جميع الاحزاب الاخرى .

ومن أسباب نجاح حزب ماباي تنوع القوائم التى قدمها ، فهى تضم نماذج مختلفة ترضى جميع الاتجاهات ، ففي القائمة الواحدة نجد اسم موشيه ديان وهو معروف بنزعاته العدوانية وتضم اسم « أبا ايبان » المعروف بدبلوماسيته المثقفة وتضم أيضا موشيه شاريت المعروف بشبانه واستقراره .

فاذا انتقلنا الى حزب حيروت وجدناه ينتشر بين الطبقة الساخطة المدممة

اما الصهيونيون العموميون فقد كانوا اكثر الاحزاب تأثرا واشدهم خسارة فى انتخابات الكنيست الرابع . ومما زاد من أزمة الصهيونيين العموميين انهم فى انتخابات الكنيست الثالث خسروا سبعة مقاعد ، فقد كانوا فى الكنيست الثانى يحتلون ٢٠ مقعدا . اما فى الكنيست الثالث فام يحتلوا سوى ثلاثة عشر مقعدا . اما فى الكنيست الرابع فانهم لم يحصلوا الا على ثمانية مقاعد فقط .

وسنرى هل كان هذا من أسباب اندماجهم مع حزب التقدميين

وتشكيلهم حزبا واحدا هو حزب الاحرار الذي دخل انتخابات الكنيست الخامس .

أما حزب المتقدمين فإنه أصيب بخيبة أمل لأنه لم يستطع ان يكسب الأصوات التي خسرها حزب الصهيونيين العموميين .

وهنا نتساءل : هل ازدادت الكتلة الدينية قوة عن ذي قبل ؟

نستطيع ان نجيب بالإيجاب قد كسبت الجبهة الدينية القومية The National Religious Front (وهي كتلة « مزارحي - هابوعيل هامزراحي) - كسبت معدا في الكنيست زيادة على مقاعدها الاولى . أما الجبهة الدينية للتوراة Torah Religious Front (وهي كتلة اجودات اسرائيل - بوعيل اجودات اسرائيل) فقد حافظت على عدد المقاعد

وهكذا نجد ان العناصر الدينية قد حققت تقدما بطيئا ولكنه متصل ، وهذه المجموعة الدينية تشكل ثاني قوة في اسرائيل الا ان خلافاتهم الداخلية تمنعهم من الاستفادة من هذا التكتل . وقد استغل حزب ماباي هذا الوضع وعمل على زيادة حدة الخلاف بينهما بان أعطى الجبهة الدينية بعض التنازلات .

غير ان الاحزاب الدينية استطاعت ان تجذب الى صفوفها كثيرا من الشباب ، وساعد على ذلك تلك الشبكة من المدارس الدينية التي سمح حزب ما باي لهذه الاحزاب الدينية بإقامتها . فقد عادت هذه المدارس بالفائدة على الكتلة الدينية . ذلك انها استطاعت ان تقدم عددا من الناخبين المؤيدين لهذه الاحزاب الدينية .

أما احزاب اليسار فقد اهتزت الارض من تحت اقدامها نظرا للخسارة التي منى بها حزب احدث هاعفودا ، فقد نقص عدد مقاعده من عشرة مقاعد الى سبعة مقاعد فقط .

ولكن حزب مابام قد حافظ على مركزه . وقد احتفظ الحزب بالتأييد والتعاون العملي لأعضائه كيبوتزاريزي Kibbutz Artzy ومستعمرات اتحاد هاشومرهاتسمير وهي التي تشكل قلب قوته . وقد استطاع حزب ماباي ان يكسب ٩٠٠٠ صوت زيادة على ما حصل عليه في الكنيست الرابع .

ولقد حل حزب ما بام محل حزب ماكي (الحزب الشيوعي) بين العرب في اسرائيل . وهكذا أصبح القوة الثانية بعد حزب ماباي . أما بين قبائل البدو في صحراء النقب فقد تساوى حزب مابام مع حزب ما باي تقريبا ، فقد حصل على ١٧٦٥ صوتا مقابل ١٨٨٧ صوتا حصل عليها حزب ما باي .

ولكن هنالك ظاهرة يجب تسجيلها وهو انه بالرغم من الهزيمة التي أصابت الاحزاب اليسارية فان غالبية الناخبين في اسرائيل ايدت الاحزاب العمالية الثالثة وهو حزب ما بام وحزب ما باي وحزب احدث هاعفودا .

اعضاء الكنيسة الرابع

ممثلو حزب المابای

۱ - دافید بن جوربون	۲۵ - هارون بیسکر
۲ - موشی شاریت	۲۶ - ازهار سمیلانسکی
۳ - جولدا مایر	۲۷ - باروخ ازانیا
۴ - لیفی اشکول	۲۸ - موشی سردیناس
۵ - ب. شطریت	۲۹ - آشیر حاش
۶ - بنحاس لافور	۳۰ - هرزل برجر
۷ - زلمان آران	۳۱ - موشی بارام
۸ - مودخای نمیر	۳۲ - دیبورا فتنر
۹ - بنحاس سابیر	۳۳ - دافید نار - راف - های
۱۰ - قادیشی لوز	۳۴ - یوسف فینر
۱۱ - جورا جوز بقتل	۳۵ - دافید هاکوهین
۱۲ - ابا ایبان	۳۶ - یوسف افرانی
۱۳ - موسی دیار	۳۷ - آموس دیجانی
۱۴ - ییبا اولسون	۳۸ - دافید بتیل
۱۵ - اسرائیل بشا یاحو	۳۹ - مناحم کوهین
۱۶ - ابراهام هرزفلد	۴۰ - شموئیل شورش
۱۷ - آمی عساف	۴۱ - حاییم رادول
۱۸ - یوسف الموجی	۴۲ - اسحق کورن
۱۹ - یوناکیس	۴۳ - اسرائیل کرجمان
۲۰ - راحیل زبیری	۴۴ - هناء عدان
۲۱ - کیفا جوفرین	۴۵ - جدعون بن اسرائیل
۲۲ - اسرائیل جوری	۴۶ - مردخای زار
۲۳ - منیر ارجون	۴۷ - جفینا توبرسکی
۲۴ - شیمون بیرنر	

ممثلو حزب هیروت :

۱ - مناحم بیجن	۱۰ - اسنرازیل ناور
۲ - یوهانان بادر	۱۱ - حاییم بیحوری کوهین
۳ - بنیامین افنیل	۱۲ - فاحوم لیفین
۴ - یعقوب مریدور	۱۳ - یوسف شوفمار
۵ - آری التمان	۱۴ - بنیامین اردینی
۶ - آری بن العزیر	۱۵ - مردخای اولبر
۷ - حاییم لاتدو	۱۶ - الیاهو مریدور
۸ - الیمرز شوستاک	۱۷ - شبتای سیشمان
۹ - شمشون هونتشمان	

ممثلو حزب « الكتلة الوطنية الدينية » :

۱ -	موشی حایم شبیرو	۷ -	بنیامین شاهور
۲ -	یوسف برج اسحق رفائیل	۸ -	میخائیل شازانی
۳ -	زوراه ورهنتج	۹ -	یعقوب جرینبرج
۴ -	شاومو اسرائیل رورنبرج	۱۰ -	نوا شانهرداری
۵ -	موشی اونا	۱۱ -	مردخای نورول
۶ -	فریجازاوارتز		

ممثلو حزب مابام :

۱ -	مئر باعری	۵ -	حایم یهودا
۲ -	یعقوب خزفیل حنان روبین	۶ -	اماتلمی لفین
۳ -	مردخای شاء بنطوف	۷ -	یعقوب زمترین
۴ -	اسرائیل برزلائی	۸ -	یوسف خمیس

ممثلو حزب الصهیونیین العمومیین :

۱ -	بیرنر برنشتین	۵ -	عزرا ایشیلوف
۲ -	یوسف صغیر	۶ -	موشی بنیامین نسیم
۳ -	یوسف سرلین	۷ -	زفی زمرمان
۴ -	الیمیلیش ریمالهف	۸ -	زلمان سنیورا براموف

ممثلو حزب احدث هاعفودا :

۱ -	اسرائیلی جالیلی	۵ -	اسحق بن هرون
۲ -	ربحئال الون	۶ -	موشی کرمل
۳ -	اسرائیل بریهودا	۷ -	مردخای بیبی
۴ -	نحوم ینر		

ممثلو حزب التقمیین :

۱ -	بنحاس روهین	۴ -	ایدون کوهین
۲ -	موشی کول	۵ -	شیمون کانوفتس
۳ -	ازهار کراری	۶ -	اسحق جوهان

ممثلو حزب اجودات اسرائیل :

۱ -	اسحق منیر لوین	۴ -	کلمان کاهای
۲ -	بنیامین منتز	۵ -	مناحم بوروش
۳ -	شلومو لورنر	۶ -	یعقوب کاتس

ممثلو حزب ماکی :

۱ -	شموئیل میکونیس	۳ -	مئیر ولز
۲ -	توفیق طوبی		

ممثلو حزب التعاون والاخوة (أنظر الاسماء العربية فى حزب ماباى)

ممثلو حزب الزراعة والنمو :

١ - محمود الكاشف

بعد مباحثات شاقة ومفاوضات بين الاحزاب دامت شهرا ونصف الشهر تألفت فى اسرائيل وزارة جديدة برئاسة بن جوريون ، والوزارات الائتلافية هى الظاهرة الثابتة فى حياة اسرائيل السياسية ، فلم يفز فى هذه الانتخابات او التى سبقتها أى حزب بمقاعد تمكنه من تشكيل وزارة تمثل حزبا واحدا ، وقد حاول حزب بن جوريون - الماباى - بشتى الوسائل ان يحصل على الاكثرية فى مجالس الكنيست السابقة فلم يتمكن برغم أنه حاول فى سائر الانتخابات ان يضم اصوات الناخبين من الاقلية العربية وجميع الناخبين غير الحزبيين كى يفوز بالاكثرية المنشودة . فلما بسس من ذلك اتجه الى تعديل نظام الانتخاب باحلال نظام الانتخاب القائم على اساس الدوائر الانتخابية محل الانتخابات النسبية التى لاتزال متبعة منذ قيام اسرائيل .

وقد كانت خطة تعديل نظام الانتخابات احد شعارات حزب الماباى فى اثناء الحملة الانتخابية . ثم نادى بها بعد ظهور نتيجة الانتخابات شرطا أساسيا يتحتم قبوله على الاحزاب التى ستدخل الوزارة الجديدة .

وقد ظهر فى اثناء المباحثات التى جرت بين حزب بن جوريون والاحزاب الاخرى التى تألفت فيها الوزارة الجديدة ان هذا الشرط غير مقبول بصفة الزامية - فنزل عنه وتوصل بشأنه الى تسوية قبلتها الاحزاب المؤلفة ، وقد وردت التسوية فى البيان الذى صدر من الوزارة الجديدة عن الخطوط الاساسية التى ستلتزمها طيلة مدة حكمها .

وظلت هناك نقطة هامة تعثرت المفاوضات الوزارية بشأنها واشتدت حتى آخر يوم قبل تأليف الوزارة، وهذه النقطة هى المسؤولية الوزارية ، فقد اراد بن جوريون أن يتفادى من تجدد الازمات الوزارية التى حدثت فى الماضى ، فأصر على أن الوزراء واحزابهم ملزمون بالقرارات التى تتخذها الوزارة ، وانهم يستطيعون تسجيل آرائهم فى معارضة القرارات الوزارية داخل الوزارة فقط ، ولو تم له هذا الشرط لاصبحت وزارته كأنها من حزب واحد هو حزب الماباى الذى يتزعمه ، فلهذا الحزب تسعة وزارات فى الوزارة التى تتألف من سبعة عشر وزيرا ، فقد يستطيع بهذه الاكثرية اتخاذ أى قرار دون موافقة الوزراء الآخرين ، والاحزاب اتى عارضت هذه النقطة بشدة هى حزبا المابام وأحدوت عفودا . لا أنه تم الاتفاق عليها بالنهاية وورد نص بشأنها فى بيان الخطوط الاساسية التى قام عليها الائتلاف الوزارى

وجدير بالاشارة ان حرب المابام كان يستترط قبل دخول الوزاره ان يكون له الحق في حرية التصويت في الوزارة والكنيست معا حول المسائل المتصلة بطلاقة اسرائيل بالمانيا وبالحكم العسكري وخطه الانتخابات ، واشترط كذلك تحفظات خاصة في السياسة الخارجية

وحزب المابام واحدوت هاعفودا هما الحزبان الاشتراكيان اللذان يعارضان حزب الماباي في سياسته اتنى تهدف الى اقحام اسرائيل في حلف الاطلنطى او ربطها بصورة ظاهرة بمعجلة الغرب، وهما صران على بقائها محابدة بين الشرق والغرب

وكان بن جوريون قد صرح عند بدء المباحثات الوزارية بأنه يرغب من تأليف وزارة ائتلافية بشرط أن يستترك فيها سائر الاحزاب عدا الحزب الشيوعى وحزب حيروت . فلما تقدمت المباحثات ظهرت عقبات تحول دون تحقيق هذا الائتلاف الواسع وكان اول الاحزاب التى نبين عدم امكان اشتراكها في الوزارة الجديدة حزب « اجودات اسرائيل » لأن رعماء هذا الحزب المتدينين رفضوا اشتراك ممثلى حزبهم في الوزاره المنتظرة . كما أن حزبه مابام واحدوت هاعفودا قد اصرا على عدم اشتراك الصهيونيين العموميين في الوزارة ، واصر الصهيونيون العموميون بدورهم على عدم اشتراك هذين الحزبين في الوزارة اذا اريد اشتراكهم فيها ، بالاضافة الى مطلب آخر هو تخفيض الضرائب في اسرائيل . وكان للتقدميين مطلب اشتراطوا تحقيقه وهو ان تقرر اسرائيل التأمين الصحى لسائر ابنائها .

هذه كانت العقبات الرئيسية والنقاط الهامة التى دارت حولها المباحثات قبل تأليف الوزارة ، ثم أعلن في منتصف ديسمبر الماضى تشكيل الوزارة الجديدة ممثلة لخمسـة احزاب - يؤيدها في مجلس الكنيست الجديدة ٨٦ نائبا على هذا النحو :

٥٢ حزب ماباي مع خمسة نواب عرب منتمين الى فوائمه سبع هذا الحزب .

١٢ الحزب الدينى القومى

٩ حزب مابام

٧ حزب احدوت هاعفودا

٦ حزب التقدميين

٨٦ المجموع

ولعل الظاهرة الجديدة في هذا الائتلاف الوزارى ان بن جوريون وحربه الماباي ليس في حاجة الى اى حزب من الاحزاب المتولفة ليضمن له الاكثريـة البرلمانية ، وليس في وسع اى حزب منها أن يثير أزمة وراية بمفرده في المستقبل على نحو ماحدث في الماضى .

ونكوت الوزارة الاسرائيلية العاسره فى ١٦/١٢/١٩٥٩ كالآتى :

حزب ماباي

١ - دافيد بن جوريون

الرياسة والدفاع والتمشور الدينيه بالنيابة

للمخارجية	٢ - جولدا مائير
للمالية	٣ - ليفي اشكول
للجارة والصناعة	٤ - بنحاس سبير
للتربية والتعليم	٥ - انا ايبان
للزراعة	٦ - موشه ديان
للعمل	٧ - جيورا جوزفتال

حزب ملابام

للتعمير	٨ - مردخاي بطوف
للصحة	٩ - اسرائيل برزلاي

الجبهة الدينية القومية

للتشئون الاجتماعية	١٠ - دكتور جوزيف يورج
لداخية	١١ - مرشيه شابيرو

التقدميون

للمعدل	١٢ - بنحاس روزن

احدوت هاعفودا

النقل والمواصلات	١٣ - اسحق بني اهرון

بوعيل احدوات اسرائيل

للبريد	١٤ - الحاخام بنجامين مننز

الكنيست الخامس والحكومة الاسرائيلية الحالية

« الحكومة الحادية عشرة »

الحكومة الاسرائيلية الحالية هي الحكومة الحادية عشرة وقد رأينا أن بن جوريون قد ترأس جميع هذه الحكومات باستثناء حكومتين فقط ترأسهما موشيه شاريت ، وقد جاءت هذه الحكومة الحالية بعد أزمة وزارية طاحنة نتيجة لما يسمى بقضية لافون تلك الأزمة التي نجم عنها اجراء انتخابات جديدة للكنيست (الكنيست الخامس) ولذلك سنعرض بالتفصيل لهذه الأزمة وتطوراتها في مكان آخر من هذا الكتاب .

استقال بن جوريون من رئاسة الوزارة الاسرائيلية في اوائل فبراير سنة ١٩٦١ بسبب مخالفته قرارا اتخذته مجلس الوزراء الاسرائيلي حول كيفية التحقيق فيما يسمى بقضية لافون

وقد توقع المراقبون آن ذاك أن يؤلف بن جوريون وزارة ائتلافية على نطاق ضيق تضم حزب ماباي والحزب الديني القومي وحزب عمال اسرائيل « اجودات اسرائيل » .

وقد قام ٤ من أعضاء الكتلة الصهيونيين العموميين في الكنيست وقاباوا بن زفي رئيس الدولة واعربوا له عن رأيهم في ضرورة اجراء انتخابات عامة في أقرب فرصة وقالوا : انهم لايتوقعون أى تغيير في قرار حزبهم ، وعلنوا اصرارهم على عدم الاشتراك في حكومة جديدة حتى لو لم يقبل اقتراح الحزب باجراء انتخابات جديدة ، وكانت الاكثرية الساحقة من الاسرائيليين تأمل ألا تؤدي الازمة الى دفع البلاد نحو خوض معركة انتخابات جديدة كما كانت ترغب في انتهاء الازمةالوزارية وتشكيل حكومة جديدة تستند الى قاعدة ائتلافية واسعة .

وفي ١٦ من فبراير سنة ١٩٦١ كلف اسحق بن زفي رئيسالدولة دافيد بن جوريون رئيس الوزارة المستقيل تأليف حكومة جديدة، وقد طلب بن جوريون من رئيس الدولة امهاله بضعة أيام ليرى : هل يستطيع انقيام بهذه المهمة ؟

وقال ناطق بلسان الماباي : انه اذا تبين استحالة الحصول على تأييد من الاحزاب الاخرى فان حزب الماباي سيسعى الى اجراء انتخابات جديدة . . وصرح بن جوريون في اجتماع الاحزاب اليسارية الثلاثة بأنه يرغب في أن يرأس وزارة ائتلافية جديدة لا تشترك فيها الاحزاب اليسارية الثلاثة . . حزب المابام والحزب الشيوعي وحزب احدوت هاعفودا وهي الاحزاب التي تعارض رئاسة بن جوريون للحكومة ، وقد ناشد بن جوريون زملاءه في الحزب ان يعملوا على انتهاء الازمة الوزارية وذلك بدعوة أعضاء الحزب القومي للمتدينين وحزب اجودات اسرائيل للانضمام اليهم وتكوين ائتلاف تتم عن طريقه السيطرة على ٦٣ مقعدا من الكنيست الذي يبلغ عدد أعضائه ١٢٠ عضوا .

وعلقت وكالة يونائيتدبرس على ذلك بقولها : ان توصية بن جوريون هذه تشكل تحديا مباشرا لحزب مابام اليسارى واحدوت هاعفودا وهي الاحزاب التي كانت تشكل الوزارة الائتلافية التي سقطت في ٣١ من يناير سنة ١٩٦١ ورفضت الانضمام الى حزب ماباي ما لم يوافق بن جوريون على التخلي من رياسته . وقد بذل رجال بن جوريون جهدا كبيرا لحمل عدد من رجال العلم والفكر في اسرائيل على توقيع بيان مضاد يؤيد رئيس حكومة اسرائيل «الديموقراطي» الا أن جميع هذه الجهود باءت بالفشل وفي نطاق هذه الجهود قام وزير الزراعة الاسرائيلي موسى ديان بجمع عدد من مساعدي الاساتذة في الجامعة العبرية ، وحاول اقناعهم بأنه ليس هناك أى خطر يهدد الديموقراطية

في اسرائيل .. وقد أعرب أساتذة الجامعة في هذه المقالة عن شكهم في النوايا الديمقراطية التي يتحدث عنها بن جوريون ورجلته كما أنهم أبدوا اعتراضات ضد ديان نفسه .

ورأت الاحزاب المسؤولة في اسرائيل عدم اثارة القلاقل في الدولة باجراء انتخابات جديدة في حين أن الاحزاب التي تثق في نفسها رأت أن في اجراء انتخابات جديدة مخرجا نهائيا من الازمة يمكن به تأليف حكومة ائتلافية .

وقالت جريدة « هاتسوفيه » في ١٩٦١/٢/٨ ان هناك شروطا يجب توافرها لحل الازمة :

اولا : تحديد المفاوضات بين الاحزاب بميعاد معين .

ثانيا : تأليف حكومة ائتلافية على قاعدة واسعة تمثل السواد الاعظم من سكان اسرائيل ويكون لها كيان دائم .

ثالثا : الموافقة على النتائج التي توصلت اليها اللجنة السباعية كقرار نهائي بالنسبة لقضية لافون بدون أدنى محاولة لنقضها باسم العدالة والضمير .

واستطردت الصحيفة تقول : ان الحزب الديني القومي الذي قدم هذا المشروع لرئيس الدولة يفضل هذا الحل على اجراء انتخابات جديدة مع اعترافه بمقدرته على الوقوف أمام الناحب ومطالبته بالثقة .

موقف الاحزاب المختلفة حيال الازمة :

اجتمع بن زفي بممثلي حزب اجودات اسرائيل والحزب الشيوعي في الكنيست وقد أبلغ ممثلو الحزب الاول بن زفي ان حزبهم يوصي باجراء انتخابات جديدة يكون من اختصاصها تشكيل الوزارة الجديدة، وتحرر بيان عن اللجنة السياسية وادارة المركز المحلي للحزب جاء فيه: ان الحالة القائمة تستدعي الحل السريع باجراء انتخابات عامة وان كل محاولة لتأليف الوزارة الجديدة على القاعدة الحزبية للكنيست الحالي لن تنال ثقة الجمهور .

أما ممثاو الحزب الشيوعي في الكنيست فقد ذكروا انه لا يمكن اسناد مهمة تشكيل الحكومة الى بن جوريون وانه اذا لم يوجد مرشح مناسب آخر فان الحزب يطلب اجراء انتخابات جديدة .

أما حزب المتدينين القوميين فقد أعرب رئيسه في الكنيست بعد مقابلته لبن زفي ان حزبه أشار الى ضرورة الاسراع في تشكيل حكومة جديدة كما قال : انه في حالة عدم امكان تحقيق هذه الغاية في اقرب وقت فانه يتعين اجراء انتخابات عامة جديدة بالرغم من أن المتدينين القوميين لا يرغبون في اجراء انتخابات عامة في ذلك الوقت وقال رئيس الكتلة : ان ممثلي حزبه لم يقترحوا على رئيس الدولة اي مرشح لتكليفه بتشكيل الوزارة الجديدة .. ولكن الحزب يرى ضرورة تشكيل حكومة ائتلافية تشترك فيها معظم احزاب البلاد .

موقف حزب التقدميين من تأليف الحكومة الجديدة :

في ١٥/٢/١٩٦١ عقدت اللجنة السياسية التابعة للتقدميين اجتماعين اتخذت فيهما موقفا سلبيا من مسألة الانضمام الى الحكومة الجديدة وكان سائدا بين زعماء التقدميين انه قد حان الوقت لاقامة حزب تقدمي واسع النطاق وقالت اذاعة اسرائيل : ان هذا الموقف السلبي الذي اتخذه حزب التقدميين قد أدى الى التفكير في اقامة ائتلاف ضيق يشترك فيه حزب ماباي والحزب الديني القومي وحزب عمال اسرائيل . وقالت اذاعة اسرائيل : انه في اجتماع رئيس الدولة بممثلي الحزب التقدمي في الكنيست حول تأليف وزارة جديدة عرض ممثلو الحزب رأيهم بأن الازمة الوزارية متفاقمة وان استقالة رئيس الوزراء « بن جوريون » بعد أن أعربت الكنيست عن ثقتها فيه وفي الحكومة انما تجعل الصورة الديمقراطية للبلاد صورة مهزوزة ، كما أوضحوا أن حزبهم الخاص لم يوضح سبب امتناعه عن المشاركة في الوزارة ولم يوضح : هل امتناعه بسبب رئاسة بن جوريون للوزارة أو هو امتناع عن مشاركته في أية وزارة أخرى ؟

وقد انقسم الحزب في الرأي حول هذه المشكلة . . فقسم يرى « وجوب اجراء انتخابات وقسم لا يرى مانعا من التفادي من اجراء الانتخابات بشرط أن يعطى الحزب التقدمي الحق في تأليف الوزارة »

حزب الماباي :

طلب وفد الحزب من بن زفي رئيس الدولة تكليف بن جوريون تشكيل الحكومة الجديدة ، ويقول زعيم الحزب في الكنيست : ان الماباي يريد أن يكون الائتلاف الجديد مثل الائتلاف السابق بالدرجة التي تسمح بها الظروف .

أما حزب حيروت فقد طالب وفده من رئيس الدولة تمهيد الطريق لانشاء حكومة انتقالية ليرأسها بن جوريون وذلك لاجراء انتخابات جديدة .

وقد اقترح احد نواب الحزب في الكنيست اجراء انتخابات عامة في اسرائيل ، وفي ٦ من يونيو من العام نفسه (١٩٦١) طلب وفد حزب أحدوت هاعفودا الاشتراكي من رئيس الدولة حل البرلمان الاسرائيلي وتحديد موعد لاجراء انتخابات اسرائيلية جديدة على أساس انه من المستحيل امكان إعادة تشكيل وزارة ائتلافية على نمط الوزارة الائتلافية السابقة . . وكان الحزب قد أعلن أنه يرى انه من غير الممكن الاستمرار في وزارة يرأسها بن جوريون واتهم حزب أحدوت هاعفودا بن جوريون بارغام بنحاس لافون على الاستقالة من الهستدروت وذلك بسبب خلافات شخصية وبسبب سياسة حزب ماباي الداخلية . وتقول جريدة شعاريم جريدة حزب عمال اجودات اسرائيل : ان الحزب بصفة انه ليس من الاحزاب الكبيرة لن يؤثر بصفة حاسمة في تغيير الموقف العام ولكنه أعلن أنه يستحسن أي تغيير في الموقف يؤدي الى الاستقرار وانه سيساعد فورا على تعضيده .

وقالت شعاره : ان هذا التصريح لا يستطيع ان يغير الموقف ولكنه يهدف الى انقاذ كرامة يهود التوراة واحترامهم (بعض اليهود المتدينين) وترى الجريدة ان الوقت ليس مناسباً الآن لاجراء انتخابات . ولذلك لم يقترح الحزب اجراءها .

موقف حزب المابام من الأزمة الوزارية :

اتخذ الحزب قراراً بطالب باجراء انتخابات جديدة اذا لم يكن ناليف وزارة جديدة من الوزارة الائتلافية السابقة دون ان يرأسها بن جوريون . وقال سكرتير الحزب : انه بهذه الطريقة يمكن فتح الطريق للثقة المتبادلة بين الاحزاب في الوزارة الائتلافية السابقة ولتعزيز الديمقراطية وضمان استقلال المستبدون . . كما قال : ان رأى الاحزاب المشتركة في الوزارة الائتلافية المستقبلية سيحدد موقف الوزارة الجديدة ومصدر الحكم في اسرائيل .

وفي ٢٨/٢/١٩٦١ تقابل بن جوريون مع اسحق بن زفي رئيس الدولة وأبلغه الاول انه لا يرى امكانية ان يأخذ على عاتقه مهمة تاليف حكومة جديدة .

كذلك ابلغ بن جوريون رئيس الدولة ان حزبه « حزب ماباي » قد قرر ان يقدم للكنيست مشروع قانون حول اجراء انتخابات جديدة، وجاء ذلك عقب الجلسة التي عقدتها سكرتارية الماباي ورفض فيها اقتراح بن جوريون بتخليه عن منصبه في الحكومة وان يكلف بفي اشكول وزير المالية تاليف حكومة جديدة ، وقد رفض هذا الاقتراح بأغلبية كبيرة . وكان بن جوريون قد قدم هذا الاقتراح في رسالة بعث بها الى حزب ماباي . واجتمع على أثرها الوزراء من حزب ماباي في قل أيب بين جوريون ورفضوا اقتراحه بان يتخلى عن منصبه في الحكومة بالاجماع .

وهكذا فشل بن جوريون في تشكيل حكومة جديدة بسبب معارضة جميع الاحزاب السياسية له وامتناعها عن التعاون معه ، وبدأ بن زفي في المرحلة الثانية من مشاوراته لتشكيل حكومة جديدة تخلف وزارة بن جوريون المستقيلة .

وقد دعا بن زفي جميع زعماء الاحزاب الائتلافية التي اشتركت في الحكومة السابقة الى اجتماع خاص للبحث في امكان تشكيل حكومة ائتلافية جديدة بعد ان اعترف بن جوريون زعيم الماباي وهو اقوى حزب في البرلمان الاسرائيلي بعجزه عن تاليف الوزارة الجديدة .

وفي ٣١/٢/١٩٦١ اذاعت محطة الاذاعة الاسرائيلية ان حزب ماباي انتهى الى تقرير انتخابات جديدة بعد ان رأى بن جوريون انه ليس في امكانه تاليف وزارة ائتلافية جديدة . وبعد ان رفض حزب ماباي ترشيح غير بن جوريون لهذا المنصب .

وقالت جريدة دافار في ١/٣/١٩٦١ : ان جميع الاحزاب معترفة بان اجراء انتخابات في الوقت الحالي ضربة لمصالح البلاد ، ولكن هذه

الاحزاب كلها تجد نفسها مدفوعة للمطالبة باجراء انتخابات جديدة ، وهكذا يفرض على البلاد أن تتحمل عواقب عدم توفيق الاحزاب للوصول الى حل ، ولكن هذه الاحزاب ستدفع هى كذلك عواقب موقفها هذا فى آخر الامر .

وتقول دافاران حزب مابام وحزب احدوت هاعفودا يدعيان انهما لايشتركان فى وزارة يؤلفها بن جوريون وانهما يفضلان على ذلك اجراء انتخابات جديدة ، ولكن عندما يسأل زعمائهما عن الموقف الذى سيتخذهونه بعد الانتخابات وهل يرفضون أن ذلك أيضا الاشتراك فى وزارة يؤلفها بن جوريون - يجيبون بقولهم « اننا سندرس الموقف ونتخذ القرارات فى الوقت المناسب » .

وتنتهى دافاران الى استنتاج انه اذا كان حزب ماباي يرفض الآن فرض رأى الاحزاب الاخرى عليه فى تعيين المرشح لتأليف الوزارة واذا كان يفضل على ذلك حتى فى تلك الظروف أن يخوض معركة انتخابية فان هذا الحزب يرفض ولا شك بعد الانتخابات أيضا أن تفرض عليه مثل هذه الآراء واذا كانت هذه الاحزاب ستستمر على رفضها الاشتراك مع بن جوريون فما الذى أفدناه من الانتخابات ؟ واذا كان زعمائهما يوافقون على الاشتراك مع بن جوريون فلماذا الانتخابات اذن؟

وقالت هاتسوفيه فى ١٩٦١/٣/١ : ان اجراء انتخابات جديدة ليس فى مصلحة البلد وانما تجر البلاد اليه جرا نتيجة تصلب رؤساء الاحزاب المختلفة . وتدعو الجريدة رئيس الدولة الى استخدام نفوذه ومكانته لتوسط والتوفيق بين الاحزاب للحيلولة دون اجراء انتخابات جديدة ، وتأليف حكومة ائتلافية ثابتة تأخذ على عاتقها ادارة دفة البلاد الى ان تنتهى مدة الكنيست الحالى .

وفى ١١/٣ كتبت هاتسوفيه فى الموضوع نفسه فقالت : ان الوضع الدولى وانتظورات فى الشرق الاوسط تحتم أن تقوم فى اسرائيل حكومة ثابتة مستقرة تستطيع أن تكرر جهودها لمعالجة التطورات السياسية وقضايا امن وسلام البلاد . كما دعت الى اتخاذ جميع الوسائل للحيلولة دون اجراء الانتخابات الجديدة التى ستشغل البلاد عدة اشهر ، وكذلك دعت الى بذل المساعى لتأليف حكومة ائتلافية جديدة تتمتع بثقة أغلبية الشعب ، وتستطيع أن توجه عنايتها للقضايا الخطيرة التى تواجه البلاد .

وواصل بن زفي اجتماعاته ومشاوراته للوصول الى حل لهذه الازمة الوزارية .

فاجتمع بمندوبى حزب حيروت الذين اقترحوا على الرئيس تأليف وزارة انتقالية ، وأبدوا رأيهم فى أن تكون الوزارة الانتقالية من أعضاء الوزارة الائتلافية السابقة ما عدا الماباي وأن تشترك فيها المعارضة .

وفى ١٧/٣/١٩٦١ قالت اذاعة اسرائيل ان سكرتارية حزب ماباي

قررت إيقاف كل مساعى الحزب حول تأليف حكومة جديدة واعداد الحزب ومؤيديه لانتخابات الكنيست الخامس . وجاء فى القرار انه قد اتخذت هذه الاجراءات بعد فشل جميع الجهود التى بذلها حزب ماباى وخاصة من حزب التقدميين بشأن تأليف حكومة ثالثة تتولى مهام الحكم حتى اختتام دورة الكنيست الرابعة .

قوائم المرشحين للأحزاب المختلفة للكنيست الخامس

قوائم حزب ماباى : (نقلا عن صحيفة هارتس بتاريخ ١٩٦١/٦/٢٣)

اعتمدت اللجنة المركزية لحزب ماباى قائمة المرشحين للكنيست الخامس وهى قائمة المرشحين نفسها للكنيست الرابع ما عدا عدم تضمينها بنحاس لافون ون . روتنشتراخ الذين رفض تضمين اسميهما فى القائمة وكانت الموافقة بالإجماع .

قوائم حزب حيروت :

لقد حدث تغيير بين المرشحين السبعة عشر الأوائل من قائمة حيروت فبدلا من المرحوم الدكتور ش. يونيشمان وضع مرشح جديد هو أ. توار المهاجر من تونس والمرشحون العشرون الأوائل هم :

- ١ - مناحم بيجن
- ٢ - دكتور يوحنا نادر
- ٣ - الدكتور ب. امنيتل
- ٤ - ي. مريدور
- ٥ - الدكتور أ. الترمنا
- ٦ - أ. بن اليعازر
- ٧ - ح. تنداو
- ٨ - أ. شوستك
- ٩ - السيدة أ. رورثيل نادر
- ١٠ - ح. ماجورى كوهين
- ١١ - ن . ليفين
- ١٢ - ي. شوفمان
- ١٣ - أ. تيار
- ١٤ - أ. دوروى

١٥ - ب. اردیتی

١٦ - ا. مریدور

١٧ - ش. شیخمان

١٨ - م. براز (مرشح جدید)

١٩ - ی. کارمان

٢٠ - م. اولرت

ویختم القائمة البروفیسور عاری حابوتنسکی

حزب اجودات اسرائیل :

المرشحون الاوائل لاجودات اسرائیل : الحاخام ی . م لفین
والحاخام ش لورنس والحاخام م . بروش . و ش . ی جروسی وی .
مزراحی والحاخام ش. شودروفیسکی ونائب رئیس بلدية تل ابیب
الحاخام ی.م ابراموفتش . وقد اتار الترشیح غضب الشباب وتركوا
الجلسة .

حزب الاحرار :

قدمت الى قائمة مرشحي حزب الاحرار وعلى رأسها :

١ - بنحاس روزن

٢ - برتس برنشتین

٣ - یوسف سابیر

٤ - موشی کول

٥ - یزهر هراری

٦ - یوسف سرلین

٧ - الیمالک ریماٹ

٨ - ایدوف کوهین

٩ - غورا انجلوب

١٠ - پروفیسور هانس کلنجهوفر

١١ - الدكتور شمعون کنوفتش

١٢ - اسحق جولان

١٣ - انسیده راحیل کاجان

١٤ - تسفی تسحرمان

١٥ - یهودا شعاری

- ١٦ - ت. ابراموف
١٧ - ياروج غوزنيل
١٨ - سلومو برلشمين
١٩ - ينفو كوهين
٢٠ - اهرن جولدشتين
٢١ - مردخاى حايم شتريد
٢٢ - موتى نسيم
٢٣ - المحامى اسحق نجار
٢٤ - السيدة سارة دوردن
٢٥ - عمانوئيل فريد لندر

وهؤلاء المرشحون يكونون نواب الصهيونيين العموميين والتقدميين في الكنيسة الرابع ، يضاف اليهم البروفيسور هانس كلينجهوفر من الجامعة العبرية والسيدة راحيل كاجان ويهودا شعاري والدكتور نيوكوهين واهرون جولدشتين رئيس منظمة النقائيل والبنائين ومردخاى شتيرن مدير شركة راسكو والمحامى نجار والسيدة سارة دوردن وعمانوئيل فريد لندر .

الانتخابات في اسرائيل

جرت انتخابات الكنيسة الخامس في اسرائيل في ١٥/٨/١٩٦١، وقد اشترك في هذه الانتخابات التي جرت في انحاء البلاد حوالى ٧٩٪ من مجموع الذين يحق لهم الاقتراع وذلك مقابل ٨١٪ في انتخابات الكنيسة الرابع .

وكانت نتيجة الانتخابات كالآتى :

٤٢ / ٣٥١	حزب الماباى
٤ / ٣٣	حزب اجودات اسرائيل
٢ / ٢١	حزب بوعلى اجودات اسرائيل
١٧ / ١١٣	حزب حيروت
٥ / ٣٩	حزب الشبوعيين
١٧ / ١٢٣	حزب الاحرار
٨ / ٦٥	حزب احدث هاعودا
١٢ / ١٠١	الحزب الدينى القومى
٩ / ٩٣	حزب مابام
٤ / ٤٢	انعرب المرتبطون بحزب الماباى

وقد تألفت الوزارة من حزب الماباى وعدد اعضائها ١١ وزيرا

والحزب الدينى القومى وحزب احدوت هاعفودا
وهى كالآتى :

ماباى :

رئيسا للحكومة ووزيرا للدفاع	دافيد بن جوريون
وزير مالية	ليفى اشكول
وزارة خارجية	جولدا ماير
وزير زراعة	موشى ديان
وزير التجارة والصناعة	بنحاس ساير
وزير تعمير	جيورا جوزيفتال
وزير الشرطة	باخور شطريت
وزير العدل	دوف يوسف
وزير المعارف	ابا ايبان
وزير البرق والبريد	الياهو ساسون
وزير دولة	يوسف الموجى

الحزب الدينى القومى :

وزير الاديان	دكتور زيرج مرهفيج
وزير الداخلية والصحة	موشيه حايم شابيرا
وزير الشؤون الاجتماعية	دكتور جوزيف بيرج

احدوت هاعفودا :

وزير المواصلات	اسحق بن اهرود
وزير العمل	بيجان الون
وعين ثلاثة نواب للوزراء هم امى عساف (ماباى) للتعليم والثقافة ، شمعون بيرز (ماباى) للدفاع ، اسحق رافائيل (الحزب الدينى القومى) للصحة .	
ولقد مات جيورا جوزيفتال فى سبتمبر سنة ١٩٦٢ وحل مكانه يوسف الموجى .	

اعضاء الكتيست الخامس

حزب الماباى :

- ١ - يوسف الموجى
- ٢ - زلمان اران
- ٣ - ماير ارجوف

- ۴ - امی اساف
- ۵ - باروخ ارانیا
- ۶ - موشه بارام
- ۷ - دافید بارراف های
- ۸ - دافید بن جوریون
- ۹ - هارون بیکر
- ۱۰ - هررل برجر
- ۱۱ - مناحیم کوهن
- ۱۲ - موشه دیان
- ۱۳ - عاموس رجانی
- ۱۴ - ابا اییان
- ۱۵ - یوسف افرانی
- ۱۶ - لیبی اشکول
- ۱۷ - یوسف فیشر
- ۱۸ - عاقیبا جوفرین
- ۱۹ - اسرائیل جوری
- ۲۰ - دافیدها کوهین
- ۲۱ - ابراهام هرشفیلد
- ۲۲ - اشیرحاسین
- ۲۳ - بیبا ایدلسون
- ۲۴ - جیورا جوزفتال
- ۲۵ - اسرائیل کارجمان
- ۲۶ - بونا کیسه
- ۲۷ - اسحق کورن
- ۲۸ - قادیش لوز
- ۲۹ - جولدا مایر
- ۳۰ - مردخای ناییر
- ۳۱ - دیبوراه نیتشر

- ۳۲ - شمعون بیرز
- ۳۳ - دافید بیتل
- ۳۴ - بنحاس سابیر
- ۳۵ - موشه ساردیناس
- ۳۶ - بشعیا هو شرابی
- ۳۷ - موشه شاریت
- ۳۸ - بیخور شطریت
- ۳۹ - شموئیل شورش
- ۴۰ - ازهار سمیلانسکی
- ۴۱ - راحیل صبری
- ۴۲ - حاییم هارون

من المتدینین المزارحی :

- ۱ - اسرائیل بن مایر
- ۲ - یوسف جورج
- ۳ - میخائیل حازانی
- ۴ - یعقوب جرین بورج
- ۵ - مدخای نوردک
- ۶ - اسحاق روفائیل
- ۷ - طوفه سانهدریا
- ۸ - بنیامین شامور
- ۹ - موشه شابیرا
- ۱۰ - فریجیا شوارس
- ۱۱ - موشه اونا
- ۱۲ - زیرح دارها فیتک

من المابام :

- ۱ - اسرائیل بارزیلای
- ۲ - مردخای بن طوف

- ٣ - ماير ناعري
- ٤ - يعقوب حازان
- ٥ - يوسف حميس
- ٦ - حانان روبن
- ٧ - فيكتور شمطوف

٨ - ايما شاطي

من المتدينين الاجودات :

- ١ - يعقوب سمروسي
- ٢ - كالمان كاهانا
- ٣ - يعقوب كانس
- ٤ - ماير ليفين
- ٥ - شلومو لورانس
- ٦ - مناحيم باروس

من اتحاد العمل (احدث هاعفودا)

- ١ - بجال الون
- ٢ - اسرائيل باريهودا
- ٣ - اسحق بن اهرود
- ٤ - مردخاي ييبي
- ٥ - موشه كارمل
- ٦ - اسرائيل جاليلي
- ٧ - روث هتكر
- ٨ - ناحوم نير ريفالكس

من حيروت :

- ١ - ارييه التمان
- ٢ - بنيامين ارديتي
- ٣ - بنيامين افنيثل
- ٤ - ابراهام طبار

- ۵ - شبتای شیخمان
- ۶ - اليعازر شوشاك
- ۷ - استر رازئيل
- ۸ - يعقوب ماريدور
- ۹ - الياهو ماريدور
- ۱۰ - ناحوم ليفين
- ۱۱ - حاييم لاندو
- ۱۲ - ابراهام دورى
- ۱۳ - حاييم ماحورى كوهين
- ۱۴ - يوسف شوخمان
- ۱۵ - اريه بن اليعازر
- ۱۶ - مناحم بيچن
- ۱۷ - يوخان پيرو

من حزب الاحرار :

- ۱ - زلمان برامون
- ۲ - زمی زمرمان
- ۳ - باروخ عوزيل
- ۴ - يهودا شاعارى
- ۵ - يوسف سرلين
- ۶ - يوسف سافير
- ۷ - بنحاس روزين
- ۸ - اليماخ ريمالت
- ۹ - شلومو برلستين
- ۱۰ - موشه كول
- ۱۱ - اسحق كلينغفورد
- ۱۲ - ازهار هرارى
- ۱۳ - اسحق جولان
- ۱۴ - راحيل كانمان

١٥ - ايدوف كوهين

١٦ - بنواكوهن

١٧ - بيرتس برتشتين

من الحزب الشيوعي :

١ - اميل حبيبي

٢ - شموئيل سكونيس

٣ - موشيه سنيه

٤ - توفيق طولى

٥ - اشتر فالنسكا

من العرب :

١ - احمد العناهر

٢ - جبر داهش معدى

٣ - الياس نخلة

٤ - دياب عبيد

٥ - استر فالنسا .

الاحزاب السياسية

دراسة الاحزاب في اسرائيل تعطينا صورة واضحة عن حالة الفوضى التي يعيش فيها الكيان السياسى لهذه الدولة فبالرغم من أن تعداد هذه الدولة لا يتعدى المليونين وربع المليون فان بها من الاحزاب مائيس في غيرها من الدول التي يبلغ تعدادها اضعاف اضعاف ما في اسرائيل من السكان .

فظاهرة تعداد الاحزاب هذا التعداد الممغن في الغلو انما ترجع الى تنافر عناصر هذا المجتمع وتضارب مصالحه وتطاحنهما بحيث لا يستطيع أكثرها نفوذا أن يمثل غير جزء بسيط من السكان .

والغريب في الامر أن اسرائيل أرادت أن تستغل هذه النقيصة وهذا المرض الذي يدب في كيانها السياسى من الوجهة الدعائية مدعية أن تعداد الاحزاب انما يدل على الديمقراطية في اسرائيل .

ولكن كاتبنا غربيا انبرى لها متهمكا وهو يقول :

اذا كان ما تدعيه اسرائيل صحيحا كان معنى ذلك ان بلسرائيل

ديمقراطية تفوق ديمقراطية أمريكا أو ديمقراطية إنجلترا بعشرين ضعفاً . . ثم استطرد الكاتب يقول : ان هذا العدد الضخم من الاحزاب في هذه الباحة الصغيرة الضئيلة وأنذى ليس له مثيل في أى قطر من أقطار العالم لدليل قاطع على أن اليهود لا يمثلون شعباً واحداً ولا جنساً واحداً ولا هدفاً واحداً إنما هم خليط غير متجانس بل هو أكثر من ذلك انه خليط متناحر متنافر .

ومما يزيد دراسة الاحزاب في اسرائيل تعقيداً انها لا تثبت على حال ، بل هي تمتزج وتتلاقى ثم تفرق وتتباعث ثم مرة أخرى تسعى الى التقارب والامتزاج . . كل هذا دون هدف ظاهر .

وسنقدم فى هذا الفصل دراسة تفصيلية لكل حزب من هذه الاحزاب واتجاهاته العامة حتى يكون المواطن العربى على بينة بكل ما يجرى سياسياً داخل هذ الدولة الغاصبة .

١ - الماباى MAPAI

حزب عمال اسرائيل « Misphleget Poale Eretz Yisrael »

أصله : (١) هابوعيل هاتسيير « العامل الفنى »

(٢) احديوت هاعفودا « اتحاد العمل »

وهو فرع اسرائيل لحزب ايجواوولامى « العالمى »

تاريخ التأسيس : ١٩٣٠

المبادئ :

العامل الفنى Hapoel Hatzari

هذه المجموعة تلتقى مع مجموعة عمال صهيون Poalezion فى نظام المستعمرات والاتجاه السياسى العام ، ولكنها لا تقبل الماركسية كفكرة وقد وضع أ . و جوردون الاساس الفكرى لها وهى « دين العمل » وجوهرها « تأكيد أهمية « العمل اليهودى » .

اتحاد العمل Ahdut Ha-Avoda

كانوا يمثلون فى السنين التى سبقت الانتداب طابعا عماليا منطرفا . وكانت لهم معارك مع العامل الفنى قبل الحرب العالمية الأولى ، ثم اندمجوا مع خصومهم ، وكونوا حزب ماباى برياسة حايم أريوزوروف .

يؤمن الماباى بالصهيونية . . وهو الذى نظم الهاجاناه ، وأشرف على الوكالة اليهودية وتنظيم حياة اليهود للاستيلاء على فلسطين ، وقد خلق حركة تعاونية واسعة ، ويهدف الى تقوية الدولة عسكريا . وتقوم سياسته الخارجية على عدم الارتباط بأى من الكتلتين والاستفادة من الجانبين وتقوم سياسته الداخلية على :

أ - سياسة عدائية ضد العرب المقيمين داخل اسرائيل وتنفيذ الاحكام العسكرية .

- ب - تشجيع توظيف رؤوس الاموال الاجنبية .
- ج - تأكيد صيانة حقوق العمال :
- د - تشجيع استيطان الصحراء .
- هـ - تشجيع الهجرة الى اسرائيل .
- و - تقوية الجيش .

نفوذ :

يسمى حزب الاكثريه ويشرف على الهستدروت وعلى الوكالة اليهودية، ويمتد نفوذه الى الجمعيات التعاونية التي تمتلك شركة اتصالات والانتاج الزراعى وشركة سوليل يونيه وصندوق الكيرن هارود .

تنظيماته :

ويقود الحزب مجلس تنفيذى عدده ١٣٠ عضوا ومجلس قومى عدده ٤٠٠ عضو ومجموع أعضائه ١٦٣.٠٠٠ عضو .

تشكيل الحزب :

عدد أعضائه على حسب الاحصاءات الاخيرة ١٥٧ ألفا ويصبح عددهم مع أفراد عائلاتهم ٣٨٥ ألفا .
واعضاؤه نوعان : نقابيون ووزارعون .

وشروط العضوية أن يكون العضو مأجورا يكسب رزقه من أجره أو من عمله اذا كان نقابيا ومن عمله فى أرضه اذا كان زارعا ، وقد قرر الحزب مؤخرا أن يقبل صغار البقالين والباعة الجائلين اعضاء فيه ، وكان ذلك ممنوعا مع أن الحزب كان يقبل عضوية النقابيين من المهندسين والمحامين والاطباء وغيرهم من أصحاب المهن الحرة ، ويدفع العضو رسوما للعضوية فقط ، أما باقى الرسوم للخدمات فانها تدفع لهستدروت التى تضم جميع أعضاء الحزب ، تقدم لهم جميع الخدمات الاجتماعية والثقافية والصحية وغيرها .

ونظام الحزب تعاونى اشتراكى فى ظاهره - احتكرى رأسمالى فى واقعه : وهو لا يحرم على أعضائه أن يصبحوا من أصحاب الاملاك ما دام العضو مستمرا فى عمله كمأجور فمن حقه مثلا أن يشتري بيتا وأن يشتري بماله أسهما وسندات وأن يشتري أرضا أو يحتكرها ، ومن الواجب الضرورى أن يكون ذلك ضمن كيان الحزب الاقتصادى أى ضمن الهستدروت التى تتولى الناحية الاقتصادية من نشاط الحزب .

والحزب هو الذى ينتدب العضو للقيام بواجب غير عمالى ، ويتم ذلك بطريق الانتخاب فقد انتخب الحزب أحد أعضائه ليتولى منصب رئيس الدولة وانتخب آخر ليتولى منصب رئيس الوزارة السخ كما أن الحزب

يختار من أعضائه من يعهد إليهم بأعمال اقتصادية أو إدارية أو دبلوماسية أو دعائية في الخارج أو الداخل .

والتشكيل الإداري للحزب كما يلي :

١ - سكرتير عام الحزب كان يوسف الموجي وليس بن جوريون .
(وقد تولى يوسف الموجي أحد المناصب الوزارية في الحكومة الاسرائيلية الحادية عشر وحل مكانه رابين بركات) .

٢ - مجلس سكرتيرية الحزب ويضم ٥٦ عضوا متفرغا كل واحد منهم يتولى منصبا في أعمال الحزب خارج الحزب فان رئيس الوكالة اليهودية مثلا عضو في مجلس سكرتيرية الحزب وهو يشغل هذا المنصب لأنه عضو في مجلس السكرتيرية .

٣ - الهيئة العامة للحزب واسمها اللجنة المركزية وتتألف من ٣٠٠ عضو منهم أعضاء مجلس السكرتيرية ، ومنهم فروع الحزب في المدن والمستعمرات وممثلو الحزب في النقابات وأعضاء البرلمان من الحزب ويجرى انتخاب الهيئة العامة مرة كل أربع سنوات ، وتجتمع مرة كل سنتين أو على حسب الظروف والهيئة العامة تنتخب من أعضائها مجلس السكرتيرية بحيث يكون لجنة تنفيذية لها يجتمع مرة كل ستة أشهر أو على حسب الظروف .

والكيان الاقتصادي للحزب قسمان : قسم زراعي تابع للحزب يباشره من الناحية المالية والإدارية ، وهو يتألف من المستعمرات التابعة للحزب ويرسل إليها كل عضو عاطل عن العمل من الحزب .

ونظام الحياة في هذه المستعمرات تعاوني ولكنه نوعان أولهما مستعمرات الكيبوتس وفيها يعطى كل مزارع قطعة أرض مع بيت وحيوانات زراعية (بقر ودجاج الخ) وتقوم إدارة المستعمرة بتقديم جميع الخدمات للزراعيين على الطريقة التعاونية من حرث الأرض ، وتقديم الحاجات وتسويق الانتاج ، كل ذلك يجري بوساطة جمعيات تعاونية يملكها الزارعون أنفسهم .

أما الآخر فهو مستعمرات الموشاف Mushav وفيها الجمعيات التعاونية لا يملكها الأعضاء كما أن الأرض تقدم لهم بالإيجار .

أما القسم الثاني من الكيان الاقتصادي فإنه عبارة عن شركات تعاونية كبيرة للصناعة والمواصلات والبناء وغيرها وتملكها الهستدروت بأموال أعضائها وبينهم أعضاء الماباي .

وهذا الحزب لا يقبل غير اليهود أعضاء .

التشكيلات الداخلية لحزب الماباي .

لقد نقلنا هذا الجزء من البحث من كتاب مارفر برنشتين Marver Bernstein « السياسة الاسرائيلية » « The Politics of Israel »

بالرغم من مركز حزب ماباي القوى فانه فقد الكثير من الاصوات المؤيدة فقد حصل في الكنيست الاول على ٢٥٧٪ وفي الثاني على ٣٧٢٪ أما في الثالث فقد نقصت نسبته الى ٣٢٪ وعادت فارتفعت في الرابع الى ٣٨٪ ولكنها انخفضت مرة أخرى الى ٢٤٧٪ في الكنيست الخامس والاخير .

كان تنظيم الحزب حتى سنة ١٩٥٥ تنظيما ينحو نحو تركيز السلطات الى حد يشبه الى درجة كبيرة الوكالة اليهودية في فترة الانتقال وكان مؤتمر الحزب ينتخب مجلسا من زعماء الحزب وممثلي الفروع المحلية ليكونوا بذلك هيئة عالية . وكان يتولى ادارة الحزب فيما بين دورات انعقاد مجسسه لجنة مركزية مكونة من ١٢٠ عضواً الى جانب هذه اللجنة المركزية هناك لجنة تنفيذية تقوم باختيار سكرتارية الحزب كما تصنف المرشحين لانتخابات الكنيست وتوافق على توزيع المناصب الحكومية التي يشترك فيها الحزب .

ان تنظيم الحزب بهذه الصورة تنظيم مركزي غير ديمقراطي ولكن الحزب وقد أدرك هذه الحقيقة وسعيًا منه نحو زيادة عدد أعضائه ، أعلن في سنة ١٩٥٦ انه سيسمح للمقاطعات في انتخابات الكنيست المقبلة باختيار ثلثي المرشحين والثلث الباقي تختاره اللجنة المركزية .

وفي أغسطس سنة ١٩٥٦ وافق مجلس الحزب على عقد اجتماع سنوي للحزب وينتخب المرشحون عن طريق التصويت المباشر لأعضاء الحزب . ويظل هذا الانتخاب ساريًا مدة سنتين ، وينتخب ذلك المؤتمر بدوره لجنة مركزية من ١٩٦ عضواً تقوم بدور السلطة العليا للحزب فيما بين المؤتمرات ، وينتخب المؤتمر ثلث أعضاء اللجنة المركزية على أساس تنظيمات المقاطعات والثلث الباقي على أساس ملاحظات اللجنة التوجيهية التي تنظم المؤتمر وتعقد اللجنة المركزية اجتماعات شهرية . ويتعين من ٢٥ - ٣٥ عضواً للسكرتارية لمدة سنتين وتجتمع السكرتارية كل أسبوعين وتدير مقر زعامة الحزب .

والماباي هو فرع اسرائيل في الاتحاد العالمي لعمال الصهيونيين (ابحود آلامي) وقد استطاع بذلك أن يلعب دوراً خطيراً في أعمال كل من الوكالة اليهودية والحركة الصهيونية .

وتنظيم حزب الماباي يقوم على (١٥) منطقة مقسمة الى (٥٠٠) فرع . وكان عدد أعضائه في أكتوبر سنة ١٩٥٧ (١٦١) ألف عضو . وله مجلس وطني يتألف من (١٩٦) عضواً ومجلس تنفيذي من (٥٦) عضواً .

وحزب الماباي على جانب دومي من التنظيم الداخلي فله اقسامه الخاصة وتسكيلاته الحزبية كقسم الدعاية وقسم التنظيم والاستيعاب ورعاية الشباب والعضوية والبعثات والشباب في الخارج . وقسم الطوائف الشرفية والسياسة المهنية والتبديلات والاتصالات الخارجية ومؤسسة المراقبة وله محكمة حزبية عالية محاكمة الاعضاء وكية حزبية تعقد فيها

دراسات لزعماء الشباب وزعماء العمال ، وله دار للنشر وعدد من الصحف اليومية والاسبوعية يشتى اللغات تنطق باسمه .

الخلافات والتكتلات في حزب المabay :

في حزب المabay خلافات وجبهات تتصارع وقد نجم عنها تيارات سياسية تتصل بكيان الحزب الداخلي وبالسياسة الخارجية معاً ، ومن ذلك الخلاف السياسى بين دافيد بن جوريون وبين موسى شاريت رئيس الوزارة ووزير الخارجية سابقاً ، ثم بين بن جوريون و (اليعازر ليفنيه) أحد أقطاب الحزب ومفكره .

وبرغم العطف الذى يتمتع به شاريت فى أوساط الحزب لدبلوماسيته ولباقتة واعتداله استطاع دافيد بن جوريون أن يقضى شاريت عن مسرح السياسة الخارجية .

وأبرز أسباب الخلاف بين الرجلين هو تطرف بن جوريون السياسى والعسكرى وميله الأشد الى سياسة الانتقام والمغامرات العسكرية واستثثاره بالرأى واخضاعه الشئون السياسية لقضايا الدفاع وتدخله لتوجيه سياسة الدولة حتى لو كان خارج الحكومة .

ومع ذلك فان شاريت الذى يمكن اعتباره الآن فى شبه عزلة سياسة يؤلف هو وأنصاره ومؤيدو سياسته جبهة داخل حزب المabay . ولقد اختير موسى شاريت أخيراً رئيساً للوكالة اليهودية .

أما خلاف بن جوريون مع اليعازر ليفنيه فقد انتهى بانسحاب الأخير من حزب المabay ، بعد أن أذاع بياناً هاجم فيه عقلية بن جوريون وسياسته وحكمه . واليعازر ليفنيه عضو فى الكنيسيت ومن كبار المفكرين ، ويعتبر الأب الروحى للحزب وهو سياسى معتدل نسبياً .

وهناك جبهة الشباب التى يؤلف الشباب فى المستعمرات التابعة للحزب أبرز عناصرها ، وتعلن هذه الجبهة عن تدميرها من دكتاتورية بن جوريون وسيطرته على كل شئون الحزب ، كما انها تطالب بافساح المجال لعناصر الحزب الشاببة لتحمل المسؤولية فى مراكز الحزب الرئيسية، وهى تؤيد موسى شاريت .

وهناك جبهة (بنحاس لافون) الذى كان من أشد اتباع بن جوريون وكان يعتبر تلميذه الخاص موضع ثقته الى حد تسليمه وزارة الدفاع فى الفترة التى اعتكف خلالها بن جوريون بعيداً عن الحكم . وقد أقبل لافون من وزارة الدفاع ، فراح يجمع حوله العناصر الناقمة وبينهم بعض الضباط المسرحين ، ولكنه استطاع بما له من قوة شخصية ومن مؤيدين أن يفرض نفسه من جديد على الحزب ، فاحتل منصب السكرتير العام لمنظمة الهستدروت وهو منصب خطير جداً ، ثم جاءت بعد ذلك فضيحة لافون التى سنشرها فى مكان آخر .

يضاف الى ذلك الجبهة التى يرأسها دافيد بن جوريون والتى تضم

شيوخ الحزب أمثال رئيس الدولة ووزيرة الخارجية وزعماء المهستدروت وعددا كبيرا من زعماء الشباب ورؤساء البلديات وكبار الضباط الحاليين أمثال موسى ديان رئيس الاركأن السابق وحاييم لا سكوف .

المابام MAPAM

Miphleget Poalim Meuhedet
(United Workers Party)

أصله :

(١) هاشومر هاتسعير (الحارس الفنى)

(٢) أحدات هاعفودا (اتحاد العمل)

(٣) بوغيل زيون (عمال صهيون اليساريون) .

وكان حزب أحدات هاعفودا قد سبق له أن خرج من صفوف حزب الماباي سنة ١٩٤٠ . وتعاون مع جماعة عمال صهيون المعروفة بنزعتهم الماركسية ثم ظهر المابام قبل اعلان الدولة بشهور قليلة . ان بذور هذا الحزب وأفكاره جاءت الى فلسطين بعد الحرب العالمية الاولى على نطاق واسع وفى سنة ١٩٥٤ انشق من الحزب احدات هاعفودا وبوغيل زيون نتيجة للحملة الهجومية السوفيتية ضد الصهيونية . تم انشقت جماعة أخرى برياسة موسىه سنيه وكونت الحزب الشيوعى . ولم يبق فى الحزب الا هاشومر هاتسعير ومنه يتكون الحزب الآن .

تاريخ التأسيس : سنة ١٩٤٨

مبادئ حزب المابام :

(١) هاشومر هاتسعير

ظهرت هذه الجماعة فى بولونيا بعد الحرب العالمية الاولى وأبرز زعمائها يوردخون ويعقوب حزان ، وتكونت من الشباب اليهودى المتعصب وعرفت بتطرفها الاشتراكى ومنهجها العملى ، وكانت لديها قوة مسلحة مدربة شكلت فى أثناء الحرب العالمية الثانية وهى منظمة البالماخ (Palmach) وفى سنة ١٩٤٨ أصبحت حزبا رسميا باسم المابام وبعد اندماج أحدات هاعفودا وبوغيل زيون .

(٢) أحدات هاعفودا (وسيرد عرض له بمفرده)

(٣) بوغيل زيون

كان مؤسسوه من أوروبا الشرقية ويعتقدون الماركسية . ولكنهم ليسوا شيوعيين ورفضوا أن ينضموا الى تشكيلاتها فى أوروبا ومن مؤسسى هذه الحركة العمالية اسرائيل أبديلسون وناحوم ميرزافلكس وأدولف بيرمان واتجاهها انشاء مستعمرات زراعية ذات نظام اشتراكى اكيوتس .

كان لحزب المابام نشاط بارز «أيام الانتداب» فقد قاوم الكتاب الأبيض وكان معظم أعضائه من رجال الهاجاناه وكان موشيه سنيه (١) قائدًا عاما لها مدة ست سنوات . ولما فر الى باريس هربا من الاعتقال تولى الهاجاناه ضابط آخر هو اسرائيل جليلي، وقد أدرك قادة الحزب ان الماباي يسعى للسيطرة على الهاجاناه . وكذلك وجدوا أن هذه المنظمة العسكرية برعت في أعمال الدفاع فقط . لذلك كونوا فرقة خاصة هي بالمالخ وهى قوات للضرب السريع ، وتمائل في قوتها وقسوتها فرقة الصاعقة النازية وقد حلتها حكومة بن جوريون بعد قيام اسرائيل .

فلسفته : تتخلص فى نقطتين

أ - الصهيونية الطلائعية

ب - الاشتراكية الثورية

وهو يتعارض مع حركة انصار السلام واتحاد النقابات الديمقراطية .

سياسته الخارجية :

الحياد بين العسكريين وهذه السياسة هى التى أدت الى الشقاق سنة ١٩٥٣ .

سياسته الداخلية :

يطالب بقيام جبهة عمالية متحدة تعمل على فرض ضرائب تصاعدية وتأميم الموارد الطبيعية ، وهو يضم عددا من العمال وسكان المستعمرات الاشتراكية ويدعى انه يعمل للتوصل الى صلح مع العرب .

تشكيلات الحزب الداخلية :

يختلف هذا الحزب فى نظامه الداخلى عن باقى الاحزاب الصهيونية . لأنه يطبق النظام الشيوعى كاملا على أعضائه فلا ملكية فردية ولا حرية فى اختيار نوع العمل ، والعضو يكون جنديا مطيعا للحزب فى كل شئ .

ومعظم أعضاء الحزب زارعون فى المستعمرات التابعة للحزب الا أن له أعضاء فى الكيان الصناعى والاقتصادى للهستدروت ، ولكنهم يجب أن يكونوا منتجين لاحدى مستعمرات الحزب ويقدمون للمستعمرة أرباحهم وتقدم لهم المستعمرة كل ما يحتاجون اليه ، حتى الوزراء من أعضاء الحزب ، وكذلك النواب وغيرهم ينتمون الى المستعمرات . ويقدمون لها

(١) والعجيب أن موشيه سنيه يرأس الحزب الشيوعى الاسرائيلى الآن ، ويدعى انه يدافع عن مصالح عرب فلسطين فى اسرائيل ، وهو الذى كان يوما قائدا للمنظمة الارهابية التى سفكت دماء الآلاف من عرب فلسطين !

أرباحهم لاستغلالها في تحسين المستعمرة اذ يتحتم على العضو أن يعود اليها ويعيش فيها اذا ما انتهى من الخدمة التي كان مكلما بها .

وهذا الحزب يقبل غير اليهود وفيه أعضاء من العرب كما أن تشكيلاته الادارية وزعامته فيها عرب .

وهذا للتنمويه واضهار اسرائيل بمظهر الدولة التي تراعى حقوق الاقلية العربية .

وهو لا يأخذ رسوما من أعضائه لانه يستور على كل مكاسبهم لاستغلالها .

ويشترط في العضو أن يتفهم مبادئ الحزب جيدا ومع ان أعضاء الحزب يجب أن يكونوا عمالا كادحين فانه يقبل عضوية الفنانين والادباء ويعطيهم التفرغ فيعيشون على حساب الحزب .

ولا يجوز لعضو الحزب أن يأخذ شيئا اذا اسحب منه أو من المستعمرة التي ينتمي اليها . ويعتبر أعضاء الحزب جميعا في حالة تأمين اجتماعي مدى الحياة والحزب مسئول عن تربية أولادهم .

وقد اشترك حزب المابام في حكومة اسرائيل المؤقتة - خلال اعلان قيام اسرائيل - بوزيرين منه . وعند ما تألفت الحكومة النظامية من ائتلاف حزب الماباي مع احزاب اليمين تحول المابام الى المعارضين .

وبرغم أن حزب المابام اشتراكي ثوري يؤمن بالماركسية فانه على خلاف قوى مع الشيوعيين في اسرائيل . وسبب خلافه مع الشيوعيين يرجع الى تعصبه للفكرة الصهيونية أولا . ثم الى معارضته لمحاكمات موسكو لليهود الروس ، وتحالف روسيا مع ألمانيا النازية في أغسطس سنة ١٩٣٩ . أما الشيوعيون فهم ماركسيون عمليون ويمتاز المابام عليهم بوجود العناصر المثقفة بين أعضائه .

وقد تعرض هذا الحزب لهزات وانقسامات أدت الى أضعافه برغم قوة تنظيمه ، ففي الكنيست الأولى كان له ١٠٠ مقعدا . أما في الكنيست الثاني فكان له ١٥ مقعدا فقط . وفي الكنيست الثالث انشق عنه حزب احدوت هاعفودا وكان له فيه ٩ مقاعد فقط وفي الكنيست الرابع تسعة مقاعد أيضا وكذلك في الكنيست الخامس حصل على تسعة مقاعد فقط وتتركز قوته في جزء كبير من المستعمرات الاشتراكية وتضم اللجنة السياسية للحزب (٣٦) عضوا ، وتتألف لجنته المركزية من (١٥٠) عضوا . ويرأس الحزب مائير يعري الذي كان زعيم جماعة (الحارس الفني) قبل تأسيس حزب المابام .

وهو يدعو في سياسته الخارجية الى سياسة الحياد والسلام والاستقلال وبناء علاقات اقتصادية وسياسية ودية مع الشرق والغرب ، واجراء مفاوضات مباشرة مع الدول العربية لتحقيق الصلح .

كما ينادي بحياد المنطقة مع تعهد الدول الاربع الكبرى بما فيها الاتحاد السوفيتي لاحلال السلم فيها . والى ان يتحقق ذلك - كما يرى

هذا الحزب - يطالب بتزويد اسرائيل بالاسلحة من أجل الدفاع ، ومنع الاسلحة عن الدول العربية لانها ترفض التفاوض مع اسرائيل من أجل السلام .

وهو يطالب فى سياسته الداخلية بتأمين الموارد الطبيعية ومراقبة الانتاج فى الصناعات غير المؤممة . وفرض ضرائب تصناعية وحماية مستوى المعيشة للعمال والاشرفاء على التصدير والاستيراد ، وانشاء جبهة متحدة من الاحزاب العمالية فى ائتلاف حكومى .

كما أنه يدعو الى جمع يهود العالم فى فلسطين (أرض أجدادهم) لان الهجرة اليهودية من الضرورات الكبرى لاسرائيل وتتضمن مبادئه الدعوة الى تأمين الحقوق المدنية للاقلية العربية والغاء التفرقة العنصرية . ومن نشاطه السياسى سنة ١٩٥٨ انه اتخذ فى مؤتمر له عدة قرارات أهمها :

- (١) ان نضال اسرائيل يحتم عليها التزام الحياد بين المعسكرين .
- (٢) ان هجرة اليهود الى اسرائيل حق طبيعى لهم ويجب ألا يتأثر بسياسة الحكومات .

وفى ١٩٥٨/٣/٥ قررت سكرتيرية الحزب تحديد مطالبتها بالغاء الحكم العسكرى فى اسرائيل ، وطلب وزراء الحزب يؤيدهم وزراء حزب اتحاد العمل أن تقوم حكومة اسرائيل بـ (حملة سلام) للوقوف فى وجه الاتحادات العربية ، وطلب الحزب ان تعلن اسرائيل :

- أ - استعدادها للوصول الى اتفاق مع العرب .
- ب - منح العرب ممرا حرا داخل الاراضى الاسرائيلية .
- ج - جعل ميناء حيفا ميناء حرا (للاردن) .
- د - استيعاب قسم من اللاجئين العرب والتعويض على الباقين حاليا .
- هـ - الغاء الحصار الاقتصادى العربى والوصول الى سلم دائم فى المنطقة .

وفى ١٩٥٨/٤/١٠ قررت اللجنة السياسية لحزب المابام الدعوة الى وقف تزويد بلدان الشرق الاوسط بالاسلحة - بما فيها اسرائيل - لتخفيف حدة التوتر .

وفى ١٩٥٨/٧/٢٠ أصدر الحزب بيانا حذر فيه حكومة اسرائيل من التدخل المباشر وغير المباشر فى أزمة الشرق ، وانه يجب ألا تتكرر خطيئة الهجوم على سيناء ، وان السماح للطائرات البريطانية بنقل قواتها عبر اسرائيل الى الاردن غلطة شنيعة ارتكبتها حكومة اسرائيل .

وفى ١٩٥٨/٩/٨ قال (يعقوب حزان) عضو الكنيست وعضو اللجنة المركزية للحزب : « ان من الحماسة والجهل أن تستمر اذاعة

اسرائيل فى وصف (جمال عبد الناصر) بالديمقراطية مع انه حاكم شرعى انتخبه الشعب .

ويلاحظ على هذا البرنامج الذى اعلن عنه الحزب كما يلاحظ على برنامجه فى انتخابات الكنيست الخامس أن هذا الحزب يمثل القناع الزائف الذى تضعه الصهيونية والدولة الاسرائيلية على وجهها أمام العالم الخارجى . فهاهى ذى تضم من أحزابها حزبا يدعوا الى التفاهم مع العرب . حزبا يدعوا بالسلام والى اعطاء العرب ممرا داخل الاراضى الاسرائيلية . ويدعوا الى استيعاب بعض اللاجئين .

ولكن التمنع فى هذا البرنامج يجد أن هذا الحزب اشد خطرا على قضية فلسطين من باقى الاحزاب التى تجاهر بالعداء الصريح

٣ - احداث هاعفودا

Aludut Ha-Avodah

(اتحاد العمل)

أصله :

هو حركة اشتراكية تأسست سنة ١٩١٩ فى فلسطين، ثم انضمت الى المنظمة العالمية لعمال صهيون . وفى سنة ١٩٣٠ اتحدت مع العامل الفنى « هابوعيل هاتسعر » وكونوا حزب الماباى . وفى سنة ١٩٤٤ انشق عن الماباى . وفى سنة ١٩٤٨ انضم الى الحزب « هاشومير هاتسعر » الحارس الفنى والى بويعيل زيون (عمال صهيون) وكونوا حزب المابام . وكان ذلك احتجاجا على الحركات المعادية للسامية الصهيونية فى روسيا ، وفى عام ١٩٥٤ انشق احداث هاعفودا وبوعيل زيون وكونوا حزبا واحدا باسم احداث هاعفودا .

تاريخ التأسيس : سنة ١٩١٩ التأسيس الأول و ١٩٥٤ التأسيس الاخير بعد انفصاله عن حزب الماباى

المبادئ : الخلاف بينه وبين المابام .

١ - الرغبة الجديدة فى اقامة علاقات اسرائيل الخارجية على أساس الحياد الفعلى فهو يتهم الماباى بالتعاون مع الغرب . ويعتبر المابام من دعاة الشرق .

٢ - فى المجال الداخلى يحمل على المابام لوجود عناصر فيه تعطف على العرب ، وهو يرى أن مشكلة هذه الاقلية يجب أن تحل بطريقة تلتزم فيها مصلحة الدولة . كما يرى أن اسرائيل وحدة لا تجزأ وأن حقوق الاقلية العرب يجب ألا توسع بحيث تسمح لهم بتقرير مصيرهم .

أما بالنسبة للتعامل مع الحزب الشيوعى فىرى حزب احداث هاعفودا التمييز بين صداقة الاتحاد السوفيتى وبين التعاون مع الشيوعيين الاسرائيليين . والحزب يرفض هذا التعاون وهو لا يقبل فكرة الصراع

الطبقى ، ولهذا الحزب حملات شديدة على الحكومة وعلى الاحزاب اليسارية .

عناصر الحزب :

الى جانب عناصره القديمة وجماعة عمال صهيون وعمال المدن وسكان المستعمرات الاشتراكية (الكيبوتس) آلاف العمال الزراعيين .

ويضم معظم أعضاء منظمة البالماخ . وعددا من العسكريين البارزين الذين أبعادوا عن الخدمة الفعلية بعد انتهاء العمليات الحربية سنة ١٩٤٨ .

نفوذ :

اشتراكى يمينى ويضم جميع العناصر العسكرية والعمالية المتعصبة

سياسته الداخلية :

من الاحزاب المتطرفة ، ويطالب بتأميم جميع المصانع والشركات ويعتبر الحزب الثالث فى اسرائيل .

سياسته الخارجية :

يرى أن الصلح مع العرب لا يتم الا بحركات عسكرية تفرض الصلح عليهم .

تشكيلات الحزب الداخلية :

يعتبر هذا الحزب فرعا من المابام . وقد انشق عنه فى سنة ١٩٥٤ ، وتخلي عن المبادئ الشيوعية ، ولكنه أصبح اشتراكيا يساريا يعتبر اعضاءه شركاء ومتساوين فى أية وحدة اقتصادية سواء كانت مستعمرة أو مصنعا أو شركة سيارات ، ومن حق العضو مهما كان كسبه أن يأخذ مبلغا مساويا لغيره على حساب أرباحه . وفى آخر السنة يجرى وضع الحساب ، فإذا زاد عنه شيئا فإن من حقه أن يرفع مستوى معيشته نسبيا دون ملكية فردية ، فيشتري « راديو » أو سيارة . الخ ومعظم اعضاء الحزب ينتمون الى مستعمرات اشتراكية حتى زعيمه وأعضاء الوزارة والبرلمان وضباط الجيش من اعضاء الحزب . وللحزب جمعية عامة يجرى انتخابها من ١٥٠ عضوا مرة كل أربع سنوات ، وهذه الجمعية تنتخب سكرتير الحزب وأعضاء مجلس السكرتارية المؤلفة من ٤٥ عضوا بما فيهم نواب الحزب .

والكيان الاقتصادى للحزب يضم مساهمته فى الشركات الاقتصادية للهستدروت كما يضم المستعمرات التابعة له .

٤ - الحزب الدينى القومى

Mizrahi - Ho Poel Ha - Mizrahi

ويطبق عليه اسم حزب مزراحى - هابوعيل ها مزراحى

أصله (١) مزراحى

وهو حزب صهيونى دينى أسس سنة ١٩٠١ كرد فعل لقرار اتخذته جماعة الديمقراطيين فى المؤتمر الصهيونى الخامس يؤيد تطبيق برنامج تعليمى قومى تشرف عليه الحركة الصهيونية، وفى سنة ١٩٠٢ انعقد أول مؤتمر مزراحى عالمى فى برسيبورج (هنگاريا) ، وقد تمخض هذا المؤتمر عن برنامج دينى داخل نطاق الحركة الصهيونية . ومنذ قيام دولة اسرائيل وحزب مزراحى يشترك فى الوزارات الائتلافية .

وفى سنة ١٩٥٤ تقدم هو وحزب هابوعيل ها مزراحى بقائمة واحدة للكنيست . وفى سنة ١٩٥٥ تم الاتحاد بينه وبين هابوعيل هامزراحى وكونا الحزب الدينى القومى .

(٢) هابوعيل هامزراحى .

حركة عمالية صهيونية دينية وقد أنشئت رسميا فى القدس سنة ١٩٢١ وجاء فى برنامجها أنه يهدف الى تأكيد حقوق العمال وتنمية الشعور الدينى بين العمال . ويشرف على مستعمرات يبلغ عددها ٧١ مستعمر . تعاونية (٦٠ موشافيم) و ١١ «كيبوتسينا» ومنذ قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ وهو يشترك فى الحكومات الائتلافية وتاريخ تأسيسه سنة ١٩٥٥ .

مبادئ الحزب :

تقوم أسسه على التعاليم الدينية وتطبيقها بكل دقة وللحزب نفوذ واسع فى الاوساط الشعبية فى اسرائيل وينادى بتطبيق تعاليم التوراة . وينادى أيضا بضرورة تنظيم شئون العمال وفق تعاليم التوراة والدين اليهودى ، وقد بدأت كتله بمحاولة تأسيس جمعية خاصة به كان شعارها - ولا يزال - «التوراة والعمل» وكان ظهور هذه المجموعة العمالية سببا فى الاحتكاك بينها وبين عمال الهستدروت .

أما فى سياسته الخارجية فيميل نحو الغرب . أما فى سياسته الداخلية فهو يتفق مع معظم الاحزاب فى معاملة العرب . وهو يسير فى ركاب الماباى وتواجه الحركة المزراحية كلها مع عملها مشاكل اجتماعية عدة ، ولكن أبرزها مشكلة الزواج بين اليهود المتدينين والعلمانيين . فالزواج المدنى فى رأى هؤلاء خاطيء وغير شرعى .

تشكيلات الحزب الداخلية :

أعضاء هذا الحزب طبقة محدودة من سكان اسرائيل وهم المتدينون الذين يوافقون على ادماج الدين بالفكرة الصهيونية وهم منتشرون فى الاقطار الغربية ، وهم من الذين مازالوا يتمسكون بالدين اليهودى وعدد .

أعضاء هذا الحزب لايزداد تقريبا . وله جمعية عمال تابعة له ، بل هي أقوى منه لان أعضاءها أكثر من أعضاء الحزب والجمعية العمال مجالس ادارة خاصة بها .

٥ - التقدميون

Progressives

أصله :

١ - حزب الهجرة الجديد Aliyah Hadashah الذي أسسه مهاجرو أوروبا الوسطى سنة ١٩٤١ .

٢ - هاعوفيد هاتزيون Ha-oved Ha-Tzion (العامل الصهيوني)

وقد تأسس كجزء من عمال الصهيونيين العموميين في الهستدروت وله ٧ كيبنسات و ١٧ موشافا وقد اندمج هذان الحزبان سنة ١٩٤٨ وكونا حزب التقدميين .

تاريخ تأسيسه : سنة ١٩٤٨ .

مبادئ الحزب : وهذا الحزب ذو ميول تحررية ولقد كان له دور كبير ملموس في اثارة حملة انتقاد واسعة ضد العنف الذي لجأت اليه بعض الاحزاب اليهودية تجاه الانتداب واغلب أعضائه من رجال الاعمال من اصل ألماني ويضم أيضا كثيرا من الفنيين وكثيرا مايقارن هذا الحزب بحزب الاحرار البريطاني . ويقف هذا الحزب الى يمين الاحزاب اليسارية الاسرائيلية ، ومعروف بعطفه على الاتجاه العمالي المعتدل الذي يتبناه حزب الماباي وله قاعدة عمالية في الهستدروت .

سياسته الداخلية :

يساري اشتراكي وله ميول تحررية .

سياسته الخارجية : التعاون مع الغرب وجعل اسرائيل تابعة للشعوب البريطانية لانقاذها من العزلة وقد أجمع المراقبون على أن هذا الحزب - نظرا لما يضم من متناقضات - سيزول أو قد يندمج مع الصهيونيين العموميين ، وهذا ما تم بالفعل أخيرا . فقد اندمج مع الصهيونيين العموميين وكونا حزب الاحرار .

٦ - الصهيونيون العموميون

General Zionists

أصله :

في بداية القرن العشرين عندما انبثقت من الحركة الصهيونية أحزاب اشتراكية ودينية ظهر اتجاه بقصد انشاء حزب عام غير محدود ، وهكذا تكونت جماعة الصهيونيين العموميين من فئتين :

أ - فئة تنادى بأن الحركة الصهيونية في المهجر يجب ألا تحابي فئة على أخرى في إسرائيل . وعليها أن تساعد على توطين اليهود في فلسطين دون اعتبار لاتجاهاتهم وأحزابهم .

ب - والفئة الأخرى تنادى بتشجيع الابتكار الفردى وتشجيع توطين الطبقة المتوسطة . وفي سنة ١٩٤٦ تكون الاتحاد العلمى للصهيونيين العموميين World Confederation of General Zionists ويمثل مجموعات الصهيونيين العموميين في المهجر وفي إسرائيل وفي سنة ١٩٥٨ حدث انقسام في هذا الاتحاد العالمى .

وينطوى تحت لواء هذا الحزب مجموعة عربية تسمى « مجموعة حزب الوسط » أو « حزب الوسط » وقد تأسس سنة ١٩٥٤ تحت إشراف الصهيونيين العموميين وذلك لضمان أصوات العرب ومحاربة الشيوعيين (١)

تاريخ تأسيسه : سنة ١٩٢٢

مبادئ الحزب : ابتنى هذا الحزب أثر ظهور الاتجاهات المختلفة ضمن الحركة الصهيونية فسمى بالعموميين تمييزاً له عن أحزاب العمال والمتدينين وهو فى الواقع المنزج بالنمط الفكرى الذى وضعه عربى ووايزمان ومموكولوف ومنذ ن باشر نشاطه فى فلسطين سنة ١٩٢٢ عرف بحماسة البالغ للمشروعات الخاصة فى الميدان الاقتصادى .

وقوة الحزب الفعلية ليست تابعة من يهود فلسطين إنما تنبع من يهود الدول الغربية وهو على صلة وثيقة بيهود أمريكا ويعتبر الدعاء الأولى للسياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط . ويظهر نفوذ الحزب فى المستعمرات القديمة من مستعمرات بتاح حنا وريشون يقرى . ومعظمه يطبق النظام التعاونى ، وللحزب جناح خاص فى الهستدروت يعرف باسم « ما أوفيد هازيونى « أى العامل الصهيونى » ، ولكن هذا الجناح يسير عملياً مع الحزب التقدمى ، ويضم هذا الحزب رجال المال وكبار الملاك فى إسرائيل .

فلسفته :

١ - المطالبة بوضع دستور لإسرائيل .

٢ - إبعاد النفوذ الحزبى عن الجيش .

٣ - إلغاء الاحتكارات فى الصناعة والزراعة ويقصد بذلك إضعاف

نفوذ الهستدروت .

(١) يلاحظ أن حزب المسابى وحزب ما بام وحزب الصهيونيين العموميين وغيرها تضم مجموعات من العرب ، والهدف من ذلك هو تشتيت العرب داخل إسرائيل وجعلهم فئات متنافرة لا يربطها رابط وكلها مسخرة لخدمة الصهيونية .

سياسته الداخلية : كان لهذا الحزب جناحان :

(أ) جناح يميل الى اليسار أى العمال .

(ب) جناح يميل الى اليمين . ويمثل الطبقة المتوسطة . وفى سنة ١٩٤٦ كانت لمجهودات الدكتور عمانويل نيومان أثرها فى توحيد الجناحين وتقوم سياسته الاقتصادية على حرية العمل .

سياسته الخارجية : يدعو الى التعاون مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة وقد بلغ من نفوذ الحزب فى أمريكا انه عندما بدأ بن جوريون تأليف الوزارة جاءت خطابات من يهود أمريكا تطلب منه اشتراك الصهيونيين العموميين فى الحكومة اذا أراد استمرار تدفق العون المالى من يهود أمريكا .

الخلافات فى الحزب :

فى حزب الصهيونيين العموميين . كما فى حزب الماباى ، خلافات سواء بين زعماء الحزب الحاليين أو بين الاعضاء فى الفروع ، والخلاف بين زعمائه لا يتصل بالمبادئ ، وانما هو خلاف شخصى . وقد زادت هذه الخلافات عقب فشل الحزب فى انتخابات الكنيست الثالث ، وذلك حول تحديد سبب هزيمة الحزب فى الانتخابات . اذ ظهر اتجاه يدعو الى ضرورة استقالة الهيئة الرئيسية واجراء انتخابات هيئة جديدة ، أما الغاية من ذلك فهي ابعاد كل من (برنشتاين) و (روكاخ) وهما من أبرز زعماء الحزب عن الهيئة الرئيسية .

والكتلتان المتنازعتان هما كتلة (برنشتاين - روكاخ) و (سافير - سيرلين) ، وفى شهر يونيه سنة ١٩٥٧ عقد الحزب مؤتمرا بعد نزاعات طويلة وأجريت الانتخابات بينهما ففازت الكتلة الاولى ، وكان الانتخاب بمثابة تسوية بين الفريقين المتنازعين على الزعامة حيث أصبح برتس (برنشتاين) رئيسا للحزب ، و (يوسف سافير) رئيسا لمجلس ادارة الحزب ومعنى ذلك تضيق دائرة النفوذ التى كان يتمتع بها برنشتاين زعيم الحزب .

٧ - اجودات اسرائيل Agudat Israel

اتحاد اسرائيل Union of Israel

أصله :

منظمة عالمية لليهود الأرثوذكس تأسست فى كافوتس Kavotz فى بولونيا سنة ١٩١٢ ، وقد أسسها يهود ألمان وبولونيون وأوكرانيون بعد أن بدأ اليهود فى أوروبا الشرقية يهجرون تقاليدهم الدينية ويعملون مع الحركة الصهيونية ذات الطابع العلماني : ثم بعد الحرب العالمية الاولى انضم بعض الحاخامين الالمان والبولنديين وكونوا منظمة أطلقوا عليها اسم

«أجودات اسرائيل» وفي سنة ١٩١٩ عقد حزب أجودات مؤتمره الاول في زيورخ بسويسرا . وكان مركز الحزب الرئيسى . مدينة فرانكفورت بالمانيا وفي سنة ١٩٢٠ عقد مؤتمره الثانى فى فيينا : وفي سنة ١٩٢١ عقد مؤتمره الثالث فى وارسو .

وبعد الحرب العالمية الثانية كان لأجودات اسرائيل فروع كثيرة فى بلاد كثيرة . وبلغ عدد أعضائه نصف مليون . معظمهم من عناصر المتدينين ، وفى سنة ١٩٤٧ تآلفت لجنة تنفيذية للحزب برئاسة اسحق مثير ليفن Meir Lavin وفتحت لها ثلاثة مكاتب فى القدس ولندن ونيويورك .

تاريخ تاسيسه : سنة ١٩١٢ .

مبادئ الحزب عرف الحزب بتعصبه الدينى ومعارضته للصهيونية ودعوته بوجوب انتظار السيد المسيح ليعيد اليهود الى فلسطين ، ولكنه فى سنة ١٩٢٢ غير اتجاهه ، وقرر المساهمة فى تهويد فلسطين برغم عدم اعترافه بالفكرة الصهيونية ويعتقد الحزب فكرة أن من اليهود شعبا خاصا مميزا وأن الله اختاره وأن التوراة قانونه وأن اسرائيل هى أرضه : ويستوحى هذا الحزب تعاليمه من مدرسة سمسون رفايل هيرش الارثوذكسية فى ألمانيا Samson Raphael Hirsh School

ولهذا الحزب نفوذ واسع بين المهاجرين من يهود آسيا وافريقية وخاصة بين يهود اليمن ، والغرب ونصف أعضائه من هذين البلدين .

سياسته الداخلية :

— الابتعاد عن التساخن مع الاديان الأخرى .

— رفض استخدام القوة والسلاح .

ولكن فى الحزب مجموعة متطرفة علنية تعرف باسم «ماجنا كيورى» «الفقران الأعظم» وقد ظهر فيها جناح سرى متعصب يسعى لفرض اتجاهاته بالقوة . وقد حاول نصف البرلمان الاسرائيلى سنة ١٩٥١ : ويرفض الحزب أن ينتمى الى الوكالة اليهودية .

• سياسته الخارجية : ينادى بالتعاون مع الغرب .

تشكيلات الحزب الداخلية :

جمعية عائلية غير صهيونية تضم اليهود المتدينين المتعصبين فى شتى أنحاء العالم وعددهم لايزيد ولا ينقص تقريبا . ولا يزيد عددهم فى اسرائيل عن ٣٠ ألفا والعضوية فى حزبهم بهم وحدهم . ولا يقبل غير المتدينين من أتباع مذهب الأجودات . ولهم جمعية عمال خاصة بهم . ولهم مدارسهم وخدماتهم ويضع مستعمرات تابعة لهم واحتلاطهم بباقى يهود اسرائيل قليل . وجميعهم يحافظون على المعابد والملابس الدينية .

٨ - بوغالى أجودات اسرائيل

Poale Agudat Israel

عمال أجودات اسرائيل

أصله :

انفصلت الشعبة العمالية من حزب أجودات اسرائيل سنة ١٩٢٢ وكونت حزب بوغالى أجودات اسرائيل فى بولونيا ، وذلك نتيجة للرغبة فى وقف نمو المنظمات الاشتراكية بين الجماهير اليهودية والرغبة فى الدفاع عن حقوق العامل اليهودى المتدين وخاصة بعد أن امتنعت مصانع النسيج البولونية عن استخدام العمال المتدينين لتغيبهم عن العمل أيام السبت

وقد بدأ هذا الحزب عمله المنظم فى فلسطين سنة ١٩٢٣ ، ثم أخذ أعضاؤه ينشئون عدة مستعمرات خاصة بهم وهى مستعمرات اشتراكية تعاونية ذات طابع دينى ثم تحسنت علاقته بالوكالة اليهودية وبالهستدروت ، وهو يتعاون معهما دون أن ينتمى اليها ، وفى سنة ١٩٤٦ استقل هذا الحزب نهائيا عن حزب أجودات اسرائيل وذلك أثر مؤتمريهم العمالى الخاص فى بلجيكا .

تاريخ تأسيسه : سنة ١٩٢٢ .

مبادئ الحزب :

أن جوهر الخلاف بين أجودات اسرائيل وبوغالى أجودات اسرائيل انما هو فى أن الأول يرى أن واجب اليهودى المتدين هو تكريس حياته كلها فى فلسطين للدراسة الدينية . على حين أن حزب بوغالى أجودات يؤكد أهمية بناء المستعمرات والعمال .

فنشاط أجودات الرئيسى نشاط ثقافى ودينى على حين أن نشاط بوغالى أجودات زراعى ، ونفوذ هذا الحزب يعتمد على الطبقة العاملة ، وهو يملك عدة مستعمرات جماعية (كيبوتس) ومزارع مختلفة .

٩ - حيروت

HERUT

أصله :

تألف هذا الحزب سنة ١٩٤٨ عندما تحولت منظمة أرجون زفاى ليو من الارهابية الى حزب سيناسى باسم حيروت « الحرية » وكانت هذه المنظمة فى الاصل تحمل آراء جابوتنسكى زعيم جماعة الاصلاحيين Revisionists الذى انشق عن المؤتمر الصهيونى فى دورته الرابعة عشرة عام ١٩٢٥ لعدم موافقة أكثرية المؤتمر على اقتراحه اعلان الكفاح اليهودى لاستعادة الدولة اليهودية من الفرات الى النيل بقوة السلاح .

وقد وقع فى منظمة أرجون زفاى ليو يومى خلاف انتهى بفصل العناصر

اليسارية منها التي كان يترعها الدكتور ابراهيم شنيرن . فخرجت لتؤسس منظمة شنيرن الارهابية .

مبادئ الحزب : (التي تدل على عقلية توسعية ساذجة)

تتلخص أهداف هذا الحزب في تحقيق برنامج في توحيد صفتي الأردن وتوسيع حدود اسرائيل بضم هذه المناطق كخطوة أولى نحو تحقيق اسرائيل لاهدافها التوسعية التي تهدف الى امتداد دولة اسرائيل من النيل الى الفرات ، وقد كسب هذا الحزب عطفاً شعبياً نتيجة دعونه لتخفيض الضرائب ويعتبر أشد خصوم المستدروت ويشن على مشروعاته حملات مستمرة .

سياسته الخارجية :

يدعو للتعاون مع الغرب وخاصة أمريكا وفرنسا

سياسته الداخلية :

يطالب بالتشديد في معاملة العرب داخل اسرائيل . وهو يضم العناصر المتطرفة ، ويسير على أسس وأساليب عسكرية . ويمتلك قرابة ٢٠ مستعمرة زراعية ، ويشرف على منظمة بيتار . Potar للشباب .

تشكيلات الحزب الداخلية :

لا يشترط في عضو هذا الحزب الا أن يكون يهودياً صهيونياً متطرفاً سواء كان عاملاً أو صاحب مان أو متديناً أو منحماً . والحزب جمعية عمال خاصة مستقلة تابعة له وليس له كيان اقتصادي كبير وغير يرسل أعضائه الى المستعمرات التابعة له لتدريبهم على العمل واعمال الارهاب . وله منظمات رياضية ونفائية تابعة له ، وله أنصار واصدقاء في معظم الاقطار الغربية ، ويعتمد الحزب على المبادئ المتطرفة . وبين أعضائه بعض التجار من الطبقة المتوسطة والاغنياء وهو لا يحاول أن يفرض الطاعة الحزبية على أعضائه بل يكتفى بتأييدهم له . ولذلك فان عدد أعضائه الرسميين الذين يدفعون «رسوم العضوية» يبلغ ٣٧ ألفاً فقط . ومجموع عدد المؤيدين الذين ينتخبونه أكثر من ٨٠ ألفاً .

وتتشكل هيئة ادارة الحزب من ٣٧ عضواً يشترك في انتخابهم أولئك الاعضاء الذين يدفعون رسوم العضوية بمعدل عضو ادارة لكل ألف عضو تقريباً ، وتجري الانتخابات مرة كل أربع سنوات والجمعية العامة التي تمثل جميع أعضاء المؤتمر تتألف من ١٥٠ عضواً مجموعة أقطاب الحزب وهم ينتخبون رئيس الحزب وهو الزعيم مناحيم بيغن ثم ينتخبون اللجنة الادارية التي تختار منها المرشحين لعضوية البرلمان . وتولى أعمال الحزب وليس للحزب مدارس خاصة له . ولكن له نواد لتلقي الأعضاء مبادئ الحزب .

علاقة حروت بالأحزاب الأخرى :

يعتبر كل من حزب الماباي والحزب الشيوعي أعدى أعداء حزب حروت فعداء حزب حروت للحزب الشيوعي عداء يتصل بالمبادئ والعقائد ، أما عداؤه للماباي فهو سياسي ينحصر في النزاع على الحكم والسلطة ، وحروب العنف الأحزاب الاسرائيلية معارضة لحكم الماباي ولزعيمه بن جوريون وكثيرا ما يتحدث (مناحيم بيغن) عن ضرورة تسلمه الحكم وعن قرب ذلك وعن برنامج الحزب عندما يؤلف هو الوزارة .

وأقرب الأحزاب اليه هو حزب الصهيونيين العموميين . وقد سبق أن جرت اتصالات ومباحثات بين الحزبين لتوحيدهما في حزب واحد ، وكان يتم هذا الاندماج لولا أن تعثرت هذه المحادثات ، وسبب ذلك أن حزب حروت ظل متمسكا بسياسته القائلة : ان حدود اسرائيل تمتد من النيل الى الفرات ، وانه يعمل على تحقيق ذلك وهكذا طويت صفحة « الاندماج »

وحزب حروت هو صاحب فكرة اندماج الحزبين ، وهدفه من ذلك إيجاد نكتل حزبي بالتعاون مع بعض أحزاب الاقلية لاسقاط حكومة الماباي عن طريق تكوين ائتلاف برلمانية وتأليف حكومة يرأسها مناحيم بيغن زعيم حزب حروت .

١٠ - الحزب الشيوعي الاسرائيلي

ويسمى حزب ماكي MAKI وتعني باللغة العبرية الحزب الشيوعي الاسرائيلي Ha-Myslagah ha-Kommunistit ha-Yisra'elit وقد تأسس هذا الحزب باسم الحزب الشيوعي الفلسطيني (P.C.P.) Palestine Communist Party سنة ١٩١٩ وحتى سنة ١٩٤٨ كان هذا الحزب يعتبر الصهيونية عميلا للاستعمار البريطاني . وفي سنة ١٩٥٤ انضم بعض الخارجين على حزب مابام الاسرائيلي الى حزب ماكي .

مبادئ الحزب الشيوعي الاسرائيلي :

لقد عرف عن الشيوعيين اليهود في الماضي معارضتهم الشديدة لبناء المستعمرات اذ كانت في رأيهم عملا صهيونيا ، ولكنهم عدلوا عن هذا الاتجاه حين مال حزب مابام الى اليسار ، فظهرت لأول مرة خلايا شيوعية عدة في مستعمراته الاشتراكية ، وحوالي سنة ١٩٥٧ اجتمع معظمه في مستعمرة شيوعية واحدة وارتبطوا بالحزب الشيوعي رسميا ، فكانت هذه أولى خطواتهم نحو العمل في الوسط الزراعي اليهودي وكان التقاء آخر مع الفكرة الصهيونية التي حاربوها أول الامر .

فلسفته :

هو حزب سياسي يساري متطرف في برنامجه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وهو وحده حامل لواء البروليتاريا ، ويطالب الحزب بتحسين معاملته للعرب ويدعو الى الصلح مع العرب بالطرق السلمية .

ولذلك فقد نال في انتخابات سنة ١٩٥٩ مقدار ٢٧,٠٠٠ صوت .
ويقول برنشتين في كتابه The Politics of Israel ص ٨٦ : ان نسبة
الاصوات العربية في الحزب الشيوعي تبلغ ٣٥ ٪ من مجموع الاصوات
التي تحصل عليها .

وتتألف اللجنة المركزية في الحزب من عشرة اعضاء بينهم ٤ اعضاء
من العرب .

سياسته الخارجية :

يدعو الى التعاون مع روسيا ويعمل على سر الشيوعية في اسرائيل
والشرق الأوسط . وينبع الحزب توجهات موسكو . ويطالب بالغاء
المساعدات الامريكية والتعويضات الالمانية .

الاعضاء :

سمعون ميكونيس	السكرتير العام للحزب
موشيه سنيه	رئيس الحزب
استر فلتيسكا	
ماتر ميلز	
نوفيق طوبي	
اميل حبيبي	

التمثيل في الكنيست :

الكنيست الأول ٤ اعضاء . مجموع أصوات الناخبين ١٥٨١٤٨ ٣٥ ٪
الكنيست الثاني ٥ اعضاء . مجموع أصوات الناخبين ٢٧٣٣٤ ٤ ٪
الكنيست الثالث ٦ اعضاء ، مجموع أصوات الناخبين ٣٨٤٩٢ ٤٥ ٪
الكنيست الرابع ٣ اعضاء مجموع أصوات الناخبين ٢٧٣٧٤ ٢٨ ٪
الكنيست الخامس ٥ اعضاء مجموع أصوات الناخبين ٤١ ٪

صحافته :

١ - صحيفة **كول هعام (صوت الشعب)** تأسست سنة ١٩١٧ وكانت
عندئذ شهرية ثم سنة ١٩٤٢ أصبحت أسبوعية وفي ١٩٤٧ أصبحت
يومية ورئيس تحريرها موشيه سنيه ويحرر فيها دافيد ابراهام برني .
برل بلقي - م . هارسجور . نيقولاى بوجرانون - دب ميرون -
بنحاس طوفين ي . تومر .

٢ - **الاتحاد** : يحررها الشيوعيون العرب في الناصرة وحيفا ،
صدرت أسبوعية سنة ١٩٤٤ ، ثم تحولت الى يومية .

ويحرر فيها اميل توما - راشد سليم - فرج نور سليمان - توفيق طوبى - محمد خاخي - برل بلطى - صليبيا خميس - ذركر درويش .
٣ - الجديد : شهرية ويصدرها الحزب الشيوعى وتختص بالأدب

حزب التحرير القومى :

وفى سنة ١٩٥٨ كون الحزب الشيوعى حزبا عربيا تحت رايته
سماه حزب التحرير القومى .

وقد كتب جودتيلر فى كتابه «الكرملين واليهود والشرق الأوسط»
Tutu Teller's «The Krenlin, the Jews and the Middle East» فى الفصل
السادس بعنوان «الشيوعيون التعسبون فى اسرائيل» يقول :

كانت هناك لجنة من سبعة وزراء من اليهود ومن العرب تقوم بتوجيه
شئون الحزب الشيوعى الصغير فى اسرائيل الذى لان موضع الاحتقار
والمهانة . وكانت الأوامر تصدر الى الحزب عن طريق مكتب الشرق الأوسط
التابع للكونغرس فى بوخارست . وكان تمويل الحزب يتم عن طريق
الجهات الشيوعية فى الولايات المتحدة وكندا والارجنتين بوساطة كثير من
الوكالات مثل مؤسسة تاربوت لاعم .

وقد أصيبت خزانة حزب ماكى بالضربة الاولى عندما اتخذت ادارات
الحكومة الامريكية خطوة عملية ازاء الاتحادات التى تسيطر عليها الشيوعية
كما جمدت ادارة التأمين لولاية نيويورك أرصدة هيئة العمال الدولية وقد
بذلت محاولات لملاء خزانة الحزب الخاوية .

ان الكارثة الحقيقية التى أصابت خزانة حزب ماكى كانت نتيجة
للاضطرابات التى سادت بين الشيوعيين فى أمريكا وفى غيرها من البلاد
بعد أن تلا خروشوف على المؤتمر العشرين للحزب الشيوعى الروسى سجل الجرائم
الوحشية التى اقترفها ستالين ، فحينئذ هبط ايراد الحزب من أمريكا كثيرا
حتى عدم كلية الآن ، ولكن لابد لحزب ماكى من أن يحصل على اعتمادات
مالية من أى مكان آخر ، وهذه الاعتمادات لم تكن تصله من مساهمة
الأعضاء ، ذلك لان الأعضاء اليهود كانوا يخرجون من الحزب تباعا ، أما
الأعضاء العرب فلم يألفوا اقتسام ايرادهم مع الحزب ولكن كان لابد من
وجود صندوق تمويل مركزى يعتمد عليه اعوان الشيوعية واسرائيل .

ويقال : ان الذى يدفع الاموال يقيم فى دمشق وربما كان هو «خالد
بكداش» نصير الشيوعية الاول فى منطقة شرق البحر الابيض ، وتساعد
هذه الاموال الجرائد اليومية والدورية التى تصدر بسبع لغات ، وأهم صحيفه
يومية يصدرها حزب ماكى هى صحيفة كول هعام ولكن عدد قرائها لم يزد
قط على ٣٠٠٠ قارئ .

الحزب الاسرائيلي الجديد

مقدمة عامة :

انتابت الاوضاع في اسرائيل في نهاية سنة ١٩٦٠ وبداية سنة ١٩٦١ تطورات خطيرة تعرضت فيها هذه الدولة لهزات عنيفة كان أبرزها

(أ) مسألة لافون :

نلك المسألة أو الأزمة التي أدت الى انشقاق في الوزارة الائتلافيه الاسرائيلية والتي أدت في نهاية الأمر الى استقالة حكومة بن جوريون .

(ب) الصراع الجدلي حول مفاهيم الصهيونية :

ذلك الصراع الذي نشب بين بن جوريون وناحوم جولدمان رئيس المنظمة الصهيونية . وقد تطور هذا الصراع الجدلي حتى شمل جميع يهود أمريكا الذين اتهمهم بن جوريون بأن لانه لهم لانهم لم يهاجروا الى اسرائيل . وكان الى جانب هاتين الأزميتين الكبيرتين أزمات أخرى صغيرة دُعزت ماكان يتمتع به بن جوريون وحزب الماباي من نفوذ من هذه الأزمات

١ - أزمة عاموس بن جوريون (ابن بن جوريون) والتي أدت الى استقالة ساحار Sahar مدير شرطة تل أبيب سابقا والسفير بوزارة الخارجية الاسرائيلية قبل استقالته .

٢ - اضطراب بن جوريون الى اقالة (أو قبول استقالة) حاييم لاسكوف رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلي كترضية للافون .

٣ - انكشاف أمر الجاسوس اسرائيل بير وكان مستشارا عسكريا لبن جوريون .

٤ - اشتداد شأن جبهة المعارضين لبن جوريون داخل حزبه الماباي نفسه ، وتتكون هذه الجبهة من موشيه شاريت وجولدا مئير وغيرهما وهي الجبهة التي تقف أمام «هيبة بن جوريون» كما تسمى جماعة الشباب التي يتبناها بن جوريون وعلى رأسها موشيه ديان وابا اييان وشمعون بيرتس .

٥ - فشل السياسة الاسرائيلية الخارجية وخاصة محاولتها التغلغل في افريقية وفشلها في كسب أصدقاء جدد في الخارج بل على العكس فقدت بعض الاصدقاء أمثال سيلان وغانا وبورما الى حدما فضلا عن الفشل الذي حل بها في الامم المتحدة نتيجة للتكتل العربي ازاء قضية اللاجئين .

٦ - التدهور الواضح في جميع مظاهر النشاط الاقتصادي والتجاري في اسرائيل .

كل هذه العوامل مجتمعة أدت الى ارتفاع صيحات التذمر وأدت الى

تساؤل جماهير الاسرائيليين عن صلاحية بقاء بن جوريون محتكرا للسلطة والنفوذ في اسرائيل وبدأ رجل الشارع يتساءل مالىذى أفادته اسرائيل من زعامة بن جوريون التى مكنته من أن يرأس جل الوزارات الاسرائيلية منذ سنة ١٩٤٨ ؟

هذه هى بعض الأسباب التى أدت الى التفكير فى تكوين حزب جديد فى اسرائيل قد يكون فيه البديل عن حزب ماباى أو على أقل تقدير يستطيع أن يقف موقف الندد أمام دكتاتورية حزب ماباى .

غير أن هناك أسبابا أخرى دعت الى تكوين هذا الحزب الجديد أسبابا مرتبطة الى حد كبير بسياسة حزب ماباى المرسومة نجاه العرب وتجاه أمريكا وتجاه روسيا .

وستتضح هذه الدوافع عندما نستعرض مبادئ الحزبين اللذين تكون من اندماجهما الحزب الجديد وهما حزب التقدميين The Progressives وحزب الصهيونيين العموميين ومقارنة هذه المبادئ بالمبادئ التى أعلن عنها الحزب الجديد وكذلك مقارنتها بمبادئ حزب ماباى .

مقدمة عن الحزب الجديد :

ان التفكير فى قيام هذا الحزب تفكير قديم ، وكان من ضمن الاتجاهات التى ظهرت أن يتكون الحزب من اندماج حزب التقدميين وحزب الصهيونيين العموميين وحزب حيروت الا أن جانبا من أعضاء حزب التقدميين رفضوا الانضمام الى حيروت فى حزب واحد ، ذلك للاختلاف الجوهرى فى مبادئ الحزبين التقدمى وحيروت .

وفكرة اندماج الاحزاب فى اسرائيل تمارس منذ أمد بعيد اذ أن كثيرا من الأحزاب الصهيونية اندمجت بعضها فى بعض قبل قيام اسرائيل . فحزب ماباى تكون من اندماج حزب هابوعيل هاتسعيم وحزب أحداث هاعفودا سنة ١٩٣٠ ، أما حزب مابام فقد تكون من اتحاد ثلاثة أحزاب هى حزب هاشومرها تسعيم وحزب أحداث هاعفودا (بعد أن انشق عن الماباى وحزب بوعيل تزيون وكان ذلك سنة ١٩٤٨ .

والحزب الدينى القومى تكون سنة ١٩٥٥ من اندماج حزب مزراحى وحزب هابوعيل هامزراحى .

وكذلك الحزب التقدمى نفسه قام سنة ١٩٤٨ نتيجة لاندماج حزب الهجرة الجديدة Aliyah Hadashah وحزب هاعوفيد هاتسون .

وهكذا نرى أن فكرة اندماج الاحزاب الصهيونية أمر قديم .

وكانت فكرة اندماج حزبى التقدميين والصهيونيين قد تجلت بوضوح فى بداية سنة ١٩٦١ وأخذت تتبلور حتى قربت من النضج ، وقد كتب صحيفة هاتسوفيه (الناطقة بلسان الحزب الدينى القومى) بتاريخ ١٩٦١/٢/٢٦ تقول :

ان ادارة الحزب التقدمي الاسرائيلي قررت في اجتماعها الذي عقدته يوم الخميس الماضي في تل أبيب تشجيع الحركة التي ترمى الى انشاء حزب حر في اسرائيل .

وقد صرح وزير العدل بنحاس روزين (من حزب التقدميين) انه كان ولا يزال يؤيد انشاء مثل هذا الحزب . واعرب عن اعتقاده بان حزب الصهيونيين العموميين ايضا يرغب في الانضمام الى هذا الحزب المقترح أملا في تهيئة الطريق أمام عودته الى الاشتراك في الحكم .

هذا وقد أعربت الدوائر المسئولة في الحزب التقدمي عن رغبتهم في استبعاد حزب حيروت عن المساعي التي تبذل لتكوين الحزب المقترح .

مبادئ الحزب الجديد :

وأعلن الحزب الجديد عن مبادئه وقد نشرتها صحيفة حيرسان بوسست بتاريخ ١٩٦١/٥/٩ تحت عنوان «حزب الأحرار يعلن عن مبادئه وجاء في هذا الاعلان مايلي

حزب الأحرار ضرورة لكيان اسرائيل القومي .

ان اسرائيل في حاجة الى المحافظة على قدرتها الدفاعية والعمل على ريادةها وتنسيق التعاون بين القوات الداخلية وقوات الحركة الصهيونية والى كسب تأييد الذين يستطيعون مساعدتها في العيش في سلام وتتمتع بمواردها .

وفي هذه الآونة وجدت القوى التقدمية واخذت الطاقة اللازمة لتحدد في جبهة واحدة . وهكذا قام حزب الأحرار الاسرائيلي .

حزب الأحرار ضرورة حياة اسرائيل الديمقراطية .

كثيرا ما رأينا في مائة السنة الاخيرة كيف فبت الدول الحرة المتقدمة النظام التقليدي السائد فيها حتى أصبحت علامات الخطر معروفة للجميع أن ديموقراطية البلد وحريات المواطنين تتعرض للخطر عندما تسيطر على السلطات التي يخولها اياها القانون ، ليس هذا فحسب بل وعندما تسيطر الحكومة على جهاز حزب قوى وتسيطر على حياة المواطنين الاقتصادية وعندئذ تصبح هذه الحكومة قادرة على منع ودوغ أى تغيير في الادارة .

ان المواطن المفكر سيجد في حزب الأحرار اداة فعالة لتصحيح الاوضاع الخاطئة وتغيير ما يحتاج الى تغيير .

حزب الأحرار ضرورة لتوازن اسرائيل الاحماعي .

قد نجعل قوات اليمين وقوات اليسار التي ترغب في حكم الرجل الواحد الشعب الاسرائيلي يعتقد انه ليس في امكان الحرية أن تمد اسرائيل بعلاج لمشاكلها الاقتصادية والاجتماعية ، والخطر الذي تمثله تلك القواب لا يتمثل في قيام ثورة عنيفة ، ولكن يتمثل في القضاء التدريجي على الحريات الفردية - الحريات الاقتصادية الاولى . ولا شك أن الشعب

الاسرائيلي قد تعلم انه ليس هنالك حرية شخصية دون وجود حرية سياسيـه
يضمنها نظام ديمقراطى حر متجدد . وحتى يصبح الفرد وأسرته فى أمان
من الحاجة أو الخوف من الحاجة فانه لايهتم بالنظام الديمقراطى أو بالحريات
ان الحرية الاقتصادية والضمان الاجتماعى لهما العلامتان المميزتان
للحكومة الديمقراطية الحرة .

ولهذا فان حزب الاحرار يدافع عن الضمان الاجتماعى وعن الحرية
الفردية ، ان حزب الاحرار يناشد جميع المواطنين أن يجعلوا اسرائيل بلدا
للقانون والهجرة والحرية والرخاء .

ان أهداف دولة اسرائيل هي :

- أن تكون مرفأ آمنا - من الناحية القومية والاقتصادية والاجتماعيـه
للشعب اليهودى المتفرق .
- اقامة أسس قوية لإعادة بناء عظمة اسرائيل الماضية .
- أن تصبح أداة دائمة لاقامة مجتمع اسرائيلى حر متقدم يضم كل العناصر
الطيبة . ولتحقيق هذه الاهداف يجب ما يأتى :
- جعل أمن الدولة وسلامة حدودها من ناحية والاستمرار فى نشر الثقافة
القومية اليهودية فى العالم أجمع من ناحية أخرى هو الهدف الاول .
- المحافظة على الحركة الصهيونية كقنطرة بين الامة والمهجر ودولة اسرائيل
- الدعوة الى حرية الهجرة لليهود الراغبين فى الهجرة الى اسرائيل .
- اظهار مقدرة اليهود السياسية عن طريق تحسين موقفهم فى أعين
القوات المتنافسة على سيادة العالم .
- النضال من أجل اقرار سلام اقليمى وبذل الجهود المستمرة لتحقيق
هذا الغرض .
- توسيع التعاون مع الامم الجديدة فى افريقية وآسيا .
- أما فى الداخل فما يأتى :
- تخطيط الاقتصاد الاسرائيلى على أسس تهدف الى تحريرـه من الموارد
الاجنبية التى تكبله وتحقيق استقلاله .
- النضال من أجل الانضمام الى المنظمات الاقتصادية العالمية الجديدة .
- اصلاح نظام الضرائب وتشجيع الادخار ومجاربة التضخم عن طريق
ايجاد ميزانية متوازنة وتطهير الادارة .
- وضع دستور يحفظ الديمقراطية ويحقق التوازن السياسى والاجتماعى
- الأخذ بيد اسرائيل نحو التقدم كدولة خلاقة تستطيع كفاية نفسها
بنفسها .
- حق الملكية الخاصة وحرية اختيار المهنة وتمتع العامل بشمار عمله .

- الاعتناء بالصحة العامة وبرفاهية الدولة .
- تسهيلات تعليمية كاملة ومختلفة للجميع على حسب الاستعداد والحاجة لا على حسب قدرة الوالدين .
- اقتصاد قومي مبني على القدرة وعلى المنافسة في الداخل والخارج .
- منع التكتل والاحتكارات .
- هذا هو الخط العريض للمبادئ التي ينادي بها حزب الاحرار .
- ثم أعلن الحزب عن رأيه في الحكم العسكري في اسرائيل . وقد نشرت صحيفة كول هعام بتاريخ ١٥/٥/١٩٦١ هذا الرأي فقالت
- قرر حزب الاحرار المطالبة بإلغاء الحكم العسكري وكذلك إلغاء عمليات الأمن وذلك في الاجتماع الذي عقده يوم الخميس برياسة موشيه كول .
- وقد تعقب بنحاس روزين وزير العدل هذا الموضوع وأعلن لإداره حزبه عن مشاكل الحكم العسكري وصرح قائلا ان الحكم العسكري ليس له نتائج ولا مبررات دفاعية وعلى ذلك يجب الغاؤه .
- ويلاحظ في هذا القرار أنه يتفق مع ما كان قد صرح به ناحوم جولدمان في اجتماع اللجنة التحضيرية للحزب الجديد وقد نقلت صحيفة هارتس بتاريخ ١٦/٤/١٩٦١ هذا التصريح وقد جاء فيه
- طالما ظل بن جوريون يوجه السياسة الخارجية لاسرائيل فلا أمل مطلقا في اخراج العلاقات الاسرائيلية العربية من الهوة التي هي فيها الآن .

الاعضاء الجدد في الحزب :

أعلن سكرتير الحزب التقدمي (موشيه كول) أن عددا كبيرا من رجال العلم والفكر المستقلين قد انضموا الى الحزب الجديد ومن بينهم

- ١ - البروفسور طورسيناي
- ٢ - البروفسور هرمان .
- ٣ - البروفسور زوندك .
- ٤ - البروفسور تيشي .
- ٥ - البروفسور آفيانا .
- ٦ - المحامي روتشترايخ

وكذلك انضم الى الحزب البروفسور يعقوب نالمون وهو زعيم الثورة الفكرية ضد حزب الماباي ، والبروفسور تالمون هو أستاذ التاريخ في الجامعة العبرية وكان قد طلب منه أن يكتب تاريخ حياة بن جوريون الا انه اعتذر ورفض .

من المبادئ التي أعلن عنها الحزب ومن المبادئ التي كان يعتنقها

الحزبان اللذان تكون منهما الحزب الجديد يتضح أن حزب الإحرار حزب يميني معتدل يهدف الى كسب صداقة الغرب والشرق على السواء ، فهو يهدف الى تقوية العلاقة بين إسرائيل ويهود أمريكا ومن ثم أمريكا كلها . وكذلك يهدف الى تقوية العلاقة بين إسرائيل والاتحاد السوفييتي .

ويبدو أن الظروف مواتية لهذا الحزب ليؤدي هذا الدور بنجاح كبير

فاذا وضعنا في الاعتبار أن لكل من الحزبين اللذين تكون منهما الحزب الجديد فرعاً في أمريكا أمكن ادراك مدى التأييد الذي سيلاقيه هذا الحزب في أمريكا .

فحزب التقدميين له فرع في أمريكا يرأسه ناحوم جولدمان وحزب الصهيونيين العموميين له فرع في أمريكا يرأسه اياهلك سيلفر .

ويستطيع هذا الحزب أن يحصل في الانتخابات القادمة على عدد ١٤ مقعداً بمجموع أصوات الحزبين المندمجين الى جانب بعض أصوات جديدة ربما لا تقل عن ثمانية أو عشرة أصوات وعندئذ يستطيع أن ينافس حزب المabay ويستطيع أن يحفظ التوازن في القوى .

ولكن هنالك عوامل بدأت تظهر في أفق هذا الحزب قد تكون عائقاً في سبيل قوته ووصوله الى المركز الاول بين الاحزاب الاسرائيلية .

وعوامل التفكير هذه التي بدأت تظهر تنحصر في التنافس بين أعضاء الحزبين المندمجين على المناصب في الحزب الجديد ، ويبدو أن الحزب التقدمي يريد أن ينفرد بمعظم المناصب الرئيسية :

١ - فقد عين دافيد شلومي David Shlomi (وهو تقدمي) مشرفاً على شؤون الدعاية الانتخابية للحزب .

٢ - كان لتعين هاييم ليفانوف Haim Levanon (وهو صهيوي عمومي) في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ما فتح المجال أمام موردكاي ستمير Mordecai Stern (وهو تقدمي) لكي ينفرد بالنفوذ في مجلس تل أبيب وهذا بلا شك سيزيد من نفوذه ومن نفوذ التقدميين .

٣ - يبدو أن رئاسة الحزب ستؤول الى واحد من حزب التقدميين (هذا اذا لم يتراجع جولدمان ويقبل رئاسة الحزب) . وسيكون انجاس روزين واما موشيه كول . وسيكون نائب الرئيس من الصهيونيين وهو برنشتاين .

ومن مظاهر استئثار التقدميين بالرأي ان شرطهم في عدم دخول حزب حيروت داخل الاندماج قد ووفق عليه برغم وجود جماعاة داخل حزب الصهيونيين تطالب بضم حزب حيروت .

مزراحي : Mizrahi

ومعناها بالعبرية : المركز الروحي

وهو منظمة صهيونية دينية تأسست في سنة ١٩٠٠ كرد فعل لقرأ

أيده القسم الديمقراطي في المؤتمر الصهيوني الخامس وهو يقرر برنامج من التعليم القومي . وقد انعقد في سنة ١٩٠٣ أول مؤتمر عالمي لمزراحي في برسيبورج (المجر حاليا) وحضره مئات من المفوضين من كل أنحاء العالم من بينها الولايات المتحدة ، ولقد اتخذ برنامجاً من الصهيونية الدينية خلال اطار الحركة الصهيونية وقد شارك مزراحي منذ قيام الدولة الاسرائيلية في كل الحكومات الائتلافية وكان له ٤ مقاعد في الكنيست الاول سنة ١٩٤٩ ومقعداً في الثاني سنة ١٩٥١ ومع هابوعيل هامزراحي في الكنيست الثالث سنة ١٩٥٥ .

ولمزراحي فضل في تكوين جمعية النشر Moshad ha-Rav Kook التي طبعت كتب دائرة المعارف التلمودية - والطبعة الجديدة من التلمود الجديد .

وآخر أعماله التعليمية التي حققها هو اشاء جامعة بار ايلان في رامات جان التي تطبق تعاليم الدين اليهودي التقليدية . كذلك يقوم ببعض المشروعات الاقتصادية التي تشمل البنوك وشركة لبناء المنازل « ومزراحي » يدير مع هابوعيل هاميزراحي منظمة تقدم الخدمات للاجئين المتدينين . ويركز القسم النسائي في مزراحي نشاطه على الرفاهية الاجتماعية ولمزراحي فروع في العالم كله . ومنذ قرار الضم الذي صدر سنة ١٩٥٥ انضم ميزراحي الى هابوعيل هامزراحي ليكون الحزب الديني القومي .

هابوعيل هامزراحي : Hapoel Ha-Mizrahi

ومعناها بالعبرية العامل المزراحي

حركة دينية صهيونية عمالية تأسست رسمياً في القدس في سنة ١٩٢١ وحددت أغراضها ببناء فلسطين وتأكيد حق العمل فيها وكذلك تنمية الشعور الديني بين العمال وقد بدأت كجزء من حركة مزراحي وبلغ أعضاؤها ما يزيد على ٥٠.٠٠٠ عضو سنة ١٩٥٦ وهي مسنونة عن ٧١ مستعمرة تعاونية (٦٠ موشافيم Moshavim و ١١ كيبوتز وهاموشافيم) وإيمودهااموشافيم . وهالكيبوتز هاداديت Ha-kibutz Hodati وهي تدير هيئات تعليمية مع « المزراحي » وكذلك بعض الجمعيات التعاونية .

ولقد كانت منذ أن تأسست جزءاً من المنظمة الصهيونية وساهمت منذ سنة ١٩٤٨ في كل الحكومات الاسرائيلية المؤتلفة وكان لها في الكنيست الاول ٦ أعضاء سنة ١٩٤٩ وفي الكنيست الثاني ٨ أعضاء لسنة ١٩٥١ . وفي الكنيست الثالث (بالاشتراك مع مزراحي) ١١ عضواً .

وهناك جماعات منها في الجاليات اليهودية خارج اسرائيل تتركز في المكتب الرئيسي العالمي لمزراحي وهابوعيل هامزراحي في القدس ومنظماتها النسائية « Omen » مسنونة عن منازل الاطفال والرفاهية الاجتماعية وبناء المدارس والمعاهد ، أما حركة بن اكيفا Ben Akiva فهي حركة الشباب فيها . وبعد انضمامها الى مزراحي سنة ١٩٥٥ أصبحت وظائفها

مقصورة على نقابات العمال الدينية التي تختص بمعالجة المشاكل العمالية وانتقل كل نشاطها الآخر الى الحزب الدينى القومى مزراحى- هابوعيل هامزراحى .

هاشومير هاتسجير : Hashomer Hatzair :

ومعناها بالعبرية : الحارس الفنى .

وهى منظمة صهيونية للشباب وحزب سياسى فلسطينى سابق تكونت جماعاتها الاولى فى جاليشيا Galicia فى سنة ١٩١٣ ، وأعيد تنظيمها فى فينا سنة ١٩١٧ ، ولقد هاجروا فى موجة الهجرة الثالثة سنة ١٩١٩ - ١٩٢١ وتأسست مستعمرتها (هاكيوتز هارتس) فى سنة ١٩٢٧ وأصبحت عقيدتهم الماركسية الثورية .

ولقد اتخذت المنظمة خارج فلسطين استعدادات الكشافة والجوالة والاستعدادات الجسدية للرواد . وقوتها الرئيسية فى أوروبا الوسطى والشرقية وبرنامجها السياسى ينبذ التعاون الطبقي .

بوعلى زيون : Poale Zion :

حزب اشتراكى صهيونى وبالرغم من مساهمته فى المؤتمر الصهيونى الاول سنة ١٨٩٧ بدأت الجماعات الاشتراكية الصهيونية تكون نفسها قبل انعقاد المؤتمر بحوالى ثلاث سنوات وقد أدت مجهودات سيريكن فى برلين الى قيام منظمة تدعى حيروت HERUT . وقد تكونت أيضا جماعات منعزلة بعضها عن بعض فى روسيا تحت اسم Poale Zion . كذلك تكونت فى مدى خمس سنوات فى بلاد أوروبية أخرى وفى الولايات المتحدة وفى فلسطين . وفى مؤتمر عقد فى مدينة لاهاي سنة ١٩٠٧ ، اتحد كثير من هذه الجماعات كى يكونوا الاتحاد العالمى بوعلى زيون World Confederation of Poale Zion . وكان من أكبر الاعضاء البارزين الذين ساهموا فى الحركة الاشتراكية الصهيونية سيريكن برورشون Ber Borochon

وكان برورشون يشخص المشكلة اليهودية ويضع لها الحل على أساس الحركة الماركسية وكان يؤمن انه لا بد من تحقيق الصهيونية للشعب اليهودى وان تحقيقها أمر لا بد منه لان كل جماعة يهودية فى العالم معرضة للضغط من الجماعات اليهودية التى تنافسها . هذا يؤدى الى قيام بناء اقتصادى يهودى غير متكافئ ودور العمل فى تفكير برورشون هو أن يحمى مصالح العمال اليهود وأن يحول الوطن القومى الى قاعدة استراتيجية فى صراعها لتكوين الجماعة الاشتراكية .

وعلى الرغم من أن نظريات كل من الرجلين متفقة فى نقط رئيسية فان هناك اختلافا بينهما ، ولقد انقسمت الحركة فى المهجر فى النضال من أجل « ديمقراطية » الحياة اليهودية والنهوض بمستواها الثقافى وتنمية التعليم اليهودى والحركة الريادية .

ولقد كومت في فلسطين المستعمرات الجماعية والقطاع التعاوني
للاقتصاد والتسويق. وبرزت على مر السنين ثلاث جماعات قائمة الآن .
أحدها متركزة حول ماباي في إسرائيل والثانية حول مابام ، والثالثة
حول أحدوت هاعفودا .

هابوعيل هاتسعير : Hapoel Hatzair

ومعناها بالعبرية العامل الصغير

وهو حزب عمالي صهيوني تكون في بنجاح كفا في سنة ١٩٠٥ . وهو
يدافع عن الإقامة الشخصية على الأرض وكذبت عن حقوق العمل ليهود .
وهو يعارض الصراع الطبقي ، ويرفض الانضمام إلى حركة العمال
الدوليين ، وقد أسس أعضاؤها أول كيبوتس Kibutzah في ريجان
وكذلك أول موشاف Moshav Ovedim في ناعلال Nahallal ، ولقد أثر
ذلك الحزب على الشباب الصهيونيين في المهجر وخاصة حركة Iseire Zion
التي اتحدت معها لتكون هيتا حيدوت Hitahadut ، ولقد اتحد الحزب مع
أحدوت هاعفودا Ahdut Ha Avudah ليكون ماباي في سنة ١٩٣٠ .

أحدوت هاعفودا : Ahdut Ha Avudah

ومعناها بالعبرية اتحاد العمال

وهي حركة اشتراكية صهيونية تكونت في فلسطين سنة ١٩١٩
وهذا الحزب يعتبر النواة الأصلية لحزب الماباي وكان جزءا من هذا الحزب
ثم انفصل عنه في سنة ١٩٤٤ ، وانضم في سنة ١٩٤٦ إلى هاشومير
هاتسعير وبوعلي زيون اليساري ليتكون حزب المابام ولقد انفصل أحدوت
هاعفودا وبوعلي زيون اليساري نتيجة للاعتراض ضد السياسة المعادية
للعنصرية والمعادية للصهيونية في البلاد السوفينية - انفصلا من حزب
ما بام سنة ١٩٥٤ كي يقيما جماعة منفصلة حصلت على ١٠ مقاعد في
الكنيست في انتخابات سنة ١٩٥٥ ، ولهذا انضمت إلى الحكومة المؤتلفة .

جمعية ايحود : Ihud

جاء في الموسوعة اليهودية عن هذه الجمعية انها تأسست في فلسطين
سنة ١٩٤٢ وهدفها إيجاد التعاون بين العرب واليهود وتحويل فلسطين إلى
دولة مشتركة من العرب واليهود وتعتبر امتدادا لجمعية « بریت شالوم » ،
Berit Shalom التي تأسست في فلسطين سنة ١٩٢٦ وكانت تنادي بقيام
دولة عربية يهودية في فلسطين وقد أسسها آرثر روبين Arthur Rubin
وكان رئيسها .

والجمعية تقوم أساسا على العمل من أجل تقارب وجهات النظر بين
اليهود والعرب ، ويرأس هذه الجمعية الدكتور ماجنر مدير الجامعة العبرية
سابقا ، ولا تزال هذه الجمعية تعتقد اجتماعات سرية من أجل تحقيق
أهدافها ومبادئها . وآخر اجتماع لها كان يوم ١١/٦/١٩٦١ بمدينة

القدس المحتلة . وقد حضر هذا الاجتماع الكبير يهود من القدس وتل أبيب وحيفا ورامات جان وهرنسليلادر مويوت ٠٠٠ الخ . وقد افتتح هذا الاجتماع البروفيسور ع. ا. سيمون والحاخام بنيامين واستمر في المناقشة معظم الاعضاء والحاضرين . وعقب الاجتماع اتخذوا القرارات التالية مع توصيح السياسة التي سير عليها هذه الحكومة وانجاسها وهي

١ - تطالب جمعية ايجود بتحقيق المبدأ الذي يضمن مساواة اجدوى الكاملة لجميع مواطني اسرائيل قولاً وعملاً كما تطالب بالغاء الحكم العسكري في المناطق التي يعيش فيها السكان العرب .

٢ - بدون حل مشكلة اللاجئين العرب لن يقوم سلام دائم بين اسرائيل وجاراتها . وعلى اسرائيل أن تشارك في هذا الحل ليس بالتمويل ودفع التعويضات بل باسكان جزء من اللاجئين ضمن حدودها . ولا مكان تنفيذ هذا المشروع عملياً يجب فحوصه من قبل لجنة دولية وحيادية وبإشراك دولة اسرائيل والدول العربية واللاجئين العرب ، وعلى حكومة اسرائيل أن تقترح اعادة اسكان عدد محدود من اللاجئين على سبيل التجربة لدراسة المشكلة من جميع نواحيها الاقتصادية والنفسية ومن ناحية الامن .

٣ - ان صدور اتفاق الهدنة لا يتمشى مع الحدود السياسية فهذه الحدود قابلة للتغيير كما هو الحال في حالات عدة في تاريخ الشعوب ويمكن تغييرها باجراء محادثات مع المختصين بالأمر وتنتهى باتفاق مشترك يجعل الاعداء السابقين شركاء في بناء المنطقة كلها .

وقد تحدث الحاخام بنيامين في هذا الاجتماع فقال :

« ان اعادة اللاجئين ليست مسألة مقترحات وتصريحات بل هي مسألة آدميين يعيشون ٠٠ هم رجال وأطفال ونساء يجب أن يعودوا ٠٠ وأن جمعية ايجود لم تتخذ قراراً يدعو لاعادة هؤلاء اللاجئين ، ومع أن البروفيسور سيمون كتب مقالات كثيرة في هذا الاتجاه فانه لم يتخذ أى قرار ، واستطرد قائلاً :

« اننى سأواصل السعى في هذا الموضوع وأسأل نفسى وأسألكم وأسأل اسرائيل كلها وأسأل الحاخام هرشوخ وأسأل رئيس الدولة وأسأل رئيس مجلس البرلمان أسألكم جميعاً هذا السؤال . هل يحق عدم السماح بعودة اللاجئين الى دولة كانوا قد غادروها ، أو أن هذا ليس قانونياً بل تعسفاً ؟ أسأل وأنتم تعرفون الجواب . ان اللاجئ عند انتقاله الى بلاد أخرى لا يفقده حق العودة الى بلاده الى منزله الى ممتلكاته «سلب أرضه ومنزله وممتلكاته .» وأضاف بقوله : ان هذه الارض التي يسكنها اليهود هي أرض المهاجرين مع أرض الآخرين مفتصة منه اغتصاباً وما زلنا نفتصبها .

كلمة البروفيسور ملستر :

أما من ناحية القانون الدولي فهو ينص على أن الناس الذين هربوا

من العمليات الجريية خوفا وتركوا منازلهم في أثناء الحرب لا يفندهم ذلك حق العودة الى البلاد التي تركوها الى وطنهم ومساكنهم . أى ان هذا الحق ما زال قائما بنص القانون الدولى .

والغريب ان الحكومة سنت قوانين تبيع بها اعصاب اراضي محولا وممتلكاتهم واعميا قانون سنة ١٩٥٢ . قانون الاستيلاء على الاراضي فضلا على المعاملة السيئة للاقلية العربية . ونساء في نهاية خطابه . يجب ان يقوم به لكي نصلح كل هذه الاخطاء وتعيش المنطقة في سلام ورد على هذا التساؤل بقوله يجب ان تبدل الجهود لكي يعقد صلح بين اسرائيل وجاراتها العربيات .

لماذا تصر اسرائيل على عدم وضع دستور مكتوب

ليس لاسرائيل دستور مكتوب . . وليس بها حاجة - في الزمن الحاضر - الى مثل هذا الدستور ما دامت ملتزمة بروح الصهيونية ودستورها . وللصهيونية دستور ثابت في نفوس اليهود . . وهكذا أغنى دستور الصهيونية عن وضع دستور خاص لاسرائيل .

ولقد عزفت اسرائيل عن وضع دستور لها مدفوعة الى ذلك بعاملين عامل سياسى وعامل ايديولوجى

أما العامل السياسى فهو الرغبة فى نحاشى ما قد سببه تعريف الدستور من مشاكل سياسية .

أما العامل الايديولوجى فهو الخوف من التورط فى اعطاء مفاهيم سينجم عنها ولا شك العديد من المشاكل . ولقد اعتاد مفكرو الصهيونية ان يصفوا الصهيونية بأنها « الدولة » فى الطريق ولا غربة اذن أن يعتقد زعماء اسرائيل كما يعتقد غيرهم من زعماء الصهيونية فى الخارج . ان الصهيونية لا تزال هي « الدولة فى الطريق » وان اسرائيل فى حجمها الحالى لا تعنى ان الدولة الصهيونية قد وصلت نهاية طريقها . فلا شك أنهم ما زالوا يؤمنون بأن دولة الصهيونية ما برحت تجسد الخطى فى طريقها وأن اسرائيل ليست سوى مرحلتها الاولى .

لعلنا نجد فى هذه النظرة سر احجامهم عن وضع دستور نهائى لاسرائيل حتى الآن ، فمسألة الدستور ليست بالامر الذى يشغلهم ويلج على تفكيرهم . اذ عنايتهم بدولة المستقبل تفوق عنايتهم باستقرار دولتهم القائمة . فقد عملوا لتلك أكثر مما عملوا لهذه . ولو استعرضنا خطواتهم التى خطوها منذ عام ١٩٤٨ لوجدناها تسير فى خطوط الصهيونية المنطلقة التى ترزح نحو هدف المستقبل ، فكان أول عمل حين أعلنوا قيام اسرائيل أنهم فتحوا أبواب الهجرة الجماعية ليهود العالم ، واباحة الهجرة لكل يهودى كان أول تشريع اتخذته حكومة اسرائيل المؤقتة عام ١٩٤٨ .

ثم تلا ذلك أنهم أخذوا يستولون بطريق التآمر والعدوان على أراض

لم تكن جزءا مما خصصته لهم الأمم المتحدة ، انهم يريدون الابقاء على الفكرة الصهيونية بغموضها وشموعها فينصوي تحت لوائها اليهودي المتدين الذي يعتقد المجيء الثاني للسيد المسيح ، واليهودي الاشتراكي الذي يعيش في كيبوتس الحزب اليساري ، واليهودي الذي يعتقد ان بروليتاريا الزراعة سوف يستولون على الحكم في اسرائيل فيحيلونها الى دولة اشتراكية لا ملكية فيها للأفراد . فالصهيونيون يتجنبون وضع دستور لاسرائيل كي لا يضطربهم الأمر لوضع نصوص وتعريفات تحدد نوع المجتمع ومعاله في اسرائيل ومما لا شك فيه أن تحديد مثل هذا سيرضى فريفا ويغضب كثيرين ومن ثم سيكون سببا للتنافر والتشاحن وهو أمر يعوق تحقيق المخطط الصهيوني هذا من جهة .

ومن جهة أخرى ليس في مصلحة الصهيونية أن توضع حدود بين ثلاثة مفاهيم متداخلة بحيث لا يمكن أن يصل العقل البسيط الى الحد الذي ينتهي عنده أحدها . وهذه المفاهيم هي : اليهودية والصهيونية واسرائيل : فاليهودية - كما هو معروف - هي العقيدة التي انطلقت منها الصهيونية ، والصهيونية هي الفلسفة التي انطلقت منها اسرائيل ، واسرائيل تحمل المفهومين ، والمفاهيم الثلاثة متصلة فيما بينها اتصالا ماديا وروحيا بحيث يمكن أن تكون مفهوما واحدا .

ولا شك ان كل محاولة لتحديد وتعريف بعض مفاهيم الفكرة الصهيونية قد تثير اشكالات ومناقشات في داخل المعسكر الصهيوني . كما تثير الريب في نفوس الامم الاخرى ، فتفسير هذه المفاهيم الثلاثة تفسيراً محدوداً سيقنع الامم الاخرى (الجويم) بأن ولاء اليهودي مزدوج وهو ما يطلق عليه بشنائية القومية Dual Nationality وما زلنا نذكر الضجة التي اثارها خطاب بن جوريون في المؤتمر الصهيوني الخامس والعشرين الذي أعلن فيه أن كل يهودي لا يهاجر الى اسرائيل لا يعتبر يهوديا ، فقد أزعج هذا الكلام يهود العالم ووضعهم في مأزق حرج بالنسبة للدول التي يعيشون فيها .

أما ما يشبه تحديد المفاهيم الغامضة من اشكالات داخلية فقد نجد برهانا عليها الأزمة الوزارية التي حدثت في عام ١٩٥٨ ، ففي صيف ذلك العام قررت الحكومة الاسرائيلية اجراء احصاء واصدار بطاقات شخصية للسكان . فكان لا بد من تعريف من اليهودي ؟ وقد رأيت الاحزاب غير المتدينة « انه يكفي أن يكون يهوديا كل شخص يقر بأنه يهودي » ولكن حزب المتدينين أصر على « ان اليهودي وفقا لتعاليم التوراة هو الذي يولد من أم يهودية فقط » . وهكذا انسحب ممثلو هذا الحزب ، فنشأت أزمة وزارية دامت طويلا وتبعها مناقشات ومجادلات خطابية وكتابية في اسرائيل وخارجها حول هذه النقطة استمرت الى حين .

واذا كانت هذه الاسباب هي التي تكمن وراء عدم وجود دستور مكتوب لاسرائيل فقد نجد بعض دعاة الصهيونية يتخذون من هذا الموضوع وسيلة لتمجيد اسرائيل والقول بأنها تسير على دسستور غير مكتوب محتذية النظم الانجليزية نتيجة لتجاربها في الادارة الحكومية ، وهذا القول انما

يذاع لاختفاء الاسباب التي سبق ذكرها ، ولاسرائيل نظام مؤقت يطلقون عليه قانون الانتقال أو الدستور الصغير .

وقد هاجم الكاتب اليهودي الدكتور باراز عدم وجود دستور ونشر هجومه هذا في صحيفة حيروت الاسرائيلية بتاريخ ١٩٦١/٦/٩ تحت عنوان « الى متى تظل اسرائيل بلا دستور ؟ » كيف ولماذا فشلت أحزاب الماباي والتقدميين والدينيين والصهيونيين العموميين في وضع دستور لاسرائيل ؟ »

ورأينا عرض هذا المقال لما فيه من توضيح لموقف بن جوريون الدكتاتوري وتوضيح لموقف الاحزاب التي تؤيده في هذا الموقف :

« تتولى الحكومة المؤقتة مهام الدولة حتى تنشأ السلطات المنتخبة والمنظمة للدولة طبقا للدستور الذي تحدده الجمعية التي تنتخب على الأكثر في ١ من أكتوبر سنة ١٩٤٨ » .

أخذت هذه العبارة من نص التصريح بإنشاء دولة اسرائيل ولاحتوى على موعد محدود لانتخاب الجمعية فحسب ، ولكنها تحتوى على تعليم واضح بأن حالة الدولة لن تنتظم كما تعتبر السلطات التي تتولى مهامها مؤقتة طالما أنه لم يتحدد دستور ثابت للدولة .

لقد انتخبت « الجمعية التشريعية » في أوائل سنة ١٩٤٩ ، ولكنها نفذت ما يمكن تسميته ثورة على القانون ، وذلك بأغلبية الاصوات ، لقد غيرت اسمها وجعلته « الكنيست الاولى » وبذلك تكون قد رفضت تأدية مهمتها الاساسية وهي تحديد دستور الدولة ، ولكن لم يزل الافتراض قائما بأن الكنيست الاول سيضع دستوراً للدولة وللشعب ، ولقد سميت احدى اللجان المنتخبة من هذه الجمعية باسم « لجنة الدستور والقانون » وهي تتألف من ٢٣ عضواً بخلاف اللجان العادية التي تتكون من ١٥ عضواً والسبب في ذلك . هو أن هذه اللجنة هي لجنة الدستور ، ووضع الدستور يتطلب الاستماع الى رأى أصغر الاحزاب . ولكن هذه اللجنة قد اهتمت في الاصل بالتشريع العادى ، ولم تهتم بوضع الدستور الاساسى كما يجب . غير أن أحزاب الماباي والحزب الدينى وحزب التقدميين وهي الاحزاب التي كانت تكون الأغلبية في الكنيست الاول أجبرت هذه اللجنة على بحث هذه القضية :

« هل يجب وضع دستور أساسى للدولة ؟ »

ولقد استمرت المناقشة حول هذه المسألة وقتاً طويلاً ، وكان المقصود من ذلك عدم تنفيذ ماورد في ميثاق الاستقلال بشأن وضع دستور أساسى للدولة .

ولماذا عارض حزب الماباي وحزب التقدميين والحزب الدينى وضع الدستور ؟

يرجع ذلك الى أسباب مختلفة . فقد كان ممثلو « النجبة الدينية »

أحيانا ان لا ضرورة لوضع دستور أساسى لاسرائيل لأن التوراة تعتبر هي الدستور الاساسى لها . ويعتبر هذا اسبب سببا غير معقول ، فان احرام التوراة يجب أن يطل فى مداه ولا يحتاج الى دفاع من جانب الساسه الدين فلبوا الدين الى قيمه حزبيه واداه لجذب الاصوات وسببها . ولم تحتو التوراة على اشارة عابرة الى الاسس والمبادئ فى الدولة والى ضمان حقوق الانسان والمواطن التى تعتبر أساسا للدولة .

والواقع أن أعضاء الكنيست من أحزاب الجبهة الدينية قد اعترضوا على وضع الدستور الاساسى ليس بسبب الاعتقاد بعدم ضرورة الدستور ، فلقد كان فارهافتيج عضو الكنيست وخبير هذه الاحزاب بالشئون القانونية - كان فى مجلس الدولة المؤقت يشغل منصب رئيس اللجنة الدستورية ، وكان قد أعد مسودة للدستور الاساسى ونشرها مع بعض التعليقات والشروح .

ويدل تغير موقف الحزب الدينى ازاء مسألة وضع الدستور فى الكنيست الاول بالنسبة لموقفه فى مجلس الدولة المؤقت على أنه ليست المبادئ الدينية ، ومبادئ التوراة هى التى حددت موقفه ضد الدستور ، ولكن الذى فعل ذلك هو بعض اعتبارات حزبية .

والاسباب التى دفعت الى هذا التغير واضحة وهى :

أولا : ان الاحزاب الدينية خشيت أن يكون الدستور الذى تحدده الكنيست دستورا ضعيفا هزيلا .

ثانيا : ان الحزب الدينى القومى بصفته مشتركا مع حزب الماباى فى الحكومة الائتلافية لم يرغب فى معاداة بن جوريون بشأن الدستور وفتش عن أسباب تساعد على اسقاط الدستور الذى عارضه بن جوريون بشدة . والآن : لماذا لا يريد حزب الماباى وخاصة بن جوريون وضع دستور للدولة ؟

للإجابة عن هذا السؤال يجب علينا أولا وقبل كل شيء أن نجيب عن سؤال آخر وهو : هل هناك ضرورة لدستور اساسى ؟ ألا تكفى القوانين العادية ؟ ويكمن الخلاف بين الدستور الرئيسى للدولة وبقيه القوانين الاخرى فى ثلاث جهات أساسية هى :

١ - ان الدستور الرئيسى للدولة يحتفظ بصفة واقعية بجميع مبادئ الحكم الديمقراطى . فهو الذى يحدد السلطات وتوزيعها وادان البرلمان هو السلطة التشريعية فان الحكومة تعتبر السلطة التنفيذية والحاكمة . وبهذه الطريقة يمكن أن نضمن بأن لا تتعدى سلطة ما سلطاتهما وألا تملى الحكومة على الكنيست القوانين أو على القضاة الاحكام التى يصدرونها .

فعندما يحافظ القضاة على القوانين وعلى كيانهم ولا يتجاوزون فى تادية واجبههم وعندما يكون البرلمان مستقلا - يشرف على الحكومة ويكون من حفه اقالتها ومراقبة أعمالها بالطبع ، انه لا يمل على القضاة كيفية الحكم . بهذه الطريقة تضطر كل سلطة الى المحافظة على القانون وعلى

سلطاتها ولن يكون هناك خطر من الدكتاتورية على الدولة ، وهناك ما هو أهم من ذلك بحيثير فان الدستور يضمن حقون افرد وحرية المراض ويمنح هذه الحقوق والحرريات ضمانات كافية . والنايون العدى ادى يعارض مع الدستور لا يكون معاديا ومهاجما .

٢ - ان الدستور الرئيسى لا يمكن تغييره فى البرلمان الا بالاغلبية فى الاصوات ، ولقد حددت دساير الدول اديموقراسيه انه يجب حصول على اغلبيه ٢/٣ او ٣/٤ الاصوات لتغيير الدستور الاساسى للدولة . ومن المفهوم ان بن جوريون وحزبه اى حزب الماباى يكره هذه الطريقة ، فقد عرف بن جوريون كيفية الحصول على اغلبيه بسيصه لصياغة القوانين طبقا لما يراه وذلك عن طريق ازمات واندساتس او داخل نطاق حكومة ائتلافية . ولكنه يفهم جيدا مدى صعوبة تغيير الدستور الاساسى للدولة اذا لم يكن يرضيه فان اديموقراطية فى نظر بن جوريون وفى نظر ادااته ايضا اى موثيه ديان لا تعنى الا الاغلبية البسيطة فى الكنيست ، فان حقوق الاقنية وسلطة افرد وحرية المواطن وحرية الصحافة - جميع هذه الامور يملكها بن جوريون وفتيانه طبقا لما تقرره الاغلبية البسيطة فى الكنيست .

وخلاصة القول ان حزب الماباى لا يريد الحد من سيطرة الاغلبية البسيطة فى الكنيست طالما انه يعرف كيف يمكنه تكوينها ، وهذا سبب آخر يفسر سر معارضة حزب الماباى لوضع الدستور الاساسى للدولة .

٣ - ان الدستور الاساسى يعنى أنه قانون واقعى ثابت يحدد مبادئ السلطات وحقوق المواطنين والعدالة والحرية ، وهو اسلوب هام فى تثقيف الشعب عن الديموقراطية وحب الحرية ، فان الاطفال سيتعلمون الدستور الاساسى ويدرسونه فى المدارس كما ان المواطن المظلوم سيبحث عن رد لهذا الظلم وسيعرف الشعب كله الذى لا يمكنه حفظ جميع القوانين سيعرف دستوره ويحبه ويكون دائما على استعداد للدفاع عنه .

وهذا سبب ثالث يفسر سر معارضة بن جوريون لوضع دستور اساسى للدولة .

الصحافة الاسرائيلية

تعتبر اسرائيل من أكثر بلاد العالم ازدهاما بالصحف التى تصدر بمختلف اللغات برغم قلة عدد السكان نسبيا - ولقد جاء فى الموسوعة اليهودية • The Jewish Encyclopaedia

ان عدد الصحف فى اسرائيل يبلغ ٢٩٠ صحيفة موزعة كالاتى
الصحف اليومية ١٥ تصدر باللغة العبرية و ٨ تصدر بلغات أخرى
الصحف الاسبوعية ٤١ تصدر باللغة العبرية و ٤٦ تصدر بلغات أخرى
دوريات أخرى ٩٨ تصدر باللغة العبرية و ١٢٢ تصدر بلغات أخرى

أما كتاب حقائق عن إسرائيل لعام ١٩٦٢ : فقد جاء فيه في الفصل الخاص بالصحافة ما يلي :

ان الصحافة في إسرائيل متنوعة تنوع السكان أنفسهم ، والصحافة تصدر باثنتي عشرة لغة • والصحف اليومية تصدر في عدد من الصفحات يتردد بين أربع صفحات وثمان •

أما صحف يوم الجمعة فانها تصدر في حجم مضاعف ، وهناك ٢٢ صحيفة صباحية وصحيفتان مسائيتان ، ومن الاثنتين والعشرين صحيفة الصباحية ١٢ تصدر باللغة العبرية أما الصحف الباقية فتصدر باحدى اللغات الآتية :

الانجليزية - الالمانية - العربية - الهنغارية - الفرنسية - البولندية اليدشية - الرومانية والبلغارية .

وهناك مايقرب من ٣٠٠ دورية تضم ٥٠ نشرة دورية تصدرها الحكومة وبعض هذه الدوريات يصدر باللغة العبرية والبعض الآخر يصدر باللغات العربية - الانجليزية - الفرنسية - البلغارية - الرومانية •

والهنغارية والبولندية والفارسية والالمانية والروسية •

وتحدث كتاب « الحكومة والسياسة في إسرائيل » لمؤلفه أوسكار كرينز • • by O. Kraines «Government and Politics in Israel» عن حرية الكلام والصحافة في إسرائيل فقال :

يزيد عدد الصحف التي تصدر في إسرائيل على ٣٥٠ صحيفة ما بين يومية ودورية وتصدر في عدد من اللغات يبلغ اثنتي عشرة لغة ، وسبب ذلك الهجرة الجماعية الى إسرائيل من عدة دول ، وكذلك يرجع الى وجود عدد كبير من « الاحزاب السياسية في إسرائيل وتظهر غالبية هذه الصحف باللغة العبرية » •

وكثير من الصحف اليومية لسان حال أحزاب سياسية ، وهناك صحيفتان يصدرهما المستدروت ، وليس للحكومة صحيفة رسمية •

أما تنظيمات الصحافة فهي كالآتي :

يقوم وزير الداخلية باعطاء رخص الاصدار للصحف ، ولا تحصل الصحيفة على هذه الرخصة الا اذا انطبقت عليها شروط معينة أهمها أن يكون رئيس تحريرها لا يقل عمره عن ٢٥ عاما وأن يكون قد جاز شهادة الماتريكوإيشان ، وانه يجيد اللغة التي ستصدر بها الصحيفة ، وألا يكون قد حكم عليه بالسجن لمدة ثلاثة شهور أو ما يزيد على ذلك •

ومن سلطة وزير الداخلية سحب الرخصة من الصحيفة في ظروف معينة : منها مثلا اذا لم تنتظم الصحيفة في الصدور لفترات معينة يحددها القانون ، أو اذا ما نشرت صحيفة تصريحات يكون من شأنها تعريض السلام العام للخطر • وهناك رقابة على الصحافة وهي امتداد للرقابة التي كانت تفرضها حكومة الانتداب في أثناء الحرب العالمية الثانية •

فيجب أن تمر جميع الاخبار المتصلة بالدفاع والامن على الرقيب الحكومي قبل نشرها - وهدف هذه الرقابة على الصحف هو الحيولة دون وصول أية معلومات عسكرية الى الدول العربية . ويخول الرئيس سلطة منع نشر أى خبر أو أية مادة يرى أنها تعرض سلامة وأمن البلاد للخطر . وهناك بعض المواد ممنوع نشرها منعاً باتاً مثل أخبار تحركات القوات العسكرية ومناوراتها وكذلك أخبار الهجرة .

وكان من نتيجة ذلك أن أصبح من الصعب قراءة أخبار حوادث الصدام بين العرب واسرائيل في الصحف الاسرائيلية ، بل ان القارىء الاسرائيلي ينتظر وصول الصحف الاجنبية ليقرأ فيها هذه الاخبار .

وفي حرب سيناء سنة ١٩٥٦ عندما منع الجيش الاسرائيلي الصحفيين الاسرائيليين من مصاحبة القوات المحاربة حرم القسارىء الاسرائيلي قراءة أخبار هذه الحرب في صحافته . وانفردت مصر بنشر هذه المعارك .

قانون الصحافة الجديد :

في أوائل شهر مارس سنة ١٩٦٢ تقدم وزير العدل الاسرائيلي الجديد دوف جوزيف بمشروع قانون الى الكنيست خاص بالصحافة اسمه قانون القذف .

وكان لهذا القانون رد فعل في كل مكان من اسرائيل والخارج : ففي يوم ٩/٣/١٩٦٢ انعقد مؤتمر في بيت سوكلوب في تل ابيب اشترك فيه كل من ميخائيل عساف رئيس نقابة الصحافة والدكتور روزينلوم رئيس تحرير صحيفة « ידיעות أحرנות » والدكتور زوتينشترايس رئيس غرفة المحامين . ورأى المتحدثون في هذا الاجتماع أن مشروع القانون كما قدم للكنيست يضر بحرية الصحافة ويعد خطراً على الديمقراطية .

وظهر صدى هذا المشروع في أمريكا حين نشرت صحيفة واشنطن تون بوست بتاريخ ٣/١١ في مقالها الافتتاحي تقول : ان الحكومة الاسرائيلية قد اقترحت قانوناً للرقابة على الصحف أثار الدهشة . فهو قانون قائم على الاستبداد ، واستطردت الصحيفة تقول : ان هذا القانون المقترح سيمس الصحف المحلية والمراسلين الأجانب ، وسيخول الحكومة حق اغلاق أى دار للنشر يشبث ادانتها في نشر مقالين تشهيريين في خلال سنتين ، وسيفرض القانون عقوبة السجن لمدة عام على أى شخص اسرائيلي كان أو مستوطناً أجنبياً أدين بتهمة نشر معلومات في الخارج تتضمن تشهيراً بالدولة الاسرائيلية .

وتظهر بنود هذا القانون والانتقادات الموجهة اليه من خلال المقالات التي نشرتها الجارديان والتايمز في لندن .

وقد نشرت صحيفة حيروت مقالا في عددها بتاريخ ٩/٣/١٩٦٢ بقلم يوسف شوفمان تحت عنوان « لماذا تخنق الحريات ؟ » جاء فيه :

ان مشروع القانون الجديد يؤلف من الناحية القانونية شيئا غريبا

يشبه الطعام الذى يطلق عليه الفرنسيون اسم « سلطة روسية » لان واضعى هذا القانون قد خلقوا فى داخله موضوعات متباعدة ومتناقضة من اليمين واليسار ، وأوجدوا بينها رابطة قانونية غريبة فربطوا بين التشهير بالفرد والتشهير بالدولة وربطوا بين التشهير العادى والتشهير الصحفى ، وأغرب من ذلك أن هذا القانون لا ينقسم الى فصول يعالج كل فصل منها حالة وحدها ، بل انه يمر بالمادة بعد الأخرى دون أى تفريق بين الموضوعات التى يتحدث عنها .

ففى المادة الأولى من مشروع القانون يفسر معنى القذف بقوله :

« ان القذف عبارة عن نشره يكتبها أشخاص عن شئ يمس شخصا آخر أو يمس كرامته » .

وتنص المادة ١١ من القانون على :

« ان المواطن أو المستوطن الاسرائيلى اذا نشر خارج البلاد تشهيرا بدولة اسرائيل فانه يحاكم ويعاقب على ذلك فى داخل اسرائيل ، ومن الصعب أن نفهم كيف ان نربط بين الشئ الذى يمس شخصا والشئ الذى ينقد حكومة اسرائيل ؟

وأضافت الصحيفة قائلة : ان هذه طريقة تبعث على الرثاء من الناحية القانونية .

وهناك ما يدل على أن القانون الجنائى الذى وضعته حكومة الانتداب والذى مايزال ساريا فى اسرائيل حتى الآن يعالج هذه الناحية بصورة أكثر اتساعا وأكثر دقة فى مواده ٥٩ - ٦١ ، وهذه المواد لم يتم الغاؤها ولا يحاول المشروع الجديد أن يلغىها لأن المادة (٣٢) من مشروع القانون ألغى البندين ١٠٦ و ١٠٩ من قانون العقوبات على حين أن البنود التى تتعلق بالجرائم والجنايات التى تقترب خارج اسرائيل ورد ذكرها فى المواد ٥٩ - ٦١ من القانون الجنائى الانتدابى .

ان التفسير الوحيد لاتمام المادة (١١) فى مشروع القانون هو أن حكومة اسرائيل تريد أن تخيف السكان من جديد بحيث ان المواطنين والمقيمين فى اسرائيل عندما يكتبون شيئا فى أثناء وجودهم فى الخارج أو عندما يرسلون رسائل الى الخارج أو عندما ينشرون أشياء فى الراديو والتلفزيون فى خارج البلاد لا يحاولون أن يخرجوا عن نطاق الدعاية الرسمية ، ومعنى هذا أن مشروع القانون عبارة عن تعليمات وأوامر تصدرها حكومة اسرائيل الى رعاياها المقيمين فيها كى لا يرددوا شيئا عنها بل الواجب أن يحاولوا دائما الثناء عليها وتصويرها بصورة جميلة جدا .

وقد يزعم واضعوا القانون أنهم أرادوا من وراء ذلك حماية المواطنين من التشهير بعضهم ببعض الا ان القانون يحتوى على مادة تجعلنا نشك فى ذلك ، فقد وجدنا فى باب الاسباب الموجهة ما يلى :

ان بعض الجنايات تشتمل على ما يسمح للمتضرر بتقديم شكوى

جنائية الى المحكمة ، أما الآن فان المتضرر يستطيع أن يقدم فقط شكوى مدية ، أما تقديم الشكوى الجنائية بموجب هذا القانون فانها تقدم من النيابة العامة باسم الحكومة اذا كانت الحكومة هي المتضررة .

ومعنى هذا ان الشخص الذى يتضرر بموجب هذا القانون لا يحق له أن يقدم الادعوى مدنيه وان يدفع مصروفاتها او رسومها واتعاب المحاماة وان ينتظر من المحكمة أن تطيل النظر فيها كما هي العادة لدى المحاكم ، أما الشكوى الجنائية فانها من اختصاص المستشار القضائي لدى النيابة العامة الذى لا يفتى بتقديمها الا اذا كانت تتعلق بالحكومة أو اذا كانت الحكومة معنية بتقديم هذه الشكوى لاسباب سياسية .

ويبدو لنا من هذه المادة أين يختفى المسمار فى هذا القانون ، وهذا المسمار هو المصلحة السياسية التى تريد الحكومة من ورائها كبح جماح الصحافة بمساعدة القانون ، وبما أن الحكومة تريد أن تخفى هذه النيات عن العين فقد وصعتها ضمن بنود أخرى مملوءة بالشرح حول ما يحتمل أن يجرى فى المقاهى من شتائم وتشهير وما قد تنشره بعض الصحف من أخبار تتعرض لبعض الأشخاص ، ومعنى هذا أن محكمة الجراء لن تصل اليها الا القضايا التى ترغب الحكومة فى تقديمها اليها ، ولن تكون هذه القضايا موجهة الا ضد الصحافة وضد المطبوعات الاخرى .

وهناك أمر آخر يتعلق بهذه المادة فان الحكومة لا تترتاح الى تقديم القضايا الجنائية بوساطة الافراد ، كما حدث جلياً فى قضية « جرين فلت » .

ومضمون هذه القضية أن الدكتور « كاستنر » لم يرغب فى تقديم « جرين فلت » الى المحكمة ، ولذلك فقد قدمت القضية بوساطة النيابة ، ومعنى هذا أن كاستنر نفسه قد امتنع عن اقامه الدعوى على الرغم من أن القانون يبيح له ذلك ، وهذه الحقيقة قد أثارت بعض الشكوك فى قلوب القضاة الذين وجدوا الحكومة تدافع عن شخص أهانه شخص آخر ، ولكى تخلص الحكومة من ذلك قدمت مشروع القانون الجديد وقالت فيه : ان الانسان الذى يمس به ضرر من أقوال شخص آخر يستطيع أن يتولى هو بنفسه اقامة الدعوى عليه .

والنتيجة التى نستطيع أن نصل اليها من وراء كل هذا هي أن القصد الحقيقى من مشروع القانون هو أن تنوى الحكومة تأديب الصحافة والنشر دون أن يعتبر ذلك اعتداء على حياتها ودون أن يثير ذلك أى احتجاج لدى الرأى العام ، ومعنى هذا أن البنود الرئيسية فى مشروع القانون هي التى تحدد العلاقة بين الصحافة والحكومة . أما باقى البنود الواردة فى المشروع فانها ليست أكثر من ستار للتغطية ، ويحتوى مشروع القانون على بنود قاسية كثيرة سوف نحاول أن نوضح بعضها هنا :

ان المادة رقم (٣) مثلاً تنص على ما يلى :

ان التشهير ليس من الضرورى أن يكون مباشراً وكاملاً بل يكفي أن

يكون منسوباً الى الشخص الذى يدعى بأنه تضرر بسببه وأن يكون لدى هذا الشخص أسباب تجعله يحس بما أحدثه هذا التشهير من تأثير خاص .

وإذا أردنا أن نترجم هذا النص القانونى الى لغة بسيطة فاننا نقول : « ان الجناية تكون قد حصلت ولو كان التشهير بإشارة مهما كان نوعها » ويبدو لنا هذا التحريم مبالفا فيه جدا وخطرا جدا ويفتح مجالا واسعا أمام تفسيرات بعيدة المدى ، لأن قصد المشرع من ذلك هو أن يسمح للناس بمقاضاة بعضهم لبعض حتى لو صدرت منهم شتائم غير مباشرة ويكفى أن يكون التشهير له معنى قد مس من بعيد الشخص المدعى بالضرر .

ولا شك فى أن اصرار المشرع على وضع هذه الصيغة لمعنى التشهير يوحى للقاضى بتحريم المتهم مهما كانت كلمات التشهير رمزية دقيقة بحيث لا يستطيع أكثر الناس أن يفهموها .

وهناك مادة طريقة أخرى فى القانون هى المادة التاسعة التى تنص على أن نشر أقوال تشهيرية فى احدى الصحف من قبل شخص سبق أن حوكم خلال سنتين بعملية تشهير أخرى يجعل من حق المحكمة أن تعلق الصحيفة التى نشر فيها التشهير الأخير لمدة تقررهما المحكمة .

وهذه المادة مأخوذة بالنص من قانون مخالفات المرور الذى يسمح للمحكمة بسحب رخصه السيارة اذا كان لسائقها سوابق ، ولا شك أن هذه المادة ستكون اداة سهلة تستطيع الحكومة أن تستخدمها لاغلاق الصحف وتحطيم الصحيفة من الناحية الاقتصادية ، بل ان مشروع القانون لا يهتم أيضا بصاحب المطبعة ، فان المادة العاشرة من المشروع تنص على الآتى :

« ان الشخص الذى يعمل بالطباعة وطبع أشياء فيها تشهير - حكمه هو حكم ناشر التشهير نفسه » فماذا تريدون من صاحب المطبعة المسكين؟ هل يقرأ ما تكتبونه ؟ وهل يجب عليه أن يفحص كل كلمة فى المقال أو فى الكتاب؟ .. وكذلك يستشير رجال القانون ليعلم منهم : هل ذلك تشهير أم لا ؟ ..

ان هذه النقطة قد نقلت عن مشروع الصحافة الفلسطينى الذى وضعته حكومة الانتداب والذى كان المقصود منه حماية الاستعمار البريطانى ومنع الصحف والمطابع من نشر بيانات ونشرات ضد الحكومة الاستعمارية ، وكأننا الآن نعيش فى دولة يجب عليها أن تعتبر المؤلف أو الكاتب مسئولا وحده ، ويجب علينا أن نشير الى أنه من الحق أن المشروع يحتوى على عدد من البنود تستحق النظر والاهتمام .

ان المادة الخامسة تنص على رفع شكوى جنائية بسبب التشهير بأبناء طائفة دينية أو جماعة من الناس يؤدى هذا التشهير الى المساس بشعورهم ، وكذلك المادة السادسة فانها تحاول الدفاع عن حرمة الميت وحماية اسمه ، وتسمح لاهله وأقاربه أن يقدموا للمحكمة كل من يحاول

أن يمس كرامته ولم يسبق حتى الآن أن أقيمت قضايا من هذا النوع
الوارد في المادتين المذكورتين .

أما المادة الخامسة والعشرون من مشروع القانون فانها تنص على أن
القضايا الجنائية والمدنية المتعلقة بالتشهير لا تتمسك ببحت سمعة الشخص
المتضرر أو أخلاقه أو أعماله أو آرائه طالما أن هذه النواحي لا علاقة لها
مباشرة بتهمة التشهير المعروضة أمام المحكمة ، وقد اعتمد الدفاع أن يحاول
في قضايا التشهير تشويه سمعة المتضرر على قدر الامكان ، وكان الدفاع
يقدم الأدلة تلو الأدلة على سوء أخلاق المتضرر وأعماله بحيث يقصد
من وراء ذلك تبرير عملية التشهير حتى ان الشخص المتضرر في بعض
الحالات يخرج من المحكمة ووجهه أشد سوادا من وجهه عندما دخل الى
المحكمة بسبب الاشياء التي نسبها اليه محامي الدفاع . والقانون
الجديد يحمي المتضرر من هذه الحملات التي اعتمد الدفاع أن يستعملها
حتى لا ينقلب التشهير الى أكثر من ذلك وتزداد العداوة والبغضاء بين
الناس أمام المحاكم .

وعرض فيليب جيلون في صحيفه جيروزاليم بوست بتاريخ
١٦/٣/١٩٦١ رأى الدكتور جوشيار روتشترايس رئيس غرفة المحامين
في هذا القانون تحت عنوان « القذف والصحافة » جاء فيه :

يعترف دكتور جوشيا روتشترايس أن قوانين القذف والسب القائمة
الآن تحتاج الى بعض التعديلات ويقول : ان القانون الحالي يقع في تشريعين
أحدهما القانون الجنائي الذي بمقتضاه يكون القذف جريمة ، والآخر هو
قانون الاجراءات المدنية الذي يخول الشخص الذي وقع عليه القذف أن
يطلب بالتعويض المدني .

وهذا القانون المعمول به الآن يطابق القانون الانجليزي الذي يفرق
بين السب والقذف .

ويستطرد دكتور جوشيا قائلا : ان هذا القانون المطبق ليس رديئا
وان كان يشتمل على بعض المآخذ ونقط الضعف : مثال ذلك أن هذا
القانون يعطي المدعى عليه الحق في أن يتعرض لسمعة مقيم الدعوى
ويتعرض لحياته ويسرد ما بها من فضائح ليبرز القذف الذي وجهه اليه
حتى لو كانت هذه الفضائح لا صلة لها بموضوع القذف ولذلك يجد
الشخص المذدوف في حقه أن تقدمه بالشكوى سيرضه للمزيد من القذف
والمزيد من فضح عوراته .

ويقول الدكتور جوشيا : انه كثيرا مانصح المذدوف في حقهم ان
يسكتوا ويتقبلوا القذف بدلا من مقاضاة القاذف والتعرض للمزيد من
الإهانة .

ويستطرد دكتور جوشيا فيقول في انتقاده للقانون الجديد :

ان القانون الجديد المقترح يخلق طيفه جديدة من الناس الذين تقع
عليهم مسئولية القذف نتيجة لارتبطهم مع القاذف في عمله برغم أن القانون
الحالي لا يحملهم مثل هذه المسئولية . وطبقا للقانون المقترح يصبح صاحب

المطبعة التي طبع فيها القذف مسئولاً عن جريمة القذف التي طبعت في مطبعته .

ونجد أن القانون المقترح ينص على إغلاق الصحيفة كعقاب على نشر القذف ، وهذا العقاب يعتبر من أشد ما يمكن أن ينزل من عقاب بالصحيفة فقد كان أقصى ما يمكن في القانون الحالي هو توقيع عقوبة السجن أو الغرامة أما إغلاق الصحيفة فلم يكن موجوداً .

ويقول الدكتور جوشيا : ان القانون الجديد المقترح ينص على ما يأتي :

ان الصحيفة التي ثبتت عليها تهمة نشر خطأ بقذف وصلها من قارئ ، تعرض نفسها للوقوف عن الصدور اذا ما تكرّر فيها نص الجرم حتى لو كان القذف غير صريح ونشر في باب الاعلانات .

ويعلق دكتور جوشيا على هذا بقوله متسائلاً : كيف تستطيع أية صحيفة الصدور تحت مثل هذه الظروف ؟ ان الصحيفة ستكون في حاجة الى فريق من المحامين لكي يدرسوا كل كلمة قبل نشرها ليعرفوا هل تعتبر قذفاً أو لا ؟ .

ويستطرد الدكتور جوشيا فيقول : انه في ظل هذا القانون المقترح لا يستطيع الصحفي أن ينشر خطاباً لقاؤه بن جوريون مثلاً وفيه هجوم على بنحاس لافون ، ذلك لان هذا سيعرض الصحيفة للمساس به ، ويستطيع بن جوريون ومناحم بيجن أن يتبادلا الهجوم كل على الآخر ، ولكن لن يجروا صحفي على أن ينشر هذا الهجوم بينهما والا تعرض للعقاب .

ان مثل هذه البنود التي ينص عليها القانون تجعل الحياة مستحيلة بالنسبة للمفكرين والكتاب ، اذ يتحتم على كل من يريد أن يكتب شيئاً أن يحتفظ أولاً بالوثائق والبراهين التي تثبت صحة ما يقوله ، فمثلاً اذا أرادت صحيفته أن تنشر أن موظفاً عاماً قد اختلس مبالغ ١٠٠.٠٠٠ ليرة اسرائيلية فانها يجب أن تحصل أولاً على البراهين التي تثبت هذا القول ، اي أنها في حاجة الى جهاز من البوليس السري ليتمكنها اثبات ذلك .

ان مثل هذه التصرفات تشل حرية التعبير بل وتجعلها أمراً مستحيلاً ، وان من شأنها أن تبث الرعب في قلب الصحافة ، فلا تستطيع أن توجه أي نقد للحكومة .

وهناك مادة أخرى في القانون المقترح تنص على أنه ممنوع نشر أخبار المحاكمة التي تجرى في واقعة قذف الا اذا حصل على اذن من المحكمة وهذا معناه انني أستطيع أن أذهب الى المحكمة كمتفرج واستمع الى كل ما يجري فيها ولكنني لا أستطيع أن أروى ما سمعته في المحكمة الى الآخرين .

ثم يتعرض دكتور جوشيا للمادة الخاصة باعتبار أي نقد يوجهه اسرائيلي أو مستوطن في اسرائيل الى دولة اسرائيل في الخارج جريمة يعاقب عليها القانون الجديد فيقول : ان هذا هراء . ويتساءل : لماذا تخشى

اية حكومة ديمقراطية ان يوجه اليها النقد . ونشرت صحيفة جيمروزاليم پوست بتاريخ ١٦/٣ بقلم افرقم كيشون ، مقالا هاجم فيه هذا القانون بعنف وتعرض بوجه خاص للمادة الرابعة عشرة من القانون وهي المادة التي تحرم أن تنشر أية مادة تهدف الى اثاره سخرية الناس من شخص أو من غبائه ، والمادة السابعة من القانون وهي اامادة التي تحرم نشر أخبار من شأنها ان تثيرالجدل حول حرية الراى وحرية القول فى دولة اسرائيل . كما تعرض للمادة الثالثة والعشرين من القانون التي تحرم نشر أى شيء عن أية مؤسسة أو هيئه سواء عن طريق الصورة أو الكاريكاتور أو أية وسيلة أخرى فيها مساس بهذه الهيئه أو المؤسسة .

ونشرت صحيفة جريش كروينكل بتاريخ ١٦/٣ خبر هذا القانون الذى قالت عنه : انه يهدم حرية الصحافة من اساسها ، وذلك تحت عنوان « نقد مشروع قانون التشهير » وانتقل رد الفعل الى الصحافة الانجليزية فنشرت صحيفة التايمز اللندنية مقالا فى عددها الصادر فى ٢٩/٣ قالت فيه :

لقد تقدمت الحكومة الاسرائيلية بمشروع قانون جديد بدلا من قانون القذف والسب المعمول به الآن ، ولكن هذا القانون المقترح سبب صدمة عنيفة لكل من كان يعتقد أنحكام اسرائيل ممن يحافظون على حرية القول، وازافت أن معظم مواد القانون الذى قرئ لأول مرة فى الكنيسة تخص الصحافة ، وأنه اذا ما قدر لهذا المشروع أن يصبح قانونا نافذا دخلت اسرائيل عندئذ فى زمرة الدول التى تعمل صحافتها فى ظل الرقابة الصريحة والمستترة .

وتعرض المقال للمادة الخاصة بتجريم أى شخص سواء اكان اسرائيليا أم مستوطنا أجنبيا فى اسرائيل اذا ما نشر أى نقد ضد دولة اسرائيل وليس ضد الأفراد فقالت الصحيفة : ان مثل هذهالمادة تجعل عمل المراسلين الاجانب غير محتمل .

وتعرضت صحيفة الجارديان البريطانية لهذا القانون فى عددها بتاريخ ١١/٣/١٩٦١ تحت عنوان « قانون القذف الاسرائيلى » فقالت :

« اننا نعجب كيف مر مشروع القانون المقترح بعد القراءة الاولى بالكنيسة الاسرائيلي ، ولا شك أن السياسيين عندما تتقدم بهم السن يصبحون ذوى عناد ، ولا شك أن بن جوريون لم ينس مسألة لافون وما أثارته ، وقالت : ان مثل هذا القانون اذا ما أصبح نافذ المفعول فانه سيقضى على الحريات » .

نبذة عن بعض الصحف الاسرائيلية :

١ - دافار : Davar

يومية تنطق بلسان الهستدروت تأسست سنة ١٩٢٥ وتصدر باللغة العبرية ولها ملاحق هي :

(١) دافار - هوبوليت (نسائية شهرية) .

(ب) دافار - هاب نوع (اسبوعه مصورة) .

(ج) أومر (يوميه للمهاجرين) .

ورئيس تحرير دافار هو حاسم سوري Haim Shurei وكان محرروها الأوائل بيرل كاتزنلسون وزالمان شازار (روياشوف) وموشي بيليفسون ودافيدلفن وعاموس دبور وإبراهيم جرين و ج . كرسل وافيد شلين ويعقوب أوري ويواقيم يسار .

ودافار غالبا ما يعبر عن آراء حزب الماباي وهي أكبر جريدة من حيث التوزيع .

٢ - ها أرتس Ha Aretz :

يومية مستقلة - تأسست سنة ١٩١٥ وكانت تصدر دوريه باللغة العبرية حتى سنة ١٩١٩ ، فأصبحت تصدر يومية . وقد أسسها جماعة من الكتاتين بالعبرية في القدس ، وكان اسمها Hadushat ha Aretz ، وانتقلت في سنة ١٩٢٣ الى تل أبيب حيث أصبح رئيس التحرير موشي جليكسون منذ سنة ١٩٣٧ حتى سنة ١٩٣٩ فامتلكها شوكن ، ثم أصبح رئيس تحريرها ابنه جيرشون شوكن . وهي أكبر صحيفة توزع في إسرائيل وهي مستقلة في آرائها ، كما أنها تصدر مجلة اسبوعية المشاب Haaretz shelanan ورئيس تحريرها الآن جونسون شوكن G. Schocken ومن محرريها بن اشاي هارون Ben Eshai Aharon .

٣ - هابوكر Haboker :

يومية . لسان حال الصهيويين العموميين تأسست سنة ١٩٣٤، وهي منتشرة بين رجال الأعمال والمال والطبقة المتوسطة وتهتم بأخبار يهود العالم .

رئيس تحريرها برنساين ، ويساعده جبريل سعروني، ويحرر فيها سيم رجوان ودافيد فورطر وجوزيف هيمان .

٤ - عال همشمار Al Hamishmar :

يومية . صدرت سنة ١٩٤٣ بلسان حزب مابام ورئيس تحريرها يعقوب عميت وهي واسعة الانتشار بين أوساط العمال .

ومن محرريها : مائير يعري و ي . بن دري وإبراهيم سالوم .

٥ - حيروت Herut :

يومية . تأسست سنة ١٩٤٨ وتنطق بلسان حزب حيروت ورئيس تحريرها اك رامبا .

(أ) صحيفة يومية بالعبرية صدرت في وارسو ١٩٠٣ - ١٩٠٥ .

(ب) صحيفة يومية تصدر في تل أبيب لحزب مزراحي وهوبويل هامزراحي .

أسسها ماير بارالان Meir Bar Ilan في سنة ١٩٣٧ رئيس تحريرها س . دانيال، ويحررها ن . ايلين ولحميا عمى نوح ودافيد كوليف وس . دلت وآثر ديزر و م . بر شلومو وهي صحيفة أخبار على مستوى عال .

٧ - كول هعام Kol Haam :

يومية صباحية تأسست سنة ١٩٤٧ وتنطق بلسان الحزب الشيوعي ورئيس تحريرها ز . برنشتاين ، ويحرر فيها موشه سنيه وبنحاس طوبى و دب ميروف .

٨ - لامرحاف Lamerchav :

يومية صباحية تأسست سنة ١٩٥٤ نطق بلسان حزب احدثت هاعفودا ورئيس تحريرها م . كارمل .

٩ - يدعوت اchronot Jediot :

يومية مستقلة تأسست سنة ١٩٤٣ مسائية رئيس تحريرها دكتور روزنبلوم .

١٠ - معاريف Maariv :

ومعناها بالعبرية هذا الذي يحضر في المساء ، ومعناها أيضا صلاة المساء بعكس صلوات الصباح فليس أصل معاريف بديلا للتضحية ، ولكنها نشأت من الحاجة الروحية للصلاة بعد ترديد « Shema » ، في المساء ، ولقد أصبحت تلك الصلاة اضطرارية وهي تشمل Shema ومعناها الايمان اليهودي في وحدة الله .

١١ - هاعولام Ha-Olam (بالعبرية العالم) :

صحيفة أسبوعية بالعبرية تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية وقد ظهرت في كولونيا سنة ١٩٠٧ وسنة ١٩٠٨ وفيينا سنة ١٩٠٨ و ١٩١٢ واوديا ١٩١٢ - ١٩١٤ ولندن ١٩١٩ - ١٩٢٠ و ١٩٢٤ - ١٩٣٦ وبرلين ١٩٢٣ - ١٩٢٤ والقدس ١٩٣٦ - ١٩٥٠ .

١٢ - هاعفيد هاتزيوني Ha-Oved Ha-Tziyyoni (بالعبرية العامل الصهيوني) :

وهي منظمة عمالية اسرائيلية تكونت كقسم خاص بالعمال الصهيونيين

العموميين للهستدروت • ولها ٧ كيتوتزونات و ١٧ « موشيف أوفيديم » ،
وقد ارتبطت منذ سنة ١٩٤٧ مع حزب التقدميين •

١٣ - جروسالم بوست Jerusalem Post :

يومية مستقلة تصدر باللغة الانجليزية ، رئيس تحريرها ندلوريا
أسسها جيرشون اجرون سنة ١٩٣٢ وهى أكبر صحيفة تكتب بغير اللغة
العبرية ، وقامت بدور كبير كصوت لوكالات اليهودية الرسمية تحت الانتداب
البريطانى •

الصحف العربية فى اسرائيل

١ - اليوم :

جريدة يومية شبه رسميه ، تصدرها الهستدروت ويشرف عليها
حزب الماباى ائدى هو حزب الحكومة وحزب الاغلبية ، ولذلك فان اتجاهاتها
السياسية فى جميع الامور تسير بتوجيه الدعاية الحوميه ، وهى تصدر
فى يافا من مطابع جريدة الدفاع سابقا •

انشئت فى سنة ١٩٤٨ عقب قيام اسرائيل وتولى تحريرها الدكتور
توفيق شموش وهو يهودى سورى منعف جاء اسرائيل سنه ١٩٤٢ واشتغل
مع الماباى وهو قصير القامة مائر فى السابعة والاربعين من عمره ناعم
المنس ، ولله كاتب قدير ، وقد نون عملا فى مذب الاستعلامات العام
فى أثناء الانتداب ، وهو يحب العرب ومتأثر بطابع الكتاب المصريين
ولكنه خادم مخلص لبن جوريون ويشرف على أعمال الجريدة الاستاذ
ميخائيل اضاف ، وهو مستشرق له مؤلفات عن العرب • أصله من روسيا
عمره ٦٢ سنة جاء الى فلسطين فى سنة ١٩٢٠ وانضم الى تحرير جريدة
دافار ، وكان يترجم لها الأخبار من الصحف العربية ، ثم أصبح محررا
للشئون العربية وهو صهيونى متعصب ضيق الأفق ، ولكنه مصدر ثقة
لدى حزب الماباى ، وقد رفعه الحزب حتى جعله نقيبا للصحفيين فى اسرائيل
فى الانتخابات الاخيرة •

ويشارك معهما فى تحرير الجريدة هارون أجاسى ، وهو يهودى عراقى
يحمل شهادة الدراسة الثانويه من بغداد ، وقد جاء الى فلسطين سنة
١٩٤٤ وكان عمره ٢٥ سنة وهو الآن فى الاربعين نشيط جدا ومتحمس
للسهيونية ويكره العرب ، ومع ذلك فقد عينوه محررا لقسم العمال العرب
فى الهستدروت •

وللجريدة مراسلون فى أنحاء البلاد كلهم من اذئاب حزب الماباى كما
انها تكلف بعض رجال الماباى أن يكتبوا لها فى الموضوعات العامة •

٢ - جريدة الاتحاد :

يومية شيوعية تصدر فى حيفا وتنطق بلسان الحزب الشيوعى
الاسرائيلى وسياستها منبعثة من سياسته ولذلك فان هذه السياسة بالنسبة

للقومية العربية تسير على حسب الظروف ، ولكنها تضطر الى مسايرة تيار القومية العربية مراعاة لشعور قرائها العرب فى اسرائيل وهى تكسب اقبال العرب بأميرين :

(أ) حملاتها الشديدة على الحكومة الاسرائيلية واستنكارها لاعمال الاضطهاد ضد العرب ومناقشتها للفكرة الصهيونية ونشر الفضائح عن اسرائيل والدعوة الى عودة اللاجئين .

(ب) تأييد القوميه العربيه تأييدا كلاميا محدودا مع الحملة الرجعية العربية وتأييد جهود الحياذ الايجابى . . ويشترك فى تحرير هذه المجلة عدد من أقطاب الشيوعيين العرب فى اسرائيل وأشهرهم :

اميل حداد واميل توما واميل حبيبي وتوفيق طوبى وسليم القاسم وجيرا نقولا .

كما يكتب لها بعض الشيوعيين اليهود سواء كانوا يعرفون اللغة العربية أم لا .

٣ - جريدة المرساد :

يصدرها حزب المابام وهى ترجمة حرفية لجريدة على هامشمار التى يصدرها الحزب بالعبريه ، وهى تعبر عن سياسته الحزب التى تنمخض فى نوع من الشيوعية القومية التى تشبه نظام تينو ، أى أن الحزب يدين بالمدھب الشيوعى ولكن يرى من واجبه تطبيقه بصورة مستقلة على الشعب اليهودى ضمن اطار الاخوة العالميه والحياذ الايجابى ، ولذلك فن سياسة هذا الحزب بالنسبة للجمهورية العربيه المتحدة يتذرعها عاملان :

١ - عامل المذهب الشيوعى التقدمى الذى يؤيد الاتجاه الاشتراكى التقدمى .

٢ - عامل القومية الصهيونية التى ترى فى تقدم العرب خطرا على اسرائيل .

ولذلك فان الحزب يشترط أن تظهر لدى العرب ميول فكرية بقبول اليهود ضمن اكيان العربى كشرط لتعاون تقدمى مفيد .

ويرى مفكرو الحزب أن الاتجاه الاشتراكى التقدمى فى مصر لا بد أن يؤدى بصورة طبيعية الى تقوية ميولها السلمية وحل نزاعها مع اسرائيل بالطرق السلميه ويشترك فى تحرير المرساد :

الدكتور يوسف واشطس وهو يهودى ألمانى طويل حيف القامة فى الخمسين من عمره ، درس اللغة العربية فى جامعه برلين . وجاء الى فلسطين سنة ١٩٣٥ وكان ينطق العربيه الفصحى بطلاقة . ويخطب بها ، ولكنه تعلم العامية مع مرور الزمن .

ويساعده فى تحرير المجلة هارون كوهين خبير الحزب فى الشؤون العربية ، وهو متهم الآن بنقل معلومات اسرائيلية هامة الى روسيا ، وتجرى

محاكمته ، ولكنه طلق السراح وهو معروف بميوله نحو العرب ووجود علاقات بينه وبين البعثيين العرب ، وهو من مواليد روسيا وعمره ٥٤ عاما . ويشترك في التحرير بعض الاعضاء العرب في حزب المابام وبينهم عبد العزيز الزغبى ويوسف خميس . وكان يشترك في التحرير رستم بسيونى الا أنه انحرف مؤخرا عن الحزب .

٤ - حقيقة الامر :

صحيفة أسبوعية تصدرها منظمة الهستدروت منذ عام ١٩٤٩ وهى تهتم بشئون العمال العرب بتوجيه من السلطات الاسرائيلية .

٥ - الوسيط :

صحيفة اسبوعية يصدرها حزب الصهيونيين العموميين .

صحيفة « من هيسود » :

صدر فى يوم ٢٢/٥/١٩٦٢ العدد الاول من مجلة أسبوعية جديدة اسمها « من هيسود » أى من الاعماق ، وقد أصدرتها جماعة من حزب الماباى من أنصار بنحاس لافون للحملة على سياسة الحزب نفسه وخصوصا على سياسة بن جوريون ، وقد أثار صدور هذا العدد هزة عنيفة فى أوساط الحزب ، لان هذا معناه انشقاق الحزب الى قسمين أحدهما بقيادة بنحاس لافون والآخر يسير مع بن جوريون .

وهذه قائمة بأسماء الكتبه والمحربين فى جريدة « من هيسود » .

- ١ - بنحاس لافون .
- ٢ - ناتان روتنشترنج - أستاذ فى الجامعة العبرية .
- ٣ - دان هورفتش - أحد محررى صحيفة دافار .
- ٤ - ايلي شابيت - محاضر فى الجامعة العبرية .
- ٥ - شموئيل افوج - مراسل الاذاعة الاسرائيلية فى هيئة الامم سابقا .
- ٦ - اهارون كيدان - مستشار اقتصادى فى تنجانيا .
- ٧ - موسى شاريف - رئيس الوكالة اليهودية فى القدس .
- ٨ - ليفى اسحاق بروشالى - أحد موظفى سكرتارية الهستدروت .
- ٩ - رفى كيسة - زعيم كتلة الشباب فى الهستدروت .
- ١٠ - زنيف جولدريج - زعيم الماباى فى مشمارهاشارون .
- ١١ - عاموس عوز - زعيم الماباى فى مستعمرة خولدة .
- ١٢ - الحانان مرجاليت - أحد كبار موظفى وزارة العدل .
- ١٣ - يونا يوحاد - عضو اللجنة المركزية للحزب .

أسماء الصحف والمجلات في اسرائيل (١) الصحف اليومية

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
عال همشمار	يعقوب عاميت	يومية عبرية تابعة لحزب المابام تأسست عام ١٩٤٣ .
اليوم	نسيم رجوان	يومية عربية للهستدروت تأسست عام ١٩٤٨ .
دافار	حاييم شوربر	يومية عبرية لسان حال الهستدروت تأسست عام ١٩٢٠ .
ايكو اسرائيل	ج . ايلون	يومية فرنسية شبه رسمية تأسست سنة ١٩٤٨ .
هابوكسر	دكتور بيرتز برنشتاين	عبرية تأسست عام ١٩٣٤ لسان حال حزب الاحرار .
هاآرتس	جرشون شوكان	عبرية تأسست سنة ١٩١٨ مستقلة .
هاكول	احرون زيمر	عبرية تأسست سنة ١٩٤٩ لسان عمال الاجودات
هاموديع	بنحاس ليفي	عبرية تأسست سنة ١٩٥٠ لسان الاجودات
هاتسوفيه	س . دانيل	عبرية تأسست سنة ١٩٣٨ لسان المزارحي
حيروت	ايزاك راميا	عبرية تأسست سنة ١٩٤٨ لسان حيروت
اسرائيلسكي فار	د . اماريليو	بلغارية تأسست سنة ١٩٥٢ مستقلة .
جورزاليم بوست	تيدي لوري	انجليزية شبه رسمية تأسست سنة ١٩٣٢
كول هعام	ز . ا . برنشتاين	عبرية لسان حال الحزب الشيوعي تأسست سنة ١٩٢٠ .
لامرحاف	م . كارمل	عبرية لسان حال احداث تأسست سنة ١٩٥٤
ليسنه نابسي	موشه تسنانين	ايديشن تأسست سنة ١٩٥١ شبه رسمية .

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
معاريف	اريه ديسنشييك	عبرية مسائية تأسست سنة ١٩٤٨ شجه مستقلة
بوديني لوزير	س . لابخناس	بولندية تأسست سنة ١٩٥٢ شبه رسمية .
اومر	دان بينسى	عبرية للهستدروت تأسست سنة ١٩٥١
شاعاريم	د . سكون	عبرية للاجودات تأسست سنة ١٩٥٠
أوج كيليت	ه . مارتون	هنغارية تأسست سنة ١٩٤٨ مستقلة
مينانا نو استرا	ميخائيل اوريلي	رومانية تأسست سنة ١٩٥١ شبه رسمية .
يدعوت احرونوت	د . روزبتلوم	مسائية مستقلة تأسست سنة ٢٩٣٩ عبرية
يدعوت حداشوت	دكتور ليلينفيل	المانية تأسست سنة ١٩٣٩ شبه مستقلة .
يدعوت هايوم	فردريك راشنشستين	المانية شبه مستقلة تأسست سنة ١٩٣٦
منيانا توسترا	م . اريلي	ماباي باللغة الرومانية .
لوميا نوسترا	م . اريلي	ماباي باللغة الرومانية .
فسار	د . اماريتسى	مستقلة باللغة البلغارية .

(٢) المجلات الاسبوعية

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
اديفيرول	ج . مايرسون	رومانية اسبوعية
الهامشمار	يعقوب عاميت	بلغارية لحزب المابام
الحرية	سليم زعرور	عربية . حزب حيروت
الاتحاد	اميل حبيبي	عربية شيوعية تصدر مرتين فى الاسبوع
المرصاد	يعقوب واشتس	عربية للمابا
ياما عالية	ش . شاعب	عربية ، مجلة الشباب لهستدروت
باما حنية	شيتاي زافيف	عربية . مجلة الجيش
باطيرم	اليغازز ليفنه	تأسست سنة ١٩٤٨ عبرية مستقلة تأسست سنة ١٩٤٢

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
نوميرس	ز . شموييل	عبرية - اقتصادية . لسان غرفة التجارة تأسست سنة ١٩٣٢
د: هار هاشافوخ	اريه بار	عبرية . هستدروت تأسست سنة ١٩٤٦
فوروم	موشه شاريت	انجليزية تابعة للوكالة الصهيونية
فري ازروئيل	أ . ليسكي	ايديشن . حزب الاحرار
جلاسول بوبولوري	م . هارسجور	رومانية . الحزب الشيوعي
حقيقة الامر	ميخائيل عساف	عبرية للهستدروت تأسست سنة ١٩٣٧
هاعولام هازيه	أوري أفيري	عبرية مستقلة سنة ١٩٣٧
هابوعيل هاتسجير	اسرائيل كوهن	عبرية للماباي .
هارفوآه	دكتور كريجر	عبرية لسان حال الاطباء
هير أندناو	شمعون بن اليعازر	انجليزية شبه رسمية
اسرائيل دايجست	-	انجليزية للوكالة اليهودية .
كالكالان	يوسف كوليك	عبرية اقتصادية شبه رسمية
كولنواع	ن . كومرون	عبرية سينمائية .
معاريف لانوعر	روزبنلوم	مجلة اطفال تابعة لجريدة معاريف
ميتلونغ سبلات	هانس زامر	المانية تأسست ١٩٣١ لسان حال يهود المانيا
لينقلت	ناحوم نير رافالكس	ايديشن للهستدروت
راشوموت	-	رسميه لوزارة العدل
يدعوت اسرائيل روسيا	موشيه سنيه	لسان حال رابطة الصداقة مع روسيا

(٣) الشهرية

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
البشري	جلال الدين قمر	لسان حال الطائفة الاحمدية
الف	اهرون امير	عبرية متطرفة
عال هاجوما	ازريل بريك	ثقافية للمابام
الجديد	حنا نغارة	ثقافية شيوعية

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
لامى	موشه شرمن	طبية
عافودا وبيطوح	-	مجلة وزارة العمل
ماموت	موشه برود	موسيقى فنية
بيزنس ديري	ج . ا . لون	اقتصادية
كريستيان نيوز	دكتور فاردي	دينية تصدرها وزارة الاديان
كرونيل	م . ا . كوهن	تاريخية
دفرى هاكنيسيت	-	محاضر جلسات البرلمان الاسرائيلي
دفار بوغيليت	راحيل كاتس	نسوان نساء الهستدروت
اسرائيل بولينين	-	لسان الماباي
اسرائيل ايكو نوميك فوروم	د . ا . ليهمان	اقتصادية
جازيت	ج . ا . تالفير	ثقافية
حليونون	اسرائيل لامدان	ثقافية
جولدين زيت	أ . ا . سوتزيفر	البريس . ثقافية هستدروت
هاديرخ	ماير فيلتر	شيعوية ثقافية
هاشيك هامكلاي	اسرائيل عيناى	زراعية
هامسمار	د . ا . كليموفسكى	تصدرها غرفة تجارة اسرائيل
هامزراحي هاخاواش	جبرائيل بير	قسم الدراسات الشرقية فى الجامعة العبرية
هابن افليت	و . ا . زلتنر	تصدرها نقابة المحامين
هافواه	م . ا . شرمان	طبية
هاريعون لاكالالا	حاييم فرومكين	اقتصادية
هاساديه	يوسف مارجاليت	زراعية
هاتاعسياه	اربه شنكر	صناعية
هاتعوفاه	عيفر هادانى	شئون الطيران المدنى
هيدهامينوخ	ب . ا . رودينك	تعليمية
هيد هاجان	-	تعليمية
اسرائيل ارجوس	هاليقى ليفن	عامة
اسرائيل اندزى ميول ايسنت	ب . ا . تورى	سياسية عامة
اسرائيل ايكه نوميك بوليتتى	د . ا . يعفى	اقتصادية
اسرائيل ايكو نوميست	د . ا . كوليكن	اقتصادية عامة وسياسية
اسرائيل اكسلوريشن	أ . ا . مى يونا	اثرية علمية
اسرائيل اكسپورت	د . ا . ستراوس	تصدير وتجارة
اسرائيل مديكال جورنال	د . ا . دريفوس	طبية
اسرائيل ماينس بيلوجرافى	-	يصدرها معهد وآنزمان
كريات سيفر	-	من الجامعة العبرية

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
هيپوران اسرائيل	-	تصدرها الهستدروت
ليشو بينو	ز . بن حاييم	لغوية
معراخوت	اليعازر جاليل	عسكرية
ماداع	مريم بالان	من معهد وايزمان
من يفنييم	زير وبابل جلعاد	لسان حال الكيبوتس
ميكون ماكالاي	س . ايتنجن	الموحد
مولاد	افرايم برودو	زراعية
يثر	ناتان موفش	سياسية للماباي
ناطيفا	ن . امينوح	سياسة لسان جماعة
اورلوجين	شلونسكى	اعود
سكوبوس	-	سياسية لحزب المزراحي
شالوم	والتر تورنونسكى	ثقافية عامة
شيتوف	ج . ريتوف	من الجامعة العبرية
سيناي	يهودا ميمون	دعائية عامة
سولام	ى . شايب	للحركة التعاونية
تربيز	ج . شرمان	دينية
تختيكا وما داع	ز . ناداف	سياسية متطرفة
طبيع وآرتس	ن . نيراديجون	دراسات يهودية
لوريم	اورى بلوم	فنية علمية
تموروت	د . شلومى	جغرافية ثقافية
اوريم لاهوريم	ن . جنتون	ثقافية
ويزور ريفيو	سلفيابلن	سياسية لحزب الاحرار
دورك	-	ثقافية
بام	ارشتين	سياسية لحزب النساء
يدبعوت تل ابيب	اهارون زبنى	الصهيونيات
زيون	د . ويثور	عمالية للهستدروت
زراعيم	يوسف ركلين	تصدرها الرابطة البحرية
		تصدرها بلدية تل ابيب
		تاريخية صهيونية
		زراعية لحزب المزراحي

الجزء الثالث
العرب في إسرائيل

العرب فى اسرائيل

تتكون الاقلية العربية فى اسرائيل من مسلمين ومسيحيين وجماعة الدروز وجماعة الكاثوليك وجماعة الفرنسيسكان والكارمليين والدومينيكان والبندكيين وجماعة المارونيين وجماعة البهاثيين .

ومن هذه الاقلية العربية ٢٦ ألفا من الفلاحين وسبعة آلاف من أصحاب الحرفه وخمسة آلاف من الملاك والتجار والموظفين السابقين ، أما عدا هؤلاء فليس لهم عمل محدود حيث لا توفر لهم الدولة أى عمل يعيشون منه . وهناك بعض الاعمال الموسمية التى يشتغل بها العرب الذين ليس لهم عمل ، ومن هذه الاعمال جنى الموالج فى بعض أسابيع الشتاء ، ويتقاضى هؤلاء العرب أجرا ضئيلا ، ولا تستمر هذه الاعمال الا فى موسم جنى البرتقال وما شابه ذلك .

وتحظر السلطات الاسرائيلية على العرب التصرف فى محصولاتهم الزراعية ، وتحتم عليهم تقديمها للشركات اليهودية التى تعينها ، وتستولى هذه الشركات على الكميات التى تريدها من محصولات العرب وما يزيد على حاجتها فهو فى أغلب الاحيان لا يكفى العرب أصحاب المحصولات ، أما السعر الذى تدفعه هذه الشركات الاسرائيلية فهو أدنى من سعر المحصولات التى ينتجها الاسرائيليون ، ويكون غالبا سعرا أقل من نفقة الانتاج ، وفى أحيان كثيرة يضاد الحاكم العسكرى الاسرائيلى المنتجات العربية دون أن يدفع لأصحابها شيئا على سبيل التعويض .

عدم المساواة فى الاجور :

ولا تسوى السلطات الاسرائيلية بين العامل العربى والعامل الاسرائيلى فى الاجور أو فى طبيعة العمل ، الا أن السلطات الاسرائيلية حددت أجور العمال الاسرائيليين فى العمل نفسه وجعلتها أعلى من الاجر الذى يتقاضاه العامل العربى وكذلك تعطى العمال العرب الاعمال الشاقة على حين تعطى للعمال الاسرائيليين الاعمال الخفيفة .

حرمان العرب من حقوق المواطنين :

ويحرم السكان العرب فى اسرائيل حقوق المواطنين ، اذ أن قانون الجنسية الاسرائيلى الصادر سنة ١٩٥٢ لا يضمن لهم المساواة بنص القانون ، على أن حق دخول اسرائيل ممنوح بمقتضى قانون العودة لجميع اليهود العائدين ويمنحون الجنسية الاسرائيلية تلقائيا بمجرد دخولهم اسرائيل ، أما غير اليهود فيمكن أن يصيروا اسرائيليين بحكم الإقامة أو التجنس أو المولد .

فلحصول العربي على الجنسية بحكم الإقامة عليه أن يثبت أنه كان مواطناً فلسطينياً ومسجلاً كساكن في الأول من مارس سنة ١٩٥٢ وكان في إسرائيل منذ ١٤ من مايو سنة ١٩٤٨ حتى صدور القانون أو دخل إسرائيل بصورة قانونية خلال تلك المدة .

إهمال تعليم العرب :

وليس في معظم القرى العربية مدارس في بناية موحدة بل بها غرف متفرقة متباعدة لا تصلح أن تكون غرفاً للدراسة ، والناحية الصحية في تلك المدارس مفقودة وينقصها الكثير من حيث الاثاث والادوات المدرسية ولا يستطيع العرب أن يدخلوا الجامعة العبرية الا فيما ندر ، وعن طريق الوساطة والمحسوبية ، والمدرسون العرب تحت رقابة شديدة للغاية .

وانه مما يثير الالم أن الفئة التي تتعرض لحملة الافساد الاسرائيلية هي الاطفال العرب في إسرائيل ، فان إسرائيل تتبع طرقاً كثيرة بتحويلهم عن عقيدتهم العربية وعن دينهم وتغيير أذواقهم وتقاليدهم العربية لتحل محلها قيم أخرى وتقاليدهم أخرى تنسيهم تقاليدهم العربية وتطمس معالمها .

وتتجه نية إسرائيل في تطبيق سياستها الى الغاء المدارس العربية وتوحيد سائر التعليم لسائر أبناء إسرائيل ، وبذلك يتحقق لإسرائيل تهويد أبناء الاقلية العربية بالتعليم الادماجي للأقلية العربية الذي سيؤدي الى القضاء على اللغة العربية والثقافة العربية والدين الاسلامي ، وينتهي الى تسليم زمام النشء العربي الى يهود .

وكذلك يفعلون مع الشبان العرب لتهويدهم بانشاء حركات الشباب الثلاثينين (الحلونسيم) باسم « الشباب الطلائعي العربي » ، وذلك من الوسائل التي يستخدمونها لافساد الشباب العرب لتنشئتهم نشأة صهيونية بتلقينهم القيم والمبادئ التي يلقتونها بأبناء اليهود وتربيتهم على عادات وأنواع من السلوك تخرج بهم عما تطبعوا به في بيئتهم العربية وقد شرعوا في ذلك سنة ١٩٥١ .

حرية التنقل مقيدة للعرب :

ولا يتمتع السكان العرب في إسرائيل بحرية التنقل الا بتصاريح خاصة يمنحها الحاكم العسكري ، وللحصول على هذه التصاريح لا بد من اتباع اجراءات شكلية غاية في التعقيد ، وقلما يوافق الحاكم العسكري على اعطاء مثل هذه التصاريح ، وتعرض عليهم السلطات اليهودية الإقامة الجبرية في قراهم أو مدنهم وتحرمهم الخروج بأية حال ، ويقيم اليهود على مداخل المدن والقرى العربية مراكز عسكرية وبوليسية لتفتيش السكان الداخلين والخارجين .

حرية العقيدة مقيدة :

العرب في إسرائيل محرومون من حرية إقامة شعائرهم الدينية وخاصة أن السلطات الاسرائيلية تعتبر تجمع العرب في مسجد مثلاً أمراً مخالفاً

لقوانين الطوارئ والتجمهر ، ومن ثم حرمت السلطات تجمع المسلمين في أماكن العبادة وحرمتهم حرية العبادة ، وفي كثير من الأحيان تأمر السلطات بهدم بعض المساجد بحجة شق طريق جديد أو توسيع طريق قديم .

وقد استولى اليهود على أرض مقبرة مأمّن الله التاريخية الشهيرة في القدس التي تضم رفات عدد كبير من العلماء المجاهدين والسبعين ألف شهيد الذين قتلوا في القدس عند غزو الصليبيين لها عام ١٠٩٩ ميلادية وغيرهم من المسلمين ، وتبلغ مساحة تلك المقبرة نحو ٣٥٠ دونما (٨٠ فداناً) ، فاعتدى اليهود على حرمة تلك المقبرة وشقوا فيها الطرق وقسموها قطعاً للبناء .

وحول اليهود مسجد نبي الله داود القائم على جبل صهيون في القدس المحتلة الى كنيس يهودي .

ونسف اليهود عددا كبيرا من المساجد في القرى العربية المختلفة ، منها مساجد قرى النبروق والغابسية والطابري والكويكات في شمالي فلسطين .

وأغلق اليهود عددا كبيرا من المساجد في القرى العربية ومنعوا المسلمين من ممارسة شعائرهم الدينية فيها ، كما فعلوا بجامع النزهة في يافا والمسجد الكبير فيها المعروف باسم جامع حسن بك بعد أن الحقوا به بعض الهدم .

كما نسف اليهود في ٢٥/١٢/١٩٥٢ ليلة عيد الميلاد كنيسة قرية افرت في شمالي فلسطين ، ونقلوا الاواني الكنسية من قرية البصة القريبة من الحدود اللبنانية وفي أكتوبر سنة ١٩٥٣ هدم اليهود كنيسة قرية كفر برعم في شمالي فلسطين .

وكذلك استولى اليهود على مقابر العرب المسيحيين الاثرية القديمة التي على جبل صهيون في القدس المحتلة وهي مقابر النصارى الوحيدة في القدس ، وهدموا الكثير من القبور ونقلوا الموازيك وحجارة الرخام والحجارة المصقولة لاستعمالها في أبنيتهم .

ووضع اليهود أيديهم على عدد من الاديرة والكنائس المسيحية على جبل صهيون في القدس ونقلوا تحفها وأوانيها الكنسية الذهبية والفضية ثم جعلوا تلك الاديرة والكنائس مركزا للقوات العسكرية اليهودية .

وفي يوم الجمعة الحزينة ١٦ من أبريل سنة ١٩٥٤ هاجم اليهود مقبرة طائفة الروم الكاثوليك في حيفا ، وحطموا الصلبان التي على القبور ونبشوا بعضها .

نقل السكان من قراهم :

اختار اليهود مجموعة من القرى العربية متميزة في مواقعها العسكرية في منطقة الجليل (وهي المنطقة المحيطة بقطاع غزة) وطرّدوا سكانها من بيوتهم وأراضيهم وألقوا بهم في مناطق أخرى قاحلة ، كما فعلوا بأهالي

أفرت وشعب البروء وبيرا وأم الفرج ومجد الكروم وغيرها من القرى التى على حدود لبنان أو غزة .

كذلك طردت السلطات اليهودية فى شهر أغسطس سنة ١٩٥٣ أهالى قرية الجلمة فى غربى منطقة حنين من أراضيهم واحتلتها يهود مستعمرة مجاورة اسمها « لبيوتس لهافت جيب »

نسف القرى العربية :

سار اليهود على خطة نسف القرى والمدن العربية امعاء منهم فى التضيق على العرب وحملهم على ترك البلاد وذلك مثل :

- نسف اليهود فى ٢٥/١٢/١٩٥٣ قرية أفرت القريبة من الحدود اللبنانية ودمروا بيوتها وتركوا أهلها يهيمنون على وجوههم فى البرد والمطر دون أن تسمح لهم السلطات اليهودية بإيجاد مأوى لهم فى القرى المجاورة لقريتهم فاضطروا الى النزوح الى لبنان .

- فى ١٦ من سبتمبر سنة ١٩٥٣ هدم اليهود قرية « كفر برعم » القريبة أيضا من الحدود اللبنانية بما فيها من دير القرية وكنيستها وأحرقوا مزارعها ونهبوا أموالها ومواشيها وطبورها وأجلوا سكانها الى قرية الجش القريبة منهم ، وأخذوا يقنعونهم بالرحيل الى لبنان .

- وفى شهر سبتمبر سنة ١٩٥٣ دمر اليهود كذلك قرية الريحانية وهدموا مساجدها وبيوتها ، وبعد أن نهبوا أموال الاهالى ألقوا بهم عبر الحدود السورية .

حاول اليهود اغراء أهل قرية أم الفرج القريبة من عكا بالنزول عن أراضيهم والرحيل عن قريتهم الى مكان آخر فرفض الاهالى وعددهم ٢٥ عائلة وتمسكوا بأراضيهم ، فقطع اليهود عنهم الماء ثم منعوا اتصالهم بالخارج ، ولما رأى اليهود ان العرب لا يستسلمون داهمت القرية قوى عسكرية يهودية ، فطردت السكان ودمرت بيوتهم ونهبت أموالهم وأحرقت مزروعاتهم ، وكان ذلك فى أغسطس سنة ١٩٥٣ ويعمل اليهود الآن على انشاء مستعمرة يهودية اسمها (ابن عمى) على انقاض القرية العربية ، وقد روت هذا الحادث جريدة « دؤرها يوم » اليهودية فى عددها الصادر فى الاول من سبتمبر سنة ١٩٥٣ .

وقد نشر الكاتب اليهودى (هال لهرمان) مقالا فى مجلة كونترى الامريكية عن أحوال العرب فى اسرائيل جاء فيه ما يلى

أما وقد زرت جميع أنحاء البلاد فقد تبدى لى أن الجندى الاسرائيلى كان قاسيا فى معاملته بل اريب حتى مع غير المحاربين من العرب ، اذ نجد كثيرا من القرى العربية التى تهدمت بفعل الديناميت وقد هجرها أهلها وهى قرى لم تمسها الحرب . وقد دخلها اليهود وحطموها ويظهر ان اليهود عندما شعروا بهجرة العرب تمادوا فى تخريبهم ليتيقنوا ان العرب لن

يعودوا اليها ، ونورد فيما يلي قائمة بأسماء المدن والقرى التي نسفها اليهود،
وشردوا أهلها ، ويلاحظ ان البلدان التي أمامها (X) لم يهدم اى جزء منها:

الى الشمال من يافا :

١ - آبل القمح	٣٨ - الكويكات
٢ - اخالصة	٣٩ - السميرية
٣ - قطبيه	٤٠ - الهز
٤ - الناعمة	٤١ - عين الزيتون
٥ - الصالحية	٤٢ - قباة
٦ - المفتخرة	٤٣ - منار الخيط
٧ - الزاويه	٤٤ - برعم
٨ - البويزية	٤٥ - صفر (X)
٩ - جاحولا	٤٦ - بيريا
١٠ - النبي هوشاع	٤٧ - جموعى
١١ - المالكية	٤٨ - الشون
١٢ - ملاحة	٤٩ - باقوق
١٣ - دشوم	٥٠ - كفر عنان
١٤ - صالحة	٥١ - كانديرية
١٥ - فارا	٥٢ - المنشية
١٦ - علما	٥٣ - البروة
١٧ - حسينية	٥٤ - الدامون
١٨ - الرأس الاحمر	٥٦ - كابول
١٩ - النصورة	٥٧ - شعيب (X)
٢٠ - كفر برعم	٥٨ - الرويس
٢١ - البصة (X)	٥٩ - ميعار
٢٢ - طريخيا	٦٠ - أبو شوشه
٢٣ - الزيب	٦١ - المجدل
٢٤ - سمسع	٦٢ - حطين
٢٥ - ماروسى	٦٣ - عزيز
٢٦ - دلاط	٦٤ - لوبيا
٢٧ - افرت	٦٥ - هوشة
٢٨ - طرطبة	٦٦ - الطيرة
٢٩ - صعضاف	٦٧ - الباجور
٣٠ - سحمانا	٦٨ - صفورين
٣١ - ترشيمما	٦٩ - قصص
٣٢ - الكابرى	٧٠ - عيلوط
٣٣ - أم الفرج	٧١ - معلول
٣٤ - العباسية	٧٢ - مجدل
٣٥ - دنون	٧٣ - الشجرة
٣٦ - عمقا	٧٤ - معذر
٣٧ - الشيخ داوود	٧٥ - حدة

١٠٧ - الظهريه	٧١ - علوم
١٠٨ - ديبال	٧٢ - سيرين
١٠٦ - جنرو	٧٨ - الصافه
١١٠ - صرويه	٧٦ - ابيره
١١١ - عقبه	٨٠ - كوب الهوا
١١٢ - البيره	٨١ - لقرا
١١٣ - نعانى	٨١ - بيدا
١١٤ - الغياب	٨١ - عين حوض
١١٥ - عاقر	٨٢ - ام الزينات
١١٦ - أبو شوشة	٨٥ - افرازا
١١٧ - انكار	٨٦ - جيع
١١٨ - قطرة	٨٧ - اجزم
١١٩ - مبنق القبة	٨٨ - عين الغزال
١٢٠ - ساسور	٨٩ - لقر لام
١٢١ - قطنة	٩٠ - اطنطورة
١٢٢ - اسدود	٩١ - الصرفاند
١٢٣ - ادينه	٩٢ - البريكة
١٢٤ - بريج	٩٣ - السنديان
١٢٥ - منادس	٩٤ - خبيزة
١٢٦ - زكريا	٩٥ - أم الشوف
١٢٧ - تل الصافي	٩٦ - البطيات
١٢٨ - السوافير الشمالية	٩٧ - قنبر
١٢٩ - خلوة	٩٨ - قيصارية
١٣٠ - مفلين	٩٩ - بيسلن (X)
١٣١ - برقوسيا	١٠٠ - السامرية
١٣٢ - عبدس	١٠١ - بودلة
١٣٣ - حماما (X)	١٠٢ - يافا (X)
١٣٤ - بيت عفة	١٠٣ - قولة
١٣٥ - جسير	١٠٤ - دير طريف
١٣٦ - حتى	١٠٥ - بيت بنالاح
	١٠٦ - دير أبو سلما

منطقة الناصرة :

٣ - لد النصوافدى	١ - اندور
٤ - زاصر ودين	٢ - الصبيح

منطقة طبريا :

٤ - عرب النواص	١ - سمنح
٥ - حمام الوليد	٢ - العبيدية
٦ - عرب الربيعات	٣ - مجد القوير

- ١٠ - الزوق (الفوقاني)
١١ - الزوق (التحتاني)

- ٧ - الجاعونة (العرب)
٨ - هنوين
٩ - خان الدير

منطقة حيفا :

- ١ - القبية الفوقا
٢ - القبية التحتا
٣ - لدا العرب
٤ - الريحانية
٥ - حيول
٦ - صيارين
٧ - المنسى
٨ - فرادة

منطقة صفد :

- ١ - ميرون
٢ - الجلمه

المنطقة الجنوبية :

- ١ - دير زافات
٢ - ديريان
٣ - الحميدية
٤ - جبول
٥ - دمه
٦ - زرعين
٧ - كومهن
٨ - نورس

الاستيلاء على اراضى العرب :

بمجرد توقيع اتفاقيات الهدنه مع الدول العربية أخذت اسرائيل تعمل على التخلص من الاقليم العربى فاستولوا من أول الامر على القسم الاكبر من اراضى العرب وطردوهم كما سبق أن ذكرنا ومنحوها المهاجرين اليهود يستغلونها ويقيمون عليها المستعمرات الجديدة ، وفيما يلى بعض الامثلة على ذلك :

اسم القرية عدد السكان	مساحة الاراضى بالدونم	ما استولت ما ترك لتصرف عليه السلطات العرب منها الاسرائيلية ٢٠٪ من وضعته تحت الاحراج تصرف اليهود	
أم الفحم	٧٠٠٠	١٤٠ر٠٠٠	١١٠ر٠٠٠
جت	١٤٥٠	١٢ر٠٠٠	١٠ر٤٠٠
الطيرة (حيفا)	٤٠٠٠	٣٠ر٠٠٠	٢١ر٠٠٠
عازر وعرة	٢٥٠٠	٣٠ر٠٠٠	١٠ر٠٠٠
قلنسوة	٢٠٠٠	١٨ر٠٠٠	١٢ر٠٠٠
الطيبة	٤٥٠٠	٣٦ر٠٠٠	٢٦ر٠٠٠
كفر قرع	١٨٧٠	١٤ر٠٠٠	١٣ر٧٠٠
			٣٠٠

الوضع السياسى للأقلية العربية

يجبر العرب فى اسرائيل على الاشتراك فى الانتخابات الاسرائيلية ، ويذهب العرب لاعطاء أصواتهم بالرغم من أن حق الانتخاب هو آخر مايريد العرب المقيمون فى اسرائيل ، فقد حرموا حقوق أولية يتمتعون ان تعاد اليهم وألا يكون لهم نصيب فى الانتخابات ، وليس طبيعيا مطلقا أن يعطى أبناء الأقلية العربية أصواتهم فى صناديق الاقتراع ويرسلوا النواب الى مجلس الكنيست فى الوقت الذى يحدد القانون العسكرى اقامتهم فى مدنهم وقراهم ويأمرهم بالتزام بيوتهم من السادسة مساء ، ويمنعهم من الانتقال من قرية الى قرية أو الى أية مدينة الا باذن عسكرى ! فهذه القيود التى فرضت على العرب فى اسرائيل منذ قيامها لا تتفق مطلقا مع اشتراكهم فى الانتخابات . وهى الدليل على أن زعماء اسرائيل لم يقصدوا بمنحهم أفراد الأقلية العربية حق الانتخاب والترشيح - أن يشكوكهم فى المحكمة أو أن يمكنهم من تمثيل اخوانهم والدفاع عن مصالحهم فى هيئات الحكومة ، بل ان الأمر على عكس ذلك تماما ، فالعرب فى اسرائيل انما منحوا حق الانتخاب لكي ينتخبوا ممثلى الاحزاب الصهيونية من اليهود وينتخبوا النواب العرب الذين ترشحهم تلك الاحزاب !

ومنذ قيام اسرائيل حتى الآن حيل بين الأقلية العربية وبين كل المحاولات لتشكيل حزب أو هيئة عربية تمثل العرب ببرنامج يدافع عن مصالحهم ويطالب بحقوقهم كأبناء قومية منفصلة عن الصهيونية ، وبذلك فقد رأينا العرب يكونون جماعات داخل الاحزاب الصهيونية نفسها . فحزب الماباى تتبعه مجموعات عربية ، وكذلك حزب مابام . . . الخ . وهناك ظاهرة غريبة وخطيرة فى الوقت نفسه وهى أن الحزب الشيوعى قد استطاع أن يجذب اليه كثيرا من عرب اسرائيل نظرا لتظاهره بالدفاع عن حقوقهم ومطالبهم .

وخطورة هذا الوضع أن اسرائيل تقول فى دعايتها للعالم الغربى ان الشيوعية لا تستهوى اليهود انما تستهوى العرب بدليل ان الحزب الشيوعى فى اسرائيل يلقى تأييدا ومؤازرة من عرب اسرائيل ، وبذلك استطاعت اسرائيل أن تنفى عنها التهمة القائلة بأنها البلد الوحيد فى الشرق الاوسط الذى به حزب شيوعى .

أما غرابة هذا الوضع فتكمن فى أن زعيم الحزب الشيوعى موشيه سنيه الذى يقوم مدافعا الآن عن عرب اسرائيل - لأغراض وأهداف مرسومة - كان سنة ١٩٤٨ وما قبلها من أشد قواد العصابات الصهيونية ضراوة وأقواهم عدا للرب ، فسبحان تغير الاحوال . .

والعرب فى اسرائيل يزداد عددهم على ٢٤٨٠٠٠ وهم يشكلون حاليا ١١.٦٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ٢١٠٠٠٠٠٠٢٣١٠٠٠ وهم على حسب احصاء سنة ١٩٦٢ لو سمح لهم بالاشتراك فى الحكم لكان لهم ١٣ نائبا فى الكنيست .

ولا شك ان مثل هذا العدد يشكل جبهة قوية من شأنها - لو وجدت

– أن تؤثر على حياة إسرائيل السياسية • ولكن زعماء إسرائيل لا يريدون أن تصل الاقلية العربية الى هذه المكانة ويلجئون الى كل ما فى مكنتهم من ارهاب وضغط لمنع العرب من الحصول عليها •

والصهيونيون انما يشركون العرب فى الانتخابات لتحقيق غايتين :

الاولى : بث الفرقة بين صفوف العرب وشغلهم عن قضيتهم الكبرى قضية وطنهم المسلوب •

والاخرى الدعاية الخارجية التى يواجهونها بها العالم فيصورون الاقلية العربية مطمئنة الى حكم إسرائيل باشتراكها فى الحياة النيابية •

وهناك غرض خفى آخر وهو معرفة مدى ولاء العرب لاسرائيل ، ولذلك نجدهم لتحقيق هذا يحثون أبناء الاقلية العربية على الاشتراك فى الاقتراع ويحسون أصواتهم لانها وسيلة الاعراب عن رضاهم ، وانها سبيل الصهيونيين الى معرفة ما تضمه القومية العربية من رضا باقبالها على الاقتراع وما تضمه من سخط بتخلف أبنائها عن ذلك •

اما الغاية التى تريد إسرائيل تحقيقها من اشراك الاقلية العربية فى الانتخابات وهى الدعاية الخارجية فأساسها أن الصهيونيين عند اذاعتهم قيام دولة إسرائيل فى عام ١٩٤٨ أعلنوا فى وثيقة الاستقلال أن إسرائيل ستحافظ على المساواة السياسية والاجتماعية لسائر سكانها دون النظر الى الدين والعنصر والجنس •

وهذه الوثيقة كانت احدى مواد دعايتهم عن ديموقراطية إسرائيل ، فقد احتوتها معظم الكتب التى صدرت عن إسرائيل باللغات الاجنبية ، يضاف الى ذلك نشر صور للنواب العرب مع بن جوريون ونشر صورهم وهم جلوس فى مقاعد الكنيس بملابسهم العربية أو حينما يحلفون يمين الولاء لاسرائيل عند افتتاح الكنيس •

واذا عرفنا كيف يصل العربى فى إسرائيل الى عضوية الكنيس وعرفنا الطريق المتوى الذى يعبره اليها أمكننا أن ندرك بجلاء الدور الذى يساق العرب لتأديته فى انتخابات إسرائيل ، فهم يعرفون أن إسرائيل تتبع نظام الانتخابات النسبية فتتقدم الاحزاب الى الناحين بقوائم تشتمل على أسماء مرشحيها • أما العرب فقد أنشئت لهم قوائم ملحقه بالاحزاب الصهيونية ، فألحقت بحزب الماباى – حزب بن جوريون ثلاث قوائم عربية وهى :

قائمة التقدم والانشاء

قائمة التعاون والاخوة

قائمة الزراعة والانشاء

والحققت بحزب احدث هاعفودا قائمة « العمل العربى الاسرائيلى » وقد درج حزب المابام على ادخال العرب فى نطاقه مباشرة •

وبالاختصار فإن حزب الماباي هو المسيطر تماما على الاقلية العربية تباعا لسيطرته على شئون اسرائيل والحكم العسكري بنوع خاص .

وقد كان بن جوريون يحضر الاجتماعات الانتخابية التي تعقد في القرى العربية لبث الدعاية للقوائم التي تتبع حزب الماباي . وكان يخطب فيها باللغة العربية موسى شاريت وابا اييبان . واباحوسي رئيس بلدية حيفا وباحور شطريت ، فكانوا يتحدثون عما أنجزته سلطات اسرائيل من مشروعات في القرى العربية ، وإذا تطرقوا الى اسئلة اسرائيل عن أراضي العرب والحكم العسكري كانوا يذكرون أن سبب ذلك هو الحروب التي نشبت بين الدول العربية واسرائيل .

العرب في انتخابات الكنيست الرابع والكنيست الخامس

اجريت الانتخابات الاسرائيلية للكنيست الرابع في الثالث من نوفمبر سنة ١٩٥٩ . وخاض هذه المعركة نحو ستة وعشرين حزبا ومن بين هذه الاحزاب احزاب عربية وقوائم عربية دخلت المعركة تحت اسم مختلفة . . . وقد كان بالكنيست الثالث نحو ثمانية نواب عرب خمسة منهم يمثلون احزاب القرى العربية وينتمون الى حزب الماباي وواحد من المابام وعضوان شيوعيان ، وليس للنواب العرب صوت يذكر في حزب الماباي والمابام ، ولكن نفوذهم كان أقوى في الحزب الشيوعي « الماكي » وذلك لان الحزب الشيوعي هو الحزب الاسرائيلي الوحيد الذي يمنحهم عي الاقل فرصة الشكوى من حالتهم .

وبهذا انجح حزب الماباي الى اجتذاب العرب في أثناء المعركة الانتخابية وقبلها بشي الطرق : فبن جوريون استعمل هذه الطريقة من قبل الدعاية الانتخابية لكي يظهر عدم اضطهاده لهذه الاقلية . وقد تحدث الكثيرون من رجال حزب الماباي في الاقليات العربية في أثناء المعركة الانتخابية ومن بين المتحدثين موسى شاريت ، فقد تحدث في بلدة الناصرة وهي بلدة عربية في مؤتمر نظمته قائمة التقدم والعمل منسقة عن الماباي ، وفي بداية الحديث استعرض موسى شاريت مكاسب السكان العرب في السنوات الاربع الاخيرة وتكلم بوجه خاص عن التقدم الذي حدث في مدينة الناصرة وبعد ذلك قال . .

ان دولة اسرائيل حقيقة واقعة وتقف في مساحة التاريخ وعهد الحقيقة لن تتغير ولن تتزعزع ، ولقد حكم على اليهود وعلى العرب أن يعيشوا معا في مجال هذه الدولة على أساس المساواة في الحقوق والواجبات وفي هذه الحالة يقف المواطنون العرب أمام مخرج بين رأيين . وعليهم أن يفكروا عميقا ويختاروا لهم حصنا . . فقد اختار كثيرون منهم طريق السلام والاخلاص والتعاون وما زال كثيرون منهم تائهين في مفترق الطرق . ويجب على هؤلاء أن يختاروا بين طريق الندامة وهو الطريق الذي يؤدي الى معاداة الدولة وعدم التعاون معها ، وطريق السلامة ، وهو طريق توثيق الصلة مع الدولة وزيادة التعاون مع مؤسساتها المركزية ومع الحزب الذي برأسها وبهذا يضمنون تحسين أحوالهم .

ونظرا لأن الحزب الشيوعي الاسرائيلي كان يختص مطالب الاقليات العربية والغاء الحكم العسكري بالقرى العربية فاننا نجد مدى المجهود الذي قام به حزب الماباي لاجتذاب هؤلاء العرب بشتى الطرق واغرائهم بتنفيذ مطالبهم ، وقد وفق ونجح في هذا الدور الذي قام به .

ونجد من خطب رجال حزب الماباي ما يوضح ذلك ، فقد هاجم موسى شاريت الحزب الشيوعي في أثناء الدعاية الانتخابية فقال :

ولا يخفى على أحد منكم أن في اسرائيل حزبا كل همه هو نشر الحقد والتفرقة والعداء . وهذا الحزب - وكل اعماله عبارة عن تحريض السكان ضد السلطات وزعزعة الاستقرار والتعاون - هذا الحزب لا يسعى مطلنا لمصلحة البلاد ، بل يعمل في يد سلطة أجنبية لها أهدافها الخاصة ولا تهمها مصلحة بلادنا في شيء .

وأخذ حزب ماباي يعمل على اجتذاب زعماء الاقليات العربية الى حظيرة حزب الماباي للسيطرة التامة على هذه الاقليات وتسييرهم في داخل الدولة دون الشعور بالخطر من وجودهم .

والعرب بدورهم قد اهتموا بالمساومات التي أجرتها الأحزاب الاسرائيلية نحوها فلم يعد يعينهم أن يتناقشوا في الخلافات المذهبية بين الأحزاب المختلفة ، وكان أكثر العرب ينظرون الى فترة الانتخابات على أنها الوقت المناسب للحصول على وعود من الأحزاب المختلفة بتحسين أحوالهم .

وهناك فريق من الاقليات العربية له أهميته لأنه لا يريد أن ينساق وراء اغراء الأحزاب الصهيونية ، وهذا الفريق له أهمية كبيرة لأنه يمثل الطبقة التي بدأت تظهر في الاقلية العربية وهذا التطور له أهميته ، لأن العرب الذين ظلوا في اسرائيل بعد عام ١٩٤٨ قد تركوا داخل اسرائيل دون أن يكون لهم زعامة سياسية أو ثقافية ، والان أخذ هؤلاء العرب في الظهور ويحاولون أن يظهرُوا في المجال السياسي قدر المستطاع ، وما القوائم العربية الجديدة التي ظهرت في الانتخابات الاسرائيلية للكنيست الرابع دليل واضح على هذا الوضع الجديد . والسبب في كل هذا كما سبق أن ذكرنا هو مدى الخلافات المختلفة التي نشأت بين الأحزاب المختلفة وتطاحن هذه الأحزاب من أجل اجتذاب الاقليات العربية نحوها نظرا لأن عدد هؤلاء باسرائيل يبلغ حوالي ٢٠٠.٠٠٠ نسمة .

الأحزاب العربية التي اشتركت في انتخابات الكنيست الرابع :

اشترك في الكنيست الرابع ستة أحزاب عربية وهذه الأحزاب هي

- ١ - حزب التقدم والعمل (منشقة من الماباي) .
- ٢ - حزب الزراعة والتطور (منشقة من الماباي) .
- ٣ - حزب الاتحاد والاخوة (من حزب الماباي سابقا) .
- ٤ - المستقلون من عرب اسرائيل .

٥ - حزب عمال عرب اسرائيل (منشق من حزب أحدوت هاعفودا)

٦ - حزب التقدم والتطور (جديد) .

والمشاهد من القوائم السابقة أن ثلاثا من هذه القوائم سبق أن اشتركت في الانتخابات الماضية ، وكانت هذه القوائم في ظلل حزب الماباي وقد عادت للظهور تحت أسماء الاتحاد والأخوة والزراعة والتطور والتقدم والعمل أما حزبا المستقلين من عرب اسرائيل والتقدم والتطور فبرأسهما صالح خنيفس وسنية قسيس عضوا الكنيسيت وكان كلاهما رئيساً لقائمة من القوائم التي كانت تحت رعاية الماباي في الانتخابات السابقة سنة (١٩٥٥) .

أما عن القائمة العربية التي كان يرعاها حزب أحدوت هاعفودا أو التي نسمى باسم العمال العربي فكان رئيسها محمود عبد الحميد الكاشف الذي استقال قبل الانتخابات الأخيرة ورأس قائمة الزراعة والتطور التي يرعاها حزب الماباي ، وهذا يدل على أن حزب عمال عرب اسرائيل الذي يرعاه حزب أحدوت هاعفودا أصبح ضعيفا .

حزب الماباي والاقليات العربية :

قبل اجراء الانتخابات الاخيرة اجتمع بن جوريون برؤساء القوائم العربية المرتبطة بحزب الماباي وحدد اسماء العرب الذين رشحهم الحزب لحوض المعركة الانتخابية وقد وزعت هذه الاسماء على حسب القوائم الآتية

حزب الزراعة والتطور :

- ١ - محمود عبد الحميد الكاشف .
- ٢ - جابر المعدي .
- ٣ - توفيق محمود عسليا .
- ٤ - فارس حمدان .

الانماء والأخوة :

- ١ - لييب أبو زكي .
- ٢ - يومنت عبد الله دياب .
- ٣ - سليم جبران .
- ٤ - نديم بطرس .

التقدم والتطور :

- ١ - احمد كامل الطاهر .
- ٢ - الياس نخله .

- ٣ - عواد ابراهيم عبد الله .
٤ - سالم سليم (كان عضوا بالكنيسة الثالث)

تراجم الشخصيات العربية :

محمد عبد الحميد الكاشف - ولد في عام ١٩٠٦ في طيبة وهو مسلم خريج المدرسة الثانوية في طولكرم من عائلة معروفة في اقليم المثلث ، وفي عام ١٩٥٥ اختير رئيسا للمجلس حتى عام ١٩٥٨ - متزوج وأب ل ٩ أطفال وأربع بنات ويعمل أكبر أبنائه ضابطا في منطقة الناصرة .

الشيخ جابر المصري - ولد في سنة ١٩١٩ من عائلة درزية خريج المدرسة الثانوية في دير ياسين ، عين عضوا في اللجنة التي تتولى أمور الدروز ، وكان عضوا بالكنيسة الثاني والثالث من قبل القائمة الديمقراطية المرتبطة بحزب الماباي .

الشيخ توفيق محمود عسليا - مسلم ولد سنة ١٩٢٢ خريج جامعة الازهر (١٩٤١ - ١٩٤٧) كان مدرسا معينا في المدارس يعمل اليوم في وزارة الشؤون الدينية الاسلامية .

فارس حمدان - ولد عام ١٩١١ في قرية عوسفيا على جبل الكرمل وهو من عائلة دروز ، وكان والده عمدة القرية ، بدأ علاقاته من الهستدروت في حيفا ، نظم عمال عوسفيا في نطاق الهستدروت وفي عام ١٩٥١ عين عضوا في المجلس المحلي في القرية . وبعد ذلك اختير ثلاث مرات رئيسا للمجلس .

يوسف عبد الله دياب - ولد عام ١٩١٧ في قرية بالجليل ، وتعلم في المدرسة الثانوية بعكا ، وفي عام ١٩٣٨ قتل والده الذي كان عمدة القرية بين ثوار عرب بتهمة التعاون مع اليهود وبعد موت أبيه أخذ على عاتقه مهمة ادارة شئون القرية ، وفي عام ١٩٥٦ اختير رئيسا للمجلس المحلي في غزة وقد اختير عضوا بالكنيسة الرابع .

سليم جبران - مسيحي ارثوذكسي ولد في قيسارية سنة ١٩٢٠ وأتم دراسته في مدرسة طراسانتا بالقدس ، وعمل بعد ذلك مدرسا في المدرسة الارثوذكسية في حيفا ، وفي عام ١٩٤٢ أقام معهدا لدراسة اللغات في حيفا ، وكان من مؤسسي جمعية المدرسين في حيفا وفي عام ١٩٤٨ قبل سكرتيرا للقسم العربي بالهستدروت بحيفا ، وهو اليوم سكرتير النقابة المهنية في مجلس عمال حيفا .

نديم بطرس - مسيحي من سكان الناصرة - يعمل الآن سكرتير قسم الثقافة في فروع الهستدروت في الناصرة .

أحمد كامل الظاهر - مسلم ولد في عام ١٩٠٦ في الناصرة ، وأتم تعليمه في المدرسة القسيسية بالقدس ، وفي عام ١٩٣٥ اختير عضوا في مجلس بلدية الناصرة ، وكان عضوا عاملا في لجان البلدية المختلفة ، وبقي في منصبه حتى عام ١٩٥٥ .

الباس نخلة - يوحنا كاتوليكي ولد عام ١٩١٣ في قرية رامة بالجليل أنهى دراسته في المدرسة الثانوية بالناصره ، وفي عام ١٩٣٠ عين في حرس الحدود الاردني وخدم فيه حوالي عشرين سنة ، وفي عام ١٩٥٣ اختبر عضوا في المجلس المحلي في رامة ، وهو عضو فيه حتى الآن .

عواد ابراهيم عبد الله - مسلم ويعمل عمده قرية سخنين .

سالم سليم - مسلم من وجها صفورية ويقيم في الناصرة وكان عضوا في الكنيسة الثالث .

هذا وقد نجح في انتخابات الكنيسة الرابع وفقا لاختيار الاحزاب الصهيونية سبعة نواب عرب على النحو التالي

- ١ - يوسف حميس - مابام
- ٢ - احمد كامل الطاهر - (من الناصرة) فائمة التقدم والائحاد ماباي
- ٣ - الباس نخلة (من قرية الرامة) .
- ٤ - نبيب ابو زكي (من قرية عسفيا) - فائمة التعاون والاخوة ماباي
- ٥ - يوسف عبده دياب (من قرية نمرة) - فائمة التعاون والاخوة ماباي
- ٦ - محمود الكاشف (من قرية الطيبة) فائمة الزراعة والانشاء ماباي
- ٧ - نوبس طيب - الحزب الشيوعي .

اما في انتخابات الكنيسة الخامس فقد دخله سبعة من العرب : النان مسلمان وأربعة من المسيحيين ، ودرزي واحد .

ان معظم الاحزاب العربية في اسرائيل تابعة او مندمجة في الاحزاب اليهودية او هي فروع لها ولا تخرج في سياستها وسلوكها عن توجيه تلك الاحزاب ، ولذا فان لفظ الكتلة العربية اصدق وصف لها اذ انها في الواقع كتلة عربية في حزب يهودي .

واهم هذا النوع من الاحزاب او الكتل

١ - حزب الوسط :

تأسس عام ١٩٥٤ باشراف حزب الصهيونيين العموميين لضممان اصوات العرب الانتخابية لذلك الحزب ، وينشط حزب الوسط بين السكان العرب المعتدلين وهو ضد الشيوعية .

٢ - حزب العمل الاسرائيلي العربي :

أنشئ في ١٥/٨/١٩٥٨ وينبع حزب اتحاد العمل (أحدوت هاعفودا) والغاية من تأسيسه الحينولة دون مقاومه التغلغل السيوعى في الاوساط العربية هناك وليس لهذا الحزب برنامج سياسى حتى الآن وأهم أعماله تلخص فيما يلى

- (أ) هذا الحزب حزب عمال وزارعين وصناع ومثقفين .
- (ب) الارتباط بشعور الاخاء مع حزب اتحاد العمل الاسرائيلي
- (ج) النضال من أجل المحافظة على حقوق السكان العرب .
- (د) مقاومة الحزب الشيوعي بصورة علنية وقوية .
- (هـ) المطالبة بالغاء الحكم العسكري .
- (و) تأييد حياد منطقة الشرق الأوسط والسعى للوصول الى صئح
يضمن سلامة دول المنطقة وحدودها .

٣ - حزب التحرير التقلدى :

هو حزب عربى شيعوى - أنشئ فى عام ١٩٥٨ تحت راية الحزب الشيوعى الاسرائيلى لمقاومة الاحزاب الاخرى فى اسرائيل والمناداة بانصاف العرب هناك . وكان العرب فى الماضى أعضاء فى الحزب الشيوعى الاسرائيلى فقط .

٤ - حزب الكتلة العربية الاسرائيلية :

هو حزب يمينى - يرعاه مطران الطائفة الكاثوليكية جورج حكيم أو لعله هو رئيسه الفعلى أما سكرتيه أو رئيسه الظاهر فهو المحامى الياس كوسا . وكل الأسباب فى قيام هذا الحزب - كما أعلن ذلك مؤسسوه - أن جميع الاحزاب العربية فى اسرائيل مندمجة فى الاحزاب اليهودية ، فمن بين سبعة أعضاء عرب فى البرلمان الاسرائيلى (الكنيست) اثنان شيعويان وواحد من حزب (الماباى) وأربعة من جماعة حزب (الماباى) حزب بن جوريون ، فالضرورة تقضى بتوحيد العرب فى اسرائيل لئلا يذوبوا فى الاحزاب اليهودية ، وتستغلهم تلك الاحزاب ، ولو توحد اتجاه العرب وجهودهم فى الانتخابات لكان لاصواتهم أثر يذكر .

ويقول الحزب : انه يعمل من أجل نيل حقوق العرب فى اسرائيل والوصول بهم الى النضج السياسى ليقوموا بمسئولياتهم الاجتماعية ، وقد أطلق الحزب على نفسه بعد ذلك اسم الحزب العربى الاسرائيلى .

الجبهة العربية (الجبهة الشعبية) :

أخطرت الكتلة العربية أنه تغير اسمها وتقيد انشباؤها بتاريخ ١٩٥٨/٨/٢١ وأقامت فى اسرائيل جبهة عربية تضم نخبة من الشباب المثقفين وأشخاصا ليسوا حزبيين ، وذلك بقصد الدفاع عن حقوق العرب فى اسرائيل ورفع الاضطهاد عنهم ، وأهداف هذا الحزب :

- إعادة اللاجئين العرب الى أراضيهم وديار أجدادهم لايجاد الجو

الملائم لقرار السلام بين الدول العربية واسرائيل .

- إلغاء الحكم العسكري المفروض على السكان العرب .
- إزالة الظلم اللاحق بالمواطنين العرب وإعادة القرويين الى أراضيهم وفراغهم المعتصبة .
- وضع حد لسياسة التمييز العنصري المفروض على العرب في اسرائيل ومساواتهم بالحقوق مع السكان اليهود .
- النضال لضم العامل العربي الى منظمة الهستدروت .
- جعل اللغة العربية لغة رسمية بالنسبة لمعاملات التي يخص العرب وتنص بأوضاعهم .

وقد حاولت السلطات الاسرائيلية منع اجتماع اللجته التحضيرية لهذا الحزب بارسال كتب تهديد للمدعوين عن طريق دوائر الحكام العسكريين بالآلا يغادروا أماكنهم ، ولكن الجبهة عقدت اجتماعين في مكانين في وادي حيفا والناصرة) . ورفضت السلطات في المنطقة الشمالية الموافقة على تسجيل الجبهة كحزب سياسي (بحجة أنها تعمل على التفريق العنصري والطائفي) اذ جاء في دستورها أنه لن يسمح لغير العرب بالانضمام اليها . وهذا مخالف لقانون الجمعيات العمومية المعمول به في اسرائيل . وهذا أخطرت الجبهة العربية أولا بضرورة تغيير اسمها الى (الجبهة الشعبية) والنص في دستورها الاساسي على السماح لكل مواطن (دون ذكر كلمة عربي) بلغ العشرين بالانتساب اليها .

القوانين الجائرة

منذ قيام دولة اسرائيل حتى الآن يعاني العرب هناك أفظع ألوان الاضطهاد والعذاب ، ويعيشون في جو من الارهاب والرعب والتنكيل : وتطبق عليهم سياسة الافكار والتشريد وانتزاع الاراضي نتيجة لجملة من الانظمة والقوانين الجائرة التي أصدرتها اسرائيل لهذا الغرض ، وأهم هذه القوانين .

الحكم العسكري :

فرضت اسرائيل منذ قيامها «نظام الحكم العسكري» على المناطق العربية هناك أو المناطق التي تقطنها أغلبية عربية مطلقة ، ومنذ ذلك الوقت حتى الآن والمناطق العربية في اسرائيل تحكم حكما عسكريا صارما جدا بوساطة هذا النظام الجائر الشاذ ، فالوظفون الاداريون فيها ضباط عسكريون يأترون بأوامر ووزير الدفاع .

يفرض نظام الحكم العسكري على المواطنين العرب عدم مغادرة البلدة

أو القرية إلا بعد الحصول على ترخيص رسمي من الحاكم العسكري ، وبدون هذا الترخيص أو البطاقة أو التصريح لا يسمح لأي عربي بالسفر أو التنقل أو المغادرة مهما كانت الضرورات والا فهو متمرّد على القانون ، وفي هذه الحالة يقدم إلى المحكمة العسكرية التي ستحكم عليه بأشدّ العقوبات صرامة وقسوة .

وكثيراً ما يساء استعمال هذا النظام العسكري الظالم في حرمان العمال العرب من متابعة أعمالهم وأشغالهم اليومية خارج القرية ، فيحار بينهم وبين السعي وراء الرزق وفي منع الزارعين العرب من تفقد مزارعهم ومحصولاتهم التي تتعرض لأشدّ التلف .

وكذلك نقل مريض عربي بحالة خطيرة سعياً إلى الطبيب ، وهناك عدة حوادث لفظ فيها المرضى العرب أنفاسهم وماتوا لأن ذويهم لم يستطيعوا الحصول على (بطاقة تنقل) بسبب الحاكم العسكري أو تلكته المتعمد في السماح لذوي المريض بنقله إلى قرية مجاورة حيث الطبيب .

ومن ذلك موت طفلة عربية مريضة من قرية (يافة الغريبة) سنة ١٩٥٧ وموت المواطن العربي أحمد محمد صالح من قرية (أم الفحم) .

وبمقتضى هذا النظام يجوز للحاكم العسكري أن يعلن إغلاق بعض المناطق العربية فيصبح دخولها محرماً على أصحابها أو سكانها ، وكثيراً ما تكون تلك المناطق مزروعة أو محصورة أو معدة للفلاحين أو للزراعة أو تكون مزارعاتها بحاجة للسقاية ، وفي هذه الحالة تتعرض للتلف التام ويصاب أصحابها بأفدح الخسائر المادية .

ويجوز للحاكم العسكري بموجب هذا النظام ترحيل السكان من مناطقهم إلى مناطق أخرى أو فرض الإقامة الجبرية على بعض السكان العرب في أماكن نائية أو منعهم من الانتقال لمزاولة حقهم الانتخابي ، وهو من ثمّ يمنح الحكام العسكريين سلطة مطلقة في فرض أي أمر أو تصرف ، وهي سلطة غير خاضعة للمراجعة أو التظلم أو الطعن ، فلهم السلطة الكاملة في منع أي إنسان من الدخول أو الخروج فضلاً عن أن الحاكم العسكري يتدخل في كل كبيرة وصغيرة .

وتدعى الحكومة الاسرائيلية أن (الحكم العسكري) ضروري لسلامة الدولة ، ولأن هناك اعتقاداً بأن أفراد الأقلية العربية إنما هم بمثابة «طابور خامس» خطر لقربهم من حدود البلاد العربية المجاورة .

والواقع أن هذه الحجة غير صحيحة بدليل أن مدينتي الناصرة وشفّا عمرو اللتين تقطنهما أكثرية عربية مطلقة بعيدتا عن الحدود ولكنهما ضمن نطاق الحكم العسكري ، فمدينة الناصرة مثلاً أبعد عن الحدود من مدينة طبريا اليهودية التي لا يشملها الحكم العسكري ، كما أن مدينة شفا عمرو اللتين تقطنهما أكثرية عربية مطلقة بعيدتان عن الحدود ولكنهما منذ اليوم الذي أصبح فيه معظم سكانها يهوداً .

والظلمات التي يشكو منها العرب في إسرائيل بسبب الحكم العسكري

أكثر من أن نحصى . وفى كل ناحيته من نواحي حياتهم لابد أن يشعروا
بالاضطهاد والهيوان .

فلا يستطيع أحد منهم أن يخرج من منطقة عسكرية أو يدخلها دون
حصوله على تصريح خطى خاص من الحاكم العسكرى أو من مكتبه ، ويمتنع
التصريح عادة لمدة يوم أو يومين . وفى كل يوم يزدهم الطالبون العرب
على أبواب دوائر الحكام العسكريين للحصول على هذه التصاريح التى
يهم بعد كثير من الجهد والمشقة والدل .

رسى ظل الحكم العسكرى هذا تلجأ السلطات الصهيونية إلى سب
الانطوق والأساليب لعرقلة أعمال العرب ، وتفرض القيود التى تحد من حرية
نقلاتهم ومزاولة أعمالهم الضرورية وتجعل حياتهم لا تطاق . ويكاد يكون
من المستحيل أن يحصل العرب على رخصة تفلحه أرضه إذا هو لم يشرع
معه يهوديا كما حدث فى قريتي دير الاسد ونجف إذ حرم على العربى أن
يتعاطى عملا من شأنه أن ينافس احدا من اليهود وحتى تغيير مكان الإقامة
من منطقة عسكرية لا يسمح به الا فى حالات نادرة جدا .

وقد نشر مجلة (الرابطة) التى تصدرها باللغة العربية الطائفة
الكانوليكية فى اسرائيل . ويشرف عليها المطران حكيم فى عددها ربيع
شهر آزار سنة ١٩٥٧ - نشرت مذكرة بعنوان (عرب اسرائيل) تحدثت
فيها عن أوضاعهم واسباب شكواهم مع ذكر بعض القوانين الظالمة والاحوال
المجحفة التى يشكون منها وقد وضعت هذه المذكرة باللغة الانجليزية
وفيما يلى ترجمتها :

تقول هذه المذكرة المؤرخة فى ١٧ من كانون الثانى سنة ١٩٥٧

” وفى ظل الحكم العسكرى تلجأ السلطات الى مختلف الوسائل
لعرقلة أعمال العرب وتجارتهم ومنع العمال والمستخدمين وأصحاب المير
من ايجاد عمل يرتزقون منه .

والحكم العسكرى يحد ايضا من حرية العرب فى ممارسة حق الانتخاب
للكنيست فالمرشعون العرب يختارون اجمالا من قبل الحكومة تحت
صفت الحكم العسكريين واتباعهم ، ونواب العرب فى الكنيست لا يمثلون
الاقلية العربية تمثيلا صحيحا برغم كونهم منتخبين من قبل العرب . لان
فوزهم فى الانتخابات كان نتيجة أعمال التخويف والتهديد والوعيد .

ويحاكم المتهمون العرب بمقتضى أنظمة الطوارئ أمام محكمة عسكرية
مؤلفة من صباط وعسكريين ليس لهم مؤهلات قانونية . وقرارات هذه
المحاكم غير خاضعة للاستئناف لدى محكمة أعلى مدنية أو عسكرية .

ومن سوء الحظ أن الشئ الكثير من الاعمال العادية التى يقوم بها
العرب فى سبيل كسب معيشة شريفة قد يصبح جرما بسبب اهمال أو
مهمو فى غاية البساطة . فالعربى الذى يحمل تصريحه يحوله التنقل من

مكان داخل المنطقة العسكرية الى مكان خارج هذه المنطقة قد يجد نفسه متهما بجريمة يحاكم عليها أمام المحكمة العسكرية اذا نزل من سيارته ليشرب كوب ماء من حانوت على قارعة الطريق .

وعندما يغضب الحاكم العسكري على عربى ، وعندما يعتبر الحاكم العسكري أو مساعده وجود مواطن عربى فى قرية غير مرغوب فيه ، فليس أسهل عليه من أن ينفى ذلك العربى بدون محاكمة الى قرية أخرى حيث يجب عليه أن يذهب مرة أو مرتين يوميا الى اقرب مركز للشرطة لاثبات وجوده ، وقد يكون اقرب مركز للشرطة بعد عشرة أو عشرين « كم » من تلك القرية . .

وأمر النفى هذا غير خاضع للطعن لدى أية محكمة من المحاكم المدنية وهذا النفى الجائر يترك عائلة المنفى بدون معين كما يترك المنفى أرضه وعمله مهملين ، ويفرض عليه أن يجد ماوى فى منفاه ويدفع نفقات المعيشة من جيبه الخاص ، وهذا هو نظام الحكم العسكري الجائر الشاذ الذى يعيش فى ظله المواطنون العرب فى الدولة الصهيونية ، انه نظام الاضطهاد والترويع والتشريد والتنكيل !

وبرغم كل مطالب العرب هناك لانقاذهم منه ، وبرغم كل شكاواهم واحتجاجاتهم واستغاثاتهم منذ أكثر من عشر سنوات فان حكومة اسرائيل ما زالت ترفض تارة وتماطل تارة وتأبى حتى أن تخفف من قيوده الشريرة الظالمة بحجة ضرورة الأمن وسلامة البلاد .

كتب دون بيرتز عن أوضاع العرب داخل اسرائيل فى الفصل السادس من كتابه «اسرائيل وعرب فلسطين Israel and Arab Palestine يقول

فى سنة ١٩٥٦ بقى فى اسرائيل من بين العرب الذين يبلغون ٢٠٠.٠٠٠ نحو من ١٦٠.٠٠٠ - ١٨٠.٠٠٠ فى ثلاث مقاطعات تحت رقابة وزارة الدفاع ، وهى المنطقة الشمالية أو الجليل وحدودها مشتركة مع سورية ولبنان وتشمل حوالى ١٣٠.٠٠٠ عربى .

وبصحراء النقب وحدودها مشتركة مع الاردن ومصر نحو ١٤٠.٠٠٠ عربى أغلبهم من البدو ، والمنطقة الوسطى التى تسمى «المثلث الصغير» بين الهيزة والطيبة ولها حدود مع الاردن يقيم فيها ٣٥٠.٠٠٠ عربى ، ويعيش العرب فى تلك المناطق تحت قيود مشددة غاية فى التعقيد فخروجهم ودخولهم مقيد بالحصول على تصريحات من البوليس الحربى ، ومن المستطاع ابعاد المقيمين الشرعيين ومصادرة أملاكهم .

كذلك يستطيع البوليس أو رجال الجيش الذين يتولون أمر تلك المناطق الاستيلاء وحجز البضائع ونحوها ، ويستطيعون دخول أى مكان يكون مشتبها فيه بأنه يستعمل لاغراض تضر بالأمن العام ، كذلك لسلطات البوليس أو الجيش أن تفتش أى شخص وتحتجزه . كما تستطيع السلطات

النيوليسيه أو الحرييه أن تسولى على أية قطعة أرض فى سبيل افرار الأمن العام .

وستطيع القواد أن يحسوا أية منطقة يعتمدون أن السكان فيها لا يقدمون اليهم المساعدة .

وبعد توقيع اتفاقية الهدنة مع الدول العربية زادت القيود المفروضة على العرب وبخاصه بتقليلهم ما بين القرى والمدن فكان على العربى الذى يريد التنقل من القرية أو المدينة أن يملأ طلب ويقدمه الى مقر الحاكم العسكرية ويستقر فى المطاير لساعات كثيرة فى بعض الاحيان . ومع ذلك فقد كان العرب لا يرحلون إلا بالذهاب كما سبق توضيحه .

وبعد مرور استعمار الحكومة العسكرية المحافظة على قوانين الطوارئ السابقة بحجة المحافظة على الأمن حتى بعد توقف الحرب بين العرب واسرائيل .

فالمسكنه العربيه فى اسرائيل ليست مسكنه اوطيه . ولكنها مسكنه أمن . ويضربون بالموقف على الحدود التركية الروسية مثلا . فيذكرون أنه حتى بعد أن كانت الحرب تتوقف بين البلدين فإن الاتراك كانوا يحافظون على الرقابة المشددة على الاقليات الجنسية .

وبدأ العرب بشجيع من زعمائهم الوطنيين فى التفكير فى شروط غير واقعية كعودة املاك اللاجئين أو تسليم الجليل المدول العربيه . وخشى الجيش الاقليه العربيه وكونها تشكل خطرا على الأمن . ونصح للسلطات الاسرائيليه بفرض الرقابة المشددة على نشاط العرب .

واكدت الحكومة فى البرلمان أن فرض الرقابة العسكرية سيسمر حتى توقيع معاهدات الصلح مع الدول العربيه . وبالرغم من ذلك فقد هاجم كثير من أعضاء الكنيست قوانين الطوارئ وللإجراءات المناهية للديمقراطية . وفى ٢٢ من مايو سنة ١٩٥١ فى الكنيست تمت الموافقة بأغلبية ٥٣ صوتا ضد صوت واحد وامتناع ٤٠ على الاخذ بقوانين الطوارئ، التى كانت تتخذها حكومة الانتداب البريطانى سنة ١٩٤٥ ضد الارهابيين اليهود .

ونتيجة لانتخابات سنة ١٩٥٥ أصبحت مشكلة الاقلية العربيه فى اسرائيل مجالا للمناقشات ، وفقد الماباي فى هذه الانتخابات خمسة مقاعد، ولذلك تعين عليه أن يكون حكومة ائتلافية شملت كلا من حزب المابام واخذوت هاعفودا وبوعالى زيون ، وقد طالب هذان الحزبان الاخيران بتحسين أحوال الاقلية العربيه .

وفد تكون الائتلاف الجديد على أساس أربعة عشر بندا للحكومة ، ينص المبدأ الحادى عشر على «المساواة الكاملة بين العرب والاقليات الاخرى» بالإضافة الى وعد الاقليات « بأنهم سيتمتعون بكل الحقوق ويشاركون فى كل الواجبات المفروضة على مواطنى اسرائيل » . ودعا البرنامج الجديد

الى الأجر المتكافئ في العمل المتساوي وأن تمتد خدمات الحكومة لكل الاقليات .

وكذلك تشجيع التعاون بين الحكومات المحلية في المجتمعات العربية واعطاء الفرص المتساوية للتعليم والحد من اجراءات الامن في مناطق الحدود الى الحد الذي لا يضر بحقوق المواطنين المدنيين وحرية حركة الساكنين في تلك المناطق

وتنفيذا لتلك الالتزامات كون بن جوريون رئيس الحكومة الاسرائيلية لجنة للبحث مكونة من بروفييسوري . راتنر من معهد حيفا الفني ، ود . اوسنر وهو عمدة سابق من القدس ود . سولومون وهو محام مشهور . وكان ذلك في ٦ من ديسمبر سنة ١٩٥٥ .

ولكن تقرير اللجنة جاء مخيبا للآمال ، وعلقت صحيفة «الهافشمار» على التقرير فذكرت « انه تبرير عام قد يحمل أخبارا سيئة للاقلية لانه سيهدم ثقة العرب في نية الحكومة وسياستها التي أعلنت عنها وخاصة الحقوق المتساوية .

وفي نهاية اكتوبر سنة ١٩٥٦ في الوقت الذي قامت فيه اسرائيل بالاعتداء على مصر وقعت حادثة كفر قاسم « وكشف بن جوريون رئيس الوزراء على الحادثة بعد وقوعها بشهر ونصف الشهر في ١٢ من ديسمبر سنة ١٩٥٦ ففي اليوم الذي غزت فيه اسرائيل مصر « ٢٩ من أكتوبر » قتل ٥١ عربيا من قرية كفر قاسم وبعض القرى العربية المجاورة المعروفة باسم « المثلث الصغير » ، فعندما قامت اسرائيل بالهجوم على مصر فرض على القرية قرار حظر (التجول) هي والقرى العربية المجاورة وكانت ساعات الحظر ما بين ٥ مساء والسادسة صباحا .

وعندما عاد القرويون من الحقول وهم لا يعلمون بالامر الجديد أطلقت عليهم النيران وكان من بين القتلى البالغ عددهم واحدا وخمسين نساء وأطفال .

وفي الفصل السابع من الكتاب نفسه وتحت عنوان « الاقلية العربية في اسرائيل والتكامل الاجتماعي » استطرد دون نيرتز يتحدث عن وضع العرب في اسرائيل قائلا :

« لقد نص اعلان قيام اسرائيل على أن دولة اسرائيل تفتح أبوابها لكل يهود العالم المتناثرين في أنحائه . . وأكد قانون الجنسية الصادر سنة ١٩٥٢ وقانون العودة الصادر سنة ١٩٥٠ هذه الصفات التي يتحتم وجودها للحصول على الرعوية الاسرائيلية ، ف القانون الجنسية يشترط للحصول على الرعوية الاسرائيلية :

١ - العودة

٢ - الإقامة في اسرائيل

٣ - الميلاد في اسرائيل

٤ - التطعيم او التأقلم

وتمنح كل يهودى يدخل اسرائيل الرعويى عن طريق عهده وفق قانون العودة الصادر سنة ١٩٥٠ ، واذا ما ولد شخص في اسرائيل وكانت الأم أو كان الأب يحمل احدهما الجنسية الاسرائيلية سمح الابن عن طريق الميلاد الجنسية

ويستطيع غير اليهود اذا أقاموا في اسرائيل لمدة ثلاث سنوات أو اعتزموا الإقامة باستمرار ولهم معرفة باللغة العبرية ولو بسطة وتخلوا كذلك عن جنسيتهم السابقة - أن يصبحوا اسرائيلى الجنسية .

واذا استطاع شخص الحصول على تلك الشروط ملووسر اندخله - اذا رأى ذلك مناسباً - أن يمنحه الجنسية الاسرائيلية .

وقد احتج العرب على المواد التمييزية التى يسمها القانون بخصوص الحصول على الرعويى عن طريق « الإقامة » فالشروط المطلوبة من عربى كى يبرهن على أهليته للرعوية عن طريق الإقامة صعبة جداً . وليس من المستطاع تنفيذها ، فمعظم المقيمين من العرب ليس لديهم أى دليل على جنسيتهم الفلسطينية التى يقومها فقط وجود حواز سفر أو بطاقة تحقيق شخصية . وقد فقد العرب الجوازات والبطاقات خلال الحرب أو بعد انتهائها .

وكان عدد السكان العرب في اسرائيل في عام ١٩٥٧ كما جاء في كتاب « أسس اسرائيل » ٢١٣ر٢١٣ وهذا آخر احصاء أمكننا الحصول عليه اذ لم يرد ذكر لتعداد السكان في اسرائيل في الكتاب الاسرائيلى حتى سنة ١٩٦٢ وكذلك لم يرد شيء عن تعداد سكان اسرائيل في أى من الكتب التى عالجت الازواضع السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية في اسرائيل في الفترة الاخيرة . ولذلك سنعتبر هذا الرقم اقرب الارقاء الرسمية في هذا الموضوع .

ويتركز السكان العرب في منطقة الجليل حيث يقم ٩٨ الف منهم في الجليل الغربى والشرقى ، يقابلهم ٩٣ الف سودى في المنطقة نفسها .

ويتكاثف السكان العرب في القسم الغربى من هذه المنطقة حيث يقم ٨٦ الف عربى أو ما يساوى نصف جميع السكان العرب في المنطقة التى تحتلها اليهود من فلسطين يقابلهم في هذه البقعة ١٤ الف يهودى .

وللعرب مكان آخر يتكاثفون فيه وهو سهل شارون والسامرة الشمالية ، وفي المنطقة الوسطى يقم ٣٢ الفا منهم . وفي النقب يقم ١٣ر٥٠٠ بدوى و ١٤٥ الف شخص منهم يثنون تحت حكم عسكري مباشر بعيد عن القانون المدنى و ٣٥ الفا معرضون للطرد من البلاد في أية لحظة . لانهم لا يملكون حق الإقامة الدائمة في بلادهم . وبين الاقلية

العربية ٣٦ الفا من العاملين : منهم ٣٤ الفا من الفلاحين و ٧٠٠٠ من أصحاب الحرف ، و ٥٠٠٠ من الملاك ومن كبار الموظفين السابقين والتجار .

والعرب في اسرائيل يؤلفون حوالى ١١٪ من مجموع السكان . ويملكون ٤٣٠ الف دونم من الاراضى الزراعية ما عدا النقب اى حوالى ٣٠٪ من كل ما كان يملكه اليهود حتى نهاية عهد الانتداب وقبل أن يفتصبوا اراضى العرب في دولتهم .

أما النقب الذى لم يكن للعرب منازع في ١٦٩٢٥٨٠٥ دونمات من اراضيه فتقول المصادر اليهودية اليوم ان ما يملكه العرب الذين بقوا فيه هو ٢٥٠ الف دونم فقط .

ولقد وضعت السلطات الاسرائيلية قوانين الغابة منها الاستيلاء على اراضى العرب في اسرائيل كما استولوا على ممتلكات وأراضى العرب الذين هاجروا من فلسطين في أثناء الحرب سنة ١٩٤٨ ومن هذه القوانين :

١ - قانون الطوارئ :

أجاز هذا القانون مصادرة اراضى العرب في المناطق الحربية بدعوى المحافظة على سلامة الدولة . والمناطق الحربية على حسب قرار الكنيست الصادر سنة ١٩٤٩ هى مناطق الحدود التى يسكنها ٨٠٪ من العرب وتشتمل على :

١ - الجليل

٣ - النقب .

٣ - المثلث الصغير ، وهو عبارة عن المنطقة التى تحيط بقرى الطبرة والطيبة وجنوب طولكرم التى تخلى عنها الاردن بموجب اتفاقية الهدنة وتضم حوالى ٣٠ الف عربى .

٢ - قانون زراعة الاراضى الخراب :

يخول هذا القانون وزير الزراعة الحق في أن يستولى على اراضى العرب المهجورة وأن يوزعها على زارعين من اليهود . ويتم ذلك بعد اذار كتابى لصاحب الارض يعلق فوقها بالذات ، فاذا انقضت مدة الانذار ولم تستغل الارض صادرها الوزير ومنحها من يستغلها من المهاجرين اليهود .

ان هذا القانون في ظاهره خير ، فيبدو أنه يهدف الى زيادة الانتاج ودفع السكان الى استغلال اراضيهم ، فاذا تكاسل أحدهم أو عجز عن ذلك حق للحكومة في سبيل المنفعة العامة أن تستولى على الارض بعد

ان تكون قد أُنذرت صاحبها وعجز عن اصلاحها . ولكنه في باطنه شر لأنه يتجاهل أن أصحاب هذه الأراضي غير المستقلة محتجزون داخل قراهم بموجب قانون الطوارئ ونظام منع الجولان المفروض على المناطق التي يتكثف فيها العرب في منطقتي المثلث والجليل حيث يحظر على السكان العرب وحدهم الانتقال من منطقة لأخرى وحتى من قرية لأخرى إلا بإذن من الحاكم العسكري . والحصول على هذا الاذن له اجراءات طويلة تكون النتيجة في أغلبها الرفض ، لذلك فإن اصحاب هذه الأراضي لا يستطيعون الذهاب الى أراضيهم واستغلالها . فتتمضي مدة الانذار ويطبق عليهم نص القانون الجائر ويستولى الوزير على أراضيهم ويوزعها على اليهود . وهو ما يهدف اليه واضعو القانون .

٣ - قانون أملاك الغائب سنة ١٩٥٠ :

وضعت السلطات اليهودية هذا القانون - بالإضافة الى اغراض أخرى لكي تبطل مفعول المادة (١٩) فقرة ب، من أنظمة الطوارئ بشأن أموال الغائبين التي كانت تحد قليلا من حرية الحارس في التصرف بأملاك العرب بتحديد مدة ايجارها بخمس سنوات لليهود . إذ ان في هذا التحديد في رأيه تعويقا للتقدم الصناعي والعمراني لدى اليهود وهذا القانون يقضى بان :

يوضع تحت تصرف الحاكم الذي يعينه حكومة اسرائيل جميع الأملاك التي في الدولة أو في الأراضي التي تحتلها قوات اسرائيل والتي كان يملكها غائبون أو كانت تحت اشرافهم أو كانت محلا لسكنائهم . ويحدد الغائب بكل صاحب ملك كان بتاريخ ٢٩ من نوفمبر سنة ١٩٤٧ من رعايا لبنان أو مصر أو سورية أو المملكة العربية السعودية أو شرق الاردن أو العراق أو اليمن أو أنه كان في ذلك التاريخ مقيما بأحدى تلك الدول أو في أى قسم من فلسطين لا يتبع دولة اسرائيل . أو أنه كان يتمتع بالجنسية الفلسطينية وترك محل اقامته بها دون أن يحصل على إذن بذلك . وكل شركة أو جمعية يكون نصف أعضائها أو نصف رأس مالها من الخارج تعتبر غائبة . وتشمل كلمة الملك كل منقول أو غير منقول والنقود وحقوق الملكية والموجودات الجارية " .

وللحاكم الحق في بيع الملك الموضوع تحت تصرفه بموافقة اللجنة التي تعينها وزارة المالية والزراعة والأقليات . . ويحرر الملك حينئذ من قيوده السابقة وينزع من مالكه ويبقى ثمنه تحت تصرف الحاكم الذي تعينه حكومة اسرائيل .

وحيث انه لم يكن في حيازة اليهود في تاريخ ٢٩ من نوفمبر سنة ١٩٤٧ الذي يحدده هذا القانون إلا جزء صغير مما وقع تحت سلطتهم فيما بعد فإن عددا كبيرا من العرب الذين بقوا في فلسطين المحتلة اعتبروا (غائبين) . وكذلك كل من انتقل منهم من قريته الى قرية أو بلدة مجاورة تحت ضغط ظروف الحرب يعتبر غائبا وتصادر املاكه . وكذلك الثلاثون الف عربى سكان المثلث الصغير الذي انتقل الى اليهود بموجب اتفاقية الهدنة مع الاردن اعتبروا غائبين .

وبحكم هذا القانون الجائر فقدوا نحو (٢٠٠) ألف دونم من أراضيهم وضعها الحارس العام تحت تصرف المستعمرات اليهودية المجاورة وحتى سكان الاحياء الجديدة في مدينة عكا الذين انتقلوا في أثناء القتال الى المدينة القديمة داخل السور اعتبروا غائبين وفقدوا أملاكهم .

ان في نصوص هذا القانون خروجاً على العرف الدولي الذي ضرب به اليهود عرض الحائط ، وذلك لأن تعيين حارس على أملاك العدو تدبير يتخذ في حالة الحرب في حق الاعداء . فالنتائج المترتبة على الحروب أن تمنع التجارة مع العدو وأن توضع أموال رعايا العدو تحت الحراسة ويديرها الحارس ، ولكن القانون المذكور ذهب الى أكثر من ذلك فأجاز بيع العقارات في حين أن العرف الدولي لا يسمح بهذا التدبير ، وصلاحيات الحارس لا تتعدى صلاحيات كل من يدير أموال الغير لأسباب متعددة . فرعايا العدو في حالة الحرب يعتبرون قاصرين عن ادارة شئونهم ، لذا توضع تحت الحراسة ويبت في شأنها بعد انتهاء الحرب وعودة السلام ولكن لا يجوز بأية حال أن يحرم اصحاب العقارات عقارهم ، وهنا يبين مدى الجور والتعسف الباديين في هذا القانون .

٤ - قانون تملك الاراضي لسنة ١٩٥٢ :

وهذا القانون يجيز مصادرة الاراضي اللازمة للمشروعات العسكرية والانشاء وبناء المستعمرات ، واشترط ان تكون الاراضي المصادرة مستغلة خلال الفترة بين ٢٦ من نوفمبر سنة ١٩٤٨ ويوم بداية العمل بهذا القانون لغايات الامن أو الانشاء أو التعمير ، غير أنه اعطى الوزير المختص سلطة مطلقة في اعطاء شهادة بأن الاراضي كانت خلال تلك الفترة مستغلة للاغراض المذكورة ، وليس لاحد حق الاعتراض على هذه السلطة .

لقد كانت السلطات الاسرائيلية تواجه متاعب كثيرة من اصحاب الاراضي العرب الذين كانوا يعارضون كل المعارضة في مصادرة اراضيهم وممتلكاتهم فجاء هذا القانون ووضع حدا لتلك المتاعب .

٥ - قانون التصرف لسنة ١٩٥٣ :

وينص هذا القانون على أنه اذا لم يتصرف صاحب الملك تصرفاً فعلياً (أى بنفسه وببيده) وكانت الحكومة محتاجة اليها للاغراض الدفاعية أو لاغراض التوطين فانها تصبح بأمر من وزير المالية ملكاً للدولة وتسجل باسم سلطة التعمير والانشاء .

ويكون قرار وزير المالية قراراً قاطعاً بحيث انه لا يخضع لمراقبة المحاكم ، وهذا يعني أن جميع الاراضي العربية التي في المناطق المطبق عليها قانون الطوارئ - وهذه المناطق هي الجليل والمثلث والنقب - والتي يطبق على العرب فيها نظام منع الجولان - ستؤول حتماً الى سلطة التعمير والانشاء ، فعندما ترغب السلطات اليهودية في الاستيلاء على ارض عربية ما ، يمتنع الحاكم العسكري عن اعطاء الاذن لاصحابها

بالتنقل فيطبق عليها نص القانون وتصادر ، وبهذه الوسيلة وغيرها استولى اليهود على مئات الألوف من الدونمات من اراضي العرب المقيمين في اسرائيل . وتقدر السلطات ان التعويضات المناسبة عن كل دونم من ٥٠ - ١٠٠ ليرة اسرائيلية وهذا التقدير بخس يكاد يكون في كثير من الحالات اقل من قيمة انتاج الدونم الواحد .

٦ - قانون تقادم الاراضي :

لقد ساعدت هذه القوانين التي سنتها السلطات الاسرائيلية على تجريد الاقلية العربية من مليون و ٢٠٠ الف دونم من الاراضي الزراعية التي كانوا يمتلكونها - وفي مستهل عام ١٩٥٨ شرعت حكومة اسرائيل في سن قانون انتقامي جديد يهدف الى سلب الاراضي من الاقلية العربية مما لم تسلب بمقتضى القوانين السابقة طيلة السنوات الماضية بنص هذا القانون الجديد « قانون تقادم الاراضي » ويقضى على كل مالك عربى ان يقدم اثباتا للملكية أرضه لمدة خمسين سنة قبل ان يتم تسجيلها لاسمه قانونا . وتبين في اثناء بحث هذا القانون انه يسلب العرب في اسرائيل ما يزيد على مليون دونم من الاراضي ويضمها الى دولة اسرائيل . وكان القانون العثماني الذي اتبع في تسجيل اراضي فلسطين قبل قيام اسرائيل في عهد الانتداب البريطاني يمنح كل من تصرف بأرض وعمرها خلال عشر سنوات الحق في أن يسجل تلك الأرض باسمه ، وبموجب هذا القانون جرى تسجيل القرية العربية .. ويتضح من هذا ان اراضي القرى العربية لن تسجل باسماء اصحابها اذا لم يفلحوا في تقديم البرهان على انها كانت في حوزتهم طيلة خمسين سنة كما يتطلب القانون الجديد .

ويتكلم دون بيرتز في كتابه « اسرائيل وعرب فلسطين » عن املاك عرب فلسطين التي خلفوها وراءهم في فلسطين المحتلة : ويسرد بعض الارقام عن مقدار هذه الممتلكات عقارية كانت ام منقولة ونحن - وان كنا لا نسرد هذه الارقام على انها تمثل حقيقة هذه الممتلكات ومقدارها - انما سردها لنثبت بالبرهان أن اسرائيل قد استولت على هذه الممتلكات وترفض ان تعترف بحق عرب فلسطين في حصولهم على ممتلكاتهم بل وترفض ان تطالع اجهزة الامم المتحدة المختصة على سياسة الحكومة الاسرائيلية حيال هذه الممتلكات .

وكتب دون بيرتز يقول في الفصل الخامس عن سياسة اسرائيل حيال ممتلكات العرب الغائبين :

« لقد كان اقتصاد هذه الدولة الجديدة في سنوات تكوينها الاولى يقف على حافة الافلاس ، لقد اعتمد هذا الاقتصاد كلية على المساهمات الخارجية وعلى الهبات والقروض الآتية من الخارج ، كان يعتمد على المساعدات والهبات التي قدمتها حكومة الولايات المتحدة وعلى التعويضات الالمانية وعلى القروض ومساهمة اليهود في العالم وحتى هذه الاموال الخارجية لم تكن كافية لسد مطالب الوطن القومي اليهودي ، وبالرغم من كيانها الاقتصادي غير المتوازن فان الهجرة زادت من تعداد اليهود بما يقرب من ١٠٨٪ في السنوات الثلاث الاولى والنصف ، ففي الفترة

ما بين ١٥ من مايو سنة ١٩٤٨ ونهاية عام ١٩٥١ وصل اسرائيل ٦٨٤٠٠٠ مهاجر يهودى جديد ، ولقد استقلت اسرائيل ممتلكات العرب التى هجروها فى أثناء فرارهم من فلسطين للاسراع بتهجير أكبر عدد يهودى وتحقيق التوسع الاقتصادى ، ولقد كان لهذه الحقول العربية والبيارات والكروم والبيوت والمحال التجارية والمصانع والشركات الفضل فى مد اليهود بالماوى والعمل والثروة الاقتصادية ، وأسهمت بنصيب كبير فى اندماج هؤلاء المهاجرين الجدد فى المجتمع .

لقد كانت هذه المدن والقرى العربية التى هجرها العرب تتصف بالطابع العربى وتتصف بروح الشرق الأوسط ، فهندسة البيوت العربية تعكس نظاما اجتماعيا يقوم على نظام الاسرة ، ولم يكن القادة الصهيونيون قد خططوا سلفا أو تكهنوا بما سيفعلونه بهذه الثروة العربية المهجورة وعندما ادركت الكومة الاسرائيلية المؤقتة ضخامة المشاكل المترتبة على هذا الوضع بدأت ترسم سياسة مركزية حيال ممتلكات الفائنين . وبدأت تجمع مختلف التشريعات التى وضعت على عجل لمواجهة هذا الموقف حتى يمكنها أن تفرض النظام على هذا الأمر الذى اصابته الفوضى .

ولقد كان الكثير من هذه التشريعات السريعة لا تعنى شيئا الأمر الذى دفع الحكومة المؤقتة الى الدخول فى العديد من التجارب، وأخيرا وتحت ضغط الامم المتحدة والاقلية العربية واسرائيل ومختلف المجموعات السياسية اليهودية اضطرت الحكومة الى وضع سياسة مجردة لممتلكات الفائنين فى داخل اطار شرعى دستورى ، وفى مارس سنة ١٩٥٠ أصدرت قانونا لممتلكات الفائنين ، وقد حاول هذا القانون توحيد مختلف القوانين الخاصة بهذا الموضوع والتى كانت تطبق حتى ذلك الوقت ولم يضع هذا القانون أية قواعد جديدة ، إنما اضعف صفة الشرعية علم الوضع الذى كان قائما عندئذ والذى نجم عن مختلف الاجراءات العاجلة ، وفى كثير من جوانبه كان هذا القانون مجحفا بالنسبة للعرب القاطنين فى اسرائيل . ولقد وجه النقد الى هذا التركيز المبالغ فى السطوة التنفيذية وحاولت المحاكم الاسرائيلية ان تصلح هذا الخطأ عن طريق اصدار كثير من القرارات ضد الحارس على هذه الممتلكات ، ولقد حاولت الامم المتحدة ايجاد حل لهذه المسألة ، واخذت الدول العربية واخذ الاجئون يراقبون بانتباه كل حركة تتخذها اسرائيل فى معالجتها لمسألة ممتلكات الفلسطينيين .

ان كثيرا من المعلومات عن هذا الموضوع وعن تعداد هذه الممتلكات وعن توزيعها وعن سياسة الحكومة تجاهها انما هى سرية ، وسجلات الحارس القضائى على هذه الممتلكات وتقاريره تدخل فى حكم السرية ايضا ، وكذلك تحاط بالكتمان والسرية جلسات الكنيست المالية التى تناقش فيها هذه المشكلة ، وحتى الامم المتحدة لم تستطع ان تحصل من اسرائيل على المعلومات الكافية عن هذه الممتلكات وعن سياسة اسرائيل حيالها بالرغم من الحاحها المستمر فى ذلك .

وفى التقرير الخامس عشر الذى قدمته لجنة التوفيق فى ٤ من اكتوبر سنة ١٩٥٦ قالت اللجنة : ان مبعوثيها حتى هذه اللحظة لم

يتسلموا الرد على طلباتهم التي قدموها الى الحكومة الاسرائيلية في فبراير الماضي والخاصة بادارة ممتلكات اللاجئين العرب والاجراءات التي اتخذت لحماية هذه الممتلكات والمحافظة على ملكيتها ، ومن ثم فان المعلومات التي سنقدمها في هذا الفصل والفصل الذي يليه انما هي مستقاة من طريق غير مباشر .

ولقد قدر مكتب لجنة التوفيق ما يزيد على ٨٠٪ من الاراضي الاسرائيلية القابلة للزراعة والتي تبلغ ٢٠٨٥٠ كم^٢ تمثل اراضي اللاجئين العرب الفارين وتقدر ممتلكات العرب كما قومتها الامم المتحدة بـ ١٢٠ مليون جنيه فلسطيني وان كانت الدول العربية تقول : ان الرقم يبلغ عشرة اضعاف هذا ، ولقد اسهمت هذه الممتلكات المهجورة بالنصيب الاكبر في كيان هذه الدولة وفي جعل اسرائيل شيئا .

ان مساحة واتساع هذه الاراضي وكون معظمها على الحدود لها اهمية خاصة استراتيجية في الـ ٣٧٠ مستعمرة اليهودية الجديدة التي انشئت فيما بين سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٥٣ ، ذلك اننا نجد ان ٣٥٠ مستعمرة منها قامت على ممتلكات الفارين العرب وما يقرب من ١/٤ سكان اسرائيل من اليهود يعيشون على ممتلكات هؤلاء الفارين ، وما يقرب من ١/٤ المهاجرين الجدد «٢٥٠.٠٠٠» استقروا في المناطق الحضرية التي هجرها العرب

لقد هجر هؤلاء اللاجئون مدنا بأكملها مثل مدينة يافا وعكا واللد والرملة وييسان والمجدل وهجروا ٣٨٨ مدينة وقرية وأجزاء كثيرة تقرب من ٩٤ مدينة أخرى تضم ١/٤ المساكن في اسرائيل ، وترك العرب ايضا ١٠٠.٠٠٠ محل تجارة أو شركة في أيدي اليهود .

وفي سنة ١٩٥١ - ١٩٥٢ انتجت البيارات التي كان يملكها العرب قرابة مليون وربع المليون من صناديق الفاكهة صدر منها ٤٠٠.٠٠٠ صندوق وهذه الفاكهة العربية المصدرة من اسرائيل تعود على اسرائيل بـ ١٠٪ من مجموع العملات الصعبة .

ولقد قدرت لجنة التوفيق مجموع الاراضي القابلة للزراعة التي هجرها العرب بضعفين ونصف الضعف من مجموع الاراضي التي كان اليهود يملكونها في نهاية الانتداب . ولقد قال الحارس القضائي ان ٢٥٥ مليون دونم من بين اربعة ملايين الدونم من الاراضي القائم عليها بالحراسة مزروعة ، ولكننا لا نعرف حتى الآن مصر الاراضي التي لم يرد ذكرها في تقرير الحارس القضائي ، وان كان قد ورد ذكرها في تقرير لجنة التوفيق وهي الفرق بين الرقم الذي وضعه الحارس فقال انه ٢٥٥ مليون دونم على حين قالت لجنة التوفيق ان مجموع الاراضي العربية ٤٠٠.٥٧٤.٠٠٠ دونم .

وكذلك لا نعرف مصر الاراضي القابلة للزراعة التي لم يرد ذكرها في تقرير الحارس القضائي وان كان قد ورد ذكرها في تقرير لجنة التوفيق ، وقد قدر الحارس القضائي الاراضي الزراعية في مجموعها بـ ٤٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دريم على حين قدرتها لجنة التوفيق بـ ١٦٣.٢٤٠.٠٠٠ دريم .

دونم . وقد قدرت قيمة الممتلكات التي هجرها العرب وهي الممتلكات
الثابتة كالآتي :

اراض زراعية	٦٩٥٢٥٠١٤٤ جنية فلسطيني
	٢١٦٠٨٠٦٤٠ جنية فلسطيني
	٩٢٥٠٠٠٠ جنية فلسطيني

١٠٠٣٨٣٧٨٤

وفي سنة ١٩٥١ تضمنت الاراضى الزراعية المهجورة ما يقرب من
٩٥٪ من مجموع بيارات الزيتون وما يقرب من ١٠٠٠٠٠ دونم من
البيارات الاخرى ، ولا تتضمن بيارات البرتقال ، ولقد أفرج الحارس
القضائي عن ٢٠٠٠٠ دونم من اراضى الفائيين في سنة ١٩٥٢ وذلك
للاغراض الصناعية ، وقدمت صناعة الطوب العربية مايقرب من ١٪ انتاج
اسرائيل من حجارة البناء .

أما مقدار الممتلكات العربية المنقلة (المنقولات) فلم تحدد على
وجه الدقة ، فلقد اندثرت معظم هذه الممتلكات في أثناء فترة الحرب
وما ساد فيها من فوضى ، بعضها تحطم والبعض نهب ، والباقي فقد .

وفي سنة ١٩٥١ كان بمستودعات الحارس القضائي منقولات قيمتها
تزيد على أربعة ملايين جنية ، وقد قدرت لجنة التوفيق مجموعات
المنقولات العربية التي خلفها اللاجئون وراءهم في اسرائيل بمبلغ ٢٠
مليون جنية فلسطيني . وقالت اللجنة : انه يستحيل تقدير القيمة
الحقيقية للمنقولات التي تركها العرب وراءهم ، ولا يمكن معرفة مقدار
ما حمله العرب معهم ومقدار ما خلفوه في اسرائيل فضلا عن ان اللجنة
لم تتلق اجابة عن اسئلتها التي وجهتها الى السلطات الاسرائيلية عن هذا
الموضوع ، ولكن لجنة التوفيق توصلت الى هذا بعقد المقارنة واستخراج
النسبة المئوية بقيمة الممتلكات الثابتة ، وهذه القيمة تشمل الصناعات
والمواد التجارية والسيارات والمنقولات المنزلية ، وكذلك قامت بدراسة
قيمة الممتلكات التي تركها الاتراك عند خروجهم من اليونان والاملاك
اليونانية التي تركها اليونانيون عند خروجهم من تركيا .

لقد كان الاتراك في معظمهم زراعيين اما اليونانيون فقد كانوا من
الحضرين ، وهكذا فان الزراعيين الاتراك والحضرين اليونانيين يشبهون
عرب فلسطين حضرين وزراعيين ، أما قيمة الممتلكات المنقولة التي
خلفها اليونانيون في تركيا فقد بلغت ٦٠٪ بالنسبة للممتلكات الثابتة .
وقياسا على هذه النسبة فان اللجنة قدرت المنقولات التي خلفها العرب
في فلسطين ب ٢١٥٧٠٠٠٠٠ جنية فلسطيني .

أما اذا ما قدرنا هذه الممتلكات بالنسبة للدخل القومي بحيث تكون
النسبة ٤٠٪ من هذا الدخل فاننا نجد ان قيمة ما تركه العرب في فلسطين
من منقولات تبلغ ١٨٦٠٠٠٠٠٠ جنية فلسطيني ، هذا اذا ما قسنا
النسبة الى الدخل القومي البالغ ٦٢٠٠٠٠٠٠٠ جنية في سنة ١٩٤٥

وهكذا قدرت لجنة التوفيق مجموع ممتلكات العرب الفلسطينيين
الثابتة في سنة ١٩٤٥ كالآتي :

معدات صناعية	٣٢٠٠.٠٠٠	جنيه فلسطيني
بضائع تجارية	٤٣٠٠.٠٠٠	جنيه فلسطيني
معدات للزراعة وحيوانات	١٣١٠.٠٠٠	جنيه فلسطيني

٢٠٦٠.٠٠٠

وهذا الرقم يشكل المجموع الكلي لممتلكات جميع عرب فلسطين
وعلى ذلك فان ما يخص اللاجئين من هذا الرقم هو ثلاثة ارباعه وان هذا
الرقم يضاف اليه ٢٥ مليون جنيه قيمة المنقولات المنزلية .

وهكذا نخرج من هذه التقديرات بأن مجموع ممتلكات اللاجئين
العرب تبلغ ١٩١ من مليون الجنيه الفلسطيني .

وكان الحارس القضائي الاسرائيلي مسئولا ايضا عن اربعة ملايين
جنيه فلسطيني مودعة في البنوك العربية وفي اثناء العمليات الحربية
التي بدأت في ابريل سنة ١٩٤٨ واستمرت اربعة شهور وقمت مدينة
بيسان ويافا وعكا واللد والرملة وجزء كبير من حيفا وصفد والقدس
كلها في يد اليهود بما فيها من ممتلكات وما حولها من اراض زراعية .

وكان اول تصريح رسمي عن سياسة الحكومة حيال الممتلكات
العربية هو « قانون الاراضي المهجورة » الذي اصدرته الحكومة المؤقتة
ونشر في الجريدة الرسمية في ١٩٤٨/٥/٣٠ ، ولقد عرف هذا القانون
الاراضي المهجورة بأنها الاراضي التي هجرها سكانها وقد خولت الحكومة
المؤقتة سلطة الاعلان عن اى ارض بأنها ارض مهجورة ، ومن سلطة رئيس
الوزراء او اى وزير مختص ان يصدر التنظيمات الخاصة بالدفاع
والتأمين والخدمات كالتعليم والصحة والشرطة والعمل والمحاكم في هذه
المناطق ومن حق اى وزير يخوله رئيس الوزراء السلطة ان يصدر
التنظيمات الخاصة بالممتلكات المهجورة ، وكان وزير المالية مسئولا عن
تنفيذ القانون الذي صدر بأثر رجعي بالممتلكات المهجورة سنة ١٩٤٨
في ١٦ من مايو .

وعين اول حارس قضائي على الممتلكات المهجورة في ١٩٤٨/٦/١٥
بقرار من وزير المالية طبقا لقانون ١٩٤٨/٥/٣٠ وفي هذه الفترة ما بين
ابريل حتى تعيين الحارس القضائي كان الجيش هو المسئول عن
الممتلكات العربية ، وقد اعتبرت القوات الحربية هذه الممتلكات حقا
شرعيا لأنها استولت عليها في الحرب وعندما بدأ الحارس القضائي يباشر
اختصاصاته وضعت السلطات الحربية في طريقه العراقيل . وفي بعض
الاحيان حال الجيش بين الحارس القضائي ودخول المدن ليشرف على
ممتلكات الفارين ، ولم يستطع الحارس ان يشرف على كثير من المساحات
التي وكل اليه امرها ، ولذلك فقد اتخذت الخطوات لجعل استغلال
اليهود لهذه الاراضي التي احتلوها مشروعا ، وخولت وزارة الزراعة

سلطة منح هذه الاراضى الى الزراع لاستغلالها لمدة لا تزيد على سنتين
وأحد عشر شهرا ، ويستطيع وزير الزراعة أن يستولى على الارض بعد
أن يصدر اذارا بزراعتها في خلال أربعة عشر يوما ، فإذا لم يبدأ في الزراعة
فى نهاية هذه المدة كان له حق الاستيلاء عليها وزراعتها لمدة عام وله حق
اعطائها لأحد الزراع لزراعتها ، ومن حق الزارع أن يستغل جميع ما فوق
الارض من مبان وآلات وعربات وحيوانات ومنتجات وأدوات وخلافه . الخ .

وللمالك أن يحصل على تعويض لاستغلال الارض تبعا للدخل
الصافي الذى يحصل عليه منها الزارع . ويفرض على المالك جميع
الاصلاحات المطلوبة على حين يجنى الزارع كل المحصول

وفى نهاية سنة ١٩٤٨ بدأ الحارس بتنظيم ادارة الاراضى الزراعية
المهجورة وكان أهم عمل لها هو حماية المحصول من أجل الاستهلاك العام ،
وأصبحت الزراعة عملية مشتركة بين وزارة الزراعة والحارس القضائي .

وفى ديسمبر سنة ١٩٤٨ أصدرت الحكومة المؤقتة « تنظيمات
ممتلكات الفائبين » وهو القانون الذى وضع العلاقة بين العرب
وممتلكاتهم ، ولقد اصدر هذا القانون وزير المالية الذى خوله قرار سنة
١٩٤٨ هذه السلطة . وهو فى كثير من مظاهره يشبه قانون الاتجار مع
العدو الذى وضعته حكومة الانتداب فى بداية الحرب العالمية الثانية .
ولقد حرم هذا القانون عودة أى عربى - وفى ذلك من كان منهم مواطنا
فى اسرائيل - الى ممتلكاته التى هجرها فى أثناء الحرب مباشرة ، وهذه
التنظيمات خولته سلطة واسعة ، ومن أهم واجباتها وأولها العناية بهذه
الممتلكات وحراستها ، ومن ثم فمن سلطة الحارس اعتماد المصروفات
اللازمة لصيانة هذه الممتلكات واصلاحها .

ويستطيع الحارس ان يستولى على معظم ممتلكات العرب فى
اسرائيل تبعا لما يراه بالاكتماء بمجرد كتابة اقرار بأن هذه الممتلكات تخص
شخصا غائبا ، ثم يتبع بعد ذلك عبء اثبات العكس على صاحب هذه
الممتلكات ، ولكن لا يسأل الحارس عن مصدر معلوماته التى قرر بناء
عليها ان هذه الاراضى أو الممتلكات ملك لغائب .

وقد خول الحارس سلطة تصفية أعمال الفائبين وأن يشترك فى
ادارة الشركات والاسهم التى تخص الفائبين . كما خول الحارس
الاشراف التام على جميع المنشآت والشركات التى يكون نصف رأس
مالها أو اكثر أو يكون نصف المشتركين فيها من الفائبين . ويعتبر غائبا
كل من كانت له ممتلكات فى اسرائيل وكان فى نوفمبر سنة ١٩٤٧ أو
بعدها (وهى السنة التى صدر فيها قرار الامم المتحدة بالتقسيم)
مواطنا أو من رعايا لبنان أو مصر أو سورية أو السعودية أو الاردن
أو العراق أو اليمن وكان يعيش فى هذه البلاد السابقة أو فى أى جزء من
فلسطين خارج القسم الاسرائيلى أو كان مواطنا ثم ترك مقر سكنه .

وأصبح فى الامكان اعتبار كل عربى ترك بلدته أو مدينته أو قريته
بعد ٢٩/١١/١٩٤٧ من الفائبين ، فقد اعتبر كل العرب الذين كانوا
يملكون ممتلكات فى عكا ولم يبعدوا عن المدينة سوى بضعة امتار من

الفائنين . وكذلك اصبح الثلاثون الف عربى الذين فروا من مكان الى آخر فى داخل اسرائيل يعتبرون من الفائنين واصبحت ممتلكاتهم عرضة لان تكون من ممتلكات الفائنين . كل فرد يكون قد سافر الى بيروت مثلا او الى بيت لحم فى زيارة لمدة يوم واحد اعتبر من الفائنين .

وفى احد تقارير الحارس فى الفترة الاولى من عمه قال : ان معظم مساكن الفائنين قد استولت عليها الوكالة اليهودية وخصصتها لنزول المهاجرين الجدد . وقد بيعت معظم منقولات هذه المساكن من قبل ان يياشر الحارس عمله وطالب الحارس بالاعتراف بالمكية للوكالة اليهودية لهذه المساكن .

وفى سنة ١٩٤٩ اعلنت لجنة مشتركة من ادارة القرية من مكتب الحارس القضائى ومن وزارة الزراعة ان ٤.٠٠٠ دونم من بين ١٢.٠٠٠ دونم من بيارات البرتقال التى هجرها العرب صالحة للزراعة اما ٨.٠٠٠ الدونم الباقية فهى لا تصلح لزراعة البرتقال ويجب اقتلاعها

وفى سنة ١٩٥٦ قدرت ادارة القرية ان بيارات الفائنين تنتج ٢٢٠.٠٠٠ صندوق من الفاكهة تقدر قيمتها بربعة عشر مليون جنيه . وهذا المبلغ يشكل نسبة مئوية كبيرة من دخل اسرائيل من العملة الصعبة فضلا عن ان زراعة البيارات هذه تستوعب ما يقرب من نصف مليون يوم عمل فى السنة .

وقد تناول هدلى كوك مسألة معاملة العرب داخل اسرائيل بالتعليق فى كتابه اسرائيل نعمة ونقمة فكتب يقول : « ان سمعة اسرائيل فى هذا الشأن ليست طيبة . فهناك مثلا كتاب كوماندر هتشنسون واسمه « الهدنة الشائكة » فهو يحوى حقائق رآها بعينه ، وهناك مقالات أدث سمرسكل عضوة البرلمان البريطانى التى كتبها بعد عودتها من زيارة قصيرة لاسرائيل .

ولكن من العدل ان نقول : ان وظيفة هتشنسون فى الامم المتحدة جعلت نظرتة للأمور محدودة وضيقة ، اما فيما يختص بأدث سمرسكل فانها قد وقعت فى خطأ انا نفسى وقعت فيه . ولكنى تحاشيت هذا الخطأ بمرور الوقت . هذا الخطأ هو ان نتحدث الى عرب اسرائيل بدون وجود يهود يحضرون المناقشة ، ولا شك ان التحدث الى عرب اسرائيل امر ضرورى لكى تحصل على القصة من طرفها ، ولكن قد يتعدى الانسان الحدود ويبالغ فى هذه النقطة فيصدق كل ما يقوله له عدد قليل من هؤلاء العرب كما فعلت أدث سمرسكل ، وهناك حقيقة اخرى وهى قصر الفترة التى قضتها فى اسرائيل .

وانى اعتقد انه من الصعب على المرء ان يصدر حكما فى هذا الموضوع المعقد الملىء بالتناقضات فى فترة وجيزة .

المذابح :

هناك ثلاث مذابح مشهورة ذهب ضحيتها بعض الابرياء ومن بين هذه المذابح مذبحتان نسمع اسرائيل تقول عنهما : « حقا انهما حوادث

مؤسفة ولا شك ولكن ٠٠٠ « وبعد » لكن « هذه لا نستطيع أن نفهم منها شيئاً مما يقال ، فهم يقولون مثلاً : ان مذبحه دير ياسين وقعت في أثناء الحرب والاضطرابات وان الذي قام بها رجال الجيش غير النظامي الذين لا يخضعون للسلطات المسؤولة .

أما مذبحه قبية في سنة ١٩٥٣ فيقول الاسرائيليون : انها احدي الاحداث المؤسفة التي وقعت في تلك الحقبة من الزمن — تلك الاحداث التي كان الاسرائيليون في معظمها ضحايا لا معتدين .

أما مذبحه كفر قاسم التي وقعت في اكتوبر سنة ١٩٥٦ فان المتهمين قد قدموا للمحاكمة العادلة العلنية .

ومن رأيي ان مثل هذه الحوادث الثلاث وقد وقعت في مدة اقل من تسع سنوات لأمر يدعو للخجل ، ففي كل حادثة من هذه الحوادث اطلقت النار عمدا وغدرا على هؤلاء العرب من نساء واطفال وعجزة وبلغ عدد الضحايا من كفر قاسم وهي اقل الثلاث بشاعة بلغ عددهم قرابة خمسين ضحية ، أما عدد الجرحى فانه — وان لم يذكر — كان كبيرا . ومما يدل على ذلك المشوهون من العرب الذين حضروا المحاكمة كشهود اثبات .

والسؤال الذي يخطر على بالنا هو : هل يشعر الاسرائيليون بخجل من هذه المذابح ؟

فاذا كانوا يشعرون حقا بالخجل فهذه علامة مشجعة تدل على ما سيكون عليه المستقبل والسؤال الآخر هو : ما الشواهد التي تدل على ان مثل هذه الاحداث لن تكرر ؟ .

أما فيما يتعلق بالخجل من هذه الاحداث فان عددا قليلا من اليهود هم الذين يربطون بين هذه الاحداث ويعتبرونها وصمة في جبين اسرائيل ، وهناك ميل الى أن يقيموا فاصلا بين القسوة حيال عرب اسرائيل والفارات التي تقع على الحدود ، فبالنسبة للقسوة حيال عرب اسرائيل تعتبر مبعثا ليس فقط للخجل ، بل كذلك للغضب من الاحزاب المشتركة في هذه العمليات او المشتركة في التخفيف من حدتها .

أما عن الاحداث ذات الصبغة الدولية فان الشعور العام يعتقد انها تطبيق لفلسفة الحرب .

ويجدر ان نناقش كل مذبحه من المذابح الثلاث على حدة وذلك لاختلاف ظروف كل منها .

مذبحه دير ياسين :

ففي أثناء احتدام الصراع المسلح في عام ١٩٤٨ هاجمت قوة مسلحة يهودية قرية دير ياسين ودمرتها عن آخرها وقتلت جميع سكانها — وقد بلغ مجموع القتلى ٢٥٠ نسمة تقريبا .

لقد سبقت مذبحه دير ياسين اعلان استقلال اسرائيل بأيام قلائل

ولكن هذه الحقيقة على أية حال لا تعفى اسرائيل من مسؤولية هذه الجريمة ذلك لأن أية دولة تولد حديثا تكون مسئولة عن كل اعمال جيشها السابق لاعلان مولدها ولكن اسرائيل ترد على ذلك بأن الوضع هنا يختلف ولا يمكن تطبيق هذا المبدأ على اسرائيل .

واعتقد أن هذا القول خطأ من ناحية وصواب من ناحية أخرى وأن جماعة انزل Etzell «منظمة أرجون زفاى ليومي» التي ارتكبت هذه المذبحة الدموية لم تكن بأية حال تخضع للسلطة اليهودية أيضا في فلسطين التي يخضع لها كل يهود فلسطين والتي كانت الأمم المتحدة تجرى معها المفاوضات ، وحقيقة الأمر أن جماعة انزل هذه ارتكبت هذا العمل خارجة بذلك عن طاعة الهيئة اليهودية المسؤولة ، بالرغم من أن كلا منها يعمل لتحقيق غرض واحد وهو قيام اسرائيل .

والى هذا الحد فالكلام معقول ولكن بعد أن قامت دولة اسرائيل رأينا هذه الجماعة تقدم نفسها وسلاحها وتسلمه الى السلطات الاسرائيلية وننطوى هذه الجماعة تحت الكيان الاسرائيلى ، وتصبح جزءا من الكيان السياسى لهذه الدولة ، واننا نجد زعماء هذه الجماعة الآن ضمن حزب حيروت الذى يرأسه مناحم بيغن (والذى كان قبل ذلك زعيما لهذه الجماعة) ونرى أيضا أن هذا الحزب الجديد يطالب بتطبيق سياسة التوسع .

أما وجهة نظرى فى هذا الموضوع فانها تختلف عن هذا تماما فأننى لا أقبل هذا الرأى السابق . ان السلطات الاسرائيلية لم تكن تستطيع أن تفعل شيئا سوى أن تقبل الصلح مع زعماء جماعة انزل طبقا لشروط هذه الجماعة ، فان هذه الجماعة قد اثبتت قدرتها على إثارة الشغب ، فلو أن السلطات الاسرائيلية أنزلت القصاص بأحد زعمائها لجعلت منه شهيدا ولأثار هذا عدااء هذه الجماعة .

ولكن الايام اثبتت ان تصرف السلطات الاسرائيلية جعل من أفراد هذه الجماعة مواطنين مسالمين نسبيا . والاعتقاد الشائع فيما يختص بهذه المسألة هو أن اسرائيل يجب عليها أن تعمل على اخماد أية حركة من هذا القبيل تحدث مستقبلا ولا تتركها تستغل .

ولنستعرض الآن مذبحة قبة Kibya على الحدود الاردنية التى وقعت فى أكتوبر سنة ١٩٥٣ ، وكنت اعتقد أن اسرائيل سوف تتخذ العلاج الحاسم لهذه المسألة وانها ستقدم شرحا واضحا لما حدث ولنر ما حدث :

لقد كانت قبة خاتمة فترة من فترات القلاقل المزمنة على الحدود بين الاردن واسرائيل ، وبالرغم من أن كوماندرز هتشنسون يشعر بأن اسرائيل كانت دائما هى المعتدية الباغية فان أسانيدته فى ذلك غير مقنعة . ولكن الشئ المؤكد هو أن الجماعات الاردنية كانت تعبر الحدود بغية القتل .

ومن المؤكد أيضا أن الحكومة الاردنية كان فى استطاعتها أن تمنع

هذا التسلسل اذا ارادت • وبعد قبية لم تقع حوادث حدود بين اسرائيل والاردن ونستطيع أن نسمع بعض الاسرائيليين يقولون : « ها هي ذى النتيجة فضلا عن أنه قد ثبت أن القلاقل لم تكن من صنعنا » .

ولقد أدانت الأمم المتحدة اسرائيل رسميا ، وقطعت الولايات المتحدة مساعداتها عن اسرائيل ، ولكن لفترة وجيزة ، وكان هنالك شعور واضح بين الصهيونيين الأمريكيين بالرغبة فى انتقاد اسرائيل وكانوا يقولون : « لا نريد أن يقترن اسمنا بمثل هذه الاعمال » .

اما فى اسرائيل فقد قرر بن جوريون أن ينسحب من معترك الحياة السياسية للأبد ويحيا حياة التأمل والتفكير بعد أن استمر فى الحكم خمس سنوات ونصف السنة وذهب بن جوريون الى مستعمرة نائية فى صحراء النقب تسمى « سدى بوكر » وخلفه فى رئاسة الوزارة موسى شاريت بعد أن وافق الكنيست على ذلك ، وكان شاريت وزيرا للخارجية وكان معروفا بسياسة الاعتدال وعملت الدعاية الصهيونية الاسرائيلية بقوة ولم تكن تتوانى دقيقة واحدة من اليوم . وكانت هذه الدعاية مركزة على النقاط التالية :

ان الذين قاموا بالاعتداء هم سكان المستعمرات النائية التى على الحدود وانهم قاموا بالاعتداء دفاعا عن النفس وبعد أن نفذ صبرهم . والنقطة الثانية التى ركزت الدعاية الصهيونية عليها هى : لماذا كل هذا الهجوم على اسرائيل وحدها والتركيز على هذا الاعتداء وعزله عن المشكلة كلها . مشكلة العلاقات الاسرائيلية العربية منذ توقيع اتفاقيات الهدنة سنة ١٩٤٩ ؟

ومن الغريب أن هذه الدعاية قد اتت بنتائج طيبة وخاصة فى الولايات المتحدة ، وبمرور الزمن ازداد عدد الامريكيين الذين أصبحوا يؤمنون بضرورة دراسة العلاقات الاسرائيلية العربية ككل .

وجاء الرد على ادعاء اسرائيل بأن مذبة قبية قام بها سكان المستعمرات التى على الحدود بعد أن نفذ صبرهم وأن السلطات الاسرائيلية لا دخل لها فى هذه المذبحة - وجاء الرد فى تقرير لجنة التحقيق الدولية التى حققت فى هذه المذبحة بأن الاسلحة التى استعملها المفرون الاسرائيليون من الاسلحة التى تسلمتها الحكومة الاسرائيلية ضمن المساعدات العسكرية التى حصلت عليها ، ولكن اسرائيل ترد على هذه النقطة بقولها : « لما كانت الحدود بين اسرائيل والعرب غير مستقرة فقد اعتادت الحكومة أن توزع الاسلحة على سكان هذه المستعمرات - اننا نجد فى هذه الصورة التى رسمتها السلطات الاسرائيلية شيئا مفقودا ! فلنفرض أن هذه المذبحة كانت من صنع بعض الافراد الاسرائيليين الذين لم يتلقوا أوامر من أحد » - فهل يعقل أن جميع تفاصيل هذه العملية تكون بين ليدى السلطات الاسرائيلية بعد فترة وجيزة من وقوعها تستطيع بها السلطات الاسرائيلية أن تجيب عما يوجه اليها من أسئلة خاصة بهذه العملية فضلا عن اصدار التصريحات التى تدين هذا وتبرئ ذلك ؟

يتضح من ذلك أن مذبحه قبية كانت تنميذا لاوامر عالية والا فما الفائدة التي عادت على اسرائيل من منعها اجراء أى تحقيق في الموضوع . ان هذا المنع بشكل اعتداء صارخا على القانون الدولي . وضالما بقى هذا الوضع فانه لن يكون في مصلحة اسرائيل .

والآن فلنناقش اقتراح اسرائيل الخاص باجراء تحقيق دولي في جميع مظاهر العلاقات الاسرائيلية العربية من سنة ١٩٤٩ حتى سنة ١٩٥٣ . ان اسرائيل تستغل جهل العالم بصعوبة اجراء مثل هذا التحقيق .

وثالثة هذه المذابح مذبحه كفر قاسم :

وهذه المذبحة فريدة في نوعها لأنها الوحيدة التي كان المعتدون فيها اسرائيليين من اليهود وكان الضحية فيها من العرب باسرائيل - لقد وقعت هذه المذبحة في قرية اسرائيلية يسكنها عرب فقط . ووقعت المذبحة في اليوم الذي هاجمت فيه القوات الاسرائيلية القوات العربية في شبه جزيرة سيناء .

لقد فرضت تنظيمات للامن كاجراء تمهيدى للهجوم دون اعتبار لاي شيء آخر . وبالنسبة لقرية كفر قاسم صدرت اوامر بمنع الجولان تبدأ من الساعة الخامسة بعد الظهر . واصدرت الاوامر المشددة الى قوات الحرس بأن يطلقوا النار على أى شخص خارج مسكنه بعد الساعة الخامسة ، ولكن هذه الاوامر لم تعبأ بحقيقة واضحة وهي ان بعض اهالى كفر قاسم يعملون خارج القرية وأنهم لم يسمعوا بهذه الاوامر الجديدة (اوامر حظر الجولان) فضلا على أنهم لا يستطيعون العودة من اعمالهم الا بعد الساعة الخامسة أى ابتداء الحظر .

لكن المذابح ليست هى كل شيء ، وانه يكون من الخطأ الفاحشان نقصر تفكيرنا في مسألة العلاقة بين يهود اسرائيل والعرب على هذه المذابح فقط . ان هذه العلاقة العربية الاسرائيلية تشبه قصة « الدكتور جيكل ومستر هايد » وينطبق هذا لا على العلاقة بين اسرائيل وعرب اسرائيل فقط ، بل على العلاقة بين اسرائيل وجيرانها من العرب ، فاسرائيل تتظاهر بالعطف على العرب وتتظاهر بأنها تعمل على مساواتهم باليهود ، والحقيقة غير ذلك .

الى جانب هذا التظاهر الباطل هنالك حقائق تدمغ اسرائيل . ومن هذه الأمور التي تستوجب البحث فيها مثلا الاستيلاء على الأراضي التي يمتلكها العرب من غير اللاجئين واستمرار الحكم العسكري في بعض المناطق العربية وفرض القيود على تحركات العرب من منطقة الى اخرى .

اعتراف الصحف الاسرائيلية والاجنبية باضطهاد العرب في اسرائيل:

ذكرت صحيفة هابوكر الاسرائيلية في ٢٣/١/١٩٥٤ المونسنيور انطونيو فرحابي راعي الكنيسة في اسرائيل قال : ان احواله سيئة جدا بين السكان العرب في اسرائيل الذين تنفث بينهم البطالة ، ومما يزيد

حالتهم سوءا تقييد حركة التنقل التى اتبعتها السلطات مؤخرا وان الحكومة هى المسؤولة عن هذه الاحوال .

ونشرت الصحيفة فى ١٩٥٤/٢/٦ حديثا عقده مراسلها مع المطران حكيم رئيس طائفة الروم الكاثوليك قال فيه : ان المسيحيين العرب يثورون على المعاملة القاسية التى تعاملهم بها حكومة اسرائيل . وقال المطران : ان عددا كبيرا جدا من البيوت والاراضى التى تخص الكنائس قد صودرت ونهبت محتوياتها .

وقالت جريدة دافار فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٥٤/٢/١٨ : ان سكان قرية برعم العربية قدموا مذكرة الى اسحق بن زفى رئيس دولة اسرائيل يطلبون منه التوسط لدى الوزارة لاعادتهم الى بيوتهم .

وذكرت صحيفة هارتس فى ١٩٥٤/٤/٥ ان المعاملة الظالمة للأقلية العربية فى اسرائيل اضطرت معظم السكان العرب الى مغادرة البلاد .

ونشرت صحيفة كول هعام الاسرائيلية مقالا بتاريخ ١٩٥٤/٢/٢٦ قالت فيه : ان السكان العرب يعيشون فى جيتو وان هذا الجيتو اسوأ من الجيتو الذى كان يعيش فيه اليهود فى الخارج ، وذكرت الجريدة ان العرب يعيشون بلا عمل او أمل .

ونشر الصحفى اليهودى « هل لهرمان » فى مجلة كومنترى وهى مجلة تصدرها اللجنة الامريكية اليهودية معلومات خطيرة عن العرب فى اسرائيل بعد ان زار عددا من المدن والقرى واجتمع بالعرب ودرس حالتهم فى سنة ١٩٥٠ فقال ما يأتى :

« وللعرب فى اسرائيل شكاوى عدة لانهم يعيشون فيما يشبه الجيتو فى مناطق محروسة فى يافا وغيرها من المدن العربية وفى فلسطين ثم ان قوانين السفر تمنع العرب من مزاحمة اليهود فى الاعمال ويشكو الكثير من العرب انه لا يسمح لهم بالاهتمام بمزارعهم وارضيتهم ، وانهم يقيمون فى أماكن قاحلة ، وأنهم يدفعون ضرائب عن اراض وعقارات لا يفيدون منها شيئا .

وفى اسرائيل بطالة مخيفة بالنسبة للعرب التجار فقد حرموا عملاءهم والشكوى غير مجدية بالمرّة وذلك لأن الاملاك التى تخص الذين هجروا البلاد قد حجزت من قبل السلطات ، ولكن الحجز لم يقتصر على هؤلاء فقط ، بل تناول العرب الذين تحركوا من مكان الى آخر فى اسرائيل ، وهناك عدم مساواة فى الأجور بين العامل الاسرائيلى والعامل العربى .

وقالت صحيفة كول هعام الاسرائيلية فى ١٩٥٧/٧/٢ :

لا يمر يوم الا يأتى جديد يحمل البنا أنباء عن هجمات واضطرابات دموية تقوم بها الشرطة المدنية والعسكرية من جانب ويكون طرفها الآخر السكان العرب المسالين الذين يعملون فى ارضهم او يبنون بيوتهم ، ففى يوم الاربعاء الماضى اضطهدت الشرطة المدنية فلاحي قرية كوخان الذين

كانوا يدافعون ضد انتشالهم من ارضهم تلك الأرض التى كانوا يفلحونها جيلا بعد جيل هم وآباؤهم ومن قبلهم .

وبعد ذلك علمنا بنيا تدمير منزل أحد السكان العرب من قاطنى قرية عرابة الذى بناه على أرضه بقريته .

ومرة أخرى نسمع بالامس ان البوليس الحربى اضطهد سكان العرابة الذين خفوا لمساعدة ابنهم المصاب ومعاونته فى بناء منزله الذى دمر من جديد .

ولقد جرحت قوات البوليس الحربى المسلحة ١٢ نفسا من بينهم خمس نساء ، وثلاثة من المصابين جراحهم خطيرة وذلك بدون تمييز وبلا شفقة او رحمة لعجوز او امرأة او طفل ، وهجم رجال السلطات العسكرية على الاهالى وذلك لأنه كان واجبا على حسب اوامر السلطات العليا أن ينفذوا غرضا واحدا وهو ان يفرسوا فى نفوس الفلاحين العرب وفى اذهانهم ان ارضهم ليست لهم وأن وطنهم ليس بوطنهم وأن بيوتهم لم تعد لهم ..! ضربات قاتلة كلها قسوة ووحشية .. نيران الرشاشات فوق الرؤوس كل هذا جائز ، وكل شيء مسموح به كى يتحقق الغرض المزرى الدنيء الذى لم يكتب له ان يتحقق (وهو انتزاع شعب من اراضيه) .

لقد ذكرنا انه لن يكتب أن تحقق لهذه المحاولة الا اذا نفذت بالحديد والنار والدم .

تسع سنوات من ظلم اسرائيل ومن الحكم العسكرى فى المناطق العربية ، سنوات حظر الجولان واحكام المحاكم العسكرية بالاغتيال بدون محاكمة .. الطرد من البلاد بالجملة .. ناز الدم .. اسباحة اليهود .. الظلم والاضطهاد والضغط .

ان موجة من الارهاب والتنكيل وكل حملة دموية ترفع الروح المعنوية وتقوى السكان العرب وتوحد الجهود من أجل البقاء والحياة والحرية ومقاومة هذا الاضطهاد .

قول هعام فى ١٩٥٧/٧/٢ :

ازدياد موجة الارهاب ضد العرب فى الجليل - البوليس الحربى يضطهد سكان قرية عرابة اضطهادا مرا .

العرابة لمراسل الجريدة :

شن جنود البوليس يوم الاثنين الماضى هجوما دمويا غادرا على الفلاحين العرب المسلمين فأريق دم ١٢ مدنيا بينهم خمس نساء :

ففى حوالى الساعة العاشرة من صباح امس هاجمت جماعة من رجال البوليس الحربى الفلاحين العرب فى قرية عرابة الذين كانوا قد جاءوا ليبنوا منزل (على ابراهيم الحلو) ذلك المنزل الذى كان قد دمر بأوامر السلطات التى رفضت أن تمنحه تصريح بناء .

ومما يذكر ان هذا البيت دمر في الاسبوع الماضي باستخدام التراكثورات الامر الذى اثار سخط الاهالى وحققهم .

وفي يوم الخميس الماضى عقد اجتماع فى القرية للاحتجاج على هذا العمل الوحشى وخطب فيه عضو الكنيست اميل حبيبى ، وتم انتخاب لجنة من بين السكان تعهدت ببناء هذا البيت من جديد وبمساعدة العائلة التى أصبحت بلا مأوى أمام المحاكم والمؤسسات الاخرى .

وبناء على هذا القرار السابق ابتدأت جماعة من سكان عرابة فى بناء البيت ولم تمض ساعات حتى ظهر رجال البوليس الحربى الذين انقضوا على العاملين فى البناء وعلى كل الحاضرين وامنعوا فيهم بالضرب الوحشى المجرد من كل معانى الانسانية مستخدمين فى ذلك عصيهم التى معهم وكانت النتيجة أن جرح اثنا عشر من بينهم ثلاثة جراحهم خطيرة وهم ابراهيم شكرى (متزوج وعمره ٢٧ سنة) و مصطفى الحلو (متزوج وعمره ٣٢ سنة) وعثمان ابراهيم الحلو وعمره ٢٢ سنة وقد نقل الجرحى الى حيث اعتقلوا فى شفا عمرو وقد علم من مراسلنا ان الجنود استمروا فى ضرب المعتقلين والمصابين .

صحيفة اسرائيلية تطالب بانهاء الحكم العسكرى :

لامرحاف فى ١٠/٧/١٩٥٧

ان الواجب يقضى ان نعود فنجدد الطلب باتخاذ خطوات منتظمة لالغاء الحكم العسكرى وتنظيم شئون الامن فى مناطق الحدود بوسائل اكثر عدالة ليست بأقل نجاعة من الحكم العسكرى .

ان هذا الراى الذى يزداد قوة بعد القاء النظر على أعمال وتطور الحكم العسكرى منذ صدوره يجد ما يبرره من نواح ادبية وعملية وسياسية معا .

ان تسع سنوات مدة طويلة تستوجب - ونحن على ابواب السنة العاشرة لقيام دولة اسرائيل - ان نستنتج ضرورة اتباع خطط اخرى لتأمين سلامة الدولة بحيث لا تعرضنا هذه الخطط للتنديد .

ولسنا هنا فى مجال تفصيل الوسائل التى يجب على الدولة ان تتخذها بعد انتهاء الحكم العسكرى الا انه يمكن القول اجمالا وبدافع الشعور بالمسئولية العامة ان لدى الدولة وسائل تشريع وامكانية استخدام قوات الامن النظامية تشرف على شئون الامن بصورة ناجعة بدون حاجة للجوء الى خطة التشكك العام فى كل عربى فى مناطق برمتها وبدون أن تغذى شعور الكراهية للحكام .

ان القيود والمحظورات المختلفة التى أصبحت أمرا اعتياديا ضمن نطاق الحكم العسكرى ليس لها ما يبررها الآن حتى لو كان هناك ما يبررها فى الماضى فلا يمكن التسليم بها بعد الآن ، وضمن حدود الحكم العسكرى لا يمكن اصلاح النقائص التى ترافق أعماله بعد أن أصبحت جزءا لا يتجزأ

من كيانه . ولذلك فان الحكم العسكرى ما دام قائما لن تغير الاصلاحات طبيعته .

ان حزب مايم يطالب منذ سنوات بالفاء الحكم العسكرى المفروض على الاقلية العربية ومنحهم المساواة الكاملة ، وظل يكافح من اجل ذلك وقد وجدت هذه الحركة مؤيدين كثيرين بين الجمهور الاسرائيلى على اختلاف احزابه حتى بين حزب بن جوريون نفسه (ماى) الذى يباشر حكما مبنيا على التمييز العنصرى ، وهذا يؤدى حتما الى خسارة سياسية وانسانية وليس فيه اى أمن كما انه ليس هناك اية عدالة فى فرض حدود على معظم السكان العرب اذ أن هذا مناهض لمصالح اسرائيل الحيوية ، فالواقع ان الضرورة تدعو الى الاسراع فى الفاء الحكم العسكرى كأمر له الاهمية الاولى بالنسبة للاقلية العربية ولدولة اسرائيل ، فان الحكم العسكرى ظلم من ناحيتين : لانه غير مجد بالنسبة للهدف الذى وضع من اجله وهو المحافظة على أمور الدفاع ، ولانه ليس له اى داع من أساسه ، فانه فى حالة الإخلال بأمور الدفاع كما فى حالات التسلل والتجسس كانت تقع هذه المسائل فى المناطق التى فيها حاكم عسكرى ، فاذا كان هناك إخلال بأمور الدفاع فانه كان جديرا بالحكم العسكرى ان يمنعه .

ان هذا الحكم يجعل من السكان العرب جسما غريبا فى الدولة ، ولذلك فانه طالما انه ليس فى الامكان اخراجه خارج الحدود فمن الواجب تقويته وتعزيزه لتجنب الخيانة ، واذا كان الحكم العسكرى المفروض على الاقلية العربية فى داخل اسرائيل قد استطاع بالضغط والارهاب ان يجبر العرب على الاستكانة له فى الفترة السابقة وخاصة فى فترة العدوان الا اننا - وقد نبه الراى العام العالمى الآن الى هذه التفرقة التى نطبقها ضد هؤلاء العرب - لا يمكن ان تستمر فى فرض هذا الحكم ونحن نعلم ان العرب داخل اسرائيل يتطلعون الى انتصارات القومية العربية فى خارج اسرائيل ، ولذلك يجب علينا ان ننتهج سياسة اخرى حيال الاقلية العربية ويجب ان تسود المساواة الكاملة مع تلك الاقلية كجزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل وأول خطوة فى سبيل ذلك انما هى الفاء الحكم العسكرى دون ابطاء .

وبعد - فهذه هى الاقلية العربية وهذه هى حالها فى دولة اسرائيل التى تزعم ويزعم لها انتصارها انها حصن الديمقراطية فى الشرق الاوسط .

وفى يوم الأحد بتاريخ ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٦١ ينتهى مفعول لوائح الدفاع (الطوارئ) سنة ١٩٤٥ ، فى هذا اليوم يلتزم الكنيست ان يجدد لوائح الدفاع والا اعتبرت ملفاة تلقائيا ، وفى كلمات اخرى يمكن القول بأن الكنيست يضطر ان يبحث مسألة استمرار قيام الحكم العسكرى الذى يعتبر الأداة التنفيذية للوائح الدفاع .

وفى هذا المقال الذى اوردته صحيفة حيرت ١٢/٢٦/١٩٦٢ عدد ٥١٢٥ اورد التفاصيل عن الحكم العسكرى بمن فيه من مؤيديه ومعارضيه .

ان قوة الحكم العسكرى ليست فى فرض العقوبات ولذلك توجد المحاكم المدنية وهو يستمد قوته من لوائح الدفاع (الطوارئ) سنة ١٩٤٥ (لوائح الانتداب) .

ان هذه اللوائح تخوله ان ينفى اشخاصا من مناطقهم وأن يقفل مناطق ويصرح الدخول أو الخروج منها واليهما بتصاريح السفر ، وللمحكمة العسكرية الصلاحية لاعتقال الاشخاص .

وينقسم الحكم العسكرى ثلاث مناطق أساسية هي : منطقة الجليل (حكم الشمال) ومنطقة المثلث (حكم الوسط) ومنطقة النقب (حكم الجنوب) ويرأس كل منطقة حاكم عسكرى وهو قائد عسكرى على حسب مفهوم هذه اللوائح ، وللحاكم العسكرى الصلاحية لاستخدام هذه اللوائح ، كما ينقسم الحكم العسكرى أقساما متفرعة وفى كل مجموعة من القرى ممثل غير مخول لاستخدام لوائح الدفاع بل تنفذ عن طريق الحاكم العسكرى بنفسه . . وكل قسم من هذه الاقسام يحتوى على ثلاثة أو أربعة موظفين وأحد الوجهاء العرب المحليين الذى يسهل الاتصال بين الحاكم العسكرى وبين السكان أنفسهم ، ويتبع الحاكم العسكرى جزء من وحدة الشرطة العسكرية .

ان الحكام العسكرين قادة كبار فى الجيش الاسرائيلى وجميع الموظفين التابعين لهم من رجال الجيش ، ويراعى فى اختيار هؤلاء العسكرين ان يتقنوا اللغة العربية بطلاقة والامام بالحضارة العربية وبالتقاليد العربية .

والواقع ان الحكام العسكرين لا يستخدمون بنود لوائح الدفاع لسنة ١٩٤٥ باستثناء أربعة أو خمسة بنود فقط .

وهناك لمحات من بعض الصحف الاسرائيلية التى تؤيد قيام الحكم العسكرى ومنها مجلة هعولام هازيه الاسرائيلية التى عنوانت مقالها الرئيسى كالآتى :

« الراى السائد بعد قيام اسرائيل انه من الوقاحة ان يبقى هؤلاء العرب فيها » .

هعولام هازيه ١٩٥٠ / ١١ / ٣٠

ومن بين التصاريح التى صرح بها المسئولون فى اسم ائيل مؤيدى قيام الحكم العسكرى منها أيضا تصريح جولدا مائير نقلته وكالة أ . ب فى ١٨ / ٢ / ١٩٥٩ قالت فيه :

ان اسرائيل على استعداد لان تدفع تعويضات للعرب الذين مازالوا يقيمون فيها حتى يرحلوا عنها .

٢١ من شباط سنة ١٩٦٢ العدد ٤٠٦٣

الحكم العسكرى

وبعد أشهر من المناقشات العامة التى شملت جميع الاحزاب والفئات السياسية المختلفة فى البلاد ، وبعد أن بذلت هذه الاحزاب والفئات أقصى جهودها لتعبئة أكبر عدد ممكن من الاصوات فى سبيل قبول وجهة نظرها رفض الكنيست أمس جميع مشروعات القرارات التى قدمت اليها والقاضية بإلغاء الحكم العسكرى واقتراح رئيس الحكومة بالاكْتفاء بادخال عدد من التسهيلات البعيدة المدى على هذا الحكم .

التسهيلات فى الحكم العسكرى :

أعلن رئيس الحكومة فى بيانه عن التسهيلات التى اقترح ادخالها على الحكم العسكرى وهى :

- ١ - منح رخص التنقل لسنة كاملة سواء لليهود أو العرب .
- ٢ - إلغاء نظام منع الجولان ليلا فى جميع الاماكن التى لايزال فيها هذا النظام ساريا .
- ٣ - يحق لكل من يصدر حكم عليه من قبل محكمة عسكرية ان يستأنف الحكم امام محكمة عسكرية للاستئناف ، ويجب ان يجلس فى كل محكمة واحد من رجال القضاء على الأقل .
- ٤ - وفيما يتعلق بالمناطق المفلقة - مثل منشآت الجيش ومناطق التدريب الخ - لن يسمح بدخولها الا لأولئك الذين يحصلون على ترخيص خاص سواء كانوا من اليهود أو العرب .
- ٥ - يعفى من قيود التنقل جميع أبناء القرى لاية طائفة تفرض على ابنائها الخدمة الإلزامية فى الجيش التى تفرض على كل يهودى مثل الدروز .
- ٦ - لن تطبق أنظمة الدفاع عن سنة ١٩٤٥ الا على العناصر الهدامة المحرصة ضد الدولة والتى تعرض للخطر السلام الداخلى والاماكن العربية أو الاماكن المختلطة .
- ٧ - تقام فى الجليل والمثلث والنقب التى هى مناطق حساسة من ناحية الامن لجان عامة مؤلفة من ثلاثة أعضاء بينهم ممثل واحد عن الجيش وممثل عن المواطنين العرب فى المنطقة وفى وسع كل شخص ان يقدم الى هذه اللجان شكاواه ضد الحكم العسكرى ، وتقدم توصيات اللجنة الى وزير الدفاع .

الجزء الرابع
الوضع الاقتصادي

مقدمة

عن الاوضاع الاقتصادية

إذا قلنا ان الاقتصاد الاسرائيلي يخضع لسيطرة الاقتصاد الاجنبى فاننا نعنى ان اقتصاد اسرائيل لا يوجه لمصلحة سكان اسرائيل انما هو موجه لخدمة الاقتصاد الاجنبى ذلك الاقتصاد الذى يسيطر عليه ويسخره لاغراضه وتمتد جذور هذا الوضع الى الماضى البعيد . . الى ما قبل قيام اسرائيل ، ولسنا نحن اصحاب هذا القول انما قائله هو أحد الكتاب اليهود ويسمى آربن Arben وهو بلغارى الجنسية فى كتاب له بعنوان « اسرائيل » قال فيه :

« وجد الرأسماليون اليهود أمثال البارون هيرشى والبارون روتشلد فى اليهود الذين هاجروا من مختلف دول أوروبا هرباً من الاضطهاد صيداً ثميناً اذ وجدوا فيهم يدا عاملة رخيصة فأخذوا يستغلونهم تحت ستار الانسانية والشفقة ، وأنشأوا لهم مستعمرات زراعية فى فلسطين والارجنتين ، وعاش اليهود فى ظل الاستغلال والاحتكار فى حالة لا يحسدون عليها ومات آلاف منهم فى فلسطين .

وفى نهاية القرن التاسع عشر ظهرت الى الوجود الحركة الصهيونية التى تهدف الى تحويل جميع يهود العالم الى فلسطين واستطاعت بدعايتها الواسعة ان تفرر بفقراء اليهود وتنتزعهم من اوطانهم التى كانوا يعيشون فيها .

ولقد قررت الصهيونية منذ اجتماعها الاول الذى عقدته فى بازل خدمة الرأسمالية الاستعمارية بدون قيد او شرط ، ولم تستطع ان تحرز نصراً يذكر فى سبيل تحقيق أهم مبادئها الا وهو هجرة اليهود الى فلسطين .

ففى السنوات ما بين عامى ١٩١١ و ١٩٢٥ بلغ عدد المهاجرين الى الولايات المتحدة الامريكية ١٧٠.٣٠٠ يهودى والى البلاد الاخرى ٣٤٠.٠٠٠ يهودى على حين لم يصل الى فلسطين سوى ٧٦.٠٠٠ فقط .

وأخذ الانجليز يشجعون الهجرة الى فلسطين . ثم دعم الاستعمارون الامريكيون والانجليز صنائعهم من انصهيونيين ، الامر الذى أدى الى رئاسة بن جوريون وأتباعهم للحكومة الائتلافية المؤقتة ، ثم باقى الحكومات التى توالى على اسرائيل منذ سنة ١٩٤٨ الى الآن باستثناء حكومتين لفترة وجيزة كانتا برياسة موسى شاريت وهو أيضاً من اتباع بن جوريون ولم تلبث اسرائيل أن أصبحت مركز اشعاع للنفوذ الامريكى ، وأخذت

امريكا تقدم لاسرائيل مساعداتها الاقتصادية التي خنقت الاقتصاد الاسرائيلي وجعلته وحيد الاتجاه في انتشاره One Way وحددت طبيعته ووضعت البلاد تحت التبعية الاقتصادية الامريكية مما جعل الاقتصاد الاسرائيلي يزداد سوءا يوما بعد يوم ومما جعل الازمات الاقتصادية الامريكية تنعكس على الاقتصاد الاسرائيلي الذي كان يصاب بالانتهاب الرئوى Pneumonia عندما يصاب الاقتصاد الامريكي بمجرد زكام Catarrh

وقد اضطر مدير البنك الوطني الاسرائيلي دافيد هوروتز David Horwetz الى ان يصدر بيانا يقول فيه : ان الجزء الاعظم من الاموال المستوطنة في اسرائيل لا تدعم التحرر الاقتصادى ، بل هي على العكس من ذلك تماما اذ تساعد على ازدياد الاستيراد ونقصان التصدير .

كما نشرت المجلة الفرنسية Tribune des Nations مقالا قالت فيه :

ان الهيئة الصهيونية العالمية بالاشتراك مع شركة واربورج - ليمان - كوهن ليبي Warburg-Lemen Kuhn Leybe وبالاشتراك مع جورجيان وروكفلر تقوم بالتدخل الاجنبى في اسرائيل في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وكذلك سيطرت الهيئة الاقتصادية الفلسطينية Palestine Economic Corporation على ثروات اسرائيل ، وعن طريقها كان يتم التدخل في شئون القطاع السياسى والعسكرى . ولقد تأسست هذه الهيئة سنة ١٩٢٩ وعين ليفى ستراوس - المستشار المالى لروكفلر - رئيسا لهذه الهيئة ولم يكن واحد من هؤلاء يهتم باستقلال اسرائيل الاقتصادية او ازدهارها .

وبعبارة اخرى تدخل رأس المال الاجنبى ليسيطر على الاقتصاد الاسرائيلي ويسخره لاغراضه ، ويجعله يعتمد كلية على المساعدات الخارجية .

والمجتمع الاسرائيلي هو مجتمع الثراء العريض والفقير المدقع ، فئة قليلة تستغل الغالبية العظمى ، منذ ايام ليست بعيدة عقدا السيد دولشين رئيس الشعبة الاقتصادية في الوكالة اليهودية مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن فساد المجتمع الاسرائيلي فقال ضمن ما قال :

« ان فساد المجتمع الاسرائيلي يرجع الى انه يتكون من فقراء معدمين ومن أثرياء موسرين ، فقد اعتادت الوكالة اليهودية ان تهجر الى اسرائيل اليهود الفقراء حتى تستطيع ان تقذف بهم الى الصحراء والى مستعمرات الحدود ، وكذلك اعتادت ان تهجر اليهود الاثرياء الذين يستطيعون استثمار اموالهم ويستطيعون العيش من الربا وما يحصلون عليه من فوائد وعائد هذه الاموال » .

ونحن لانرى في الامر غرابة ابدا فاثرياء اليهود يذهبون الى اسرائيل طلبا لمزيد الثراء فهم يقدمون رءوس اموالهم وعلى الوكالة اليهودية ان تقدم الايدي العاملة اذ لا يستطيع رأس المال ان ينتج دون وجود الايدي العاملة ، وبذلك تجمع الوكالة اليهودية اليهود الفقراء وترسلهم الى

اسرائيل لا تعطيتهم فرصة أفضل للحياة انما يقوم اثرياء اليهود باستغلالهم ايشع استغلال وهكذا يعيش اثرياء اليهود في تل أبيب دون اسرائيل الكبرى على حين يقذف هؤلاء البائسين الى صحراء النقب ، الى زيهور Zihor وميزب رامون Mizpe Ramon وعين هازيفا En Hazeva وكفار يروهام حيث لاماء ولا زرع ، يحدث هذا بالنسبة لليهود الفقراء الذين لا يتقنون حرفة . أما هؤلاء الفقراء الذين يحترفون صنعة فهم يتبعونهم في المدن ليعملوا يوما ويقضون اياما بحثا عن العمل . وعلى أية حال فالنتيجة واحدة بالنسبة لفقراء الصحراء وفقراء المدن فالجوع لازمة حتمية للفريقين !

ولقد نشر الباحث الاجتماعي الاسرائيلي آربييه عدة مقالات في الصحف الاسرائيلية سجل فيها أن الجوع قد دفع بالآلاف الآباء الى الهروب من أسرهم لعجزهم عن أن يعولوا هذه الاسر ، وكذلك دفع الجوع بعشرات الآلاف من الابناء الى أن يهيموا على وجوههم بحثا عن شيء يدفع عنهم غائلة الجوع .

وأفرد الكاتب اليهودي آربن في كتاب « اسرائيل » فصلا عن مستوى حياة العمال .

ويجب أن نلاحظ أن كلامنا السابق وكلام السيد آربن انما هو عن الذين يعملون ، أما المتعطلون فلهم شأن آخر .

وجاء في هذا الفصل : « في أحد شوارع بتاح تكفا » علق اعلان متواضع كتب على قطعة من الورق جاء فيه : « صيام عن الطعام .. خمسة اطفال للبيع ! فاذا ذهب أحدهم ليسأل السيد هيتو ، صاحب الاعلان عن سر هذه اللافتة أجاب بأنه لا يجد طعاما له ولاولاده وانه يعرض اولاده الخمسة للبيع انقادا لهم ورحمة بهم وبنفسه ! »

ويعلق الكاتب على هذا بقوله : ان هذا مثل لحالة الفقر والبؤس التي يمكن أن يتردى اليها الانسان في اسرائيل ... واننا نتساءل عن الاسباب التي دفعت بالمجتمع الاسرائيلي الى هذه الهاوية السحيقة ؟ وردى على ذلك أن التضخم والفلاء الفاحش من أسباب هذا الحرمان الرهيب الذي يخيم على الغالبية العظمى من شعب اسرائيل .. وهما أيضا مصدر التراء العريض الذي تتمرغ فيه حفنة قليلة !.

ومن بين آفات المجتمع الاسرائيلي آفة التضخم ، وآفة الفلاء .. ولقد بلغ من سرعة ارتفاع تكاليف المعيشة أن اضطرت الحكومة الى تعديل نسبة علاوة غلاء المعيشة كل ثلاثة شهور . وهو أمر لا مثيل له في جميع اقطار العالم ، ولكن الحكومة لم تستطع ملاحقة ارتفاع تكاليف المعيشة المضطرد ، فاضطرت الى جعل هذا التعديل مرة كل ستة شهور ، وكان ذلك في عام ١٩٥٧ بالرغم من أن هذا التعديل لا يعدو أن يكون تعديلا رمزيا لا يتناسب مع الارتفاع الفعلي في تكاليف المعيشة ، ويسير الفلاء مع التضخم جنبا الى جنب .

فقد جاء في تقرير دافيد هوروتز مدير البنك المركزي الاسرائيلي :

ان التضخم زاد في الشهور الستة الاولى من هذا العام بمقدار ١٧٨ مليون ليرة أى بمعدل مليون ليرة كل يوم وان هذه الزيادة الكبيرة في الاوراق المالية بين أيدي السكان أدت الى خطر مستعجل يهدد الكيان الاقتصادي .

ولندع الكاتب اليهودي آر بن يحدثنا عن هذه الظاهرة كما أوردها في كتابه « اسرائيل » : ان التضخم يقتل الاقتصاد الاسرائيلي ، وقد فقدت العملة الاسرائيلية أكثر من ٨٧٪ من قيمتها الأصلية ضاربة بذلك رقما قياسيا وارتفعت تكاليف المعيشة الى حد خيالي ، فقد بلغت في المتوسط ٥٣٠٪ ومن المواد التموينية الرئيسية ما ارتفع سعره بنسبة ٢٣٠٪ مثل الأرز بنسبة ١٠٠٪ مثل الزيت . بنسبة ٧٧٪ مثل الكاكاو .

ولقد عجزت الحكومة عن الوقوف في وجه ارتفاع الاسعار وفي وجه السوق السوداء التي انتشرت في كل مكان . وبالرغم من هذه الزيادة المطردة في تكاليف المعيشة بقيت الاجور كما كانت عليه منذ عام ١٩٥٥ وكانت الضرائب المباشرة وغير المباشرة تلتهم مايدخل من تعديلات على نسبة غلاء المعيشة .

ولقد نشر المكتب المركزي الاحصائي جدولا عن توزيع العمال الى فئات على حسب أجورهم ، وقد تبين من هذا الجدول ان ٧٥٪ من مجموع العمال يتقاضون أجرا أقل من ٢٠٠ ليرة شهريا وهذا المبلغ دون الحد الأدنى لتكاليف المعيشة بكثير ، وهناك باقى العمال ويتقاضون ١٦٠ ليرة وهو مبلغ لا يكاد يبقى على العامل حياته ونفسه ، هذا بفض النظر عن جمهرة العاطلين وجيش انصاف العمال وهم الذين يعملون ما بين ١٢ ، ١٥ يوما في الشهر .

ولكن الصورة لم تكتمل بعد برغم هذه الرتوش السوداء التي تظللها وكان الحكومة الاسرائيلية لم يكفها بؤس المعدين وقرهم وكأنها استكثرت عليهم هذه الليرات القليلة فأتقلت كاهلهم بمزيد من الضرائب والرسوم . وجاءت هذه الزيادة الاخيرة عن طريق الهستدروت وهو الذي يسيطر عليه حزب ماباي الحاكم . فقد قرر زيادة رسوم العضوية وغيرها من الرسوم اذ تقرر ان يكون رسم العضوية عن كل عضو ١٥ ليرة شهريا بالنسبة للعامل الفقير و ٢٧ ليرة ونصف الليرة بالنسبة للعامل طول اثوقت . وان يدفع كل عامل له عائلة تأمينا اجتماعيا مقداره ٩٧ ليرة .

وهكذا يبلغ مجموع مايتقاضاه الهستدروت ٢٠٪ من دخل العضو .

فاذا أضفنا الى هذا الخبر خبرا آخر يقول ان مؤسسة كوبات حوليم وهي كما تعلمون المؤسسة الصحية التابعة للهستدروت قدقررت انها لن تقبل أى مريض لا يستطيع أن يدفع أجر علاجه وانها لن تقبل تخفيض أجر العلاج اذركنا الفردوس الذي يعيش فيه ٩٠٪ من سكان اسرائيل !

الاقتصاد الاسرائيلى على مر السنين

قبل أن نتعرض بالدراسة التفصيلية للاقتصاد الاسرائيلى سأقدم لمحة عاجلة لهذا الاقتصاد فى السنوات الأربع عشرة السابقة أى منذ قيام اسرائيل حتى هذا العام .

ولقد قدمها لنا الكاتب الاقتصادى الكس روبنر Alex Rubner فى كتابه « الاقتصاد الاسرائيلى »
«The Economy of Israel: A Critical Account of the First Ten Years»

وهذا الكتاب قد تعرض فقط للفترة ما بين سنتى ١٩٤٨ و ١٩٥٨

كتب الكس روبنر فى الفصل الرابع تحت عنوان «تقويم اقتصادى»
An Economic Chronology 1948-1958

سنة ١٩٤٨ :

تركت حكومة الانتداب تنفيذاً لارشادات الحكومة البريطانية جميع المرافق فى حالة فوضى عامة ، فرفضت الحكومة قبل انتهاء الانتداب بأسابيع قليلة الموافقة على منح أذونات الاستيراد كما رفضت امداد البلاد بالمواد الغذائية ، وقطعت اتصالات البريد والمواصلات الجوية وكذلك المواصلات الداخلية بعد أن تخلى عنها أصحابها ، كما أمرت السفن البريطانية بعدم الذهاب الى حيفا ، وأغلق معمل التكرير للبترول فى حيفا ، كما حولت أنابيب البترول التى كانت تصل من كركوك* وجاءت الضربة القاصمة فى ٢٢ من فبراير سنة ١٩٤٨ عندما أبعدت فلسطين من الكتلة الاسترلينية ، بهذا تحمدت الاموال الفلسطينية الاسترلينية ، وارسل المجلس التنفيذى للوكالة اليهودية مدير بنك ليومى الى أمريكا ليطلع أوراق بنكنوت جديدة . وفى أشد ساعات القتال كانت تجرى عمليات انزال الاوراق الجديدة - وكانت العملة الفلسطينية القديمة ماتزال تتداول . وحلت العملة الجديدة محل العملة القديمة للتشابه بينهما .

وكان لاوراق البنكنوت القديمة غطاء استرليني ١٠٠٪ مودع بمجلس العمل الفلسطينى فى لندن وبذلك ازداد رصيد حكومة اسرائيل لان بنك ليومى كان يرسل الاوراق القديمة ليستبدل بها أوراقاً جديدة .

وفى سنة ١٩٤٨ أعلنت التعبئة العامة ومنذ تلك الفترة لم تواجه اسرائيل أية صعوبات اقتصادية من تلك التى واجهتها فى السنين التالية .

فقد جلب العطف على اسرائيل كثيراً من العملات الصعبة واستطاعت اسرائيل فى ذلك الوقت أن تمضى بلا حاجة للكتلة الاسترلينية ، وكانت

* كان الهدف من وراء هذه الاجراءات كلها هو وضع البلاد فى حالة من الفوضى والاضطراب تؤدى الى شل المقاومة العربية ، وتمكن اليهود من استغلال هذه الفوضى لخدمة أغراضهم ، اذ كانت السفارة البريطانية تعلم أن لليهود فى فلسطين جهازهم الإدارى الخاص .

الصعوبات الرئيسية في الحصول على الاسلحة والنفاء والبترول وذلك وسط حصار لم يفرضه العرب وحدهم ، ولكن فرضته خطوط الطيران والملاحة ، فمنعت نقل البضائع الى بلد لا ينتظر منه ان يعمر طويلا ، وجاء البترول من رومانيا والاسلحة من تشيكوسلوفاكيا .

سنة ١٩٤٩ :

وقد بدأت المعارك الحربية تصل الى نهايتها وابتدت وزارة الاقتصاد في مباشرة شئونها وتركز الاهتمام في الموضوع الذي اصبح كابوسا في خلال خمس السنوات التالية وهو ميزان المدفوعات . وقد ترك التخريب الجزئي لاعمال شركة البحر الميت للبوتاس واغلاق معامل تكرير البترول واحلال الصناعات الحربية محل الصناعات الداخلية ليفي احتياجات الحرب ، كل هذه العوامل تركت الدولة بلا صادرات وكانت الصناعتان الاستثنائيتان هما الموالح وصناعة الماس التي كانت تكون ٩١٪ من صادرات سنة ١٩٤٩ ، وبذلك انخفض الدخل من هذه الجهة وكان لقرض بنك الاستيراد والتصدير الذي بلغ مائة مليون دولار اثر كبير في رفع الروح المعنوية للشعب ، ولكن القرض كان وقفا على شراء الآلات لا على المواد الغذائية او الوقود .

وهكذا نجد ان بنك الاستيراد والتصدير الامريكى Import and Export Bank قد لعب دورا خطيرا في دعم الاقتصاد الاسرائيلي .

وحذت اسرائيل حذو انجلترا فخفضت عملتها ٣٥٧ ر. ولكن ظهر ان قيمة الخفض عالية .

ولتشجيع استيراد رءوس الاموال التي قد يمنع قدومها تلك القيمة العالية من الانخفاض اتخذت الحكومة سياسة الاستيراد بدون دفع . وعلى ذلك سمح لمستوردي رءوس الاموال ان يحولوا رءوس اموالهم على شكل بضائع غالية ، وبهذا يتلافون قيمة التخفيض الرسمية . وتدفق المهاجرون في سيل لا نهاية له وتعذر وضع الاقتصاد الاسرائيلي فأصبح وضع سلام لا حرب ، وعاد طريق السكة الحديدية الذي يربط القدس بالساحل . كما افتتحت شركة آل زعال للطيران في أوروبا وأصبح التضخم الموضوع الرئيسي في تلك الايام ، واختار بن جوريون دوف جوزيف Dov Joseph وهو محام أثبت مقدرة حربية في حصار مدينة القدس ليبدأ تنفيذ برنامج « زينا - أوسترشى » Zena - Austerchy

ويتلخص هذا البرنامج في رفع القيمة الداخلية لليرة الاسرائيلية ، وبما ان المرتبات الاسرائيلية مرتبطة بفلاء المعيشة فان ذلك كان يعنى تخفيض مستوى المرتبات .

وقد نجح دوف جوزيف فيما بين ابريل سنة ١٩٤٩ ويولية سنة ١٩٥٠ في تخفيض نفقات المعيشة تخفيضا ضئيلا من ٣٧١ الى ٣١٧ ، ووافق المستدرون على تخفيض المرتبات في ثلاث مناسبات نتيجة للحركة المستمرة لهبوط الاسعار .

ولكن هذه السياسة لم تنجح واضطرت الحكومة الى اقالته من منصبه .

وبالرغم من اعانات التصدير . أصبح ميزان المدفوعات في حالة ميئوس منها ، وجاءت قروض الوكالة اليهودية من اسكندناوة وبلجيكا وسويسرا وبعض البلاد الاخرى . وفي تلك السنة ذهب الوفد الاسرائيلي الى لندن برئاسة وزير المالية دافيد هورفيتز . David Horovitz الذي وقع مع هويت هول White Hall اتفاقية سموت كل المسائل والالتزامات المالية فسالت حسابات الارصدة الاسرائيلية المجمدة وقد جلب ذلك شعورا بالراحة ، ولكن الموقف كان مايزال ميئوسا منه لدرجة أن ذهبت الحكومة الى ارغام القدس على تسليم كل الامانات الاجنبية لبيعها للحصول على عملة صعبة .

وفي مارس وافق الكنيست على قانون تشجيع استثمار رؤوس الاموال ، ولقد وعد القانون المستثمرين الجدد بتخفيض في الضرائب واعطاء اذونات استيراد بعض البضائع والحق في الحصول سنويا على ارباح العملات الاجنبية حتى ١٠٪ من رأس المال المستثمر وذلك بلا قيود .

سنة ١٩٥١

في سنة ١٩٤٨ أصبح مقدار ما يتداوله الناس في اسرائيل ١٤ مليون ليرة ازدادت في سنة ١٩٥١ الى أكثر من ١٠٠ مليون ليرة .

وتولى في تلك السنة دوف جوزيف وزارة التجارة والصناعة وأصبحت الرقابة المادية تحت امرته مرة ثانية ، في هذا الوقت أصبحت اسعار السوق السوداء هي المسيطرة على السوق ، وقد أدت سياسته الى خلق توتر اجتماعي في اسرائيل في وقت كانت فيه ثروات اسرائيل المادية في أدنى مستوى لها .

أما عن العملات الاجنبية فلقد تخلت وزارة المالية عن كل ادعاء في المحافظة على سعر الصرف الرسمي . واشتركت بوساطة الوسطاء في السوق السوداء كما شجعت سياسة استيراد البضائع الهامة بدون دفع .

ولكن بينما كان الوقود والدقيق كافيين لبضعة أيام نظرا للصعوبات في طريق الحصول على العملات الصعبة ظهر منقذ لاسرائيل في صورة قرض من بنك الاستيراد والتصدير الأمريكي قدره ٣٠ مليون دولار . وكانت أول هبة أمريكية لاسرائيل بلغت ٦٥ مليون دولار . وذهب بن جوريون الى الولايات المتحدة لبيع سندات الحكومة الاسرائيلية . Israeli Bonds وفي ديسمبر استطاع الحصول على ٧٤ مليون دولار .

سنة ١٩٥٢ :

كانت هذه السنة فترة رخاء نسبي في اقتصاد اسرائيل . ففي السوق السوداء كانت العملات الاجنبية تباع بسعر ٢٨٠٠ من الليرة

للدولار وهو مستوى لم يفقه قط أى مستوى آخر ، وارتفع المستوى المعيشى عن أى وقت مضى من سنتى ١٩٤٨ - ١٩٥٨ فلارتفع فى اثنى عشر شهرا من ١.٧ الى ١٧٨ .

وفى فبراير اعلنت الوزارة انتهاج سياسة الاقتصاد الحديث ووعدت الحكومة برفض استمرار تضخم القروض ، كما تعهدت بعدم بيع كمبيالات الخزانة وعقود الارض الى مصلحة السك . وان تطلب من البنوك التجارية زيادة نسبة السيولة الى ٥٠٪ حتى يصبح أعلى سعر رسمى لليرة مساويا للدولار ، وضم ميزانية الدفاع السرية الى الميزانيات الرسمية .

وفى مايو استقال كل من اليزر كابلان أمين صندوق خزانة الوكالة اليهودية منذ سنة ١٩٢٣ ودافيد هورفنز وزير المالية منذ قيام اسرائيل لانهما لم يخضعا لأوامر رئيس الوزراء بتخصيص نسبة من العملة الصعبة لحاجات الجيش ، وحل محلهما ليفى اشكول الذى أصبح وزيرا للمالية منذ ذلك الوقت وبنحاس سافير الذى أصبح وزيرا للتجارة والصناعة . وتخلى دوف جوزيف فى أيامه الاخيرة عن سياسة الرقابة المادية ولكن هذا لم يساعده فى كسب تأييد حزبه .

وفى تلك السنة حدث نزاع عمالى خطير وهو الاضراب الفاشل الذى استمر ٤٢ يوما وقام به رجال البحرية التجارية من زعماء النقابات العمالية .

سنة ١٩٥٣ :

بلغت المساعدة الأمريكية كما فى الأعوام السابقة ٧٠ مليون جنيه كما جاءت أول مبالغ التعويضات الالمانية الى اسرائيل . فقد وقعت المانيا الغربية فى العام الماضى اتفاقية التعويض التى تسلم بموجبها اسرائيل عملة المانية وبضائع تبلغ قيمتها ٨١٤ مليون دولار وخلال الاثنى عشر عاما القادمة وأصبح بيع عقود الحكومة فى أمريكا مصدرا ثابتا سنويا للعملة الاجنبية وبندا من بنود الميزانية .

ولقد افترضت اللجنة التى كونها رئيس الوزراء والتى رأسها هورفيتز لدراسة نظام مراقبة العملات الاجنبية بقاء سعر صرف موحد ١٨٨٠٠ .

وفى الداخل ألقى برنشتاين وزير التجارة والصناعة الرقابات المادية .

سنة ١٩٥٤ :

بدأت بتلك السنة فترة من الاستقرار فى اسرائيل نتيجة لطوفان المساعدات والقروض التى انهالت على اسرائيل وأصبحت الدولة فى مركز يعطيها الحق فى الانضمام الى صندوق النقد الدولى . وساهمت فيه بـ ٥٠ مليون دولار وخفت أزمات العملات الاجنبية وزاد الدخل من

العملات الأجنبية من جراء الصادرات التجارية سنة ١٩٥٤ أكثر من السنوات السابقة .

سنة ١٩٥٥ :

وصلت الرقابة على النقد الأجنبي حدها الأعلى، وأصبحت سياسة الاستيراد بدون دفع ليست السياسة السائدة في السوق لشراء الحاجات الكمالية . وفي يولية أصدرت الحكومة تصريحاً لصندوق النقد الدولي ببلغته فيه أن سعر الصرف الرسمي هو ١٨٠٠ ١رأ أما سعر ١٥٠٠ ١رأ فكانت المؤسسات الكبيرة ما تزال تتعامل به .

وفي تلك السنة اكتشفت آبار البترول في حقول هيلينز

وفي هذه السنة أصبح بنك إسرائيل « المركزي » الى جانب وزارات المالية والتجارة والصناعة ثالث هيئة اقتصادية في الدولة . وبمنوه أصبح يقوم بعمل ممول الحكومة ، واتفق الوزراء الثلاثة لوزارات المالية والتجارة والصناعة الذين خلفوا الصهيونيين العموميين (هورفيتز واشكول وسافير) على ثلاث نقط رئيسية :

١ - ألا ترتفع المرتبات عن الانتاج .

٢ - تخفيض ضريبة الدخل .

٣ - مقاومة المعجز في الميزانية .

ولكن تلك النقط الثلاث النظرية لم تحرز أى تقدم فعلى .

سنة ١٩٥٦ :

فى بداية تلك السنة بلغت التعويضات الفردية ليهود ألمانيا ٦٠ مليون جنيه سنويا ، وانزعج وزراء الاقتصاد فى تلك الآونة من بيع كثير من المشروعات الصناعية الكبيرة الى المستدروت لثلا يؤدى هذا التوسع فى امبراطورية المستدروت الى نتيجة مضادة لحملات المساعدات فى أمريكا ، واجتمع زعماء ماباى ليمنعوا المستدروت من شراء أى مشروعات دون اذن خاص من ماباى .

كما شاهدت هذه السنة اكبر عجز فى تاريخ الميزان التجارى بلغ ٣٥٧ مليون دولار وكان ذلك نتيجة لحرب سيناء .

واستخدمت مصانع اسرائيل فى ذلك الوقت للاعداد للقتال وكان قصر مدة القتال سببا فى أن الاقتصاد الاسرائيلى لم يتأثر بذلك .

سنة ١٩٥٧ :

افتتح ميناء ايلات - وفى أول سنة للميناء تداول فيه نحو ٤٣٠٠٠ طن من البضائع كما بذلت الحكومة محاولات فاشلة لتعمير صحراء النقب ، واعلنت أن المشروعات التى ستجرى فى المدن الحديثة ستلقى

مساعدات في شكل قروض من ميزانية النمو تساوى ٨٠٪ من رأس المال المستثمر .

وحدث أعظم اضراب في تاريخ اسرائيل في مصنع «عطا» للمنسوجات وهو اكبر الصناعات الخاصة في اسرائيل ، وكان السبب أن صاحب المصنع تمسك بالمبدأ القائل بأن المدير له حق فصل أى عامل غير ذى كفاية ، واستمر الاضراب أكثر من ثلاثة اشهر ، وانتهى بالتوفيق بين الطرفين .

وفي هذه السنة ازدهرت الحاصلات الزراعية وازدادت محصولات السكر والقطن ، وفي مارس وافق الكنيست على قانون الفوائد والقانون الضمانى دون تطبيق فائدة الحد الاعلى وهى ٩٪ ، واستعمل وزير المالية سلطته في أن يعلن أن قيمة هذه الفائدة أصبحت ١١٪ كحد اعلى لفوائد القروض العادية و ١٠٪ للقروض الزراعية والصناعية و ٦٪ للقروض المرتبطة بالقيمة .

سنة ١٩٥٨ :

اتفقت الوكالة اليهودية مع الحكومة على توحيد فوائد الارض وتقرر أن تصبح شركة الارض القومية في سنة ١٩٦٠ هى المالكة لـ ٩٥٪ من اراضى اسرائيل كما وعدت الحكومة بتشجيع استثمار رءوس الاموال وبيع معمل تكرير البترول في حيفا الى شركة يهودية ، وفي الحريف افتتحت ميناء ايلات أنابيب تصل البحر الاحمر والبحر الابيض لنقا البترول .

جدول تداول النقود والأرصدة كفاء بالآلاف الليرات

التاريخ	تداول النقود الكل	الذهبي صندوق النقد الدولي	العملة الاجنبية	عقود اراضي الحكومة	مستندات الخزينة	عملة البنوك الفلسطينية
ايفسطل	٤٨	-	١٧٣٦	-	-	١٢٤٦٤
نوفمبر	٤٩	-	٢٨٣٦٢	١٦٨٦٠	٤٧٤٠	٣١٧
ديسمبر	٥١	-	١٧٦٢	٧٧١٣٦	٢٠٤١٠	-
ديسمبر	٥٢	-	١٢	٧٧١٣٦	٤٢٧٤٠	-
ديسمبر	٥٣	-	٤٢٥٦	٧٧٢٧٦	٥٦٤٨٠	-
ديسمبر	٥٤	-	٥١٩٠٥	٧١٢٦٦	٣٠١١٠	-
ديسمبر	٥٥	٢٠٢٥	٦٠٠٨٩	٧٧٢٥٨	٧٤١٠٠	-
ديسمبر	٥٦	٨٤٤١	٨١٣٥٨	٧٧٢٧٩	٧٣٧٠٣	-
ديسمبر	٩٥٧	٦٢٧١	٧١٥٦٨	٧٧٢٤٩	١٤٧١٨	-
ديسمبر	٩٥٨	٦٢٠٣	١١٨٣٠٤	٧٧٢٧٩	٨١٤٩٦	-
	٢٨٨٢٨٢					

الميزانية الاسرائيلية من سنة ١٩٤٨ حتى سنة ١٩٦٢

دراسة لتطور الميزانية وتحليل لميزانية سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

في الأسبوع الاول من شهر مارس قدم وزير المالية الاسرائيلي الى الكنيست مشروع الميزانية وتبلغ تقديراتها للسنة المالية ١٩٦٣/٦٢ التي تبدأ من الأول من ابريل ٢٣٥٧ مليون جنيه اسرائيلي (أى حوالى ٢٨٠ مليون جنيه استرليني) وتقدر الزيادة في تقديرات ميزانية ١٩٦٢/٦١ بـ ١٨٢٪ و ٥٠٪ من عائد ١٩٦١/٦٠ (كما جاء في كتاب Facts about Israel حقائق عن اسرائيل لسنة ١٩٦٢) .

ومن بين هذه التقديرات مبلغ ١٢٨٩ مليون جنيه اسرائيلي للميزانية العادية ومبلغ ١٨٤ من المليون للبلديات و ٩٥٠ مليوناً لمدفوعات القروض وللميزانية الانتاجية والمصروفات الخاصة ، اما الأرقام المقارنة لعام ١٩٦٢/٦١ فقد كانت ١٢٦٤ - ١٥٥ - ٧١٤ .

وقد علل المسؤولون الزيادة في الدخل الى خفض سعر الصرف والضرائب الاضافية على المخزون من السلع المستوردة على اساس سعر الصرف قبل تخفيضه ، اما الضرائب المباشرة فقد استقرت نسبها الحالية ، ولكن ستضاعف الى ٧٠ مليوناً كنتيجة لتحسين عملية التحصيل والتوسع الطبيعي في أوجه النشاط الاقتصادي كما كانت تقديرات العائد من التعويضات الالمانية والمساعدات الامريكية والقروض الاجنبية أكبر مما كانت عليه في العام الماضي حتى لو أخذنا في الاعتبار التعديل الجديد لسعر الصرف .

اما بالنسبة للمصروفات فتختص وزارة الدفاع بأكثر نسبة منها حيث أصبحت ٤١٠ ملايين جنيه اسرائيلي بعد أن كانت ٣١٥ مليوناً في ميزانية العام السابق . واختصت وزارة التعليم بـ ١٦٢ مليوناً و ١٦١ مليوناً فوائد مدفوعات و ١٤٧ مليوناً للميزانية الخاصة و ٩٥٠ مليوناً للميزانية المرافقة تغطي ٢٣٥ مليوناً لتسديد المدفوعات و ٥٢٢٥ مليوناً للتنمية . ويشمل المبلغ الأخير ١٩٣٥ مليوناً للسكان و ٦٤٥ مليوناً للصناعة و ٢٨١ من المليون لتنمية الزراعة ، كما أن هناك مبلغ ٦١ مليوناً خصص لأعمال تحويل مجرى نهر الاردن لرى اراضى منطقة النجف وتنوى اسرائيل اتمام المرحلة الأولى من المشروع في عام ١٩٦٤ .

وتعتبر الميزانية الحكومية بشكائها الحديث بدعة في التنظيم الحكومي في اسرائيل . فلم يكن هناك أى اهتمام من جانب المسؤولين في بادئ الأمر بمفردى واهمية الميزانية كأداة للإدارة الحكومية ، وكانت عملية اعداد بنود الميزانية في نظر بعض الوزراء عملية ليس لها أى داع . ولم تدخل الاجراءات الحديثة في عملية اعداد الميزانية في اسرائيل الا منذ سنوات قليلة فقط ، ومع ذلك لم تستطع وزارة المالية الاسرائيلية حتى الآن أن تؤكد في اذهان المسؤولين في الوزارات المختلفة اهمية الميزانية كوسيلة لضبط الاقتصاد الاسرائيلي والتأثير عليه طبقاً لما تمليه اعتبارات السياسة العامة .

وتواجه عملية اعداد الميزانية العامة في اسرائيل عدة مشاكل ليست في الدول الاخرى نظرا لان الوزارات التي تكونت في اسرائيل منذ انشائها كانت وزارات ائتلافية تضم احزابا مختلفة تتعارض سياستها الاقتصادية ، لذلك كان يهم كل وزير أن يخرج من الميزانية بالقسط الأوفر لوزارته حتى يحصل على دعاية لحزبه بين الرأي العام ، كما أدت قوة المستدروت وسيطرته على النشاط العمالي في اسرائيل الى أنه أصبح عاملا جديدا يدخل في الحساب عند اعداد الميزانية الخاصة وان الاحزاب العمالية ساهمت في كل الوزارات التي تكونت في اسرائيل حتى الآن .

وبلاحظ على الميزانيات الاسرائيلية المتعاقبة ظاهرة أخرى ، وهي الرغبة في التوسع بصرف النظر عن الموارد أو الامكانيات المتوافره . وتقوم السياسة الاقتصادية العامة لاسرائيل على محاولة انتاج أى شيء يمكن انتاجه في اسرائيل تحقيقا لسياسة الاكتفاء الذاتى بالرغم من ان استيراد هذه السلعة من الخارج قد يكون أوفر من الناحية الاقتصادية. والدافع لهذه السياسة الاقتصادية التي تتبعها اسرائيل ليس اقتصاديا بحتا وانما هو سياسى وعسكرى في الوقت نفسه ، فاسرائيل تعتبر نفسها في حالة حرب دائمة ، ويجب أن تأخذ حذرهما من أى هجوم عربى مفاجيء بتوفير أغلب السلع محليا مهما علت تكلفة انتاجها .

هذا بالإضافة الى أن هذه المشروعات الجديدة تساعد على ايجاد عمل لسيل الهجرة اليهودية المستمرة .

وعلى هذا كانت الميزانيات المتعاقبة تتضمن اعتمادات ضخمة للسكان والصناعة والزراعة ومشروعات الري

ومن العيوب الهامة التي مازالت تنفرد بها الميزانية في اسرائيل والتي يأخذها عليها رجال الاقتصاد فصل ميزانية التنمية عن الميزانية العامة مما يعطى الحكومة امكانيات التلاعب ببند كل ميزانية وتخصيص مبالغ معينة لتحقيق اغراض غير الاغراض التي ظهرت في الميزانية دون الحصول على اذن بذلك من الكنيست .

وقد ظهرت هذه الظاهرة بالنسبة لعدة وزارات وخاصة وزارتي الدفاع والزراعة واعتمادات وزارة التنمية ، وهذا هو السبب في التجاء الحكومة الى تقديم الميزانيات التكميلية خلال السنة المالية بدلا من الانتظار حتى تنتهى السنة المالية وادراج طلبات انوزرات المختلفة في الميزانية الجديدة ، ولا شك أن هذا الاجراء يدل على قصور الاداة المشرفة على الميزانية في اسرائيل لأنها فشلت في التحكم في مصروفات الدولة خلال العام المالى نتيجة لعدم الدقة في التقدير .

ولهذا فانه على الرغم من تذبذب ثبات سياسة الحكومة الاقتصادية فان الميزانية العامة وسيلة هامة لمعرفة مدى سير الخطة الاقتصادية ونطاق تنفيذها واتجاهها العام في السنة المالية القادمة .

وفيما يلى عرض لأهم مظاهر تطور الميزانيات المختلفة حتى

الميزانية الجديدة والتي أعلنها ليفي اشكول في الكنيست والتي استعرض فيها تكهناته بالنسبة لميزانية العام الجديد من اتباع السياسة الاقتصادية الجديدة وستتناول بالعرض السريع أهم ما ورد في ميزانية التنمية التي أعلنها اشكول .

تحليل أهم مظاهر تطور الميزانيات في اسرائيل :

الفترة الاولى من سنة ١٩٤٨ - ١٩٥٢ :

كان اطابع الذي اخذت به ميزانيات هذه الفترة هو الجمع بين ميزانية الانتداب البريطاني في فلسطين وميزانية الوكالة اليهودية .

واهم ما يميز ميزانية الانتداب البريطاني هو الرقابة الشديدة على المصروفات الحكومية بتخصيص مبالغ معينة بتفصيل دقيق لكل ادارة حكومية يشغلها عدد معين من الموظفين ولاغراض معينة فقط . كانت كل ادارة تلتزم الاتفاق في حدود ما يخصص لها مع ملاحظة عدم الخلط بين البنود المختلفة .

أما ميزانية الوكالة اليهودية التي كانت تعتبر أعلى سلطة لليهودية والصهيونية في العالم والتي قامت بمجهودات كبيرة بالاسهام في اقامة دولة اسرائيل فقد كانت تتميز بالقليل من الاجراءات والقيود والكثير من الحرية في تحويل اعتمادات البنود . ولذلك نجد ان تقديرات الانفاق على مشروع معين في السنة المالية كانت تعكس ما تأمل الجهات الصهيونية تنفيذه اكثر مما كان في مقدورها تنفيذه فعلا ، وذلك لانه لم يكن للوكالة النفوذ الكافي لتنفيذ المشروعات التي تضمنتها الميزانية . كما أن عدم ثبات موارد الدخل للوكالة وأغلبها كانت تبرعات أدت الى عرقلة عملية التطوير المنتظم ، ولذا فقد نميزت هذه الميزانيات بكثرة المصروفات الادارية وقلة التنفيذ العملي لما تضمنته بنودها نظرا لان الهدف الاول للصهيونية في ذلك الوقت كان سياسيا قبل ان يكون اقتصاديا .

وعند قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ كان أهم ما واجهها في ذلك الوقت هو محاولة تنظيم صرف الموارد المحدودة جدا لمقابلة المصروفات الهائلة لمختلف الوزارات والمصالح . اذ كانت اسرائيل تعيش في هذا الوقت على مجرد القروض والهبات والتبرعات التي ترد من الخارج مما جعل الحكومة تخصص لكل وزارة اعتماداتها كل شهر بدلا من فترة العام ، كما جرت العادة في الميزانيات الحكومية . بل ان الاموال التي كانت تخصص للوزارات لم تكن تصرف فورا وكانت تمضي فترات طويلة قبل أن تحصل كل وزارة على ما خصص لها من اعتمادات . وهذا ما دفع كل وزير الى المبالغة الكبيرة في طلبات وزارته اعتقادا منه أنه يستطيع بذلك الحصول على جزء من احتياجاته الاصلية مما سبب فوضى في عملية اعداد الميزانية لعرضها على الوزارة لاقرارها ، كما سبب تأخير عرض الميزانية على الكنيست لمناقشتها قبل ابتداء السنة المالية في الاول من ابريل كل عام .

وفي هذه الفترة كانت وزارة المالية هي التي تحتفظ بجميع حسابات الوزارات والمصالح المختلفة ، ولم تصدر وزارة المالية أية تعليمات واضحة عن عمليات اعداد الميزانية الا في اواخر عام ١٩٥٠ بحجة أن تقديرات جميع الوزارات كانت تتصف بالمبالغة وعدم الوضوح ومن ثم لم تبدأ الوزارات والمصالح في اعداد حساباتها الخاصة الا بعد مرور سنوات كثيرة .

وكانت الميزانية الاسرائيلية في السنوات الاولى تنقسم ثلاثة اقسام مستقلة هي :

الاولى : ميزانية عادية خاصة بأوجه النشاط الحكومي للوزارات المختلفة .

الثانية : ميزانية سرية للدفاع وقدرتها الحكومة بالظروف العسكرية السائدة .

الثالثة : ميزانية التنمية وكانت تمول من المنح الامريكية والقروض والتبرعات وحصيلة بيع السندات الحكومية في الخارج والتعويضات الالمانية .

وكان هدف اسرائيل من تقديم ميزانية مستقلة للتنمية ابراز حاجاتها أمام يهود العالم والحكومات الغربية للمساعدات المالية وذلك لظهورها بمظهر جدى في تنفيذ برامج التنمية ، ولكنها كانت تستنفد الكثير من مخصصات التنمية لمقابلة الاحتياجات الاولى للسكان وذلك لندرة العملات الصعبة واختلال الميزان التجارى .

هذا ومازال العمل يجرى حتى الآن على اساس ميزانية عادية وأخرى للتنمية ، واختفت ميزانية الدفاع ضمن مخصصات الميزانية العادية غير أن الرقم الذى تشير اليه ميزانية وزارة الدفاع في الميزانية العادية لا يمثل الا جزءا من المصروفات العسكرية الحقيقية التى تدرج عادة ضمن بنود أخرى أو تحت عبارة « ميزانيات خاصة واحتياطيات ».

الفترة الثانية ١٩٥٣ :

استمرت نظرة أغلب الوزراء الى عملية اعداد الميزانية على أنها عملية مرهقة تحتاج الى عدد من الموظفين بدون مبرر ، وحتى وزارة المالية والكنيست لم ينظرا الى الميزانية في هذه الفترة كعملية مثمرة ، ولا تزال هذه النظرة من جانب الكنيست سائدة حتى الآن الى حد اعتبار الميزانية موضوعا روتينيا يناقشه قبل بداية السنة المالية بفترة قصيرة فقط .

وتتميز هذه الفترة باستمرار عدم تحديد الاتجاهات العريضة للسياسة الاقتصادية العامة حتى تهتدى بها الوزارات لعمل تقديرات العام المقبل ، وقد ساهمت وزارة المالية الاسرائيلية من جانبها في هذه الفوضى بعدم اصدارها التعليمات الفنية الضرورية لطريقة اعداد

الميزانية ، كما أن الوقت المحدود لاعداد الميزانية لم يكن يسمح للوزراء أو الكنيست بفحص بنودها فحفا دقيقا قبل اقرارها .

الفترة الثالثة منذ عام ١٩٥٤ :

تولى اشكول وزارة المالية وإنشأ ادارة جديدة مستقلة للميزانية تحت رئاسة يعقوب ارنون مكونة من عدد من خريجي الجامعة العبرية وعدد من موظفي الوزارات المختلفة الذين كانوا يتولون شئون الميزانية من قبل ، وقد ادخل اشكول عدة تعديلات كثيرة على طرق التويب وحد من حرية الوزارات في نقل اعتمادات بند الى بند آخر مع التبكير باعداد الميزانية حتى يتم مناقشتها قبل انتهاء السنة المالية بوقت كاف .

تحليل بنود الميزانية الجديدة :

١ - جانب الإيرادات :

لما كان جزء كبير من ميزانية اسرائيل يعمل بالمساعدات الاجنبية فليس من الدقة مقارنة نسبة الميزانية بالدخل القومي ، بل الأوثق مقارنة الميزانية بمجموع الموارد المتوافرة . وبلاحظ على هذه الميزانية ان الضرائب على الدخول ستزيد من ٣٨٠ مليون ليرة في تقديرات ميزانية العام الماضي الى ٤٤٥ مليون ليرة هذا العام .

وستنخفض الرسوم الجمركية الى ١٩٠ مليون ليرة بعد ان كانت ٢٦٤ مليون ليرة في العام الماضي تبعا للسياسة الاقتصادية الجديدة .

وتتوقع اسرائيل الحصول على ما قيمته ١٢٦٧ من مليون الليرة من التعويضات الالمانية مقابل ٧٤ مليون ليرة في العام الماضي .

وقدردت الميزانية ما ستحصل عليه اسرائيل من الهبات وفائض الاغذية الامريكية بمبلغ ٢٠٢٥ مليون ليرة مقابل ٨٢ مليون ليرة في العام الماضي .

وستساهم القروض الاجنبية بما قيمته ٢١٦٥ مليون ليرة مقابل ١٤٩ مليون ليرة في العام الماضي ، ويضاف الى هذا المبلغ ١١٢٤ من مليون الليرة وضع تحت بند « تحصيل لحساب قروض سابقة » .

وتتضمن الميزانية الجديدة ٧٣ مليون ليرة قرضا من مؤسسة الادخار القومي و ١١٠ ملايين ليرة من عملية طرح السندات الحكومية للبيع داخل اسرائيل و ٥٠ مليون ليرة قرضا خاصا داخليا للمجرد والاستيعاب .

ب - جانب المصروفات :

نتيجة لخفض سعر العملة ارتفعت النفقات الحكومية تلقائيا بمقدار ٢٢٧ مليون ليرة وذلك لان جزءا من هذه المصروفات يتم بالعملات

الاجنبية ، وبذا تبلغ المصروفات هذا العام ١٣٨٩ مليون ليرة ، وبلغت نفقات وزارات الدفاع نصف نفقات الوزارات كلها ، اذ بلغت اعتماداتها ٤١٠ ملايين ليرة ، كما أن هناك اعتمادات أخرى للدفاع تسدد ضمن بند الميزانيات الخاصة والتي تبلغ ١٤٧ مليون ليرة حرصا من الحكومة على سرية المبالغ المخصصة للدفاع .

وتضاعفت ميزانية وزارة الخارجية من ٢٠ مليون ليرة في العام الماضي الى ٣٦ مليون ليرة ، وذلك لأن أغلب نفقاتها بالعملات الاجنبية ، وهناك سبب آخر لهذه الزيادة وهو قيام وزارة الخارجية الاسرائيلية بنشاط مريب مستمر وراء ستار اندبلوماسية

وقد زادت اعتمادات بعض الوزارات ومنها :

وزارة المالية زادت اعتماداتها من ٣٠٦ من مليون الليرة الى ٤٨٤ من مليون الليرة . ويلاحظ أنه في الوقت الذي ارتفعت فيه ميزانية بعض الوزارات التي لا تقوم بخدمة الجمهور نجد أن الوزارات التي تؤدي خدمات عامة للجمهور مثل وزارة التعليم ووزارة الصحة لم تزد ميزانيتها الا زيادة ضئيلة طفيفة لا تتناسب مع الزيادة العددية اتى طرات على اسرائيل نتيجة لهجرة . وهذا الامر يدل على اتجاه المسؤولين في اسرائيل اذ لا يهتمهم اطلاقا الانسان اليهودي انما يهتمهم تدعيم مصالحهم .

وقد ألغت الحكومة المبالغ التي كانت تدفعها الى المصدرين في الاعوام الماضية والتي بلغت ١٦١ مليون ليرة في العام الماضي ، وذلك لمحاولة اقناع دول السوق الاوربية المشتركة بجدية اسرائيل في اتباع حرية التجارة .

وقدرت نفقات الحكومة بسبب الهجرة بمبلغ ١٨٣ مليون ليرة ، وبلغت مخصصات الاسكان ١٩٣٥ مليون ليرة . والتوطين الزراعي ٢٥ مليون ليرة . والمساكن المؤقتة للمهاجرين ٢٠ مليون ليرة .

تحليل بنود ميزانية التنمية :

٢ - أهم ما يمكن ملاحظته بالنسبة للمشروعات الاستثمارية التي وردت في ميزانية التنمية ما يلي :

خفضت استثمارات الزراعة الى ٨١٢ من مليون الليرة على حين كانت في العام الماضي ١٢٨٧ من مليون الليرة ، ويرجع هذا الى بطء عمليات التوطين الزراعي وفشل مشروعات تعمير صحراء النقب

وبلغت مخصصات تمويل نهر الاردن ٦١ مليون ليرة يقابلها ٣٥ مليون ليرة في العام الماضي ، وهذا هو أعلى مستوى وصلته هذه المخصصات حتى الآن . وهو امر يدل على نيات اسرائيل التوسعية ، فقد جاءت هذه الزيادة بالرغم من انخفاض اعتمادات الاستثمارات في المشروعات الصناعية والتي بلغت ٦٤٥ مليون ليرة مقابل ٧٠ مليون ليرة في العام

الماضى ، وبالرغم من أن الخفض الحقيقى اكثر من ذلك بكثير نظرا لان معظم هذه النفقات بالعملات الاجنبية .

وكانت اكبر زيادة فى قطاع المواصلات فبلغت مخصصاته ١١٤ مليون ليرة مقابل ٦٩٨ من مليون الليرة . ومن المعروف أن ضمن هذا القطاع بعض النفقات العسكرية التى لاترصد فى نفقات وزارة الدفاع .

اما فيما عدا هذه التعديلات فلم يحدث تغيير فى أغلب بنود الميزانية .

وقد اورد الكس روبنر فى كتابه « الاقتصاد الاسرائيلى » دراسة نقدية للسنوات العشر الاولى ، والجدول الآتى عن الميزانية الاسرائيلية وهو يبدأ من سنة ١٩٤٨ وينتهى حتى سنة ١٩٥٦ ولذلك فاننا سنكملة من مصادر اخرى .

الميزانية والمصروفات الفعلية من سنة ١٩٤٨ الى سنة ١٩٥٦

بملايين الليرات الاسرائيلية

نقلا عن كتاب « الاقتصاد الاسرائيلى »

السنة	الميزانية المنظمة	ميزانية التنمية	مجموع الميزانية
	الدخل	المنصرف	الدخل
	المنصرف	الدخل	المنصرف
١٩٤٩/٤٨	٢٨٩	٢٧٥	-
١٩٥٠/٤٩	٥٧٠	٥٨١	٣٥٩
١٩٥١/٥٠	٨٨٧	٨٢٠	٦١٤
١٩٥٢/٥١	١٢٨٤	١٣٥٥	٦٧٩
١٩٥٣/٥٢	١٨٦٧	١٨٦٨	١٠٨٨
١٩٥٤/٥٣	٢٤٧٢	٢٣٣٥	١٥٥٠
١٩٥٥/٥٤	٣٤٤٣	٣٣١٥	٣١٤٤
١٩٥٦/٥٥	٢٣٨٩	٤٢٩٣	٣٤٥٦

أما باقى السنين فقد جاءت فى مصدر آخر كالآتى :

السنة	ميزانية الانشاء والتعمير مقدرة بالليرات	الميزانية العادية مقدرة بالليرات	مجموع ارقام الميزانية العامة مقدرة بالليرات الاسرائيلية
١٩٥٧/٥٦	٣٠٧٠٠٠٠٠٠	٤٦٢٢٠٠٠٠٠	٧٦٩٢٠٠٠٠٠
١٩٥٨/٥٧	٣٢٥٠٠٠٠٠٠	٥٢٤٢٥٠٠٠٠	٨٤٩٧٥٠٠٠٠
١٩٥٩/٥٨	٤٣٦٢٠٠٠٠٠	٧٦١٨٠٠٠٠٠	١٢١٩٨٠٠٠٠٠
١٩٦٠/٥٩	٥٢٠١٠٠٠٠٠	٨٥١٧٠٠٠٠٠	١٣٣٧١٨٠٠٠٠٠

وجاء فى المصدر نفسه ان الميزانية العامة للدولة تتألف من الميزانية العادية وميزانية الانشاء والتعمير ، وتبدأ السنة المالية فى اسرائيل

اعتبارا من اليوم الاول من شهر ابريل وتنتهى فى اليوم الاخير من شهر مارس من كل عام ، أما مصادر الميزانية فان اسرائيل كانت ولا تزال تعتمد على :

١ - الضرائب والرسوم .

ب - القروض الأجنبية وهى تشمل قرض الانشاء والتعمير وقروض بنك الاستيراد والتصدير الأمريكى - قروض من البنك الدولى ومن الدول الصديقة لاسرائيل (وقد أفرد لها مكان آخر من الكتاب)

ج - التعويضات الالمانية والتعويضات النمساوية (وقد أفرد لها مكان آخر من الكتاب)

والجدول الآتى يوضح الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة فى السنوات ما بين سنة ١٩٤٨ ، ١٩٦٠ :

السنة المالية	الضرائب المباشرة مقدرة بالليرات الاسرائيلية	الضرائب غير المباشرة مقدرة بالليرات	مجموع الضرائب العامة مقدرة بالليرات الاسرائيلية
٤٩/٤٨	٤٨٠٠٠٠٠	١٠٧٠٠٠٠٠	١٥٥٠٠٠٠٠
٥٠/٤٩	١٠٩٠٠٠٠٠	٢٤٧٠٠٠٠٠	٣٥٦٠٠٠٠٠
٥١/٥٠	٢١٨٠٠٠٠٠	٣٤٦٠٠٠٠٠	٥٦٤٠٠٠٠٠
٥٢/٥١	٣٥٥٠٠٠٠٠	٥٥٥٠٠٠٠٠	٩١٠٠٠٠٠٠
٥٣/٥٢	٥٩٦٠٠٠٠٠	٧٢٠٠٠٠٠٠	١٣١٦٠٠٠٠٠
٥٤/٥٣	٧٨١٠٠٠٠٠	١١٥١٠٠٠٠٠	١٨٣٢٠٠٠٠٠
٥٥/٥٤	١٢٣٢٠٠٠٠٠	١٥٩٠٠٠٠٠٠	٢٨٢٢٠٠٠٠٠
٥٦/٥٥	١٥٧٣٠٠٠٠٠	١٩٩٣٠٠٠٠٠	٣٥٦٦٠٠٠٠٠
٥٧/٥٦	٢٦١٠٠٠٠٠٠	٢٤٠١٠٠٠٠٠	٥٠١١٠٠٠٠٠
٥٨/٥٧	٢٧١٧٠٠٠٠٠	٣٦٠٣٠٠٠٠٠	٦٣٢٠٠٠٠٠٠
٥٩/٥٨	٢٨٠٠٠٠٠٠٠	٤٠١٠٠٠٠٠٠٠	٦٨١٠٠٠٠٠٠٠
٦٠/٥٩	٣١٨٠٠٠٠٠٠٠	٤٧٩٠٠٠٠٠٠٠	٧٩٧٠٠٠٠٠٠٠

يتضح من الجدول المذكور أن الضرائب المباشرة قد ازدادت خلال عام (١٩٦٠/٥٩) بمعدل (٦٥) ضعفا عما كانت عليه خلال عام ٤٩/٤٨ كما ازدادت الضرائب غير المباشرة بمقدار (٤٥) ضعفا ، أما الضرائب والرسوم العامة فقد ارتفعت فى اسرائيل خلال عام (١٩٦٠/٥٩) أكثر من (٥١ ضعفا) عما كانت عليه خلال عام ١٩٤٩/٤٨ .

ومما يجدر ذكره أن ضريبة الدخل قد ارتفعت من ٥٤ مليون ليرة خلال عام ١٩٤٩/٤٨ الى أكثر من ٣٠٥ ملايين ليرة خلال عام ١٩٦٠/٥٩

وقد لوحظ فى ميزانية عام ١٩٦٠/٥٩ أن الضرائب قد ازدادت بمقدار ١١٦ مليون ليرة عما كانت عليه خلال عام ١٩٥٩/٥٨ ، وان هذه

الزيادة كانت بنسبة ٥٣٪ للضرائب غير المباشرة و ٤٧٪ للضرائب المباشرة مما دفع نواب أحزاب المعارضة الى معارضة مشروع الضرائب والرسوم على الطبقات التي تثن تحت أعباء الضرائب .

وقدم لنا الكس وبنر في كتابه « الاقتصاد الاسرائيلى » نموذجا لمصادر الدخل للحكومة الاسرائيلية موزعا على حسب مصدره نقلا عن نشرة بنك اسرائيل الصادرة في ٣ من يوليو سنة ١٩٥٦ والنموذج عن السنة المالية ١٩٥٦/٥٥ وهو كما وارد فى الجدول التالى :

ونحن نقدم للقارئ هذا الجدول الذى أمكننا الحصول عليه وبالرغم من أنه يمثل سنة قديمة فان توزيعه النسبى يعطى صورة لما كان عليه هذا الدخل فى السنوات اللاحقة لتاريخ هذا الجدول .

النسبة المئوية	المقدار بملايين الليرات الاسرائيلية	المصدر
٣٥ر٠٠٠٪	١٥٣ر٠	ضريبة الدخل
١ر٠٪	٤ر٤	الضريبة على الممتلكات
١٤ر٤٪	٦٣ر٤	الجمارك العامة
٧ر٦٪	٣٣ر٣	الجمارك على الوقود
١٠ر٧٪	٤٧ر٣	الجمارك على الاسمنت والتبغ والمشروبات
٨ر٤٪	٣٦ر٨	الكماليات وضرائب الرحلات
٥ر١٪	٢٢ر٣	الطوابع والرخص
٤ر٢٪	١٨ر٧	الضرائب والجباية على ممتلكات الحكومة
١٠ر٥٪	٤٦ر٨	دخل وزارة النقل والمواصلات
٠ر٦٪	٢ر٨	ضرائب خاصة
١ر٩٪	٨ر٤	متنوعات
١٠٠ر٠٪	٤٣٨ر٩	المجموع

وفى الجدول الآتى سنعرض تفصيل الميزانية الاسرائيلية لعام ١٩٦٣ - ١٩٦٤، والجدول يوضح أيضا تفاصيل ميزانية ١٩٦١ - ١٩٦٢، وميزانية ١٩٦٢ - ١٩٦٣ فنلاحظ فيه أن الزيادة فى الميزانية انما ترجع الى خفض سعر الليرة الاسرائيلية ومن ثم فهى زيادة شكلية فقط ويلاحظ أيضا أن القروض والديون تشكلان القسط الأكبر من هذه الميزانية

مشروع الميزانية لسنة ١٩٦٣/١٩٦٤

(وقد نشرته مجلة جويش أوبزرفر اللندنية بتاريخ ١١ من يناير سنة ١٩٦٣)

(١) الدخل : Revenue

الدخل الفعلي الدخل المقدر الدخل المقدر
١٩٦٢/٦١ ١٩٦٣/٦٢ ١٩٦٤/٦٣
مقدرا بملايين الليرات الاسرائيلية

المجموع	٢١٢٨٣	٢٣٧٥٤	٢٧٩٠
١ - الدخل العادي	٢٤٦٤	٣٨٩	٦٧١
٢ - الدخل المحول	١٥	١٨٤	٢١
٣ - الدخل في القروض ومن جميع مدفوعات الديون ومن ميزانية التنمية ومن المصروفات الخاصة .	٨٦٦٨	٩٦٨	١٠٩٨
١ - الدخل العادي :	٢٤٦٤	٣٨٩	٦٧١
- ضريبة الدخل	٣٨٠٥	٤٤٥	٥٩٠
- ضريبة الشركات والدخل من التأمين ضد كوارث الحرب	٤٢٣	٦٠	٧٥
- تحويل الدخل من تأميمات الحرب الى ميزانية التنمية	١٦٤	٢٤	٣٠
- ضريبة تحسين الشركات	٢٧	٥٥	١٧
- ضريبة الارث	١٣	٢٥	٣
- الجمارك عامة	٢٦٧٥	١٩٠	٢٨٣
- الوقود	٧٣	٧٩	٨٤
- ضريبة الشراء (٩٥ %)	١٦٢٧	١٩٨	٢٢٥
- ضريبة الانتاج المحلي	٥٢		
- التبغ			
- المشروبات	٢٨		
- الاسمنت	٣٤		
- الاطارات	٣٥	١١٥	١١٧٧
- ضريبة الرحلات الاجنبية	١١٦	٧	١٢
- ضريبة دمغة الدخل			
- الترفية	٣٥		
- ضريبة الدمغة	٢٥	٢٧٣	٢٨٥

ضريبة دمغة الدفاع

٢٧	٢٩	٢٣	
٧٠	٨٩ر٥	٦٠ر٩	- فائدة
٦	٤ر٥	٣ر٢	- عائد الفائدة من الخدمات البريدية
٤ر٧	٤ر٣	٤ر٥	- عائد الفائدة من خدمات النقل
١ر٤	-	-	- عائد الفائدة من وحدات العمل
٢٠	٢٣	١٨٢ر٥	أرباح بنك اسرائيل
١ر٠٩٨	٩٦٨	٨٦٦ر٨	٣ - الدخل من القروض ومن جمع مدفوعات الديون ومن ميزانية التنمية ومن المصروفات الخاصة والأموال المقابلة
١٢٠	١٢٦ر٧	٨٧ر٢	- الاموال القابلة للتعويضات الالمانية
٢٣ر٧ (-)	٢٠ (-)	-	- التمويل الى مدفوعات التعويضات
١٩٥	٢١٢ر٥	٦٣ر٥	- الاموال القابلة للهبات الامريكية الزراعية وفائض الزراعة
٣٢٠ر٥	٢١٦ر٥	١٧٨ر٢	- الاموال القابلة للقروض الاجنبية
١٠٠	١١٢ر٤	٨٥ر٨	- مجموع القروض
٩ر٥	٧ر٢	٧ر٨	- الدخل من التخفيض
٧ر٨	٩	٥ر٣	- الدخل من الاستثمارات
٢٥ر٤	٢٥	٢٤ر٨	- الدخل من استثمارات سلطات التنمية (بيع العقارات)
٩٥	٧٣ر١	٦٥ر٤	- قرض معهد التأمين القسومي لاستثمارات التنمية
٣١ر٥	٢٧	١٨ر٢	- قرض من صندوق آرنونا
١٠٥	١١٨	٩٤ر٢	- من السندات الداخلية والقروض الخاصة
١٠٠	٥٠	١٦ر٦	- قرض الاستيعاب
-	١	٣٠ر٧	- قروض أخرى

المصروفات الفعلية	الميزانية	الميزانية	
١٩٦٢/٦١	١٩٦٣/٦٢	١٩٦٤/٦٣	
بملايين الليرات الاسرائيلية			
المجموع	٢٠٩٨٣	٢٣٧٥٤	٢٧٩٠
١ - المصروفات العادية	١٢٢٠٦	١٢٨٩	١٦٧١
٢ - المصروفات المحولة	١٥	١٨٤	٢١
٣ - مصروفات ميزانية التنمية والديون والمصروفات الخاصة	٨٦٢٧	٩٦٨	١٠٩٨
١ - المصروفات العادية	١٢٢٠٦	١٢٨٩	١٦٧١
- مصروفات الوزارات والمصالح المختلفة	٨١٢٢	٩٩١٥	١١٩٣٥
- رئيس الدولة	٠٢	٠٢	٠٢
- الكنيست	٢٤	٢٩	٣١
- أعضاء مجلس الوزراء	٠٢	٠٣	٠٣
- مكتب رئيس مجلس الوزراء	٨٣	٦٧	٨٢
- هيئة السياحة الحكومية	٢٩	٤٠	٤٧
- وزارة المالية	٣٦٦	٣٨٤	٤٦٢
- وزارة الدفاع	٣١٥	٤١٠	٤٨٥
- وزارة الصحة	٦٥٣	٧٣٦	٩٠٨
- وزارة الشؤون الدينية	٦١	٦٤	٧٨
- وزارة الخارجية	٢٤١	٣٦	٤٠٥
- وزارة التعليم	١٣٩٦	١٦٢٤	١٩٩٥
- وزارة الزراعة	١٢٧	١٣٣	١٥٨
- وزارة التجارة	٧٨	٩	١٧٧
- وزارة الشرطة	٤٣١	٤٤٤	٤٩
- وزارة العدل	٨٦	٩٦	١١٥
- وزارة الشؤون الاجتماعية	٢٨	٣١٨	٣٧٨
- وزارة العمل	٤٨٥	٤٧٤	٥٤٣
- معهد التأمين القومي	١٣	١٣	٢٠
- وزارة التنمية	١٨	١٩	٢١
- وزارة الاسكان	٠٤	٠١	٠٢
- وزارة الداخلية	٦	٥	٥٦
- وزارة الداخلية - السلطات المحلية	٥	٦٥	١٠

٤ر٤	٣ر٩	٣ر٣	- ديوان المحاسبة
١٤ر٥	١٢ر٧	١١ر٤	- وزارة المواصلا
٠ر٢	٠ر١	٠ر٤	- وزارة البريد
٢٤ر١	٢٠ر٣	١١	- التعويضات
—	—	١٣٥٩	- النهوض بالصادرات

٢ - المصروفات المحولة :

٢١	١٨ر٤	١٥	- السلطات المحلية

٣ - مصروفات ميزانية التنمية والديون والمصروفات الخاصة

٥٦٠ر٥	٥٢٠ر٥	٥٠٤ر٦	- ميزانية التنمية
٥٠ر٨	٦٢ر٢	٨٢	- الزراعة
—	٢٠	٤٨ر٨	- الفروض للوكالة اليهودية للمستعمرات الزراعية
٥٥ر٥ (-)	٩ (-)	٦ر٨ (-)	- تمويل المشروعات المائية من المدخرات الداخلية والهبات المالية
٨٢ر٥	٧١	٤٠	- مشروع نهر الاردن
٨١ر٥	٨٢ر٤	٧٠ر٩	- الصناعة والمناجم
٢١	١٠ر٣	٨	- الكهرباء
١٣١	١١٤	٥٧ر٨	- النقل
١٠ر٧ (-)	١٣ر١ (-)	—	- التمويل عن طريق سلطات المواني
٣٦ر٥	٤٣ر٥	١٨ر٤	- البريد
١٨٥	٢٤٣ر٥	١٨٧	- الاسكان
١٠ (-)	١٧ (-)	٥٤ر٦ (-)	- التمويل عن طريق الوكالة اليهودية والمؤسسات الأخرى والقروض الاجنبية
٨	١٢ر٣	٢١ر٩	- السياحة والمشروعات الأخرى
٣٤٥	٢٧٢ر٥	٣٥٨ر١	- تسديد الديون ومصروفات خاصة
٣٠٠	٢٣٥	٣١٤	- تسديد الديون
١٩٢ر٥	١٧٥	—	- ميزانيات خاصة

جدول يوضح

العملة المتداولة والسندات التي تغطيها مقدرة بالآلاف الليرات
من واقع كتاب « الاقتصاد الاسرائيلي »

العملة	سندات الخزينة	سندات الارض الحكومية	العملة الاجنبية	غطاء الذهب	مجموع العملة المتداولة	التاريخ
العملة الفلسطينية						
١٢٤٦٤	—	—	١٧٣٦	—	١٤٢٠٠	أغسطس ١٩٤٨
٣١٧	٤٧٤٠	١٦٨٦٠	٢٨٣٦٢	—	٥٠٧١٦	نوفمبر ١٩٤٩
—	٢٠٤١٠	٧٧١٣٦	٢٧٦٢	—	١١٩٨٨٧	ديسمبر ١٩٥١
—	٤٢٧٤٠	٧٧١٣٦	١٢	—	١٠١٨٣٣	ديسمبر ١٩٥٢
—	٥٦٤٨٠	٧٧٢٧٦	٤٢٥٦	—	١٣٨٠١٢	ديسمبر ١٩٥٣
—	٣٠١١٠	٧٧٢٦٦	٥١٩٠٥	٢٠٢٥	١٦١٣٠٦	ديسمبر ١٩٥٤
—	٤٧١٠٠	٧٧٢٥٨	٦٠٠٨٩	٢٠٢٥	١٨٦٤٨٢	ديسمبر ١٩٥٥
—	٧٣٧٠٣	٧٧٢٧٩	٨١٣٥٨	٨٤٤١	٢٤٠٩٨١	ديسمبر ١٩٥٦
—	٩٤٧١٨	٧٧٢٤٩	٧١٥٦٨	٦٢٧١	٢٤٩٨٠٦	ديسمبر ١٩٥٧
—	٨١٤٩٦	٧٧٢٧٩	١١٨٣٠٤	٦٢٠٣	٢٨٣٢٨٢	ديسمبر ١٩٥٩

المصارف الاسرائيلية

بنك اسرائيل :

تأسس بنك اسرائيل فى اليوم الأول من فبراير عام ١٩٥٤ ويرأس البنك حاكم يعين من قبل رئيس الحكومة بناء على اقتراح مجلس الوزراء ولا يزال دافيد هورفيتش محافظاً لبنك اسرائيل منذ تسلمه هذا المنصب عام ١٩٥٤ وحتى هذا التاريخ ، وقد حددت أعمال البنك بقانون صدر عام ١٩٥٤ اعطى البنك صلاحية اصدار العملة وادارة النظام المالى وتوجيه نظام البلاد المصرفى .

ويقوم البنك بالاضافة الى ذلك بمراقبة البنوك الاخرى وبادارة مكتب احتياطى الدولة من العملات الأجنبية وجميع مبيعات ومشتريات العملة الأجنبية ، كما يهتم البنك بادارة قروض الحكومة وادارة احتياطى البنوك التجارية .

ويمثل بنك اسرائيل الدولة فى كل من صندوق النقد وبنك الانشاء والتعمير الدولى ويتألف مكتب حاكم البنك من

السكرتارية العامة :

وهى مسئولة عن ادارة البنك وموظفيه فى كل من الفروع الثلاثة (القدس وتل ابيب وحيفا) .

دائرة الأعمال المصرفية :

وهى مسئولة عن جميع اعمال البنك كمصرف وكعميل للحكومة وكمصرف لجميع البنوك ، كما تهتم الدائرة بادارة حسابات الدولة وتقوم بتنظيم تقرير البنك الشهرى عن الموجودات والمطلوبات ، وتقوم بتزويد البنوك التجارية بالعملات اللازمة لها وفقاً لسياسة البنك وهى مسئولة عن النقد المتداول وصدار الأوراق النقدية واطلاق الأوراق المالية المزيفة وغير ذلك .

دائرة مراقبة البنوك :

تهتم هذه الدائرة بمراقبة المؤسسات المصرفية وتتلقى من جميع البنوك تقارير أسبوعية وشهرية توضح فيها البنوك الموجودات والمطلوبات وتقوم بفحص هذه التقارير وتراقب حماية الودائع للمحافظة على مصالح اصحابها .

دائرة قروض الهجرة :

وتدير جميع الأعمال المتعلقة بقروض الحكومة وكذلك تدير عمليات البنك فى السوق الحرة .

ويساعد مكتب البنك لجنة استشارية ومجلس استشارى فى تصريح مختلف أعمال البنوك .

وقد بلغ رأسمال البنك عند تأسيسه عشرة ملايين ليرة اسرائيلية . وبلغت ميزانيته فى نهاية عام ١٩٥٥ (٢٩٧) مليون ليرة وفى نهاية سنة ١٩٥٦ مبلغ (٤٨٣٧) من مليون الليرة وفى نهاية سنة ١٩٥٧ مبلغ (٥٨٥٧) من مليون الليرة ، وفى نهاية عام ١٩٥٨ (٦٧١٨) من مليون الليرة الاسرائيلية ، مما يستنتج منه أن مقدار التضخم المالى قد بلغ (٣٧٤٨) من مليون الليرة خلال الفترة التى بين نهاية عامى ١٩٥٥ - ١٩٥٨ منها (٨٦) مليون ليرة خلال عام ١٩٥٨ .

وقد ارتفعت أرباح البنك الصافية من (٦٥٤) من مليون الليرة خلال عام ١٩٥٦ الى (٦٨٤) من مليون الليرة خلال عام ١٩٥٧ ثم الى (٧٥٤) من مليون الليرة خلال عام ١٩٥٨ .

ويؤخذ من التقرير الرسمى الذى نشره بنك اسرائيل فى الشهر الخامس من عام ١٩٥٩ أن احتياطي البنك من العملات الاجنبية قد ارتفع خلال الثلث الاول من عام ١٩٥٩ وبلغ هذا الاحتياطي فى نهاية ابريل سنة ١٩٥٩ مبلغ (١٩٨) مليون ليرة مقابل (١٦٣٤) من مليون الليرة فى نهاية عام ١٩٥٨ ، و (٨٨٢) من مليون الليرة فى نهاية عام ١٩٥٧ .

بنك ليومى لاسرائيل :

أسست الحركة الصهيونية هذا البنك عام ١٩٠٢ كأداة لمساعدة بناء المستعمرات فى فلسطين ، ويعتبر هذا البنك اكبر وأقدم مؤسسة مصرفية فى اسرائيل وكانت أعماله تدار خلال الفترة التى بين عام ١٩٠٣ ومايو من عام ١٩٥١ من قبل بنك Anglo-Palestine Bank (انجلو فلسطين المحدود) ومنذ ذلك التاريخ يقوم بنك ليومى بنفسه بإدارة أعمال البنك ، وقد ساهم هذا البنك خلال نصف قرن فى نهضة جميع الفروع الاقتصادية فى البلاد وكان أداة فعالة لمحاولة انعاش المرافق الاقتصادية فى اسرائيل .

ويتمتع بنك ليومى بوضع فريد فى شئون البلاد المالية ويقوم بنسبة كبيرة من أعمال اسرائيل المصرفية ، ويملك البنك حاليا (٨٧) فرعا فى مختلف أنحاء البلاد كما يملك مكتبا فى لندن ووكلاء فى كل من نيويورك وزيورخ .

وقد افتتح البنك فرعا خاصا له فى (فرانكفورت) بألمانيا الغربية ، ويهدف هذا الفرع الى تقديم المشورة والمعلومات المتعلقة بأعمال الاستيراد والتصدير والاستثمار فى اسرائيل .

وبعد قيام دولة اسرائيل دعى هذا البنك من قبل حكومة اسرائيل المؤقتة لاصدار العملة الجديدة ، وعندما بدأت الحكومة باصدار سندات عامة من قروضها تأسست فى البنك المذكور ادارة جديدة لادارة هذه

القروض ، وعندما تأسس بنك إسرائيل نسلم ادارة اصدار العملة
وادارة القروض من البنك المذكور .

ويملك البنك المذكور عدة بنوك ومصارف تابعة له أهمها

بنك « الرهونات » العام المحدود :

وهو أقدم مؤسسة للرهونات العقارية في اسرائيل .

بنك شركة ليومي للاستثمار المحدود :

وهي أهم مؤسسة للاستثمار لا يقتصر نشاطها على تمويل الشركات
الاقتصادية الكبرى ، وانما تقوم أيضا بتقديم قروض لبنديات والمؤسسات
العامه ، ويعتبر هذا البنك أداة فعالة في معظم مصالح البلاد المالية .

شركة أوتسار لا تاسيا المحدودة :

وهي تقوم بمنح قروض للمشروعات الصناعية لآجال متوسطة
وطويلة .

شركة أوتسار لا هاجلون المحدودة :

وهي تقوم بمنح القروض المتوسطة والطويلة الاجل للزراعيين .

مؤسسة فلسطين المحدودة :

أصبحت هذه المؤسسة الآن تملك (٥٠ ٪) من الفوائد في بنك
اتحاد اسرائيل المحدود الذي يملك فوائد كبيرة في بنك كندا - اسرائيل
المركزي المحدود .

شركة ضمان بنك ليومي لاسرائيل :

وتقوم بمنح الضمانات وتدير ربع الأموال الخاصة والاملاك وتقوم
بوجه عام بجميع أعمال الضمان الحديث بالنيابة عن السكان المحليين
والمستثمرين الاجانب .

وقد عين رئيسا فخريا لبنك ليومي لاسرائيل السيد (ج - هاليبون)
كما عين مديرا عاما للبنك السيد (ي - فيردير) .

بنك الخصم الاسرائيلي المحدود :

قام هذا البنك بخدمات جليلة في فلسطين ثم في اسرائيل خلال ربع
قرن مضى وقد اتسعت أعمال البنك بصورة ملحوظة خلال السنوات العشر
الماضية في مختلف الميادين ، وقد بلغ عدد فروع في أنحاء البلاد
(٣٧) فرعا ، ويتفرع عنه - البنك التجاري المحدود في اسرائيل الذي له
بدوره ستة فروع في أرجاء البلاد .

وقد قام هذا البنك بدور هام فى حركة التوفير فى اسرائيل عن طريق خطة التوفير الشعبية التى وضعها والتى حازت موافقة وزارة المالية وادخلت مؤخرًا فى قانون تشجيع التوفير حيث أعفيت المبالغ التى يجرى توفيرها لآجال طويلة من ضريبة الدخل .

ويملك البنك جمعية للاستثمار المحدود تساهم فى مختلف المشروعات التى تساعد فى اعمار البلاد فى ميادين النقل البحرى والصناعة والتجارة والزراعة ويمثل هذا البنك فى جنيف بنك الحصر لما وراء البحار المحدود كما يمثل فى نيويورك البنك العائد للسيد (ج - ميسون) .

بنك العمل المحدود :

(المؤسسة المالية المركزية لمنظمة الهستدروت فى اسرائيل)

للبنك حاليا (٨٢) فرعا موزعة فى أنحاء البلاد - وقد بدأ البنك منذ تأسيسه بتوسيع نشاطه فى جميع الحقول الاقتصادية وأسس له فروعًا فى الأماكن النائية فى النقب وفى مناطق الانشاء والتعمير (ايلات - بئر السبع - ديمونا أفاكيم - شدروت وغيرها) .

وقد بلغ رأسمال البنك والاحتياطى فى نهاية عام ١٩٥٧ مبلغ (٥٢٠٠٠٠٠٠ ليرة اسرائيلية مقابل ٢٦٣٠٠٠٠٠ ليرة فى نهاية عام ١٩٥٦ وبلغ مجموع الودائع فى نهاية عام ١٩٥٧ مبلغ (٩٧٩٥٣٠٠٠٠ ليرة) ، أما قيمة القروض والسندات المحسومة فقد بلغت (١٠٣٣٠٠٠٠٠ ليرة فى نهاية عام ١٩٥٧ مقابل ٦٤٩٠٠٠٠٠ ليرة فى نهاية عام ١٩٥٦ وقد منحت فروع الزراعة والصناعة والبناء والنقل وغير ذلك من الفروع الاقتصادية والانشائية الأخرى - القروض المذكورة ، ويتفرع عن هذا البنك عدة شركات وبنوك ومؤسسات منها

شركة (امبال) الاسرائيلية الامريكية :

أسست هذه الشركة فى الولايات المتحدة الامريكية لجمع الاموال بغية تمويل المشروعات الاقتصادية والمشروعات الحكومية والمؤسسات الوطنية - وقد بلغت الاموال التى تحت تصرف هذه الشركة (٤٥) مليون دولار فى نهاية عام ١٩٥٧ ، كما بلغت قيمة القروض التى منحتها الشركة للمشروعات الاقتصادية الاسرائيلية (٢٦) مليون دولار خلال عام ١٩٥٧ ، وقد اتسعت أعمال هذه الشركة مؤخرًا وتأسس ضمن نطاقها عدد من الجمعيات الفرعية للاستثمار المباشر ولأعمال الاستيراد والتصدير ويبلغ عدد المستثمرين فى شركة (امبال) (٣٢) ألف مساهم من نخبة الجاليات اليهودية فى الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك وكندا .

بنك الاعمار الصناعى الاسرائيلى الامريكى المحدود :

قام بنك الاعمار وشركة امبال بتأسيس هذا البنك عام ١٩٥٦ من أجل منح المشروعات الصناعية قروضا طويلة الأجل ، ويبلغ رأسمال هذا

البنك (١٥٠) مليون ليرة اسرائيلية مضافا اليها سندات دين بيعت في الولايات المتحدة الامريكية وقدرها (٢٥٠) مليون دولار ، أى ما يعادل (٤٥٠) مليون ليرة اسرائيلية ، وقد بلغت قيمة القروض التى منحها البنك المذكور حتى نهاية عام ١٩٥٧ (٤) ملايين ليرة اسرائيلية .

بنك الرهونات والاسكان المحدود :

ومهمته تسهيل اسكان العمال والمهاجرين الجدد وأفراد الجيش النظامي .

شركة الاستثمار المحدودة :

ومهمتها استثمار أموال صندوق التأمين وتشغيلها فى المشروعات الانشائية ، وقد بلغت الاموال التى استثمرتها هذه الشركة فى نهاية عام ١٩٥٧ مبلغ (٦٢٧٠٠٠٠٠٠) ليرة اسرائيلية .

شركة مباني زيور المحدودة :

كانت الغاية من تأسيس (هيفرات هانوديم) لهذه الشركة اقامة ابنية عامة فى المدن والقرى ونقاط الاستيطان الجديد .

شركة تاجموليم لاتزميم المحدودة :

وقد أسست لأغراض التأمين والتقاعد والشيخوخة والمسنين .

البنك الفلسطينى البريطانى المحدود :

تأسس عام ١٩٢٩ - ويملك عدة فروع فى تل أبيب وحيفا والقدس وناتانيا ، وبالإضافة الى ذلك فان البنك المذكور يملك فرعا فى لندن عمل كثيرا على مساعدة حركة التصدير من اسرائيل الى بريطانيا منذ قيام الدولة .

بنك الاتحاد الاسرائيلى المحدود :

تأسس عام ١٩٥١ من قبل شركة فلسطين المحدودة وشركة فلسطين الاقتصادية المحدودة ، وللبنك ثلاثة فروع فى تل أبيب وفرعان فى حيفا وفرع واحد فى كل من القدس وناتانيا والحضيرة ، وقد توسعت أعمال البنك بصورة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة . فقد قفزت مجموع موجوداته من (١٥) مليون ليرة عام ١٩٥١ الى (٢٣) مليون ليرة عام ١٩٥٢ والى (٧٤) مليون ليرة فى نهاية عام ١٩٥٧ ويهتم هذا البنك بتمويل الصناعة والتجارة ، ويساعد بصورة خاصة حركة الاستيراد والتصدير .

بنك كوبات آم المحدود :

بعد وعد بلفور بوقت قصير قررت جماعة من مؤسسى تل أبيب من

السكان القدامى تأسيس مؤسسة مالية لخدمة الجالية اليهودية في فلسطين ، وعلى هذا الاساس فقد امتد نشاط البنك طيلة أربعين سنة حتى الآن .

وقد اندمجت خلال عام ١٩٥٧ ست جمعيات تعاونية للقروض في مختلف أنحاء البلاد مع البنك المذكور . كما أن عدة جمعيات أخرى مماثلة في طريقها للاندماج ، وقد اتسعت أعمال البنك مؤخرًا وانبعثت عنه عدة شركات فرعية كشركة الضمان المحدودة ، وشركة الاستثمارات المحدودة ، وشركة بيكلي للتصدير ، وشركة كوبات آم للتأمين المحدودة ، وشركة التمثيل التجاري المحدودة ، ويقوم الآن البنك المذكور بوضع مشروع ضخّم للتوفير في البلاد .

وقد وافقت الحكومة على إعفاء الفائدة السنوية البالغة (٦٪) من ضريبة الدخل ، ويقوم البنك المذكور بجميع أنواع التأمين باعتباره يمثل شركة التأمين البريطانية المحدودة . وشركة لويد للتأمين المحدودة البريطانية في لندن .

وللبنك ١٢ فرعًا في أنحاء إسرائيل : فرعان في كل من تل أبيب وحيفا وفرع واحد في كل من يافا والقدس ورامات جان ورامات اسحق وعكا ومجدل وعسقلان وغيرها .

وقد بلغت موجودات البنك في نهاية عام ١٩٥٧ مبلغ (٢٦٠٠٠٠٠٠٠) ليرة إسرائيلية منها (٢١٥٠٠٠٠٠٠) ليرة كودائع .

بنك زير وبابل المحدود :

تأسس هذا البنك عام ١٩٣١ كمؤسسة مالية مركزية لجمعيات القروض التعاونية في إسرائيل وذلك من أجل منح هذه الجمعيات القروض اللازمة لمساعدتها في تنفيذ مشروعاتها والسير بأعمالها .

اتحاد (ميركاز) لجمعيات القروض والادخار التعاونية :

إن معظم الجمعيات التعاونية للقروض في إسرائيل بما فيها من الجمعيات الكبرى تدخل ضمن اتحاد (ميركاز) ، وهدف هذا الاتحاد مراقبة وتدقيق أعمال الجمعيات التعاونية المرتبطة به والتي يبلغ عددها (٣٥) جمعية تعاونية كلها أعضاء في بنك (زيرو وبابل) المحدود .

وقد بلغ مجموع أعضاء الجمعيات التعاونية للقروض المرتبطة باتحاد (ميركاز) وبنك زيرو وبابل المحدود (٢٣٨٣١٠) مواطنين في نهاية عام ١٩٥٧ وبلغ رأسمال هذه الجمعيات (٨٩٤٤٦ر٤٥٩) ليرة ، وبلغ مجموع الودائع (٦٤٣) من مليون الليرة كما بلغ مجموع القروض (٤٤٥) مليون ليرة .

وبالإضافة إلى الجمعيات المذكورة ، هناك أكثر من (٦٠) جمعية إسكان تعاونية و (٣٨) جمعية صندوق توفير مرتبطة بالاتحاد المذكور .

١٠ - بنك جاكوب جافيت وشركاه المحدود :

تأسس هذا البنك عام ١٩٣٣ من قبل التمولين الاوربيين للذين هاجروا الى فلسطين وللبنك أربعة فروع اثنان منها في تل أبيب والثالث في حيفا والرابع في القدس ، وقد بلغت ميزانية البنك المذكور في نهاية عام ١٩٥٧ مبلغ (١٢٥) مليون ليرة من أصلها ودائع بمبلغ (٨) ملايين ليرة .

ويعمل البنك كسلطة مرخصة للعملة الأجنبية ، ويفوم بجميع أنواع الصفقات المالية ، وبسبب اتساع مراسلاته العالمية فان البنك مجهز لفتح الاعتمادات في خارج البلاد ، ويضم البنك دائرة خاصة للاستعلامات والارشاد ويعمل البنك كممثل للمستثمرين الغائبين .

١١ - اتحاد بنك هولندا :

تأسس هذا البنك عام ١٩١٤ وللبنك المذكور مكتب رئيسي في أمستردام وله فروع في عدة مدن هولندية وأجنبية وتل أبيب وحيفا - ويبلغ رأس المال المدفوع والاحتياطي لهذا البنك (٦٤٥) مليون فلورين هولندي .

١٢ - بنك أ ل فيوختوانجر المحدود :

تأسس هذا البنك في ميونيخ عام ١٨٥٧ وافتتح فرعاً له في تل أبيب عام ١٩٣٦ ، وللبنك حالياً فرعان آخران في اسرائيل : الاول في حيفا والآخر في القدس .

وقد عين هذا البنك من قبل حكومة اسرائيل كبنك مرخص للتعامل بالعملة الأجنبية واجراء جميع الصفقات المالية ، ويعتبر هذا البنك من بنوك الدولة الأولى التي تتعامل في الاعتمادات المحلية والخارجية ، وله نفوذ كبير في هذا المجال ، ويلعب كذلك دوراً هاماً في تحويل أموال التعويضات من ألمانيا الغربية ، وتتفرع عن البنك المذكور عدة شركات وهي -

شركة فيوختوانجر للتجارة المحدودة ، وشركة الاستثمارات المحدودة وشركة فيوختوانجر للاستثمار والضمان ، وبنك فيوختوانجر للضمان ، وشركة التنفيذ المحدودة .

وللبنك ممثلون في نيويورك ولندن وغيرها من المدن العالمية وله مراسلات مع جميع أنحاء العالم .

١٣ - بنك التجارة الخارجية المحدودة :

ابتدأ البنك المذكور عمله في تل أبيب عام ١٩٥٦ . وتملك معظم أسهم هذا البنك الشركة الرئيسية له وهي بنك التجارة الاسرائيلي السويسري المحدود في جنيف ، ومن المعروف أن البنك التجاري

الاسرائيلي - السويسري قد تأسس منذ سبع سنوات ، وحافظ منذ ذلك التاريخ على علاقته الوثيقة مع اسرائيل ، ويبلغ رأسمال البنك المدفوع (١٩٨٦٠٠٠٠) فرنك سويسري ، وله فرع آخر في باريس ، وله ممثلون عديدون في لندن و بانكوك وغيرهما من المدن العالمية الأخرى .

١٤ - بنك ارتزى المحدود :

أصبح هذا البنك منذ عام ١٩٥٦ تحت ملكية جديدة مشتركة بين الرأسمال الامريكى الاسرائيلى ورأس الفريق الامريكى السيد (صموئيل فريد لاند) رئيس شركة الاطعمة فى أمريكا و (ماكس أورفتز) وكلاهما من ميامى فى فلوريدا ، أما الفريق الاسرائيلى فيتألف من شركة سوليل بونيه وشركة كور وبعض الرأسماليين الاسرائيليين وقد رخصت الحكومة للبنك المشار اليه بالتعامل بالعملة الأجنبية وتمويل أعمال الاستيراد والتصدير ، ويراسل البنك مختلف أنحاء العالم ، ويحتفظ بكميات نسبية من العملات الأجنبية والمحلية .

١٥ - بنك مزراحي المحدود :

أسست هذا البنك منذ ثلاثين عاما منظمة مزراحي العالمية وذلك من أجل خدمة حركة مزراحي ، وكذلك للعمل كجهاز مالى مهتم بشكل خاص بالاحتياجات الاقتصادية لعناصر الطبقة الوسطى فى اسرائيل ، ويتعامل هذا البنك فى جميع الصفقات المالية والمصرفية ، وتشمل أعماله كل حقل اقتصادى فى اسرائيل ، ويقدم البنك قروضا تجارية لارباب التجارة ، وقروضا صناعية للمشروعات الصناعية ، وقروضا زراعية للتعاونيات والمستعمرات والمنظمات الزراعية وللمؤسسات مزراحي فى جميع فروعها من اسكان وبناء وغير ذلك .

ويطالب البنك عملاءه بتأمينات صحيحة مقابل هذه القروض ، ويتعامل كذلك بالعملة الأجنبية بناء على ترخيص من الحكومة ويهتم بأعمال الاستيراد والتصدير المبنية على اتفاقيات تجارية بين اسرائيل والبلدان الأخرى .

وللبنك مكتب رئيسى فى القدس وفرعان أحدهما فى تل أبيب والآخر فى حيفا .

١٦ - بنك ليميلاشا المحدود :

أسست الحكومة هذا البنك فى نهاية عام ١٩٥٣ بالاشتراك مع مؤسسة الفلاحين وبنك العمال والبنك الصناعى الاسرائيلى . وفى عام ١٩٥٦ اشترك بنك لثومى لاسرائيل مع البنك المذكور ، وتملك الحكومة (٥١ ٪) من الاسهم التأسيسية ويقوم هذا البنك بتمويل استيراد المواد الخام وتجديد وتصليح المعدات من أجل تحسين الانتاج وتشجيع تصدير الصناعات اليدوية .

بنك الرهونات والتوفير المحدود :

تأسس هذا البنك عام ١٩٢٢ وتبلغ موجوداته وأمواله المدارة (١٩٣٠٩٨٠٧) ليرة ومركزه الرئيسي في تل أبيب ، وله فروع في القدس وحيفا . ويعمل البنك منذ نحو ٣٧ سنة في منح قروض زراعية وقروض تجارية لصغار التجار والتعاونيات ويقوم البنك بأعمال عدة أخرى كإدارة صناديق منظمات المهاجرين وإدارة أملاك الاشخاص القاطنين خارج البلاد .

وبالإضافة الى البنوك المذكورة هناك عدد من الجمعيات التعاونية المحدودة للقروض التعاونية في اسرائيل نذكر منها

- جمعية كوبات رحبوت التعاونية المحدودة .
- جمعية كوبات هاميسراح التعاونية المحدودة .
- جمعية هلافار القدس التعاونية المحدودة .
- جمعية هونسيليا التعاونية المحدودة
- جمعية زخرون يعقوب التعاونية المحدودة .
- جمعية ناتانيا التعاونية المحدودة .
- جمعية الرملة التعاونية المحدودة .

وقد تأسست الجمعية الاولى عام ١٩١٠ ويقتصر نشاطها المالي على مساعدة اعمال المستعمرات وتشجيع البناء واسكان المهاجرين واستقرارهم في ميادين الزراعة والصناعة والتجارة والمهن الاخرى .

وتأسست الثانية عام ١٩٣٥ .

وتضم الجمعية الثالثة أكثر من (٩٦٠٠) عضو .

أما الجمعية الرابعة فقد تأسست عام ١٩٢٨ . وقد ساعد وجودها خلال ثلاثين سنة مضت على تحسين الزراعة والصناعة والتجارة في المستعمرات ، وتأسست الجمعية الخامسة عام ١٩٠٦ وهي تقوم بتمويل نفقات كثير من المستعمرات الناشئة وتأسست جمعيتا ناتانيا والرملة عام ١٩٥٠ .

تخفيض سعر الليرة الاسرائيلية

والسياسة الاقتصادية الجديدة

لا يمكن الحكم على السياسة الاقتصادية الجديدة لاسرائيل الا بعد مدة معقولة تؤدي فيها العوامل الاقتصادية التقليدية دورها المعروف وتوضح خلالها نقاط القوة والفتشل بالنسبة لها ، اذ لم يمض بعد أكثر من ستة شهور منذ ان اعلن ليفي اشكول اسس هذه السياسة التي يمكن اعتبارها تحولا في السياسة الاقتصادية الاسرائيلية . تلك السياسة

التي ثبت فشلها والتي كان من نتيجتها التضخم واختلال الميزان التجاري.
وارتفاع الفلاء ارتفاعا فاحشا وتفتى البطالة .

اهم المبادئ الاساسية في السياسة الاقتصادية الاسرائيلية :

— سعر صرف موحد لليرة بحيث تساوى ثلث دولار امريكى .
ويطبق هذا السعر على صادرات السلع والخدمات وعلى الواردات
والتحويلات الرأسمالية .

— تشجيع الحكومة من يحصلون على تعويضات شخصية على
استثمار جزء كبير منها في ودائع مصرفية .

— تعمل الحكومة على موازنة ميزانيتها .

— لن تزيد فائدة القروض المصرفية الى الجمهور على معدل الزيادة
في الانتاج الحقيقى .

— تزداد الجهود لتشجيع الادخار .

— لن يقبل أى قرض أجنبى قبل فحص شروطه لمعرفة مدى مساهمته
فى رفع مستوى الانتاج القومى ومدى حاجة المشروع الذى عقد من أجله
القرض الى العملات الاجنبية .

— يتوقف العمل بسياسة قبول أو دفع القروض المرتبطة بأسعار
الصرف بعد أن وضع سعر موحد لليرة على أن الحكومة ستحترم كل
تعهداتها الناشئة عن شروط الارتباط بالنسبة للسندات التى صدرت
من قبل وستدرس امكانية اتخاذ اجراءات مناسبة تقضى بمد مواعيد
سداد القروض المرتبطة التى قدمت للمستوطنين الزراعيين والمنتجين
الآخرين وشاغلى المساكن الشعبية على أساس أن القروض القديمة
ستزداد قيمتها بالنسبة للعملة الاسرائيلية .

وانا اذا نظرنا الى أسس السياسة الاقتصادية الجديدة وجدناها
تشكل سياسة ضد التضخم ، ولكنها ليست سياسة أنكماش عام ،
فأغلب بنود هذه السياسة تتضمن بطرق مختلفة محاولة الاقلال من
الانفاق العام والخاص ووضع قيود على التوسع الحالى وخاصة الائتمان
الذى يقدمه القطاع العام الى الجمهور .

وبلاحظ أن الحكومة تحاول اغراء من يحصلون على تعويضات
شخصية من المانيا لوضعها فى حسابات مصرفية ثابتة تضمن لهم دخلا
معقولا وخاصة ان اغلب من يتلقون هذه التعويضات ينفقونها على السلع
الاستهلاكية الكمالية

كذلك قررت الحكومة فى سياستها الجديدة أن الاجور لن ترتفع
الا بالقدر الذى يرتفع به الانتاج القومى نظرا لأن نظام الاجور فى اسرائيل
يقضى برفع الاجور أو توماتيكيا كلما ارتفع الرقم القياسى لنفقات المعيشة .

ان اهم ما يهدد السياسة الجديدة هو زيادة الاسعار بشكل مطرد،

فقد ارتفعت بمقدار ٨٪ خلال عام ١٩٦١ ، وهي أعلى زيادة لمستوى الأسعار سجلت خلال السنوات الخمس الماضية . كما ارتفع مستوى الأجور بمقدار ١١ ٪ وهي نسبة غير بسيطة وكانت من الأسباب الهامة لاستمرار حالة التضخم .

كما استمر العجز في ميزان المدفوعات على حالته السيئة بسبب سوء الوضع المالى وارتفاع الطلب نتيجة لزيادة الأجور وتدفق التعويضات الشخصية الألمانية . ولم تستطع إسرائيل أن تخفض من تكاليف الإنتاج أو ترفع من الكفاية الإنتاجية ، وبذلك ظلت قدرة المنتجات الإسرائيلية على المنافسة في الأسواق الأجنبية محدودة .

وبالرغم من أن التجارة الخارجية لإسرائيل قد سجلت بعض الزيادة في مستوى الصادرات فإن هذه الزيادة كانت أقل من نسبة الزيادة في الواردات من السلع والخدمات ، ولهذا ارتفع العجز في الميزان التجارى عن العام الماضى .

وقد أدى استمرار سوء حالة ميزانى المدفوعات والتجارة في إسرائيل الى تغيير أساسى فى السياسة الاقتصادية لإسرائيل ، ونعنى بها خفض قيمة الليرة بجعلها ثلاث ليرات لكل دولار ، بعد أن كانت ١٨ من الليرة لكل دولار .

كذلك أدت الى إلغاء جميع إانات التصدير وأسعار الصرف المتعددة ، وبذلك أصبح سعر الليرة يمثل القيمة الحقيقية لها بدرجة أكبر من قبل .

وقد كانت الحاجة ماسة جدا الى هذا الخفض في سعر الليرة قبل أن يقل دخل إسرائيل من التعويضات الألمانية الرسمية ومن الشخصية ومن بيع السندات الحكومية ومن المنح والتبرعات الأجنبية . كما كان من أهم أسباب هذا الخفض استعداد إسرائيل للدخول في السوق الأوروبية المشتركة سواء عن طريق الارتباط به أو بعقد اتفاقيات خاصة مع دول السوق .

وإذا كانت الحكومة قد استطاعت حفظ مستوى الأسعار كما هو دون أية زيادة كبيرة منذ إعلان السياسة الاقتصادية الجديدة حتى الآن - فلا شك أن الوضع سيستمر كما هو بل أن آثار هذه السياسة ستظهر خلال شهر يولية حينما تتحد علاوات غلاء المعيشة كما ينص القانون ، ولذلك فإن الارتفاع فى الأسعار والأجور أمر لا بد منه فى المدى الطويل ، وهو فى إسرائيل لا يزيد على عدة شهور .

ومن المشكوك فيه أن تنجح إسرائيل في زيادة قدرة منتجاتها على المنافسة في الأسواق الخارجية بترك الأمر للمصدرين وحدهم ، إذ أن سعر الصرف الجديد وإلغاء علاوات التصدير وفتح الباب أمام استيراد السلع الأجنبية لن يحث غالبية المنتجين أو المصدرين على العمل على زيادة مستوى الصادرات بعد أن كانوا يحصلون في بعض الأحيان على سعر صرف يصل الى ١٢ ليرة إسرائيلية لكل دولار يكسبونه في الخارج .

وما دامت الحكومة قد اضطرت الى إجراء عدة تنزلات حوهرية

على سياستها الاقتصادية الأخيرة وظهر عدم تصميمها الاكيد على تنفيذ بنودها بحذافيرها بالرغم من تزايد المعارضة . فالتقدير أن هذه السياسة الجديدة لن يكتب لها النجاح الكامل كما كانت أمل الحكومة في بادئ الأمر .

قرار تخفيض سعر الصرف للعملة الاسرائيلية :

أعلن في ١٠ من فبراير سنة ١٩٦٢ قرار تخفيض العملة الاسرائيلية الى ثلث قيمتها ، فأصبحت قيمتها بذلك ٣ جنيهاً اسرائيلياً لكل دولار أمريكي بعد أن كانت قيمتها ١٨٨ كما أصبحت قيمتها ٨ر٤ من الجنيه الاسرائيلي لكل جنيه استرليني بعد أن كان ٥٠.٣٥ .

وقد كان قرار التخفيض منتظراً برغم اصرار المسؤولين الاسرائيليين على انكاره ، وبعد هذا القرار خطوة من بين مجموعة الخطوات التي تتخذ حالياً للاممة اقتصاد الدولة للظروف التي نتجت عن نمو السوق المشتركة حيث تمرق نمو الصادرات الاسرائيلية الى الدول الست الاعضاء في الوقت الذي تواجه فيه اسرائيل تهديد الدول المستوردة الاخرى كبريطانيا والدول المنافسة كاسبانيا التي قد تنضم الى السوق المشتركة في المستقبل .

كما ان هذا التخفيض كان نتيجة لمناقشات ومباحثات دارت مع دول السوق المشتركة واستشارة صندوق النقد الدولي الذي يعمل على منع نظام تعدد معدلات الصرف وتوحيد سعر الصرف على أساس واقعي .

ويوضع هذا النظام الجديد لتوحيد سعر الصرف ، ويمكن الغاء نظام تقسيط قيمة السلع المصدرة واعانة تحويل الأموال . وفي الوقت نفسه يمكن تحرير الواردات من القيود وتسهيل الحصول على تسهيلات متقاربة من دول السوق المشتركة دون ايجاد منظمة مشتركة بينها وهي ما سعت اسرائيل عبثاً لايجادها لتقوم بهذا الدور .

ولقد صرح وزير المالية الاسرائيلي في هذا الصدد بأن هذا الاجراء ما هو الا جزء من ثماني عشرة نقطة تضمنها الهيكل الاقتصادي الجديد للدولة وتتجه السياسة العامة نحو الغاء الرسوم المفروضة على واردات الدولة من العدد والآلات ومعظم المواد الاولية اللازمة للصناعة . كما ستخفف الحماية الجمركية على المنتجات المحلية على حين ستبقى الضرائب كاملة على السلع المترفة ، وستزال تدريجياً القيود الادارية والكمية على الواردات الا أن نظام الصرف الجديد سيعمل من جانبه على الحد من الزيادة الكبيرة في الواردات الأخرى .

ولا يمكن ان يغفل اثر هذا الاجراء على الصناعة الاسرائيلية ، فمما لا شك فيه أن المؤسسات الضعيفة التي تقوم الحكومة بتدعيمها أو اعانتها ستتأثر من ذلك ، ولكن وزير المالية الاسرائيلي كان قد صرح بأن الحكومة ستستمر في اعانة مثل هذه المؤسسات بكل الوسائل الممكنة سواء كانت في شكل قروض تنمية بآجال معقولة أو بالمساعدات الفنية طالما كانت

الحكومة واثقة من أن هذه المساعدات ستقدم فقط للمؤسسات التي يمكنها مواجهة الظروف المنافسة في كل من الاسواق المحلية والاجنبية .

حساب العملات الصعبة :

اظهر ملخص حسابات السنة المالية المنتهية في ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٦٢ أن مجموع العملة الصعبة التي دخلت الدولة خلال السنة نحو ٨٨٤ مليون دولار . وان ما أنفق منها كان ٨٦٥ مليون دولار .

اما من ناحية الدخل فلقد بلغت قيمة صادرات السلع والخدمات ٣٧٦ مليون دولار : (٤٢٥ / من المجموع الكلي) ، و ١٣٥ مليون تحويلات رأسمالية شخصية ، و ٩٣ مليون تحويلات من المؤسسات المختلفة ، و ٥٧ مليون سندات اسرائيل ، و ٤١ مليون مساعدات أمريكية (منها ٢٦ مليون مواد غذائية و ١٥ مليون من القروض) .

هذا وقد انخفضت التعويضات الالمانية الى ٦٥ مليون في عام ١٩٦٢/٦١ بعد أن بلغت في العام الماضي ٩٥ مليون ، الا ان المدفوعات الالمانية قد ارتفعت الى ١١٧ مليون دولار بموجب اتفاقية المردودات الشخصية .

وسنورد فيما يلي ما كتبه اليكس روبنر Alex Rubner في كتابه « الاقتصاد الاسرائيلي : دراسة نقدية للسنوات العشر الاولى »
The Economy of Israel: A critical Account of the First Ten Years

وذلك في الفصل الخاص بالاشراف على العملة الاجنبية وتحت عنوان « تخفيضات اربعة » : Four Devaluations

كانت فلسطين عضوا في منطقة الاسترليني . ولكن في فبراير سنة ١٩٤٨ أخرجت السلطات في لندن فلسطين من منطقة الاسترليني .

وعند اعلان قيام اسرائيل كان سعر التبادل هو :

٢٤٨ر . من الليرة = دولارا .

اما السعر غير الرسمي الموحد فقد كان :

٣٣ر . من الليرة = دولارا .

وكان هذا السعر غير الرسمي هو السعر الساري في جميع المعاملات التجارية ، ولكن حدث أول تخفيض للسعر في سبتمبر سنة ١٩٤٩ فاصبح :

٣٥٧ر . من الليرة = دولارا .

وفي فبراير سنة ١٩٥٢ حدث ثاني تخفيض للسعر ، وأعلن عندئذ عن ثلاثة أسعار للعملة هي :

٣٥٧ر . و ٧١٤ر و ١٠٠ر أي ان الدولار = ليرة واحدة .

اما التخفيض الثالث فقد حدث في يناير سنة ١٩٥٤ وكانت الاسعار كالتالي :

١٠٠ر و ١٣٠٠ر و ٨٠٠ر

أما التخفيض الرابع فقد بدأ بصورة غير رسمية سنة ١٩٥٥ ، فلم يعد يعمل بالسعرين الاول والثاني من أسعار تخفيض سنة ١٩٥٤ واكتفى بالسعر الثالث (وهو ١٨٠٠) واستمر التخفيض تدريجيا حتى وصل السعر ٢٧٥٠ سنة ١٩٥٨ .

سعر الليرة الاسرائيلية بالنسبة لل عملات الاجنبية قبل التخفيض :

ان الوحدة القياسية للتقد الاسرائيلي هي الليرة الاسرائيلية وتقسم الليرة الى ألف بروطة . وكان سعر الليرة بالنسبة للعملات الأجنبية قبل التخفيض الاخير (التخفيض الخامس) والذي أصبح الدولار الامريكى بمقتضاه يساوى ثلاث ليرات كالاتى :

الدولار الامريكى	١٨٠٠ من الليرة الاسرائيلية
الدولار الكندى	١٨٠٩ »
الجنيه الاسترلىنى	٥٠٠٤٠ »
الفرنك السويسرى	١٩٠٤ »
١٠٠ فرنك بلجيكى	٣٦٠٩ »
١٠٠٠ فرنك فرنسى	٥١٤٨ »
١٠ كرونر نرويجى	٣٩٤ »
١٠ كرونر دنمركى	٧٤٥ »
١٠ فلورن هولندى	٣٧٤٣ »
١٠ كرونر سويدى	٤٨٨ »

(وقد أصبح الجنيه الاسترلىنى طبقا للتخفيض الجديد يساوى ٨٤٠٠ من الليرة) .

ولقد اثار تخفيض العملة الاسرائيلية ضجة كبيرة وكان من أهم ما قيل فى هذا الموضوع الكلمة التى القاها يعقوب حزان عضو الكنيست عن حزب مابام MAPAM ونشرتها مجلة ازرائيل هورايزنز Israeli Horizons فى عدد ابريل سنة ١٩٦٢ . وسنورد ملخصا لما جاء فى هذا الخطاب :

« لقد حلت بالاقتصاد القومى أزمة قوية خطيرة ، وكانت الحكومة هي سبب هذه الازمة والمسئولة عنها . فاذا اخترنا بنك اسرائيل مثلا فاننا نجد طبقا للاحصاء الرسمى الذى نشره البنك فى سبتمبر سنة ١٩٦١ ان مصروفاته بلغت ٦١٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه وجاءت هذه الزيادة الضخمة فى المصروفات نتيجة للتوسع المخل فى أفرع البنك الامر الذى أدى الى زيادة المصروفات زيادة تبلغ حد التبذير : ففى سنة ١٩٥٨ افتتح البنك ثلاثين فرعا ، وفى سنة ١٩٥٩ افتتح البنك تسعة وأربعين فرعا جديدا ، أما فى سنة ١٩٦٠ فقد بلغ عدد الافرع الجديدة التى افتتحها البنك واحدا وسبعين فرعا . ونجم عن زيادة عدد الافرع المفتحة ان اضطر البنك الى تعيين ١٠٠٠ موظف جديد وذلك فى سنة واحدة فقط .

ويستطرد التقرير قائلا : ان هذه الزيادة الضخمة فى الأيدى العاملة فى البنك أدت الى انخفاض فى الخدمة وفى الكفاية الانتاجية للبنك كله

وأدت زيادة المصروفات الناجمة عن تعيين هذا العدد الضخم في الموظفين وعن فتح هذه الأفرع الكثيرة أدت إلى انخفاض صافي الأرباح ، وما يقال عن بنك إسرائيل يقال عن باقي البنوك الأخرى .

وأرادت الحكومة أن تجد حلاً لهذه الأزمة التي نجم عنها التضخم فلجأت إلى التخفيض . وهنا نتساءل : من الذي سيكسب من هذه السياسة ؟ ومن الذي ستقع عليه الخسارة ؟ .

إن الجانب الأكبر في الضرر سيقع على عاتق رجل الصناعة الصغيرة ، وعلى عاتق ذوي الدخل المحدود ، وعلى العامل وعلى الفلاح ، أما الرأسماليون وذوو الثروات الكبيرة فهؤلاء هم المستفيدون . فسيزداد الثرى ثراءً وسيزداد الفقير فقراً . وسيصاب العامل والفلاح والطبقة المتوسطة بأضرار بالغة . .

إن الحكومة هي السبب في ارتفاع الأسعار . فقد كانت هي السبب في الماضي ، وستظل هي السبب في المستقبل ، لقد ارتفع رقم الميزانية بنسبة ٢٥٪ / وإذا ارتفع هذا الرقم من بليونى ليرة إلى ٢٥ بليون ليرة . وهنا يجب أن نتساءل : هل هذا معناه أن الحكومة تستعد وتمهد الطريق لزيادة في الأسعار تبلغ ١٠٪ / أو ١٥٪ في عام واحد ؟ ، أفلا يعنى هذا أن الحكومة بتقديمها مثل هذه الميزانية المتضخمة تثير المخاوف من ارتفاع الأسعار الذي ينتظر إسرائيل ؟

وفي أول يوم منذ إعلان التخفيض كانت الحكومة من أول من أسهم في رفع الأسعار ، فقد رفعت سعر الوقود وهو من السلع الأساسية . وبعد سمعنا عن رد الفعل الذي حدث بين الجمعيات التعاونية للجرارات . فقد شعرت أنها قد غرر بها مرتين :

الأولى غرر بأعضائها عندما سمح لهم بالزيادة قبل أن ترتفع أسعار الوقود .

والأخرى عندما منحوا قروضا لشراء الجرارات ، ومعروف أن أسعار هذه الجرارات مرتبطة بالدولار .

وهكذا فإنها قد ارتفعت تلقائياً بزيادة تتردد ما بين ٢٥٪ / - ٣٥٪ / بعد قرار التخفيض .

هذا إلى جانب أن الحكومة قد قادت حملة رفع الأسعار . وذلك عن طريق خفض التعريفة الجمركية وإن كان وراء هذا خفض الظاهري ارتفاع فعلى للتعريفة .

« وهنا وقف مناحم بيغن يستفسر عن معنى هذا الكلام فأجابه يعقوب حزان » :

سأشرح هذه النقطة : عندما كانت التعريفة ١٠٪ / على البضائع المستوردة كان الدولار يساوى ١٦٨ من الليرة الإسرائيلية ، ولكن عندما خفضت التعريفة الجمركية فأصبحت ٥٪ / كان سعر الدولار يساوى ٣ ليرات . فإذا أضفنا إلى هذا السعر التعريفة الجمركية الجديدة أصبح

سعر الدولار يساوى ٣١٥ من الليرة الاسرائيلية ، وهكذا اصبح الارتفاع في السعر ١٧ من الليرة الاسرائيلية ، فاذا نحن فحسنا عدة بضائع مختلفة قد فرضت عليها تعريفات جمركية تتردد ما بين ١٠ ٪ ، ١٢٠ ٪ ، وجدنا ان سعر الدولار الحقيقى قد أصبح يساوى ٤٨ من الليرة الاسرائيلية .

لقد قال وزير المالية انه سيكون هناك تخفيض للتعريفات الجمركية ولكننا اذا ما أخذنا فى الاعتبار السعر الجديد للدولار مضافا اليه الحفض فى التعريفات الجمركية وجدنا أن المجموع النهائى للضريبة قد ارتفع . وهكذا نجد الحكومة بدلا من أن تخفض الاسعار قد رفعتها .

ومن بين الذين وقع عليهم الضرر نتيجة للخفض - صغار المدخرين . ذلك أن البنوك فى اسرائيل مودع بها ما يقرب من سبعين أو ثمانين مليون ليرة ليست مرتبطة بالدولار ، ومن بين هذا المبلغ مدخرات للأطفال تبلغ خمسة عشر مليون ليرة . فهل من الصواب ان نجعل مثل هؤلاء الصبية الاطفال يعانون من التخفيض ويصبحون من ضحاياه ؟

اما الطامة الكبرى فقد حلت بالمستعمرات الزراعية ، اذ ان تخفيض سعر الليرة قد اصاب الزراعة بأزمة شديدة .

ان المستعمرات الزراعية مدينة لبنك الزراعة بمبلغ يتردد ما بين ١٧٠ و ١٨٠ مليون ليرة اسرائيلية . وهناك ما بين ١٢٠ و ١٣٠ مليون ليرة من هذا المبلغ مرتبطة بالدولار الامريكى . وفى عبارة أخرى فان هذا الدين قد ارتفع فى ليلة واحدة ٨٠ مليون ليرة . اى ان الدين أصبح من ٢٠٠ الى ٢١٠ ملايين ليرة اسرائيلية ومن ثم ارتفعت ايضا الارباح .

ولنضرب لذلك مثلا يوضح المقصود - فاذا كانت احدى المستعمرات قد حققت ربحا قدره ١٠٠.٠٠٠ ليرة فى هذا العام ثم ارتفع دينها نتيجة للتخفيض فأصبح ٣٥٠.٠٠٠ ليرة فان هذه المستعمرات ستصبح خسارتها ٢٥٠.٠٠٠ ليرة وبالرغم من هذه الخسارة فان هذه المستعمرة مضطرة الى دفع ضرائب على هذا الربح الوهمى الذى امتصه التخفيض .

ولا يهم الحكومة ما اذا كانت هذه المستعمرة قد تحولت من مستعمرة رابحة الى مستعمرة خاسرة !

تطور ميزان المدفوعات فى اسرائيل

مقدمة :

بلغ العجز فى ميزان المدفوعات (السلع والخدمات) حوالى ٣٣٤ مليون فى عام ١٩٥٨ ، وكان حوالى ٣٣٧ مليون دولار فى عام ١٩٥٧ ، اما فى عام ١٩٥٩ فقد انخفض العجز الى ٣١٢ مليون دولار ، ويرجع السبب فى ذلك الى زيادة الصادرات ، فقد زادت صادرات السلع من ١٤٠ مليون دولار فى عام ١٩٥٨ الى ١٧٧ مليون دولار فى عام ١٩٥٩ أى حوالى ٢٤ ٪ على حين كانت نسبة الزيادة فى واردات السلع F.O.B. تقل

عن ٢٪ . اذ زادت من ٣٧٣ مليون دولار في عام ١٩٥٨ الى ٣٨٠ مليون دولار في عام ١٩٥٩ . وزاد العجز في حساب الخدمات من ١.٩ ملايين دولار في عام ١٩٥٩ الى مليون ومائة مليون دولار في عام ١٩٥٩ (ويتبين ذلك في الجدول رقم (١) والأسباب الرئيسية لهذا العجز هي :

أجور الشحن والتأمين والمصروفات الحكومية في الخارج بما فيها من الدفاع وفوائد القروض الاجنبية . وأرباح رءوس الاموال الاجنبية . واستمرت صادرات السلع في الزيادة في عام ١٩٦٠ بحوالى ٣ ملايين دولار عن عام ١٩٥٩ . وفي الوقت نفسه زادت واردات السلع في العام نفسه بنحو ٦٨ مليون دولار بسبب استيراد البواخر . وبلغ العجز في حساب السلع والبضائع ٣١٢ مليون دولار في سنة ١٩٥٩ ، وزاد الى ٣٣٩ مليون دولار في عام ١٩٦٠ مسجلا زيادة طفيفة على ارقام سنة ١٩٥٨ .

وقد تم تحويل حوالى ثلاثة ارباع العجز في حساب السلع والخدمات في الفترة من ١٩٥٨ - ١٩٦٠ عن طريق المنح الرسمية والخاصة (انظر جدول رقم ٢) وسدد باقى العجز من صافي واردات رءوس الاموال العامة والخاصة التى بلغ مجموعها ١.٧ ملايين دولار في عام ١٩٥٨ و ٩٥ مليون دولار في عام ١٩٥٩ و ١١٩ مليون دولار في عام ١٩٦٠ . وزاد مجموع صافي الواردات من المنح والقروض الاجنبية على العجز في حساب السلع والخدمات في كل من الاعوام الثلاثة ٥٨ و ٥٩ و ١٩٦٠ . وكان اثر ذلك زيادة ارصدة بنك اسرائيل من العملات الاجنبية خلال هذه الفترة .

وواضح من الجدول رقم (٢) أن المصدر الرئيسى للمنع الرسمية كان من التعويضات العامة والخاصة التى تدفعها حكومة المانيا الغربية والتي بلغت ٦٩ مليون دولار في عام ١٩٥٨ و ٦٦ مليون دولار في عام ١٩٥٩ و ٧٩ مليون دولار في عام ١٩٦٠ ، وترجع الزيادة في التعويضات الالمانية المدفوعة لاسرائيل في عام ١٩٦٠ الى قيمة وعدد البواخر التى سلمت طبقا لاتفاقية التعويضات .

وقد ارتفعت التعويضات الالمانية الخاصة ارتفاعا محسوسا اذ زادت من ٦٦ مليون دولار في عام ١٩٥٨ الى ٧١ مليون دولار في عام ١٩٥٩ ، ثم الى ٩٨ مليون دولار في عام ١٩٦٠ ، وانخفضت قيمة المنح والمساعدات الامريكية من ١٦ مليون دولار في عام ١٩٥٨ الى ١٠ ملايين دولار في كل من عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ ، وكذلك انخفض صافي القروض من الحكومة الامريكية من ٣٤ مليون دولار الى ٢٠ مليوناً الى ٢٢ مليون دولار في الاعوام السابقة نفسها .

ولم يحدث تغيير كبير في صافي متحصلات سندات الحكومة الاسرائيلية اذ بلغت جملتها ٣٤ مليون دولار عام ١٩٥٨ و ٣٥ مليون دولار عام ١٩٥٩ و ٢٩ مليون دولار عام ١٩٦٠ . وزاد اجمالي ودائع بنك اسرائيل والبنوك التجارية الاخرى من العملات الاجنبية بما قيمته ١٣٦ مليون دولار في نهاية عام ١٩٥٨ و الى ١٦٧ مليون دولار في نهاية سنة ١٩٥٩ ، والى ٢٧٣ مليون دولار في نهاية ١٩٦٠ .

وزاد العجز في حساب السلع والخدمات في النصف الاول من عام ١٩٦١ على النصف الاول من عام ١٩٦٠ اذ استمرت الواردات في الارتفاع بسرعة فاقت الارتفاع في الصادرات . وبلغت الزيادة في قيمة الواردات في هذه الفترة ٣٠ مليون دولار على حين زادت الصادرات بحوالى ١٦ مليون دولار وفي الوقت نفسه زاد الوارد من رأس المال بما فيه من متحصلات التعويضات الالمانية من التعويضات الالمانية الخاصة . واستمرت ودائع العملات الاجنبية في الزيادة من ٢٧٣ مليون دولار في نهاية سنة ١٩٦٠ الى ٣٤٣ مليون دولار في نهاية يونيو سنة ١٩٦١ . وترجع اغلب الزيادة في ودائع العملات الاجنبية في النصف الاول من عام ١٩٦١ الى عوامل موسمية .

التجارة الخارجية :

يعتبر العجز التجارى الاسرائيلى كبيرا اذ ترددت نسبة الصادرات الى الواردات ما بين ٣٠٪ و ٤٠٪ في السنوات الأخيرة ، فقد بلغت ٤٤٪ في عام ١٩٦٠ ، وانخفضت الواردات من ٢٩٢ مليون دولار في عام ١٩٥٧ الى ٢٨٠ مليون دولار في عام ١٩٥٨ ، والى ٢٤٨ مليون دولار في عام ١٩٥٩ ، ثم انعكس الاتجاه في عام ١٩٦٠ وعادت الزيادة في الواردات الى الارتفاع ، فبلغت ٢٨٠ مليون دولار ، وبزيادة الواردات على الصادرات في عام ١٩٦١ ارتفع العجز الى ٣٢٥ مليون دولار .

وبقيت جملة الصادرات في عام ١٩٥٨ على مستوى عام ١٩٥٧ نفسه تقريبا ، وزادت صادرات المنتجات الزراعية على حين انخفضت صادرات المنتجات الصناعية بما فيها من الماس .

وزادت قيمة الصادرات زيادة كبيرة من ١٤٢ مليون دولار الى ١٨١ مليون دولار في عام ١٩٥٩ اى بحوالى ٢٧٪ .

ولما كانت اسعار الصادرات قد انخفضت بمعدل ٦٪ فقد ترتب على ذلك أن الزيادة في حجم الصادرات قد فاقت الزيادة في قيمتها .

وترجع الزيادة في الصادرات عامة الى زيادة صادرات المنتجات الصناعية بحوالى ٥٠٪ وزيادة صادرات الماس بحوالى ٤٠٪ ثم زادت الصادرات مرة اخرى في عام ١٩٦٠ ، وبلغت ٢٢٠ مليون دولار نتيجة للتوسع في صادرات المنتجات الصناعية واهمها الماس .

ولم تتغير قيمة صادرات الموالح كثيرا بين عامى ١٩٥٩ و ١٩٦٠ حيث كانت ٤٦ مليون دولار و ٤٧ مليون دولار على التوالي على حين زادت كمية المصدر منها زيادة كبيرة لسبب انخفاض أسعار الموالح عن مستواها بعد ان كان قد ارتفع ارتفاعا غير عادى في عام ١٩٥٨ ، وبلغ مقدار الانخفاض في الاسعار ١٦٪ في عام ١٩٥٩ واستمر على هذا النحو في عام ١٩٦٠ كذلك ، فبلغ مقدار الانخفاض الجديد ٨٪ .

وفي عام ١٩٥٨ انخفضت واردات السلع الانتاجية (المواد الاولية وخاصة الوقود) على حين لوحظت زيادة واردات المواد الغذائية . وترجع الزيادة الطفيفة في واردات عام ١٩٥٩ الى زيادة المواد الاولية

وخاصة واردات الماس الخام في حين أنه قد انخفضت واردات السلع الاستهلاكية في العام نفسه .

وزادت واردات المواد الأولية والسلع الانتاجية زيادة كبيرة في عام ١٩٦٠ ، فقد تسبب الجفاف في عام ١٩٥٩ في استيراد كثير من المواد الأولية اللازمة لصناعة الاغذية خلال عام ١٩٦٠ .

وكانت الزيادة في واردات السلع الانتاجية نتيجة لاستيراد عددا من البواخر بلغت قيمتها ٣٥ مليون دولار في عام ١٩٦٠ مقابل ١٤ مليون دولار في عام ١٩٥٩ ، وبلغت جملة قيمة المستورد من الطائرات والبواخر في الشهور الاولى من عام ١٩٦١ حوالي ٣٠ مليون دولار مما سبب زيادة في جملة الواردات في هذه الفترة في الوقت الذي انخفضت جملة واردات السلع الاستهلاكية ، ويوضح الجدول التالي رقم (٥) أبواب وأنواع الواردات خلال الفترة ما بين عام ١٩٥٧ الى عام ١٩٦٠ .

ويلاحظ أن عائد التجارة (Terms of Trade) كان في مصلحة اسرائيل في عام ١٩٥٨ اذ انخفضت أسعار الواردات عن أسعار الصادرات .

أما في عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ فقد انعكس الوضع بسبب انخفاض أسعار الصادرات بنسبة زادت على الانخفاض في أسعار الواردات ولم يتغير عائد التجار في النصف الاول من عام ١٩٦١ تغيرا ملحوظا .

وأهم المتعاملين مع اسرائيل في تجارتها الخارجية مجموعة الدول الاوربية الاعضاء في منظمة الانماء الاقتصادي (O.E.C.D) وكذلك دول منطقة الدولار ، ويوضح جدول رقم (٦) ان حوالي ثلاثة ارباع عجز جملة تجارة اسرائيل الخارجية من عام ١٩٥٨ الى عام ١٩٦٠ كان عجزا في تجارتها مع مجموع دول منظمة (O.E.C.D.)

أما التقسيم الجغرافي لتجارة اسرائيل الخارجية فلم يتغير تغيرا ملموسا بين عام ١٩٥٨ وعام ١٩٦٠ ، وظلت الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة والمانيا الغربية أكبر المتعاملين مع اسرائيل تجاريا كما تبين ذلك من الجدول رقم (٧) اذ بلغت تجارتها - الصادرات مضافا اليها الواردات - مع الدول الثلاث حوالي ٥٠٪ من جملة تجارتها الخارجية ، وقد استمرت الواردات من الولايات المتحدة وغربي أوروبا في الزيادة عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ ، ويرجع ذلك الى زيادة الصادرات الى المملكة المتحدة والمانيا الغربية وهولندا وبعض الدول الاوربية الاخرى كما زادت كذلك تجارة اسرائيل مع دول افريقية وآسيا زيادة كبيرة خلال الفترة نفسها .

جدول رقم (١)
المعاملات الدولية غير المنظورة
بملايين الدولارات الامريكية

١٩٦٠	١٩٥٩	١٩٥٨	
دائن	مدين	دائن	مدين
٧١	٤٩	٦٥	٤٢
١١	٢٧	٧	١٦
٤٧	٨	٤١	٦
٥٨	٦	٥٥	٣
٣٦	٣٢٠	٣٢	٢٤
٢٢٣	١٢٢	٢٠٠	٩١
١٠١	—	١٠٩	—

رسوم شحن وتأمين
سفرات
دخل الاستثمارات
مصرفات الحكومة
خدمات أخرى
المجموع
صافي الخدمات

المصدر : صندوق النقد الدولي (ادارة ميزان المدفوعات)

جدول رقم (٢)
التعويضات والمنح الرسمية والخاصة
بملايين الدولارات الامريكية

النصف الأول	١٩٦٠	١٩٦٠	١٩٥٩	١٩٥٨
١٩٦١				
ايرادات خاصة				
٥٢	٤٨	٩٨	٧١	٦٦
٦١	٥١	٩٩	٨٨	٩٤
٦	٧	١٣	١٦	١٨
١١٩	١٠٦	٢١٠	١٧٥	١٧٨
ايرادات الحكومة المركزية				
٣٧	٣٠	٧٩	٦٦	٦٩
٨	٩	١٠	١٠	١٧
٤٥	٣٩	٨٩	٧٦	٨٦

تعويضات نقدية خاصة من
المانيا الغربية
دفعات مالية شخصية (١)
تحويلات مختلفة
المجموع
تعويضات من المانيا الغربية
مساعداة اقتصادية وفنية
من أمريكا والامم المتحدة
المجموع

المصدر : المكتب المركزي الاسرائيلي للاحصاء

جدول رقم (٣)
التجارة الخارجية
بملايين الدولارات الأمريكية

الميزان التجاري	الواردات C.I.F.	الصادرات وتشمل السلع المعاد تصديرها F.O.B.	العام
٢٤٥٨	٣٣٣٢	٩١٤	١٩٥٥
٢٦٧٧	٣٧٨٣	١١٠٦	١٩٥٦
٢٩١٧	٤٣٥٥	١٤٣٨	١٩٥٧
٢٨٠٢	٤٢٢٦	١٤٢٤	١٩٥٨
٢٤٧٩	٤٢٨٧	١٨٠٨	١٩٥٩
٢٨٠٢	٤٩٩٩	٢١٩٧	١٩٦٠
٣٢٤٧	٥٦٣٤	٢٢٨٧	١٩٦١

المصدر : صندوق النقد الدولي، الإحصاءات المالية والدولية (I.F.S.)
International and Financial statistics بنك إسرائيل

جدول رقم (٤)
أنواع السلع المصدرة
مقدرة بملايين الدولارات الأمريكية

يناير يونية ١٩٦١	يناير يونية ١٩٦٠	١٩٥٩	١٩٥٨	١٩٥٧	
٤٩	٤٨	٦٢	٥٨	٥٧	٥٤
٥٣	٤٣	٩٠	٧١	٤٧	٤٨
٣٦	٢٩	٥٦	٤٥	٣٤	٣٦
—	—	٢	٣	٢	٣
١٣٨	١٢٠	٢١٠	١٧٧	١٤٠	١٤١
المجموع					

المصدر : بنك إسرائيل التقارير السنوية لعامي ١٩٥٨ و ١٩٦٠

جدول رقم (٥)
أنواع السلع المستوردة
(بملايين الدولارات الأمريكية)

١٩٦٠	١٩٥٩	١٩٥٨	١٩٥٧	نوع السلع المستوردة
١٩	١٩	٣١	٢٤	الاستهلاك المباشر
١٥	١٣	١٢	١٣	مواد غذائية
١٥	١٣	١٠	١٣	مواد استهلاكية أخرى
٤٩	٤٥	٥٣	٥٠	مواد غير استهلاكية
المجموع				

نوع السلعة المستوردة				١٩٥٧	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠
المواد الاولية							
لصناعة الاغذية				٤٨	٤٤	٤٦	٥١
للصناعات الاخرى				١٤٤	١٤٠	١٥٨	١٩٠
للزراعة				٢٠	٢٧	٢٩	٣٠
المجموع				٢١٢	٢١١	٢٣٣	٢٧١

سلع استثمارية							
معدات				٤٨	٦٤	٦٥	٧٠
مواد بناء				٢٠	١٩	١٨	١٦
معدات نقل وقطع غيار وبواخر				٤٨	٣١	٢٩	٥٥
المجموع				١١٦	١١٤	١١٢	١٤١
وقود				٥٣	٤٠	٣٥	٣٥
واردات أخرى				١	-	١	-
الاجمالى				٤٣٢	٤١٨	٤٢٦	٤٩٦

المصادر : بنك اسرائيل ، التقرير السنوى عام ١٩٥٨ وعام ١٩٦٠

جدول رقم (٦) التوزيع الجغرافى للتجارة الخارجية

الجهة	صادرات F.O.B.		واردات C.I.F.		الميزان التجارى	
	١٩٥٨	٥٩	٦٠	٥٨	٥٩	٦٠

(أ) بملايين الدولارات الامريكية

٢١	٣٠	٣٢	١٢٨	١٣١	١٥١	١٠٧	١٠١	١١٩	الولايات المتحدة
١	٢	٣	١٢	٦	٣	١١	٤	-	وكندا
٣٩	٤٨	٥٦	٦١	٦٠	٧٣	٢٢	١٢	١٧	أمريكا الجنوبية
٦٢	٨٣	١٠٤	١٥٥	١٧٢	٢٠٨	١٣	٨٩	١٠٤	منطقة الاسترلينى
١٧	١٦	٢٠	٦٦	٦٠	٦٢	٤٩	٤٤	٤٢	أوربا
١٤٠	١٧٩	٢١٥	٤٢٢	٤٢٩	٤٩٧	٢٨٢	٢٥٠	٢٨٢	بلاد أخرى
الجملة									

(ب) النسبة المئوية لإجمالي التجارة

الجهة	صادرات			واردات		
	١٩٥٨	٥٩	٦٠	٥٨	٥٩	٦٠
الولايات المتحدة	١٦	١٧	١٥	٣٠	٣٠	٣٠
وكندا	-	١	١	٣	٢	١
أمريكا الجنوبية	٢٧	٢٧	٢٦	١٥	١٤	١٤
منطقة الاسترليني	٤٤	٤٦	٤٨	٣٧	٤٠	٤٢
أوروبا	١٣	٩	١٠	١٥	١٤	١٣
بلاد أخرى						
الجملة	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر : صندوق النقد الدولي ، اتجاهات التجارة الدولية .

جدول رقم (٧)

(بملايين الدولارات الأمريكية)

بيان بالدول المتعاملة مع اسرائيل وقيمة معاملاتها

البلاد	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠
صادرات : F. O. B.			
بلجيكا - لكسمبورج	٧ر٤	٩ر٣	١٣ر٤
فرنسا	٥ر٦	٤ر٢	٤ر٥
ألمانيا الغربية	١٠ر٩	١٧ر٧	٢٦ر٦
إيطاليا	٢ر٤	٤ر٥	٤ر٨
هولندا	٤ر٩	٧ر٩	١٢ر٢
سويسرا	٧ر٩	٩ر٧	١١ر٥
تركيا	٣ر٦	٩ر٠	٨ر٩
المملكة المتحدة	٢٩ر٥	٣٣ر٨	٣٦ر١
الولايات المتحدة	١٩ر٥	٢٧ر٥	٢٩ر٣
يوغوسلافيا	٥ر٥	٥ر٤	٤ر٧
آسيا	٥ر٧	٩ر٠	١٣ر٢
أفريقية	٤ر٤	٥ر٨	١٠ر٧
بلاد أخرى	٣٣ر١	٣٥ر٥	٤٩ر٣
الجملة	١٤٠ر٤	١٧٩ر٣	٢١٥ر٣

البلاد	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠
واردات :			
بلجيكا - لكسمبورج	٧٣	٩٢	١١٠
فرنسا	١٦٣	٢٢٧	٢٤٩
ألمانيا الغربية	٦٤٢	٤٩٨	٧٠٩
إيطاليا	٨٦	١١٦	١٣٤
هولندا	١٥٠	٢٠٩	٢١٩
سويسرا	١١٤	١٧٧	٢٠٩
تركيا	٦٠	٨٣	٧٦
المملكة المتحدة	٤٩٨	٤٨٩	٥٩١
الولايات المتحدة	١٢٢٩	١٢٦٤	١٤٣٦
يوغوسلافيا	٣٥	٤٣	٥١
آسيا	٣٨	٩٩	١١٠
أفريقية	١٤٠	١٣٧	١٧٩
بلاد أخرى	٩٩٤	٨٥٢	٨٩٣
الجملة	٤٢٢٢	٤٢٨٦	٤٩٦٦

المصدر : صندوق النقد الدولي ، اتجاهات التجارة الخارجية .

جدول رقم (٨)

الديون الحكومية والتي تضمها الحكومة (بملايين الدولارات الأمريكية)

	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠
١ - التزامات متوسطة وطويلة الاجل			
قروض الاستقلال والائماء	٣٢٤١	٣٥٩٥	٣٨٨٦
التزامات أخرى طويلة الاجل	١٢٤٨	١٤٥٨	١٥٣٩
التزامات متوسطة الاجل	٧٥٧	٦٩٣	٦٤٧
الجملة	٥٢٤٦	٥٧٤٦	٦٠٦٥
٢ - التزامات قصيرة الاجل			
قروض قصيرة الاجل	٥٦٦	٤٣٦	٤٤٦
التزامات لصندوق النقد الدولي	-	-	-
صافي التزامات اتفاقيات الدفع	١٢٧	٤٤	-
ايداعات خارجية	٢٠٢	٢٦٢	٥٧٠
الجملة	٨٩٥	٧٤٢	١٠١٦

٣ - التزامات عملة محلية

قروض وايداعات الحكومة الامريكية	١٤٤ر٤	١٨٩ر٨	١٣٧ر٣
اجمالي	٧٥٨ر٥	٨٣٨ر٦	٩٤٥ر٤

المصدر : بنك اسرائيل - التقرير السنوى لعام ١٩٥٩ . ١٩٦٠

المساعدات الامريكية الاقتصادية

تنوعت المساعدات الامريكية الى اسرائيل واخذت اشكالا مختلفة فمنها ما هو رسمى حكومى . ومنها ما هو سعى (غير رسمى) ومنها ما هو قروض ، ومنها ما هو هبات ومنح ، ومنها ايضا ما هو على صورة سندات ، ومنها ما هو على هيئة خدمات فنية ، ومن هذه المساعدات ما اقتصر تقديمه على اليهود وحدهم . ومنها ما عم وشمل .

والمراجع فى هذا الموضوع كثيرة ومتعدده بعدد هذه الانواع وتعد هذه المصادر ، وسنبدا بما لبه اسنتين فى كتابه «السياسة الاسرائيلية» كتيب يقول :

لقد زادت المساعدات الامريكية من سنة ١٩٤٨ الى ١٩٥٦ من هبات وقروض ومساعدات فنية وغيرها أكثر من ٤٠٠ مليون دولار ، وابت مساعداً الولايات المتحدة المالىة والفنية لاسرائيل جزءا من السياسة العامة للحكومة الامريكية فى مد المساعدات الى الدول المتخلفة .

وكان التعبير العملى لهذه السياسة هو مساعدة بنك التصدير والاستيراد التى بلغت ١٣٥ مليون دولار تسدد حتى سنة ١٩٥٦ .

وقد امدت اسرائيل بالدولارات لابتىاع البضائع الضرورية فى الولايات المتحدة وبالبضائع الفنية عن أفضل طريقة تتبع لإعادة من هذه الاموال .

ومن يوليو سنة ١٩٥١ الى ٣٠ من يونية سنة ١٩٥٦ استطاعت اسرائيل الحصول على مساعدات فنية وهبات تقدر بمبلغ ٢٦٠ مليون دولار

جدول : هبات المساعدات من الحكومة

الامريكية من سنة ٥١ - ١٩٦٠

السنة	الهبات والمساعدات	مساعداً فنية
١٩٥١ - ٥٢	٦٣ر٥٠٠ر٠٠٠	٧٧٣ر٢٧٠
١٩٥٢ - ٥٣	٧٠ر٢٢٨ر٠٠٠	٢ر٦٣٦ر٤٨٩
١٩٥٣ - ٥٤	٥٢ر٥٠٠ر٠٠٠	١ر٤٨٧ر٠٠٠
١٩٥٤ - ٥٥	٤٠ر٠٠٠ر٠٠٠	١ر٤٢٦ر٠٠٠
١٩٥٥ - ٥٦	٢٥ر٠٠٠ر٠٠٠	١ر٦٠٠ر٠٠٠

المجموع الكلى ٢٥١ر٢٢٨ر٠٠٠ ٧ر٣٢٢ر٧٥٩

وتستخدم أموال المساعدات الفنية لدفع خدمات الخبراء الامريكان وموظفى هيئة الادارة المحلية لبعثة العمليات ، بتوجيه ادارة التعاون الدولى

وفى سنة ١٩٥٦ خدم أكثر من ٢٠٠ أمريكي فى حقول متنوعة فنية وخاصة فى بعثة العمليات التابعة للولايات المتحدة فى تل أبيب ، كما قدمت الولايات المتحدة المساعدات الفنية اذ أرسلت الغذاء للاغاثة بما يساوى ٢٠ مليون دولار سنة ١٩٥٠ ، كما أرسلت الفوائض الزراعية بما يساوى ٣٦٦ من مليون الدولار لمساعدة الامدادات المحلية التى انخفضت مقاديرها بسبب الجفاف .

جدول يوضح

المساعدات الامريكية الرسمية سنة ١٩٥٠ - ١٩٥٥ تقدر بآلاف الدولارات من واقع كتاب السياسة الاسرائيلية

(أ) المساعدات الاقتصادية	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥	المجموع
الطعام (المواد الغذائية)	٣٥١١١٢	٢٢٢٨٨٧	٦٥١٩	١٦٩٧٤	٨١٤٩٢	
الوقود	٦٠٥٥	١٢٢٦٩٤	١٣٤٢٦	٢٤٤٥	٣٧٩٠٠	
الامدادات الزراعية	٧٤٣٩	٦٢٩١	١٨٨٦	٢٥٢١	١٨١٣٧	
مواد أولية للاستهلاك المحلي	٤٠٤٥	٤٩٣٩	٥٦٩٧	٣٣٢٥	١٨٠٠٦	
مواد للصناعة المصدرة	-	-	-	١٠٠٠٦	٢٦٥٠	١٢٧٥٦
قطع غيار	٢٠٠	٩١٠	١٩٧١	١٤٧٥	٤٥٥٦	
الامدادات الطبية	-	١٠٩٨	٦٣٠	٥٠٠	٢٢٢٨	
تشغيل الاموال فى الزراعة والرعى	٢٤٤٨	٧٣٥٧	١٠٣٣٧	٦١١٠	٢٦٢٥٢	
الصناعة ومصادر القوى	٢٨٠٠	٦٠٦٢	١٤٢٨	٢٩٠٠	١٣١٩٠	
الاسكان	٢٤٠١	٥٦٣٢	-	-	٨٠٣٣	
تشغيل الاموال فى النقل	-	٢٠٧٨	٦٠٠	١١٠٠	٣٧٧٨	

المجموع ٦٣٥٠٠ ٧٠٢٢٨ ٥٢٥٠٠ ٤٠٠٠٠ ١٢٦٢٢٨

(ب) المساعدات الفنية ٧٧٣ ٢٦٣٦ ١٤٨٧ ١٤٢٦ ٦٣٢٢

(ج) بنك الاستيراد والتصدير من سنة ١٩٤٩ لسنة ١٩٥١

الزراعة ٧٠٠٠٠
البناء ٢٥٠٠٠
الموانى والمواصلات ٢٠٠٠٠
الصناعة ٢٠٠٠٠

الاعانات الامريكية لاسرائيل :

وتتلقى اسرائيل الى جانب القروض الرسمية التى تحصل عليها من

الحكومة الامريكية ، والى جانب ما تجمعها من سندات القرض الاسرائيلي (وهو ما نطلق عليه قرض الاستقلال) والى جانب ما تجمعها الجباية اليهودية أيضا من تبرعات اليهود - تتلقى اسرائيل الى جانب ذلك كله نوعا من المساعدة يسمى المنح أو المعونات الامريكية ، وهذه المنح والمعونات تدفع الى اسرائيل دون أن تلزم الاخيرة سدادها : ففي سنة ١٩٥١ وافقت الحكومة الامريكية على تقديم منحة لاسرائيل بمقدار ٦٥ مليون دولار من أصل نحو ٧٣ مليون دولار كانت اسرائيل قد تقدمت بطلبها مبينة وجوه هدفها بالشكل الآتي :

رى زراعة	١٨٢٥٠٠٠٠٠ دولار
مؤن	١٧٠٠٠٠٠٠٠ دولار
وقود	١٢٠٠٠٠٠٠٠ دولار
قطن وخيوط وجلود	٨٠٠٠٠٠٠٠ دولار
قوى محرركة	٣٠٠٠٠٠٠٠ دولار
توسيع الصناعة والزراعة	٦٥٠٠٠٠٠٠ دولار
اسكان المهاجرين	٤٠٠٠٠٠٠٠ دولار
مواصلات	٢٢٥٠٠٠٠٠ دولار

وجاء في المذكرة التفصيلية التي رفعتها اسرائيل حول وجوه اتفاق هذه المنحة ان اسرائيل ترغب في أن تنجز بعض المشروعات التي بين أيديها بفضل هذه المنحة ، ومن ذلك مشروع مصنع السماد الكيماوى الذى لم يكن قد انجز والذى بلغت نفقات انجازه (١٢ مليون دولار) منها مشروع بوتاس البحر الميت الذى تبلغ نفقات انجازه ٨ ملايين دولار وقد تعهدت اسرائيل بانجازه فى سنة ١٩٥٣ ، ومنها انتاج الكبريت والفوسفات من النقب واستغلال بقايا البترول المكرر فى حيفا لاستخراج بعض العناصر الكيماوية اللازمة ، ومنها اتفاق نحو مليون دولار على شراء زوارق الصيد وسيارات النقل المجهزة بالثلاجات لتصبح قادرة على سد حاجاتها من السمك بأنواعه ، كما جاء بالمذكرة أيضا أن اسرائيل تريد مباشرة مشروع الرى فى الجليل الغربى للأفادة من ٨٠ ألف دونم هناك .

أما بالنسبة للوقود فان المبلغ الذى طلبته اسرائيل لهذا الغرض كان يقصد منه تغطية جزء من مبلغ ٤٣ مليون دولار وهى اللازمة للاستهلاك المحلى .

والمادة الخاصة بتوسيع الصناعة والزراعة تشتمل على انجاز مشروع صناعة أنابيب الرى ، وبذلك تستطيع اسرائيل انتاج ١١٥ ألف طن من هذه الانابيب سنة ١٩٥٢ .

المعونة الفنية الامريكية :

وتقدم أمريكا لاسرائيل معونات فنية متنوعة لا يمكن حصرها لأنها لا تقتصر على الماديات بل تتعداها الى تقديم الخبرة الفنية وسنعرض مثلا لذلك المعونة الفنية التى وافقت ادارة التعاون الدولى الامريكية - وهى احدى المنظمات الرسمية الامريكية فى ١٩٥٧/٥/٢٥ - على تقديمها لاسرائيل بهدف رفع مستوى التعليم الجامعى والصناعى وادارة الاعمال

فيها ، فبعد أن تم التعاقد على هذا المشروع بين ممثلين من جامعة نيويورك ومن جانب سفير إسرائيل في واشنطن عن الجامعة العبرية والمعهد الفني التخنيون من جانب آخر رصدت ادارة التعاون الدولي مليوناً ومائتي ألف دولار مساهمة منها مع جامعة نيويورك في تغطية نفقات برنامج هذا المشروع على أن تتولى إسرائيل تقديم الخدمات المحلية والنفقات اللازمة لفريق جامعة نيويورك الذي في بلادها لهذا الغرض .

أما البرنامج الخاص بهذا المشروع فإنه يتضمن الامور الآتية :

(أ) دراسة الاعمال في مدرسة اليزار كابلان للعلوم الاقتصادية والاجتماعية بالجامعة العبرية على أن يساعد في هذا البرنامج استاذان اخصائيان من جامعة نيويورك : أحدهما في مسك الدفاتر والآخر في الادارة .

(ب) يرسل سنوياً ثلاثة متخرجين من أوائل الجامعة العبرية لاستكمال دراستهم بجامعة نيويورك على أن يقوموا بالتدريس في بلادهم عند عودتهم .

(ج) يتولى تدريس برنامج ادارة الاعمال الصناعية في معهد التخنيون اخصائيان في هذا العلم من جامعة نيويورك وأن يرسل المعهد عضوين من هيئة التدريس لتكملة دراستهما وتدريبهما في جامعة نيويورك .

(د) تنظيم برنامج خاص بالادارة التنفيذية والتدريب وكذا ارتباطها بالاقتصاد الصناعي الاسرائيلي تتولاه هيئة من أربعة أساتذة اخصائيين في التنظيم والادارة المالية وتحسين الانتاج وتسويقه في الخارج .

(هـ) ايفاد عشرين من مديري الاعمال في اسرائيل لزيارة مختلف المؤسسات الامريكية في كل عام حتى يلموا بوسائل الادارة الامريكية .

كما جاء في التقرير أيضا ان اسرائيل تنسوى اقامة محطة لتوليد القوى من ٣ الى ٥٠ ألف كيلووات وانجازها في سنة ١٩٥٢ وتشمل المبالغ المرصودة للمؤن وهي عشرة ملايين دولار لشراء ١٠٠ ألف طن من القمح والدقيق وهي كمية تكفي اسرائيل لمدة خمسة أشهر ورصد سبعة ملايين لشراء السكر واللحم والارز والعلف وهي كميات تكفي البلاد لمدة تتردد بين ٤٥ يوماً وثلاثة أشهر ، وقد طلبت اسرائيل أن تتسلم من أصل هذه المنحة مبلغ ١٥ مليون دولار نقداً لتسديد حسابات قديمة وخصم هذا المبلغ من أبواب الصرف المذكورة أعلاه .

ومن المعروف أن أمريكا شكلت لجنة للإشراف المباشر على وجوه صرف هذه المنحة في اسرائيل نفسها تحت رئاسة السفير الامريكي هناك .

وفي ١٨/٨/١٩٥٢ وقعت أمريكا مع اسرائيل اتفاقاً تعهدت فيه الحكومة الامريكية أن تقدم الى اسرائيل خلال السنة المالية ١٩٥٣/٥٢ مبلغ ٧٣ مليون دولار تنفقها اسرائيل على توطين المهاجرين اليهود الجدد الى دولة اسرائيل ولتساعدوا في النهوض عمرانيا واقتصاديا ، ووافقت الحكومة

الامريكية على أن تخصص من المنحة المبالغ المستحقة على اسرائيل لسداد فوائد الديون الممنوحة انبها من قبل الاستيراد والتصدير في عامي ١٩٥١/٥٠ ، ومجموعها ١١٥ مليون دولار .

وفي هذا دلالة واضحة على أن الحكومة الامريكية لن تشدد في تسديد اعرضين المذكورين وفيما يلي بيان بالاعانات التي تتلقاها اسرائيل من أمريكا

في ١٩٤٩	مبلغ	٧٦ مليون دولار
١٩٥٠	"	٧٦
١٩٥١	"	٧٣
١٩٥٢	"	٧٣
١٩٥٣	"	٧٣
١٩٥٤	"	٥٤
١٩٥٥	"	٤١
١٩٥٦	"	٢٥
١٩٥٧	"	٣٠
١٩٥٨	"	٨٩٤ من مليون الدولار
١٩٥٩	"	٥٢ مليون الدولار
١٩٦٠	"	٨٥ من مليون الدولار

قروض بنك الاستيراد والتصدير الامريكي لاسرائيل :

Import and Export Bank

قدم بنك الاستيراد والتصدير الامريكي لاسرائيل قروضا لمساعدتها. وقد بلغ مجموع ما قدمه هذا البنك من قروض لاسرائيل حتى نهاية سنة ١٩٦٠ مبلغ ١٥٩ مليون دولار طبقا لما جاء في صحيفة جويش بوست اليهودية في عددها بتاريخ ١٠/٢/١٩٦١ . وكان هذا المبلغ سجل مجموع القروض حتى نهاية سنة ١٩٥٧ فقط . وان كانت اسرائيل قد حصلت حتى سنة ١٩٦٠ على ١٧٥ مليون دولار ، ثم حصلت سنة ١٩٦١ على ٢٥ مليون دولار أخرى فيصبح مجموع ما حصلت عليه اسرائيل من قروض من بنك الاستيراد والتصدير حتى سنة ١٩٦١ مبلغ ٢٠٠ مليون دولار موزعة كالآتي :

١٩٤٩	حصلت على ١٠٠ مليون دولار
١٩٥١	٣٥ "
١٩٥٧	٢٥ "
١٩٥٨	١٥ "
١٩٦١	٢٥ "

وجدير بالذكر أن هذا البنك يقوم بدور المؤيد لمجركات الاستعماريه والعدوانية ، ومن أمثلة ذلك أنه قام بتقديم المعونات الى بريطانيا لينهضها من كبوتها الاقتصادية التي تربتت على حرب السويس . وفي ذلك يقول

كتاب The American Jewish Year Book « كان من نتيجة حرب السويس ان انهار اقتصاد بريطانيا ، وكان طبيعيا أن تلجأ بريطانيا الى حليقتها التقليدية أمريكا لمساعدتها اقتصاديا . وعرض بنك الاستيراد والتصدير على بريطانيا قرضا بمبلغ ٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار » .

ونظرا لأهمية هذا البنك الأمريكي للاقتصاد الاسرائيلي فقد سعت الصهيونية الى السيطرة على هذا البنك وتهويده . وقد جاءت هذه الخطوة عندما أخطأ جون كينيدي وعين تشارلز ميريوتندر Charles Merwither مديرا لبنك الاستيراد والتصدير ، ومعروف أن هذا المدير الجديد ليس من المتحمسين للصهيونية ، لذلك قامت الصحافة الصهيونية في أمريكا بشن الهجوم على كينيدي لتعيينه تشارلز ميريوتندر في هذا المنصب وسجلت صحيفة جويش كرونكل في عددها بتاريخ ١٧/٢/١٩٦١ هـ هذا الهجوم قائلة : « لقد وجه انتقاد شديد للرئيس الأمريكي لأنه قام بتعيين ميريوتندر مديرا لبنك الاستيراد والتصدير » .

وتحت ضغط الصهيونية وارضاء لهم أعلن جون كينيدي تعيين اليهودي الصهيوني هارولد لندرز رئيسا لمجلس ادارة هذا البنك وهارولد لندرز رئيس لجنة التوزيع المشتركة Joint Distribution Committee .

وكتبت صحيفة نويسته نخرشتن الالمانية في عددها بتاريخ سبتمبر سنة ١٩٥٧ مقالا اضافيا عن المساعدة الاقتصادية الامريكية لاسرائيل حتى سنة ١٩٥٧ جاء فيه :

— وضعت الحكومة الامريكية تحت تصرف اسرائيل نحو ٤٥٠ مليون دولار منذ سنة ١٩٤٨ في الوقت الذي حولت فيه جمعية النداء اليهودي الى اسرائيل نحو نصف مليار دولار من أمريكا منذ سنة ١٩٤٨ ، وبيعت السندات الاسرائيلية في أمريكا ، وقد اتخذت مساعدة الحكومة الامريكية الى حكومة اسرائيل خمسة أشكال مختلفة هي أولا القروض ، وثانيها — المساعدة الاجنبية التي لا تسدد ، وثالثها توريد المنتجات الزراعية الفائضة عن حاجة أمريكا ، ورابعها المساعدة الفنية .

وقد كانت أمريكا من أوائل الدول التي اعترفت باسرائيل في سنة ١٩٤٨ وبعد بضعة أشهر قدم بنك التصدير والاستيراد بناء على توجيهه الرئيس ترومان قرضا بمبلغ ١٠٠ مليون دولار الى الدولة التي أنشئت حديثا ، وفي ديسمبر سنة ١٩٥٠ قدم قرضا زراعيًا اضافيًا بمبلغ ٣٥ مليون دولار ، وبذا صار المبلغ الاجمالي لذلك البنك ١٣٥ مليون دولار ، وهذا القرض بفائدة ٣.٥٪ لمدة ١٥ سنة .

وفي بداية سنة ١٩٥٦ طلبت الحكومة الاسرائيلية من الحكومة الامريكية منحها قرضا جديدا من بنك التصدير والاستيراد بمبلغ ٧٥ مليون دولار بغية النهوض بالزراعة في اسرائيل في نطاق برنامج السنوات الاربع وقد فحص خبراء البنك ووزارة الخارجية في واشنطن هذا الطلب وما ان تقرر ارسال لجنة الى اسرائيل تمهيدا لاتخاذ قرار نهائي من جانب الحكومة

الامريكية حتى بدأت الحملة على سسيناء فوضعت حدا لهذا الطلب بصفة مؤقتة على أية حال .

وقرر الكونجرس لأول مرة في صيف سنة ١٩٥١ ادراج اسرائيل في برنامج المساعدة الاقتصادية الاجنبية التي حلت وقتئذ محل مشروع مارشال وبحثها البرلمان الامريكى في ذلك الحين في الوقت الذى أقرضت الحكومة الامريكية اسرائيل مبلغ ١٣ر٥ مليون دولار ، وقام ممثلو اسرائيل بكسب عطف الاصدقاء اليهود وغير اليهود الذين كانوا على اتصال بالشيوخ وأعضاء الكونجرس ، وتمت الدفعة الأولى لهذه المساعدة البالغة ٦٣ر٥ مليون دولار .

وقد أرسلت الحكومة الامريكية بعثة اقتصادية الى اسرائيل لتشغيل هذه المبالغ ، وبقيت منذ ذلك التاريخ تعمل في البلاد ، وتلقت اسرائيل في السنة التالية مبلغا كبيرا هو مبلغ ٧٠ر٢ من مليون الدولار ثم تناقص المبلغ المخصص لاسرائيل سنة بعد أخرى منذ ذلك الوقت .

فقد صار ٥٢ر٥ من مليون الدولار في السنة الثالثة ، و ٤٠ مليون دولار في السنة الرابعة ، و ٢٥ مليون دولار في السنة المالية الامريكية المنتهية يوم ٣٠ من يونية سنة ١٩٥٦ ، أما السنة الجارية فينتظر أن تمد الحكومة الامريكية اسرائيل بمثل هذا المبلغ بمجرد أن تستأنف مساعداتها الاقتصادية التي قطعتها الحملة على سيناء ، وبهذه الطريقة يجمع لاسرائيل مبلغ اجمالى قدره (٢٥١ر٢ مليون دولار) وقد تم تحويل مبلغ الـ ٢٥ مليونا الأخيرة بعد أن قرر القانون الامريكى أن جزءا جوهريا من المبلغ الاجمالى يجب أن يكون من المنتجات الزراعية الفائضة عن حاجة الولايات المتحدة ، ولذا تلقت اسرائيل ما قيمته ١٥ مليون دولار منتجات زراعية ، والباقي قدره عشرة ملايين دولار تسلمته اسرائيل بضائع هي الوقود وعربات النقل والمواد الخام .

أما الشكل الثالث من الاشكال التى تساعد بها الحكومة الامريكية اسرائيل فهو توريدها المنتجات الزراعية اليها ، فقد أرسلت أمريكا اليها في عام ١٩٥١/٥٠ لبنا مسحوقا (بكرة) وزبدة بما يبلغ قيمته عشرين مليون دولار بدون مقابل .

وفى السنتين الأخيرتين المنتهيتين يوم ٣٠ من يونية سنة ١٩٥٦ وهو تاريخ انتهاء السنة المالية الامريكية استوردت اسرائيل من تلك المنتجات الزراعية الفائضة ما تبلغ قيمته ٤٠ر٩ من مليون الدولار ، منها ٣ر٨ من مليون الدولار قيمة الشحن البحرى ، وتبلغ قيمة هذه المنتجات فى أمريكا لو أنها بيعت فى السوق الامريكية ٥٩ر٢ من مليون الدولار ، وقد اعتبرت الحكومة الامريكية جزءا من قيمة هذه المنتجات - ويبلغ قدره ٢٨ر٨ من مليون الدولار - اعتبرته قرضا على حكومة اسرائيل تسدده فى مدى عشرين عاما .

أما الشكل الرابع من أشكال المساعدة الامريكية لاسرائيل فهو المساعدة الفنية المعروفة فى العالم باسم (النقطة الرابعة) ويبلغ عدد

الخبراء الامريكيين الذين عملوا باسرائيل فى الفترات المختلفة نحو ١٥٠ خبيراً ، وقد دعت لبعثات تدريب ماسى سرايلى فى الولايات المتحدة .

سندات الفرض الاسرائيلى (قرض الاستغلال) فى أمريكا :

فى مطلع سنة ١٩٥٠، شعر العاثمون على شتون اسراييل بحرج الحالة الاقتصادية وبتقص المستمر لموارد اجبايه وبتبرعات وبعجز الموارد عن حمل اعباء نفقات التموين العام ونفقات اجيس وحاجات الهجرة ، فسار بن جوربون رئيس اخدمه الى الولايات المتحدة لاستشارة اخدمه الامريديه ورعما مؤسسات الصهيونية هناك فى تقديم مساعدات من نوع جديد الى اسراييل بتسدد سندات دين على اخدمه اسراييل تشجع اخدمه الامريديه يهود امريدا على شرائها .

وفى مطلع شهر مايو سنة ١٩٥١ طرحت الحكومة الاسرائيلية بوساطة وكلاء فى الولايات المتحدة سندات الدين الاسرائيلى ويسمياها اليهود فرض الاستغلال فى الاسواق الامريديه وهى تهدف الى جمع ١٠٠٠ مليون دولار فى خلال السنوات الثلاث المنتهية فى مايو سنة ١٩٥٤ وهذه السندات على قسمين :

- ١ - سندات توفير لصغار المشترين .
- ٢ - سندات تحت اسم (دشמות لكبار المشترين) .

ولا يجوز لحامل هذه السندات التصرف فيها أو تحويلها قبل مضي ثلاث سنوات ، وهى المدة المقررة لاتمام البيع وجمع الثمن ، وبعد ذلك تكون قابلة للسداد خلال ١٥ سنة بفائدة ٣ ٪ و ٤ ٪ .

وفى اليوم الذى طرحت فيه هذه السندات فى الاسواق اقترضت اسراييل ٢٠ مليون دولار من الشركة التى تولت بيع هذه السندات مع حساب الدخل المنتظر ، وساءت حركة البيع فلم يتجاوز دخل البيع حتى مطلع شهر أكتوبر سنة ١٩٥١ مبلغ ١٥ مليون نفداً ، وبلغت واردات سندات الفرض فى نهاية العام ١٩٥١ حوالى ٥٠ مليون دولار .

وكان زعماء الصهيونية قد عقدوا من قبل مؤتمرا فى واشنطن قرروا فيه أن حاجة اسراييل تبلغ ١٥٠٠ مليون دولار ، وكانت السندات التى طرحت للبيع تبلغ قيمتها ٥٠٠ مليون دولار ، وازاء بطء حركة البيع للسندات طالبت حكومة اسراييل يهود أمريكا والحكومة الامريكية بمساعدات مالية لاسراييل بقيمة ٥٠٠ مليون دولار خلال السنوات الثلاث المحدودة للمشروع .

وقد أعلن فى أواخر سنة ١٩٥١ أن الحكومة الامريكية وافقت على تقديم مبلغ ٦٥ مليون دولار لمساعدة اسراييل اقتصاديا على استيعاب المهاجرين .

ونظرا لعدم رواج بيع سندات القرض الاسرائيلى فى الولايات المتحدة فقد أخذ المسئولون عن هذا المشروع يبحثون عن وسائل جديدة لترويج البيع

وكان من جملة المشروعات الجديدة فتح فروع في أوروبا وأمريكا اللاتينية وغيرها لبيع السندات في دول أخرى :

وقد عقد في المدة من ٢٩ الى ٣١ من يناير سنة ١٩٥٥ في مدينة ميامي بفلوريدا أول مؤتمر دولي لهذا الغرض حضره ٧٠٠ مندوب من الدول الغربية وأمريكا اللاتينية فضلا عن الولايات المتحدة وكندا وإسرائيل وكان الغرض الأساسي من هذا المؤتمر رسم خطة للعمل على تقوية اقتصاديات إسرائيل عن طريق توسيع بيع سندات القرض الاسرائيلي . وقد بلغ مجموع ما بيع من السندات خلال السنوات الثلاث والنصف ما قيمته ١٧٧٧.٨٦٠.٠٠٠ دولار أنفقت في ايجاد الاعمال المختلفة في إسرائيل ، وقد أعلن أخيرا في بلجيكا أن بنك أمستردام أنتروبي أعلن قراره بشراء مقدار هائل من سندات إسرائيل على أن تبقى حصيلة بيع السندات في بلجيكا لتستخدم في تمويل تصدير البضائع البلجيكية إلى إسرائيل .

وفي يولية سنة ١٩٥٥ قرر بنك أمريكا أن يخصص لإسرائيل قرضا قدره ثلاثون مليوناً من الدولارات تسدد على سنتين وبفوائد قدرها ٤ ٪ كضريبة ، وهذا القرض يعتبر أهم قرض قدمه حد البنوك الأمريكية إلى إسرائيل ، وكان القرض لتمويل عمليات الاستيراد وخلق ظروف وشروط أفضل في شراء المنتجات التي تستورد .

وقد بلغ ما بيع من سندات قرض الاسفندل الاسرائيلي في أمريكا وغيرها حتى نهاية سنة ١٩٥٦ بمبلغ ٢٧٠٦٦٧.٠٠٠ ر.٢٧٠ منها ٥٤ مليون دولار في سنة ١٩٥٦ . وفي خلال الأسابيع الستة الأولى من سنة ١٩٥٧ بيع من السندات بمبلغ ١٥٥٠.٠٠٠ ر.١٥٥٠ دولار .

وبلغت قيمة المبيعات من قرض الاسفندل الاسرائيلي بالدولار حتى نهاية سنة ١٩٥٦ حوالي ٢٧٠ مليون دولار . وقد بوسر بيع سندات القرض في مايو سنة ١٩٥١ كما يلي :

سنة ١٩٥١	بلغت المبيعات	٦٧	مليوناً تقريباً
سنة ١٩٥٢	بلغت المبيعات	٣٧	مليوناً تقريباً
سنة ١٩٥٣	بلغت المبيعات	٣١	مليوناً تقريباً
سنة ١٩٥٤	بلغت المبيعات	٢١	مليوناً تقريباً
سنة ١٩٥٥	بلغت المبيعات	٤٥	مليوناً تقريباً
سنة ١٩٥٦	بلغت المبيعات	٧٥	مليوناً تقريباً
سنة ١٩٥٧	بلغت المبيعات	٤٩	مليوناً تقريباً
سنة ١٩٥٨	بلغت المبيعات	٥٢	مليوناً تقريباً
سنة ١٩٥٩	بلغت المبيعات	٥٢	مليوناً تقريباً
سنة ١٩٦٠	بلغت المبيعات	٦٠	مليوناً تقريباً
سنة ١٩٦١	بلغت المبيعات	٥٥	مليوناً تقريباً

قروض لإسرائيل من بلدان مختلفة :

ثم تأتي في الدرجة الثالثة القروض الأجنبية التي حصلت عليها :

اسرائيل من عدة دول صديقة وموالية لها كفرنسا مثلا التي منحت اسرائيل ثلاثة قروض :

- الأول تبلغ قيمته (١٥) مليونا من الدولارات سنة ١٩٥١ .
- والثاني تبلغ قيمته (٣٠) مليون دولار سنة ١٩٥٧ .
- والثالث قيمته (١٥) مليون دولار خلال عام ١٩٥٩ .

وقد استعمل الأول لتمويل استيراد المواد الغذائية والمواد الخام اللازمة للصناعة من فرنسا ، كما استعمل القرضان الآخران لتمويل استيراد المعدات الصناعية اللازمة بصورة خاصة لانشاء السكك الحديدية وبناء حوض السفن في كيشون ، الى جانب استيراد بعض المنتجات الزراعية والاستهلاكية .

وتوقفت اسرائيل عدة أشهر خلال عام ١٩٥٨ عن استيراد المعدات الصناعية من فرنسا على حساب أموال القرض البالغ (٣٠) مليون دولار ، وذلك بسبب هبوط القيمة الفعلية للقرض بعد تخفيض الفرنك الفرنسي من جهة واشتراك فرنسا في السوق الأوروبية من جهة أخرى ، الا أن المحادثات المالية التي جرت خلال الشهر الأول من سنة ١٩٥٩ بين وزيرى مالية فرنسا واسرائيل فى باريس قد أسفرت عن تسوية مرضية لمصلحة الاسرائيليين حول هذا الموضوع بعد أن ربطت أسعار هذا القرض بأسعار الدولار ، وأوصت اسرائيل عند ذلك على ثلاث بواخر من فرنسا على حساب هذا القرض : الاولى ناقلة للنفط حمولتها (٣٥) ألف طن والاثنان الآخرين لنقل البضائع وحمولة كل منهما (١٣) ألف طن .

وهناك عدة قروض قدمت لاسرائيل لتمويل استيرادها من بعض البلدان كاليابان كالتى أجرتها البعثة الاقتصادية الاسرائيلية فى اليابان خلال مطلع سنة ١٩٥٨ برئاسة وزير التجارة والصناعة الاسرائيلى ، وقد استعمل هذا القرض لشراء ناقلتين للنفط من اليابان بلغت قيمتها (١٥) مليون دولار الاولى حمولتها (٥٢) ألف طن والاخرى حمولتها (٤٧) ألف طن ، كما استعمل القسم الباقي من القرض المذكور لاستيراد المعدات الصناعية ولا سيما الآلات ووسائل الري .

والى جانب هذه القروض حصلت اسرائيل على قروض لا تتجاوز قيمتها (٣) ملايين دولار من البنك الدولى الذى تساهم فيه وقامت اسرائيل بمضاعفة حصتها فى البنك المذكور خلال المؤتمر الدولى الذى عقده البنك خلال سنة ١٩٥٨ فى دلهى الجديدة بغية الحصول فى المستقبل على قروض جديدة من البنك المذكور .

وفى ابريل سنة ١٩٥٩ نجحت اسرائيل بعد مفاوضات ومحادثات عدة أجراها وزير المالية الاسرائيلية مع وزير الاقتصاد الالماني فى دلهى الجديدة خلال انعقاد مؤتمر البنك الدولى ، وبعد محادثات طويلة أجراها وزير المالية مع مدير بنك فرانكفورت عند زيارة الاخير لاسرائيل فى مطلع سنة ١٩٥٩ - نجحت فى الحصول على أول قرض بلغت قيمته (٦٥) مليون دولار من ألمانيا الغربية .

وتم الاتفاق في مايو سنة ١٩٥٩ بين وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي وبين جماعة من أصحاب رؤوس الأموال في فنزويلا على تأسيس صندوق خاص أطلق عليه اسم (صندوق اسرائيل) وذلك لتقديم القروض الى المشروعات الاسرائيلية .

وقد ازدادت قروض اسرائيل كما رأينا خلال السنوات الأخيرة بشكل أصبحت معه قيمة الفائدة التي تدفعها اسرائيل سنويا اعتبارا من سنة ١٩٥٨ أكثر من (٤٥) مليون ليرة اسرائيلية . وقد سددت اسرائيل بعض الاقساط المستحقة عليها من الديون المذكورة منذ عدة سنوات وخاصة قروض بنك الاستيراد والتصدير الامريكى ، الا أن ما حصلت عليه اسرائيل سنويا من القروض الاجنبية يزيد عما تسدد من قيمة القروض التي حصلت عليها سابقا ، وذلك ما كان ينتج عنه دوما ارتفاع في قيمة الديون التي تستحق على اسرائيل بالعملة الاجنبية من عام الى عام .

مساعادات هيئة الأمم :

قدمت الامم المتحدة وما يتفرع عنها من منظمات ومؤسسات دولية المساعدات المالية والفنية لاسرائيل وذلك منذ السنوات الاولى من قيامها فبلغت هذه المساعدات :

فى عام	١٩٥٥	مبلغ	٣٦٨٠٠٠	دولار
فى عام	١٩٥٦	مبلغ	٤٠١٣٠٠	دولار
فى عام	١٩٥٧	مبلغ	٤٤٨٠٠٠	دولار
فى عام	١٩٥٨	مبلغ	٣٠٠٠٠٠	دولار
فى عام	١٩٥٩	مبلغ	٣٢٠٠٠٠	دولار
فى عام	١٩٦٠	مبلغ	٤٢٠٠٠٠	دولار
فى عام	١٩٦١	مبلغ	٣٠٠٠٠٠	دولار

وقد قدمت الامم المتحدة الى اسرائيل ٣٢ خيرا سنة ١٩٥٥ وفى عام ١٩٥٦ قدمت ٤٢ خيرا . وبلغ عدد الخبراء الذين قدمتهم الامم المتحدة لاسرائيل عام ١٩٥٧ عدد ٤٩ خيرا وفى عام ١٩٥٨ كانوا ٤٨ خيرا .

كما وقعت بين اسرائيل وبعض المنظمات والمؤسسات الدولية التابعة للأمم المتحدة عدة اتفاقيات وذلك لتقديم المساعدات والمعونة الفنية ، وقد ارتبطت اسرائيل بأول اتفاقية مع منظمه العمل الدولية بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٥١ ، وقد وقعت هذه الاتفاقية فى مدينة تل أبيب وبدء العمل فيها فور توقيعها ، وهى ترمى الى تقديم المساعدات الفنية الى اسرائيل ، كما وقعت أول اتفاقية بين اسرائيل ومنظمة التغذية الزراعية الدولية بتاريخ ١٦ من يناير سنة ١٩٥١ فى مدينة واشنطن وبدء العمل بها فور توقيعها ، وتم توقيع عدة اتفاقيات اضافية بين اسرائيل وهذه المنظمة خلال السنوات التى تلت عام ١٩٥١ وترمى جميعها الى تقديم المساعدات الفنية لاسرائيل .

أما منظمة اليونسكو فقد وقعت أول اتفاقية بينها وبين إسرائيل في شهر يوليو سنة ١٩٥١ في باريس، ترمي الى تقديم المنظمة المذكورة المعونة الفنية لإسرائيل، كما وقعت اتفاقية أخرى بين إسرائيل وهذه المنظمة عام ١٩٥٤ في مدينة القدس ترمي الى تقديم خبراء في الآثار لإسرائيل للمحافظة على الآثار والأماكن التاريخية .

الجبايات اليهودية الموحدة :

بدأت الصهيونية الجبايات اليهودية في مختلف أرجاء العالم منذ عشرين سنة تقريبا ، وبلغ مجموع هذه الجبايات حتى نهاية عام ١٩٥٧ مقدار (١٨) من مليار الدولار ، منها (٩٠٠) مليون دولار جمعت خلال الفترة التي بين عامي ٤٨ و ١٩٥٧ . أما جبايات عام ١٩٥٨ فقد بلغت قيمتها (٤٧) مليون دولار في الولايات المتحدة أى بنقص قدره (١٨) مليون دولار عن جبايات عام ١٩٥٧ . وذلك بسبب الأزمة الاقتصادية التي كانت تهيمن على الولايات المتحدة الأمريكية خلال عام ١٩٥٨ ، وقد بلغت إيرادات الجبايات اليهودية الموحدة خلال عام ١٩٥٩ أكثر من (١٠٠) مليون دولار للجبايات السنوية النظامية و (١٠٥) ملايين دولار لجبايات الطوارئ والانقاذ .

وقد نشطت السلطات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية بصورة خاصة خلال الاشهر الأولى من عام ١٩٥٩ لجمع أكبر مبلغ ممكن من الجبايات اليهودية الأمريكية لتقديمه الى إسرائيل لموازرتها في استقبال الهجرة الواسعة النطاق خلال عام ١٩٥٩ من بلاد أوروبا الشرقية .

وقد استعملت معظم أموال الجبايات اليهودية الموحدة لتمويل نفقات سفر المهاجرين من اليهود ، وكذلك لبناء المساكن اللازمة لايوائهم واحياء بعض المشروعات الاقتصادية التي توفر لهم الرزق .

وكان برنامج الجبايات اليهودية الموحدة لعام ١٩٥٨ يرمى الى تصفية المعابر القديمة وانشاء (١٨) ألف وحدة سكنية للمهاجرين الجدد وتوطيد حركة الاستيطان الجديدة التي تشمل ٤٨٠ نقطة استيطان يبلغ مجموع سكانها ١٦٠ ألف نسمة ، وتمويل مجموعات المستعمرات الخاصة بالمهاجرين الى بلاد رئيسية ، ثم دعم هذه البلدان من الناحية الاقتصادية عن طريق تأمين انشاء المصانع والمعامل فيها ، وأخيرا استقبال عدد من المهاجرين واطلاق الحرية لكل من يريد الهجرة من بلاد أوروبا الشرقية وعدم فرض أية قيود على هجرة الانقاذ والطوارئ .

وقد وصلت الى إسرائيل بعثة صهيونية تضم (٨٠) مستولا عن الصندوق اليهودي الموحد في الولايات المتحدة خلال شهر تشرين الأول عام ١٩٥٨ وذلك لعقد اجتماع عاجل تقرر فيه جمع (٣٠) مليون دولار اضافية خلال عام لاستقبال الهجرة من بلاد أوروبا الشرقية في الربع الاخير من العام المذكور بعد أن فتحت رومانيا أبواب الهجرة أمام يهود بلادها .

وفي شباط من عام ١٩٥٩ افتتحت حملة الجبايات اليهودية في الولايات المتحدة، وقامت وزيرة خارجية إسرائيل ومعها عدد من المسؤولين في الدولة

اليهودية بحفلة الافتتاح وحملة الجبايات التي بدأت على قدم المساواة بعد أن حصل اليهود على امنية غالبة طالما حلموا بها وهي فتح أبواب الهجرة أمام يهود رومانيا ، وهكذا نجد الجبايات دخلا رئيسيا في كيان اسرائيل العالى لا مثيل له في اقتصاديات الشعوب الأخرى ، اذ تستعين به الدولة اليهودية على تنظيم توازنها المالى وشؤونها الاقتصادية .

والمؤسسات اليهودية التي تقوم بالجبايات وجمع التبرعات كثيرة ومتعددة ومتنوعة الأهداف ومنتشرة في أنحاء العالم وامواها في الولايات المتحدة .

والمؤسسات الصهيونية المشتركة في الجباية الموحدة هي « انكرن هايسود » و « الكيرن كيमित » و « حركة تهجير الشباب الى اسرائيل » وقد اتفقت على أن يخصص ٤٧٪ من دخل الجباية الموحدة لحاجات السواري، للجيش وطلبه و ٢٣٪ لحاجات الكيرن هايسود لاسكان المهاجرين واستيعابهم في أرض الكيرن كيमित وغيرها . وحوالى ٦٪ لحركة تهجير الشباب اثنيتان الى اسرائيل بعدد اعدادهم في معسكرات خاصة خارج اسرائيل .

وتجرى الجباية الموحدة في أوروبا وجنوبى افريقية وأمريكا اللاتينية واستراليا ونيوزيلندة تحت ادارة لجنة مركزية تشكلت في سبتمبر ١٦٤٨ من ممثلى الوكالة اليهودية والكيرن كيमित وانكرن هايسود وحركة تهجير الشباب الى اسرائيل . ونشرف هذه اللجنة المركزية على الجباية الموحدة في الاقطار المذكورة أعلاه ، أما في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا فلدى جبايه ادارات خاصة تحول لحساب المؤسسات الصهيونية نصيبا معيناً من الدخل ويخصص الباقي في اقليم الجباية للنفقات المحلية .

ونفقات الجباية الموحدة تتردد عادة بين ٣٠ و ٣٣٪ من مجموع الدخل تذهب عمولة ورواسب ونفقات دعاية ومآدب ٠٠٠ الخ .

– ولجهاز الجباية الموحدة في الولايات المتحدة بضعة آلاف من الموظفين منهم الكتبة والجباة والنداعة والخطباء والرؤساء ويتقاضى رئيس هذا الجهاز أربعين ألف دولار في السنة .

– وتتردد رواتب بقية الموظفين بين ٤٠٠ الى ٢٠٠٠ دولار في الشهر الواحد .

– وقد بلغ نصيب اسرائيل من أموال الجبايات حوالى ٢٠٠ مليون دولار في سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٤٩ عندما اشتدت حماسة المتبرعين اليهود لانشاء الدولة اليهودية ، ولم يزد في سنتى ١٩٥٠ و ١٩٥١ على ٦٠ مليون دولار ، ولم يزد هذا الرقم أيضا في سنة ٥٢/٥١ ، ونتيجة هذا التناقض عمد الفاعثون على شئون اسرائيل الى طرق أبواب القروض والمنح الدولية من بريطانيا وأمريكا .

وتبلغ جباية المستدروت في السنة – وهي جباية خاصة لنقابة عمال اسرائيل – مليون دولار تقريبا ، وجباية جمعية هداسا وهي جمعية النساء اليهوديات في أمريكا التي تملك في اسرائيل أكبر جهاز للطب والصحة ولها مستشفيات وعيادات ميزانياتها السنوية من جبايتها ٢٣٠٠٠٠٠ دولار .

وجباية معهد ويزمان وهى مساعدات يجمعها أنصار معهد ويزمان فى العالم وخصوصا فى امريدا وبريطانيا - بلغت حتى الآن ١٦٤٠٠٠٠٠ دولار .

وجباية معهد التخنيون وهو كلية صناعية علمية فى حيفا لها أنصار وأصدقاء يجمعون لها تبرعات تبلغ فى السنة الحالية مليون دولار . وقد بلغت فى مجموعها منذ تأسيسه سنة ١٩١٠ حتى الآن ٣١٦٠٠٠٠٠ دولار .

وجباية الجامعة العبرية ويجمعها أصدقاء هذه الجامعة وقد بلغ ما جمعه لها منذ تأسيسها حتى الآن ٢٦٥٠٠٠٠٠ دولار .

الجباية الدينية - وهى جبايات صغيرة تقوم بجمعها الهيئات الدينية - تبلغ فى مجموعها ٢٠٠ ألف دولار سنويا .

والى جانب الجبايات اليهودية فى الولايات المتحدة تقوم الجاليات اليهودية فى أوربا وبعض اقطار العالم الاخرى بجمع الأموال فى سبيل اعانه اسرائيل ، وقد بلغت فى كندا ما قيمته ٤٧ مليون دولار بين عامي ٥٣ - ١٦٥٨ ، أما فى فرنسا فقد ارتفعت ايرادات الجبايات اليهودية الموحدة من ١١٤ مليون فرنك عام ١٩٥٥ الى ١٦٧ مليون فرنك عام ١٩٥٦ . وبلغت فى عام ١٩٥٧ مبلغ ٣٣٤ مليون فرنك ، وفى سنة ١٩٥٨ بلغت ٤٤٢ مليون فرنك .

وقد كان نصيب اسرائيل من هذه الأموال مقدرا بملايين الدولارات كالآتى :

١٩٤٩	٣١٥	مليون دولار
١٩٥٠	٢٤	مليون دولار
١٩٥١	٢١٩	من مليون الدولار
١٩٥٢	٤٧٤	من مليون الدولار
١٩٥٣	٤٥٧	من مليون الدولار
١٩٥٤	٤٧٨	من مليون الدولار
١٩٥٥	٥٨٤	من مليون الدولار
١٩٥٦	٦٣٥	من مليون الدولار
١٩٥٧	٣٠٥	من مليون الدولار
١٩٥٨	٣٦٠	دولار
١٩٥٩	٦٠٠	دولار
١٩٦٠	٥٠٠	دولار

التعويضات الالمانية :

(أ) التعويضات الالمانية العامة :

تعتبر اتفاقية التعويضات التى وقعت بين اسرائيل وجمهورية ألمانيا الاتحادية اتفاقية فريدة من نوعها لاسباب عدة : منها انها معاهدة بين

حكومتين ليس بينهما علاقات دبلوماسية فضلا عن كونها معاهدة بين حكومتين لم يمن احدهما قد جاءت الى الوجود كحكومة ، ولم تكن الاخرى قد بويت بعد بتسللها القابولي العالي عندما وقعت الحوادث التي استدعت دفع التعويضات ، كما أنها لا تعتبر معاهدة تجارية لانها لا تحتوى على أى نص مما يوجد فى مثل هذه الاتفاقيات التي تفتقر صفا وجود تمثيل دبلوماسى بين الطرفين ، كما انها لا تعتبر اتفاقية تعويضات بالمعنى الفنى لمثل هذه الكلمة ، لان مثل هذه الاتفاقيات تأتى نتيجة لانتصار أحد الفريقين المتعاقدين على الآخر .

فبعد أن هزمت ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية ، قدر النصفونيون الاموال اليهودية المنهوبة بما قيمته (٦٠٠٠) مليون دولار الا أن اسرائيل عندما تقدمت بدعواها لم تشر مطلقا إلى هذا الرقم ، بل طلبت من ألمانيا الغربية تعويضا اجماليا ، بحيث يكفي إعادة اسكان نصف مليون لاجئ يهودى فى اسرائيل كانوا حتى الفترة الاخيرة من سنة ١٩٥١ قد هاجروا من بلاد كانت سابعا تحت رقابة الرايخ الالماني .

وقد ابتدأت المفاوضات بين اسرائيل وألمانيا الغربية فى (لاهاي) فى شهر مارس سنة ١٩٥٢ ، ولان ألمانيا ترغب فى جعل المفاوضات متوقفة على نتيجة المؤتمر الذى يبحث ديون ألمانيا الخارجية امدى كان منعقدا فى لندن خلال تلك الفترة . وعلى هذا فان محاولة ربط سير هذه المفاوضات - وبعضها ذات صفة تجارية محضة ، وبعضها لآخر اعترف بأنها على جانب عظيم من الاهمية الادبية - قد نشأ عنها توقف المفاوضات فى شهر أبريل سنة ١٩٥٢ .

على أن المفاوضات ، استؤنفت مرة ثانية وتم توقيع الاتفاقية فى (لوكسمبورج) فى العاشر من سبتمبر سنة ١٩٥٢ على أن يسرى مفعولها اعتبارا من ٢٧ من مارس سنة ١٩٥٣ ، وبموجبها تتعهد ألمانيا الغربية بتقديم ما قيمته (٣٤٥٠) مليون مارك ألماني ، أى ما يعادل (٨٢٠) مليون دولار الى اسرائيل ، وقد اقتضى تنفيذ هذا الالتزام من جانب ألمانيا مده الى عدة سنوات .

وفضلا على ذلك فان الجمهورية الالمانية الاتحادية التزمت أن تقدم كل التسهيلات التي من شأنها تمكين اسرائيل من الحصول على التمويل المطلوب ، وبالمقابل تلتزم اسرائيل من جانبها أن تستعمل ما تحصل عليه من أموال بموجب هذه الاتفاقية فى شراء البضائع والخدمات التي من شأنها نجاح الغاية العامة وهي تسهيل إعادة اسكان اللاجئين اليهود .

وبموجب نصوص الاتفاقية فان جميع المشتريات يجب أن تصنع فى ألمانيا بفقود شخصيه مع المصدرين الالمان ، الا انه فى أحد بنود الاتفاقية المذكورة استثناء ينص على شراء الوقود من شركات بريطانية بالنقد الاسترليني ، وعلى الجمهورية الاتحادية الالمانية أن تيسر هذا النقد .

ولقد نصت الاتفاقية المشار إليها على أن السنتين الماليتين الاوليين هما الفترتان التاليتان من تاريخ بدء تنفيذ الاتفاقية ، وبعد ذلك تبندى كل

سنة مالية تالية اعتبارا من الاول من ابريل كل سنة وتنتهى فى ٣١ من مارس من السنة التالية ، وعلى هذا فان السنة المالية الثالثة تبدأ اعتبارا من الاول من أبريل سنة ١٩٥٤ .

وقد اتفق الطرفان على أن تدفع ألمانيا الغربية فى كل سنة من السنتين الاوليين الماليتين ما قيمته (٤٨) مليون دولار ، وعلى أن تدفع فى كل سنة من السنوات التالية مبلغ (٧٤) مليون دولار ، وبعد ذلك تدفع القسط النهائى وقدره (٦٢) مليون دولار .

غير ان الاتفاقية المذكورة أجازت لأمانيا الحق فى تخفيض المبلغ السنوى الى حد أدنى قدره (٥٩.٥) مليون دولار اذا كانت أوضاعها الاقتصادية فى تلك السنة لا تيسر لها دفع المبلغ الاعتيادى الذى نصت عليه الاتفاقية وهو (٧٤) مليون دولار .

وعلى العكس مما ذكر فقد وضع نص فى المادة الرابعة يمكن ألمانيا من أن تفى بالتزاماتها المالية بدفع أقساط أكبر وعلى فترات أقصر من تلك المترتب دفعها بمقتضى النصوص التى شملتها المادة الثالثة من الاتفاقية المذكورة .

وكانت الغاية الرئيسية من هذه السلطة الاختيارية فى التسديد قبل الأوان هى اعطاء إسرائيل أقصى ما يمكن من فوائد القروض التى قد تستطيع ألمانيا الحصول عليها بسهولة من البلاد الأجنبية ويمكن تحويلها الى نقد أجنبى غير المارك .

أما التزامات إسرائيل فتتضمن فى وجوب استعمال الاموال التى تقدمها ألمانيا فى الأغراض التى خصصت لها ، وهى تهيئة سبل اسكان المهاجرين وتحسين أحوالهم كذلك المهاجرون الجدد من اليهود فى إسرائيل .

ومن جهة أخرى حظر على إسرائيل تصدير ما تستورده من ألمانيا الى بلد ثالث ، الا اذا تحولت البضائع بصورة جوهرية وبوسائل صناعية فى أرض إسرائيل ، وقد قصد من هذا الحظر عدم منافسة إسرائيل لألمانيا عن طريق شراء سلع ألمانية ليست إسرائيل فى حاجة اليها ، ثم تصدير هذه السلع الى بلد ثالث لكى تحصل على النقد الأجنبى الا أن الاتفاقية أجازت لإسرائيل أن تستورد المواد الأولية ثم تحولها الى سلع جاهزة وتبيعها بعد ذلك على اعتبار انها مصنوعة فى إسرائيل .

وقد وجدت إسرائيل بعد وضع الاتفاقية موضع التنفيذ ، ان هذه المعاهدة قد تسبب لها اضرارا كبيرة اذا لم تنفذ على أساس دراسة علمية دقيقة ، أى ان هذه الاتفاقية قد تشكل عليها خطرا كبيرا بدلا من أن تكون واسطة لمساءدتها اقتصاديا ، فقررت إسرائيل فى بادئ الامر عدم استيراد أية سلعة معدة للاستهلاك أو أية مادة قد تنافس منتوجاتها المحلية ، فقضت الاستيراد على المواد الانتاجية كالآلات ومعدات المصانع ، ثم وجدت ان هذه القيود غير كافية ، فأخذت تعمل جهدها على تفسير نصوص الاتفاقية على حسب مصالحها ، وقد تمكنت بوسائلها الخاصة من اقناع المسؤولين

الامان بالسماح لها باستيراد المواد الاولية من البلاد الاجنبية المدينة لالمانيا، فحصلت بهذه الطريقة على كميات كبيرة من القمح من تركيا اذ أن الميزان التجارى بين تركيا وألمانيا فى مصلحة الدولة الاخيرة واتباع اسرائيل لطريقة المثلث فى معاملاتها التجارية مكنها من الحصول على كميات كبيرة من المطاط من الملايو والخشب من النمسا والجلود وغير ذلك من المواد الاولية من بلاد أمريكا اللاتينية بالطريقة المذكورة نفسها .

غير أن اتباع اسرائيل لطريقة المثلث ، انما هو تلاعب وتحايل من جهة اسرائيل علىصوص الاتفاقية ، حيث ان المادة التى ذكرت فى الاتفاقية والتي خولت اسرائيل استيراد بعض المواد الاولية من المصادر غير الالمانية انما وضعت فى الاصل بقصد السماح لاسرائيل باستيراد الوقود من منطقة الاسترليني مقابل الماركات الالمانية .

وهذه الطريقة كانت خطرة جدا ، وقد طبقتها اسرائيل على نطاق واسع ، فحصلت بذلك على فوائد كثيرة عن طريق حصولها على جميع المواد الاولية التى تفتقر اليها والتي لا تملكها ألمانيا نفسها .

واذا استعرضنا الآن المكاسب التى جنتها اسرائيل ، فانه يجب الاعتراف بأن التعويضات الالمانية لاسرائيل كانت اشبه بمعجزة اقتصادية ساعدتها على التغلب على معظم المصائب التى كانت تعرض طريقها ، ولقد كان من أسباب نجاح التعويضات الالمانية التوصل ان تسوية حسنة بين متطلبات الاستثمار والمتطلبات العادية وان المكسب الكبير والاول من التعويضات الالمانية فى هذه الناحية وضع حدا لنقص الدائم فى المواد الاساسية كالحديد والفولاذ والمعادن غير الحديدية والانايب والخيوط والمطاط والبضائع الاخرى التى تشمل حتى القمح ولسكر والمواد الغذائية، كما انه بفضل التعويضات الالمانية زال الخطر تقريبا من امكان توقف شحنات البترول بسبب انعجز عن دفع قيمتها لشركات البترول الاجنبية، فقد أخذت تصل الى البلاد شحنات منتظمة بعد أن يؤمن دفع قيمتها فى مواعيد منتظمة .

وبالاضافة الى هذا كله فان التعويضات الالمانية خلقت امكانيات للاستثمار ولتطوير معدرة هذه الدولة على الانتاج بصورة حديثة فى جميع المرافق الاقتصادية ، وان ما قدمته التعويضات من زيادة الطاقة الكهربائية وزيادة المساحة المروية وتوسيع شبكات المواصلات فى الطريق والقطر وزيادة قطع الاسطول التجارى وتوافر الآلات للمشروعات الصناعية القائمة وانشاء مصانع جديدة - سيكون له تأثير كبير على كيان اسرائيل الاقتصادى فى المستقبل . وهذا يوضح الى اى حد عملت هذه التعويضات على اقالة هذه الدولة المصطنعة من كبوتها .

وقد أنفقت أموال التعويضات الالمانية التى دفعت لاسرائيل فى استيراد الوقود الخام من منطقة الاسترليني (٣٠٪ من قيمة التعويضات) والحديد والفولاذ والمعادن الاخرى (٢٥٪ من قيمة التعويضات) ، والمواد الاولية (٢٠٪ من قيمة التعويضات) والمنتجات والآلات الزراعية (١٥٪

من قيمة التعويضات) كما أتفق الباقي وقدره (١٠٪) في سبيل النقل والخدمات العامة .

ولقد ساعدت التعويضات الألمانية بشكل خاص على تصنيع هذه الدولة واعدادها اعدادا قويا يجعل منها مصدر خطر على الاقتصاد العربي في منطقة الشرق الأوسط ، كما ساعدت على أن يكون لاسرائيل أسطول تجارى تزيد حمولته على (٦٠٠) ألف طن في نهاية فترة دفع التعويضات الألمانية .

وقبل أن نختم هذا البحث ، لابد من الإشارة الى أن بعض البضائع الألمانية التي استوردتها اسرائيل خلال السنوات الخمس الماضية منذ بدء تنفيذ الاتفاقية المذكورة كانت تهدف الى تطوير الانتاج الحربى خلافا لما نصت عليه الاتفاقية السالفة الذكر .

٢ - التعويضات الألمانية الشخصية :

تبدى ألمانيا الغربية كل أنواع العطف والرعاية تجاه اليهود ، وقد تمادت في اظهار عطفها بشكل واضح فبعد اقرارها لاتفاقية التعويضات الألمانية العامة نراها تقرر قانونا جديدا يقضى بالتعويض على الافراد المتضررين من جراء الحكم النازى ، وقد قدرت قيمة هذه التعويضات بـ (٧٥) مليار مارك ألماني سيثول القسم الاكبر منها الى اسرائيل وذلك لان المتضررين فى عهد الحكم النازى كان أغلبهم من اليهود المتعصبين لصهيونيتهم وهذه الفئة بالذات هى التى قامت عليها دولة اسرائيل ولا تزال تدعمها ، فمن البديهي اذن أن التعويضات المقررة سيثول معظمها الى اسرائيل .

وتحاول اسرائيل دائما ازغام ألمانيا الغربية على زيادة ما تدفعه سنويا من هذه التعويضات ، وبالفعل فان قيمة هذه التعويضات التى تدفع سنويا آخذة فى الازدياد عاما بعد عام ، فبلغت قيمة التعويضات الألمانية الشخصية ليهود اسرائيل منذ الأول من أبريل سنة ١٩٥٤ حتى الاول من يناير سنة ١٩٥٥ مقدار (٦٧) من مليون الدولار ، ثم ارتفعت فبلغت قيمتها خلال سنة ١٩٥٥ مبلغ (١٨) مليون دولار ، وخلال سنة ١٩٥٦ مبلغ (٢٥) مليون دولار وخلال سنة ١٩٥٧ مبلغ (٤٤) مليون دولار وهكذا حتى انتهت هذه التعويضات .

أما كيفية تقديم أموال التعويضات فتتخلص فى وجوب تقديم كل فرد ما يشب بصورة قانونية ضرره فى أثناء الحكم النازى ، ثم تدرس الحكومة الألمانية هذه الطلبات وتقرر رأيها فيها .

ومن جهة أخرى أعلنت الحكومة الألمانية انها تمنح جميع اليهود الذين كانوا يقطنون بلادها والذين يرغبون فى العودة للسكن فيها تعويضات عاجلة لتغطية نفقات استيطانهم فى ألمانيا الغربية ، ثم تقدم لهؤلاء اليهود راتبا شهريا لاعاشتهم ، وقد نتج عن ذلك أن بعض الاسرائيليين من أصل ألماني عادوا الى ألمانيا الغربية وأعلنوا عن رغبتهم فى البقاء فيها ، وقبضوا التعويضات وقدرها (٦) آلاف مارك لكل منهم ، وابتاعوا بها عقارات عدة

قاموا بتأجيرها ، وبذلك حصلوا على مورد ثابت لهم ، ثم غادروا البلاد الى اسرائيل مما أدى الى توقف الحكومة الألمانية عن دفع مثل هذه التعويضات الشهرية لامال هولاء ومصائبها لهم بدفع المبالغ اسي ساونوها من خزينة الحكومة الألمانية ، بالأضائه الى ان هولاء سيفقدون كل حق لهم في التعويضات الشخصية الألمانية .

ولا بد في ختام هذا البحث من القول بأن اتفاقية التعويضات الألمانية الشخصية عامل يساعد اسرائيل كثيرا على تثبيت كيانها الاقتصادي ، كما أنها تزيد من إيرادات عمله الصعبة، وخاصة اذا عمنا أن الدولة لاسرئيلة تعطى رعاياها ، مفايل الماركات الألمانية وغيرها من العملات الصعبة التي يحصلون عليها بموجب اتفاقية التعويضات عملة اسرائيلية مما سيكون له تأثير كبير على ما تملكه اسرائيل من احتياطي العملات الأجنبية .

وأخيرا فإن هذه الاتفاقية شكلت ثغرة في اجراءات المطاطة العربية وقبدها .

التعويضات النمساوية :

ابتدأت المفاوضات الرسمية بشأن التعويضات النمساوية بتاريخ ١٩٥٣/٦/٢٤ ، وذلك عقب الاتفاق الذي تم بين اسرائيل وألمانيا الاتحادية حول التعويضات الألمانية .

ويطالب اليهود الحكومة النمساوية بدفع مبلغ (٥٠) مليون دولار تعويضا عن الاضرار التي لحقت بهم ابان عهد النازية .

وقد حدث خلاف شديد بين المسؤولين النمساويين والمحكمين اليهود، وسبب ذلك معارضة النمسا في اخراج قيمة الاملاك ليهودية من أراضيها الى اسرائيل أو الى أية منظمة يهودية في الخارج .

وقد أبدت النمسا وجهة نظرها في هذه القضية وتتلخص في وجوب وضع الاملاك اليهودية التي لا وارث لها تحت اشراف اليهود في النمسا ، وإذا قرر التعويض فإن النمسا ستلجأ الى التعويض الفردي على رعاياها الذين تضرروا ابان الحكم النازي .

وقد أبدت الاوساط والصحافة اليهودية تشاؤمها في ذلك الحين من امكان الوصول الى أى اتفاق مع النمسا واضطر الجانب الاسرائيلي الى ابداء بعض التساهل من جانبه اذ قدم عرضا خفضت بموجبه قيمة التعويض المطلوب الى (١١٥) مليون دولار ، الا أن المفاوضات تعثرت بين الجانبين ثم أعلن انقطاعها في أواخر سنة ١٩٥٣ بعد أن قررت النمسا عدم دفع أى تعويض لليهود ، مما حدا باسرائيل الا الاستنجاء بالدول الكبرى لكي تضغط على النمسا لتقوم بدفع التعويضات الى اسرائيل .

ونتيجة للضغط المتواصل على الحكومة النمساوية ألححت الأخيرة عن استعدادها لاستئناف المفاوضات حيث دعت ممثلي جميع المنظمات اليهودية الى متابعة المفاوضات وذلك في الشهر الخامس من سنة ١٩٥٤ تحت الحاج وضغط الدول الكبرى .

وقد أعلن في ١٨ من يونية عن التوصل الى اتفاق لتقدير التعويضات والخسائر بين الجانبين ، وقد عرضت النمسا تأليف مجلس خاص يهتم بالاموال اليهودية التي لا وارث لها ، ولهذا المجلس حق البيع والشراء والتصرف في هذه الاملاك ، على أن يدفع الربيع كتعويض لليهود .

ثم تردد ان الحكومة النمساوية عازمة على تقديم قانون للبرلمان يخولها دفع تعويضات لليهود الذين هم من أصل نمساوي سواء كانوا في النمسا أو خارجها الا أن الوفد اليهودي أبدى تساؤله من امدان الوصول الى اتفاق مع النمسا ، اذ عرض وزير ماليتها (٥٠) مليون شلن كتعويض أي ما يعادل (مليوني دولار) بدلا من ١١٥ مليون دولار طالب بها اليهود سابقا .

وقد تعرض اقتراح وزير المالية النمساوي الى هجوم شديد من قبل اليهود وأعلن في حينه ان النمسا ستعرض الامر من جديد على البرلمان ، ثم أعلن المستشار النمساوي « راب » في أواخر سنة ١٩٥٤ أن النمسا لن تدفع أي تعويضات لاسرائيل وانما ستحسن علاقاتها التجارية معها ، على حين جاء في بعض الوالات الاخبارية على لسان المستشار نفسه أن النمسا ستقدم عرضا جديدا الى المنظمات اليهودية وكان ذلك في أواخر سنة ١٩٥٥.

وفي شهر فبراير سنة ١٩٥٥ تقدم ممثلو الجالية اليهودية في النمسا الى المستنوين فيها بعدة مطالب أهمها إلغاء التمييز العنصري ودفع مبلغ (٢١٦٠) مليون جنيه كتعويضات فردية ، وان يدفع لكل يهودي لتأمين اجتماعي مبلغ (١٢٥٠) دولار بالإضافة الى دفع مبالغ أخرى كتعويض عن المعابد التي تهدمت ابان الحكم النازي ، وكذلك بناء (٨٠٠) شقة للعائلات التي لا مساكن لها ، وان تدفع الحكومة النمساوية أيضا مبلغ (٦٨) مليون دولار اضافية عن الاملاك التي لا وارث لها .

وقد شكلت الحكومة النمساوية لجنة وزارية لدراسة هذه المطالب واتفق المستشار (راب) مع اليهود النمساويين المهاجرين الى أمريكا والذين لا صلة لهم بالمنظمة اليهودية العالمية - اتفق مع هؤلاء على التعويض عليهم من الاموال التي لا وارث لها وكذلك من أموال الحكومة النمساوية .

وقد أعلنت النمسا جوابا عن طلبات اليهود الكثيرة أنها غير مسئولة عن الاضرار النازية التي حلت باليهود ، اذ لم يكن هناك حكومة مسئولة في عهد النازيين لكي تلتزم قانونيا بدفع مثل هذه التعويضات .

ثم استؤنفت المفاوضات مرة أخرى نتيجة لضغط الدول الكبرى ، واسفرت عن توقيع اتفاقية التعويضات في ٢١ من يولية ١٩٥٥ وتنص على اقرار التعويض بمبلغ ١٢ مليون دولار تدفع خلال بضع سنوات .

وتنص الاتفاقية التي وافق عليها البرلمان النمساوي في أواخر سنة ١٩٥٥ على دفع مبلغ (٧٠) ألف شلن لكل من تضرر من الاصطهاد النازي ماديا ومعنويا ، أما الذين تضرروا جساميا فيدفع لكل منهم (٣٠) ألف شلن ، وللارامل الذين توفي أزواجهن في التعذيب (٢٠) ألف شلن .

وأعلنت الحكومة النمساوية أن على اليهود النمساويين في داخل النمسا وخارجها أن يتقدموا بطلبات التعويض ، وقد بلغ عدد الطلبات التي قدمت حتى نهاية سنة ١٩٥٧ مقدار (١٣٤٩٩) طلبا فقط ، على حين كان متوقعا أن يبلغ الرقم حوالى ٣٠ ألف طلب ، وقد تمت دراسة حوالى ٤١٢٢ طلبا من الطلبات المقدمة ودفع لـ ٩٢٥ طالبا مبلغ ٢٩١ ألف جنيه .

وقد احتجت الدول العربية مجتمعة لدى النمسا ، إلا أن الأخيرة أبلغت الجامعة العربية أنها لن تقدم هذه التعويضات لليهود في إسرائيل وإنما فقط لليهود الذين في النمسا ، وذلك لقاء الأضرار التي لحقت بهم وهي إعانات فردية . وقد جاء دفع هذه المبالغ تنفيذا لما نصت عليه معاهدة الصلح المنقودة بين النمسا والدول الأربع المتحاربة حتى سنة ١٩٥٥ .

وقد تعرضت الحكومة النمساوية للهجوم الشديد من قبل الصحافة والاعلام اليهودية لوضع شروط من قبل البرلمان النمساوى تقضى عند إقرار التعويض بعودة المتضررين الى النمسا لحصول على التعويضات مما يؤدي الى عدم حصول حوالى ٢٠ ألف نمساوى (وهم اسراييليون ليوم) على أى تعويضات ، ولهذا فقد أرسلت إسرائيل قاضى محكمة تل أبيب المركزية (ى . لام) الى فيينا بتاريخ ١٠/٣/١٩٥٨ لمفاوضة المسؤولين النمساويين، وكانت صدمة شديدة تلك التي تلقاها الوفد في النمسا ، إذ عرضت الأخيرة مبلغ (١٨٠٠ مليون جنيه) استرليني لغطفية جميع التعويضات .

رأى في هذه المساعدات

نعرض هدى كوك Hedley Cooke لموضوع المساعدات والإعانات التي تتلقاها إسرائيل وأفردها فصلا في كتابه « إسرائيل نعمة ونقمة » Israeli: a blessing and a curse بعنوان « الاموال المتدفقة على إسرائيل » قال :

« ان من الامور التي تصعب على الفهم مقدار المساعدات الاجنبية التي تتدفق في المستقبل وانى لفى عجب من عدد الفراء الذين يستطيعون ادراك أهمية الدور الذي تلعبه المساعدات الاجنبية في الاقتصاد الاسرائيلي ، ان الارقام تحكى جزءا من القصة .

ان مجموع المساعدات بما فيها من الرسمية والشخصية تصل الى ٣٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ (ثلثمائة مليون دولار) سنويا . وهذا الرقم يكون ٥٠٪ من مجموع الميزانية لحكومة إسرائيل ، ولكى تتضح الصورة يجب عقد المقارنة بين المساعدات التي تحصل عليها إسرائيل والدول الاخرى .

ان معظم الدول الاخرى التي تحصل الآن على مساعدات حكومية من الولايات المتحدة لا تحصل الا على القليل من القروض الى جانب هذه المساعدات الحكومية ، أما إسرائيل فان المساعدات الحكومية التي تأخذها من الولايات المتحدة لا تتعدى ١٥ ٪ من مجموع المساعدات التي تحصل عليها إسرائيل . هذا الى جانب أن المساعدات التي تحصل عليها إسرائيل من الحكومة الامريكية تشكل أكبر نسبة بين دول العالم ، وقد نشرت مجلة

تايم Time فى عددها بتاريخ ١٨/٣/١٩٥٧ جدولاً يبين نسبة المساعدات التى حصلت عليها اسرائيل سنة ١٩٤٨ الى ١٩٥٦ ، أما هذه المساعدات فأتضح أنها أعلى بنسبة ٢٠ ٪ من أقرب منافس لها فى هذا الميدان وهى اليونان . ويلاحظ على هذه المساعدات والاموال التى تتدفق على اسرائيل ما يأتى :

١ - التعويضات الالمانية ستنتهى فى منتصف عام ١٩٦٣ .

٢ - لما كانت حصيلة اسرائيل من المساعدات الحكومية الامريكية مرتفعة الى حد كبير فانها (أى اسرائيل) لا يمكنها أن تعتبر هذه الكمية أساساً ثابتاً فى جميع الاوقات .

٣ - أما فيما يختص بالسندات الفردية والمعونات اليهودية فهناك عوامل كثيرة تجعل من المحتمل نقصانها .

ان كثيراً من المعقبين يشيرون الى احتمال نقصان الاموال التى تتدفق على اسرائيل فى السنوات القادمة ، وهنالك - خلاف المساعدات الامريكية والتعويضات الالمانية - المساعدات العسكرية الفرنسية فاننا لا نحسب حسابها .

ومن الاعتبارات التى يجب أخذها فى الحسبان أن المساعدات والهيئات الامريكية الرئيسية معفاة من ضريبة الدخل فهذه الهيئات تدفع لمنظمة U.J.A. (United Jewish Appeal) « النداء اليهودى الموحد » وهذه المنظمة مديروها والمشفرون عليها أمريكيون .

وأخيراً فان كمية المساعدات التى يتلقاها الافراد الاسرائيليون والتى تتلقاها المنظمات الاسرائيلية خارج الحكومة لتبلغ من الضخامة حداً كبيراً وسبب ذلك ظروف خاصة مؤقتة ، فنصف مجموع هذه المساعدات يتكون من التعويضات التى تدفعها المانيا الغربية للاسرائيليين الذين كانوا مواطنين المانيا . وهذه التعويضات غير التعويضات التى تدفعها المانيا للحكومة الاسرائيلية وفى حديثى مع الخبراء الاسرائيليين - حكوميين وغير حكوميين - توصلت الى نتيجة تدعو للاهتمام .

انهم جميعاً يرون ما أراه بوضوح وفى أحاديثهم الخاصة والعامة لا يحاولون اخفاء هذه الحقائق أو تفتيدها وهم يعترفون بغير تحفظ ان هذه المعونات والمساعدات ستتناقص انخفاضاً كبيراً حاداً فى السنوات القريبة .

وبعد أن تأملت بامعان هذا الوضع توصلت الى الآتى :

ان معظمهم غير مؤمن بما يقوله اذ أن فى كلامهم نوعاً من عدم الاكتراث وأحاديثهم تخلو من الشعور بالقلق من هذا المستقبل وتشعر من أحاديثهم أنهم يؤمنون ايماناً داخلانياً (أى فى صدورهم) ان المانا Manna أى المعونات والمساعدات ستستمر فى الهطول عليهم .

وعلى سبيل المثال هناك وزيران فى الحكومة : ليفى اشكول (وزير المالية) وبنحاس سابير (وزير التجارة) كثيراً ما أصدرتا التحذير تلو

التحذير من عواقب ما ينتظر اسرائيل ، وكثيرا ما قدما النصح الى الشعب الاسرائيلي أن يكون مستعدا لنقل تغيير شامل فى الاقتصاد الاسرائيلي لتتمكن اسرائيل من أن تتجنب الازمة المقبلة .

ولكنى أعتقد أن هذين الوزيرين لو أنهما كانا حقا مؤمنين ايماننا تاما بما يقولان بوجها اندازا حازما نهائيا الى الشعب الاسرائيلي والى المسئولين لكي ترسم اسرائيل سياسة جديدة لمواجهة المستقبل ثم لاستقلا من منصبيهما كتأكيد وتعزيز لهذا الانذار ، فاذا ما قبس المسئولون والشعب تطبيق السياسة الجديدة عادة الى الوزارة قوين ، تكن شيئا من ذلك لم يحدث ، ويقينى أنهما لا يؤمنان بما يقولان ، وسبب ذلك أنك اذا ما عدت الى الوزراء لكي تدرس الاسباب والمبررات التى حدثت بهذه الجهات التى تقدم المعونات لاسرائيل الى أن تقدم هذه المعونات فلن تجد جوابا شافيا .

فمثلا نجد المساعدات الحكومية الأمريكية مرتفعة ، ذلك لا لها بدأت مرتفعة وليس هنالك من سبيل لخفضها دون أن تبدو وكأنها قد اتخذت سياسة غير ودية حيال اسرائيل ، وتتسائل الآن لماذا بدأت هذه المساعدات مرتفعة ؟ حقا ان هذه القصة لم تكن فى يوم من الايام واضحة مفهومة ، ولكن يبدو أن بعض رجال الكونجرس لأمريكي ضاعوا الرقم الذى اقترحه ترومان كمعونة لاسرائيل بنسبة ٤٠٠ ٪ أى أربعة أضعاف الرقم ووافق المجلسان على الاقتراح الاخير ، ولا شك أن هنالك أشخاصا تهتمهم مصلحة اسرائيل وكانوا يعملون عندئذ فى الخارجية الأمريكية وهم الذين مهدوا وقدروا هذا الرقم ولكن - وان كنت فى ذلك الموقف الحالى لا أعرف شيئا عن مشروعات ، وخطط المساعدات الأمريكية للشرق الاوسط - لم استطع أن أعرف شيئا عن حقيقة الامر .

ولكن النتيجة أكثر وضوحا فقد أصبحت الولايات المتحدة بناء على هذه السابقة الممول التقنى للجزء الاكبر من حاجات اسرائيل . فهل يعقل أن تنفض أمريكا يديها عن هذه المساعدات فتعرض الكيان الاقتصادى الاسرائيلي للخطر المحقق ؟

أما ما أريد أن أصل اليه فهو اننا يجب أن نستبعد احتمال زيادة أمريكا لمساعداتها لاسرائيل .

أما فيما يختص بالمساعدات اليهودية الشخصية والتى يأتى معظمها من يهود الولايات المتحدة فانه قد حدث أن أعلن المثقفون الاسرائيليون عن استنكارهم لاعتماد اسرائيل الكلى على هذا المصدر ، وكانوا يقولون : سيحدث يوما أن يحل السأم والتعب هؤلاء الناس فيكفون عن مساعدتنا ويتركونا فى مأزق مفاجئ غير مستعدين لمواجهة .

ويستطرد هؤلاء فيقولون : « ما من شك أنه من واجب يهود أمريكا أن يمدوا لنا يد المساعدة ، ولكننا يجب الانتماء فى هذا ، ان كل شخص يكره الملح فى الطلب Schnarrers وكلما شتورز معناها باللغة اليديشية Yiddish الشخص الذى يلج فى طلب المساعدات والخدمات بصورة مموجة كريهة) » .

الجزء الخامس
المستدروس

دكتاتور الهستدروت

الهستدروت منظمة عمالية ظاهرها مصلحة العامل وخيره وباطنها الشر والفاقة للعامل في اسرائيل واسمها - كما هو معروف « الاتحاد العام للعمال » - The General Confederation of Jewish Labour يوحى بأنها اتحاد قام لخدمة العمال والدفاع عن مطالبهم وتأمين مستقبلهم شأنها في ذلك شأن جميع الاتحادات العمالية في العالم أجمع .

لكن الواقع غير ذلك فالهستدروت يختلف عن غيره من الاتحادات العمالية اختلافا جوهريا يجعل منه عدوا للعمال لا مدافعا عنهم . ولسنا نحن الذين نقول هذا انما يقوله الكاتب الامريكي هدلي كوك Hedley Cook في كتابه « اسرائيل نعمة ونقمة » Israel, a Blessing and a Cure

وقبل ان نعرض ما يقوله الكاتب نشير الى ان زوجته يهودية وانه عاونته في كتابة هذا الكتاب وأنه قصد من هذا الكتاب الدعاية لاسرائيل .

كتب كوك في فصل بعنوان : « المارد » The Giant وقد خصصه لهذه المنظمة العمالية :

« ان الهستدروت أكثر من مجرد اتحاد للعمال فهو القوة الاقتصادية الوحيدة في اسرائيل ، انك اليوم أينما ذهبت في اسرائيل فانك ستقابل الهستدروت ، »

فهذه متاجر تابعة للهستدروت ، وهذه فنادق ومطاعم ومخازن ملك للهستدروت، وهذه بضائع من انتاج الهستدروت، وتلك مشروعات يقوم بتنفيذها الهستدروت ، واينما سرت واجهتك اللافتات الدالة على تشعب هذه المنظمة .. فهذه شركة سوليل بونيه تتبع الهستدروت . وشركة تنوفا Tenuva وشركة زيم وهامشير وغيرها الكثير ، كل تتبع الهستدروت . ان ٧٠٪ من الزراعة الاسرائيلية في مستعمرات تابعة للهستدروت ، وترتفع هذه النسبة الى ٩٠٪ اذا ما استبعدنا بيارات الموالح . ويسيطر الهستدروت على شبكة من المشروعات الصناعية تضم ٤٠٠ مصنع . وتتبع الهستدروت جميع خطوط النقل الداخلية .

ويستطرد كوك فيقول : « ان حزب ماأباي MAPAI يسيطر على هذا العملاق انضخم ويحتكره لنفسه ويسيره على حسب أهوائه ومصالح اعوانه ، فالهيئة العامة للهستدروت التي انتخبت عام ١٩٥٩ تكون كالآتي :

٤٦٣ عضوا مابائيا - ١١٧ عضوا من احدث هاعفودا - ١٠١ من الاعضاء من المابام - ٤٢ عضوا من بوعالى زيون - ٣٣ من الحزب الشيوعى - ٣٠ من الصهيونيين العموميين - ١٥ من المتدينين .

وهكذا نجد ان حزب ماباى له الاغلبية ومن ثم يستطيع هو وحده ان يفرض رايه وينفذ سياسته . وهو يحاى عمال الماباى ويؤثرهم بالوظائف ، ويفصل العمال غير المابائيين ويضع مكانهم عمالا من الماباى .

ولقد اعترف يوسف الموجى - السكرتير العام للهستدروت سابقا - بهذا قائلا فى تقرير ذلك : هل تطلب منا ان ن عزل أتباعنا من عمال الماباى ونترك غيرهم من غير الموائين لنا . .

هذه هى دكتاتورية المنظمة العمالية الاسرائيلية التى تقوم على الاحتكار . . احتكار العمال لحزب ماباى . . واحتكار الانتاج للرأسماليين من حزب الماباى . . واحتكار السلطة فى يد زعماء حزب ماباى . . فمن اراد الحياة فى اسرائيل فعليه ان يكون مابائيا !

الهستدروت

الهستدروت منظمة عمالية فى اسرائيل وهى تلعب دورا خطيرا فى حياة هذه الدولة الامر الذى يطلب دراسة مفصلة لهذه المنظمة وتكمن خطورة هذه المنظمة فى أن بعض الدول الافريقية قد تأثرت بالدعاية الصهيونية وبدأت تطبق نظم هذه المنظمة فى بلادها تحت اشراف خبراء اسرائيليين وقد رجعنا الى الموسوعة اليهودية The Standard Jewish Encyclopedia لمعرفة وجهة النظر اليهودية فى هذا الموضوع .

وقد كتبت الموسوعة اليهودية عن الهستدروت تقول :

واختصارها بالعبرية هى الاتحاد العام للعمال العبريين فى اسرائيل « والاتحاد العمالى الاسرائيلى تأسس سنة ١٩٢٠ والهستدروت اتحاد من النقابات العمالية ووحدته الرئيسية هى لجنة العمال والثانية هى نقابة العمال والثالثة هى مجلس العمل (ينتخب من العمال المحليين) الذى يعنى بأمر الاتحاد والشئون الاقتصادية والشئون الثقافية . والرابعة هى المنظمات القومية ورابطة الحرفيين فى كل البلاد والمؤسسات المركزية هى :

١ - مؤتمر الهستدروت وينتخب اعضاؤه من الاعضاء كلهم على حسب قوائم الحزب .

٢ - مجلس الهستدروت وينتخب فى مؤتمر الهستدروت ويكون الهيئة العليا فى الفترة ما بين المؤتمرات

٣ - المجلس التنفيذى (Vaadha Pael) وينتخبه المجلس . أما مجالس العمل واتحادات المناطق فمسئولة امام الهيئة التنفيذية او المجلس التنفيذى أما النقابات المحلية فمسئولة أمام مجلس العمل وكل

عضو يدخل الهستدروت بعد عضوا في شركة العمال «Hevrat Ovdim» وشركة العمال هي جمعية تعاونية تضم كل العمال وتضم كل المؤسسات الاقتصادية والتعاونية ، ينتخب مجلس ادارتها من المجلس التنفيذي للهستدروت وتتكون من ٥٨ عضوا وكانت نتيجة انتخابات سنة ١٩٥٩ هي :

٥٧٧٤٪	مبابى
١٤٦١٪	احدوت هاعفودا بوعالى زيون
١٢٥٤٪	مابام
٥٢٥٪	عسوفيد هاتسيوني Oved he Tzwoni
٤٠٩٪	الشيوعيون
٣٨١٪	العمال الصهيونيون العموميون
١١٦٪	العمال الدينيون

وفي الهستدروت جماعة Berit Poali Ertg Israel « اتحاد العمال الفلسطينيين » وهو مباح دخوله للعمال العرب واليهود ويهدف الى تقوية التآيد بين العرب للتعاون بين الشعبين وكذلك منظمة ها بوغيل للرياضة . كذلك تباشر نشاطها على شبكة من المدارس التي اقيمت لاجل تدريب العمال . وللهستدروت كذلك مركز ثقافي لنشر اللغة العبرية وله نشاط فني ويشمل ذلك مسرح « اوهيل » Ohel وشركة Telem لشئون الدراما .

وتصدر الهستدروت صحيفة Davar اليومية وصحيفة Omer ومجلة Davar الاسبوعية المصورة وكذلك مجلة Davar li Yladim للاطفال والمجلة العربية « حقيقة الامر » .

الناحية التاريخية :

الهستدروت كلمة عبرية معناها جمعية أو منظمة وهي تطلق مجازا على اتحاد نقابات العمال اليهود في اسرائيل .

— تأسست الهستدروت في فلسطين سنة ١٩٢٠ ولكن جذورها الاصلية نبتت في أوروبا الشرقية في منتصف القرن الماضي .

— كان الغرض الاساسي من انشاء الهستدروت هو تنظيم شئون العمال اليهود والدفاع عن مصالحهم وتوفير العمل لهم ونشر المبادئ الصهيونية والاشتراكية بينهم وتحويلهم من طابعهم الانعزالي الى الزراعة والعمل .

— وقد تمكنت الهستدروت من السيطرة على المنظمة الصهيونية انعمالية فنالت في المؤتمر الصهيوني العالمي ببراج (١٩٣٢) اكثر من ٥٠٪ من عدد مقاعد الجمعية العامة للمؤتمر .

— واستطاعت الهستدروت اقناع يهود امريكا بالضغط على حكومتهم اقفال باب الهجرة اليهودية الى امريكا وتحويلها الى فلسطين، وسافر وفد من الهستدروت الى بولندا وأوكرانيا لنقل اليهود الى فلسطين ، وقد أسهمت في تهريب عشرات الالوف من يهود أوروبا الى

فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها . كما استطاعت
الهستدروت فرض سيطرتها على الوكالة اليهودية .

مبادئ الهستدروت :

١ - من أهم ما تضمنه دستور الهستدروت وفي شكلها الأخير
الذي وضع سنة ١٩٥٧ المبادئ الرئيسية التالية :

(أ) - ان الهستدروت منظمة اشتراكية يهودية لا تعبل غير
اليهود .

(ب) تسعى لسيطرة الطبقة العاملة على الدولة .

(ج) تسعى لتحقيق الاهداف الصهيونية العالمية .

(د) تسعى الهستدروت الى التعاون الاشتراكي الدولي وعقد
الروابط مع الهيئات الاشتراكية في العالم .

هـ - تستخدم رأس المال المتوفر لديها لانشاء مشروعات وشركات
واتخاذ التدابير والخطوات لتوفير العمل لجميع اعضائها .

التنظيم الإداري :

تتألف الجمعية انعامه لهستدروت من ٨٠١ من الاعضاء ، طبقا
لانتخاب مايو ١٩٥٩ ، وكانت انسيحة للانتخاب الأخير كما يلي

عدد

٤٦٣	عصوا من المبادئ .
١١٧	عصوا من احدث هاعمود
١٠١	من الاعضاء من الميام
٤٢	عصوا من العامل الصهيوي
٣٣	عصوا من الحزب الشيوعي
٣٠	عصوا من العمال الصهيويين العموميين
١٥	عصوا من العمال المتدينين

٨٠١

وتجرى هذه الانتخابات كل ٤ سنوات وتقوم الجمعية العامة بانتخاب
مجلس تنفيذي لهستدروت والسكرتير العام .

ويبلغ عدد اعضاء المجلس على حسب آخر انتخاب ٢٨٦ عصوا وليس
هذا العدد ثابتا بل حر قابل للزيادة

وينتخب المجلس التنفيذي لجنة تنفيديه تتألف من ٩١ عصوا
تعقد اجتماعها مرة كل أسبوعين ، وتعد هذه اللجنة الجهاز التنفيذي
لهستدروت ، ويتولى أعضاؤها - وكلهم من المتفرعين - الادارة الفعلية
لمكاتب الهستدروت ودوائرها المختلفة .

وتضم اللجنة التنفيذية لهستدروت سكرتيري الاحزاب المشتركة
فيه وامناء النقابات الكبيرة المشتركة ومندوبين عن شركة العمال «حفرات
عوفديم» ومندوبى الهستدروت فى الوكالة اليهودية .

ويقوم السكرتير العام باختيار مساعديه في السكرتيرية من بين أعضاء المجلس التنفيذي ويبلغ عددهم ١٢ مساعدا .
ويمتلك الهستدروت مكاتب فرعية ورئيسية في جميع انحاء اسرائيل .

نظام الانتخابات في الهستدروت

تنقسم الانتخابات في الهستدروت ٤ أنواع :

الانتخابات العامة :

الخاصة بانتخاب الجمعية العامة والسكرتير العام والاجهزة المتفرعة منها

الانتخابات النقابية :

وهي الانتخابات التي يجريها أعضاء الهستدروت من ذوى الحرفة الواحدة في ابلاد كلها لتكوين مجلس نقابة يشرف على مصاح النقابة لدى السلطات الحكومية والهستدروت وأصحاب الاعمال بصرف النظر عن اللون الحزبي لاصحاب الحرفة الواحدة

ورؤساء النقابات الهامة اعضاء في اللجنة التنفيذية للهستدروت ، وليس لهذه النقابات أى نشاط سياسى ، ولا يجوز لرؤسائها استغلال مناصبهم لممارسة النشاط السياسى بين اعضاء النقابة ، وفي الهستدروت ٢٨ نقابة مهنية .

الانتخابات الحزبية :

(١) كل عضو من اعضاء الاحزاب العمالية المنتمية للهستدروت يعتبر عضوا فيها بصفة الزامية وهذه الاحزاب هي :

الماباي - احدثوت هاعفودا - المابام - الشيوعى - العامل الصهيونى - العمال الصهيونيون العموميون - العمال المتدينون .

وهذه الانتخابات عبارة عن انتخابات حزبية داخلية لانتخاب الهيئة التنفيذية للحزب ، وتجرى مرة كل سنتين طبقا لنظام القوائم ، وليس لها علاقة بانتخاب الجمعية العامة للهستدروت ، وان كان المعتاد أن يكون ممثلو الحزب في الجمعية العامة للهستدروت من الهيئة التنفيذية للحزب .

ويبلغ عدد اعضاء الهستدروت المنتخبين لتلك الاحزاب ٤٨٠ الفا من مجموع أعضاء الهستدروت البالغ عددهم ٦٥٤ الف عضو « ٣٢٢ الفا من الذكور و ٢٢ الفا من الاحداث و ١٣ الف عاملة و ١٧٨ انف سيدة متزوجة » أما الباقيون فهم لا يتبعون أحزابا معينة بل يتبعون نقابات مهنية .

الانتخابات المحلية :

يقوم اعضاء الهستدروت في مكان عملهم بالمصنع أو المزرعة أو المؤسسة ... الخ . بانتخاب لجنة عمالية سواء كانت تابعة للهستدروت أم لا وذلك للإشراف على مصالح أعضاء الهستدروت في تلك الأماكن ، كما يقوم أعضاء الهستدروت بانتخاب مجلس فرعى في ست مناطق هي :
الجليل - حيفا - الخليل - تل أبيب - القدس - بير سبع .

وتنصهر تلك انتخابات والتنظيمات الإقليمية والحزبية في الانتخابات العامة للجمعية العامة التي تجرى أيضا على أساس القوائم الحزبية. ويلاحظ أن نسبة المقاعد الحزبية التي تسفر عنها انتخابات الجمعية العامة تتبلور في الانتخابات الفرعية لمجالس الهستدروت . وبجانب الأعضاء العاملين الذي يضمهم الهستدروت حاليا والبائع عددهم ٦٥٤ ألف عضو - ٣٦٩ ألف عضو غير عاملين يمثلون أفراد أسر الأعضاء . وهؤلاء يفيدون من خدمات الهستدروت .

ويمثل الأعضاء العاملون بالهستدروت ٨٥٪ من مجموع الأيدي العاملة في إسرائيل .

وتصل حصة رسم العضوية التي تجمعها الهستدروت سنويا حوالي ١٦ مليون ليرة ، منها ٣٨٥٪ للأعمال الإدارية للهستدروت ، والباقي (٦١٥٪) يرصد للخدمات الاجتماعية كما يلي :

- صندوق المرضى (٤١٪)
- صندوق المعوزين (٣٥٪)
- صندوق الاضرابات (٢٪)
- صندوق العمل ٢٪ .
- الخدمات الاجتماعية (٨٪)
- صندوق تقاعد العجزة (٣٪)
- صندوق الارامل والايتم ٢٪

التنظيم الاقتصادي :

يقوم كيان الهستدروت الاقتصادي على أساس توفير الكفاية الذاتية لجميع احتياجات أعضائه ، بمعنى أن شركات الهستدروت للصناعة والزراعية التعاونية تقدم جميع مطالب الأعضاء من مصادرها ولا تتجأ للاستيراد من الخارج إلا في حالات الضرورة القصوى

وبرغم اتساع الكيان الاقتصادي للهستدروت الذي يتجه الى ازدياد أعضائه وارتفاع رأس مائه - لم يصل بعد الى الكفاية الذاتية .

وينال الهستدروت مساعدات مالية ومادية سنوية من الوكالة اليهودية كان معدلها كما يلي في عام ١٩٥٨ :

(١) ٣٠ مليون ليرة لإنشاء المستعمرات التابعة للهستدروت وتوفير مرافقها

- (ب) ٨ ملايين ليرة ثمن أراضٍ قدمت لإنشاء مستعمرات عليها .
- (ج) ١٨ مليون ليرة لتشجيع الانتاج فى مصانع الهستدروت .
- (د) قدمت الوكالة اليهودية مساعدات للهستدروت بمعدل ٢٠٠٠ ليرة عن كل مهاجر كنفقات استيعاب .

وتنال الهستدروت مساعدات مالية من الحكومة الاسرائيلية على شكل منح ومساعدات تشجيعية تدخل ضمن ميزانية الانشاء والتعمير للحكومة

وتشرف على هذا الكيان هيئة واحدة يطلق عليها « حفروت عوفديم » اى شركة العمال ، وقد تأسست عام ١٩٢٣ برأسمال قدره ١٥ ألف ليرة ، وأصبح فى الوقت الحاضر سنة ١٩٦٠ مبلغ مليون ليرة ، ومن المشروعات التابعة لشركة حفروت عوفديم ما يلى :

« شركة سوليل بونيه للتعمير والانشاء وشركة زيم للملاحة البحرية وشركة الآل للطيران وبنك العمال ، ولهذه الشركة ٣٩٢ مصنعا يبلغ عدد عمالها ٢٥٧٢٢ وقيمة استثماراتها ٣٢٧٣٣٠٠٠ ليرة .

هذا ويمتلك الهستدروت ١٢٢٦ جمعية تعاونية يبلغ مجموع رأس مالها ٥٣٨ مليون ليرة وتستثمر فائض أموالها فى مشروعات الهستدروت الاخرى بواسطة بنك العمال .

ويمثل الكيان الاقتصادى للهستدروت النسبة التالية من الكيان الاقتصادى لاسرائيل .

من مجموع الدخل القومى	٪٣٣
من مجموع انتاج المزارع المشتركة	٪٦٨
من مجموع المبيعات الزراعية	٪٧٣
من مجموع البناء لاشغال العامة	٪٤٥
من المواصلات	٪٣٠
من شركات السيارات	٪٨٠
من المصانع	٪٢٣
من التجارة الداخلية	٪٣٠

دور الهستدروت فى الاقتصاد الخارجى :

تستعين حكومة اسرائيل فى مقاومتها للحصار العربى بالهستدروت وتستخدمه فى انشاء الروابط الاقتصادية والتجارية مع البلاد الخارجية عن طريق شركات .

ويسير الهستدروت على الاساب التالى :

(أ) تقديم الخبراء والاختصاصيين فى جميع نواحي الاقتصاد فى البلاد الخارجية لمساعدتها على تحقيق مشروعاتها .

(ب) التعاقد مع الحكومات المختلفة لتنفيذ مشروعات زراعية واقتصادية معينة .

- (ج) انشاء شركات ملاحية مشتركة مع هذه الشركات .
- (د) التعاون فى التدريب الفنى والدراسات الفنية والعسكرية .

العلاقات الدولية للهستدروت :

تضم اللجنة الادارية للهستدروت فرعاً خاصاً بالشؤون الدولية والعلاقات الخارجية والسياسية والعربية .

ويتضمن هذا النشاط ما يلى :

– النشاط الرسمى : الذى يمارسه الهستدروت بوساطة الحكومة الاسرائيلية التى تسيطر على سياستها أحزاب الهستدروت التى تتولى الحكم .

– النشاط الحزبى وهو الذى يمارسه كل حزب من أحزاب الهستدروت بالطريقة التى تتفق مع ميوله .

– النشاط العام: بصفته جمعية اشتراكية تتصل بمختلف الاتجاهات الاشتراكية فى العالم ، وللهستدروت واحزابه فروع ومنظمات فى جميع البلاد التى تقيم فيها جاليات كبيرة من اليهود .

ومكتب الهستدروت الدائم فى نيويورك واسمه بيت الهستدروت، يديره احد أعضاء اللجنة التنفيذية للهستدروت مع عدد كبير من المساعدين .

وينتمى الى هذا المكتب بعض العمال اليهود فى الولايات المتحدة تحت اسم (اللجنة الوطنية لعمال اسرائيل) ، وهذه هى التى تجمع التبرعات والجبايات وتقوم بالنشاط السرى والسياسى للهستدروت .

وتشرف (اللجنة الوطنية لعمال اسرائيل) على العمال اليهود فى كل مدينة أو ولاية باسم (رابطة أصدقاء اسرائيل) . وهذه الروابط تؤلف شبكة يهودية واسعة النطاق فى جميع انحاء الولايات المتحدة لمساعدة الهستدروت ماليا والتعاون معها سياسيا ، وتصدر اللجنة مجلة مصورة فى الولايات المتحدة باسم « أخبار الهستدروت » وتوزعها على اعضاء الروابط المذكورة .

وقد استطاع الهستدروت بهذه النجان والروابط أن ينشئ علاقات قوية مع معظم نقابات العمال فى أمريكا وأن تدفع اعضاء هذه الروابط التابعة له الى المناصب العليا فى النقابات الامريكية .

أما فى بريطانيا فللهستدروت حزب هو حزب (بوعلى زيون) وأعضاؤه من اعضاء حزب العمال البريطانى وقد أسس هذا الحزب البروفسور هارولد لاسكى قطب العمال البريطانى السابق .

كما تمارس الهستدروت نشاطاً قوياً لدى الاحزاب الاشتراكية فى اقطار آسيا وافريقية وخصوصاً فى بورما والهند والملايو واليابان

وقبرص والفلبين « وجنوب افريقية » وغيرها وتشترك معها في المؤتمرات والحلقات الدراسية وتقدم لها المونة الفنية وتبادل الزيارات .

وافرد اليكس روبنر Alex Rubner فضلا عن الهستدروت في كتابه « اقتصاديات اسرائيل » دراسة نقدية للسنوات العشر الأولى : The Economy of Israel : A Critical Account of the First Ten Years وسنورد ترجمة تفصيلية لهذا الفصل حتى تتضح معالم هذه المنظومة وخاصة وان اليكس روبنر قد تناولها من زاوية جديدة وهي الزاوية الاقتصادية قال :

أسست الهستدروت سنة ١٩٢٠ كحركة نقابية اشتراكية . ولقد اندفع الآلاف من الفتيان والفتيات المشبعين بالاراء الصهيونية الى الاقبال على الاعمال اليدوية وبناء الوطن القومي ، ولكنهم لم يجدوا اصحاب الاعمال الذين يقبلون تشغيلهم في وقت كانت فيه أجور العمال العرب من الضالة بحيث لا يقبلها اليهود . قلة فقط من اصحاب الاعمال هي التي قبلت تشغيلهم وكان ذلك في مبدأ تكوين فلسطين حيث كانت الموارد المالية ناقصة وهي اللازمة لتشغيل كثير من المواطنين الجدد على النظم الرأسمالية للانتاج . ولذلك كان على الهستدروت منذ مبدأ قيامها أن توجد أعمالا للعمال اليهود وأن تدافع عن مصالحهم ، ولقد حققت هذا الغرض من خلال الطرق الآتية :

١ - استعمال الضغط (والقوة في بعض الاحيان) لاجبار أصحاب الاعمال من اليهود على استخدام اليهود بدلا من العرب .

٢ - ان اليهود المهاجرين لم يستطيعوا قبول الاجور التي كانت تقدم للعرب فكانت الهستدروت تساعد أعضائها بدفعها اعانات لهم من اموالها الخاصة .

٣ - استخدام أموال الاحسان الصهيونية في انشاء الصناعات والمشروعات الاخرى لتشغيل المهاجرين .

وفي أيام نشأتها الاولى لم تبدأ الهستدروت عن عمد في الحصول على المصانع للمؤسسة فقد بدا هذا المنهج اجباريا عندما رأوا أن بعض اصحاب الاعمال ينوون نقلها الى الخارج وبعض الاعمال الاخرى على هاوية الافلاس ولقد الجأهم الخوف من أن يفقد مئات العمال أعمالهم الى البحث عن الاموال اللازمة لشراء هذه الصناعات .

وهناك نقطة أخرى هامة ساعدت على اقامة الهستدروت ، فلقد كان من المتعذر على الحكومة في فلسطين في أثناء فترة الانتداب - والعداوة على أشدها بين اليهود والعرب - أن تؤسس مشروعات صناعية تجمع بين الجماعتين ولذلك شجعت الحركة الصهيونية الهستدروت على تأسيس مشروعاتها الاجتماعية وساعدت الاموال الصهيونية في تقديم أرصدة الهستدروت الضعيفة حينئذ .

وفي سنة ١٩٤٨ عندما كثرت حركة الافلاس أصبح من الضروري للعامل الذي يبحث عن عمل أن يكون عضوا في الهستدروت .

وتدل الاحصائيات على أنه في عام ١٩٤٨ كان صندوق المرضى يساعد ٤٥٪ من يهود أصبحوا ٧٠٪ في سنة ١٩٥٩ .

والعامل العاقل هو الذى لا يقاوم طلبات الهستدروت اذ أنها منظمة احتكارية وليس هناك معنى للقيام باضراب ضد خصم قوى .

ويمكن تقسيم المنتخبين بالهستدروت الى أربعة أجزاء هي :

١ - التعاونيون : وهو القسم الذى يحتفظ به الاعضاء برعوس الاموال المتساوية .

٢ - المشروعات التى يخفصها المجلس التنفيذى والمستخدمون الذين يأخذون مرتبات ومهايا كما فى المشروعات الخاصة مثال : سوليل بونيه وبنك العمال .

٣ - شركات تملكها كليا او جزئيا جماعات صغيرة تعاونية مثال هامشير ، تينوفا ، .

٤ - شركات مساهمة يمثل فيها المجلس التنفيذى التابع للهستدروت كشريك فى الوكالة اليهودية أو الحكومة مثال شركة ميكوروت للمياه - وليس فى اسرائيل ميدان اقتصادى أو اجتماعى لا يشترك فيه الهستدروت .

ولقد كانت أوجه نشاط الهستدروت المختلفة مصدر حوالى ٢٠ ٪ من الدخل القومى للاقتصاد اليهودى سنة ١٩٤٧ وزادت النسبة سنة ١٩٦٠ الى نصف الدخل القومى . وقبل قيام الدولة كانت الهستدروت تضم حوالى ٦٠.٠٠٠ ألف عامل أصبحوا ١٨٠.٠٠٠ فى سنة ١٩٥٩ .

ومنذ سنة ١٩٣٥ وحزب ماباى يدير الوكالة اليهودية وأعضاء الهستدروت الذين لهم اليد العليا فى اتخاذ القرارات فى تلك المنظمة . كل زعماء النقابات ورؤساء المؤسسات المالية والتجارية والصناعية التابعة للهستدروت وجميع محررى صحفها - كلهم أعضاء فى حزب ماباى ، وهذا الخلف كان له دور كبير فى الجمع بين الاعضاء الثلاثة المتنافسة فى الدولة حزب ماباى والوكالة اليهودية والهستدروت ولو أن الفرق بين هذه الهيئات الثلاث ليس من السهل تمييزه .

ومرت المؤسسات الخاصة من سنة ١٩٥٤ الى سنة ١٩٥٨ بأزمة جديدة تعرضت فى خلالها للافلاس وعرضت نفسها على الهستدروت للبيع . ولتجنب الاثر السيئ من جراء بيع هذه المؤسسات الخاصة على الصهيونيين فى المهجر اجتمع زعماء حزب ماباى وطلبوا من الوزير ليفى اشكول وسافير الا تشتري الهستدروت أية مؤسسات خاصة فى المستقبل .

وفى صيف سنة ١٩٥٦ تولى بنحاس لافون منصب السكرتير العام للهستدروت وتحالف لافون مع اشكول وسافير وعملوا على أن تصبح للهستدروت هيئة نقابية عمالية فى صفتها الغالبية وفى انضمام مجلس تنفيذى قوى له يد فى مشروعاتها وبرامجها ، وقد نجح لافون فى ذلك فى ختام سنة ١٩٥٨ وكان لافون يعتقد هو وصحبه من حربه أن حزب ماباى

قد أعطى نفسه صفة الحزب الاشتراكي بظهوره لكثير من الاسرائيليين في ثوب صاحب العمل .

ولقد استخلصت وزارة التأمين القومي التي انشئت حديثا بعض السلطات من الهستدروت . وقرر لافون أنه ليس من الضروري أن تحتفظ الهستدروت بمشروعات خاصة به كما أخذت الدولة على عاتقها بعض المشروعات الصناعية الصغيرة ، ولكن مع ذلك هناك اختلاف طفيف في اتجاه الحكومة بخصوص مشروعات الهستدروت ، فمن المبالغ فيه أن تلك المشروعات لم يصبح لها امتيازات خاصة ، أو أن عليها أن تنتظر دورها في القائمة حتى تحصل على موافقة الجهات المسئولة ولكنها فقط تتعرض لفحص دقيق ولا يصدق عليها بطريقة آلية .

أما عن مدى السماح لسياسة لافون بالاستمرار وتتلخص في جعل الهستدروت نقابة عمالية والتقليل من نفوذها في السيطرة على الانتاج والتجارة فهذا الامر يعتمد اعتمادا كليا على السياسة داخل حزب ماباي ، وقد وضع أن بن جوريون لم يكن راضيا عن هذه السياسة التي ستقلل من سيطرته هو وحزبه ، ولذلك بدأت محاربة لافون حتى استطاع اقصاءه من سكرتارية الهستدروت .

وبعد أن اتضحت معالم هذه المنظمة سنعرض فصلا كتبه هولي كوك Hedley Cook في كتابه « اسرائيل نعمة ونقمة » عن هذه المنظمة تحت عنوان « المارد » The Giant قال فيه :

« فلنفرض أنك يوما استيقظت صباحا وقرأت في الصحف أن اتحادا قد قام بين أربع من أكبر الشركات الامريكية، وكل واحدة من هذه الشركات الأربع تعتبر أكبر شركة في حقلها وأن الحقول الاربعة مختلفة ، فإذا افترضنا مثلا أن اتحادات العمال أ ف ل - س ي و A.F.L.C.I.O. وبنك مانهاتان وجنرال موتورز وشركة التليفونات والتلغرافات الامريكية قد اتحدت تحت ادارة واحدة .

ولنفرض أنك علمت من باقى الخبر ان هذا المارد الكبير الناتج من وحدة هذه الشركات الكبرى قد ألقى زمامه في يد زعماء العمال ، ثم اجتمع مجلس ادارة هذه الشركة الكبرى ووافق على اقتراحين عجيبين: أحد هذين الاقتراحين عن حملة لجمع الاموال في الدول الاجنبية حيث تجمع الهبات الفردية من المواطنين لهذه الشركة الكبرى .

أما الاقتراح الآخر فيشمل الامة كلها وسيكون هذا البرنامج من الضخامة بحيث يجبر اطباء الاسنان في الولايات المتحدة على أن يصحوا موظفين في هذه الشركات الكبرى سواء رغبوا أم لم يرغبوا . اننى لا أشك لحظة ان الدهشة ستغلب علينا اذا ما نحن قرانا مثل هذا الخبر في الصحف . أما في اسرائيل فان هذه الشركة أو المنظمة الكبرى التي تحدثت عنها قائمة بالفعل ، واسم هذه الشركة والمنظمة هو الاتحاد العام للعمال اليهود .

The General Confederation of the Jewish Labour

ويطلق عليها اسم الهستدروت . والهستدروت أكثر من مجرد اتحاد للعمال ، فهي القوة الاقتصادية الوحيدة التى لها أهمية فى إسرائيل .

والحقيقة التى لا يمكن تصورها أن هذا المارد لم يكن له وجود قبل أربعين عاما مضت . أما اليوم فأينما ذهبت فانك ستقابل الهستدروت . فهناك متاجر تابعة للهستدروت ، وهناك فنادق تابعة للهستدروت ، وهناك مطاعم تابعة للهستدروت ومخازن للهستدروت ، وبضائع من انتاجه ومشروعات يشرف عليها وعلى اقامتها وتشييدها .

ولكن يجب الا يفهم من ذلك أن هذه الاشياء كلها مدموغة باسم الهستدروت ، انما هى وان كانت تتخفى تحت أسماء مختلفة يستطيع السائح أن يسبر غورها ويعرف أنها هستدروتيّة فى الأربع والعشرين ساعة الأولى من وصوله الى إسرائيل .

ومن هذه الأسماء التى تحملها هذه المشروعات اسم سوليل بونيه مثلا ، Solel Boneh وتنوفا و تينوفا وزيم Zim وهاماشبير Hamashbir وكل هذه فروع للهستدروت .

وبالرغم من اننا فى هذا الكتاب نوجه عنايتنا للوضع فى إسرائيل اليوم وغدا فانه سيصبح من الصعب ان نتعرض للهستدروت وما حققت دون أن نتعرض لتاريخها فى فترة ما بعد الحرب الاولى مباشرة :

كان الدور الرئيسى فى مسألة الهجرة اليهودية الى فلسطين - تقوم به جماعة من الاشتراكيين يسمون بالعمال الصهيونيين Labour Zionists وكان من أهم اهدافها تشجيع اشتراك اليهود فى جميع الاعمال وخاصة الاعمال اليدوية .

وفى سنة ١٩٢٠ واجه العمال الصهيونيون خطر المنافسة فى الاجور من جانب عرب فلسطين ولم يكن فى الاستطاعة مواجهة هذه المنافسة بالطرق الحرة ، ذلك لأن مستوى معيشة العرب كانت أقل بكثير مما يستطيع اليهود فى ذلك الوقت احتمالاه او قبوله . ووجد العمال الصهيونيون أن هناك ضرورة لاقامة منظمة لحماية مستوى معيشة العامل اليهودى وحفظها عند حد أدنى لا تتعداه . وكنيجة لهذه الاعتبارات أقيم الهستدروت كاتحاد للعمال اليهود الفلسطينيين .

وكان هذا اتحادا غريبا منذ البداية . وكان أول عمل قام به هو فرض اقصاء العمال العرب من العمل فى المشروعات اليهودية . وكانت أهم حركة قام بها هى قراره باستثمار الاموال فى المشروعات الكبيرة التى تستطيع أن تنهض بالعمال اليهودى وتخدم مصالحه ، وتحقيقا لذلك اقامت الهستدروت شركاتها الإنشائية وطرق توزيع خاصة بها لكى توزع المنتجات الزراعية اليهودية ، بل اقامت لنفسها شبكة من المواصلات والنقل خاصة به ، وبالرغم من أن الهستدروت لم تكن مسئولة عن اقامة المستعمرات ونجاحها اقتصاديا ففى هذه العملية ارتبط اليهود المقيمون فى هذه المستعمرات والجماعات بالهستدروت وأصبحوا يعتمدون على هذه المنظمة فى معيشتهم .

لقد بدأت الحركة العمالية الصهيونية مثالية ، ولكن هناك مصريين ينتظرون مثل هذه الحركات المثالية : أحدهما أن تنهار هذه الحركة أو أن تنتقل السلطة تدريجيا من أيدي المثاليين الى غير المثاليين وفي هذه الحالة الاخيرة فان مظهر المثاليين هو الذى يبقى وتبقى معه الصفات الرنانة الجوفاء التى تصبح لا معنى لها .

وفي سنة ١٩٤٨ أى السنة التى حققت فيها اسرائيل استقلالها كانت الهستدروت تشكل امبراطورية اقتصادية ولكن منذ تلك اللحظة بدأت تندهور .

ونظرة عابرة الى أوجه نشاط الهستدروت تعطينا صورة واضحة عن هذه المنظمة : ان ٧٥٪ من الزراعة الاسرائيلية فى المستعمرات تابعة للهستدروت ، واذا ما استبعدنا بساتين الموالح فان هذه النسبة ترتفع الى ٩٠٪ وتشرف الهستدروت كذلك على ٧٠٪ من مجموع مبيعات المنتجات الزراعية .

وتسيطر هذه المنظمة أيضا على شبكة من المشروعات الصناعية تضم ٤٠٠ مصنعا تسهم بمقدار ٢٠٪ من مجموع الانتاج الصناعى الاسرائيلى ، ونصف مجموع المشروعات الكبرى على الأقل تابعة للهستدروت .

ان شركة الملاحة الاسرائيلية زيم Zim وهى الشركة الملاحية الوحيدة الكبيرة وكذلك شركة الخطوط الجوية الاسرائيلية « المال » « El-Al » تابعتان للهستدروت ، ويقدم الهستدروت أيضا الخدمات الصحية عن طريق أحد فروعها وهى « كوبات هوليم » Kupat Holim وهى المؤسسة التى تخدم الغالبية العظمى من الاسرائيليين . ان اكبر شركة للتأمين هى احدى مؤسسات الهستدروت .

وهناك أيضا بنك للهستدروت ، وتكاد تكون معظم خطوط النقل الداخلى تابعة للهستدروت ، وتشغل مؤسسة سوليل بونيه وهى احدى مؤسسات الهستدروت الخاصة بالبناء ٤٠٪ من مجموع عمال البناء فى اسرائيل .

وللهستدروت الى جانب ذلك جوانب متعددة من النشاط : فمثلا توسيع مدينة بير سبع ونموها يرجع الفضل فيه الى الهستدروت ، ولذلك فهى تسمى مدينة هستدروتية وهناك ثلاث حقائق هامة وهى :

أولها أن حزب الماباى الذى له الغالبية فى مجلس الوزراء بدأ حياته ك لجنة فى الهستدروت ، وهذا الحزب لا يكلف نفسه مشقة انكار تحيزه لهذه المنظمة .

وثانية هذه الحقائق أن الهستدروت تتلقى ملايين الدولارات فى صورة هبات سنوية من اليهود خارج اسرائيل .

وثالثة هذه الحقائق أن الهستدروت قد قامت بخدمات هامة فى مجال البناء وفى نقل التجارة من الدول الافريقية الاسيوية الآتية : تركيا - بورما - غانا - غربى نيجيريا - ليبيا - الحبشة - قبرص .

والآن ينبغي علينا أن نستعرض القيمة الاخلاقية لزعماء الهستدروت،
ونستعرض أعمال هذه الزعامة ومقدار كفايتها وفعاليتها

فمن الناحية الاولى أى الاخلاقية فإن المستوى ليس بشيء اذا ما قورن
بمثله فى أنحاء العالم ، ولكن المشكلة انما هى فى تحديد الحد الفاصل بين
النظرة الموضوعية غير المتحيزة والنظرة المتحيزة للامور .

وعلى سبيل المثال أوضح الآتى :

ان الهستدروت كاتحاد عمالى عليها أن تراعى تطبيق المبدأ الذى ينص
على أنه فى حاله ضرورة الاستغناء عن بعض العمال يجب أن يستغنى عن
العمال الجدد أى أن الاحداث فى التعيين هم الاولى فى الخروج .

والتهمة الموجهة الى الهستدروت هى أنها لا تطبق هذا المبدأ بكل دقة
فى المصانع والمشروعات التابعة لها . أما فى المصانع والشركات التى تخرج
عن نطاقها فانها تقف موقف المدافع الى جانب العامل ضد أى اخلال بهذا
المبدأ .

وعندما سألت يوسف انوجى أحد زعماء الهستدروت عن هذا الاتهام
لم يحاول أن ينكره بل ذهب يدافع بقوله متسائلا : « وهل تطلب منا أن
نعزل عمالا مخلصين لنا لانهم كانوا أصغر سنا من غيرهم ، ومن ثم التحقوا
بالعمل حديثا » .

أما عن مسألة الكفاية الصناعية والتجارية للمؤسسات التابعة
للهستدروت فليس هنالك اجابة واضحة صريحة ، ففي أحسن هذه المؤسسات
وأفضلها نجد أن المستوى أقل بكثير من المستوى فى الولايات المتحدة مثلا ،
وفى كثير من دول غربى أوروبا ، أما الاجور فإن نسبتها فى الهستدروت
أعلى من الانتاج ، ويجب أن نلاحظ أن المناصب الرئيسية الهامة فى
صناعات الهستدروت تحجز للمخلصين من رجال الحزب دون اعتبار
بكفايتهم .

الجزء السادس
بن جُريون

« بن جوريون - نبى »

بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل الحالي هو رئيس وزراء اسرائيل في جميع الوزارات التي شكلت منذ سنة ١٩٤٨ باستثناء وزارتى انتنن اى آن بن جوريون وحزبه (حزب الماباي) يحتكر لنفسه السلطة احتكارا تاما .

ولا عجب في ذلك فبن جوريون على حد قول ناحوم جولدمان هو الصهيونى الأعظم ، وبن جوريون يعتبر نفسه نبيا ويريد من يهود العالم أن ينصبوه نبيا ويعترفوا بنبوته شاءوا أو لم يشاءوا غير عابىء بما قاله الحاخام صموئيل سلفر في حقه :

« ان دعوة بن جوريون بشأن هجرة اليهود تشير الى جهله باليهودية » أو ما قاله الحاخام يواكيم بيرنر رئيس المؤتمر اليهودى الأمريكى : « ان التنديد باليهود المقيمين خارج اسرائيل انتهاك لتعاليم اليهودية »

واذا كان بن جوريون يحاول أن يلبس مسوح الرهبان بتعصبه الأحق ظنا منه أن هذا التعصب سيدفع القوم الى الايمان بصهيونيته ونبوته فان أفعاله وأفعاله أتباعه وما ارتكبه وما ارتكبه من آثام وجرائم تجعل من هذا الرداء المزيف أضحوكة للعالم كله ، وتفضح هذا النبى الذى استأثر بالحكم منذ أن قامت اسرائيل لكى يستقل سلطانه فى ارتكاب الجرائم وفى التستر على أتباعه من مرتكبى هذه الجرائم .

وسنورد فى هذا الفصل بعضا من الفضائح التى أسهم فيها بن جوريون وأتباعه اذ تستر عليهم حرصا منه على مصالح المقرين اليه

فضيحة عاموس بن جوريون

فى يوم الاحد ١٥/١/١٩٦٢ أصدرت المحكمة الاقليمية فى تل ابيب حكمها بسجن يعرقل سحر سفير اسرائيل السابق فى فينا تسعة شهور مع ايقاف التنفيذ وتفريمه مبلغ ١٥ ألف ليرة اسرائيلية .

وقال القاضى فى حيثيات الحكم ان سحر قد ادلى بشهادة كاذبة ، وكان الشاهد الاول والرئيسى فى قضية عاموس بن جوريون نجل رئيس وزراء اسرائيل ، ولكنه ادعى انه لم يكن يعلم ان يركونى متهم مع انه كان يحتل منصب المفتش العام لبوليس اسرائيل حين ادلائه بالشهادة وبحكم منصبه هذا يعلم أن البوليس لا يحقق مع شخص الا اذا كان متهما . وقال القاضى أيضا : ان سحر يستحق السجن بالفعل ولولا ظروف معينة لحكم عليه بقضاء المدة فى السجن فعلا ، واستطرد يقول : ان

أي شخص عادي ليست له دراسة في شئون البوليس يستطيع أن يدرك من الاطلاع على ملف « ايرسو » ان فيه تلاعبا خطيرا .

وعنا يتساءل المرء من « ايرسو » ؟ ومن يحز قيل سحر ؟ ومن عاموس بن جوريون ؟ ومن يشعيا يركوني .

لكي نفهم الموضوع يجب أن نعود الى الوزراء بضع سنوات . ونقف عند سنة ١٩٥٣ وكانت اتفاقية التعويضات قد وقعت بين ألمانيا واسرائيل وهى التى بموجبها تتعهد حكومة ألمانيا الفدرالية أن تورد لاسرائيل معدات وآلات وسفننا وأموالا بما قيمته ٦٠ مليون دولار سنويا .

ان يشعيا يركوني مقاول اغتنى في يوم وليلة . وذلك بسبب صداقته للمائلة ابحاكمة في اسرائيل ، فهو صديق حميم لعاموس بن جوريون نجل دافيد بن جوريون الوحيد ، وكثيرا ما شوهذ الانسان يتسكمان في الساعات الاولى من الصباح في البارات والحانات في تل ابيب ، وهما في حالة لا تشرف رئيس وزراء وخاصة اذا كان نجله يحتل منصبا حكوميا محترما هو منصب مفتش بوليس منطقة القدس .

لقد عهد الى لشعيا يركوني بعملية استيراد أجهزة طبية وأثاث مستشفيات من ألمانيا في نطاق اتفاقية التعويضات الألمانية لحساب الوكالة اليهودية ، واستطاع يركوني بمهارته واعتماده على مساندة عاموس وابيه أن يختلس لنفسه من هذه الصفقة مبلغ ٣٦ ألف ليرة اسرائيلية .

كان عاموس وصديقه يعيثان في اسرائيل فسادا كأنها مزرعتهم الصغيرة ، وكانت كل تصرفاتهما مشبوهة . ولكنهما لم يباليا العيون التى ترصدهما ، وتطورت الصداقة لدرجة ان أهدي يركوني لصديقه عاموس فيلا جميلة على شاطئ زاريا الجميل لينعم فيها مجانا وكثرة . انه ليسهل له بما له من نفوذ عمليات الاحتيال التى كان يقوم بها .

كل هذه التصرفات لم ترق لجماعة من المثقفين الاسرائيليين . . . هذه الجماعة تكونت من رجال الفكر والأدباء والشعراء والمعرفين في اسرائيل ودعت نفسها « جماعة المتطوعين » وجعلت هدفها محاربة الفساد الذى استشرى في جهاز حكومة بن جوريون وفي بيته هو . . فأخذت هذه الجماعة تستقصى الحقائق وتجمع الوثائق يعاونها في عملها هذا موظفو الحكومة وكل المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية وذلك لسخطهم على حكم بن جوريون وتلاعب أتباعه على حساب دافعى الضرائب . .

وبعد أن تجمعت كل الخيوط في أيدي جماعة المتطوعين اخذت تنشر المقالات واتهم في الصحف ضد تصرفات عاموس بن جوريون وشريكه أو صديقه يشعيا يركوني . ولكن عاموس بن جوريون لم يحتمل النقد وهو نجل رئيس الوزراء وضابط البوليس الكبير الذى تعود أن يأمر فيطاع . فقدم عاموس لسوء حظه وحظ والده - دعوى للمحكمة ضد جماعة المتطوعين بتهمة نشر اشاعات كاذبة وتشويه سمعته . . وهنا فتح عاموس بيده الباب على مصراعيه ليفتح المجال امام « جماعة

المتطوعين « لظهار كل العمليات والصفقات المشبوهة التي تمت على يده .

ومن بين التهم التي قدمتها جماعة المتطوعين لكي تثبت وتبرر نقدها لتصرف عاموس قيامه بحفظ ملف تحقيق فتحه البوليس مع إشعيا يركوني بخصوص صفقة معدات المستشفيات ، وهنا شعر عاموس أنه أوقع نفسه في فخ منصوب فنفي التهمة وحاول القاء اللوم على يحزقيل سحر المفتش العام للبوليس حينئذ .

واستدعى سحر للمحكمة للدلاء بشهادته - وكان في هذه القضية - كما ذكر القاضي في حيثيات الحكم يوم ١٥ من يناير سنة ١٩٦١ - الشاهد الأول فادعى سحر أنه أمر بحفظ الملف لأنه لم يعلم أن يركوني كان متهما .

وبدهى أن هذه القضية أثارت ضجة كبيرة في المجتمع الاسرائيلي وكانت حديث القوم طيلة سنوات ١٩٥٣ و ٥٤ و ١٩٥٥ واستمر الناس يتحدثون عن تطورات قضية نجل رئيس الوزارة الذي استغل سلطته ومركزه ليعيث فسادا ..

وانتهت الجولة الأولى بادانة جماعة المتطوعين والحكم عليهم بدفع غرامة قدرها ٥٠٠ ليرة لعاموس على تشويه سمعته ... ولكن جماعة المتطوعين استأنفت الحكم ، وكانت تنفق على القضية من التبرعات التي تنهال عليها من الجمهور الساخط على بن جوريون وحكمه وأهل بيته ..

وفي انجولة الثانية صدر الحكم ضد عاموس الذي ألزم رد التعويض الذي تسامحه من جماعة المتطوعين .

ولم ينس بن جوريون موقف سحر - المفتش العام للبوليس - من نجله حيث أنه شهد شهادة زور وحاول أن يبريء ساحة عاموس ابن ولى نعمته - ولما كان الراى العام قد أخذ يطالب باقالة سحر لعدم صلاحيته لمثل هذا المنصب بعد هذه الفضيحة فقد استجاب بن جوريون للضغط وأقال « سحر » ولكن الى فترة قصيرة وبعد ذلك فوجيء الراى العام الاسرائيلي بمنح سحر مكافأة سخية لم تكن تنتظره اذ عين سحر سفيرا لاسرائيل في النمسا .. وقد أصبح هذا التعيين موضع سخرية الراى العام الاسرائيلي الذي عاق على ذلك بقوله :

إذا كانت مهنة الدبلوماسية مبنية على الكذب فان « سحر » احسن من يمثل اسرائيل فهو كاذب بشهادة من المحكمة !

كبش الفداء :

قد يعتقد البعض على ضوء الحكم الذي صدر أخيرا بحبس سحر مع ايقاف التنفيذ أن اسرائيل يسودها النظام الديمقراطي السليم فها هو سفير يقدم للعدالة ويصدر ضده حكم دون تمييز بينه وبين باقى أفراد الشعب ، ولكن الواقع أن « سحر » قدم كبش للفداء على مذبح شهوات بن جوريون وعائلته ، اذ أنه بالرغم من كل ما حدث لا يزال

عاموس يعمل كمفتش بوليس لمنطقة تل ابيب . والادهي من ذلك ان والده الذي كان يجب ان يستقيل لو حصلت مثل هذه الفضيحة في بلد ديموقراطي لا يزال يتربع على كرسي الوزارة ولا يحتمل اى منافس له ويقول : « الدولة هي انا وابناء اسرتي ! » .

فضيحة اسرائيل بير

لقد جاء اعتقال الدكتور اسرائيل بير - وهو متهم بالتجسس لمصلحة دولة اجنبية - جاء مفاجأة ليهود اسرائيل ، ثم جاءت هذه الحادثة دليلا واضحا على الفوضى والاضطراب اللذين يسودان وزارة الدفاع الاسرائيلية ، كما اثبتت فضيحة لافون الكثير من الفوضى في وزارة الدفاع ، ولقد حدثت المفاجأة المذهلة بسبب المناصب الرئيسية التي يشغلها المتنقل في وزارة الدفاع في أثناء حرب ١٩٤٨ كملق سياسى لاسرائيل

وقد قالت صحيفة هاتسوفيه بتاريخ ١٦/٤/١٩٦١

ان بير رجل مسئول في وزارة الدفاع الاسرائيلية وكان يضع نفسه تحت تصرف دولة اجنبية معادية لاسرائيل في الوقت نفسه والخطر العظيم يكمن في المناصب الكثيرة التي كان يشغلها اسرائيل بير في وزارة الدفاع بدافع الثقة العمياء التي وضعت فيه . وليس في الدول الاخرى جواسيس يحتلون مناصب رئيسية وخطيرة في بلدانهم . ان أية دولة تكشف شبكة للتجسس فيها تعيش في حيرة وقلق شديدين ، فمجرد القبض على شخص متهم بالتجسس على غرار انحالة التي نحن بصدها الآن يثير خوفا وقلقا كبيرين بالنسبة لامن الدول .

فحادثة التجسس هذه ليست حادثة يمكن نسيانها ، فهي حادثة فريدة في نوعها ، فريدة لان اسرائيل بير عضو بارز في حزب الماباي وأستاذ تاريخ الحروب ، في جامعة تل ابيب والمسئول عن كتابة تاريخ حرب سنة ١٩٤٨ في وزارة الدفاع »

وتقول صحيفة المرصاد فى ١٩/٤/١٩٦١ :

٠٠ قد تساءل الناس آنذاك من أين له تلك الاخبار ؟ والرد على ذلك انه من أكثر المقربين لوزارة الدفاع ومكتب رئيس الحكومة . وقد ربطت اوساط واسعة في انراى العام بين هذا الحادث وقضية لافون ، ومثلما كشفت قضية لافون مساوىء جهاز وزارة الدفاع وعدم الرقابة العامة فان حادث بير دل على مساوى الاستئثار بالحكم وعلى التخلف والنفاق والمحسوية

وتقول مجلة هاعولام هزيه فى ١٦/٤/٦١

لقد دعى الطبيب لبيت بن جوريون قبل أسبوعين لكى يكون حاضرا بالقرب من بن جوريون عند ابلاغه الخبر - خبر اعتقال بير وذلك لئلا يصدم ويسقط من شدة الصدمة

وقد جاء الخبر يمس شخصية بن جوريون نفسه لأن بير كان من الذين يترددون على بيت دافيد بن جوريون وهو الرجل الذي ياتمنه على سره ووضع فيه ثقته وفتح أمامه جميع الاسوار . ان الجنرال اسرائيل بير من الشخصيات البارزة في الجيش الاسرائيلي ولقد كان اكثر من ذلك ، كان صديقا شخصيا لرئيس الوزراء - ومستشارا خاصا له !

وقد سبق أن حذر رجال الباحث بن جوريون تصرفات اسرائيل بير ولكن بن جوريون لم يلتفت الى تحذيرهم .

ولقد حاول بن جوريون ان ينفي ان له علاقة شخصية مع اسرائيل بير او انه كان مستشاره العسكري الخاص الا ان هناك اثباتات على علاقته به

فضيحة لافون

كيف بدأت الفضيحة :

بدأت هذه المشكلة عام ١٩٥٤ عند ما كان بنحاس لافون السكرتير العام للهستدروت - وزيرا للدفاع وكان رئيس الوزراء حينذاك موشى شاريت ، وكان قائد القوات الاسرائيلية موشى ديان ، اما بن جوريون فقد كان معتكفا في سدييه بوكر ، وكان نائب رئيس أركان حرب الجيش حاييم لاسكوف .

وفي هذه الاثناء صدرت الأوامر من الجيش الاسرائيلي الى جواسيسه للتسلل داخل الأراضي المصرية ووضع القنابل في السفارات الامريكية ، والانجليزية بقصد اثارة هذه الدول على مصر ، ولكن هؤلاء الجواسيس قبض عليهم وأعدم منهم اثنان

وقد اطلقت الصحافة الاسرائيلية على هذه العملية عملية الامن . . Security operation حتى لا تنكشف حقيقة هذه الجاسوسية للرأى العام العالمى ، وأثار هذا الفشل موجة من الغضب في اسرائيل وحين ذاك القى عبء المسؤولية على وزير الدفاع بنحاس لافون وذلك نتيجة تكوين لجنة القت العبء كله عليه ، واستقال لافون بعد ادانته .

وعاد بن جوريون من سدييه بوكر يعمل بدلا من لافون في وزارة الدفاع ، وهنا يجدر بنا أن نتساءل : هل كانت هذه مؤامرة دبرها اتباع بن جوريون لاجراج لافون واجباره على الاستقالة ليعود بن جوريون ؟

في الحقيقة كان وكيل وزارة الدفاع شمعون بيرز يكن العداء للافون وكان يعرقل أعماله ، وكان موشى ديان رئيس الأركان حين ذاك وصديق بن جوريون في أمريكا ، ومن ثم فقد كان شمعون بيرز مطلق اليد الى حد ما وكان نائب القائد العام هو حاييم لاسكوف (صديق بن جوريون ايضا الذى عين بعد ذلك خلفا لموشى ديان)

وجاء بن جوريون والرأى العام الاسرائيلي ساخط على هذه

الاضاع وغاضب لفشل هذه العملية ، وأراد بن جوريون أن يثبت
للإسرائيليين أنه قادر على ما لم يستطعه موسى شاريت ولافون ، وقام
بعدة حملات ، ومذابح بداها بمذبحة غزة ، ففي ٢٨ من فبراير عام
١٩٥٥ هاجمت القوات الإسرائيلية العوجة المنزوعة السلاح ، وفي ٢٨
من أكتوبر عام ١٩٥٥ هاجم الكونتيللا ، ثم في ٢ من نوفمبر عام ١٩٥٥
هاجم الصبحة .

وانسحب لافون من فوق المسرح وقد صمم أن ينتقم لنفسه ،
وفجأة يتولى لافون سكرتارية عموم الهستدروت . وبدأ جولته مع
بن جوريون تثبتت مركزه في الهستدروت وذلك عن طريق التخلص من
أعوان بن جوريون .

لقد بدأ لافون بأن عين «ياهو ايلات» رئيسا للمعهد الآسيوي
الافريقي التابع لهستدروت والذي أنشئ حديثا .

ولكن هذا التعيين أثار غضب روبين بركات Rouven Barkat
الذي ظل يشغل منصب مدير الإدارة السياسية في الهستدروت ،
والذي رأى في هذا التعيين دون استشارته مساسا بكرامته .

وبدلا من أن يتصل روبين بركات بلافون السكرتير العام
لهستدروت تخطاه واتصل بالموجي A mog السكرتير العام
لحزب ماباي الذي يرأسه بن جوريون ، وأخبره أنه قدم استقالته من
الهستدروت ولم يعبأ لافون وقبل الاستقالة فوراً دون مناقشة بالرغم
من أن روبين بركات عمل في هذا المنصب ١٤ سنة متوالية .

وهنا بدأ الصراع يشتد بين حزب ماباي والهستدروت وتخلص
لافون من أحد أتباع بن جوريون روبين بركات . ثم تخلص بعد ذلك من
أهارون بيكر Aharon Buker رئيس إدارة اتحادات العمال في
الهستدروت وصديق بن جوريون .

وبدأت صحيفة جيروزاليم بوست الموالية لبن جوريون تهاجم
لافون وتتهمه بأنه يريد الانفرد بالسلطة ، وقال المراقبون : أن جيروزاليم
بوست كانت لا تتجرا على مهاجمة لافون ما لم يكن بن جوريون نفسه
يؤازرها في هذا الهجوم . وعندما وجد لافون نفسه قويا أثار المشكلة
التي أدت إلى استقالته سنة ١٩٥٥ واضطر بن جوريون إلى تشكيل لجنة
لإعادة النظر في هذا الأمر والرد على ما ادعاه لافون من أن الوثائق التي
أدائه كانت مزورة وأن المسئول عن عملية الأمن هو بيرز والقيادة العليا
للجيش الإسرائيلي حينذاك ، وأن هذه العملية تمت دون علمه

وأمام اللجنة صور لافون العلاقة المتدهورة التي كانت بينه وبين
وكيل الوزارة شمعون بيرز ، وهاجم موسى ديان لأنه لم يفصل القائد
المتسبب في عملية الأمن هذه ، ويقصد هنا حاييم لاسكوف الذي كان
وقتئذ نائبا للقائد العام والذي كان مسئولاً عن الجيش في أثناء غياب
موسى ديان في أمريكا) وقال لافون : أنه طلب من شاريت أن يعزل
لاسكوف وأن يعزل أيضا شمعون بيرز .

ووقف لافون أمام لجنة الشئون الخارجية والامن التابعة للكنيست وأظهر ما لديه من وثائق تثبت براءته وصرح كثير من أعضاء هذه اللجنة أنهم دهشوا من الوثائق التي اطلعوا عليها .

وساد الجو شعور : بأن لافون كان بريئا ، وأراد بن جوريون أن يصل الى تسوية لا تريق ماء وجهه ولا تدين أحدا من رجاله فأعلن قبول استقالة حاييم لاسكوف وساد الجو هدوء نسبي ، ثم جاءت احتفالات مرور أربعين عاما على انشاء الهستدروت ، ووجه لافون الدعوات الى مختلف الشخصيات وتجاهل بن جوريون ، ومعروف أن بن جوريون كان في يوم من الايام يشغل منصب السكرتير العام للهستدروت ويعتبر من المؤسسين الأوائل في هذه المنظمة .

وقاطع اتباع بن جوريون هذه الاحتفالات وهاجم الموجي السكرتير العام للماباي لافون وتكهرب الجو من جديد وزادت حدته ، الأمر الذي دعا الى تكوين لجنة وزارية سياسية لدراسة قضية لافون ، ولكن هذه اللجنة أعلنت براءة لافون وقررت اللجنة أن لافون لم يشترك في اصدار الأوامر ، وعرض هذا التقرير على مجلس الوزراء الاسرائيلي الذي وافق عليه ، ولكن بن جوريون ومعه موشى ديان وأبا اييان وجيورا جوزفتال (وزير العمل) رفضوا الاشتراك في الاقتراع على التقرير .

وصرح بن جوريون بعد ذلك بأن اللجنة لم تنقل في تقريرها كل الحقيقة وانما وصلت اليه من نتائج ناقصة غير كاملة ، وأصر بن جوريون على عدم تبرئة لافون ولم يعجب هذا الموقف ليفي اشكول وزير المالية وكذلك جولدا مائير وبنحاس سابير وزير التجارة والصناعة وبدأ التفكك في حزب الماباي نفسه .

ويصر بن جوريون على أن الحل الوحيد لازمة هو عزل لافون ، ولكن أعضاء حزبه لا يوافقون على هذا الرأي .

هكذا أصبحت وزارة بن جوريون الائتلافية مهددة بالاستقالة ، ثم استقالت الوزارة بالفعل بعد أن تصدع الائتلاف وبعد أن أعلن أركان الائتلاف الوزاري أنهم لا يستطيعون الاستمرار في وزارة يرأسها بن جوريون ، وكلف بن زفي بن جوريون تأليف الوزارة من جديد إلا أن بن جوريون فشل في تأليف الوزارة إذ امتنعت الأحزاب التي كانت مشتركة في الحكومة عن الاشتراك في وزارة يرأسها بن جوريون وأدت هذه الفضيحة الى ضرورة اجراء انتخابات جديدة ورغم انه لم يمر أكثر من ١٨ شهرا على آخر انتخابات . وسننقل رأى مجلة Issues في هذا الموضوع كما نشر في عددها بتاريخ ديسمبر سنة ١٩٦١ إذ كتبت تقول :

ليس من المفروض أن يعلم احد في اسرائيل اليوم ما يعرفه الجميع عن مشكلة لافون ، ولا يعرف الكثيرون في الولايات المتحدة ما يجب أن يعلمه الجميع عن مشكلة لافون ، فقد راقبت الرقابة العسكرية في

اسرائيل كل كلمة مطبوعة منذ اكتوبر سنة ١٩٦٠ عندما انكشف سر مشكلة لافون .

وقد قال عضو من أعضاء الكنيست « ان الرقابة » قد استغلت لأغراض سياسية لتغطية أخطائه « نيويورك تايمز » ١ من ديسمبر سنة ١٩٦٠ .

وقد ذكرت صحيفة المانشستر جارديان في عددها بتاريخ ٨ من ديسمبر سنة ١٩٦٠ بشأن مشكلة لافون « أن المشكلة كانت تعتبر محاولة في سنة ١٩٥٤ لأساءة العلاقات بين مصر والولايات المتحدة بإشغال النيران . في مكاتب ابولايات المتحدة في القاهرة والاسكندرية .

وقد أشارت الصحف في أمريكا الى بعض خبايا الموضوع وأطلق على الحادثة « العملية الفاشلة ذات المصير المظلم » .

وأطلقوا عليها أيضا اسم « العملية الرسمية التي قام بها المخربون الارهابيون » . و « مؤامرة المساعدين في وزارة الدفاع في اسرائيل » . الخ

وكشفت صحيفة جويش نيوز سلنت Jewish News settlement

التي يرأس تحريرها مستر ويليام زيكerman William Zukirman عن بعض الاسرار الخفية في عدد ٢٠ من فبراير و ٦ من مارس سنة ١٩٦١ .

والتقطت وكالة الاسوشيتد برس تلك المقالة وقد نشرتها بعض الصحف اكبرى ولقد تناهى الينا أن التوقيعات الزيفة والشهادات المزيفة كانت قد رتببت حتى تلقى الوم على وزارة الدفاع سنة ١٩٥٤ ورئيسها بنحاس لافون Pinhas Lavon ، وبلغنا أيضا أن حكومة ديسمبر سنة ١٩٦٠ التي كان يرأسها مستر بن جوريون قد برأت مستر بنحاس لافون من كل التهم التي وجهت ضده . وذلك برغم احتجاجات بن جوريون الشديدة للهجة

وعلمنا أن لافون أطلق على تلك المغامرة ذات المصير المظلم التي قام بها بعض العسكريين في اسرائيل دون علمه وموافقته : « أنها غباوة سياسية وفساد أخلاقي » .

ودعوني أصف مشكلة لافون في كلمتين « افلاس أخلاقي » الافلاس الاخلاقي للقومية اليهودية التي سيطر عليها خلال تاريخها كله سواء في اسرائيل أو في المهجر بن جوريون وطفمته العسكرية .

ويجب علينا لكي نفهم مشكلة لافون ان ندرس التاريخ والفلسفة التي جعلتها حقيقة ممكنة في سنة ١٩٥٤ وقد وضع اذنان بن جوريون تحت أوامر مزورة وبمساعدة بعض المنحرفين من اليهود مؤامرة للتخريب تتلخص في تدمير مكتب الاستعلامات الامريكي ودور العرض التي تملكها الولايات المتحدة في القاهرة والاسكندرية . وكان الفرض هو اساءة العلاقات بين أمريكا ومصر وجذب الولايات المتحدة في صف اسرائيل وتأييدها في حروبها ضد مصر ، أن ذلك العمل يستدعيها

أن نعيد تقدير موقفنا نحو اسرائيل الصهيونية وانى أسائلكم أن تنتبهوا الى ذلك العمل .

لقد كنت منتميا في وقت من الاوقات الى « الطفمة » وبعد أن عشت حياة يهودية كاملة في روسيا والقدس حتى سن الخامسة عشرة دخلت في الحياة اليهودية الكاملة للقومية السياسية اليهودية في جيمنازيا هرزنزليا Gymnazia Herzlia في يافا وتل أبيب لمدة خمس سنوات حتى بلغت سن العشرين وكانت الجيمنازيا هرزنزليا هي المكان الذي تولد فيه القومية السياسية اليهودية على الطريقة التي أسسها بها تيودور هرتزل ، وكان أحد زملائي في الفصل هناك هو موشى شاريت الذي أصبح فيما بعد رئيس وزراء اسرائيل الرسمي خلال مدة تباعد مستر بن جوريون القصيرة سنة ١٩٥٤ .

ولقد كلفني تحويل نفسي من القومية اليهودية الأولية وفلسفتها الضارة التي أراها الآن اتخذت شكلا جنوبيا - من حب النفس الجماعي - كلفني ذلك حياتي . هذه القومية تعتبر نفسها سامية لا تدين بأى شيء ولا تدين لأى أحد ، ولكنها ترى العالم مدينا لها بكل شيء .

وأريد الآن أن اذكر فكرة أخرى قبل أن انغمس في تاريخ سنة ١٩٥٤ من مشكلة لافون وما قام به بعد ذلك زعماء اسرائيل العسكريون اننى لا أتكلم عن أولئك ، بل أتكلم عن افراد الطبقة العاملة الذين يشقون من أجل الحصول على لقمة العيش والذين جاءوا ليعملوا في فلسطين القديمة . وفي اسرائيل فيما بعد على أساس العدالة الاجتماعية . ولا أنكر هنا أن يهود مراكش ، وتونس والعراق ، والهند والمجر ورومانيا وبولندا أغراهم الصهيونيون على الحضور الى اسرائيل لتنمية المساحات المفتوحة التي تركها العرب .

اننى لا اتحدث عن هؤلاء فهؤلاء الناس هم ضحايا خيانة قومية عسكرية طموح تعترف فقط بحب النفس كما وصفها الاستاذ مارتن بوبر Prof. Martin Buber الاستاذ بالجامعة العبرية وخليفة دكتور جودا ماجنس Judah Magnes

ان الشعب في اسرائيل غلبه على أمره بن جوريون وطفمته منذ البداية .

ودعونا الآن لنفوص في اعماق النظام الذي يؤدي الى شيء مثل « مشكلة لافون » ان مشكلة لافون التي حدثت سنة ١٩٥٤ مثل جبل ثلج تخفيه المياه ، الجانب المخفى من الجبل هو الجزء الرئيسى ونحن نعلم ان المشكلة برزت الى السطح في سنة ١٩٥٤ - وظلت سرا حتى سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١ . أما قاع المشكلة وقاعدتها فأبعد من ذلك التاريخ بكثير .

لقد كان بشحاس لافون بمثابة الضحية في تلك المؤامرة التي قام بها ضباط كبار في جيش اسرائيل كانوا يشغلون بعض المناصب في وزارة الدفاع التي كان يرأسها قاموا بالتزوير وادلوا بشهادات مزيفة .

والمتهمون الحقيقيون في القضية هم هؤلاء المغامرون الذين يخطرون بنشوب حرب عالمية ثالثة .

وقد كشفت المشكلة في اسرائيل في أكتوبر سنة ١٩٦٠ .

ولكن هل وضعت تلك المشكلة حكومة اسرائيل ورئيسها بن جوريون موضع الحرج ؟ ولكن متى شعرت حكومة اسرائيل بالحرج ؟ .

هل شعرت به وهي تواجه العالم كله في خلال السنوات الثلاث عشرة بعد ان تحدثت واستمرت في تحدّيها وتجاهلت قرارات الامم المتحدة في ١١ من ديسمبر سنة ١٩٤٨ التي وافقت عليها الجمعية العامة سنويا بعد ذلك ؟

هناك مليون فلاح وعامل وتاجر وعائلاتهم لاجئون منفيون يعيشون على حسنات الشعوب على حين ينعم الاسرائيليون بالعيش في ارض غيرهم ! هل شعر بن جوريون وطفمته بالحرج من مذبحه دير ياسين في ١١ من ابريل سنة ١٩٤٨ قبل أن تعلن دولة اسرائيل بخمسة أسابيع - حيث ذبحت عصاباتهم ٢٥٠ رجلا عربيا وامرأة وطفلا حتى يشيروا الهلع والدعر في الجماعات العربية ويخلصوا فلسطين من العرب ؟

هل شعرت حكومة بن جوريون بالحرج بعد مذبحه قبية في ١٤ من أكتوبر سنة ١٩٥٣ عندما أتت كتيبة مكونة من ٦٠٠ جندي تستعمل المدافع والبنادق والخناجر للقيام بهجوم ليلي على القرية العربية قبية التي على بعد ميل ونصف الميل داخل حدود الاردن وقتل كل رجل وامرأة وطفل يحدونه في المنازل أو مدرسة القرية والكنيسة حتى بلغ ما قتلوه ٦٠ نفسا بريئة .

واتخذت الامم المتحدة احد قراراتها الكثيرة التي طلبت فيها من اسرائيل أن تتخذ اجراءات فعالة لمنع مثل هذه الافعال في المستقبل . وكانت الولايات المتحدة على وشك أن تتخذ اجراءات اقتصادية ضد اسرائيل ، ولكن الضغط السياسي بالاضافة الى العلاقات العامة في شارع ماديسون حالا دون تنفيذ هذا الاجراء .

كلا ، ان بن جوريون لم يشعر بالحرج قط ولكن بعد مذبحه قبية شعر بالتمب فجأة واستقال من منصبه كرئيس للوزارة وكوزير للدفاع وتقاعد في منزله في سيدد بوكر كي يواصل اعماله سرا .

ولم يشعر بن جوريون وأتباعه بالحرج عندما اجبروا بنحاس لافون وزير الدفاع على الاستقالة بعد عملية الامن الفاشلة واسرع بن جوريون من مكان تقاعده ليحتل مكان لافون كي يشن في ٢٨ من فبراير سنة ١٩٥٥ هجوما موضوعا مرسوما من قبل (وهذه كلمات استعملها مجلس الامن بالامم المتحدة حينما ادان اسرائيل في هذا الهجوم) .

قصة ايخمان

قضية تصور قانون الغاب الذي تطبقه اسرائيل

مثلت في اسرائيل مسرحية فريدة في نوعها فهي تراجيديا في ظاهرها ومهزلة سخيفة في حقيقتها . انها محاكمة ايخمان التي جعل منها الصهاينة مأساة عنيفة ، فايخمان متهم بقتل ستة ملايين يهودى ابادهم على حد قول الاتهام في غرف الغاز السام Gas Chambers وعن طريق الحرق في الافران .

وهكذا جعلوا منها مأساة وهى مهزلة لأن المتهم والقاضى مجرمان، فايخمان متهم بآبادة عدد من اليهود واسرائيل التي تحاكمه متهمة بآبادة شعب فلسطين ولكن مع الفارق ، فالتهمة الموجهة الى ايخمان قد نسجها الصهاينة من وحي خيالهم بالفوا في تصويرها وجاءت وقائع التاريخ تثبت ما فيها من مبالغات ، أما التهمة الموجهة الى اسرائيل فهي تهمة واقعة لا تقبل الشك ، فهوآء ضحاياها من اللاجئين الفلسطينيين يعيشون في العراق حول حدود هذه الدولة الفاصبة ، وهى مهزلة لأن اسرائيل اتبعت في القبض على ايخمان أساليب القرصنة اذ انتهكت سيادة الارجننتين حيث كان يعيش واختطفته بصورة اثارَت الرأى العام العالمى كله .

ووراء هذه المسرحية التي مثلت في اسرائيل أهداف خطيرة تبغى اسرائيل تحقيقها ، ويحذر قبل الكلام عن شرعية محاكمة ايخمان في اسرائيل أن نرجع قليلا الى الوراء لنحكى قصة اختطافه وسنقل هذه القصة عن مجلة لوك (look) الامريكية كما أوردها في عددها بتاريخ ١٩٦٠/٨/٣ قالت :

استقر المقام بايخمان في ضاحية سان فرناندو بمدينة بيونس آيرس وظل بها طوال العامين الاخيرين والتحق بالعمل في مصنع مرسيدس بنز وظل الاسرائيليون يبحثون عنه دون جدوى ، وفجأة عثروا على زوجته فيرونيكا في فينا . وفي احدى الايام ربطت حقائبها وطلبت حجز مقعد لها في الطائرة المسافرة الى بيونس آيرس . . . وعندما ركبَت الطائرة صعد خلفها ثلاثة رجال كانوا يراقبونُها . . . وعندما هبطت الطائرة في بيونس آيرس سار الرجال الثلاثة خلفها واقتفوا اثر سيارة الاجرة التي استقلتها الى شارع جاريبالدى بضاحية سان فرناندو . . . وأمام بيت حقير وقف رجل ينتظر وصول زوجته ونظر العملاء الى الصورة وإلى الرجل وأدركوا أنهم عثروا على أدولف ايخمان . .

وفي اليوم الثانى خرج ايخمان من منزله في تمام الساعة الثامنة صباحا وركب الاتوبيس الذى كان يركبه كل يوم ليصل الى المصنع . . . وبعد العمل سار في الطريق الذى يؤدى الى موقف الاتوبيس ولكن رجلا آخر ركب في أعقابهِ ، وبينما كان الاتوبيس يتحرك كان ثلاثة رجال آخرون يجلسون في سيارة وينتظرون على بعد خطوات قليلة من الموقف الذى ينزل فيه ايخمان . . .

وفي الساعة السابعة اقترب الاوتوبيس من هذا الموقف وهبط
ايخمان وهبط كذلك الرجل الذي معه في الاوتوبيس . وبينما كان
ايخمان يسير على جانبي الطريق متجها الى بيته اقتربت منه سيارة
سوداء وفتح احد الرجال بابها وأدخل الرجال الثلاثة ايخمان فيها
بالقوة ، وانطلقت السيارة السوداء الى المطار حيث كانت تنتظر احدى
الطائرات الاسرائيلية .

ونترك الآن مجلة لوك ونكمل القصة من صحيفة الديلي هيرالد نقلا
عن وكالة ي . ب . United Press بتاريخ ١٢/٣/١٩٦٠ قالت
الصحيفة :

« ان ايخمان تم تهريبه على متن احدى الطائرات الاسرائيلية
التابعة لشركة العال الاسرائيلية ، وكانت هذه الطائرة قد حملت وفد
اسرائيل الى الارجنتين الذي جاء للاشتراك في احتفالات العيد القومي
الارجنتيني . وجدير بالذكر ان أبا ايان كان يرأس هذا الوفد » .

مجلس الامن ينظر قضية ايخمان :

وما ان اعلنت اسرائيل نبأ اختطاف ايخمان حتى اعتبرت
الارجنتين هذا العمل اعتداء على سيادتها ، فأرسلت مذكرة الى وزارة
الخارجية الاسرائيلية تطالب فيها باعادة ايخمان الى الارجنتين والاعتذار
عن هذا الاعتداء الصارخ على سيادتها ، وكان موقف حكومة الارجنتين
واضحا ، ولم يكن يعنى اطلاقا انها تدافع عن ايخمان وتحمي جرائمه انما
اعتمدت في احتجاجها على أن السبيل الذي اتبعته اسرائيل لم يكن هو
السبيل القانوني بغض النظر عن شخصية الشخص المخطوف ، واعتمدت
الارجنتين في مذكرتها على انه كان في امكان اسرائيل المطالبة بالطرق
الدبلوماسية بتسليم ايخمان وخاصة انه قد وقعت اتفاقية لتسليم
المجرمين الفارين من البلدين في ٩ من مايو سنة ١٩٦٠ اى قبل اختطافه
بأسبوعين .

ولم ترد اسرائيل على مذكرة الارجنتين وهبت صحافة اسرائيل
تتهم الارجنتين بميولها النازية لمجرد انها تحتج على انتهاك سيادتها
على اراضيها فكتبت صحيفة جيروزاليم بوست بتاريخ ٢٥/٧/١٩٦٠
تقول :

« لقد وضع لنا مدى النفوذ النازي في الارجنتين وكان من المعتقد
ان مذكرة الاحتجاج الارجنتيني الى اسرائيل انما هي اجراء شكلي
وان اعتذار اسرائيل سيكون فيه الكفاية ، ولكن هذا الاعتقاد بدت عدم
صحته ، الامر الذي يدل على مدى تغفل النفوذ النازي بين المسؤولين
الارجنتينيين ! » ولما لم ترد اسرائيل على مذكرة الارجنتين عرضت
القضية على مجلس الامن .

ولعل خير رد على تبجح اسرائيل واستهتارها بالقوانين الدولية
هو خطاب ماريو أمادو Mario Amado رئيس وفد الارجنتين في

مجلس الامن في الجلسة التي نوقشت فيها مسألة الاعتداء على سيادة الأرجنتين لقد جاء فيه :

« فلتسمحوا لي أن أوجز لكم أسباب شكوانا ، انه بمجرد أن علمت حكومة الأرجنتين اختطاف ايخمان بعثت الحكومة الى اسرائيل تسالها المزيد من المعلومات عن هذا الموضوع وايضاحا لهذه المسألة .

وفي ٣ من يونيو بعثت الحكومة الاسرائيلية الى حكومة الأرجنتين برسالة أقرت فيها حقيقة اختطاف ايخمان ولكن الرسالة أضافت تقول: ان ايخمان قد وافق على ترحيله الى اسرائيل بمحض ارادته ، وبناء على هذه الرسالة التي أكدت الاختطاف بعثت حكومتى ب خطاب دورى الى أعضاء مجلس الامن احتجت فيه على هذا الاجراء ، وطالبت فيه بتصحيح هذا الخطأ عن طريق اعادة ايخمان الى الأرجنتين ومعاقبة المسؤولين عن عملية اختطافه واستطرد أمادو يقول :

أما بخصوص مسألة الاختطاف فمما لا شك فيه أن الذين قاموا بعملية الاختطاف كانوا يدركون عدم شرعية عملهم هذا ، والدليل على صحة هذا هو الطريقة التي تمت بها عملية الاختطاف والطريقة التي استعملت في اركابه الطائرة التي أقلته من الاراضي الأرجنتينية .

ثم سلم المخطوف الى الحكومة الاسرائيلية ، ومنذ تلك اللحظة والحكومة الاسرائيلية تعتبر مسئولة عن هذا العمل وتعتبر مسئولة عن الوسيلة غير الشرعية التي تم بها الاختطاف ، فاذا أضفنا الى ذلك تلك الموجة المتحمسة من الشناء على عملية الاختطاف التي ملأ صداها اسرائيل - صار من الواضح حينئذ تواطؤ الحكومة الاسرائيلية في عملية الاختطاف .

وان الزعم بأن ايخمان قد وافق على عملية نقله الى اسرائيل لا تنفي بحال أن هذا العمل اعتداء صارخ على سيادة الأرجنتين. واننا نترك للأعضاء تقدير صحة الزعم بأن ايخمان قد وافق على عملية نقله الى اسرائيل بمحض ارادته ، واننا لا نستطيع أن نخفي استيائنا من هذا الزعم الذي ضمن مذكرة دبلوماسية فان هذا الزعم لا ينفي حقيقة اختطاف ايخمان بالقوة .

أما القول بأن ايخمان كان يحمل جوازا غير شرعى وان وجوده في الأرجنتين كان وجودا غير شرعى ، فانه لا يعطى اسرائيل الحق فيما ارتكبته إذ أن شرعية وجوده أو عدم شرعيته أمر من اختصاص القضاء الأرجنتيني . اننا بموقفنا هذا لا ندافع عن حقوقنا وحدها فحسب ولسنا كذلك ندافع عن ايخمان نفسه ، انما ندافع عن مبدأ عام بعدم الاعتداء على سيادة الدول الاخرى . واني أتقدم الى المجلس بمشروع القرار الآتي :

ان مجلس الامن :

وقد درس قضية انتهاك سيادة الأرجنتين نتيجة لنقل ايخمان

الى اسرائيل الذي يعتبر انتهاكا لسيادة دولة عضوة في هيئة الامم يتنافى مع ميثاق الامم المتحدة .

ولما كان يدرك ان الاحترام لسيادة الدول الاعضاء شرط ضرورى لانسجام علاقة هذه الدول .

ولما كان يعتقد ان تكرار مثل هذا العمل يتضمن خرقا للمبادئ التى يقوم عليها النظام الدولى وذلك يخلق جوا من عدم الثقة وعدم الاطمئنان لا يتفق مع شروط المحافظة على السلام فبناء عليه فاننا نعلن :

١ - ان مثل هذا العمل الذى يمس سيادة دولة عضوة في الامم المتحدة سيؤدى تكراره الى تعريض السلام الدولى للخطر .

٢ - نطالب حكومة اسرائيل باتخاذ الخطوات المناسبة التى تتفق مع ميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولى .

وتقدم مندوب امريكا باقتراح باضافة فقرتين الى المشروع الارجنتينى هما :

١ - ان المجلس يأخذ في الاعتبار فظائع النازيين واهتمام شعوب العالم بوجوب محاكمة ايخمان .

٢ - ان المجلس ليعبر عن امله في أن تسنم علاقات الود قائمة بين الارجنتين واسرائيل .

وصدر قرار مجلس الامن متضمنا مشروع القرار الارجنتينى مضافا اليه الفقرتان اللتان اقترحهما مندوب امريكا .

وهكذا استطاعت امريكا أن تلعب دورا ايجابيا في تأييد اسرائيل.

رد فعل اختطاف ايخمان في صحف العالم :

كان للطريقة التى اختطف بها ايخمان رد فعل قوى في صحف العالم ، فقد رأت هذه الصحافة في هذا الأسلوب الذى اتبعته اسرائيل خرقا للقوانين الدولية .

قالت صحيفة دى ديلى تلجراف اللندنية بتاريخ ٢٥ من مايو سنة ١٩٦٠ :

« ان مربط الفرس في مسألة ايخمان ليس كونه يستحق هذا المصير انما هو في شرعية المحكمة الاسرائيلية التى ستحاكمه واننا لتساءل : الا يكون أفضل للعدالة التى تأخذ مجراها أن يحاكم في المانيا الغربية أو ان تشكل هيئة محايدة لمحاكمته ؟ »

وكتبت صحيفة واشنطنجتون بوست بتاريخ ٢٧ من مايو سنة ١٩٦٠ تقول :

ان الحقيقة العارية لتقول : انه لن يكون هناك احترام لاحكام القانون ولا احترام لقداسة الحياة الانسانية في هذه المحاكمة التى تنوى اسرائيل اجراءها . ان جميع الخطوات التى اتخذت بخصوص ايخمان لتتسم بعدم الشرعية ، لقد انتهك القانون الدولى عندما اختطف من الارجننتين ، ثم ان الجرائم المتهم فيها قد ارتكبت في ألمانيا والنمسا وليس لاسرائيل الحق الشرعى في محاكمته على هذه الجرائم ، ان محاولة محاكمته طبقا لقواعد القانون لأمر ينطوى على السخرية من القانون نفسه ، ان كل ما تستطيع اسرائيل أن تفعله هو أن تنتقم لنفسها من ايخمان لا أن تطبق العدالة ، وليس من حق اسرائيل أن تتكلم نيابة عن اليهود فى جميع أنحاء العالم ، فهى تضر اليهود ذوى الجنسيات المختلفة .

وكتبت صحيفة داجنز تيهتر Dagnes Nyheter التى تصدر فى استكهلم بتاريخ ٣١ من مايو سنة ١٩٦٠ تقول :

انه طبقا للتصريحات الاسرائيلية الرسمية يتضح لنا أن قلم المخابرات الاسرائيلى هو الذى ألقى القبض على ايخمان وهو فى ارض أجنبية ، ومن وجهة نظر القانون فان ايخمان قد اختطف ، فهل هذا العمل يتمشى مع قواعد القانون الدولى ؟ وهل هذه البداية تدل على أن العدالة بمعناها الغربى ستأخذ مجراها ؟

• وكتبت صحيفة داجنز تيهتر Richmond News بتاريخ ٣١ من مايو سنة ١٩٦٠ تقول : « اننا نبين من تصريحات بن جوريون أن ايخمان قد اختطفه رجال قلم المخابرات الاسرائيلى وانه سيحاكم فى اسرائيل أما بالنسبة للاختطاف فانه يعتبر انتهاكا لسيادة الدولة التى كان ايخمان يختفى فيها ، وأما بالنسبة للمحاكمة فاننا لا يسعنا الا ان نقول : ان الأخطاء لا يجب الا تقابل بأخطاء مثلها !

وكتبت صحيفة بوسطن هيرالد بتاريخ ٩ من يونيو سنة ١٩٦٠ تقول :

لقد اعترفت حكومة اسرائيل بأن متطوعين اسرائيليين قاموا باختطاف ايخمان وان هذا الاعتراف لدليل على عدم الاكتراث بالقوانين الدولية وانتهاك سيادة الدول ، وان ادعاء اسرائيل بأن لها الحق فى محاكمة ايخمان نيابة عن يهود العالم لأمر غير مقبول ، والا فان معنى ذلك أن اسرائيل لها الحق فى تطبيق القانون على هؤلاء الامريكيين الذين يعادون اليهود وذلك عن طريق ارسال متطوعين اسرائيليين لاختطافهم .

رأى فقهاء القانون :

— وقد عبر فقهاء القانون عن استنكارهم لشرعية هذه المحاكمة فقد قال برتسورب رولينج : ان محاكمة ايخمان يجب أن تكون أمام محكمة دولية وليس لاسرائيل الحق فى محاكمته .

— واستنكر القاضى الاتحادى الأمريكى والدو روجرز عملية

اختطاف ايخمان وقال : ان محاكمة ايخمان عمل غير شرعى وذلك لان اسرائيل لم تكن قائمة عندما ارتكبت الجرائم المتهم بها .

— وصرح المؤرخ الامريكى اوسكار هاندلن فى بوسطن قائلا :

ان العدالة هى اقل الاهداف التى تسعى اليها اسرائيل فى محاكمة ايخمان ، فالطريقة التى اختطف بها والاجراءات التى تمت تمهيدا لمحاكمته والانتهاك الصارخ لاسط مبادئ القانون الدولى — كل هذا يدل بما لا يدع مجالا للشك على أن هناك أهدافا واعتبارات أخرى غير قانونية تسيطر على سير المحاكمة .

واستطرد المؤرخ يقول : ان اختطاف ايخمان وطريقة محاكمته وادعاء اسرائيل انها تمثل جهود العالم ادعاء باطل غير مقبول ، وان هدف اسرائيل من هذه المحاكمة هو الدعاية والظهور أمام الراى العام العالمى بأنها دولة لها كيانه .

— وتقلت وكالة الانباء ي.ب U - P من بوسطن تصريحاً عن محاكمة ايخمان بتاريخ ١٣/٤/١٩٦١ للمؤرخ ارنولد توينبى جاء فيه :
اننى لا اعتقد ان محاكمة ايخمان ذات صفة قانونية ، وكان من الواجب أن يحاكم فى ألمانيا .

وأذاع الفقيه الاسبانى روبر تومور أليس أحد كبار المحامين المتخصصين فى القانون الدولى تعليقا فى اذاعة اسبانيا فى برنامج الحياة والقانون عن محاكمة ايخمان جاء فيه

تدور الآن فى الاراضى المقدسة محاكمة لاعداء رجل يدعى ايخمان ومن وجهة نظر القانون لا يمكن قبول ادعاء بن جوربون بأن اسرائيل من حقها محاكمة ايخمان للاسباب الاتية :

١ — ان ايخمان يعيش منذ مدة فى الارجنتين وان اسرائيل باختطافها له فى مايو سنة ١٩٦٠ قد طبقت قانون العقاب .

٢ — ان اسرائيل لم تكن موجودة كدولة حتى سنة ١٩٤٨ ومن ثم فهى تحاكم ايخمان اليوم على جرائم سابقة لوجودها ، فضلا عن أن اسرائيل لا تمثل يهود العالم ، اذ أن مجموع اليهود فى اسرائيل لا يتعدى ١٥٪ من مجموع يهود العالم .

٣ — ان ألمانيا قد دفعت تعويضات كبيرة لاسرائيل عن جرائم قتل النازيين التى ارتكبوها ضد اليهود .

٤ — ان تشكيل المحكمة من ثلاثة قضاة من يهود ألمانيا ثم النص على عدم حق استئناف الحكم يعتبر اعتداء صارخا على القوانين والعرف .

٥ — ان شهود الاثبات كلهم من رعايا اسرائيل .

(ومعروف ان بنحاس روزن قد صرح بأن اسرائيل لن تسمح لاحد من شهود النازيين بدخول اسرائيل والا انقت القبض عليه) وهذا انهيار لاسط اركان العدالة .

- ونقلت صحيفة ذي سوسيشاليست ليدو البريطانية بتاريخ ١٥/٤/١٩٦١ رأيا للفقير ف . أ . ريدلي جاء فيه :

« ان هذه المحاكمة سخريه وتهكم على العدالة فقد اعتبرت المحكمة المتهم مذنباً قبل ان يمثل امامها .

- وانتقد الكاتب البيطاني تشارلز وايتمان في كتابه « ادولف ايخمان » افعاله وجرائمه وتصميم اسرائيل على محاكمته قائلاً : ان جرائم ايخمان لم تكن تعتبر جرائم عند الرايخ الثالث في الوقت الذي ارتكبت فيه ، ثم ان حكومة اسرائيل لم تكن قائمة عندما ارتكبت هذه الجرائم ، وهذا يتنافى مع قانون سنة ١٩٥٠ الذي سيحاكم ايخمان بمقتضاه ، واستطرد وايتمان يقول : ان بن جوريون لم يدع مجالا للشك في ان الهدف من المحاكمة هو الدعاية وكسب المزيد من العطف على اسرائيل » .

يهود يستنكرون المحاكمة :

واذا كانت محاكمة ايخمان قد اثارت هذه الزوبعة من الاستنكار في صفوف الراي العام العالمى ممثلاً في صحافته وفي مفكره فان كثيراً من اليهود انفسهم قد أعلنوا اشمزازهم من وسيلة حق اسرائيل في محاكمة ايخمان نيابة عن يهود العالم .

- وقد نشرت مجلة جويش نيوزليتر التي تصدر في نيويورك مقالا عن المحاكمة قالت فيه :

« ان نفوذ اسرائيل واحترامها قد هبطا هبوطا كبيرا نتيجة للانتقادات الشديدة التي وجهت اليها بسبب محاكمة ايخمان » .

- ونشر المجلس الأمريكى لليهود American Council For Judaism في مجلة Jesues وانتقد فيه حكومة بن جوريون وهاجم اجراءات الاختطاف والمحاكمة واستنكر المقال ان تنصب اسرائيل نفسها متحدة عن اليهود ، وارسل رئيس المجلس كلارنس كولمان خطابا الى وزير خارجية أمريكا يستنكر فيه حق اسرائيل في التحدث نيابة عن يهود أمريكا .

وفي حديث ادلى به دكتور ناحوم جولدمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية لصحيفة هابوكر الاسرائيلية اقترح ان يحاكم ايخمان امام محكمة دولية يشترك فيها قاض من اسرائيل ولكن هذا الاقتراح اثار غضب بن جوريون الشديد .

اهداف المحاكمة :

برغم هذا الطوفان من الاحتجاجات والاستنكار المنبعث من كل مكان فان اسرائيل مضت في سبيل اجراءات المحاكمة وهنا يجدر بنا ان نتساءل عن المصلحة التي ستحققها اسرائيل من وراء ذلك .

ان القصة من اولها مسرحية رسمت خيوطها ومثلت لتحقيق
اهداف معينة واضحة :

أولا : اثارة الشفقة على اسرائيل :

وهذا الهدف الخطير يحقق لاسرائيل مكاسب كثيرة ، فان محاكمة
ايخمان قد روجت لها الدعاية الصهيونية وانبرت صحافتها واذاعاتها
وكتابتها تصف ايخمان بالارهاب الذي تسبب في قتل ستة ملايين يهودي
في اثناء حكم النازي وصورت المحاكمة كيف قتل هؤلاء الملايين الستة ،
والاثر المنطقي لهذه الصور الرهيبة هو اقناع الرأي العام العالمي بأن
الشعب اليهودي كان مضطهدا وما كان له الا ان يستولى على فلسطين
ليرفع عن نفسه هذا الظلم .

وتأكيدا لتحقيق هذا الاثر رأينا الصحافة اليهودية في العالم تتحدث
عن قيام حركات لاسامية Anti-Semitism في كثير من بلاد العالم
التي تثبت أن الشعب اليهودي خارج اسرائيل مازال مضطهدا ، ورأيناها
تستغل غرق الاربعين يهوديا المراكشيين في أثناء خروجهم بطريق غير
قانونية الى عرض البحر الابيض لتصور للعالم مقدار ما يلاقيه اليهود
من اضطهاد

وثاني هذه الاهداف تحقيق مكسب مادي . فاسرائيل تدرك ان
اتفاقية التعويضات التي بموجيها دفعت ألمانيا لها خمسة آلاف مليون مارك
ستنتهي سنة ١٩٦٤ وتدرك أنه لا سبيل لها الى تجديد هذه الاتفاقية
وخاصة أن اسرائيل قد حصلت على تعويضات مضاعفة .

وقد كتبت صحيفة العنيتريا اليونانية بتاريخ ١١/١٠/١٩٦٠
تقول :

تؤكد الانباء الواردة من ألمانيا أن هنالك مباحثات سرية بين المخابرات
الالمانية وبعض المسؤولين الاسرائيليين بشأن تسليم ايخمان الى السلطات
الالمانية وتقول الانباء : ان المخابرات الالمانية تدرس اقتراحا تقدمت به
اسرائيل وتشرط لذلك أن تدفع حكومة بون تعويضا قدره الفا مليون
مارك .

— ومن الانباء الواردة التي تؤكد محاولة اسرائيل استغلال محاكمة
ايخمان للحصول على كسب مادي ما نشرته صحيفة جوشي كرونيكل
بتاريخ ١٣/١/١٩٦١ اذ قالت : ان اليهود البولنديين سيطالبون المانيا
بدفع تعويضات لهم قدرها ١٠٠٠ مليون دولار .

ثالثا - أهداف ارامية :

وتهدف اسرائيل من وراء هذه المحاكمة الى ارباب كل من تحدته
نفسه بمناهضة اليهود والنصهيونية اذا تجرأ وعلن انتقادهم وكأن
اسرائيل تقول للعالم : ان مصير كل من تسول له نفسه معادة
الصهيونية سيكون كمصير ايخمان وقد عبرت عن ذلك مجلة جوشي

أوبزرفر اللندنية أذ قالت : ان اسرائيل اليوم تستطيع أن تملأ يدها
القوية عبر التاريخ وعبر القارات لتعاقب اعداءها !

رابعاً : هدف تهجىرى :

يدل توقيت اجراء المحاكمة على ان اختيار هذا الوقت مقصود ،
وان تأجيل البدء فى المحاكمة حتى شهر ابريل لم يكن الا لخدمة اغراض
الصهيونية ، ففى هذا الشهر تحتفل اسرائيل بعيد قيامها ، ولذلك ارادت
أن تجرى المحاكمة فى هذه الفترة التى تحتفل فيها بعيدها الثالث عشر

أولاً : لأن فى هذه الفترة يكثُر عدد الصحفيين والرواد من مختلف
انحاء العالم فيتحقق بذلك التأثير السيكولوجى الذى تريده اسرائيل ،
فها هى ذى اسرائيل ما زالت قائمة بل وقد بلغت من القوة انها تحكم
أعداءها القداماء .

وأخراً: وجود كثير من الزوار اليهود الذين يأتون كل عام الى اسرائيل
للمشاركة فى هذه الاحتفالات ، لأنهم اذا ماشاهدوا المحاكمة واستمعوا الى
قصص التنكيل والاضطهاد التى ولا شك ستكون مدار المحاكمة أصبحوا
اكثر اقتناعاً بضرورة الهجرة الى اسرائيل ، وبهذا يتحقق أحد مقررات
المؤتمر الصهيونى الخامس والعشرين الذى انعقد فى القدس فى ديسمبر
سنة ١٩٦٠ وقرر تشجيع الهجرة .

خامساً : هدف محلى :

كانت فى نهاية عام ١٩٦٠ وبداية ١٩٦١ فترة عصيبة على بن
جوريون وحزبه MAPAI وقد توالى عليه الازمات حتى اضطر اخيراً
الى تقديم استقالته ، وبالرغم من أن بن زفي رئيس الدولة طلب منه
تأليف وزارة ائتلافية جديدة فانه فشل .

وكان من هذه الازمات وعلى رأسها أزمة لافون المسماة Lavon Affair
وسبق أزمة لافون أزمة النبوة التى ادعاها لنفسه بن جوريون والتى أدت
الى صراع مع ناحوم جولدمان والصهيونيين جميعاً ووصلت ذروتها فى
أثناء انعقاد المؤتمر الصهيونى .

وهناك أزمة سحر 'Sahar' ، هذا الى جانب انشقاق فى
حزبه بين قدماء الحزب فى جانب وشبابه الذى يشجعهم بن جوريون
فى الجانب الآخر ، ويرى بن جوريون فى هذه المحاكمة ما يذكر الشعب
الاسرائيلى بالدور الذى لعبه هو « أى بن جوريون » فى اغتصاب فلسطين
من أصحابها ، ولا شك أن هذا سيكون له أثره فى الناخب عندما تجرى
الانتخابات فى أغسطس ، واذا كانت اسرائيل والصهاينة قد اختاروا شهر
ابريل ليحاكموا ايخمان على ما ارتكبه ضد اليهود فان شهر ابريل نفسه
قد شهد مذابح تعد من أفظع ما ارتكبه الصهاينة فيها :

ففى ١٩ من ابريل سنة ١٩٤٨ وقعت مذبحه دير ياصين التى
كتب عنها ارنولد توينبى فى كتابه A Study of History يقول !

ان الوحشية والفظائع التى ارتكبها اليهود ضد العرب فى فلسطين
لتفوق فى وحشيتها ما ارتكبه النازيون ضد اليهود ، •

« The sin committed by the Jews against the Arabs is more
than the sin committed by the Nazis against the Jews.»

الجزء السابع
نموذج لما يكتب عن إسرائيل

كتاب « إسرائيل » للكاتب البلغاري اليهودي ه . أدبن

استعرض هذا الكتاب نواحي الانحلال والتحلل في هذه الدولة واستفاض في شرح سيطرة رأس المال الاجنبى على الاقتصاد الاسرائيلى ، ودلل على فساد النظام الاقتصادى والاجتماعى وتفشى البطالة المزمنة وأفرد فصولا لظهار التفرقة فى المعاملة بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ، وكذلك سوء معاملة السلطات الاسرائيلية للعرب فى اسرائيل .

وبدأ حديثه عن المجتمع غير المتناسق بعد أن مهد لذلك بلمحة تاريخية للنشاط الصهيونى الذى سبق قيام اسرائيل فكتب يقول :

كان هؤلاء المتدفقون على اسرائيل خليطا متناقضا من البشر يشكلون ٢٠٠٠٠٠ من السكان من حوالى ٧٠ جنسية من جميع أنحاء العالم .

كانت ثياب اليهودى اليمنى الملونة تختلف اختلافا بينا عن رداء اليهودى الهندى .

كانت الطبايع الهادئة للانجليز تتناقض مع الطبايع الملتهبة للمغربى .

كان لكل ثقافته الخاصة وعاداته وأخلاقه ولغته الوطنية ولهجته .

كانت هناك ٢٠٠ صحيفة ومجلة عبرية (بالرغم من أن العبرية هى اللغة الرسمية للبلاد لم يكن من بين سكان اسرائيل الا ٨١٦٠٠٠ فقط منهم يتكلمون العبرية الى جانب الانجليزية والتركية والعربية والبلغارية والفارسية وعشرات أخرى من اللغات المختلفة) .

كانت المشاهدات تطفى على علاقات اليهود ذوى الجنسيات المختلفة ، وكانت التفرقة العنصرية تتجلى واضحة فيما بينهم : فهناك يهود اشرق ويهود الغرب ، وهناك اليهود السود (الذين أتوا من آسيا وافريقية وأمريكا الجنوبية والذين يتكلمون اللغة العامية الاسبانية) واليهود البيض (الذين أتوا من أوروبا وأمريكا والذين يتكلمون اللغة العبرية) .

وكانت التفرقة تعم كل مكان فى القرية وفى العمل وفى السينما وفى الشارع ، السود ضد البيض ، والبيض ضد السود ، قري لليهود البيض وأخرى لليهود السود ومؤسسات يملكها يهودى أبيض ويعمل بها يهود. بيض وأخرى يملكها يهودى أسود ويعمل بها يهود سود !

كان الحزب الحاكم يلجأ الى إثارة البغضاء والتفرقة بين اليهود من أجل اشاعة الفوضى فى صفوف العمال ، وقد أخذت رائحة التفرقة تفوح حتى وصلت الى الصحف اليهودية فكتبت صحيفة Amicumar فى ١٩٥٨/١٠/٢٨ تقول :

« لقد رفض نزول يهود ايرانيين فى فندق فخم فى هزنزليا لانهم كانوا سودا وبعد ساعات أخذ الغرفة يهودى بلجيكي ! »

ومن بين ما كتبه صحيفة حزب الماباى فى مقالها : برغم أننا نخص المهاجرين من دول الشرق بالعمل الاسود الشاق كالخدمة وقطف البرتقال أو جنى القطن وتعبيد الطرق - نخشى أن نلفظ بكلمة التفرقة ١٠٠ !

وقد كشف المقال النقاب عن أهم الامور فقال :

« ان كل يهودى عاقل يعلم أن مما يشجع الهجرة تأمين الغذاء والمسكن اللائق لكل مواطن » ولكن حزب الماباى برغم كل هذا لم يستطع تأمين مستلزمات الهجرة ، ولذا لجأ الى اثاره عوامل التفرقة بين البيض والسود بغية تحويل انظارهم عن طريق النضال الحقيقى وبغية تقسيم اليهود الى يهود بيض ويهود سود حتى لا يلتفوا أبدا فى نضالهم المشترك ضد الظلم الذى أصابهم من جراء هجرتهم الى اسرائيل .

ولكن مهما قيل عن التفرقة بين اليهود البيض واليهود السود فقد كانت أشد وطأة بالنسبة للسكان العرب فى اسرائيل ٠٠ الذين كانوا يسلبون أراضيهم وتفرض عليهم الرقابة العسكرية وينعتون بالعناصر الفاشية المخربة ويقتلون جماعات كما حدث فى مذبحة القسيمة فى ٢٩ من أكتوبر سنة ١٩٥٦ حيث قتل فى وضج النهار تسعة وأربعون شخصا بين أطفال ونساء وشيوخ ، وجريرتهم فى ذلك أنهم يطلبون الانتقال بحرية من قرية الى أخرى ومن مدينه الى أخرى ٠٠ جريرتهم أنهم يطلبون التصريح للعمل ٠٠ وكان العمال العرب يسامون مختلف أنواع الوحشية والاضطهاد كالطرد التعسفى من العمل وعزلهم من النقابات وادانتهم مرارة التفرقة .

هذا ما جناه العرب نتيجة لنظام بن جوريون الذى يتنافى مع ما جاء فى اعلان قيام اسرائيل .

وفى اسرائيل اليوم ٢١٢٠٠٠ عربى فى القرى والمدن وبصورة خاصة فى القسم الشمالى من اسرائيل وتدل الاحصاءات الحكومية أن ٤٣٠٠٠ منهم ما بين عمال صناعيين وزراعيين فنيين وصناع يدويين ، وأن جميع هؤلاء يزدادون فقرا وشقاء مع الايام ٠٠ ان ١١٥ ٪ من العرب عاطلون جزئيا ، ان أكثر من نصف السكان العرب يعملون فى الزراعة يملكون أرضا لا تكاد تكفل لهم الحد الأدنى للحياة ٠ ان ٦٠ ٪ من المزارع العربية - التى تتألف من ٥ الى ٣٠ دونما من الارض ينقصها الري ووسائل الزراعة الميكانيكية الحديثة ، وفى خلال السنوات القليلة المنصرمة ازدادت كثافة السكان فى القرى العربية بشكل ملحوظ بسبب تدفق اللاجئين الفلاحين المطرودين من قراهم التى ولدوا فيها .

ولعل من أولى الاسباب فى فساد النظام الاقتصادى والاجتماعى الاسرائيلى احتكار رأس المال الاجنبى بتأييد من بعض الاسرائيليين .

واذا تناولنا بالبحث دراسة حالة الصناعة الاسرائيلية وجدنا انه صرف على فروع الصناعة الاسرائيلية خلال عشر سنوات ٢٠٠٠ر٣٥٠٠ر٣٠٠٠ منها ٤٠٥ر٢٠٠ر٢٠٠ دولار من أمريكا بشكل فائض زراعي وقروض و٣٦٤ر٢٠٠ر٢٠٠ دولار من حكومة المانيا الغربية كتعويضات عن فظائع النازيين ضد اليهود و ٢٥٠ر٢٠٠ر٢٠٠ دولار من الحكومة الانجليزية كإرسدة مجمدة و ٦٩٣ر٢٠٠ر٢٠٠ دولار كقروض رؤوس أموال أجنبية وخاصة من أمريكا و ٦٩٣ر٢٠٠ر٢٠٠ دولار كإكتتابات لمساعدة الشعب الاسرائيلي بصورة خاصة من أمريكا .

وبرغم جميع ذلك لم يصل الانتاج الصناعى الاسرائيلى الا الى ٥٠ ٪ فقط من حجمه وقد حاول وزير مالية اسرائيل فى العيد العاشر لتأسيسها أن يحيط الاقتصاد الاسرائيلى بهالة من العظمة فأشار الى أن الانتاج الصناعى قد ازداد ٣٢٢ من المرة ، لكننا ينبغي أن نعلم أنه فى الوقت نفسه ازداد عدد سكان اسرائيل ٢٥٢٢ من المرة وان ٣٢٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ الدولار قد لعبت دورها الى جانب اليد العاملة الرخيصة التى حصل عليها الرأسماليون اليهود بالإضافة الى القوة الاستهلاكية للآخين .

ولا تفوتنا الإشارة الى أن أصل الداء قد تسلسل إلى الاقتصاد الاسرائيلي عن طريق رأس المال الاجنبي الذي لم يكن يهدف الى الازدهار الصناعي المتعدد النواحي والذي يربط باستمرار الاقتصاد الاسرائيلي برأس المال الاجنبي ويقود الى التضخم النقدي وسياسة الحرب التي تسود الاقتصاد الرأسمالي في العالم كله .

ومما يسترعى النظر في اسرائيل نسبة النفقات العسكرية في ميزانية الدولة مما له اثره الخطير على اقتصادياتها ، اذ تبلغ هذه النسبة ١٦٪ من الدخل القومي . وبذلك تضرب اسرائيل رقما قياسيا لم تبلغه أقوى الدول المأسمالية سواء المشتركة في الحلف المركزي أو خارجه . . فمثلا :

بلغت النفقات العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين سنتي ١٩٥٢ و ١٩٥٤ مقدار ١٥٠٥ ٪ من دخلها القومي .

وبلغت هذه النفقات في إنجلترا سنة ١٩٥٣ مقدار ١٠ ٪ .

وفى هولندا سنة ١٩٥٤ مقدار ٨ ٪ وفى النرويج سنة ١٩٥٤ مقدار ٦,٥ ٪

واذا علمنا بأن أغنى الدول تنوء تحت عبء النفقات العسكرية ما لم تتجاوز الـ ٥ ٪ من دخلها القومي فما بالنا بإسرائيل حيث ارتفعت هذه النسبة الى ١٦ ٪ وهو البلد الذي لم يبلغ شأوا كافيا من التقدم ؟

ثم انتقل بعد ذلك الى وصف حالة البطالة فى اسرائيل فى فصل
عنوانه « البطالة المزمنة فى اسرائيل » جاء فيه :

كنا حوالى ثلاثين شخصا ننتظر ونحن وقوف وطلبت سيجارة من جارى الذى ابتسم وأخرج من جيب قميصه الخارجى سيجارتين باليتين وقال : خذ فهذه سيجارة من أردأ الانواع .

ابتسمت وأرسلت بصرى نحو المنزل الصغير الذى سيخرج منه ذو القامة القصيرة الضخمة وقلت فى نفسى : لن اعود اليوم بخفى حنين مهما حدث ، لن أترك هذه الفرصه وسأكون لحوحا وأكشف عضلاتى وأصرخ فى السيد بوركوفيتش الذى يشير منظره اشحنزازى ، انتى جائع محروم من الطعام .

صعد الدم الى رأسى عندما تناهى الى سحى صرير باب غرفة يوركوفيتش ، وأحدث نفسى : « تبالى ماذا جرى ؟ لا ينبغي أن أظهر قويا وبصحة جيدة أمام بوركوفيتش ذى الشعر الاحمر .. »

وهكذا أبرزت صدرى وزفعت رأسى وكأننى كنت أسير فى موكب الظافرين مما دعانى الى أن أحدث نفسى من جديد قائلا : « اهبط ، قف منتصبا وانظر الى الامام .. الخ .. »

والقى جارى الايسر سيجارته على الارض ورفع بنظونه الذى عاد وهبط من جديد وتنفس بعق وبصق الى جانبه بصوت مسموع .

أما جارى الايمن فقد أصلح بعضبيه وضع نظارته وأصلح ربطه عنقه بيديه النحيلتين المعروقتين وما عدا ذلك كان الجميع ساكنين يتجهون جميعا بانتظارهم الى السيد بوركوفيتش وكأنهم يستعدون للمعركة القادمة .

واستعرض بوركوفيتش صف المنتظرين وبدأ الى أن الحظ بدأ يبتسم لجارى ذى النظارة حيث وقف أمامه بوكوفيتش وقال : « هل تستطيع أن تقطع ؟ يبدو عليك أنك مريض ، ولم يستطع صاحبنا أن يفهم شيئا مما قيل مما جعل بوركوفيتش يتابع : « انك لا تستطيع أن تقطع » وفهم صاحبنا حينئذ وزم شفثيه وكف عن اصلاح ربطه عنقه وقال باللغة الالمانية : « لا بل أستطيع أن أقطع جيدا » .

لكن السيد بوركوفيتش كان قد ابتعد عنه ونوقف أمام الاقوياء الذين تبدو عضلاتهم خلال ثيابهم الممزقة وسجل أسماء السعداء منهم على ورقة .

ولم يقع الاختيار على زميلى فما كان منه الا أن بصق الى جانبه ولم أعد أشعر به الى جوارى وانتصب السيد بوركوفيتش أمامى فتلاقت نظراتنا وخيل الى أنه يبتسم لى ، فتساءلت : هل هو يهزأ منى؟ هل يبتسم لالحاحى حيث أن هذا هو اليوم السادس الذى أحضر خلاله ؟

كلا ان السيد بوركوفيتش يضحك آليا وبدون سبب ولعل شفثه السفلى هى المسئولة ، وضحكت بدورى وأنا أصوب اليه نظراتى اذ كان عليه أن يفهم اننى جائع وانه لم يبق فى جيبى أكثر من ١٨ بروطة وان ثمن الرغيف من الخبز ١٠ بروطات واننى مع عائلتى نشكل ثلاثة أشخاص

وكان لسان حالى يقول : « أنظر يا صاحب الشعر الاحمر ، أنظر ولا تخف
إن عضلاتى متينة ويمكنها أن تتحمل كثيرا .. »

ولسكن الشفة السفلى لصاحبنا ازدادت ارتعاشا وتركزت نظراته
الهائجة على اكتاف المحاسب ذى الشعر الاحمر ثم قال صاحب النظارات :
« هذا يكفى اليوم » ولكن لم استسلم قط وصحت :

— أيها السيد بروكوفيتش : انتظر دقيقة واحدة ..

— ولكن ذا الرقبة الحمراء الضخمة القصيرة بقى ساكنا ..

— أيها السيد بروكوفيتش ..

لكن الحارص أسرع بخطاه لانه كان يعلم أن المناقشة غير المفيدة سوف
تستغرق منه بعض دقائقه الثمينه .

وفجأة ابتدا الرجل الطويل الذى كان يقف فى بداية الصف يحث
الخطا ، وأصبحت ذراعااه مشدودتين متوعدتين بعد أن كانتا منذ أيام معروقتين
متراخيتين ، ووقف السيد بروكوفيتش على صوت خطواته العصبية ..
وبرغم أن الرجل الطويل لم يكن يعرف كلمة من العبرية فان محاضراته
العصبية بلغته اليونانية وقبضة يده المرفوعة فى الهواء كانتا تعبران عما
يريد قوله . وعلقت يدا صاحبنا مصادفة بياقة بروكوفيتش مما جعل
الاخير يفقد اتزانه ويوجه الى رقبته لكمة جعلته يقع مغشيا عليه ، وأحسست
كان الضربة موجهة لى فضممت قبضتى بشدة وألقيت بها على وجه
بروكوفيتش وشعرت بالفخار وقلت له : « لعل قبضتى تستحق بعض
الاعتماد أيها السيد بروكوفيتش ، ولعلك اقتنعت بذلك الآن » ولكن
قبضة بروكوفيتش الكروية عاجلتنى فى صدرى ، وقبل أن أشعر بأثرها
كانت يداى قد انهالت على رقبته من جديد مما جعله يسدد لى لكمة على
بطنى رمتنى على الارض . وصعب على التنفس وحاولت أن أصرخ ولكن
صوتا لم يخرج من أعماقى وأخذ بقية زملائى يصرخون بدلا عنى وانهال
الجميع على بروكوفيتش .

وسمعنا صوت صفارة سيارة البوليس وبعد لحظات سمعنا صوت
وقوف عجالاتها على الرمال .. وانتهت مهمة رجال البوليس بنجاح ، ودوت
الصفارة من جديد وأخذت السيارة فى الابتعاد وحشرنا فيها الواحد بجانب
الآخر مما ساعدنا على ايقاف الرجل الطويل القامة الذى كان يهم بالسقوط
من حين لآخر .

وكان سكان تل أبيب يلقون بنظراتهم الشاردة على سيارة البوليس
وهى تسير بأقصى سرعتها ، وبينما كانوا يسرعون الحطى نحو مقر أعمالهم
ومكاتبهم وبينما كان البائعون ينظفون وجهات مخازنهم وينتظرون زبائن
الصباح كنا نحن نستهل يومنا بسوء الحظ المعتاد الذى يلازم متعطلى
تل أبيب .

ومن جديد نقف صفا واحدا خلف الآخر ولكن باختلاف بسيط ،
وهو أن اثنين من رجال البوليس كانا يقفان فى نهاية الصف فى هذه المرة

وعيونهم معلقة بوجه المحقق الذى يمضغ اللبان ويجلس أمامنا خلف مكتبه ليكتب :

— اسمك ؟

وكان صاحبنا الطويل القائمة فى المقدمة . ولم يكن يفهم كلمة من العبرية وحتى لو كان يفهمها فانه لم يكن يستطيع الكلام لأن صوته لم يكن بعد قد عاد اليه .

— اسمك ؟

وقد قالها المحقق هذه المرة بالعبرية . وبقي صاحبنا الطويل صامتا واكتفى بأن يشير الى رقبته المتورمه مما جعل المحقق يتوقف عن مضغ اللبان ، وينظر شئرا الى صاحبنا اليونانى الطويل وكتب بضع كلمات ثم سألتنى :

— اسمك ؟

— فأجبت بسرعة حايم ليفى .

— أمرك ؟

— سبع وثلاثون سنة .

— مكان ولادتك ؟

— بلغاريا صوفيا .

— مهنتك ؟

— محاسب .

— حاليا ؟

— بدون عمل منذ ثلاثة أشهر .

ودخل تاريخ حياتى فى سجل البوليس وعرفت أسماء زملائى فى الصف من خلال كلامهم بالعبرية والروسية وأنهم من بولونيا وفرنسا وهنجاريا ورومانيا .

وجاء دور ذى النظارة الذى كان يحملق فى وجه المحقق بعينيه الثقيلتين من خلف زجاج نظارته السميك واسمه ميخائيل هوفمان من مدينة سالزبورج فى النمسا .

— مهنتك ؟

— جراح .

وتركزت نظراتنا على ميخائيل هوفمان الجراح الذى كان بوركوفيتش يشك فى قدرته على أن يقطع شيئا .

وبقى المحقق هادئا ، وأخذ ينقل اللبان من أحد طرفى فمه الى الطرف الآخر ، وجاء دور ذى الوجه اللذع وكان صائغا ، ثم دور الرسام ذى السيجارة الدائمة ، ثم دور المهرج وكان مندوب شركة تأمين .

— أيها السادة

— آه ! آه ! انهم ينادوننا بأسادة .. وبرغم اننا لم ندرك كل ما قاله فاننا فهمنا من لهجته والنغمة التى قرأ بها قرار الاتهام اننا تحدينا حرمة القانون .. ثم افهمنا بآشارة من يده أن السجن فى انتظارنا واننا من نزلائه .. واقترب ذو النظارة من مكتب المحقق وأصابه العشرة ترتجف ، واستند على زجاج المكتب الذى تناثرت فوقه الاوراق .

— روفائيل بيرتيز بحاجة الى عناية طبية بصفتى طبيبا .

— سرتب كل شئ ، انكم أذكاء أيها السادة .. الجراح .. ومندوب شركة التأمين .

— اننا بدون عمل ، واننا لا نستطيع اطلاقا أن نتحمل هذا الاستهزاء ، واننى انتظر .

وكف المحقق عن مضغ اللبان لحظة ثم تابع بعصبية .. المحاسب .. الرسام .. ان محادثاتنا انتهت ، قايها المحقق بكل هدوء ..

نظر بعضنا الى بعض وتساءلنا : متى يجرى استجواب بوركوفيتش السيئ الخلق ؟

— أيها السيد المحقق ، اننا لن نغادر هذه القاعة حتى يستجوب بوركوفيتش .

— برافو يا ذا النظارات .. برافو يا صديقى المسكين .

وأضحت نظراتنا الى المحقق أشد قسوة وانفتحت قبضاتنا بشكل آلى وسكن وجه الجراح الاصفر وهو ينظر بعينيه الحمراء الى فم رجل البوليس الذى يمضغ اللبان .

وهكذا يبدأ آلاف العمال يومهم وبخاصة منهم اللاجئين الذين حضروا حديثا ولا سيما خلال التهافت الجماعى للاجئين فى المدة بين ١٩٤٨ - ١٩٥٠ ..

وهذه اللوحة التى رسمناها لم تكن غريبة برغم انقضاء عشر سنين على خلق اسرائيل ، وبإمكاننا أن نجد فى عام ١٩٥٨ بيانات وأخبارا من حوادث أكثر وحشية مما ذكرناه ، وليست الحال الآن بأحسن مما كانت وهامى ذى عشرات من الصحف والمجلات المصورة تمدنا دون أن نشعر بلوحات حقيقية من الواقع الاسرائيلى .

فقد كتبت صحيفة معاريف المسائية فى فبراير سنة ١٩٥٨ تقول :

« عشر على جراح مغمى عليه من الجوع فى شوارع حيفا » .

كما كتبت صحيفة ידיעות احرونوت في مارس سنة ١٩٥٦ :

« يقوم العلامة زاهرين وهو صاحب أكثر من ٢٠ اكتشافا علميا بصناعة الصابون كيلا يموت من الجوع . كما كانت وجوه الاساندة ورجال الفن ائذين جعلتهم الرأسمالية الاسرائيلية يغيرون مهنتهم تختفي وراء لطخ الكلس والاسمنت !

ولم تهادن البطالة عمال اسرائيل منذ انشائها ، وقد نشر القسم المختص بالعمل في هيئة الامم المتحدة نشرة تتضمن حالة البطالة في ٣٠ دولة مختلفة جاء فيه :

ان البطالة في اسرائيل بلغت رقما قياسيا بين تلك الدول .

وأصبحت البطالة في عام ١٩٥٥ ثلاثة أمثال ما كانت عليه في عام ١٩٥٠ ، كما بلغ عدد المتعطلين عن العمل جزئيا (٧٤٩٠٠) شخص عام ١٩٥٥ أى ١٣٣٪ من القوة العاملة التى فى اسرائيل ، وبلغ عدد المتعطلين تماما ٤٨٠٠٠ شخص أى ٨٦٪ من القوة العاملة الموجودة ، ومن ثم يكون مجموع المتعطلين ١٢٢٩٠٠ شخص .

وترتفع هذه النسب كثيرا بين العمال العرب حيث نجد أن ٣٦٪ منهم كانوا متعطلين كليا أو جزئيا عام ١٩٥٥ .

ويضاف الى هذا كله أن كل من عمل أربعة أيام فى الاسبوع لا يعتبر متعطلا من وجهه نظر البيانات الرسمية الاسرائيلية ، وهذه هى احدى وسائل الخداع لاختفاء الحقيقة المرة حقيقة البطالة فى اسرائيل !

وفى الوقت الحاضر لا يستطيع عشرات الآلاف من المواطنين الاسرائيليين ممن تقدمت بهم العمر - الحصول على عمل عن طريق مكاتب العمل ، فدائرة البريد ومصلحة السكك الحديدية لا تقبل فى العمل اناسا تعدوا الى ٤٠ سنة ، وكذلك لا تقبل مصلحة الضرائب فى تل أبيب فى العمل من جاوز الـ ٣٨ سنة ، وترحب دوائر الحكومة بأفتيان من الموظفين الجدد وبلغ من تفضيل الشباب على المسنين أن الهستدروت لا يسجل فى مكاتب العمل من تجاوز الخامسة والخمسين مهما كان متين البنيان !

وبعد فما الاتفاق التى يمكن أن تفتتح فى اسرائيل أمام المتقدمين فى العمر ؟ هل عليهم أن يغادروها أو أن يطلبوا الاحسان أو يرتكبوا الجرائم أو ينتحروا أو ماذا ؟

هل مصير من ضحى بأحسن سنوات حياته فى معسكرات العمل أن يفقد حقه فى الحصول على عمل بمجرد أن يبلغ سنا معينة ؟ وتدل الاحصاءات الرسمية التى نشرها البنك الوطنى الاسرائيلى على أن عدد المتعطلين عن العمل قد بلغ فى النصف الاول من عام ١٩٥٧ مقدار ٢٠٢٣٠ شخصا مقابل ٢٣٠٠ فى الفترة نفسها من عام ١٩٥٦

ونظرا لازدياد سكان اسرائيل خلال الفترة بين الاحصائيتين بنسبة ٥٥٪ فإن البطالة تكون قد ازدادت بنسبه ٣٠٪

هذا بالإضافة الى أن هذه الاحصائيات تقيد من يعمل ١٣ يوما في الشهر غير متعطّل .

ويتبين لنا مما سبق زيف الشعارات التي أعلنها دافيد بن جوريون خلال الايام الاولى لولادة اسرائيل حين قال : « ان الاشتراكية ستعم اسرائيل » وما البطالة الجماعية المزمّنة في خلال السنوات العشر التي تلت ولادة اسرائيل الا دليل على حقيقة الشعارات الجديدة بحكام اسرائيل التي أعلنها الجنرال موسى ديان حينما قال : « ينبغي ألا نأخذ أى اعتبار للعاطلين والجانحين » .

طرد دحاميم العجوز من عمله ولجأ مع عشرات آخرين بين كسيح واحذب وأعمى الى التسكع قرب محطات الاتوبيس الرئيسية يلحون في طلب الاحسان . ولم يكن دحاميم حسن الحظ مما دعاه لأن يقول لابنته : عليك ان تذهبي الى مكتب للخدم في تل ابيب حيث يدفعون ٢٣ مليما أجرا عن كل ساعة من شدة ضيقه ..

وأخيرا وصلت المكتب المنشود الذي كان يتألف من غرفتين صفت فيهما المقاعد والكراسي حيث انزوت في احدى الزوايا وراء مكتبها ، وجلست امرأتان احدهما مترهلة تغطي المساحيق تجاعيد وجهها ، صوتها أشبه بأصوات الرجال مما جعل سارة تجلس بحذر على بعد كرسيين ، والتفتت المرأة العجوز باحتقار وتمتمت بالعبرية .

— ايها الموظفة .. اكتبى

ولم تكن سارة تعرف العبرية ، ولكن الصوت الاجش للمرأة المجهولة وشارتها للسكرتيرة جعلها تتوجه نحوها ..
اسمك ؟

وكانت هذه الكلمة معروفة لديها فردت ونطقت باسمها
— ماذا كنت تعملين ؟ .. ؟

ولم تفهم سارة شيئا لانها كانت تجهل العبرية والبولندية ، وحينئذ أشارت السكرتيرة الى سارة باصبعها مما جعل سارة تفهم أن الحديث انتهى وتعود بتشاقل الى كرسيها .

وامتلأت الغرفتان رويدا رويدا بالنساء : فتيات صغيرات نظرات عيون غائرة يكدن يمتن من الجوع ويرتدين اثوابا مهلهلة ، أرامل ومطلقات السكرارى ولاعبو القمار وبقايا القمار وبقايا متشردات ، وجلست الى يمين سارة فتاة في مقتبل العمر ذات شعر أسود تنعم النظر في لا شيء ، والى يسارها امرأة مستديرة تدخن سيجارتها وبادرت هذه سارة بالسؤال
— من اين أنت ؟

وفهمت سارة هذه الكلمات لانها طرقت سمعها قبلا فأجابت :

— أنا من تركيا .. فأجابت الأخرى ..

— اما انا فمن اليونان . ما هذه الحياة اتى نحيها هنا ... ؟
لقد كنت أملك فى « بيرية » منزلا من ثلاث طبقات ..

ولكن سارة بقيت صامته لم تكن لديها الرغبة فى الكلام ..

وحوالى الساعة العاشرة وصلت امرأة حسنة الهندام تتحلى بالجوهرات وتجر كلبها بسلسلة ، فبدت الحياة فى القاعة عندما بدأت تستعرض طالبات العمل وتتمهل أمام كل منهن تفحصها ، ثم اقتربت من السكرتيرة وأسرت اليها بضع كلمات مما جعلها تهز رأسها علامة الموافقة ، وأرسلت السكرتيرة وحدها الى زاوية الصالة ونادت :

— مارتا

وتقدمت احدى النساء نحوها وانحنى المرأة ذات الثياب الفاخرة وهومت ببعض كلمات فى أذن السكرتيرة التى صاحت بصوتها الإجش :

— العذرة هنالك خطأ اننى استدعيت الثالثة اعتبارا من الزاوية .. ودبت الحياة فى الصالة من جديد ، اذ كانت الاوصاف تنطبق على كثيرات مما جعلهن يتركن مقاعدهن ويتقدمن من السكرتيرة ..

— لتحضر هنا جميع من كن يجلسن بقرب الزاوية ..

وهرع الجميع نحو السكرتيرة التى وقفت على اطراف اصابع قدميها بين المحيطات بها وأشارت باصبعها الى فتاة صغيرة حمراءمتبنة البنيان ونادت :

— سيمحا دافيد .

وانصرفت صاحبة الحظ السعيد مع من اختارتها .. وبعد دقائق وصلت سيدة ثانية بثوب أبيض وبعد أن تفحصت جميع المتقدمات للعمل توقفت أمام امرأة مسنة مما جعل سارة تقول بكل خبث لجارتها :

— انها غيور على زوجها ... !

وظل جرس التليفون والسيدات المحترمات يتوافدن حتى حل الظهر ، وحصلت نصف المتقدمات على عمل ، وظلت سارة تنتظر ووقعت فريسة لحديث جارتها .. وحدث أن تطلعت اليها احدى السيدات الراغبات فى الحصول على خادمة فما كان منها الا أن وضعت يديها على بطنها لتخفى انتفاخه ، ولكنها لم تنجح مما جعل السيدة تبتعد عنها وحينئذ قالت جارتها اليونانية :

— ان هذه السيدة مريضة فهى ستصحبك الى منزلها وتقول لك : أدفع لك نصف ليرة اسرائيلية اذا أنهيت العمل أهذا عمل ؟ .. عشر ساعات ؟

— هذه تفتش عن حبيبة لابنها ..

وأخيرا عيل صبر سارة وقالت لجارتها ..

— هل تعملين كخادمة في المنازل منذ مدة طويلة ... ؟

— منذ سنة ، اجابت الجارة وقالت ذلك وكأنها بدأت العمل منذ بدء الخليقة ، وفي الساعة الواحدة خرجت السكرتيرة فنهضت سارة وقالت في نفسها :

— ينبغي ان اتمشى قليلا ، ينبغي ان اتحرك ، ونظرت من النافذة الى المطر المتساقط وتساءلت : هل يا ترى سأحظى بعمل بعد الظهر ؟ وكيف نعود الى حيفا اذا ظل المطر ينهمر ؟ وكيف تقطع الطريق والطفل في احشائها ؟ وأحسست لحظة بأنها تمقت الطفل قبل أن يولد ، وكانت تمنى أن توجه لبطنها ضربة عساها تهض ولكن ما الفائدة ؟ اذ يقال ان ذلك غير ذى جدوى بعد الشهر الخامس .. وظلت سارة مدة طويلة قابعة الى جوار النافذة

واخيرا عادت السكرتيرة لتحتل مكانها من جديد ، وكان المطر ينهمر بغزارة وتجاهلت سارة نظرات المرأة التي كانت تدعوها اليونانية للجلوس الى جانبها ، واختارت كرسيها بعيدا عنها ، فما كان من هذه الا أن قامت تتهادى في مشيتها والسيجارة في فمها وجلست الى جوار سارة من جديد وقالت لها بلهجة حزينة :

— صدقيني اننى أشفق عليك . اننى أعترف بأن أحدا لم يخترنى بعد، ولكن انت وسلطت نظراتها الحزينة الى بطن سارة المنتفخ ..

وفي الساعة الثانية ابتدأت السوق من جديد ، وابتدأت النساء المهندمات اللائى يجرن الكلاب يتوافدن ، وكانت جارة سارة تلقى عليها النصائح باستمرار .. وفي الساعة الرابعة دخل الى الصالة رجل مسن طويل القامة كرية المنظر ، وأطلقت المرأة اليونانية تعليقاتها قائلة : انه يفتش عن النسلية ، ولكنها لم تكذ تتم جملتها حتى اقترب العجوز منها واختارها ، وشهقت سارة من التعجب .. !

وهكذا وصف الكاتب البلغارى شلومون جالو في مقاله مكاتب العمل التى اسمها « جحور يافا ! » وتمتلئ الصحافة الاسرائيلية كل يوم بالحوادث التى تجرى بين العاطلين والبوليس فى مكاتب العمل من ضربات الى قتال .. رقد استطاع موجهو حزب الماباى فى الهستدروت أن يجمعوا فى قبضتهم بوساطة مكاتب العمل عددا كبيرا من العمال اذا لم تكن فى جيهم بطاقة حزب الماباى .

وكثيرا ما تفلق مكاتب العمل لاسباب أخرى ، وذلك عندما يحتاج أولو الأمر الى اليد العاملة الرخيصة فى مكان بعيد ، وخاصة عند جنى القطن والفستق وانزيتون .

وفي أحد شوارع « بتاح تكفا » علق اعلان متواضع كتب على قطعة من الورق باللغتين العبرية والفرنسية بخط ردىء جاء فيه :

« صيام عن الطعام .. خمسة اطفال للبيع » كما سبق ذكره

وقد قام سعود هينو الذي تتألف عائلته من سبعة أشخاص بكتابة هذا الاعلان بعد أن حضر الى إسرائيل في ابريل سنة ١٩٥٥ ، ولم يستطع العمل يوما واحدا بعد أن قدم من الغرب لأنه لم يكن ذا كفاية للامعمال .. وكان رد مكتب العمل باستمرار « انك مريض عصبي المزاج ولا تصلح لاي عمل ! » وكان يجيب على الأسئلة بقوله بيأس : انه سيصوم عن الطعام حتى يلحق بالعمل ويقول : ليس عندي ما أقدمه للاطفال : ولا أريدهم أن يموتوا جوعا ، واننى مستعد لبيعهم ..

انها حالة نادرة ، ولكنها تبين أى مرحلة من البؤس وصل اليها الانسان فى اسرائيل فما الاسباب التى وصلت بسكان اسرائيل الى هذه الحالة ؟

ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك الى التحدث عن الغلاء فى اسرائيل واسرائيل معروفة بالثالوث ايزمن : البطالة والغلاء والضرائب فكتب يقول : « هناك فى اسرائيل عائلات كاملة لا تحصل على ما تشتري به الخبز الضرورى ، وتتضخم يقتل الاقتصاد ، وقد فقدت العملة الاسرائيلية خلال السنوات العشر الماضية ٨٧٪ من قيمتها الاصلية ضاربة بذلك رقما قياسيا ، وعلت نسبة ارتفاع غلاء الاسعار فى اسرائيل فى مختلف السنين :

نسبة	سنة
٨٩ ٪	١٩٤٨
١٠٠ ٪	١٩٥١
١٥٣ ٪	١٩٥٢
١٩٦ ٪	١٩٥٣
٢٣٣ ٪	١٩٥٤
٢٤٨ ٪	١٩٥٥
٢٦٤ ٪	١٩٥٦

أى أن تكاليف الحياة قد ارتفعت الى ثلاثة أمثالها منذ نشأة اسرائيل . كما يتبين من الاحصاء الرسمى التالى أن اسرائيل هى الاولى بين ١٦ دولة من مختلف مناطق العالم من حيث ارتفاع مستوى المعيشة .

فى اسرائيل ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٢٧٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى النمسا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٣٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى ايطاليا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١١١٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفى الولايات المتحدة الامريكية ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٢٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي بلجيكا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٤٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي الدانمرك ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١١٢٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي ايران ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٣٠٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي هولندا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٨٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي جنوب افريقية ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٧٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي لبنان ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ٩٨٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي العراق ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٧٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي فرنسا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٣٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي مصر ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ٩٨٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي كندا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٢٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي قبرص ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٩٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي السويد ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٩٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي سويسرا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٣٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

• ويلاحظ أن نسبة ارتفاع الغلاء في مصر أقل نسبة في العالم

وتشغل اسرائيل وايران المرتبة الاولى في هذا الجدول .

ومن العسير على العامل الاسرائيلي أن يحيا في ظل هذا الارتفاع فلم يكن مرتبه الجامد قادرا على التغلب على ارتفاع الاسعار الجنوني ، وقد أوضحت احصاءات الدولة أنه خلال الفترة ما بين ١٩٥٥/١٩٥١ أى خلال

خمس سنوات ازدادت أسعار ٢٢ من المنتجات الأولية الضرورية ٣٥ من المرة وفقا لما يرى في الجدول التالي :

المنتجات	دليل الاسعار
١ - الخبز	٪ ٤١٤
٢ - السمن النباتي	٪ ٣٣٠
٣ - الحبيب	٪ ١٨٠
٤ - السدر	٪ ٤٠٠
٥ - البيض	٪ ١٦٠
٦ - اللحم	٪ ٢٠٠
٧ - الجبن	٪ ٣٠٦
٨ - الزيتون الاخضر	٪ ٣٦٠
٩ - الطماطم	٪ ٦٠٠
١٠ - الكويكر (نوع من القمح)	٪ ٣٨٣
١١ - البطاطس	٪ ٤٦٥
١٢ - الزيت انبثاتي	٪ ١٠٠٠
١٣ - الارز	٪ ٢٣٠٠
١٤ - النخالة	٪ ٤٠٠
١٥ - البن	٪ ٢٩٤
١٦ - النساى	٪ ٥٨٨
١٧ - الدقيق	٪ ٥٣٧
١٨ - الكاكاو	٪ ٧٧٠
١٩ - الزبدة	٪ ١٨٦
٢٠ - السمك	٪ ٢٠٠
٢١ - البسكويت	٪ ١٠٠٠
٢٢ - المربى	٪ ٥٣٨

متوسط غلاء المعيشة ٪ ٥٣٠

وينطبق كل ما ذكر على الاسعار السائدة في السوق الرسمية ، أما بالنسبة للمواد التي توزع بالبطاقات فقد ارتفعت أسعارها أكثر باطراد في السوق الرسمية الحرة ، أما في السوق السوداء فكان ارتفاع الاسعار جنونيا (في اسرائيل سوق بيضاء ، وسوق حرة ، وسوق سوداء) .

وقد عجزت الحكومة الاسرائيلية عن الوقوف في وجه ارتفاع الاسعار والسوق السوداء ، واكتفت باصدار البيانات اقيمة كما ان يفعل بن جوريون عندما يعلن الحرب على السوق السوداء في كل مكان ، وكان حزب ماباي الحاكم يلقي مسئولية وجود السوق السوداء على الشعب نفسه باعتباره يتعامل بها واستحالة معاقبة عشرات الالوف من المواطنين عندما يصبح التناول على القانون أحد الاعمال اليومية .

وتشكل الضرائب في اسرائيل ربع الدخل القومي فيها ، وقد ازدادت نسبتها في الميزانية العامة من ٣٨٥ في ميزانية عام ١٩٥٢/٥١

م ٢١ - في داخل اسرائيل

حتى أصبحت ٥٥٣٪ في ميزانية ١٩٥٩/٥٨ ، وهي تقع في جزئها الأعظم على عاتق العمال والفلاحين وصغار الصناع فتثقل داهلهم .

١ - بسبب زيادة الضرائب المباشرة على العمال المأجورين وانقاصها عن الشركات الرأسمالية .

٢ - بسبب زيادة الضرائب المباشرة على بعض المواد الاستهلاكية وانقاصها على الثروات .

٣ - بسبب الزيادة المستمرة للضرائب غير المباشرة التي بلغت نسبتها في ميزانية ١٩٥٩/٥٨ مقدار ٥٢٥٪ من مجموع الضرائب .

٤ - ازدياد نصيب العمال من ضريبة الدخل من ٣٨٥٪ الى ٤٦٪ ونقصانها من أجل الشركات الرأسمالية من ٢٧٪ الى ١٨٪ وذلك في ميزانيتي ١٩٥٦/٥٥ و ١٩٥٩/٥٨

وقد قدم أحد نواب الكنيست في نوفمبر سنة ١٩٥٥ استجوابا كان من جملة ما جاء فيه :

لقد تبين لنا من مناقشة ميزانية السنة الاخيرة أن نصيب العمال والموظفين في دخل الدولة من ضرائب الدخل بلغ ٥٤٣٪ على حين بلغ نصيب من يعملون بالاعمال الحرة ٢٩٢٪ ، أما نصيب الشركات الكبرى الرأسمالية فلم يتعد ١٦٥٪ ويتابع النائب قوله :

ان ما جاء في قوائم الدولة لدافعي الضرائب يعتبر وثيقة اجرامية تبرهن على ان في البلاد مئات من بار الاربيء يخدعون الدولة ويسحرون كنوزها على هدى مصلحتهم . . . ولنبدأ بصحاب البنوك كأمثلة : فبرغم المبالغ الديرة التي تتعامل بها وبرغم الفوائد المئوية التي تتقاضاها نرى السيد ليون كاراسو مدير بنك اخضم الاسرائيلي يعلن عن دخل سنوى قدره ٣٠٠٠ ليرة اسرائيلية ، أى ٢٥٠ ليرة شهريا ، أما السيد شوجرمان صاحب أكبر مصانع الاحذية فقد اعلن نفسه كمصلح أحذية ، وصرح بدخل سنوى قدره ٢٥٥٠ ليرة اسرائيلية أى ٢١٢ ليرة اسرائيلية شهريا فهل تصدقون أنه استطاع أن يقتصد من هذا الدخل ما يسمح له بشراء جميع مخازن باتا في اسرائيل .

كما اعلن موسى كاراسو بدخل سنوى قدره ٥٧٩٧ ليرة اسرائيلية أما السيد ايهود ازاسكس صاحب مصنع ميشيل زاسكس فقد أعلن عن دخل سنوى قدره ١٨٠٠ ليرة اسرائيلية أى ١٥٠ ليرة شهريا . .

أما بالنسبة لعائلة كوكيا التي تقول الاشاعات انها تملك نصف مدينة القدس فقد اعلن افرائيم كوكيا عن دخل شهري قدره ١٦٥ ليرة اسرائيلية ، أما موريس كوكيا فقد اعلن عن دخل قدره ٤٥٠ ليرة اسرائيلية شهريا وادوارد كوكيا اعلن عن دخل قدره ١٨٠ ليرة اسرائيلية سنويا أى ١٥ ليرة شهريا ، فماذا تعنى هذه اللوحة التي عرضناها ؟ انها تعنى بكل بساطة أن رجال الدولة جماعة من المخادعين ! .

ولو كان هنالك توزيع عادل ولو كانت هنالك نية للأخذ ممن يملك الكثير لاعطائه من يملك القليل فانه بالامكان زيادة المؤسسات ذات النفع العام للتعليم والخدمات الاجتماعية وانتقل الناس الذين يعيشون منذ سنين طويلة في المعسكرات المؤقتة للاجئين الى بيوت سكنية محترمة !

وبينما كان ممثل الشعب يوضح غايات المؤامرات بين رجال الحكومة وكبار الرأسماليين رد عليه ممثل حكومة بن جوريون بقوله :

ان دولتنا ستكون دوما وأبدا دولة الضرائب الثقيلة . لقد تكلف ذلك مركز بوليسر خان يونس من قبل قواتنا أكثر مما تكلف الانجليز في بنائه !

وقد أوردت مجلة المرأة (اللون) في أحد أعدادها كيفية توزيع مرتب عامل طبوغرافي له وبدان ، واجر التعامل ٢٥٨ ليرة اسرائيلية :

اشتراك المستدروت	١٥ ليرة اسرائيلية
ضريبة الدخل	١٤ ليرة اسرائيلية
تأمين وطني	٣ ليرات
صندوق اعمال	٥ ليرات
ضرائب بلدية	١٠ ليرات
ضرائب غير مباشرة	٤٠ ليرة
ايجار	١٥ ليرة
كهربا	٧ ليرات

المجموع ١٠٩ ليرة اسرائيلية

وهو ما يعادل حوالى ٥٠٪ من المرتب . ولو أضفنا الى ذلك الضرائب التى تدفع كمصروفات صيانة لمصاهد التعليم وضريبة الدفاع وغيرها ومصروفات الاحذية واللباس والتنقلات وجدنا أنه لا يبقى من أصل ال ٢٥٨ ليرة الاسرائيلية شهريا الا ليرتان يوميا أو ما يتردد بين (٥٠ - ٦٠) مليما لكل شخص فماذا يمكن شراؤه بهذا المبلغ علما بأن أسعار المواد الغذائية كما يلي ؟

الخبز الاسود	١٥ مليما
لحم البقر	٦ ليرات اسرائيلية
البيضة	١١ مليما
كيلو الطماطم	٦٥ مليما
كيلو الخيار	٦٠ مليما

مما يتبين معه أنه لاعداد طعام العائلة بكمية كافية ومغذية ينبغي توافر ميزانية قدرها (٦) ليرات اسرائيلية أى حوالى ليرتين اسرائيليتين لكل شخص ، وهو ما لا يمكن توافره للعامل الطبوغرافي ذى المهنة ، فما بالك بحال العائلة التى يتقاضى عائلها مبلغا أدنى ؟

وانتقل الكاتب بعد ذلك الى الحديث عن المهاجرين الجدد وكيف يعيشون فيما يسمونه بالمعابر أو مستعمرات استقبال الوافدين الجدد :

عومل اللاجئين الأوائل الذين كانوا طليعة من حضر الى اسرائيل -
معاملة قاسية كان من المنتظر تحسينها عندما تستقر الامور في اسرائيل ،
ولكن الواقع كان عدس ذلك تماما : ففي (٥) من يوليو سنة ١٩٥١ حضر
بن جوريون وأنصاره الى مستعمرة رحابوت ، والى بن جوريون كلمة قال
فيها : « اننى أعلم أنكم تقاسون ، ولكن الذين سبغوا قاسوا أيضا وبنوا
صرح اسرائيل الذى تسهمون أنتم الآن فى بنائه ، وهنا نهض أحد أعضاء
اللجنة المحلية للمستعمرة ووجه خطابه الى بن جوريون قائلا : « من العسير
أن نساهم فى بناء صرح اسرائيل اذا كنا نعمل يومين فقط فى الاسبوع ،
واذا كنا نعيش تحت اخطام أو فى الاكواخ فمن المستحيل أن نساهم فى
بناء صرح اسرائيل عندما لا تتوافر اشروط الصحة فى المستعمرات
فلا نجد فيها أنابيب المياه ولا التليفون ولا الطبيب المناوب للحالات الطارئة
ولا الخبز ولا أية عناية بالحياة الانسانية !

واشتدت دهشة بن جوريون لهذا الاستقبال الشاذ ، وأخذ يتلفت
طالباً المعونة التى سرعان ما جاءت بشكل اعتداء من رجال البوليس على
أهالى المستعمرة بالضرب وبالعضى وتمزيق الثياب مما جعل جميع سكان
المستعمرة يغادرون الساحة تاركين بن جوريون ليتجمعوا فى ساحة أخرى
ويلقوا الخطب وينددوا فيها ببن جوريون وحزبه .

ثم زار بن جوريون المجدل ، ولم تكن الحال فيها أحسن ، فقد
قوطعت خطبته مرارا بصيحات تقول : « نريد خبزاً ، نريد عملاً وبلا فئات
كتب عليها : « عدد أقل من المطارات وعدد أكبر من البيوت السكنية ! »

وقد صرح رئيس لجنة اللاجئين خلال مؤتمر صحفى له فى عام ١٩٥١
بأن ٢٠٠.٠٠٠ لاجئ يعيشون فى خيام ومنازل غير ثابتة ، وأن ١٢٠.٠٠٠
لاجئ يعيشون فى خيام ومنازل غير صحية مؤقتة ، ٦٠.٠٠٠ فى مخيمات
اللاجئين ، ٢٠.٠٠٠ فى ضواحي المدينة ، وبأن عدد الاطباء فى المستعمرات
لا يتجاوز ٣٠٠ !

واتخذت اللجنة مقررات بتحسين حالة المستعمرات ببناء أكواخ
خشبية ، ولكن هيئات ، فالمقررات كثيرة ، والوعود أكثر ، والصبر يكاد
ينفذ والمظاهرات مستمرة ، والحياة لا تطاق !

وقد جاء فى احصاء رسمى نشرته وزارة العمل فى اكتوبر سنة
١٩٥٧ أن هناك ٢١١٥٦ عائلة يصل تعداد أفرادها ١٢٠.٠٠٠ تعيش فى
أكواخ من الخشب والقصدير وأن ٤٢٪ من هؤلاء يعيشون منذ ثماني
سنوات فى المخيمات المؤقتة للاجئين ، وأن ٢٦٪ منهم يعملون من ١٢ الى
١٥ يوما فى الشهر ، وأن ١٩٪ منهم يتلقون معونة اجتماعية .

وقد اختتم الاحصاء الرسمى بما معناه : ان ١٨٣.٠٠٠ شخص
يعيشون فى أحوال سيئة للغاية من وجهة النظر الصحية والاجتماعية .

الجزء الثامن قاموس

١ (قاموس الشخصيات

ب (أهم المدن

ج (جداول

تقديم

نحن اذ نقدم هذا القاموس للشخصيات الاسرائيلية ، انما نهدف من وراء ذلك الى هدفين هامين :

أولهما - ان يكون المواطن العربي على علم بأسماء هؤلاء الصهاينة الذين يديرون سياسة دونه العصابات ، فاذا ما قابلته اسم من هذه الاسماء سواء في احد الكتب التي يقرأها او على صفحات اجراء او استمع الى اسمه في الاذاعة - استطاع ان يحدد على وجه الدقة موضع صاحب هذا الاسم في دولة البقي ، ومن ثم يستطيع ان يفهم بامعان وصدق الموضوع الذي يدور حول هذا الاسم .

ومما لاشك فيه ان هذه المعرفة لازمة لكي تكتمل الصورة أمام المواطن العربي وهو هدف هذا الكتاب .

والآخر - اننا حاولنا في هذا القاموس الذي نقدمه كما حاولنا خلال هذا الكتاب أن نحدد سياسة كثير من هؤلاء الاشخاص وسياسة الاحزاب أو التجمعات التي ينتمون اليها ، ومعرفة اتجاه الشخصية الى جانب دراسة بعض جوانبها يجعل القارئ أو المستمع العربي مدركا كل الادراك ما يمكن أن يصدر من هذه الشخصية من أفعال قد تتعارض مع ما يدلى به من أقوال مثال ذلك :

اذا أخذنا موشيه سنيه زعيم الحزب الشيوعي في اسرائيل وجدناه الآن يدافع عن مصالح الأقلية العربية في اسرائيل ، وهذا الدفاع قد يبلبل أفكار المواطن العربي ، وقد يدفعه الى الاعتقاد بأن بين هؤلاء الصهاينة من يشفق على العرب في اسرائيل ويمد يد العون لهم ، ولكن هذا المواطن العربي اذا كان يعلم أن موشيه سنيه هذا كان في يوم ما زعيما للاحدى العصابات الصهيونية التي أراقت دماء الابرياء العرب في خسة ونذاله ، فعندئذ لن يؤثر فيه هذا العطف الزائف الذي يدعيه هذا الصهيوني .

الشخصيات الاسرائيلية

١ - اسحق بن زفى رئيس الدولة :

يرأس دولة اسرائيل الآن اسحق بن زفى وهو من حزب المساباى ، حزب الاكثرية الذى يرأسه دافيد بن جوربون رئيس الحكومة الاسرائيلية الحالى ، وقد انتخب يوم ١٢/٩/١٩٥٢ ، وجدد انتخابه رئيسا للدولة للمرة الثانية فى ٨ من ديسمبر عام ١٩٥٧ ، وانتخب بن زفى رئيسا للدولة للمرة الثالثة فى أواخر عام ١٩٦٢ .

ولد اسحق بن زفى فى عام ١٨٨٤ فى أوكرانيا بروسيا ، ودرس العلوم الطبيعية فى جامعة كييف ، وانضم الى الحركة الصهيونية وهو طالب فى المدارس الثانوية ، واشترك فى تأسيس حزب (بوعلى زيون) فى عام ١٩١٠ هاجر الى فلسطين ، واشترك فى تأسيس منظمة هاشومير (الحارس) ، وفى عام ١٩٢٧ أصبح عضوا فى مجلس بلدية القدس ، ثم رئيسا لمجلس الملى اليهودى . وقام بنشاط كبير فى جميع المؤامرات الصهيونية داخل فلسطين وخارجها ، ويعتبر كزيمبله بن جوربون من منظمى الحركات اليهودية الارهابية فى فلسطين .

واسحق بن زفى صهيونى عريق فى تفكيره ونشاطه واعماله وهوزمير بن جوربون فى كثير من الاعمال ، فقد طردهما الاتراك من فلسطين عقب نشوب الحرب العالمية الاولى ، فهاجرا معا الى أمريكا حيث أسسا منظمة (هالوتس) الصهيونية أو الطليعة ، ثم حركة التطوع فى الفتيق اليهودى وعادا معا الى فلسطين وعملوا معا فى النشاط الصهيونى ، واشتركا فى تأسيس الكنيست .

وهو يتقن اللغة العربية اذ أنه مستشرق وله عدة بحوث وكتب ودراسات فى القضية الصهيونية والآثار الفلسطينية وتاريخ بعض الطوائف اليهودية وكان له ابن قتل فى حرب فلسطين . وفى كل خطبة كان يدعو اليهود فى اسرائيل وخارجها الى وجوب تقوية اسرائيل عسكريا للوصول الى الصلح مع العرب ولدء اخطارهم والى بناء اسرائيل لتحقيق استقلالها الاقتصادى ومناعبة أداء رسالتها فى جمع الشعب اليهودى المشتت وصهر القادمين الجدد فى بوتقة واحدة هى اسرائيل .

وبن زفى من القائلين بتوسيع حدود اسرائيل عن طريق القوة ، ومن أقواله فى ذلك : «ان الأمن ليس هدفا بذاته وانما هو وسيلة لتحرير أراضى الوطن ، ولكن هذا الهدف مازال بعيدا» .

دافيد بن جورويون :

رئيس الوزراء ووزير الدفاع وزعيم حزب الماباي ورئيس الحكومة وأقوى شخصية في اسرائيل على الاطلاق ، والشخص الوحيد الذي ينفرد برسم سياسة الدولة وتوجيهها وتنفيذها ، وله في حزب الماباي متحمسون الى أبعد الحدود بل الى درجة الهوس ، وهناك من الصهيونيين المتهوسين من يقول انه أعظم شخصية في التاريخ اليهودي بعد موسى وداود ، ويلقبونه أجيانا بـ « موسى الثاني » ! •

ولد بن جورويون في بولندا في ١٦ من اكتوبر سنة ١٨٨٦ ودرس في جامعة استانبول وجاء الى فلسطين سنة ١٩٠٦ وبدأ نشاطه السياسي مبكرا واشترك في خدمة الجيش التركي ، وسافر الى أمريكا ، وانضم الى الفيلق اليهودي في الحرب العالمية ، وهو صهيوني متطرف وارهابي بالطبع ، ساعد على تشكيل المنظمات الارهابية في فلسطين وانخرط فيها ، ورأس الوكالة اليهودية ولعب دورا مهما في المنظمة الصهيونية العالمية ، ولم يكن من المعجبين بالكتور حاييم وايزمان أول رؤساء دولة اسرائيل وكان ذلك من أسباب خلافه معه وغيره من زعماء الصهيونية •

وقد تولى رئاسة الوكالة اليهودية منذ سنة ١٩٣٣ وأشرف على تنظيم حزب الماباي والمنظمات العسكرية وبهريب المهاجرين لايمانه باستخدام القوة العسكرية لتحويل الوطن النومي ان دوله ، وانشأ حزبه المعروف باسم الماباي عام ١٩٣٠ من بين أعضاء الهستدروت لمقاومة الاتجاهات اليسارية ، وأدار دفة الدفاع عن يهود فلسطين خلال الاضطرابات الكبيرة مثل الحرب العالمية الثانية • وافق مع ضابط بريطاني لتدريب نخبة من شباب الهاجاناه ، على أعمال الفدائيين ، وأشرف أيضا على تطوع شباب اليهود مع بريطانيا في الحرب العالمية الثانية ، وتزعم مؤتمر بلمتور الذي عقد في أمريكا ، وأعلن تحويل الوطن القومي الى دولة يهودية •

كما أشرف على تكوين الحكومة المؤقتة قبل اعلان نهاية الانتداب واعلن منشور استقلال اسرائيل في منتصف ليلة ١٤/١٥ من مايو سنة ١٩٤٨ وظل طوال الحرب الفلسطينية عام ١٩٤٨ مقيما في رئاسة الأركان لادارة دفة الحرب ، وبقي رئيسا للوزارة الاسرائيلية منذ سنة ١٩٤٨ حتى الآن عدا فترتين تولى فيها شاريت رئاسة الوزارة •

وبن جورويون مسيطر على أمور الدولة وجميع مقاليدها سواء النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية ، بل يعد دكتاتورا لاسرائيل ، اذ أنه وضع النظم الكفيلة بالسيطرة على الاجهزة العليا للحكومة والهستدروت والصهيونية العالمية •

أما فيما يتعلق باتجاهاته السياسية فهو لا يتقيد بمبدأ معين ، ولا يسمح لأية فكرة أو مذهب أو دين أن تقف في طريق تحقيق أطماعه وهو متقلب في آرائه السياسية ، فقد كان في سنة ١٩٣٠ اشتراكيا يساريا ، ثم أصبح الآن اشتراكيا يمينيا بدافع المصلحة الاسرائيلية •

أما بالنسبة للعرب فهو يرى أنه لا يصح معهم غير استخدام القوة

واتباع سياسة العنف ، ويعتقد في سمو العنصر اليهودي على العرب وعلى باقي الأجناس ، وله كتاب أصدره عن كيفية اقامة اسرائيل وعنوانه :
« Rebirth and Destiny »

جولدا مائير :

ولدت جولدا مائير في كييف بروسيا في ٣/٥/١٨٩٨ ، والنحقت بالمدرسة الابتدائية ، ثم تلقت دراستها في مدرسة المعلمين في ميلروكي بالولايات المتحدة ، وفي عام ١٩٠٦ هاجرت جولدا مائير الى أمريكا .
ولقد دخلت جولدا مائير الحياة العامة سنة ١٩١٥ ، وكان لها نشاط كبير في حزب بو على زيون بامريكا ، وظلت هناك الى أن هاجرت الى اسرائيل سنة ١٩٢١ فعملت كعاملة زراعية في مراجافيا حتى سنة ١٩٢٤ ، ثم كات من ضمن هيئة شركة سوليل بونيه حتى سنة ١٩٢٦ ، ثم عضوة في مجلس العمل النسوي وعضوة في اللجنة التنفيذية للهستدروت منذ سنة ١٩٢٨ ، ومثلت الهستدروت في عدة مناسبات في الولايات المتحدة وانجلترا ، كما كانت جولدا مبعوثة للمؤتمر العمالي الامبراطوري بلندن سنة ١٩٣٠ ورأست شركة افرون بعض الوقت .

وتقلدت جولدا مائير رئاسة المجلس الأعلى لصندوق المرضى الى جانب عضويتها في لجنة الاعمال الصهيونية وعضويتها في المجلس اليهودي القومي كما كانت سكرتيرة بعض الوقت للجنة التنفيذية في الاتحاد العام للعمال اليهود ، وعينها المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون في ديسمبر سنة ١٩٤٦ عندما اعتقل الزعماء الصهيونيون في معتقل اللطرون - رئيسة بالنسابة للقسم السياسي التابع للوكالة اليهودية من يونيه الى نوفمبر سنة ١٩٤٦ ، ومثلت جولدا مائير الحكومة الانتقالية كوزيرة مفوضة لدى روسيا من أغسطس سنة ١٩٤٨ الى ابريل سنة ١٩٤٩ ، وانتخبت عضوة في البرلمان الاول في ٢٥/١/١٩٤٦ ؛ وعينت وزيرة للعمل في ابريل سنة ١٩٤٩ ، وذميت في بعثة خاصة على حساب النداء الامريكي الموحد ، وظلت توالى نشاطها كوزيرة للعمل خلفا لموشي شاريت .

وتعمل جولدا مائير الآن وزيرة خارجية اسرائيل ، وهي زميلة بن جوريون منذ سنة ١٩٢١ ، وكانت دائما تمثل وجهة نظر بن جوريون في المحافل الدولية .

والمعروف أن جولدا مائير هي أول من عينت سفيرة لاسرائيل في موسكو سنة ١٩٤٨ . وهي خطيبة تجيد سبع لغات ، كثيرة التنقل وتؤمن بفائدة المقابلات الشخصية ، ويمكن اعتبارها صورة لبن جوريون في سياسته وآرائه ، بل يكاد بن جوريون يكون هو المسيطر الفعلي على وزارة الخارجية الاسرائيلية ، فهي دائما تتكلم عن السلام والرغبة في الصلح مع الدول العربية من أجل قيام علاقات على أساس التعاون المشترك في بلدان الشرق الأوسط ، كل هذا في الوقت الذي تخفي نياتها العدوانية ، فقد أعلنت جولدا مائير في ٣/٧/١٩٥٦ بأول مؤتمر صحفى لها بعد تسلمها منصبها الجديد :
« ان القاعدة الاساسية للسياسة الخارجية الامرائيلية هي السلام والتعاون

مع الدول العربية ، وانه لم يقع أى تغيير فى سياسة اسرائيل الخارجية وبما أن اسرائيل لم تكن لها حتى الآن أية نيات عدوانية ضد العرب فانها ستحافظ فى المستقبل على ذلك وسوف تستمر اسرائيل فى ابداء رغبتها للوصول الى صلح مع الدول العربية ، ولم يمض على تصريحها هذا أقل من أربعة شهور الا وكانت الاجتماعات تتوالى بين جولدا مائير والدول الغربى على القيام بحرب ضد مصر على أن تكون اسرائيل هى البادئة بهذه الحرب ثم تشترك معها فرنسا وانجلترا •

وفى الوقت الذى تدعى فيه اسرائيل على لسان وزيرة خارجيتها جولدا مائير رغبتها فى دعم السلام حاولت فى أكثر من مرة ألا تخضع لقرارات الامم المتحدة التى أعلنت فيها وجوب انسحاب اسرائيل الى ما وراء خطوط الهدنة •

هذا كله يوضح لنا بايجاز سياسته اسرائيل الخارجية التى تقوم بدفعها جولدا مائير !

موسى شاريت :

اسمه شرتوك - ولد فى روسيا عام ١٨٩٤ جاء الى اسرائيل مع بر جوريون عام ١٩٠٦ ، درس فى استانبول وخدم ضابطا فى الجيش التركى وأصبح رئيسا لشعبة السياسة فى الوكالة اليهودية منذ عام ١٩٢٣ ، ثم أصبح وزيرا للخارجية فى وزارة بن جوريون ، وأصبح رئيسا للوزارة فترتين الاخيرة منهما من سنة ١٩٥٤-١٩٥٥ ، ثم اعتزل السياسة ، وأصبح يمثل حزب الماباى والهستدروت . وهو فى نشاطه السياسى يعارض بن جوريون فى سياسته •

وشاريت هو الشخص الوحيد الذى يخشاه بن جوريون بعد صداقتهما الطويلة ، ولذلك فهو يبعده عن كل نشاط سياسى رسمى نظرا لما يعرفه عنه من مقدرة دبلوماسية وسياسية نادرة •

وموسى شاريت يجيد اللغة العربية الى جانب عشر لغات أخرى فهو كاتب قدير وخطيب ماهر ، وله الفضل فى اوصول الى قرار التقسيم لدى هيئة الامم سنة ١٩٤٧ ، وقد تولى رئاسة الوزارة عام ١٩٥٥ ، ثم أبعده بن جوريون ، ويلاحظ أنه برغم الصفات التى يتمتع بها من حيث المرونة الدبلوماسية والدهاء فانه صهيونى متعصب الى جانب تمثيله للروح الاشتراكية فى حزب الماباى •

ويرجع السبب فى حقد بن جوريون على شاريت أن شاريت عندما تولى رئاسة الوزارة حاول القضاء على شعبية بن جوريون فى اوساط الجيوش التى يعتز بها بن جوريون ويحاول دائما احباطه عليها . فما لان من بن جوريون الا أن ترك له مستعمرة سديه بوكر وتوجه الى وزارة الدفاع حيث تفاهم مع قواد الجيش ، وضغط على شاريت لتوقيع استقالته وهذا هو السر فى احتفاظ بن جوريون بمنصبه كوزير للدفاع •

وينحصر نشاط موسى شاريت الحربى والسياسى فى السفر الى الخارج
لحضور المؤتمرات الدولية للدعاية وفى الاشراف على صحافة الحزب .

ولكن موسى شاريت لا يخرج عن خط السير الصهيونى فى تفكيره
وسياسته ، فقد رفض العودة الى قرار التقسيم ، ويعارض فى عودة
اللاجئين ويدعو الى تهجير أكبر عدد ممكن من يهود العالم الى اسرائيل ،
وكل ما فى الأمر أنه لا يدعو الى التوسع باستمرار وان كان فى بعض
تصريحاته ينادى بشن حرب وقائية ضد العرب لضمان سلامة اسرائيل .

وقد قال فى خطاب له « ان اسرائيل تفضل الحرب على التساهل
الاقليمى لمصلحة العرب ، واسرائيل لن تنزل عن شبر واحد من أراضيها
الا بالحرب ولكن اسرائيل مستعدة لاجراء مبادلات فى الاراضى لجعل الحدود
بينها وبين العرب مستقرة نابتة » .

مناحم بيجن :

زعيم حزب حيروت منذ تأسيسه وقائد عصاة الارجون منذ عام
١٩٤٤ . ولد فى بولندا عام ١٩١٣ وانضم الى منظمة بتار هناك ، اعتقله
الروس فى أثناء الحرب ونفوه الى سيبيريا وقد انضم للجيش البولندى .

وعندما وصل مناحم بيجن الى فلسطين فى سنة ١٩٤٣ كانت منظمة
الارجون بدون قائد ، اذ قتل قائدها دافيد رازيل فى العراق عندما ذهب
لمحاربة ثورة رشيد عالي ، واعتقل نائب قائدها يعقوب ماريدور ونفى الى
كينيا ، وكانت حكومة الانتداب البريطانية تطارد عصاة الارجون .
وتعاون مع الهاجاناه ضد الارجون ، وكان بيجن يرتدى ملابس ضابط
بولندى ، ويقم فى أحد المعسكرات البريطانية التى خصصت لقوات بولندا
الحرية بقيادة الجنرال اندرس ، فاستطاع بيجن الاتصال بأعضاء الارجون
الذين التفتوا حوله ، وبدأ يقوم بأعمال ارهابية عنيفة ضد البريطانيين :
منها خطف أحد القضاة البريطانيين ، وشنق ثلاثة من الضباط البريطانيين
والهجوم على مراكز البوليس والمعسكرات ، وسلب الاسلحة من المستودعات
البريطانية ، والاعتداء على القطار ووسائل النقل حتى أصبحت منظمة
الارجون شهرة عالمية بأنها تحارب الانجليز لانهم يعارضون دخول المهاجرين
الى البلاد .

وقد بلغت هذه الاعمال الارهابية اقصاها عندما أرسل مناحم بيجن
اثنين من رجاله لقتل اللورد موين فى القاهرة ومحاولة خطف المندوب
السامى البريطانى فى فلسطين ونسف فندق الملك داوود الذى كان مقرا
لحكومة الانتداب . واستطاع مناحم بيجن أن يرتفع بالارجون الى درجة
البطولة ، وأنشأ مكتبا فى واشنطن برئاسة بيتر برجسون لجمع الاموال
من أجل الاتفاق على أعماله ، كما أرسل عددا من رجاله لتنهيب الاسلحة
والرجال من ايطاليا وفرنسا وغيرها ، وعندما قرر العرب مقاومة مشروع
التقسيم أخطر بن جوريون لعداء محالفة مع الارجون وشتن لمحاربة العرب
واستطاع مناحم بيجن أن يجند ١٥ ألف شاب أعضاء فى الارجون وأن
يخوض بهم بعض المعارك ومنها معركة دير ياسين ومعركة يافا وغيرها .

وعندما تم قيام اسرائيل وتأليف جيش الدفاع الاسرائيلي أعلن بن جوريون حل المنظمات العسكرية وانضمام أعضائها الى الجيش والسماح بتحويل هذه المنظمات الى أحزاب سياسية ، وعند ذلك أعلن مناحم بيغن تحويل الارجون الى حزب حيروت .

وينادى بيغن باستعمال القوة العسكرية والسيطرة على فلسطين والأردن وفرض الصلح بالقوة على العرب ، وميوله يمينية فاشية متطرفة ينادى بالتعاون مع فرنسا والغرب بصورة عامة ، ويسعى للوصول الى السلطة في اسرائيل ، ويعتبر مناحم بيغن من شخصيات حزب حيروت .

بجـال الـون :

اسمه الاصلى نفوكفتشى ولد في فلسطين عام ١٩١٨ قاد القوات التي حاصرت الفالوجا في سنة ١٩٤٨ وأصبح قائدا للدفاع الاقليمي وكان أبوه مؤسس مستعمرة نجمة الصبح في أراضى الحولة .

عاش بجال الون بين العرب وتعلم اللغة العربية على يد السكان العرب، ولكنه حقد عليهم بعد ثورة ١٩٢٩ عندما اضطر مع أفراد عائلته الى الهرب الى حيفا حيث انضم هناك الى مدرسة هارثيلي التي كانت تدرب الشباب اليهودي على الاعمال العسكرية ، وفيها عاش بجال الون مع عدد كبير من الشباب الذين أصبحوا فيما بعد قوادا في الهاجاناه وفي الجيش الاسرائيلي .

وكان بجال الون من أقدم الشباب اليهودي الذين تدربوا في وحدات الليل لدى الجنرال ونجيت ، ولما بدأت حرب فلسطين في أوائل سنة ١٩٤٨ اسندت اليه مهمة تأليف وحدات البالمخ « وحدات الصاعقة » ، وقد تمكن من جمعها في منطقة الحولة بعيدا عن الاظار ، ثم زحف بها جنوبا واستولى على صفد ، واشترك في معارك طبريا وبيسان والناصرة وعكا ، ثم قاد وحداته الى الجنوب وحاصر الفالوجا ، وقد أنقذ كثيرا من المستعمرات .

وبعد انتهاء الحرب الفلسطينية سافر الى بريطانيا للدراسة في احدى الكليات العسكرية لمدة ستة أشهر الا أن بن جوريون استبعده من قيادة الجيش لميوله لحزبه ، فذهب الى مستعمرة جيتوسار ، وأقام فيها وكان ينتمي الى حزب المابام وكان زعيمه الروحي في ذلك الوقت هو اسحق ساربه ولما مات ساربه قرر بجال الون الانفراد بزعامة حزب مستقبل قوامه رفاقه في السلام وبينهم يوسف تاينكين وموشه كارمل واسحق بن أهارون وغيرهم وأصبح الحزب « اتحاد العمل » منافسا لحزب المابام .

ويميل بجال الون الى المبادئ الاشتراكية المعتدلة ، ولكنه يرى أن على اسرائيل أن تكون قوية لتستطيع أن تفرض التسوية على العرب ، وعندما قرر دافيد بن جوريون الانسحاب من سيناء ثار بجال الون وهدد باستقالة ممثلي حزبه من الوزارة وهو عسكريا أكثر منه سياسيا ولا يميل الى الاشتراك شخصيا في الوزارة أو النشاط السياسي .

ولد فى بولندا عام ١٨٩٧ ، ثم خدم فى الجيش النمساوى ، وحضر الى فلسطين عام ١٩٢٠ مؤسس حزب هاشومير ، قوى الميل الى الشيوعية ، كان طول نضاله السياسى خصما لبن جوريون وهو مؤسس حزب المابام .

ويعتبر ماير ياعرى من كبار المفكرين الاشتراكيين الذين لهم آراء خاصة فى معنى الشيوعية والاشتراكية ، وكان خلال السنوات التى مضت قبل انشاء اسرائيل يعتبر حزبه تابعا لموسكو وكانت روسيا تؤيد الحزب فلما وقعت بعض حوادث الاضطهاد ضد اليهود فى روسيا بدأ الحزب يلاقى صعوبة كبيرة فى تفسير هذه الحوادث لاعضائه ، ويتعرض لتعليمات انشقاق نحو اليمين واليسار ، فانشق عليه أعضاءه العسكريون من أعضاء البالماخ ، وأنشأ حزب أحدوت هاعفودا ، وانشق عليه قسم آخر برياسة مناحم ليفين ، وانضموا الى الماباى ، وانشق عليه موشيه سنيه وانضم الى الحزب الشيوعى ، ومع كل هذا فقد بقى ماير ياعرى يحافظ على كيان الحزب ويحاول ايجاد التفسيرات الفلسفية لكل مشكلة سياسية تصادف الحزب .

وماير ياعرى يعطف على العرب ويعترف بحق اللاجئين العرب فى العودة ، وهو انطوائى لا يشترك فى الوزارة شخصيا ولا فى أى منصب آخر سوى زعامة الحزب الفكرية .

بيرنس برنشتاين :

ولد فى هولندا عام ١٨٩٠ ، ثم درس الاقتصاد فى المانيا وانضم الى المعركة الصهيونية منذ عام ١٩٣٠ ، ثم جاء الى فلسطين عام ١٩٣٦ ، وهو الذى أسس جريدة هابوكر وأشرف على تحريرها ويعتبر من أغنياء اسرائيل .

كان أبوه مدير بنك فى هولندا وصديقا شخصيا للدكتور وايزمان وهو الذى شجعه على الهجرة الى فلسطين ورشحه لمنصب رئاسة حزب الصهيونيين العموميين الذى يتزعمه وايزمان ، وهو يمثل الصهيونية الرأسمالية الغربية تمثيلا تاما التى كان لها أثرها فى ابعاد يهود أوروبا الشرقية عن الحزب وقللت من انصاره وأعضائه بعد أن كانت له الاغلبية فى أيام وايزمان ، اذ كان وايزمان يمثل اليهودى الذى جاء من أوروبا الشرقية وتعاون مع الدول الغربية لتحقيق أمانى اسرائيل ، أما برنشتاين فانه يمثل أغنياء اليهود من أفراد الطبقة الارستقراطية التى عاشت فى أوروبا الغربية أمثال روتشلد وبرورنسكى وغيرهم وقد تقلص نفوذ هذه الطبقة فى اسرائيل أمام نفوذ الهستدروت وهو يميل الى الاعتدال مع العرب ، وقد جرت مفاوضات بينه وبين مناحم بيغن على ادماج الحزبين الا أنهما اختلفا فى مسألة العلاقة مع العرب والتوسع العسكرى .

ناحوم نير :

يرأس الكنيسة اليوم الدكتور (ناحوم نير) من حزب اتحاد العمل (أحداث هاعفودا) وقد انتخب يوم ١٩٥٩/٣/٢ وهو شخصية برلمانية عريقة منذ كان في عهد الثورة الروسية من أعضاء المنظمات السوفييتية العليا .

ولد سنة ١٨٨٤ في مدينة وارسو عاصمة بولونيا ، وعمل محاميا في وارسو ثم لينجراد ويحمل شهادة الدكتوراه في القانون ، زاول النشاط الصهيوني سنة ١٩٠١ عندما قام بتشكيل جمعية كاديما (الى الامام) للطلاب اليهود .

زار فلسطين لأول مرة سنة ١٩٢١ ، واشترك في المؤتمر الثالث للكونغرس الشيوعي في موسكو ، ولكن فشلت مفاوضاته الخاصة بضم حزبه (عمال صهيون) الى الهيئة الشيوعية العالمية ، وفي سنة ١٩٢٥ هاجر الى فلسطين ، وزاول مهنته المحاماة ، وهناك أيضا ظل محافظا على نشاطه اليساري في حزب (عمال صهيون) ، وخلال عمليات الاندماج والانفصال بين الاحزاب انضم الى حزب المابام ثم الى حزب اتحاد العمل .

ليفى أشكول :

وزير المالية الحالي ، ولد في روسيا سنة ١٨٩٥ ، وجاء الى فلسطين وانضم الى بن جوريون وتقلب في مناصب كثيرة وأسس شركات للهستدروت ، ويعتبر ليفى أشكول العقل الاقتصادي المفكر لدى بن جوريون في جميع الاعمال الاقتصادية ، له نشاط سياسي ، قدير في ابتكار الضرائب ونغطيه أبواب الميزانية وانقاذ خزينة اسرائيل من الافلاس ، وهو حائز على ثقة بن جوريون تماما ، وله خصوم بين اقطاب حزب الماباي وغيرهم بسبب فداحة الضرائب التي يفرضها على السكان ، وقد تخصص ليفى أشكول في ادارة المالية العامة للدولة منذ نشأتها حتى الآن .

موشى ديان :

وزير الزراعة ، ولد في فلسطين سنة ١٩١٥ ثم درس في كلية عسكرية في بريطانيا وانضم الى الهاجاناه ، واشترك ديان في حرب فلسطين ، وأصبح رئيس أركان الجيش الاسرائيلي ، فقد عينه اليسرى في أثناء الحرب العالمية الثانية ، وظهرت ميوله للاستقلال بالسياسة بعد العدوان الثلاثي واسترعى اليه الانظار بتصريحاته الجريئة التي انتقد فيها الحياة الاجتماعية في اسرائيل وسياسة الدولة نحو الشباب والاستيطان .

وموشى ديان يعتبر رئيس كتلة الشباب في حزب الماباي ، وقد تردد انه كان سيتولى في الوزارة الجديدة منصب الدفاع الا أن بن جوريون أثر الاحتفاظ به لمواجهة المشاكل الزراعية التي تعتبر من أصعب المشاكل في اسرائيل وخاصة في المواسم الثلاثة الاخيرة بسبب حالة الجفاف ، وقصد بن جوريون أيضا من وراء تعيينه وزيرا للزراعة حل المشاكل

المتعلقة بالاستيطان الزراعى والاشراف على تنفيذ مشروع مياه نهر الاردن ،
ومعروف عنه انه مؤيد لسياسة بن جوريون واستخدام القوة ضد العرب
وحل المشاكل المتعلقة بسياسة الامر الواقع ، ويعتمد عليه بن جوريون في
المحافظة على مستقبل الحزب ، يميل الى الانطواء ويعزف عن المجتمعات الا
أن ماضيه العسكرى أسبغ عليه شهرة كبيرة .

أبا اييان :

ولد فى « جنوب أفريقية » سنة ١٩١٥ ودرس فى جامعة كامبرج .
عين ضابطا فى الجيش البريطانى ومديرا لكلية المخابرات البريطانية فى
الشرق الاوسط ، وأبا اييان خطيب ودبلوماسى ناجح يميل الى المرونة
واعتماد على المنطق ، معتدل الى حد ما ، يميل الى سياسة التفاهم مع الدول
العربية الا أنه صهيونى متعصب ، ليس له ماضى حزبى فى اسرائيل ،
كان يحمل جنسية جنوب أفريقية ، ثم حمل الجنسية البريطانية فالجنسية
الامريكية وبقي متحفظا بها الى حين ترشيحه على قائمة الماباى ، وقد ثار
اشكال جدلى حول جنسيته الى أن منح الجنسية الاسرائيلية .

كان مرشحا لمنصب وزير للخارجية الا أن حرص بن جوريون على
الاحتفاظ بجولدا مائير أبعد أبا اييان عن هذا المنصب ، وقد أسند اليه
منصب مدير معهد وايزمان لفترة ما ، وهو يميل فى أعماله الى أساليب
التجسس لسابق عمله ، اذ كان مديرا لاحد معاهد التجسس البريطانية
فى الشرق الاوسط خلال الحرب العالمية الثانية ، ارستقراطى النزعة
لا يميل الى الاشتراكية وميوله نحو الغرب متطرفة .

وقد مثل اسرائيل فى هيئة الأمم المتحدة عدة سنوات ويشغل الآن
منصب وزير التربية والتعليم .

بنحاس سافير :

ولد فى بولندا عام ١٩٠٩ ، وحضر الى فلسطين عام ١٩٢٩ ، وأصبح
عضوا فى الماباى وكان مديرا عاما لوزير الدفاع ثم وكيلا لوزارة المالية ،
وهو اختصاصى فى الشؤون الاقتصادية ونى وضع المشروعات الصناعية
وتنفيذها ، ليس له نشاط سياسى ولكنه يؤمن بسياسة بن جوريون
ويتعصب لها ويدافع عنها ، ويميل الى توسيع التعاون الاقتصادى بين
اسرائيل وأقطار اسيا وأفريقية .

جيورا يوستال :

ولد فى ألمانيا عام ١٩١٢ ، حضر الى فلسطين عام ١٩٣٨ ، ثم خدم
فى الجيش البريطانى ، يعتبر من أقدم مفكرى حزب الماباى ، ولكنه كان
يميل الى الاقتصاد والى ونيس له آراء سياسية ولم ينجح فى منصب
سكرتير الماباى نظرا لعدم اهتمامه بالنواحي السياسية .

ولد في فلسطين عام ١٨٩٥ ، عمل في البوليس الفلسطيني وأصبح قاضيا ثم عين وزيرا للبوليس منذ انشاء الدولة .

يرجع بقاؤه في منصبه كوزير للبوليس طوال هذه المدة الى موقفه من بن جوريون عندما اتهم في قضية اغتيال أدلر زوروف رئيس الوكالة اليهودية السابق ، اذ أنقذ سمعة المabay من هذه التهمة .

ومنصب وزير البوليس منصب شكلي يمثل البوليس في الوزارة والكنيست فقط فالسلطة الفعلية في يد مدير البوليس ، ثقافته محدودة واكتسب خبرته في أثناء عمله في الاعمال القانونية في البوليس ، يحقد على العرب الفلسطينيين بالذات ، وقد أثرى من وراء هجرة الفلسطينيين واستيلائه على الممتلكات المنقولة لبعض العرب .

موشه شايبرو :

زعيم حزب العامل المزراحي ، ولد في بولندا سنة ١٩٠٢ ، ثم جاء الى فلسطين سنة ١٩٢٥ ، وانضم الى الوكالة اليهودية كمدير للهجرة ، وعين وزيرا للداخلية في سنة ١٩٤٩ ثم وزير أديان وشئون اجتماعية في سنة ١٩٥٥ .

وهو متعصب دينيا وكان على رأس الازمة الوزارية عندما خرج مع حزبه من الوزارة بسبب الخلاف حول فكرة من اليهودي ؟ وهو يمثل وجهه نظر الصهيونيين المتدينين في استعادة دولة اسرائيل التاريخية ، ولا يعترف بأى حق للعرب فيها ، ويصر على جعل الدولة دينية دستورها التوراة ، ويقاوم كل اتجاه لا ديني للحكومة والهستدروت .

اسرائيل بارزىلاي :

ولد في بولندا سنة ١٩١٣ ، جاء الى اسرائيل سنة ١٩٣٤ من مؤسسى حزب المabay ، عين وزيرا مفوضا لاسرائيل في بولندا من سنة ١٩٤٨ - ١٩٥١ . وهو يدعو الى تحويل اسرائيل الى دولة شيوعية والى التعاون مع الجماعات الاشتراكية اليسارية في العالم .

اسحق بن أهرون :

ولد في النمسا ، جاء الى فلسطين عام ١٩٢٨ ، ثم انضم للجيش البريطاني برتبة ماجور واشتهر في حادث خطير ، هو انه جاء بملابسه العسكرية وخطب في المؤتمر الصهيوني يشكو من سوء معاملة الجنود اليهود في الجيش البريطاني في أثناء الحرب العالمية الثانية .

من أقطاب حزب اتحاد العمل الذى يرأسه بيجال الون والذى يضم عددا كبيرا من الرجال العسكريين من أعضاء منظمة البالمخ الذين اشتركوا في حرب فلسطين ، ثم سرحوا ، والمعروف عن اسحق بن أهرون انه جرى جدا وخطيب قدير وقائد عسكري ناجح ، وله آراء سياسية متطرفة ، يحقد على المانيا ويرى استخدام الثورة ضد العرب .

مودخاي بن طون :

ولد في بولندا عام ١٩٠٠ ، وجاء فلسطين عام ١٩٢٠ . صحفي محرر جريدة عل همشمار ، انضم الى حزب المابام منذ تأسيسه . واشترك في عدة مؤتمرات صهيونية وغيرها .

وهو الزعيم العملي لحزب المابام وهو الذي يرسم سياسة الحزب ويقف موقف المعارض الحازم لبعض الاتجاهات السياسية التي يسير عليها بن جوريون ، وقد اشترك نيابة عن حزبه في جميع الوزارات التي انضم اليها حزبه للوزارة منذ تأسيس اسرائيل حتى الآن ملم باللغة العربية ، وكان يصدر نشرة عربية اسمها المرصاد .

شمعون بيرسي :

اسمه الاصلى بيرسكى ولد في بولندا سنة ١٩٢٣ . درس في جامعة هواره ، ثم جاء الى فلسطين سنة ١٩٣٤ ، وأصبح عضوا في الماباي ثم مديرا لوزارة الدفاع ثم نائبا لوزير الدفاع .

وهو يعتبر من أخلص تلاميذ بن جوريون . وينتمي الى كتلة الشباب التي تضم موشه ديان ، قام بدور كبير في مفاوضات التحالف مع فرنسا وبريطانيا في العدوان الثلاثي على مصر وفي حصول اسرائيل على الاسلحة من فرنسا ، وكان هذا هو السبب في شهرته ، وشمعون بيرس ما زال يعمل في شئون الاسلحة والحصول عليها والمباحثات العسكرية السرية التي تتعلق بتنسيق التعاون العسكري بين اسرائيل وفرنسا .

بنحاس روزين : وزير العدل

اسمه الاصلى روزنبلات ، ولد في برلين سنة ١٨٨٧ ، وانضم الى الجيش الالماني جاء الى فلسطين عام ١٩٣١ ، وأصبح محاميا ، ثم أصبح وزيرا للعدل منذ انشاء الدولة حتى الآن .

وهو يمثل سياسة الحزب التقدمي ، وهي سياسة صهيونية اشتراكية مشابهة لسياسة الماباي . الا أن معظم اعضائه من اليهود الالمان ولهذا الحزب فروع في الخارج يرأسها الدكتور ناحوم جولدمان . وهذا هو السبب في أن الحزب لا يميل الى الانضمام للماباي رغم تعاونه في الوزارة والهستدروت .

يوحنا بيدر :

ولد عام ١٩٠١ وحضر الى اسرائيل عام ١٩٤٣ ، واشترك في عصبة الارجون واعتقلته القوات البريطانية وهو الآن محرر جريدة حيروت ، حائز على لقب الدكتوراه في الاقتصاد السياسي ، وهو مفكر وواضع نظرياته الفلسفية ومبادئه الارهابية ، وهو بالاضافة الى توليه تحرير المقالات الرئيسية في جريدة الحزب يرأس كتلة الحزب في الكنيسست ، وهو من أقدر الخطباء الذين يعتمدون على التهويل والمبالغة ، ويحاول أن

يتشبه بخطيب الثورة الفرنسية ، كما أن كتاباته تمتاز بالروح الخطابية التهديدية ، وهو استاذ الجيل الارهابى الجديد فى حزب حيروت ، ويساعده فى ذلك عدد من المفكرين الذين تخصصوا فى تفسير فلسفة الارهاب والاغتيال والحركات السرية .

يعقوب حازان :

ولد فى بولندا عام ١٨٩٩ ، وحضر الى اسرائيل عام ١٩٢٣ ، وانضم الى حزب هاشومير ، ويعتبر من المفكرين السياسيين للحزب ، يميل للعرب ويدعو للاجئين بالعودة وعقد الصلح مع العرب .

يعد الناطق السياسى للحزب وخطيبه ومندوب الحزب فى المؤتمرات الدولية والاجتماعات الحزبية ، وهو مخلص لمايرباغرى ويشرح أفكاره فى اجتماعات الحزب .

يعقوب رفتن :

ولد فى بولندا عام ١٩٠٧ ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ويمثل الجناح اليسارى الشيوعى فى الحزب ، وله اتصالات مع أقطاب الحزب الشيوعى فى بولندا .

يوسف سافير :

ولد فى يافا عام ١٩٠٢ ، أبوه الدكتور سافير من مؤسسى الحركة الصهيونية ومن أعوان الدكتور هرتزل ومدير شركة باردس ورئيس بلدية بتاح تكفا ووزير للمواصلات من سنة ١٩٥٣ - ١٩٥٥ .

يتمتع يوسف سافير بمكانة حسنة بين قداماء انيهود الذين جاءوا فى الهجرة الاولى والثانية ، اذ كان رئيس بلدية تكفا التى تضم معظم هؤلاء اليهود ، وكان رئيسا لشركة باردس التى تضم جميع اليهود أصحاب بساتين البرتقال ، وهو أقدر رجال الحزب على الخطابة وعلى تمثيل الحزب فى الاوساط الخارجية وخصوصا لدى فروع الحزب فى أمريكا وبريطانيا .

اسرائيل جاليل :

ولد فى بولندا عام ١٩١١ ، حضر الى فلسطين عام ١٩١٤ ، زعيم منظمة الهاجاناه وقائدها العام ، وكيل وزارة الدفاع فى سنة ١٩٤٩ .

وهو رجل عسكري منذ صغره ، كان حارسا خاصا لدى الياهو غولب مؤسس الهاجاناه وقائدها السرى ، وبقي يعمل فى الخدمة العسكرية ، وفى سنة ١٩٤٦ عين قائدا عاما لمنظمة الهاجاناه ، وبقي قائدها الى ان حلت وانضمت الى جيش الدفاع الاسرائيلى ، فانضم الى وزارة الدفاع وعمل وكيلها لمدة ستة أشهر ، ثم اعفاه بن جوريون عن منصبه وهو يميل الى الانطواء ، وميوله اشتراكية ، وينادى بآراء بجالالون .

منحلس لافون :

اسمه الاصلى لوبيانيكر ، ولد فى بولندا عام ١٩٠٤ وجساء الى اسرائيل عام ١٩٢٩ ، وانضم الى منظمة جوردونيا العسكرية التى قضى عليها العرب وهنموا مستعمرتها ، فاصبح لافون يحقد على العرب ، تقلب فى مناصب كثيرة فى الماباى . واصبح وزيرا للزراعة من ١٩٥٠ - ١٩٥١ ، ثم وزيرا للدفاع من ١٩٥١ - ١٩٥٣ ، ثم عزله بن جوريون واصبح خصما له (انظر مسألة لافون) .

مردخاى تامير : رئيس بلدية تل ابيب وعضو فى الكنيست .

اسمه الاصلى ناميرونسكى - ولد فى روسيا عام ١٨٩٧ حضر الى فلسطين عام ١٩٢٤ واصبح من اخلص أتباع بن جوريون ، كان سكرتيرا عاما للهستدروت ووزيرا مفوضا فى موسكو منذ عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ ، ثم اصبح وزيرا للعمل منذ عام ١٩٥٦ ثم رئيسا لبلدية تل ابيب . ويعتبر منصب بلدية تل ابيب من المناصب السياسية والادارية الهامة فى اسرائيل التى تعد رمزا لدولة اسرائيل وخاصة قبل قيام الدولة .

ابا حوش : رئيس بلدية حيفا وعضو فى الكنيست

ولد فى بولندا عام ١٨٩٨ ، جاء الى اسرائيل عام ١٩٢٠ ، واصبح من أتباع بن جوريون ، كان رئيسا لفرع الحزب فى حيفا وقائدا للهاجاناه ، حاول البريطانيون اعتقاله ، فاختبأ عند الدروز ، واصبح صديقا لهم ، ثم انتخب رئيسا لبلدية حيفا منذ عام ١٩٥٦ وما زال رئيسا لها حتى الآن .

وابا حوشى من الشخصيات الارهابية فى الحزب . وله الفضل الاول فى تعاون الدروز مع اسرائيل فى النواحي السياسية والعسكرية .

قاديش لوز :

ولد فى روسيا عام ١٨١٥ ، وخدم فى الجيش الروسى سنة ١٩١٧ ، وأسس حركة الحالوتس أى الحركة الطلائعية ، وجاء الى اسرائيل عام ١٩٢٠ عين وزيرا للزراعة ، ثم انتخب رئيسا للكنيست الرابع .

ويلاحظ أن منصب رئيس الكنيست منصب ادارى شكلى ، يتولى منصب رئيس الدولة فى حالة غيابه أو موته ، وهو أحد مفكرى الحزب ، ويهتم اهتماما خاصا بالحركة الطلائعية والاستيطان الزراعى .

زلمان شازار :

ولد فى روسيا عام ١٨٨٩ اسمه الاصلى رويشوف حضر الى فلسطين عام ١٩٢٤ ، وانضم للهستدروت ، وقد انتخب رئيسا لمجلس الوكالة اليهودية الاخير فى القدس سنة ١٩٥٩ .

وهو يمثل حزب الماباى فى رئاسة الوكالة اليهودية . ويعد من كبار

مفكرى الحزب ، ويعتمد عليه دافيد بن جوريون فى إبراز سيطرة الماباى على المنظمة الصهيونية العالمية .

يعقوب ماريندور :

ولد فى بولندا عام ١٩١٣ ، وحضر الى فلسطين عام ١٩٣٢ ، وانضم الى عصابة الارجون ، واصبح نائبا لقائدها ، ثم اعتقل ونفى الى كينيا وارتريا ، ثم هرب واشترك فى تأسيس حزب حيروت ، وأسس شركة انكورا لتحضير اللحوم فى ارتريا .

وقد تولى يعقوب ماريندور فى أول الامر منصب مدير عمليات عصابة الارجون ، وكان من أبرز رجالها الذين امتازوا بالمهارة فى ابتكار خطط الارهاب والاعتقال ، ولم تستطع الحكومة البريطانية أن تعتقله الا بعد أن أرشدتها بن جوريون الى مكانه فى سنة ١٩٤٢ ، فنقلته الى السجن البريطانى فى القاهرة حيث اتصل مع بعض اليهود فى مصر من اصحاب النفوذ ومنهم عائلة قطاوى باشا وحاول الهرب ، فبادرت السلطات البريطانية بنقله مع ١٧ اراهبايا آخرين من أعوانه الى ارتيريا حيث أقام فى اسمره ، وتعرف على الكثيرين من سكانها ، ثم نقل مع رفاقه الى كينيا ، ومن هناك استطاعوا الهرب الى الكونجو البلجيكية ومنها الى فلسطين ، وقد استغل خبرته فى اثناء نفيه فيها فأنشأ شركة انكورا لشراء الأبقار ولصنع لحومها وارسالها الى اسرائيل .

أزهار هرارى :

ولد فى فلسطين عام ١٩٠٨ مؤسس الحزب التقدمى ، درس فى باريس وخدم فى قيادة الهاجاناه وفى الجيش الاسرائيلى .

وهو من عائلة هرارى اليهودية المصرية وقد تزوج فتاة يهودية فرنسية وأصبح يميل الى يهود اوروبا الغربية ، ولذلك فقد اهتم بتأسيس الحزب التقدمى الذى يضم يهود اوروبا الغربية وخصوصا يهود المانيا ، وكان عمله فى قيادة الهاجاناه والجيش الاسرائيلى قضائيا فقط اذ كان عضوا فى المحكمة العسكرية .

يوسف نايتكين :

ولد فى روسيا عام ١٨٨٩ وهو مؤسس حزب هابوعيل هاتسعير ، خصم بن جوريون فى الاتجاه الحزبى ، ومن مؤسسى الهستدروت .

وهو الزعيم الروحي لحزب احدوت هاعفودا ، وكان طوال ٣٠ عاما زميلا لماير ياعرى فى الهستدروت والمابام الى ان انفصلا فى سنة ١٩٥٤ ، وكان نايتكين فى اول الامر يميل الى المذهب الشيعى الا أن المعيشة فى فلسطين أبعدته عن الفكرة الشيعوية وبدأ يتحول الى الصهيونية .

دافيد هورفيتس : مدير بنك اسرائيل

ولد في بولندا عام ١٨٩٩ وقد حضر الى فلسطين عام ١٩٣٠ ، عين مديرا للدائرة الاقتصادية في الوكالة اليهودية من سنة ١٩٣٥ - ١٩٤٨ . وقد عين مديرا لوزارة المالية ، ثم أصبح مستشارا اقتصاديا ، وهو يتولى منصبه الحالي منذ تأسيس البنك ١٩٥٦ .

يعقوب طوليدانو :

ولد في طبرية عام ١٨٨٠ عين حاخاما في طنجة ثم في القاهرة والاسكندرية ، ثم عين حاخاما لتل أبيب منذ عام ١٩٤١ ، وقد عين بعد ذلك وزيرا للاديان .

وهو يمثل طبقة من اليهود الشرقيين المتعصبين دينيا ، يرفض الانتماء الى أى حزب سياسى أو دينى مستقل ، اختاره بن جوريون كوسيلة للتقرب من الاوساط اليهودية الشرقية ليس له أى وزن فى المجال السياسى .

مردخاي ماكليف : مدير شركة البوتاس

ولد في فلسطين عام ١٩٢٠ ، وتربى تربية عسكرية منذ صغره ، وأصبح رئيسا لأركان الجيش الاسرائيلى عام ١٩٥٢ - ١٩٥٣ ، ثم عين مديرا لشركة الكهرباء مديرا للمشروع البحر الميت .

اسرائيل باريهودا :

من أصدقاء بن جوريون وزميله منذ زمن طويل كان يعيش في كيبوتس ناجور ، برلماني وهو جيل الى استعمال العنف ، وكان على خلاف مع زعماء حزبه ، وهدد بالاستقالة قبل الانتخابات ثم عاد ثانية الى الحزب بعد عرض الوزارة عليه .

موشه كرمل :

يعتبر العسكري الاول في الوزارة ، وصل في الجيش الى رتبة قائمقام وقد سبق له أن عين وزيرا للمواصلات .

اسحق جرين باوم :

نائب في الكنيست الاسرائيلي وعضو في مجلس الوكالة اليهودية واللجنة التنفيذية الصهيونية ، محام وصحفي وسياسى . ولد في بولندا في ١٨٧٩/١١/٢٤ وهو متزوج من السيدة ماريا لورى وله ثلاثة اولاد قتل أحدهم في معارك فلسطين سنة ١٩٤٨ ، درس في جامعة وارسو ، واشتغل بالصحافة العبرية والبيدشية والبولندية والروسية . كما انتخب عضوا في البرلمان البولندى ، وكان رئيسا للمجلس الى اليهودى في بولندا من سنة ١٩١٩ الى ١٩٣٣ ثم هاجر الى فلسطين وأصبح عضوا في مجلس الوكالة اليهودية . ثم صار عضوا في مجلس قيادة الشعب الاسرائيلي سنة ١٩٤٨ ، فوزيرا للداخلية في الوزارة الانتقالية من مايو

سنة ١٩٤٨ الى فبراير سنة ١٩٤٩ . ثم أصبح رئيسا لمجلس الادارة فى بنك صندوق الاستثمار ومديرا لمجلس مهاجرى بولندا فى اسرائيل ، وله عدة مؤلفات باللغة العبرية والبولندية والبيدشية ، كما اشترك فى وضع دائرة المعارف اليهودية ، ورشح لمنصب رئيس الدولة بعد وفاة وايزمان منافسا لاسحق بن زفى الذى فاز عليه بأكثرية الأصوات .

وينتمى اسحق جرين باوم الى الزمرة الاولى من زعماء اليهود الذين أسسوا جمعية بوعلى زيون الاشتراكية ، ثم أصبح عضوا فى مؤسسات حزب المابام وهو يعتبر نفسه الآن فوق الاحزاب .

الدكتور بنيامين ابثيل : (حيروت)

- دكتوراه فى علم التربية ومجاز فى العلوم الاجتماعية
- ولد عام ١٩١٠ فى القدس
- شغل وظائف عامة عديدة منها رئيس مركز التجنيد فى حرب فلسطين .

أريه بن اليعيزر : (حيروت)

- صحفى
- ولد سنة ١٩١٣ فى فيلنا ببولونية
- قدم الى اسرائيل سنة ١٩٢٠
- كان مبعوثا (لأركون ضباى لثومى) الى أوروبا قبل الحرب
- وهو من مؤسسى لجان الانقاذ والتحرير الوطنى فى أمريكا
- وعضو قيادة الارجون
- سجن فى عكا وفى القدس وفى بيت لحم واللطرون ، ثم نفى الى السودان وأرتريا
- هرب من السجن فى أرتريا وذهب الى باريس
- وهو من مؤسسى حزب « حيروت » وعضو لجنته المركزية .

الدكتور شمشون يونجمان : (حيروت)

- دكتور فى الطب
- ولد سنة ١٩٠٧ فى لوتسك ببولونيا
- قدم الى اسرائيل سنة ١٩٣٥
- قائد وحدات بيشار فى الجليل
- سجن فى عكا ونفى الى أرتريا

- نائب رئيس الادارة العالمية لحزب « حيرت » - الصهيونيون
الاصلاحيون - وعضو ادارة اللجنة الصهيونية العاملة .
- وهو عضو الكنيسة .

استر رزئيل نلور : (حيرت)

- مدرسة
- ولدت سنة ١٩١٢ فى روسيا .
- قدمت الى اسرائيل سنة ١٩٢٢
- تخرجت فى مدرسة لفينسكى . اشتغلت فى التربية والتعليم
منذ سنة ١٩٣٥
- وكانت من أعضاء القيادة الرئيسية (لارجون زفاى ليومى)
منذ سنة ١٩٤٣
- سجنّت فى بيت لحم واللطرون . وهى من مؤسسى حزب
« حيرت » ومن أعضاء لجنته المركزية
- كانت عضوا فى الكنيسة .

حليم مكورى كوهين : (حيرت)

- مزارع
- ولد فى اليمن سنة ١٩١٣
- قدم الى اسرائيل يوم كان فى السادسة من عمره . من سكان
فتانيا الاولى
- اشترك فى احتلال الارض فى كفر « فينكن » و « رمات نيومكن »
- عضو وقائد فى « الارجون زفاى ليومى » منذ عام ١٩٣٥ وعضو
بلدية فتانيا .

ناحوم ليفين : (حيرت)

- مهندس معمارى
- ولد سنة ١٩٠٥ فى بويتسك بروسيا
- سجن هناك بتهمة الصهيونية
- قدم الى اسرائيل سنة ١٩٢٤ واتم الدورة الاولى فى التخنيوم
بحيفا

- كان قائدا في الهاجاناه منذ سنة ١٩٣١ وعضو ادارة الصهيونيين الاصلاحيين العالمية . وعضو ادارة اصحاب الصناعة
- من أعضاء اللجنة المركزية لحزب حيروت
- عضو الكنيست .

يوسف شوفمان : (حيروت)

- من أصحاب الصناعة ، مجاز في القانون والعلوم السياسية
- صحفي
- ولد سنة ١٩٠٣ في وارسو ببولونيا ، اشتغل في الصهيونية منذ شبابه
- وهو من رؤساء الصهيونيين الاصلاحيين في بولونيا
- سجن في اللطرون
- عضو اللجنة المركزية لحزب حيروت
- عضو الكنيست .

أرديتي بنيامين : (حيروت)

- كان موظفا
- ولد عام ١٨٩٧ في بلغاريا وكان من رؤساء الطائفة اليهودية ورئيس الصهيونيين الاصلاحيين هناك
- قدم الى اسرائيل مع بقايا يهود بلغاريا الذين نجو وكان لهم زعيما
- سجن بتهمة الصهيونية تحت الحكم السوفيتي وهو عضو اللجنة المركزية لحزب حيروت
- عضو الكنيست .

مردخاي أولمرت : (حيروت)

- مزارع
- ولد في شنفهاى بالصين سنة ١٩٠٨
- كان من رجال الطليعة الاولين ليهود الصين
- قدم الى اسرائيل سنة ١٩٣١
- وهو من مؤسسي « نحللات جبوتينسكى » ورئيس قسم الاستيطان لحيروت - بيتار
- عضو الكنيست .

اهم المدن فى اسرائيل

تل ابيب :

استنت تل ابيب سنة ١٩٠٨ كضاحية من صواحي مدينة يافا .
أقامت فيها يومئذ (٦٦) عائلة يهودية فقط ، وفى نهايه الحرب العالمية
الاولى كان عدد سكانها (١٩٠٠) نسمة ، وارتفع هذا الرقم الى (١٢) ألف
نسمة سنة ١٩٢٢ . عندما أعلن أنها أصبحت مدينة ، وكان عدد سكانها
(١١٠) الاف عندما أصبحت بلدية مستقلة عن مدينة يافا سنة ١٩٣٤ ،
وبلغ عدد سكانها (١٨٠) ألف نسمة فى عام ١٩٤٦ . ويبلغ عدد سكانها
اليوم أكثر من (٤٠٠) ألف نسمة ، وفى عام ١٩٤٨ ألحقت بها مدينة يافا
رسميا .

وتل ابيب أكبر مدينة فى اسرائيل . كانت عاصمة الدولة قبل
تسمية مدينة القدس (الجديدة) عاصمة لها . وهى مركز الحركة فى
اسرائيل . وتتركز فيها وفى ضواحيها أكثر صناعات اسرائيل الخفيفة .
كما أنها أكثر المناطق هناك كثافة بالسكان .

حيفا :

ميناء اسرائيل الرئيسى على البحر الابيض المتوسط . كان عدد
سكانها (٦٣) ألف نسمة فى عام ١٩٤٨ وهم يزدون اليوم على (٢٢٠)
ألف نسمة . وتمتد على مستوى البحر الى الغرب والشرق والشمال
الشرقى على طول خليج حيفا الممتد على شكل هلال الى مسافة (١٣) ميلا
نحو عكا .

وحيفا هى انبعاث المحلى لاسطول اسرائيل التجارى . فيها رصيف
عائم لاصلاح السفن ومحزن حديث للحبوب يسع لـ (٥٠٠) ألف طن .
وعلى خليج حيفا معظم الصناعات الاسرائيلية الكيماوية والثقيلة والاسمنت
والزجاج والنسيج والمعدات وانتاج الاطعمة ومركز شبكة الخطوط الحديدية
ومصفاة البترول .

رامات جان :

كان عدد سكانها (٨٣) ألف نسمة فى نهاية عام ١٩٥٧ . ويبلغ
هذا العدد اليوم نحو (١١٠) آلاف نسمة ، أى أن معدل زيادة سكانها فى
كل شهر أكثر من (١٠٠٠) نسمة ، وهم طبعاً من المهاجرين اليهود الجدد .
ولهذه المدينة شعار أو طابع هو (شجرة واحدة لكل ساكن) أى أن فيها
من الاشجار بقدر ما فيها من السكان .

حولون :

أنشئت هذه المستعمرة سنة ١٩٣٤ باقامة عدة احياء سكنية منزلة فى منطقة الكثبان الرملية المقفرة الى الجنوب من طريق تل أبيب القدس، ويزداد عدد سكانها باطراد ، ففي سنة ١٩٤٠ كانوا (١٨٠٠) نسمة ، وعام ١٩٤٥ صاروا (٥٠٠٠) ، وعام ١٩٤٨ مقدار (٨٠٠٠) ، وأصبحوا (٤٥) ألفا عام ١٩٥٧ وهم اليوم نحو (٥٥) ألف نسمة ، وفيها المشروعات الصناعية والورش ، وتشمل صناعاتها المعادن والاثاث والجلود والزجاج والاطعمة والبلاستيك ومواد البناء .

بنى براك :

أسست هذه المستعمرة سنة ١٩٢٥ على بعد سبعة كيلومترات شرق تل أبيب ، وقد ساعدها ذلك على النمو والازدهار ، وقد اتسعت صناعاتها بسرعة ملحوظة ، وفيها الآن نحو (٢٠٠) مصنع ، وتتركز فيها بعض المشروعات الصناعية الكبرى وكان عدد سكانها (٨) آلاف نسمة فى عام ١٩٤٨ على حين يزيد عددهم الآن على (٤٥) ألف نسمة .

بير سبع :

عاصمة النقب ويشمل اقتصادها عدة مؤسسات تجارية وخدمات عامة ومصانع واستغلال المواد الطبيعية ، يزيد سكانها اليوم على (٤٢) ألف نسمة كلهم من المهاجرين الجدد ، وقبل سنة ١٩٤٨ لم يكن بين سكانها أى يهودى واحد .

رحوبوت :

من أقدم المستعمرات ، يشمل اقتصادها بساتين البرتقال والمزارع المشتركة والصناعة والتجارة والمؤسسات العلمية والطبية ، وتمتاز (رحوبوت) بأن فيها (معهد وايزمان) ، للعلوم ، ثم مجموعة من المعاهد العلمية التى يعمل فيها مئات من الأساتذة والعلماء والطلاب اليهود فى جميع فروع الابحاث العلمية .

ريشون لوزيون :

أنشئت سنة ١٨٨٢ ، وكان عدد سكانها يوم ذاك عشرة أشخاص فقط من المهاجرين اليهود ، ويزيد سكانها الآن على (٣٠) ألف نسمة تحيط بها مزارع الحمضيات والاعناب وفيها عدد كبير من المصانع .

بات يام :

تعتبر مثالا بارزا لنمو المستعمرات الاسرائيلية الصغيرة كانت قبل قيام اسرائيل قرية صغيرة لا يزيد سكانها على (١٥٠٠) نسمة ، ثم أصبحت

مدينة يسكنها نحو (٣٥) ألف نسمة وفيها عشرات المصانع المختلفة والشهرة .

صفد :

هبط عدد سكانها من اليهود خلال عام ١٩٤٨ الى (١٥٠٠) نسمة . ويبلغون اليوم نحو (١٢) ألف نسمة ، معظمهم من المهاجرين اليهود الجدد ، وقد هجر مدينة صفد جميع السكان العرب البالغ عددهم (١٢) ألف نسمة عندما هاجمتها القوات اليهودية سنة ١٩٤٨ .

ايلات :

كان من أحلام دافيد بن جوريون المفضلة قبل قيام اسرائيل اقامة مدينة (ايلات) كمدينة وميناء على رأس خليج ايلات العقبة ، واليوم تبذل دولة اسرائيل جهودا كبيرة لتحويل حلم دافيد بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل الحالى الى حقيقة . وكان أول سكان ايلات من يهود هولندا وهنغاريا سنة ١٩٤٩ وهم اليوم من كل الجنسيات ، ويزداد عددهم باستمرار ، وفي ايلات مرفأ اسرائيل على البحر الاحمر وعدد من المصانع والمنشآت .

تكوين الحكومات الاسرائيلية من سنة ٤٨ الى ١٩٦٢

الحكومة الانتقالية (المؤقتة)

٤	ماباي
٢	الصهيونيون العموميون
٢	ما بام
١	مزراحي
١	احدوت اسرائيل
١	هابوعيل هامزراحي
١	التقدميون
١	السفارديم
١٣	المجموع الكلى

الحكومة الثانية

٧	ماباي
٣	الجبهة الدينية الموحدة
١	التقدميون
١	السفارديم
١٦	المجموع الكلى

الحكومة الثالثة

٧	ماباي
٣	الجهة الدينية المتحدة
١	التقدميون
١	السفارديم
١	وزراء غير أعضاء في الكنيسة
١٣	المجموع الكلي

الحكومة الرابعة

٩	ماباي
٢	هابوعيل هامزراحي
١	اجودات اسرائيل
١	مزراحي
١٣	المجموع الكلي

الحكومة الخامسة

٩	ماباي
٤	الصهيونيون العموميون
٢	هابوعيل هامزراحي
١	التقدميون
١٦	المجموع الكلي

الحكومة السادسة

٩	ماباي
٤	الصهيونيون العموميون
٢	هابوعيل هامزراحي
١	التقدميون
١٦	المجموع الكلي

الحكومة السابعة

٨	ماباي
٢	هابوعيل هامزراحي
١	التقدميون
١	وزراء غير أعضاء في الكنيسة
١٢	المجموع الكلي

الحكومة الثامنة

٨	ماباي
٢	هابوعيل هامزراحي
١	التقدميون
٢	مابام
١	احدوت هاعفودا بوعلی زیون
٢	وزراء غير أعضاء في الكنيسة
١٦	المجموع الكلي

الحكومة التاسعة

٨	ماباي
٢	هابوعيل هامزراحي
١	التقدميون
٢	مابام
١	احدوت هاعفودا بوعلی زیون
٢	وزراء غير أعضاء في الكنيسة
١٦	المجموع الكلي

ملحوظة : بدأت الحكومة التاسعة في ٧ من يناير سنة ١٩٥١ وتتشبه في تكوينها الحكومة الثامنة ، وفي ١٨ من يونيو سنة ١٩٥٦ موسى شاريت الحكومة وانضم اليها عضو آخر من حزب الماباي

الحكومة العاشرة

٧	ماباي
٢	مابام
٢	الجهة الدينية التقدمية
١	التقدميون
١	احدوت هاعفودا
١	بوعلی اجودات اسرائيل
١٤	المجموع الكلي

الحكومة الحادية عشرة

١١	ماباي
٣	الديني التقدمي
٢	أحدوت هاعفودا
١٦	المجموع الكلي

جدول الوزارات الاسرائيلية من ١٩٤٨ - ١٩٦٣

أسباب الاستقالة	مدة الوزارة	تاريخ الاستقالة	تاريخ التشكيل	رئيس الوزراء
نهاية الحكومة المؤقتة وانتخاب أول كنيست استقالة رئيس الوزراء نتيجة لهزيمة الحكومة حول احدى المسائل البسيطة .	١٠ شهور ١٢ شهرا	٤٩ من مارس سنة ١ من نوفمبر سنة ٥٠	٤٨ من مايو سنة ١٠ من مارس سنة ٤٩	١ بن جوريون ٢ بن جوريون
نتيجة للازمة الوزارية التي نشبت حول احدى المسائل التعليمية واجراء انتخابات الكنيست الثاني	١١ شهرا	٥١ من أكتوبر سنة ٨ من ديسمبر سنة ٥٢	٥٠ من نوفمبر سنة ٥١ من أكتوبر سنة ٥١	٢ بن جوريون ٤ بن جوريون
نتيجة لمحاولة حزب المسايي توسيع الوزارة الائتلافية بعهد استقالة اجودات اسرائيل الذي استقال نتيجة للخلاف حول مسألة التجنيد للمرأة اليهودية الارثوذكسية .	١٤ شهرا	٥٢ من ديسمبر سنة ٢٦ من يناير سنة ٥٤	٥١ من أكتوبر سنة ٥٢ من يناير سنة ٥٣	٤ بن جوريون ٥ موسى شاريت
استقال شاريت لأسباب شخصية . رفض حزب الصهيونيين المسمومين تأييد الحكومة عندما عرضت الثقة حول مشكلة كاستنر .	١٣ شهرا ١٧ شهرا	٥٤ من يناير سنة ٢٩ من يونيو سنة ٥٥	٥٣ من يناير سنة ٥٤ من يناير سنة ٥٤	٥ موسى شاريت ٦ موسى شاريت
وقد كانت وزارة مؤقتة الى ان يتم تشكيل وزارة جديدة بعد اجراء الانتخابات اذا كانت مدة الكنيست قد انتهت .	٤ شهور	٥٥ من نوفمبر سنة ٣ من يونيو سنة ٥٥	٥٥ من يونيو سنة ٢٩ من يونيو سنة ٥٥	٧ بن جوريون

اسباب الاستقالة	مدة الوزارة	تاريخ الاستقالة	تاريخ التشكيل	رئيس الوزراء
استقال بن جوريون بعد أن رفض حزب אחדوت هاعفودا وحزب ماپام قبول مبدأ المسؤولية الجماعية للحكومة حول المسائل السياسية المتعلقة بالروابط السياسية والعسكرية مع غربي ألمانيا .	٢٦ شهرا	٧ من يناير سنة ٥٨	٣ من نوفمبر سنة ٥٥	٨ بن جوريون
استقال بن جوريون نتيجة لتصفويت احدوت هاعفودا وماپام في الكنيست ضد سياسة اسرائيل نحو بيع أسلحة لأرزي ألمانيا ، وكان موقف هذين الحزبين ضد المسؤولية الجماعية للحكومة .	٢٣٥ شهر	١٧ من ديسمبر سنة ٥٩	٧ من يناير سنة ٥٨	٩ بن جوريون
استقال بن جوريون نتيجة لتصفويت من مسئولية عملية الأمن التي وقعت في سنة ١٩٥٤ .	٢٢٥ شهر	٣ من نوفمبر سنة ٦١	١٧ من ديسمبر سنة ٥٩	١٠ بن جوريون
-	-	-	٣ من نوفمبر سنة ٦١	١١ بن جوريون

حکومات اسرائیل والأحزاب التي اشتركت منذ قيام دولة اسرائيل

ولقد رأس دافيد بن جويون جميع هذه الوزارات باستثناء الوزارة السادسة والوزارة السابعة

[illegible]

جدول يوضح

عدد الأحزاب والنسبة المئوية وعدد المقاعد التي نالها كل حزب في الانتخابات الخمسة

الحزب	القاعدة التي نالها الحزب في الانتخابات				النسبة المئوية لمجموع الأصوات						عدد الأصوات التي نالها الحزب			
	الأول ١٩٤٩	الثاني ١٩٥١	الثالث ١٩٥٥	الرابع	الخامس	١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠	الكتيبت الأول	الكتيبت الثاني	الكتيبت الثالث	الكتيبت الرابع
ماباي	٤٦	٤٥	٤٧	٤٧	٤٢	٣٤,٧٢	٣٧,٣	٣٢,٢	٣٨,٢	٣٤,٧	١٥٥,٢٧٤	٢٥٦,٤٥٦	٢٧٤,٧٣٥	٣٧٠,٥٨٥
حبيروت	١٤	٨	١٥	١٧	١٧	١١,٤٦	٦,٦٥	١٢,٦	١٣,٦	١٣,٧	٤٩,٧٨٣	٤٥,٦٥١	١٠٧,١٩٠	١٣٠,٥١٥
الصهيونيون المؤيدون	٧	٢٠	١٣	٨	١٧	٥,٢٢	١	١٠,٢	٦,١	١٣,٦	٢٣,٦٦١	١١١,٣٩٤	٨٧,٠٩٩	٥٩,٧٠٠
أحرار هافودا	-	-	٤	٧	٨	-	-	٨,١	٦	٦,٥	-	-	٦٩,٤٧٥	٥٨,٠٤٣
مابام	١٩	١٥	٩	٩	٩	١٤,٧٣	١٢,٥	٧,٣	٧,٢	٧,٦	٦٤,٠١٨	٨٦,٠٩٥	٦٢,٤٠١	٦٩,٤٦٨
هابروجيل هانز راسي	٦	٨ (أ)	١١ (ب)	١٢	١٢	٥,٧٥١	٩,١	٩,٩	٩,٩	٩,٨	٤٦,٣٤٧	٤٦,٣٤٧	٧٧,٩٣٦	٥٩,٥٨١

الكينست الاسرائيلي والأحزاب الممثلة فيه

انتخابات الكينست الأول ٢٥ من يناير سنة ١٩٤٩			انتخابات الكينست الثانى ٣٠ من يولييه سنة ١٩٥١			الأحزاب
عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأعضاء	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأعضاء	
١٥٥,٢٧١	٣٥,٧ %	٤٦	١٠٦,٤٥٦	٣٧,٢ %	٤٥	الماباى
٦٤,٠١٨	١٤,٧ %	١٩	٩٦,٠٩٦	١٢,٥ %	١٥	المابام
—	—	—	—	—	—	لحدوت هاعفودا
٢٢,٨٦١	٥,٢ %	٧	١١١,٣٩٤	٦,٢ %	٢٠	الصهيونيون العموميون
—	—	—	٤٦,٣٤٧	٦,٨ %	٨	هابوعيل هامزراعى
٥٢,٩٨٢	١٢,٢ %	١٦	١٠,٣٨٣	١,٥ %	٢	المزراعى
—	—	—	١٣,٧٩٩	٣,٦ %	٣	أجودات اسرائيل
٤٩,٧٨٢	١١,٥ %	١٤	٤٥,٩٥١	٦,٦ %	٨	حيروت
١٥,١٤٨	٣,٥ %	٤	٢٧,٣٣٤	٤ %	٥	ماكى (الشيوعى)
١٧,٧٨٦	٤,١ %	٥	٢٢,١٧١	٣,١ %	٤	التقدميون
٧,٣٨٧	١,٣ %	٢	١٦,٣٧٠	٢,٤ %	٢	الحزب الاسرائيلى العربى الديمقراطى
١٥,٢٨٧	٣,٥ %	٤	١٢,٠٠٢	١,٨ %	٢	الجماعات الصربية القروية
—	—	—	٨,٠٦٧	١,٢ %	١	حزب عمل العرب التقدميين
٤,٣٩٩	١,٠ %	١	٧,٩٦٥	١,٢ %	١	العمليون
—	—	—	٧,٨٥١	١,١ %	١	الزراعون العرب
٥,٣٦٣	١,٢ %	١	—	—	—	المحاربون
—	—	—	—	—	١	الاخوان العرب المتحدون
١٣,٠٩٨	٣,٤ %	١	٤,٤١٣	٠,٦ %	—	أصوات يهودية أخرى مختلفة
٦,٠٢٦	١,٣ %	—	—	—	—	أصوات عربية أخرى مختلفة
٥٠٦,٥٦٧	—	—	١٢٧,٨٨٥	—	—	الأصوات التى لها حق المصوية
٤٤٠,٠٩٥	—	—	١٩٥,٠٠٧	—	—	جميع الأصوات المدلاة
٥,٤١١	—	—	٧,٥١٥	—	—	الأصوات الملقاة
—	—	—	١١,١٩٤	١,٦ %	٢	بوعيل أجودات اسرائيل

يوجد مقاعدها من سنة ١٩٤٩ إلى سنة ١٩٦١

انتخابات الكنيست الثالث ٢٦ يولييه سنة ١٩٥٥			انتخابات الكنيست الرابع ٣ نوفمبر سنة ١٩٥٩			انتخابات الكنيست الخامس سنة ١٩٦١		
عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأعضاء	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأعضاء	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأعضاء
٢٧٤,٧٣٥	٪ ٣٢,٢	٤٠	٣٧٠,٥٨٥	٪ ٣٨,٢	٤٧	٤٢	٪ ٣٤,٧	
٦٢,٤٠١	٪ ٧,٣	٩	٦٩٤,٦٨	٪ ٧,٣	٩	٩	٪ ٧,٦	
٢٩,٤٧٥	٪ ٨,٢	١٠	٥٨٢,٠٤٣	٪ ٥,٩	٧	٨	٪ ٦,٥	
٨٧,٠٩٩	٪ ١٠,٣	١٣	٥٩٧,٠٠٠	٪ ٦,٣	٨	١٧	٪ ١٣,٦	
٧٧,٩٣٦			٩٥,٥٨١	٪ ٩,٨	١٢	١٢	٪ ٩,٨	
	٪ ٩,١	١١						
	٪ ٤,٧	٣		٪ ٤,٧	٤	٤	٪ ٣,٧	
١٠٧,١٩٠	٪ ١٢,٦	١٥	١٣٠,٥١٥	٪ ١٣,٥	١٧	١٧	٪ ١٣,٧	
٣٨,٤٩٣	٪ ٤,٥	٦	٢٧,٣٧٤	٪ ٢,٨	٣	٥	٪ ٤,١	
٣٧,٦٦١	٪ ٤,٢	٥	٤٤,٨٨٩	٪ ٤,٦	٦			
١٥,٤٧٥	٪ ٢,٣	٢	—	—	—	٤	٪ ٣,٥	
٦,٩٩١	٪ ٠,٨	—						
١٢,٥١١	٪ ١,٥	٢	١٢,٣٤٧	٪ ١,٢	٢			
٢,٤٤٨	٪ ٠,٣	—						
٩,٧٩١	٪ ١,١	١	١٠,٩٠٢	٪ ١,١	١			
—	—	—	—	—	—			
—	—	—	١٩,١٠٤	٪ ١,٩	٢			
١٦,١٣٣	٪ ١,٩	—	٣٣,٢٦٠	٪ ٣,٤	—			
٤,٢٨٤	٪ ٠,٥	—				—	٪ ٠,١	
١,٠٥٧,٧٩٥								
٨٧٦,٠٨٥								
٢٢,٨٦٦								
٣٩,٨٣٦	٪ ٤,٧	٣	٤٥,٥٦٩	٪ ٤,٨	٢	٢	٪ ١,٩	

التجارة الخارجية : صادرات ، واردات ، عجز التجارة الخارجية

(كما ورد في كتاب « بحث اسرائيل » مؤلفه ن. بنترشي Norman Benturachs)

السنة	١٩٥٠	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥	١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٥٨
صادرات	٤٥٧	٦٦٦	٨٦٥	١٠٢٣	١٣٥٠	١٣٤٩	١٧٧٩	٢٢٢٠	٢٣٨٧
واردات	٢٢٧٦	٤٢٠١	٢٩٢١	٢٦٥٢	٣٧٥٠	٤٢٦٧	٥٣٤٥	٥٥٧٢	٥٧٣٠
عجز	٢٨١٩	٣٥٣٥	٣٠٦٦	٢٦٢٩	٢٤٠٠	٢٨١٨	٣٥٦٦	٣٣٥٢	٢٣٤٣

الميزان التجارى من سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٥
مقدرا بملايين الدولارات (نقلا عن كتاب الاقتصاد الاسرائيلي)

السنة	الواردات	الصادرات	العجز التجارى	النسبة المئوية للصادرات والواردات
١٩٤٩	٢٥٣ر١	٢٨ر٦	٢٢٤ر٥	١١ر٦
١٩٥٠	٢٩٨ر٨	٣٥ر١	٢٦٣ر٧	١١ر٧
١٩٥١	٣٧٩ر٨	٤٤ر٨	٣٣٥ر٠	١١ر٨
١٩٥٢	٣٢٣ر١	٤٤ر٥	٢٧٨ر٦	١٣ر٧
١٩٥٣	٢٨١ر٩	٥٦ر٣	٢٢٥ر٦	٢٠ر٠
١٩٥٤	٢٩٥ر٨	٨٧ر٧	٢٠٨ر١	٢٩ر٦
١٩٥٥	٣٣٨ر١	٨٦ر٢	٢٥١ر٩	٢٥ر٢

الواردات فى الفترة ما بين سنتى ١٩٤٩ - ١٩٥٥
مقدرا بملايين الدولارات (نقلا عن كتاب الاقتصاد الاسرائيلي)

السنة	المجموع	البضائع المستهلكة	بضائع مواد خام	بضائع تشغيل	وقود	مواد اخرى
١٩٤٩	٢٥٣ر١	٨١ر٠	٨٢ر٢	٧١ر٦	١٥ر٢	٣ر٠
١٩٥٠	٢٩٨ر٨	٧٧ر٧	٩٥ر٦	١٠١ر٦	٢٢ر٤	١ر٥
١٩٥١	٣٧٩ر٨	٩٧ر٥	١٤٠ر٤	١٠٦ر٢	٣٥ر٣	٠ر٤
١٩٥٢	٣٢٣ر١	٧٤ر٣	١١٩ر٥	٨٨ر١	٤٠ر٤	٠ر٨
١٩٥٣	٢٨١ر٩	٥٩ر١	١٢٧ر٤	٦٤ر١	٣١ر٣	-
١٩٥٤	٢٩٥ر٨	٥٢ر٩	١٤٩ر١	٦٢ر٥	٣١ر٣	-
١٩٥٥	٣٣٨ر١	٥٤ر٠	١٧١ر٢	٧٧ر٠	٣٤ر٢	٠ر٨

الخاتمة

استعرضنا في هذا الكتاب دراسة للكيان السياسى والاقتصادى لهذه الدولة التى خلقها الاستعمار فى قلب العالم العربى هادفا من وراء خلقها اعاقا التقدم العربى وعرقلة سير الأمة العربية نحو غدها المشرق .

وإذا كان الاستعمار متعاوناً مع الصهيونية العالمية قد أخذ يرسم الخطط ويحرك المؤامرات والدسائس ليقم هذه الدولة منذ أن وضعت مقررات مؤتمر بازل الصهيونى سنة ١٨٩٧ فان الاستعمار متعاوناً مع الصهيونية لا يدخر وسعاً ولا يبخل بجهد فى المحافظة على هذه الدولة التى خلقها فهو يفيض عليها بالمساعدات المادية والادبية بغير حساب .

وهو يسلحها ويدعمها عسكرياً بغير حساب .

ولقد استعرضنا فى هذا الكتاب كل ذلك .

استعرضناه فى صدق وأمانة وهدفنا من ذلك أن يكون المواطن العربى مدركاً لحقيقة هذا الخطر الذى غرسه الاستعمار فى قلب الأمة العربية .

وكما قلت فى مقدمة هذا الكتاب ان المعرفة بالعدو لهى أول أسلحة النصر .

وإذا كنا قد عرضنا على القارئ الكثير من البيانات والاحصاءات والأرقام عن العدو - وهى احصائيات وبيانات وأرقام مستقاة من المراجع والمصادر المختلفة - فاننا حرصاً منا على تسلسل الموضوع لم نأخذ هذه المعلومات بالتعليق والتفنيد الا لما .

ولذلك فانى أجد لزماً فى هذه الخاتمة أن أتناول بعض جوانب هذه المعلومات بشئ من التعليق .

ان كيان هذه الدولة السياسى كيان مهلهل متناقض .

فهى دولة تضم شتاتاً غير متناسق من الأجناس المختلفة ولعل أقوى مظهر لهذا التهلل السياسى تعدد الأحزاب فيها بصورة لا مثيل لها فى أية دولة من دول العالم أجمع .

ويظهر هذا أيضاً فى عشرات الصحف التى تصدر فيها اذ تحاول كل صحيفة أن تكون صوتاً لمجموعة من هذه المجموعات المتنافرة ، لذلك فاننا نجد صحيفة تصدر باللغة البيدشيه وأخرى باللغة الفرنسية وثالثة باللغة العبرية ورابعة باللغة الانجليزية، وخامسة باللغة الألمانية وسادسة بلغة اللادينو .. وهكذا .

اما كيان هذه الدولة الاقتصادى فهو كيان عجزت كل محاولة أن تصلح انهياره وفساده فبالرغم من الأموال الطائلة التى تنهال على اسرائيل من مصادر مختلفة الا أن هذه الأموال لم تستطع رغم مرور هذه السنوات الأربعة عشرة أن تحول الاقتصاد الاسرائيلى من اقتصاد منهار الى اقتصاد ثابت أو حتى شبه ثابت .

وأذكر هنا تعليق الخبير الأمريكى البروفسور سيدنى روبنز وهو استاذ الاقتصاد فى جامعة كولومبيا اذ قال محذرا اسرائيل : « يجب على رجال الاقتصاد فى اسرائيل أن يجنبوها أزمة خطيرة ستعرض لها خلال السنوات القليلة القادمة . . . وهى أزمة واقعة لا محالة واذكر أيضا رأى دكتور نورودو مدير بنك ليومى بعد أن عاد من جولة طويلة قام بها فى انحاء العالم الغربى للحصول على رؤوس أموال واقناع الراسمالين اليهود بتوظيف أموالهم فى اسرائيل ، لقد قال :

« اذا لم تبادر اسرائيل الى إعادة تنظيم كيانها الاقتصادى فان جميع المساعدات والاستثمارات الأجنبية لن تستطيع أن تنقذها من خراب محقق . . . ان اصحاب الأموال فى الخارج يترددون فى استثمار أموالهم فى اسرائيل بسبب الفوضى » .

والكيان الاقتصادى لهذه الدولة تنخر فيه آفتان خطيرتان احدهما العجز التجارى المزمن الذى لازم الاقتصاد الاسرائيلى منذ خلقها الاستعمار .

وثانيتهما الضرائب الباهظة التى ينوء بكاهلها هؤلاء اليهود الذين غررت بهم الدعاية الصهيونية وهجرتهم الى اسرائيل .

ولقد رأينا كيف حاول ليفى اشكول أن يفرى الدول بالاتجار مع اسرائيل عن طريق تخفيض سعر الليرة الاسرائيلية ولكن دون ما جدوى

ولنأخذ الآن احد الأثنين وهو العجز التجارى فنجد الطابع المميز للاقتصاد الاسرائيلى . فمنذ قيام هذه الدولة وهى غارقة فى هذا العجز بالرغم من هذه الأموال الضخمة التى تتدفق عليها فى صورة اعانات وتعويضات وقروض وجباية . . . الخ . . . وقد سجل دافيد بن هوربتز محافظ بنك اسرائيل هذه الظاهرة فى محاضرة ألقاها فى النادى التجارى الصناعى فى تل أبيب فى ١٠/١١/٦١ وتحدث فيها عن الاوضاع الاقتصادية فى اسرائيل فى عام ١٩٦١ قال فيها : ان زيادة التوسع النقدى كان له أثران سيئان فى سنة ١٩٦٠ أحدهما رفع الاسعار بنسبة ٦٪ - ٧٪ مقابل ٣٪ - ٤٪ فى السنتين السابقتين واستمرار تزايد العجز فى الميزان التجارى . وفى السنة المنتهية فى آخر اكتوبر زادت وسائل الدفع بمقدار ١٤٠ مليون ليرة بزيادة قدرها ١٦٪ فى حين أن الانتاج السنوى زاد بمقدار ١٠٪ فقط .

وتحدث المحافظ عن تأثير التوسع فى الاقتراض على عملية التوسع النقدى وذكر ان الاقتراض زاد فى الأشهر التسعة الأولى من سنة ١٩٦١ بمقدار ١٥٠ مليون ليرة مقابل ١٠٠ مليون ليرة فى المدة المقابلة من العام

١٩٦٠ . وان مسئولية الحكومة تتطلب الإبطاء في معدل زيادة الاقراض بعد أن زاد في الأشهر التسعة الأولى من سنة ١٩٦١ بمقدار ٢٦٪ مقابل ٢٠٪ في الفترة المقابلة من سنة ١٩٦٠ وهذا توسع كبير ازاء الانتاج السنوي البالغ ١٠٪ .

اما عن العجز في الاموال السائلة في البنوك فيرجع الى التوسع في الاقراض .

واستطرد هوربتز يقول : « لقد مضت عشر سنوات على الازمة الاقتصادية التي اجتاحت اسرائيل ، حيث لم تكن نملك الا خبز بضعة أيام فقط ، وكذلك كان الحال في سائر الاغذية وفي الوقود . والآن وفي سنة ١٩٦١ فاننا لو درسنا الحالة الاقتصادية من زواياها الرئيسية الثلاثة : من ناحية تطور الميزان التجاري وتطور الاسعار وزيادة وسائل الدفع ، وجدنا أن العجز قد زاد في الميزان التجاري في خلال الأشهر التسعة الأولى من العام بمقدار ٢١ مليون دولار .

ولقد اذاع مكتب الاحصاء في اسرائيل بيانا رسميا أعلن فيه أن العجز في الميزان التجاري الاسرائيلي لسنة ١٩٦١ قد بلغ ٤٠١ مليون دولار أي ١٢٠٣ ليرة اسرائيلية مقابل ٣٣٤ مليون دولار في سنة ١٩٦٠ ونشرت صحيفة لامرحاف في عددها بتاريخ ١٩٦٢/٥/٧ عدد رقم ٢٤٦٥ تفصيلا عن هذا البيان جاء فيه : « يبدو من أرقام هذا العجز ان هناك أربعة أسباب أدت الى تزايد ارتفاع الاستيراد على التصدير على الرغم من الجهود الكبيرة والاموال الطائلة التي انفقت لزيادة التصدير وتخفيف العجز . وأهم هذه الاسباب هي زيادة ٧٨ مليون دولار على استيراد البضائع الاستهلاكية وزيادة ٤٩ مليون دولار على الخدمات أي استخدام وسائل النقل الاجنبية وهبوط أسعار التصدير الاسرائيلي في الخارج اذ اضطرت حكومة اسرائيل الى تصدير كميات انتاجية اكثر من العام الاسبق وبيعها بأسعار أقل من أسعار العام الاسبق بحيث أن الزيادة في التصدير قد بلغت ١٣٪ فقط بدلا من ٣٥٪ كما كان منتظرا .

اما السبب الرابع فهو هبوط قيمة الاموال والحاجات التي جلبها معهم المهاجرون الجدد . ففي سنة ١٩٦٠ نقل المهاجرون الجدد معهم بضائع وأموالا قيمتها ١٧ مليون دولار ، اما في العام الماضي فلم تزد هذه البضائع والاموال على ٣ مليون دولار .

اما الآفة الثانية التي تنخر في اقتصاد هذه الدولة وتقع كالكا بوس المخيف على سكانها وخاصة سكانها الفقراء فهي الضرائب .

فالظاهرة الواضحة في الكيان الاقتصادي لاسرائيل هي فداحة الضرائب المفروضة . ويلاحظ على هذه الضرائب أن شرها يختص الطبقة الفقيرة بالنصيب الأكبر في صورة ضرائب غير مباشرة .

ففي الوقت الذي زادت فيه الضرائب على الدخل والملكية في

الفترة ما بين سنة ١٩٥٤ ، سنة ١٩٦١ من ١٨٥٠٪ الى ٢٢٪ من الإيرادات ، نجد ان الضرائب غير المباشرة زادت من ٢٢٪ الى ٣٣٥٪ من الإيرادات ..

ولو اتخذنا سنة ١٩٥٠ أساسا لقياس الزيادة في الضرائب واعتبرناها ١٠٠ فان الضرائب المباشرة سنة ١٩٦١ ١٨١٩ والضرائب غير المباشرة ٢١١٧

واذا قسنا الضرائب بالنسبة للفرد نرى ان الضرائب المباشرة سنة ١٩٥٠ ١٧ ليرة وغير المباشرة ٣٣ ليرة . وفي سنة ١٩٦١ المباشرة ١٨١ ليرة للفرد وغير المباشرة ٢٩٧ .

وبلغت نسبة الضرائب المباشرة الى الدخل القومي سنة ١٩٥٢ ٧٪ والضرائب غير المباشرة ورسوم الترخيصات ٨٦٪ أى الضرائب غير المباشرة بلغت ٥٥٪ من مجموع الضرائب .

وفي سنة ١٩٦٠ بلغت الضرائب المباشرة ١٠٧٪ أما الضرائب الغير مباشرة فقد بلغت ٧٪ من مجموع الضرائب . هذه الضرائب ليس فيها عدالة بين الطبقات فان الغالبية الفقيرة هي التي تتحمل عبء هذه الضرائب .

ان الإيرادات العامة من الضرائب هي ١٠٨٨ مليون ليرة يخصم منها معونات لبعض السلع ٢١ مليون فيصبح الرقم الصافي هو ١٠٦٧ مليون ليرة يطرح منها الضرائب المباشرة ومقدارها ٣٩٧ مليون ليرة وكذلك يطرح منها ١٥١ مليون ليرة ضرائب غير مباشرة عادية فتصبح الضرائب الغير مباشرة مقدارها ٥١٩ ليرة .

وللدقة يجب ان نحذف بعض الابواب التي لا يتحملها جميع المواطنين مثل الاسمنت والاطارات والسفر للخارج والتمعة التجارية فيكون الباقي هو ٤٥٠ مليون ليرة ضرائب غير مباشرة عادية ، وهذا المبلغ يعادل ١٣٪ من الاستهلاك الفردي المقدّر سنة ١٩٦١ . وهذا يعني ان كل اسرائيلي سواء الفنى او الفقير يدفع على الحد الأدنى لاستهلاكه اليومى ١٣٪ ضرائب غير مباشرة .

ولابراز الظلم في توزيعه نأخذ مثالين لأسرة (أ) وأسرة (ب) ، أسرة (أ) تتكون من ٨ أفراد ودخلها ٢٠٠ ليرة شهريا أى ٢٥ للفرد ضريبة غير مباشرة ١٣٪ أى ٢٦ ليرة شهريا من دخلها الصغير الذى يجب ان تدبر به أحوال ٨ أفراد . أما أسرة (ب) فعدد أفرادها ٤ أفراد ودخلها ٨٠٠ - ١٠٠٠ ليرة في الشهر ولو فرضنا انها تتفق على الفرد ضعف الأسرة الفقيرة (أ) ، يكون الاستهلاك الفردي ٥٠ ليرة شهريا أى ان استهلاك الأسرة ٢٠٠ ليرة لأن الفرد فيها لن يدخن ولن يأكل جيلانى ولن يذهب للسينما اكثر من ضعف الفرد في الأسرة الفقيرة . وأظن ان الظلم واضح وصارخ .

وتكلم شموئيل شنايسر عن تخفيض سعر الليرة الاسرائيلية ونشرت صحيفة معريف هذا الحديث في عددها بتاريخ ١٩٦٢/٢/٤ أى قبل

اعلان التخفيض رسميا بخمسة أيام - وهاجم شموئيل شنایسر سياسة التخفيض موضحا ان عباها الأكبر يقع على الطبقة الفقيرة وقال في هذا الحديث ان ليفى اشكول وزير المالية ان قد صرح في أوائل يناير الماضى ان حكومة اسرائيل لا تفكر اطلاقا بتخفيض الليرة ثم يتابع شنایسر مقاله بقوله - لو كان لدينا مجلس لمحاسبة الوزراء والمسؤولين من الناحية الاخلاقية لكان هذا المجلس قد اتهم ليفى اشكول بأنه كاذب لأنه يعرف جيدا ان الليرة الاسرائيلية ستخفيض ويعرف متى سيعلم عن تخفيضها - وما هي نسبة تخفيضها ولا شك في ان ليفى اشكول كان يخشى ان يتسرب خبر التخفيض الى الاوساط العامة فيقوم سمسرة المال والمضاربون باستغلاله ليصبحوا اثرياء على حساب الشعب فان هؤلاء المضاربين يؤلفون الاكثرية الساحقة من سكان اسرائيل - فنحن كما هو معروف في العالم كله اقدر سمسرة المال في العالم كله - ولذلك اباح ليفى اشكول لنفسه ان يكذب - ولكن هذا الكذب لا معنى له لأن اكثرية السكان اليهود في اسرائيل يعلمون جيدا ان سعر الليرة الاسرائيلية لا بد له ان يهبط - ولم يكن من الضروري ان يكذب المستر اشكول بل كان في وسعه ان يعترف بوجود هذا التخفيض دون ان يخشى شيئا فان التخفيض موجود بصورة دائمة في الماضى والحاضر والمستقبل . ان هذا التخفيض يظهر جيدا في كل ضريبة جديدة وكل ارتفاع في اسعار المعيشة وفي كل اضراب عن العمل - وفي كل أعانة تدفعها الحكومة لتخفيض اسعار الحاجات الضرورية - وفي كل مساعدة تقدمها الحكومة الى تجار القصدير - وكل تخفيض في الرسوم الجمركية على البضائع المستوردة

اما نسبة هبوط الليرة كما يشعر بها كل يهودى في اسرائيل فانها عالية جدا بحيث لم يبق من قيمة الليرة شيئا حتى تدهورت وأصبحت لا تباع ولا تشتري في الاسواق العالمية .

ليس من الضروري ان يصدر ليفى اشكول بلاغا رسميا عن تخفيض الليرة لأن البلاغات الرسمية تشر عن اشياء جديدة غير معروفة للناس اما هبوط سعر الليرة فانه جزء من حياتنا اليومية في دولة اسرائيل

ولماذا يتعب اشكول نفسه ليعلم ان الليرة تساوى اقل من قيمتها الرسمية اذا كانت هذه الليرة الاسرائيلية لا تساوى شيئا ؟

وهم يدعون ان تخفيض سعر الليرة سوف يؤدي الى تحسين حالة الاستقرار الاقتصادى - وان النتيجة ستكون حسنة . وربما كان هذا صحيحا في بلاد اخرى ولكن ليس عندنا في اسرائيل فقد جربنا هذه الطريقة في الماضى وفشلنا . تعالوا وانظروا ماذا جرى لليرة الاسرائيلية - لقد كانت منذ ١٢ عاما تساوى اربعة دولارات وهى الآن تحاول ان تقف في هبوطها عند ثلاثين سيئما - ولو اخذنا بالنظرية التى يزعمونها من ان التخفيض يساعد على تحسين الاستقرار الاقتصادى فاننا نرهب انفسنا في البحث عن علامة واحدة من علامات هذا التحسين - ومعنى هذا انه يجب علينا ألا نصدق الاقوال الفارغة التى يطلقها زعماء اسرائيل لتبرير هزائمهم وفشلهم .

ان عملية التخفيض تحدث تأثيرا قويا ولكن ليس على الكيان

الاقتصادي بل ان تأثيرها يقع على الروح المعنوية للسكان وهو تأثير مرعب فان جميع السكان يشعرون ان الليرة الاسرائيلية لا تساوي شيئاً في الواقع ويتمسكون بالبيانات الرسمية الصادرة عن الحكومة بشأن تخفيض سعر الليرة اى انهم كانوا لا يصدقون انفسهم الا عندما صدر البلاغ الرسمي وعند ذلك تحدث حالة من الدعر والاهيار العصبي - ونجد الكثيرين من السكان يسحبون ودائعهم من البنوك ويحاولون شراء اى شيء بها فهم يشترون بضائع ليسوا في حاجة اليها ويشترون الاراضي والمساكن التي هي في حالة لا بد لها ان تؤثر تأثيراً عالياً على الكبار الاقتصادي اذ انه عندما تطرح هذه الكميات الهائلة من النقود في الاسواق ترتفع اسعار الحاجيات وتؤدي ذلك الى ارتفاع جدول اسعار المعيشة ، الى زيادة علاوة الغلاء التي تاحدها مناسبات الانوف من الموظفين والعمال وعند ذلك يرداد حوادث الانزباب - ويضطر اصحاب الاعمال الى زيادة اجور العمال وبالتالي الى زيادة اسعار انماجهم ومثل هذه الحالة اذا وقعت في اسرائيل فانها وُلف اكبر خطر على الكبار الاقتصادي وتفسد المخطط السليم لها قمة على الاطلاق .

هذه هي الحقيقة من تخفيض سعر الليرة - انها من دور معجزة لنا لاننا نعش فيها وهي سطر على حياتنا وجعل من هذه الحياة الاسرائيلية مهزلة كبيرة ونجعل من ميزايس ذات الارقم الضمحة بكنة بايخة ، اذ ان جميع الارقم الواردة في استراية والتي تزيد على الالف الملايين لا تساوي شيئاً فنحن في اوضاع نعش على قبضة الدولارات التي تاتيها من الخارج ولولاها لما بقيت حياتنا يوما واحدا وكان كل شيء نهار في يوم واحد ، كانت منارعتنا الفورية والودعة احلاما زائفة فنحن مرتبطون من عنقنا بما يحسن به صحاح انال الحقيقي في خارج اسرائيل - ولذلك فان حياتنا فريضة ، ليس اننا سوى ان نأكل ونشرب ونخدم المصالح الاحبية التي نعش على حسنا لان دخلنا القومي المؤلف من هذه الليرات الاسرائيلية لا يستطيع ان يجمعنا .

خدوا مثلا حكاية التوفير والادخار وهي المعاد لمسهه انني افشرت لدينا لان كائننا الاقتصادي تحت سيطرة راس المال الاحسى فان كل واحد من سكان اسرائيل يعتقد انه من الحكمة ان يحدون التوفير والادخار وان يصرف اقل مما يربح .

وقد اتبعت بعض الدول هذه الطريقة لكي يوفر اموالا نستطيع بها تنفيذ المشاريع الاقتصادية الكبيرة عن طرق التمدون ومساهمة صغار المستثمرين اما في اسرائيل فان الامر هو العكس وكل واحد من سكان اسرائيل يحاول ان يمنع نفسه بعدم فائدة التوفير لان الحكومة عندما تشمر بهبوط سعر الليرة تادر الى اخذ هذه الودائع بدون فائدة ونعتبر فرضا اربحية اجبرية حتى اصبح المواطن الاسرائيلي يخاف من وضع نفوده في البنوك او في اسهم الشركات يضاف الى ذلك ان هبوط سعر الليرة يجعل هذه الودائع تهبط قيمتها ولنفرض ان احدهم وفر منذ عشر سنوات الف ليرة اسرائيلية لقد كان ثمنها في ذلك الوقت اربعة

آلاف دولار وكانت تكفى لشراء مساحة كبيرة من الارض فأما الآن وبعد ان اودعها فى البنك طيلة هذه المدة فان قيمتها أصبحت ٣٠٠ دولار .

ومعنى هذا انه من الحماسة ان يفكر المواطن الاسرائيلى فى التوفير والادخار اننا نعلم ان حكومة اسرائيل تتدفع بوسائل غريبة لكى تنتزع من السكان القيمة الحقيقية للمجهود الذى يبذلونه من أجل الحصول على الليرة الاسرائيلية ، ونعلم جيدا ان حكاية ارتفاع الاسعار خرافة زائفة ، وان أسعار الحاجيات فى السوق لا ترتفع الا اذا صدرت الاوامر بذلك ، وان جدول الاسعار الرسمى لا يتحرك من مكانه الا اذا أرادت الحكومة فنحن جميعا نشعر بارتفاع الاسعار ولكن جدول غلاء المعيشة يبقى كما هو دون زيادة .

ان السبب الحقيقى للتخفيض هو ان الحكومة تريد سلب السكان حوالى اربعين فى المائة من قيمة دخلهم السنوى وعندما تقرر مثلا تخفيض سعر الليرة من ١٨٨ للدولار الى ٣ ليرات للدولار ، واذا كان مجموع الاموال المتداولة بين ايدي السكان تبلغ حوالى ٤٠٠ ليرة فان الحكومة سوف تأخذ منها ١٦٠ مليون ليرة .

هذا هو معنى تخفيض الليرة الاسرائيلية، انه اغتصاب - انها عملية نهب وسلب على نطاق واسع .

وعلقت صحيفة هارتس فى عددها بتاريخ ١٢/٢/١٩٦٢ على التخفيض واثره فى الطبقات الفقيرة قائلة :

« ان الخاسرين الاصليين من التخفيض هم أبناء الطبقة الشعبية الكبيرة التى اضطر أفرادها الى أخذ قرض وعقارات مرتبطة بالدولار وفى وقت شراء المساكن على هؤلاء الرجال ان يدفعوا حاليا اكثر من ٦٦٪ بجانب الارباح المركبة على المبالغ التى أخذوها .

وان من الظلم ان يفرض عبء هذا التخفيض على طبقة افرادها فقراء » .

هذه هي اسرائيل بعد مرور اربعة عشرة عاما على قيامها . . دولة تعيش على الاعانات والقروض . . دولة ليس لها من مقومات الحياة والبقاء شيء . .

فهل دولة هذا كيانها السياسى وهذا كيانها الاقتصادى تستطيع ان تعيش ؟

لقد قامت اسرائيل لان الدول العربية وقت ان قامت كانت مفككة الاوصال تحكمها حكومات رجعية غلبت شعوبها على أمرها .

أما اليوم وقد قطعت الجمهورية العربية بعد ثورة يوليو أشواطاً طويلة جبارة فى طريق النهضة .

وقد استقلت الجزائر وسارت فى ركب القومية العربية

وثارت اليمن على اسرة حميد الدين وتم لثورتها النصر .

وثلث العراق مرتين ، مرة على طغيان نوري السعيد ومرة ثانية على طغيان وانحراف قاسم .

وانتشر الوعي العربي كالنار في الهشيم في كل مكان في الوطن العربي الكبير الممتد من المحيط الى الخليج مطوقا اسرائيل بقبضة من حديد .

اليوم

نستطيع ان نتطلع الى المستقبل بنفوس مطمئنة الى غدها لانها تعمل في حاضرها لهذا الفد .

تم الكتاب بحمد الله

فهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
الجزء الأول :	
تعريف	٥
الجزء الثاني :	
الوضع السياسى	٢١
الجزء الثالث :	
العرب فى اسرائيل	١٥١
الجزء الرابع :	
الوضع الاقتصادى	١٩٥
الجزء الخامس :	
الهستدروت	٢٦٩
الجزء السادس :	
بن جورىون	٢٨٥
الجزء السابع :	
نموذج لما يكتب عن اسرائيل	٣٠٧
الجزء الثامن :	
قاموس الشخصيات - أهم المدن - جداول	٣٢٥
الخاتمة	٣٦٠